الدكتور بشار عواد معروف

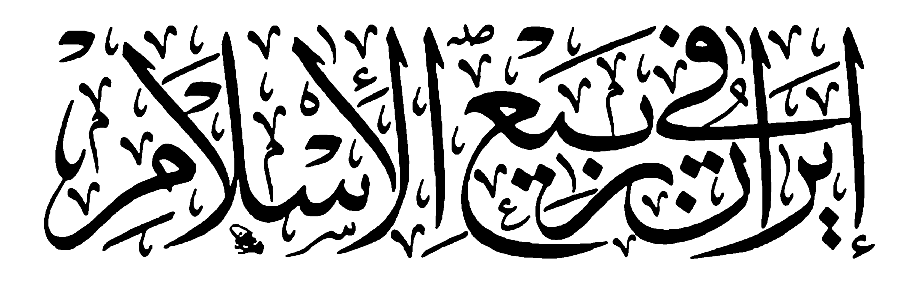
إيران في ربيع الإسلام

دار الغرب الإسلامي


إيران في ربيع الإسلام

الطبعة الأولى 2021 م

الدكتور بشار عواد معروف



دار الغرب الإسلامي



الإهداء

إلى أستاذي المستشرق الألماني الكبير

العلامة الأستاذ الدكتور بَرْتُولد شبُولَر

١٩١١ - ١٩٩٠م

هذا الكتاب ثمرة من ثمرات جُهده في تعليمي

تقـــديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله رب العالمين والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا وإمامِنا وقُدْوتنا وأسوتنا مُحمد وعلى آله الطَّيبين الطاهرين وصحابته الغُر الميامين أجمعين وبعد،

فهذا كتاب يحكي قصة بلدٍ أكرَمَهُ اللهُ بالإسلام، دين الحق والعَدْل والإنصاف، وتقبّله أهلُه وسُعِدوا به فتحولوا إليه طائعين مُختارين إذ أخرجهم من عبادة العباد إلى عبادة الواحد القهار، ومن جور الإنسان الذي كان ثقيل الوطأة عليهم إلى عدل الإسلام وسماحته، وتبنوا لغتَهُ العربية الكريمة المقدسة التي انتشرت بانتشاره، فتعلموها وعلّموا أبناءهم، فهي لغة كتاب الله تعالى، ولغة نبيه المبعوث رحمة للعالمين، ولغة أصحابه الذين حملوا الرسالة وأدوا الأمانة، ومن ثم صارت هذه اللغة لغة هذا الدين، فدونوا بها أحاديثه، وبها عقدوا مجالس الوعظ والتذكير والإملاء، وبها كتبوا الفقه الذي ينظم علاقة الفرد بخالقه وعلاقته بأخيه الإنسان، وعبروا عن آرائهم وأفكارهم في شتى مناحي الحياة، وصاغوا أحاسيسهم ومشاعرهم بشعر عربي في الغاية من الجمال، وأكبوا على ينابيع هذه اللغة العذبة ينهلون منها كل معنى جميل، وكان منهم العلماء الأفذاذ الذين أسهموا في العناية بها ووضع قوانينها.

وقد وَحّد الإسلام العظيم كل البشر الذين انضووا تحت لوائه، فكان عالم الإسلام واحدًا لا حدود بينه تمنع الناس من التحول والاستيطان في أي بقعةٍ منه، من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب والأندلس.

ومع أنَّ بعض أعداء الدين الحق قد توقد نار الشنآن في قلوبهم وظلوا في حنين دائم إلى الامبراطورية الكسروية التي مزقها المسلمون شر ممزق فكانوا دعاة الشعوبية البغيضة التي لا ترى للعرب فضلًا وتُعْلِنُ بُغْضَهم بعد

أن شفى الصدور منهم طول جثوم الحسد على أكبادهم[1]، فإن شعب إيران المتكوّن من أعراق شتى، ومنهم العرب الذين استوطنوا هذه البلاد وعمروها وصاروا جزءًا أساسيًا من أهلها، قد تأصل هذا الدين الحق في نفوسهم، فكان علماؤها من حُرّاسه طوال تسعة قرون إلى حلول الداهية العظمى باستيلاء الصفويين على مقدرات البلاد في مطلع المئة العاشرة للهجرة، فكانوا كثيري الوقائع في أمة الإسلام، سخروا كل إمكاناتهم المادية والفكرية والعسكرية للقضاء على جذوة هذه الثقافة، وأغروا بهذا الأمر، وركبوا رؤوسهم في بهتان لم يشهد له التاريخ مثيلًا لتحقيق مآربهم الدنيئة في الهدم والتخريب، فتحققت بعض مقاصدهم من هذا التدمير الشنيع.

لقد وجدنا من أهم الواجب علينا أن نُعير هذا البلاء الذي حَلَّ بهذا البلد من نظرنا لمحة ومن فكرنا قَدْحة ندرأ عنه وَغَل الشعوبيات وما ألصقهُ به أعداؤه من أباطيل وتُرّهات يُحَرّفون التاريخ ويكذبون عليه لأغراض وأعراض دنيئة، فكان لا بد من بيان حال هذه البلاد في القُرون التسعة الأولى من تاريخ الإسلام، والتركيز على المدة التي سبقت الاجتياح المغولي في القرن السابع الهجري، لذلك أطلقت على هذا البحث: «**إيران في ربيع الإسلام**»[2]، وهو عنوان مُعَبِّر عن حال هذه البلاد في المدة التي تناولها، وجعلته في ستة فصول:

عنوان الفصل الأول: إيران والعرب والإسلام، تناولت فيه فتح إيران على عَهْد الفاروق عُمر بن الخطاب رضي الله عنه، بَيّنتُ فيه أنَّ الفُتوحات الإيرانية إنما خرجت من رَحِم فتوح العراق، فكان لا بد من إلمامة بفَتْح

---

(١) البيان والتبيين، للجاحظ ٣/ ٢١.

(٢) من الجدير بالذكر أنَّ لأستاذي العلامة الأستاذ الدكتور برتولد شبولر كتاباً باللغة الألمانية طُبِع في فيسبادن سنة ١٩٥٢م عنوانه: Iran in früh-Islamischer Zeit، وقد تُرجم إلى الفارسية سنة ١٩٧٠م وطبع بطهران بعنوان: «تاريخ إيران در قرون نخستين إسلامي» مع اختلاف فحوي الكتابين اختلافًا تامًا.

العراق وأهمية معركة القادسية التي ضرب فيها عُمر بن الخطاب ملوكَ العجم بملوك العَرَب، فلم يدع رئيسًا ولا ذا رأي وذا شَرَف وبَسْطة ولا خطيبًا ولا شاعرًا إلّا رَمَى الساسانيين به، فرماهُم بوجوه النّاس وغُررهم، وفيها قُتِل رُسْتُم قائدُ الجيش والجالينوس مُقدّم الطلائع، وكان أعظم انتصار يُحرزه العربُ المسلمونَ على الامبراطورية السّاسانية التي سامت الناس سوءَ العَذاب على مَدَى أزمان طويلة، حيث دخلوا المدائنَ واستولوا عليها بعد هُروب كِسْرى يَزْدجرد إلى حُلْوان. ثم كانت معارك جلولاء ونهاوند الخالدة التي فتحت الطريق إلى تحرير إيران والقضاء على فُلول الجيش الإمبراطوري الساساني، فتم فتح قُم، وقاشان، وأصبهان، وأذْرَبيجان، والرَّي، وهَمَذان، وقُومس، وجُرجان، وطَبَرستان، فبدأ الإسلام ينتشر في هذه الرُّبوع بسُرعة فائقة بعد أن شاهدَ سُكان البلاد المفتوحة من عَدْل الإسلام وحَمَلتِه ما جعلَهُم يتسارعون إليه زرافات ووحدانا.

ثم تناولت في هذا الفصل استيطان القَبائل العربية في إيران، وأشرتُ فيه إلى أنَّ الهجرة العربية إلى إيران كانت قد بدأت قبلَ الإسلام بمدةٍ ليست بالقَصيرة، إذْ هاجرَ عددٌ كبيرٌ منهم عن طريق البَحْر من كاظمةَ وبلاد عَبْد القيس والبَحْرين وأناخوا على أبرشَهر وسواحل أرْدَشير خرّة وأسياف فارس، وما قامَ به سابور ذو الأكتاف من إسكان قبائل تَغْلِب وعبد القيس وبَكْر بن وائل أماكنَ مثل كرمان وتُوج والأهْواز. وسكنَ آل عُمارة المعروفون بأولاد الجُلَنْدَى إقليم فارس وأقاموا فيه مملكةً عريضةً.

أما الأهواز فهي امتدادٌ طبيعيٌّ لأراضي جنوب العراق، وكانَ العربُ قد استوطنوها قبل الإسلام.

ثم بيّنا في هذا الفصل أنَّ تدفقَ القبائل العَرَبية نحو إيران قد بدأ بشكل كبير وإثر الفتوحات الإسلامية، فاستوطن الكثيرُ من الفاتحين بعيلاتهم في هذه البلاد، في مُدنها القَديمة، أو بما استحدثوا من المُدن الجديدة، مثل ما فعلوا

في العراق والشام ومصر وشمال إفريقية، وتحوَّلَ كثير منهم على مَرِّ الأزمان إلى الزِّراعة والتجارة لا سيما بعد انتهاء العَمَل بنظام العطاء في أوائل العَصْر العباسيّ، فتناولنا بشيءٍ من التفصيل استيطان العرب في الرَّي، وقَزْوين، وهَمَذان، والسِّيروان، والصَّيْمَرة، وحُلْوان، والدِّيْنَوَر، ونهاوند، والكَرَج، وماسِبْذان، وأذْرَبِيجان، وتِبْريز، ومِرَند، وأُرْمية، والميانج، وخِلْباثا، وبَرْزة، وأصفهان، وجُرْجان، وكَرْمان، وخُراسان.

وعُنِيَ الفصل أيضًا ببيان انتشار اللغة العربية في إيران حينما أدركَ الإيرانيون بعد إسلامِهم أنَّ العربية من لوازم الدِّين، وأنها شعار الإسلام وأهله، وأنَّ فقه هذا الدين لا يمكن أن يتحقق على الوجه إلا بمعرفة العَرَبية، فعنوا بتعلمها وإتقانها، وعَمِلوا على أن يعتادَ أطفالُهم الخطابَ بالعربية مُنذ صِغَرهم بحيثُ صارت العربية هي اللُّغة الأُم لهم، ففشت لغةُ الدِّين الجديد حتى صارَ من الصَّعْب تمييز العربي الصَّريح في نَسَبِه عن العربي المُنْتَقل إلى قوميّة العرب باللغة والدِّين ومُسْتَلْزماتهما، فكانت اللُّغة العربية هي لغة الإيرانيين الأدبية التي ألَّفوا فيها كتبَهُم وعَبَّروا فيها عن آدابِهم نثرًا وشعرًا.

لقد بَيّنا أنَّ انتشار العربية في البلاد وشيوعها تمثَّلت بكَثْرة القبائل العَرَبية التي استوطنت بلادَ إيران حتى أنَّ بعضَ المُدن لم تُعرف إلا بسُكّانها العرب، مثل قُم وبُشْت. وبأنَّ العربية أصبحت اللُّغة الرَّسمية بين أهل العِلْم، بها كانوا يَتَحاورون ويؤلِّفون كُتُبَهم وأبحاثَهم ورسائِلَهُم، وأنَّ التأليفَ باللغة الفارسية الحديثة كان قليلًا جدًّا ومتأخرًا، وأنَّ مجالسَ الإملاء باللُّغة العربية كانت تُعْقدُ في المساجد الجامعة وفي السّاحات الكبيرة والدُّور الواسعة ويحضرها ألوف الطَّلبة مع مَحَابرهم وأوراقهم يكتبونَ هذه الأمالي، فضلًا عن مجالس الوَعْظ والتَّذْكير باللُّغة العربية، وأنَّ جماهير السّامعين كانوا يفهمونَ المواعظ العربية مما يدلُّ على انتشارها الواسع بين جَمَاهير الناس وعَوامِّهم، وضَرَبنا الأمثلةَ الكثيرةَ على ذلك.

أما الفصل الثاني فقد تناول مُدن العلم الكبرى التي ضمت آلافَ العُلماء الذين عاشوا في هذه المُدن الإيرانية وصَنّفوا آلافَ الكُتب والرَّسائل ودواوين الشِّعْر باللغة العربية تشهدُ بذلك تواريخُ المدن التي أَلَّفها العلماء وذكروا فيها آلاف المُتَرْجَمين، مثل تواريخ أصبهان، ونَيْسابور، وجُرجان، وإستراباذ، وشِيْراز، وقَزْوين، فضلًا عن كتب تراجم العلماء التي تناولت عشرات ألوف منهم.

لقد عُنيت بذكر نماذج من عُلماء بعض المُدن الكُبرى، مثل أصبهان التي أخرجت من عُلماء أهل السُّنّة ما لا يُحْصَى كثرة في جميع المجالات العِلْمية، فيهم القُراء، والمُفَسِّرون، والزُّهاد، والصُّوفية، والمحدِّثون، والفُقهاء من الأحناف والشافعية والحنابلة، والأدباء، والشعراء، والمتكلمون وأهل البراعة في جميع الفُنون، وعلى مدى العُصور إلى استيلاء الصَّفَويين عليها وتحويلها بالقَهْر والتقتيل والتَّهْجير إلى تشيّع غريب لم يعرفه التَّشيع من قبل.

ومن حواضر إيران العظمى في ربيع الإسلام نَيْسابور التي كتب أبو عبد الله الحاكم النَّيْسابوري (ت ٤٠٥هـ) تاريخه العظيم المؤرِّخ لعلماء هذه المدينة التي أخرجت الألوف المؤلّفة من العُلماء رفدوا الفِكْر الإسلاميَّ بمئات المؤلَّفات العربية، وذيله المعروف بـ«السِّياق» لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (ت ٥٢٩هـ).

وقد بيّنا أنَّ الدراسة التي قام بها العلامة الأستاذ الدكتور ناجي معروف في كتابه النّافع «عُروبة العُلماء المنسوبين إلى البُلْدان الأعجمية» تبين أنَّ أكثر العُلماء المَنْسوبين إلى نَيْسابور خاصة وإلى خُراسان عامة كانوا من أُرُومة عَرَبية، كما لاحظنا أنَّ خُراسان طوال عُقُودها كانت حاملة راية أهل السُّنة والجماعة قلّما نجدُ فيها، ومنها نَيْسابور، نشاطًا لغيرهم حتى العصر الصَّفَوي. وحاولنا بقدر ما يَسْمح به مثل هذا الكتاب المختصر المُعْتَصر أن نلقي نظرةً عَجْلَى على أبرز عُلماء نَيْسابور من القُراء، والزُّهاد، والفُقهاء، والمحدثين، والأدباء واللغويين، فنذكر نماذج مختارة منهم، وإلا فإن الإحاطة بمجموعهم يحتاج إلى مجلدات كثيرة تُعْجِز الكتّاب.

وعنيتُ بذكر مدينة طوس التي حوت بعض رموز التَّشيع لكنها كانت سُنّية بحتة، وهي المدينةُ الثانية في رُبْع نَيْسابور من أرباع خراسان، وتتألف من المدينتين التوأمين: الطابران ونُوقان، وبقربهما قرية سناباذ التي دفن فيها هارون الرشيد، ثم عليّ بن موسى الرضا بعده، وعرفت فيما بعد باسم «مَشْهد»، والقبران متقاربان في قُبة واحدة، وفي شرقي قُبة الضريحين المذكورين يقع ضريح الإمام أبي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ.

لقد بيّنا أنّ مدينة طُوس كانت مُغْلَقة للمذهب الشّافعي لا أثر فيها للمذاهب الأُخرى، سوى تجمع يسيرٍ في المئة الخامسة لبعض الشِّيعة الإمامية حول مَرْقد عليّ بن موسى الرِّضا، وهم قِلّة قليلة جدًّا. وقد أخرجت طُوس ثلةً من عُلماء أهل السُّنّة اشتهروا في الآفاق. وذكرنا عددًا من عُلمائها الذين عُنوا بالقراءات القُرآنية، والوعظ، والزُّهد والتَّصوف، والفِقْه، ويكفي أنها أخرجت عَلَمين بارزين في مَذْهب الإمام الشافعي هما: نظام الملك الحسن بن عليّ الطوسي الوزير القدير (ت ٤٨٥هـ)، والعالم الغزير أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ).

واشتُهرت جُوَيْن بما خَرّجته من كِبار العُلماء منهم آل حَمُّويَة الجُوينيّ المشهورون بالزهد والعلم والرِّياسة والذين انتقلَ بعض أحفادهم إلى مصر والشام أيام الأيوبيين وكانت لهم المنزلة المَرْموقة في العلم والسياسة. وكانت جُوَيْن تتمذهب بمذهب الإمام الشافعي، وفيها وُلد الإمام العربي السِّنْبِسي أبو محمد عبد الله بن يوسف الجُويني والد إمام الحرمين، ثم ولده إمام الحرمين الذي طبقت شهرته الآفاق، وذكرنا مما أخرجت هذه المدينة من المحدثين وغيرهم.

وذكرنا إسفرايين المركز العلمي في رُبْع نَيْسابور التي نُسِبَ إليها عددٌ من كبار المحدثين والفقهاء، إذ كان أهلها «أهل حديث» على حد تعبير المقدسي، ويكفي أنها أخرجت أبا عَوَانة الإسفراييني ذاك المحدِّث المتميز، وأبا نُعيم الإسفراييني، كما اشتهرت بزهّادها، وتمذهبها بمذهب الإمام الشافعي.

أما بَيْهَق الواقعة غربي نَيسابور ومنها سَبْزُوار وخُسروجرد، فإنَّ كتاب فريد خُراسان علي بن زيد البَيْهقي الحنفي المتوفى سنة ٥٦٥هـ «تاريخ بيهق» أكبر شاهد على منزلتها العلمية، ويكفي أنها أخرجت أبا بكر أحمد بنَ الحُسين البيهقي الشافعي المتوفى سنة ٤٥٨هـ صاحب التصانيف الماتعة النافعة الكثيرة، والذي جمعَ نصوص الإمام الشافعي واحتج لها بالكتاب والسُّنّة.

وبَيّنا كثافة الجالية العربية في مدينة جُرْجان الواقعة جنوبي بحر قَزْوين وما أنتجت من عُلماء عاملين استوعبهم كتاب «تاريخ جُرجان» لحمزة بن يوسف السَّهْمي المتوفى سنة ٤٢٧هـ ثم «تاريخ الإسلام» الذي ترجم لمن نجموا بعدَهُ. وقد عُنينا بذكر القبائل العربية التي استوطنتها من بني تميم، وبني جُمَح، وبني أَسَد، وقُريش، والأَزْد، وحِمْير، وهَمْدان، وكِنْدة، وبَجِيلة، وجُهَيْنة، وباهِلَة، وبني عامر، وبَكْر بن وائل، وبني شَيْبان، ورَبِيعة وغيرهم، وذكرنا العُلماء الذين نَبَغوا من هذه القبائل في شتى العلوم.

ثم ذكرنا كورة قومس وما اشتملت عليه من مُدن وبليدات وقُرى، وهي التي أخرجت العديد من العلماء في شتى العلوم والفنون ممن كانت ثقافتهم عربية في الأدب والوعظ والإملاء والحديث والفقه وغيرها، ذكرنا مشاهيرهم ومتميزيهم من أهل الدامغان، وبسطام وبيار وسِمْنان.

وعُنينا بعدها بذكر جرجان الواقعة في جنوب بحر قزوين، وذكرنا ثلة من العُلماء الذين عاشوا في هذه المدينة، وبيّنا أنَّ جل سكانها من العرب الأقحاح، كما يظهر من الكتاب الذي ألفه مؤرخها حمزة بن يوسف السهمي المتوفى سنة ٤٢٧هـ حتى صارت مدينة عربية صرفة لكثرة القبائل المستوطنة فيها، ونشط علماؤها في شتى المجالات. وعُنينا بذكر علمائها من العلويين الحُسينيين والحسنيين، والعباسيين، ومن استوطنها وتميّز في علمه من القرشيين الآخرين: من التيميين، والأمويين، والجُمحيين، والأسديين، والسهميين

وغيرهم. ثم من قبيلة الأزد التي صاحبت فاتح جرجان ثانية يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي واستقرت في هذه المدينة. وعُنينا بذكر علمائها من حمير، وهَمْدان، وكِنْدة، وبَجِيلة، وجُهينة، وتميم بعشائرها المتعددة، وسُلَيْم، وباهلة، وثقيف، وبني عامر، وبكر بن وائل، وشيبان، وربيعة، فضلًا عن علمائها من الأنصار. وأشرنا عند الكلام على علمائها البارزين إلى البيت العلمي الرفيع العماد، البيت الإسماعيلي، وعميده الإمام الجهبذ أبي بكر أحمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٣٧١هـ صاحب التصانيف النافعة الماتعة وذريته التي رفدت الثقافة العربية الإسلامية بالنافع من التصانيف.

وعُنينا بذكر مدينة الري التي أخرجت جماعة متميزة من العلماء والمحدثين في كل فن مما تزخر به كتب الرجال والتراجم من القراء والفقهاء الأحناف والشافعية، والقضاة، والوعاظ، والأطباء، والصوفية، والمتكلمين، فضلًا عن كبار علماء الحديث ونقّاده ممن أسهموا إسهامًا متميزًا في الحضارة العربية الإسلامية، وقد دونوا جميع مؤلفاتهم باللغة العربية السائدة في البلاد يومئذٍ، وذكرنا ثلة من علمائها المشهورين في كل فن من الفنون المشار إليها.

وأشرنا إلى مدينة شيراز مركز محافظة فارس التي اشتهرت بكثرة علمائها في شتى الفنون ممن استوطنوا العديدَ من المدن الإسلامية لا سيما بغداد. وبيّنا كثرة العلماء الذين أخرجتهم هذه المدينة مما حدا بالمحدث أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي القصار الحافظ أن يكتب في نهاية المئة الرابعة «طبقات أهل فارس وشيراز»، ثم قام أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي المتوفى سنة ٤٨٥هـ بتصنيف تاريخ لها.

وقد عُنينا بالإشارة إلى ما أخرجته هذه المدينة من كبار الصوفية، والقضاة، والفقهاء الشافعية والداودية الظاهرية، وكبار المحدثين الذين استوعبتهم التواريخ المدوّنة لهذه المدينة وعلمائها.

ثم ذكرنا مدينة سجستان المعروفة اليوم باسم «سيستان» التي أشار ياقوت الحموي في مطلع المئة السابعة إلى أن ليس بينهم من المذاهب غير الحنفية. وأشرنا إلى أنّ أول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي هو رجل من أهل هذه المدينة. ثم عنينا بذكر ما أخرجته هذه المدينة ممن عُني بالقرآن الكريم وعلومه، ثم اتبعنا ذلك بذكر صوفيتها وزهادها، وفقهائها الحنفية المشهورين، ومحدثيها المذكورين وفي مقدمتهم أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي الذي طار صيته في الآفاق.

وعُني الفصل الثالث من هذه الدراسة، وهو أطول فصولها، برصد الثقافة العربية في القرى الإيرانية إذ لم تعد بلدة أو قرية تخلو من عالم أو طالب علم يلقي أو يحدث أو يؤلف بالعربية في فنون معرفية متنوعة، مما يشير من غير ريب إلى أنَّ العربية كانت وعاء التواصل وقناة التعامل بين الناس على الرغم من مساحة الحرية الواسعة التي تمتع بها غير العرب في الحفاظ على لغاتهم وثقافاتهم، وهو أمر يوضح سبب عولمتها التي صارت واضحة في مسار الحياة.

وتناول هذا الفصل القرى والبلدات التابعة للمدن الإيرانية الكبرى في تلك الأعصر، وكثير منها قائم إلى يوم الناس هذا، وذكرنا العلماء المنسوبين إليها واستقصينا مشاهيرهم من القراء، والوعاظ، والمُمْلين، والصوفية والزهاد، والنحويين، واللغويين، والأدباء، والفقهاء، والمحدثين، والمتكلمين، وأصحاب العلوم الصرفة، ولم نذكر فيهم أولئك الذين أصولهم من هذه القرى والبلدات لكنهم استوطنوا البلدان الأخرى إلا الذين ولدوا ودرسوا بها على مشايخها، ثم رحلوا إلى بلدان أخرى.

وبدأنا بقرى خُراسان رضوي، وهو القسم المتبقي من خراسان التاريخية ضمن الحدود الإيرانية، واستفتحنا البحث بقرى نيسابور ومن نُسب إليها من كبار العلماء، فذكرنا إسْفَنْج، وأشْفَنْد، وباخَرْز، وباروس، وبِجِسْتان،

وبُرْنُوذ، وأبْزار التي يقال لها بَزارة، وبَرْنُو، وبُزْديغَر، وبَسْتِيغ، وبُشْتَنِقان، وبُغانِخَذ، وبَغُولَن، وجُنَابَذ، وجَنْجَرُوذ، وجُنْدَفَرْج، وخُبُوشان، وخَوَاف، ودَبِير، ودِيْوَرَة، وزاه، وسُرْخَك، وسُوريان، وطَخْرُوذ، وفَرَنْدَاباذ، وكارِز.

ثم ذكرنا قرى طوس وإسفرايين ومن نُسب إليها من العلماء، ومنها تُرُوْغْبَذ، وخِيْن، ورِاذَكان، وشُلانْجِرد، وفاز أو پاز، وكُوْفِياذْقان، ومارِشك، وجَوْسَقان، وخُش، وزَرْد، وكوران.

ثم ثنّينا بقرى إقليم الجبال، وهو المشتمل على قرى المدن الثلاث الكبرى: أصبهان وهمذان والري، وبدأنا بذكر قرى دُرّة هذا الإقليم أصبهان، فذكرنا من قراها وبلداتها التي أخرجت علماء في ميادين شتى: آبَهْ، وآزاذان، وأَرْدَسْتان، وأرْزَنان، وأسْبار، وأُسْتَاذَبَران، وأَسْفِيذَبان، وإسْفِيذَدَشْت، وأَسْوَارَى، وبادَران، وباطِرْقان، وبُزَان، وبَلُومية، وجُوْزْدَان، وجَيْران، وحسناباذ، وخان لَنْجان، وخَرَاسَكان، وخُونِجَان، ودارَك، ودُلَيْجان، ورِاران، ورُنان، ورُوْذَدَشْت، وزَرَنْد، وسُوْذَان، وسُوذَرْجان، وسِين، وطِهْران[1]، وطِيرا، وفابِجان، وفَاذَجان، وفارْفان، وفِرْسان، والفَرَك، وكار، وكُنْدايج، وكُنْدُلان، ولَفْتُوان، وماربان، ومَيْبُذ، ونائين، ونَطَنْز، وواذار، ووِذْلان.

أما قرى هَمَذان وبلداتها التي نُسِبَ إليها العديد من العلماء في كل فن، فقد ذكرنا منها: أزْناوة، وأسدآباذ، وبُوزَنَجِرد، وتُوَي، وجَلْوَاباذ، وجُوْرْقان، ورُوْذْراور، وكوملاباذ، وموسياباذ.

وأما قرى الري وبلداتها ممن نُسِب إليها من العلماء فذكرنا منها: خُوار، وخُومِين، ودباوند، ودشتك، ودَهَك، ودولاب، وسُر، وطِهْران، وطُورين، ومِهْرقان، وهِسِنْجان، ووَرَامين.

---

(١) هي غير طهران الري الآتي ذكرها والتي أخذت مكان الري وصارت عاصمة البلاد.

وعُنِينا بعد هذا بذكر قرى منطقة جُرجان وإستراباذ وبلداتها ومن نُسِبَ إليها من متعيني أهل العلم، ومنها: باغَش، والزَّبَح، وطرخاباذ، وكَش، وماقلاصان، ومهريجمين، ووَزْدُول، ووَسَسْكر، وسُوراب، وفُوكِرد، ولِيموسك.

ثم أعقبنا ذلك بذكر بلدات فارس وقُراها ومن نُسِبَ إليها من العلماء، وأولها: البيضاء، ثم جُور، وجُويخان، وخُمَايجان، ودَرَابجِرد، وسابور، وفَسَا (پسا)، وفِسِنْجان، وفِيروزآباد، وكازرون، وماين، ونوشجان، ثم ذكرنا قرى مدينة شيراز: خَبْر، وزيادآباذ، وكَوِنجان، ونَيْريز.

وخَتَمنا الفصل بذكر بلدات الأهواز وقُراها، ومنها: أرّجان، وبَيْرُوذ، وتُسْتَر، ورامهرمز، ودَسْتُوا، والسوس، وسينيز، وعَبّادان، وغَنْدَجان.

وأرى من المفيد الإشارة هنا إلى أنَّ كثيرًا من تراجم العلماء الذين عاشوا في هذه القرى الإيرانية كانت من صياغتي حينما كانت المعلومات عنهم مقتضبة، وذلك اعتمادًا على دراسة أسانيد الروايات واستخراج من روى عنهم المترجم ومَن رَوَى عنه، وهو مما لا يوجد في مصدر معين من المصادر، وهي عملية ليست باليسيرة. وكان الغرض من ذلك استيعاب جمهرة العلماء الذين استوطنوا هذه القرى، على وجه لم نسبق إليه بحمد الله ومَنّه، ممن عنوا برواية الحديث، ودراسة الفقه، والتضلع بالعربية مما يشير إلى شيوعها ليس في المدن الكبرى حسب، لكن في كل قرية صغيرة أو كبيرة.

وخصصنا الفصل الرابع للمدارس العربية في إيران، وبيّنا بادئ ذي بدء أنَّ نظام التعليم العربي الإسلامي قد بدأ في المساجد التي قامت بوظيفتها كمؤسسات تعليمية إلى جانب وظيفتها الأساسية أماكن للعبادة، ففيها يُدرّس الفقه، وبها يعقد العلماء مجالس الإملاء، وبها يعظ الوعّاظ ويُذَكّر المذكرون.

وأشرنا في هذا الفصل إلى أنَّ ظهور المدارس العربية في إيران قد سبق جميع البلدان الإسلامية بما فيها العراق عمومًا وبغداد خصوصًا، ذلك أنَّ

إنشاء المدارس العربية في هذا البلد قد بدأ منذ النصف الأول من المئة الرابعة، بينما أسست المدارس في العراق في أوائل النصف الثاني من المئة الخامسة. ولاحظنا أنَّ هذه المدارس كانت من المدارس الأُحادية: إما حنفية أو شافعية، وهما المذهبان الفقهيان السائدان في إيران حتى العصر الصفوي.

كما يتعين الانتباه إلى أنَّ التدريس في جميع المدارس التي وقفنا عليها كان باللغة العربية، ولم نقف على أي مدرسة كانت تدرس بغير هذه اللغة.

ثم بيّنا أن هذه المدارس لم تكن مدارس مسجدية، فقد دُفن فيها عدد من مؤسسيها ومدرسيها. وأن كثيرًا من هذه المدارس كانت تشتمل على خزائن للكتب العربية، وكان لها خزنتها ومشرفوها، مما يوفر للطالب الحصول على المعلومات بسهولة ويُسر.

وكان الذي يقوم بإنشاء المدرسة عادة أحد العلماء أو المياسير من الحكام والأمراء ويوقف عليها الوقوف الدارة لديمومتها.

ولاحظنا أنَّ أقدم مدرسة وقفنا عليها أنشأها أحد العلماء العرب بنيسابور قبل منتصف المئة الرابعة، وهو أبو الوليد حسان بن محمد القرشي الأموي النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ٣٤٩هـ، والثانية أنشأها أحد العلماء النيسابوريين الشافعية من بني تميم هو محمد بن عبد الله بن حمشاذ الحمشاذي التميمي المتوفى سنة ٣٨٨هـ.

لقد وقفنا بحمد الله ومَنّهِ على تسع وسبعين مدرسة من المدارس العربية، فكان فصلًا متميزًا استغرق وقتًا ليس بالقصير في تفتيش المصادر، وبيّنا كيف أسهمت هذه المدارس الإسهام الفاعل في نشر اللغة العربية بين السكان مما جعل هذه اللغة حيّة في نفوس السكّان يتفاخرون بمعرفتها والتحدث بها، وقراءة كتب العلم المدونة بها.

وعُنِيَ الفصل الخامس بذكر شعراء العربية في إيران، سواء أكانوا من أصول عربية ممن استوطنوا تلك البلاد فصاروا من أهلها أو ممن استعربوا

بعد اعتناق الإسلام وهم من أصول أعجمية، كما عَبَّر الشاعر أبو المفاخر حَمْد بن علي النيرماني الذي قال:

فإن لم يكن في العُرب أصلي ومنصبي ... ولا مـن جـدودي يعـربٌ وإيـادُ
فقـد تـسمع الورقـاء وهـي حمامـةٌ ... وقـد تنطـق الأوتـار وهـي جمـادُ

وأوضحنا في هذا الفصل أنَّ المكانة المكينة لشعراء العربية في إيران تُجَسِّدها الموسوعات الشعرية المؤلَّفة لبيان شعراء العربية في جميع البلدان التي دخلها الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، مثل «يتيمة الدهر» و«تتمة اليتيمة» لأبي منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠هـ على الصحيح، و«دمية القصر» للباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧هـ، و«خريدة القصر» للعماد القرشي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٩٧هـ وغيرها، إذ خصصت مساحات واسعة منها لشعراء العربية في إيران، فضلًا عن الدواوين الكثيرة التي احتوتها خزائن الكتب بالخافقين.

ولاحظنا أنَّ حكّام هذه البلاد، وجُلُّهم منذ المئة الثالثة من الأعاجم، قد عنوا بالعربية وبرعوا فيها، وكافؤوا عليها، وهكذا كان وزراؤهم وكتّابهم وشعراؤهم، حتى صار بعض الأمراء والوزراء والكتاب مضرب الأمثال في البلاغة العربية والتمكن منها، ومن ثم فقد وجدنا من المفيد التنويه بالملوك والأمراء الشعراء فذكرنا نماذج من شعرهم المُسْتَحسن.

ثم ذكرنا الوزراء والكتاب الشعراء، وأشرنا إلى اثنين منهم طار صيتهما في الآفاق هما: ابن العميد، والصاحب ابن عباد، فهما مثلان حَيّان لما كان عليه الأمر أبدًا في إيران حيث كانت الأسر الحاكمة من الطاهريين والصفاريين والسامانيين والغزنويين، والسلاجقة والخوارزميين لا يستوزرون أو يتخذون كتّابًا إلا مَن برع في العربية وسار ذكره في حُسن الترسل، لأن لغة الدولة والناس هي العربية التي تجذرت في البلاد.

وعُنينا بالإشارة إلى القضاة الشعراء وسقنا بعض أشعارهم، وكذلك

الفقهاء والشعراء الذين عنوا بالعربية عمومًا وبنظم الشعر خصوصًا، بل إنَّ بعض الشعراء كان يستفتي الفقهاء شعرًا، وكان الفقيه يجيب المُسْتفتي شعرًا، وهو ترفٌ يدل على تمكن منقطع النظير في العربية، ووجدتُ من المفيد أن أقدم نماذج من ذلك له عشرات نظائر.

أما الشعراء الأدباء فهم كثرة كاثرة ملأوا الدنيا بأشعارهم الرائعة ومعانيها الفائقة في شتى أغراض الشعر من إخوانيات ومديح وهجاء وغزل ووصف ونحو ذلك. ولم تخلُ مدينة من المدن الإيرانية من شعراء متميزين تركوا بصماتهم الواضحة في الشعر العربي.

وقد رأينا من المفيد أن نذكر شعراء بعض المدن الإيرانية، وابتدأنا بأصبهان التي قال فيها أبو منصور الثعالبي: «لم تزل أصبهان مخصوصة بين البلدان بإخراج فضلاء الأدباء وفحولة الكتاب والشعراء» حتى أنَّ حمزة بن الحسين الأصبهاني المتوفى قبل سنة ٣٦٠هـ قد ألّف كتابًا خاصًا عن «شعراء أصبهان» نقل منه الثعالبي في «اليتيمة» وياقوت في «معجم الأدباء». وقد ذكرنا جملة من الشعراء، ونماذج من أشعارهم.

ثم ذكرنا شعراء جرباذقان، وشعراء الكرَج، وبُرُوجرد، ثم هَمَذان، وهي من مشاهير إقليم الجبال، التي يكفيها فخرًا وسؤددًا أنها أخرجت «معجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر» بديع الزمان الهَمَذاني على حد تعبير أبي منصور الثعالبي، وسقنا ذكر عدد من شعرائها ونماذج من أشعارهم المستحسنة.

وعنينا بذكر شعراء زَنْجان وأبهر، وهما من نواحي إقليم الجبال أيضًا، وثنينا بشعراء سُهرورد القريبة من زنجان.

وذكرنا بعد ذلك شعراء قُم وقاشان وهَرَند، ثم شعراء جرجان وإستراباذ، وهي المنطقة التي أكثر العرب من الاستيطان فيها حتى أنَّ أكثر أهلها كانوا من أصول عربية.

وعنينا بذكر شعراء بيهق لا سيما أولئك الذين ذكرهم فريد خراسان علي بن زيد الأنصاري البيهقي مؤلف «تاريخ بيهق».

أما شعراء نيسابور ومحيطها مثل إسفرايين، وباخرز، وزام، وزوزن، فكانوا كثرة ذكرنا بعضهم وشيئًا من أشعارهم الدالة على شاعريتهم.

ثم ذكرنا شعراء فارس، وكرمان، وسجستان، وخوزستان تغطية لبقية البلاد الإيرانية التي كانت مكتباتها تحتفظ بعشرات الدواوين لشعراء عاشوا في هذه البلاد وقد وصل منها الكثير إلى يوم الناس هذا.

وعُنينا في الفَصْل السادس، وهو من الفصول المُهمّة، ببيان الخارطة المَذْهبية لإيران حتى العَصْر الصَّفَويّ، وبَيّنا، بما لا يقبل الشك، أنَّ إيران لم تكن تَعْرف التَّشيعَ، فَضْلًا عن أن تكون منبعًا له إلى مطلع القرن العاشر الهجري، ففي الوقت الذي ابتُلِي العراق بالسَّيْطرة البُويهية، وابتُليت البلاد المصرية والشامية بالإسماعيلية وخملت السنة في هذه البُلْدان كانت السُّنّة ظاهرة متميزة مُنْتَعشة في إيران.

لقد حاول كُتّاب الحركات القومية العربية رَبْط التَّشيع والغُلو فيه بالفُرس منذ دخول الإسلام إليه، فذكروا أنَّ الحركات الفارسية القومية التي نَجَمت في قُرون الإسلام الأولى اتخذت من التَّشيع مَرْكبًا لتحقيق أغراضها القومية، وهي نظرة خاطئة منبثقة من الواقع المُعاش في عصرنا ومحاولة إسقاطه على إيران في القُرون الأولى.

لقد بيّنا أنَّ كُلَّ هذا التصور الخاطئ إنما جاءَ مما صارت إليه إيران بعد العَهْد الصَّفَوي وما ابتدعتهُ من مُسْتحدثات في التَّشيع تأصلت في المُجتمع الإيراني على مَدَى خمسة قُرون عِجاف مَرَّت على الشعوب الإيرانية في عملية قَسْرية مُمنهجة حَوَّلت هذا البَلَد السُّني إلى تشيع لا يشبه التَّشيع الحَقيقي في شيءٍ سوى الاسم.

وكانَ لا بُد لنا في مَطْلع هذا الفَصْل أن نبيِّنَ أن التَّشيع المُعتدل قد نشأ بين العَرب في الكُوفة خاصة وأَنَّهُ كان على ثلاثة أنواع: تشيعٌ سياسيٌّ متمثلٌ بحب

آل البيت ومُناصرتهم، وتشيعٌ زَيْديٌّ قائلٌ بأنَّ عليًّا كان أفضل النّاس بعدَ رسولِ الله ﷺ وأحقهم بالخلافة لكن مَصْلحة المُسلمين اقتضت تولية غيره، فتركَ حقَّهُ راضيًا، وأنَّ إمامة من سبقه صحيحة، وتشيّع عَقَدِي يؤمنُ بأنَّ النبيَّ ﷺ قد أوصى بالخلافة من بعده لعليّ، وأنَّ جميع فرق الغُلاة خَرَجت من رَحِمِ التَّشيع الأخير، لكنّهم كانوا محدودي العَدَد وقد اختفوا تقريبًا في القرن الثالث الهجري.

وبيّنا أنَّ الحركات الفارسية القومية والشُّعوبية التي نَجَمت في إيران بعد الثَّورة العباسية لا علاقة لها بالتَّشيع، وأنَّ أول بؤرة للتشيّع في إيران كانت في قُم أنشأها عَرَبٌ من أهل الكُوفة بعد فشل ثورة عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج بن يوسُف الثقفي، وظل التَّشيع مَحْصورًا في هذه المدينة بينما كانَ الإيرانيون المُسلمون من أهل السُّنّة والجماعة، وأنَّ مُحاولة نشر التَّشيع في البلاد الإيرانية لم تَنْجح حتى حينما تَسَلَّط البويهيون على الخلافة العباسية ببغدادَ، فعملوا على نشر التَّشيع في العراق، ولكنهم لم يَنْجحوا في نشره في إيران.

لقد بَيّنت الدِّراسةُ أنَّ المَذْهبين الحَنَفي والشّافعي هما المَذْهبان السائدان في إيران حتى العَصْر الصَّفَويّ، وأنَّ أصبهانَ ونَيْسابور، وهما أعظم مدينتين في إيران يومئذٍ، كانتا من مَعَاقِل أهل السُّنّة لا يشارِكُهم فيها أحدٌ، فضلًا عن الحَواضر الأُخرى مثل الرَّي، وأردستان، وجرجان، وإستراباد، وقَزْوين، وسجستان، وغيرها من البُلْدان.

وبيّنا في هذا الفَصْل أنَّ مما ساعدَ على الحفاظ على الهويّة السُّنّية لإيران هو توالي الحُكّام من أهل السُّنة والجماعة عليها إلى استيلاء المغول على البلاد في أوائل القرن السّابع الهجري، وهم الطاهريون، والصَّفاريون، والسّامانيون، والغَزْنويون، والسَّلاجقة، والخُوارزمشاهية باستثناء البُويهيين الذين لم يكن لهم تأثير مَحْسوس في إيران، وإنما نَشَرُوا التَّشيع في العراق، وأنَّ الحُكّام

المغول والإيلخانيين والتُّركمان لم يتدخلوا في تغيير الخارطة المَذْهبية لأهل البلاد، إلا في حالات قليلة باءت بالفَشَل.

وقد استندت الدراسة إلى وثيقتين بَيّنتا الخارطة المَذْهبية لإيران، وأنَّ الشيعة كانوا أقلية ضئيلة حتى مطلع القرن العاشر الهجري، إحداهما لشيعي هو نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحُسين بن أبي الفَضْل الرّازي القَزْويني الذي أَلَّف كتابه «بعض مثالب النَّواصب في نَقْض بعض فضائح الروافض» (بعد سنة ٥٥٦هـ)، والثاني لسني هو حمد الله المُستوفي القَزْويني (ت ٧٥٠هـ) صاحب «نُزهة القلوب»، فضلًا عن دراسات حديثة كثيرة بَيَّنت هذه الحقيقة.

وأشارت الدِّراسة في الوَقْت نفسِه إلى أنَّ كثيرًا من المواطن التي وصِفَت بالتَّشيع لم يكن تشيعها تشيعًا إماميًا، بل كانت في الأغلب الأعم زَيْدية، وهم قريبون من أهل السُّنة لا يختلفون معهم إلا في مسائل طفيفة، وقلة من الإسماعلية.

ولما كانت الشِّيعة الإمامية أقلية ضَئِيلة تَعِيش في ظل دولٍ سُنّية ومجتمع يَغْلب عليه التَّسنن، كانَ لا بُد لهم أن يتعايشوا في هذا الجو ويبعدوا عن أنفسهم كل تُهمة تسيء إلى أهل السنة ورموزهم ومعتقداتهم، فضلًا عن المُجاملة والتَّسامح، والدَّعوة إلى نَبْذ التعصب بين الطائفتين.

وقد أظهرت الدِّراسة بعضَ المُحاولات لتَشْييع إيران قبل العصر الصَّفَويّ، باءت جميعُها بالفَشَل من نحو محاولات الإسماعيلية الباطنية التَّغلغل في الدَّولة السّامانية، وفَشل البويهيين في نَشْر التَّشيع في إيران، ومحاولات بعض علماء المَذْهب الإمامي إقناع بعض الحُكّام المغول التَّحول إلى مَذْهبهم وإجبار الناس على الالتزام به كما في مدة قصيرة من عهد أولجياتو خُدابندة لم تزد على سَبْع سنوات باءت بالفشل، وأنّ إيران بقيت بمُجملها محتفظة بمذهب أهل السُّنة والجماعة إلى مجيء الصَّفَويين.

ولا بد لي وقد تضمن الكتاب عددًا كبيرًا من تراجم العلماء أن أُبيّن بعض ما شاع عند بعض الناس من ضبط بعض الأعلام التي آخرها تاء مربوطة هاءً، مثل «وارة» و«ماجة» لنص بعض الكتاب على تسمية هذه التاء هاءً، فظنوها هاءً مَحْضَة، وليس الأمر كما ظنّوا؛ فإن الكتّاب العرب، ومنهم أصحاب المُعجمات يُسَمّون التاء المربوطة أو التي على صفة الهاء هاءً.

ومن ذلك قول ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: «صِيْرة: بالكسر وآخره هاء»[1]، وقوله في النُّمارة: «بالضم وآخره هاء»[2]. وقول الحازمي في صَعْدَة المدينة المعروفة باليمن: «بفتح الصاد وسكون العين وآخره هاء»[3]، وقول القاضي عياض: «رُعاة: بضم الراء وآخره هاء»[4]، وقول النووي: «الصَّرُورة: بفتح الصاد المهملة وتخفيف الراء المضمومة وآخره هاء، وهو الذي لم يحج»[5]، وقول السيد الزّبيدي في «قصب» من «تاج العروس»: «قصباة: مقصور بألف الإلحاق وآخره هاء تأنيث»، فانظر إلى قوله: «هاء تأنيث».

أما الهاء المحضة فيعبرون عنها كذلك، وربما قالوا: بهاء خالصة[6].

وهاء التأنيث مستعملة بكثرة في كتب التراث، قال الداني في كتاب «الإيماء» قال يحيى بن يحيى عن مالك في سنده: **عن مولاةٍ**، بالهاء على التأنيث»[7]، وقال البغدادي في «خزانة الأدب»: «وسهلة: بفتح السين المهملة وسكون الهاء بعدها لام وهاء تأنيث»[8]. وقال ابن وهب الكاتب: «كل اسم فيه هاء التأنيث

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٤٣٨.

(٢) المصدر السابق ٥/ ٣٠٤.

(٣) ما اتفق لفظة وافترق مسماه من الأمكنة، ص٦٠٣.

(٤) مشارق الأنوار ١/ ٢٩٤.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ٣/ ١٧٤.

(٦) معجم البلدان ٣/ ١٢٩.

(٧) الإيماء ٤/ ٢٤١.

(٨) خزانة الأدب ٦/ ٦٠.

أو ليست فيه هاء التأنيث إلا ما كان على ثلاثة أحرف وسطه ساكن ليست فيه هاء تأنيث... إلخ»[1] وأمثلة ذلك كثيرة.

وقد جَرَت عادة الكثير من الكتاب في عصرنا ضبط الأسماء المنتهية بـ«ويه» مثل ضبط النحويين واللغويين لها بفتح الحرف الثالث والرابع وسكون الياء آخر الحروف وآخره هاء مَحْضة مثل «سيبَوَيْه»، و«نِفْطَوَيْه» و«باسَوَيْه»، و«عَمَّوَيْه»، و«حَمَوَيْه»، و«راهَوَيْه»، ونحوها، مع أنَّ الكُتُب التي ضُبِطَت فيها مثل هذه الأسماء لمحدثين أو فقهاء، والمحدثون لا يضبطون هذا الضبط حيث يقيدون مثل هذه الأسماء بضم الحرف الثالث وسكون الرابع وفتح الياء المثناة ثم هاء التأنيث، وهي التاء المربوطة، قال زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ) وهو ممن عُنِيَ بتقييد ما يحتاج إليه في كتابه «التكملة لوفيات النقلة»:

«شِيْشُوْيَة: بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها شين معجمة مضمومة وواو ساكنة وياء آخر الحروف وتاء تأنيث»[2].

وقال: «عَمُّوْيَة: بفتح العين المهملة وتشديد الميم وضمها وبعدها ياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث»[3].

وقال: «باسُوْيَة: بالباء بواحدة وبعد الألف سين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة ياء آخر الحروف مفتوحة وبعدها تاء تأنيث»[4].

وقال النووي في ترجمة أبي عبيد بن حَرْبُوْيَة: «بحاء مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة ثم واو مفتوحتين ثم ياء ساكنة ثم هاء، ويقال: بضم الباء مع إسكان الواو وفتح الياء، ويجري هذان الوجهان في كل نظائره

---

(١) البرهان في وجوه البيان، ص٢٥٨.

(٢) التكملة ١/ ٢٦٦ (٣٦١) (بتحقيقنا).

(٣) التكملة ٣/ ٢٠٢ (٢١٥٢).

(٤) التكملة ٣/ ٣٩٥ (٢٦٠٤).

كسيبوية وراهوية ونفطوية وعمروية، الأول مذهب النحويين وأهل الأدب والثاني مذهب المحدثين»[1].

ومن هنا ضبط كتاب المشتبه هذه الأسماء ضبط المحدثين، فقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه: «حَمْدُويَة: بفتح أوله وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح المثناة»[2]. وقال في مَرْدُوْيَة: «بفتح الميم وسكون الراء والدال المهملة مضمومة والواو ساكنة والمثناة تحت مفتوحة تليها هاء»[3]، والمراد بالهاء هنا التاء المربوطة كما بيّنا.

ومن هنا فإننا ضبطنا مثل هذه الأسماء إذا كانوا من المحدثين أو الفقهاء أو نحوهم، وضبطنا ضبط النحويين إذا كانوا من النحاة أو الشعراء أو الأدباء. على أنَّ مثل هذه القضايا ليست من الإهمام بحيث يقال: أصاب فيها فلان وأخطأ فلان، لكننا ذكرناها لئلا يُحتج علينا بمثيلاتها.

ثم لا بد وقد أنهيت تأليف هذا الكتاب أن أتقدم بالشُّكْر والتَّقْدير إلى تلامذتي النُّجباء: الدكتور مهران الزُّعبي، والدكتور محمود بشار عواد، والدكتور محمد بشار عواد لمعاونتهم المُستديمة وقراءتهم لنص الكتاب، أسأَلُ الله جل في عُلاه أن يثيبُهم على ذلك، وأن يُوفِّقني وإياهم لما فيه خَيْر الأمة ووحدتها، ونبذ الغُلو والتَّطرف، وكَشْف عواره، والتَّحْذير منه، وأن يثبتنا بقوله الثابت في الحياة الدُّنيا والآخرة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه
أفقر العباد
بشار بن عواد

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٥٨.

(٢) توضيح المشتبه ٣/ ٣١٧.

(٣) المصدر نفسه ٨/ ١١٠.

الفَصْلُ الأَوَّلُ

إيران والعرب والإسلام

فتح إيران

«والله لأضربن ملوك العجم بملوك العرب»

عمر بن الخطاب

توطئة:

كانت إيران عند ظهور الإسلام تحكمها الأسرة الساسانية التي تُنْسب إلى ساسان بن بابك، وهو الجد الأعلى لأردشير مؤسس الدولة والأسرة الساسانية التي حكمت إيران على أنقاض الدولة البارثية (الاشكانية)[١] اعتبارًا من سنة ٢٢٦م.

ويعد ارتقاء كسرى الأول عرش إيران، وهو المعروف في التاريخ باسم أنوشروان (٥٣١-٥٧٨م) افتتاحًا لأزهى أيام الدولة الساسانية، فقد استطاع القضاء على الثورات الداخلية، ومنها ثورة مزدك، وحظيت إيران والأراضي التي كان يحكمها بالأمن والاستقرار، وقام بإصلاحات اقتصادية مهمة، من نحو كري الأنهار وحفر القنوات وبناء الجسور، وإصلاح نظام الضرائب، والنظام العسكري، ووسع الإمبراطورية إلى القوقاز، واستولى على اليمن سنة ٥٧٠م[٢]، وصار مضربًا للمثل في الحكمة والعدل حتى نسب الوضاعون حديثًا إلى النبي ﷺ يقول فيه: «ولدت في زمن الملك العادل»[٣].

على أن الإمبراطورية الساسانية سرعان ما بدأت بعد وفاة أنوشروان بالضعف، وقد توالى على حكمها أربعة عشر حاكمًا كان آخرهم يزدجرد

---

(١) الطبري: تاريخ ٢/ ٣٧، الدينوري: الأخبار الطوال، ص٢٧.

(٢) الطبري: تاريخ ٢/ ٩٨-١٠٠، المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٢٧٣.

(٣) الموضوعات، للصاغاني (٣٠)، وتذكرة الموضوعات للفتني، ص٨٨، والأسرار المرفوعة، لعلي القاري (٥٧٦).

الثالث الذي جلس على العرش سنة ٦٣٢م والذي انهارت الإمبراطورية الساسانية على عهده أمام الفاتحين العرب المسلمين[١].

فتح العراق:

وقد خرجت الفتوحات الإسلامية في إيران من رحم فتوح العراق، وكان أول صدام بين العرب والفُرس في معركة ذي قار التي انتصر فيها بنو شيبان على الجيش الذي بعثه كسرى لتأديبهم، وكان صداها عظيمًا عند العرب، حتى نَسَبوا إلى النبي ﷺ قوله: «هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم»، وهو حديث ضعيف[٢].

وحينما فرغ أبو بكر الصديق رضي الله عنه من حرب أهل الردة عزم على محاربة الأعاجم من الفرس والروم، فوجد ضالته في قتال الفرس بالمثنى بن حارثة الشيباني الذي كان يغير على الفرس في أرض الكوفة وسوادها ويؤذيهم غاية الأذى، فلما بلغ أبا بكر رضي الله عنه فعاله، وبعد السؤال والتقصي عنه، أرسل إليه وجعله رئيسًا على قومه وبعث إليه بلواء وأمره بقتال الفرس، فجعل المثنى بن حارثة يقاتل الفرس من ناحية الكوفة وما يليها ويغير على أطرافها، وأقام على ذلك حولًا كاملًا أو نحوًا من ذلك، ثم إنه دعا بابن عم له يقال له سويد بن قطبة فضم إليه جيشًا ووجهه إلى نحو أرض البصرة، فجعل يحاربهم وما يليهم من الفرس[٣]. إلا أنَّ الفرس تكاثروا على العرب في العراق، فبعث إليهم أبو بكر خالد بن الوليد مددًا إليهم، فنزل أرض البصرة، وتوجه إلى الأبلة[٤] التي كان الفرس قد حشدوا فيها، فانتصر عليهم.

---

(١) تنظر التفاصيل في براون: تاريخ الأدب في إيران ١/ ٢٦٤ فما بعد.

(٢) أخرجه خليفة بن خياط في الطبقات، ص٨٧، والبخاري في تاريخه الكبير ٢/ ٦٣، وابن قانع في معجم الصحابة ١/ ٦٥، وابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٧٠، وابن حجر في الإصابة ١/ ٥٨٩.

(٣) الردة مع نبذة من فتوح العراق، للواقدي، ص٢١٧.

(٤) معجم البلدان ١/ ٧٦-٧٧.

ثم انطلق خالد من هناك حتى وصل نِباج[1]، فلحق به المثنى ومعه جيشه وعدد من ذوي قرابته، ثم ساق خالد جيشه نحو الحيرة التي صالحه أهلها، وبعث جرير بن عبد الله البجلي إلى بانيقا[2]، وكان عليها داذويه بن فرخان، فلما وصل جيشه إلى شاطئ النهر وأرادوا العبور إذ جاءهم رسول منها يعرض الصلح، فتم ذلك. ثم هرب داذويه من هناك إلى يزدجرد وأخبره بالأمر الواقع، فتألم يزدجرد غاية الألم[3].

انطلق خالد بن الوليد فاستولى على عين التمر[4] وأماكن أخرى، إلا أن تطورات الفتوح في بلاد الشام اقتضت أن يأمر أبو بكر خالد بن الوليد أن يتوجه بجيشه إلى الشام، فخلف من بعده المثنى بن حارثة الشيباني حيث تكاثرت جموع الفرس عليه، فرأى المثنى أن لا بد له من التوجه إلى المدينة لطلب المدد، وكان أبو بكر قد انتقل إلى الرفيق الأعلى وأوصى بالخلافة من بعده إلى الفاروق عمر بن الخطاب، فطلب المثنى منه العون والمدد، فأرسل عمر إلى المثنى أبا عُبيد بن مسعود الثقفي أميرًا ومعه أربعة آلاف مقاتل، فالتقوا مع الفرس في معركة الجسر، واشتد القتال بين الطرفين، فاستشهد أبو عبيد وأثخن المثنى بن حارثة بالجراح[5].

القادسية:

وكتب المسلمون من العراق إلى الفاروق يعلمونه كثرة من تجمع لهم من أهل فارس ويسألونه المدد، فقال عمر: والله لأضربن ملوك العجم بملوك

---

(١) قرية من بادية البصرة (معجم البلدان ٥/ ٢٥٤-٢٥٥).

(٢) بانيقا: من نواحي أرض الكوفة (معجم البلدان ١/ ٣٣١).

(٣) الردة، للواقدي، ص٢٣٠.

(٤) بلدة قريبة من الأنبار (معجم البلدان ٤/ ١٧٦).

(٥) الطبري: تاريخ ٣/ ٤٤٤ فما بعد.

العرب، فلم يدع رئيسًا ولا ذا رأي وذا شرف وبسطة ولا خطيبًا ولا شاعرًا إلا رماهم به، فرماهم بوجوه الناس وغررهم. وكتب عمر إلى المثنى ومن معه يأمرهم بالخروج من بين العجم والتفرق في المواضع التي تليهم، وأن لا يدعوا في ربيعة ومضر وحلفائهم أحدًا من أهل النجدات ولا فارسًا إلا أحضروه[1].

ولما اجتمع الناس إلى عمر خرج من المدينة حتى نزل إلى ماءٍ يدعى صرارًا فعسكر به، ولا يدري الناس ما يريد أيسير أم يقيم، فأراد أن يغزو بنفسه، ثم شاور الناس فأشاروا عليه بأن يقيم في المدينة ويبعث قائدًا من أصحاب النبي ﷺ، فوقع الاختيار على سعد بن أبي وقاص، فسار سعد إلى العراق، وأقام بالثعلبية ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس، ثم قدم العُذَيْب ـ ماء قرب القادسية[2] ـ، وكان المثنى مريضًا، فأشار عليه أن يحارب العدو بين القادسية والعذيب. وأقبل رُسْتُم قائد الجيش الفارسي وأقام بين الحيرة والسَّيْلحين أربعة أشهر لا يقدم على المسلمين ولا يقاتلهم والمسلمون، كما ذكرنا، معسكرون بين العذيب والقادسية.

وجرت مراسلات بين الطرفين لم تسفر عن شيءٍ، فكان أن حشد الفريقان قواتهما، وتقابلوا في القادسية، واستمرت المعارك مدة ثلاثة أيام، وأصبحوا في اليوم الرابع واقتتلوا قتالًا شديدًا أثمر عنه مقتل قائد الفرس رستم والجالينوس مقدم الطلائع، وانتصر المسلمون وانهزم من بقي من الجيش متوجهًا إلى المدائن ملتحقين بيزدجرد، وكتب سعد بالفتح إلى الفاروق عمر[3].

---

(١) الطبري: تاريخ ٣/ ٤٨٧، والذهبي: تاريخ الإسلام ٢/ ٨٤ فما بعد.

(٢) معجم البلدان ٤/ ٩٢.

(٣) تنظر التفاصيل في: البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٥٣-٢٥٦، ابن أعثم الكوفي: الفتوح ١/ ١٥٩-١٦٧، الطبري: تاريخ ٣/ ٤٧٩ فما بعد، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢/ ٤٥٠-٤٨٥.

فتح المدائن:

وبعد مدة عبر المسلمون دجلة إلى المدائن، وكان يزدجرد قد هرب بما حمل من الأموال والمتاع إلى حلوان، وكان أول من دخل المدائن كتيبة الأهوال، وهي كتيبة عاصم بن عمرو، ثم كتيبة الخرساء، وهي كتيبة القعقاع بن عمرو، فأخذوا في سككها لا يلقون فيها أحدًا يخشونه إلا من كان في القصر الأبيض، فأحاطوا بهم ودعوهم فاستجابوا على تأدية الجزية والذمة، ونزل سعد القصر الأبيض، واتخذ أيوان كسرى مصلى، ولما دخل الإيوان قرأ: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝٢٦ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ۝٢٧ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٥-٢٨]، وكانت أول جمعة في العراق، جُمّعت في المدائن في صفر سنة ١٦هـ[١].

جلولاء:

مكث المسلمون بالمدائن أيامًا، ثم بلغهم أنَّ يزدجرد قد جمع جمعًا عظيمًا ووجهه إليهم، فبلغ ذلك سعدًا، فأرسل إلى عمر، فكتب إليه عمر: أن سَرّح هاشم بن عتبة إلى جلولاء واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو، وإن هزم الله الفرس فاجعل القعقاع بين السواد والجبل، وليكن الجند اثني عشر ألفًا. فعل سعد ذلك وسار هاشم من المدائن، وفي جيشه وجوه المهاجرين والأنصار وأعلام العرب ممن ارتد ومن لم يرتد، ومضى حتى قدم جلولاء فحاصرهم في خنادقهم وأحاط بهم، وطاولهم الفرس وجعلوا لا يخرجون إلا إذا أرادوا، وزاحفهم المسلمون نحو ثمانين يومًا كل ذلك ينصر المسلمون عليهم. وجعلت الأمداد ترد من يزدجرد إليهم، وأمد سعد المسلمين، والتقى الجمعان، وكان على ميمنة جيش العرب المسلمين حجر بن عدي الكندي.

---

(١) البلاذري: فتوح، ص٢٥٨-٢٥٩، الطبري: تاريخ ٤/ ٥-٢٠، مسكويه: تجارب الأمم ١/ ٣٥٦، ابن الأثير: الكامل ٢/ ٥١١-٥١٤.

وعلى الخيسل عمرو بن معدي كرب، وعلى الرجالة طليحة بن خويلد الأسدي. وعلى جيش الأعاجم يومئذٍ خرزاد أخو رستم، فاقتتلوا قتالًا شديدًا، ثم إن المسلمين حملوا حملة رجل واحد دحروا فيها الفرس وهزموهم، فولوا هاربين، وركب المسلمون أكتافهم يقتلونهم قتلًا ذريعًا حتى حال الظلام بينهم، ثم انصرفوا إلى معسكرهم. وجعل هاشم بن عتبة جرير بن عبد الله البجلي بجلولاء في خيل كثيفة ليكون بين المسلمين وعدوهم. وأقبل المسلمون يغيرون في نواحي السواد من جانب دجلة الشرقي واستولوا عليه بحيث لم يبق من سواد دجلة ناحية إلا وسيطر المسلمون عليها[1].

ولما بلغت الهزيمة يزدجرد سار من حلوان نحو الري، وقدم القعقاع بن عمرو حلوان فنزلها. وكتب المسلمون بالفتح إلى عمر وبنزول القعقاع حلوان واستأذنوه في اتباعهم، فأبى وقال: «لوددت أنَّ بين السواد وبين الجبل سدًّا لا يخلصون إلينا ولا نخلص إليهم، حسبنا من الريف السواد، إني آثرت سلامة المسلمين على الأنفال»[2].

كانت حلوان آخر حدود العراق وسهوله[3]، وكان المقالتلة العرب قد أقاموا معسكرين عظيمين هما: البصرة والكوفة، واستقروا مع عيالاتهم فيهما.

لقد أدرك عمر بن الخطاب سعة أراضي الهضبة الإيرانية، واختلاف أهلها عن أهل العراق في اللغة والثقافة والعقائد، ولذلك حاول أن يوقف توسع العرب عند حدود حلوان ويمنع الانسياح وراءها، فقال قولته المشهورة تلك، وحرص على التمسك بحلوان وتأمين سيادة الدولة العربية الإسلامية عليها،

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٦٠-٢٦١، الطبري: تاريخ ٤/ ٢٤-٣٥، المقدسي: البدء والتاريخ ٥/ ١٧٨، ابن الأثير: الكامل ٢/ ٥١٩-٥٢٠.

(٢) الطبري: تاريخ ٤/ ٢٨، ابن الأثير: الكامل ٢/ ٥٢١.

(٣) الخراج، لأبي يوسف، ص٤٩.

فأقام فيها حامية عربية من ثلاثة آلاف مقاتل عليهم جرير بن عبد الله البجلي، وأرسل قوة بقيادة عمر بن زيد الخيل إلى شهرزور، وأخرى بقيادة نضلة الأنصاري للسيطرة على رساتيق حلوان وأطرافها، كما أرسل قيس بن مكشوح المرادي إلى ماسبذان[1].

نهاوند:

غير أن الفرس لم يكفوا عن محاولة استعادة العراق من العرب رغم اندحاراتهم المتتابعة، فاتخذ يزدجرد مقرًا له في قاشان حيث جمع فيها حرمه وحشمه وما كان معه من أمواله وخزائنه، وأخذ يجمع القوات فوجه رسله إلى البلدان، فجاء إليه الأعاجم من أقطار البلاد؛ قومس، وطبرستان، وجرجان، ودنباوند، والري، وأصفهان، والماهين[2].

وذكر الطبري[3] وابن أعثم الكوفي[4] أن يزدجرد تجمع له مئة وخمسون ألفًا، ويذكر ابن أعثم أنه كان معهم سبعون فيلًا[5]، وكان الجيش بقيادة الفيرزان[6].

عرف العرب المسلمون باستعدادات الفرس، وقدروا خطرها، وأدركوا أن الفرس إذا حققوا أغراضهم فإنها ستكون بلية على الإسلام وثلمة لا تسد[7].

وجمع عمر الناس واستشارهم، وقال لهم: هذا يوم له ما بعده، وقد هممت أن أسير فيمن قبلي ومَن قدرت عليه فأنزل منزلًا وسطًا بين هذين

---

(١) ابن أعثم: الفتوح ١/ ٢٨٠ و٢/ ٦٣.

(٢) خليفة: تاريخ، ص١٤٧.

(٣) الطبري: تاريخ ٤/ ١٢٢.

(٤) ابن أعثم: الفتوح ٢/ ٣١-٣٤.

(٥) ابن أعثم: الفتوح ٢/ ٣٢٠.

(٦) الطبري: تاريخ ٤/ ١٢٨، ابن الأثير: الكامل ٣/ ٧.

(٧) العلي: الفتوحات الإسلامية ١٤٧.

المصرين ثم استنفرهم وأكون لهم ردءًا حتى يفتح الله عليهم ويقضي ما أحب، فإن فتح الله عليهم صببتهم في بلدانهم، فأشار عليه علي بن أبي طالب بالبقاء في المدينة وقال له: «إنك إن شخصت من هذه الأرض انقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى تكون ما تدع وراءك أهم إليك مما بين يديك من العورات والغيالات؛ أقرر هؤلاء في أمصارهم واكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا ثلاث فرق، فرقة في حرمهم وذراريهم، وفرقة في أهل عهدهم حتى لا ينتقضوا، ولتسر فرقة إلى إخوانهم بالكوفة مددًا لهم. إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدًا قالوا: هذا أمير المؤمنين أمير العرب وأصلها، فكان ذلك أشد لكلبهم عليك. وأما ما ذكرت من مسير القوم فإن الله هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغيير ما يكره، وأما عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة ولكن بالنصر. فقال عمر: هذا هو الرأي، كنتُ أحب أن أتابع عليه»[١].

وقد سعى عمر إلى تحشيد أقصى ما يمكن من القوات للقضاء على خطر الفرس، وفرض على أهل المدينة بعثًا فيهم ابنه عبد الله وعدد من المهاجرين والأنصار. غير أن القوة الرئيسة كانت من أهل الكوفة وأهل البصرة، فإنهم هم الذين يتولون حرب هؤلاء الأعاجم، وهم قد ذاقوا حربهم وبادروهم في غير موطن[٢]، وكتب عمر إلى عبد الله بن عبد الله بن عتبان والي الكوفة أن يستنفر أهل الكوفة، ووَلّى النعمان بن مُقَرّن المزني قيادة الجيش[٣]. وكان قبل ذلك على كسكر[٤]، وكتب إليه عمر بالمسير إلى نهاوند، فسار النعمان بجيشه ومعه وجوه أصحاب النبي ﷺ وأبطال العرب منهم: حذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وجرير بن عبد الله البجلي، والمغيرة بن

---

(١) الطبري: تاريخ ٤/ ١٢٥، ابن الأثير: الكامل ٣/ ٨.
(٢) ابن أعثم: الفتوح ٢/ ٣٩.
(٣) الطبري: تاريخ ٤/ ١٢٧.
(٤) البلاذري: فتوح، ص٢٩٦.

شعبة، وعمرو بن معدي كرب الزبيدي، وطُليحة بن خويلد الأسدي، وقيس بن مكشوح المرادي[1]، وأكثر هؤلاء من أبطال القادسية.

وضع النعمان في طريق تقدمه النسير بن ثور في عجل وحنيفة في قلعة النسير لحمايتها، فلم يشهدوا المعركة[2]. وكان الفرس قد اتخذوا لجيشهم موقعًا حصينًا اختاروه وأحاطوه بحسك الحديد، فلما تقدم المسلمون لقوا مقاومة شديدة، فانسحب المسلمون وابتعدوا عن موقع الفرس، فترك الفرس نتيجة هذا الانسحاب مواقعهم ولحقوا بالمسلمين، فالتقى الفريقان ودارت معركة حامية الوطيس استشهد فيها النعمان بن مقرن، وأخفي خبر استشهاده عن الجيش لئلا تفتر عزائمهم، وفي اليوم الرابع من المعركة قام العرب المسلمون بهجوم عام شاركت فيه مذحج والنخع وزبيد ودحروا الفرس الذين حاولوا العودة إلى مواقعهم المحصنة فأعاق حسك الحديد انسحابهم، ووقع كثير منهم في نار كانوا أوقدوها لتعطيل تقدم العرب المسلمين، فكان اندحارًا شديدًا وقُتل في هذه المعركة من الفرس عشرات الألوف.

كانت معركة نهاوند آخر المعارك الكبرى التي اندحر فيها آخر تجمع لجيش الساسانيين، فلم تقم لهم جماعة بعدها، ولم يعد بمقدور يزدجرد حشد قوة للتغلب على العرب المسلمين، فانسحب إلى اصطخر ثم إلى كرمان فخراسان حيث قتله أحد رجالها دون أن يلقى أي عون من هذه الأقاليم، وبذلك انتهى إلى الأبد حكم الأسرة الساسانية، ولم تجر أي محاولة لإعادة أحد من ذريتهم إلى الحكم، ومن هنا أطلق العرب المسلمون على هذه المعركة الفاصلة «فتح الفتوح»[3].

وقدّر عمر أهمية انتصار العرب المسلمين في إزالة خطر الفرس، فزال عنه التردد في توغلهم في الهضبة الإيرانية، وأذن للناس في الانسياح في أرض

---

(١) الطبري: تاريخ ٤/ ١١٥.

(٢) الطبري: تاريخ ٤/ ١٤٦.

(٣) البلاذري: فتوح، ص٢٩٨، الطبري: تاريخ ٤/ ١٣٥، ابن الأثير: الكامل ٣/ ١٦.

العجم، فأنفذ المسلمون قوات إلى أصفهان في الجنوب وأذربيجان في الشمال وهمذان والري في الوسط[1].

فتح قم وقاشان وأصبهان:

تقدم أبو موسى الأشعري بعد انصرافه من الأهواز إلى قم وأقام عليها أيامًا ثم افتتحها، ووجه الأحنف بن قيس التميمي إلى قاشان ففتحها عنوة، ثم لحق به[2].

أما أصفهان فكانت أكبر المدن في أواسط الهضبة الإيرانية، ولها أهمية اقتصادية وعسكرية، فضلًا عن أنها تتحكم في الطريق الرئيس بين المناطق التي في جوانب الهضبة الإيرانية من شمالها الغربي[3].

وتقدمت إلى فتح أصبهان سنة ٢٠هـ قوتان، تقدمت الأولى من الشمال وقوامها مقاتلة أهل الكوفة يقودها عبد الله بن عبد الله بن عتبان وعلى مقدمته عبد الله بن ورقاء الرياحي وعلى مجنبته عبد الله بن الحارث بن زرقاء الأسدي وعصمة بن عبد الله بن الحارث، واشتبكت مع قوة فارسية يقودها الاستندار وعلى مقدمته شهربراز جاذويه، فالتقى العرب المسلمون ومقدمة المشركين برستاق من رساتيق أصبهان فاقتتلوا قتالًا شديدًا، فدعا شهربراز إلى البراز، فبرز له عبد الله بن ورقاء فقتله وانهزم أهل أصبهان، فسارع الاستندار إلى الصلح، فصالحهم، ثم سار إلى جي فصالحه أهلها. أما القوة الثانية فكانت من مقاتلة أهل البصرة قدمت إليها من الأهواز وقائدها أبو موسى الأشعري وعلى مقدمته عبد الله بن بُديل الخزاعي وقد نقض أهل أصبهان الصلح، وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان أرسلت إليهم حملة بقيادة عبد الله بن بديل الخزاعي أعادت سيطرة العرب المسلمين عليها[4].

---

(١) العلي: الفتوحات الإسلامية، ص١٥٠.
(٢) البلاذري: فتوح، ص٣٠٤.
(٣) العلي: الفتوحات الإسلامية، ص١٥٠.
(٤) البلاذري: فتوح، ص٣٠٤-٣٠٦، ابن أعثم: فتوح ٢/ ٣١٤-٣١٥، الطبري: تاريخ ٤/ ١٤١، وأبو نعيم: أخبار أصبهان ١/ ٤٣ فما بعد.

فتح أذربيجان:

أما أذربيجان فهي منطقة جبلية وعرة تتصل بجبال أرمينية في الشمال وبسهول شهرزور وحلوان في الجنوب، فيها عدد غير قليل من الوديان العميقة يجري في بعضها نهري الزاب وديالى، وتطل سفوحها الغربية على سهول العراق والجزيرة الفراتية، وتغطي جبالها الثلوج في الشتاء وتكسو سفوحها الأشجار الصلبة وكثير من أشجار الفاكهة[١].

ذكر ابن إسحاق والمدائني أنّ أذربيجان فتحت سنة ٢٢هـ بقيادة حذيفة بن اليمان الذي صالح أهلها على ثمان مئة ألف بعد قتال دام بضعة أيام. ثم عزل حذيفة وولى أذربيجان عتبة بن فرقد السلمي فأتاها من الموصل، ويقال: بل أتاها من شهرزور، فلما دخل أردبيل وجد أهلها على العهد، وانتقضت عليه نواح فغزاها[٢]، يتضح مما سبق أن هناك حملة من الجهة الشرقية بقيادة حذيفة، وثانية من الغربية كانت بقيادة عتبة بن فرقد.

فتح الري وهمذان:

كانت همذان من أكبر المدن في المنطقة الغربية من الهضبة الإيرانية ومركز إقليم الجبال، وقد انسحب إليها بعض فلول الجيش الفارسي بقيادة خسرو شنوم بعد خسارته الفادحة في نهاوند[٣]، وتقدم جيش العرب المسلمين بقيادة نعيم بن مقرن المزني إلى همذان، فصالحهم خسرو شنوم.

ثم خرج نعيم بن مقرن إلى الري ولقيه أبو الفرخان الزينبي بمكان يقال له قها مسالمًا ومخالفًا لملك الري سياوخش بن مهران بن بهرام جوبين، وجرت بينهما معارك انتصر فيها المسلمون، وكافأ نعيم أبا الفرخان بأن جعله رئيسًا عليهم،

---

(١) العلي: الفتوحات الإسلامية، ص١٥١.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣١٧ فما بعد.

(٣) العلي: الفتوحات الإسلامية، ص١٥٢.

فلم يزل شرف الري في أهل الزينبي الأكبر، وسقط آل بهرام جوبين، وخرّب نعيم بن مقرن مدينتهم القديمة، وأمر الزينبي فبنى مدينة الري الجديدة[1].

فتح قومس:

ولما كتب نعيم بن مقرن بفتح الري إلى عمر، كتب إليه عمر أن يبعث سويد بن مقرن إلى قومس، فسار سويد نحوها وأخذها صلحًا، وعسكر بها وكتب لأهلها كتاب أمان[2].

فتح جرجان وطبرستان:

وعسكر سويد بن مقرن ببسطام، وكاتب ملك جرجان رزبان صول، ثم سار إليها، فبادره رزبان صول بالصلح على أن يؤدي الجزاء ويكفيه حرب جرجان، فإن غلب أعانه، فقبل ذلك منه، وكتب سويد كتابًا لأهل دهستان وجرجان، كما تم الاستيلاء على طبرستان صلحًا وكتب للفرخان أصبهبذ طبرستان أمانًا على مبلغ معين[3].

وهكذا تمت السيطرة على جميع إيران، في مدة يسيرة، بهمة الفاروق عمر بن الخطاب وتخطيطه الذي أخرج هذه البلاد من الظلمات الكفرية إلى نور الإسلام وعدله، وصارت إيران بعد مدة وجيزة حاملة راية السنة المصطفوية، والقائمة على نشر العربية، لغة هذا الدين المقدسة والعناية بها في الوقت الذي بدأت بعض الانحرافات تظهر في بلدان أخرى، واستمر الأمر على هذا الحال إلى أن أصابت هذا البلد العريق لعنة الصفويين في مطلع القرن العاشر الهجري الذين أهلكوا الحرث والنسل وحولوا البلاد من حامية للإسلام إلى عدوة له.

---

(١) الطبري: تاريخ ٤/ ١٤٩-١٥٠، مسكويه: تجارب الأمم ١/ ٣٩٦-٣٩٧.

(٢) الطبري: تاريخ ٤/ ١٥١، ابن الجوزي: المنتظم ٤/ ٣٢١.

(٣) الطبري: تاريخ ٤/ ١٥٣.

استيطان العرب في إيران

بدأت الهجرة العربية إلى بلاد فارس قبل الإسلام بمدة ليست بالقصيرة، فيذكر الطبري عند ذكر ملك سابور ذي الأكتاف، وهو لما يزل طفلًا، قد شاع في أطراف مملكة الفرس أنه كان لا مَلِكَ لهم، وأن أهلها إنما يتلومون صبيًا في المهد لا يدرون ما هو كائن من أمره، فطمع الآخرون في مملكتهم «وكانت بلاد العرب أدنى البلاد إلى فارس، وكانوا من أحوج الأمم إلى تناول شيء من معايشهم وبلادهم، لسوء حالهم وشظف عيشهم، فسار جمع عظيم منهم في البحر من ناحية بلاد عبد القيس والبحرين وكاظمة حتى أناخوا على أبرشهر وسواحل أردشير خرة وأسياف فارس، وغلبوا أهلها على مواشيهم وحروثهم ومعايشهم... فمكثوا على ذلك من أمرهم حينًا لا يغزوهم أحد من الفرس، لعقدهم تاج الملك على طفل من الأطفال، وقلة هيبة الناس له»[1].

وذكر الطبري أن سابور ذا الأكتاف بعد انتصاره على الروم استصلح العرب، وأسكن بعض قبائل تغلب وعبد القيس وبكر بن وائل كرمان وتوج والأهواز[2].

ويذكر الإصطخري عند الكلام على إقليم فارس أنَّ من سكانه قبل الإسلام «آل عمارة ويعرفون بأولاد الجُلَنْدَى، ولهم مملكة عريضة وضياع كثيرة وقلاع على سيف البحر بفارس متاخمة لحد كرمان، ويزعمون أن ملكهم هناك قبل موسى، وأن الذي قال الله: ﴿وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩] هو الجُلَنْدَى، وهم قوم من أزد اليمن ولهم إلى يومنا هذا منعة وعدة وبأس

---

(١) الطبري: تاريخ ٢/ ٥٥.

(٢) الطبري: تاريخ ٢/ ٦١.

وعدد لا يستطيع السلطان أن يغيرهم وإليهم أرصاد البحر وعشور السفن. وقد كان عمرو بن الليث ناصب حمدان بن عبد الله الحرب نحوِ سنتين فما قدر عليه حتى استعان عليه بابن عمه العباس بن أحمد بن الحسن. وأحمد بن الحسن الذي نسبنا إليه رمّ الكاريان[1]، وهو من آل الجلندى، أزدي، وابنه حجر بن أحمد هو على الرمّ في منعة وقوة إلى يومنا هذا. وآل الصفار الذين نسب إليهم سِيف[2] بني الصّفّار هم آل الجلندى، وهؤلاء أقدم من ملوك الإسلام بفارس وأمنعهم جانبًا.

ومنهم آل أبي زهير المديني يُنْسَب إليهم سِيف بني زهير، وهم من سامة بن لؤي ملوك ذلك السِّيف، ولهم مَنَعة وعدد فمنهم أبو سارة الذي خرج متغلبًا على فارس يدعو إلى نفسه حتى بعث المأمون من خراسان محمد بن الأشعث فواقعه في صحراء كس من شيراز وفَرّق جيشه وقتله... وجعفر بن أبي زهير الذي قال فيه الرشيد، وقد وفد عليه في ملوك فارس: لولا طرش فيه لاستوزرته، والمظفر بن جعفر الذي كان يملك عامة الدستقان وله مملكة السِّيف من حد جَنّابا إلى حد نَجِيرم، وسائر آل أبي زهير من حد نجيرم إلى حد بني عمارة. ومسكن آل أبي زهير كَرّان ومسكن المظفر على ساحر البحر بصفارة.

ومنهم آل حنظلة بن تميم من ولد عروة بن أديّة الذين عبروا من البحرين إلى فارس في أيام بني أمية بعد قتل عروة بن أدية فسكنوا اصطخر ونواحيها وملكوا الأموال الكثيرة والقرى النفيسة، وكان منهم عمرو بن عيينة وبلغ

---

(١) ينظر عن رم الكاريان معجم البلدان ٣/ ٧٠.

(٢) السِّيف، بكسر السين: ساحل البحر، والجمع أسياف (تاج العروس، مادة: سيف).

من يساره أنه ابتاع بألف ألف درهم مصاحف فوقفها في مدن الإسلام. وكان مبلغ خراج هذا البيت من ضياعهم نحو عشرة آلاف ألف درهم... إلخ»[1].

وكانت الأهواز متصلة بكسكر وكور دجلة والبصرة منذ أقدم الأزمنة، فأرضها إنما هي امتداد جغرافي لأراضي جنوب العراق. وقد أدت هذه الصلة الجغرافية الوثيقة إلى تغلغل العرب فيها قبل الإسلام، فقد ظهرت فيها في القرن الأول قبل الميلاد دولة ميسان التي ظلت تحكم هذه المنطقة قرابة أربعة قرون إلى أن قضى عليها الساسانيون. وكانت الثقافة السائدة في هذه الدولة هي الثقافة نفسها التي كانت تسود جنوب العراق من لغة وعبادات ونحوهما. وكانت في جنديسابور مدرسة للطب تدرس باللغة التي كانت سائدة في العراق. وكانت القبائل العربية فيها هم بنو حنظلة الذين أسكنهم سابور ذو الأكتاف في نهرتيرَى[2].

على أن تدفق القبائل العربية نحو إيران قد بدأ بشكل كبير إثر الفتوحات الإسلامية حيث أخذت هذه القبائل تستوطن في الأماكن المفتوحة بشكل مؤقت، ثم تبعه استيطان تدريجي لاحقًا. وقد شاركت العديد من القبائل العربية في عمليات الفتح.

وكانت **الري** أحد الثغور الرئيسة في شمال الهضبة الإيرانية، ولذلك استوطنها العرب، فكان لها ديوان خاص، أعني ديوان عطاء الجند، حيث كان فيها أيام الحجاج بن يوسف الثقفي أربعة آلاف مقاتل، فقد كتب الحجاج إلى عدي بن وتاد الإيادي، وهو على الري، يأمره بالمسير إلى مطرف بن المغيرة الخارجي بثلاثة أرباع من معه من أهل الرأي، فضرب عدي البعث على

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص١٤٠-١٤٤.

(٢) العلي: امتداد العرب في صدر الإسلام، ص٣٢.

ثلاثة أرباع من عنده من المقاتلة العرب فكانوا ثلاثة آلاف مقاتل من أهل الري[1]، ومعنى هذا أن عدد الحامية العربية في الري كان أربعة آلاف مقاتل. ومع هذا فإن اليعقوبي ذكر أن أهل الري أخلاط من العجم وعربها قليل[2]، مما يدل على أن العرب في المناطق الأخرى كانوا كثرة كاثرة. ويذكر البلاذري أن «بالري أهل بيت يقال لهم بنو الحريش نزلوا بعد بناء المدينة»[3].

ويذكر البلاذري أيضًا أن سعيد بن العاص والي الكوفة بعد الوليد بن عقبة: «غزا الديلم ومَصّر قزوين، فكانت ثغر أهل الكوفة وفيها بنيانهم»[4].

وكان العرب المسلمون قد فتحوا هذه المنطقة في خلافة عمر بن الخطاب بقيادة البراء بن عازب، فعقد الصلح مع أهل قزوين، فأسلم أهلها، وصارت أرضوهم تبعًا لذلك عشرية، «ورتب البلاء معهم خمس مئة رجل من المسلمين معهم طليحة بن خويلد الأسدي، وأقطعهم أرضين لاحق فيها لأحد»[5] ويذكر ابن الفقيه مع طليحة بن خويلد الأسدي: «ميسرة العائذي وجماعة من بني تغلب... فتناسلوا هناك، فأولادهم وأولاد أولادهم إلى اليوم فيها قد توارثوا الضياع، وكانت قبالة من السلطان في أيديهم الخمسين السنة والأقل والأكثر إذ كانت أرضين وضياعًا لاحق فيها لأحد، فعمروها وأجروا أنهارها وحفروا آبارها فسمّوا تناءها»[6].

---

(١) الطبري: تاريخ ٦/ ٢٩٥-٢٩٦.

(٢) البلدان، ص٨٩.

(٣) فتوح البلدان، ص٣١١.

(٤) فتوح البلدان، ص٣١٤.

(٥) فتوح البلدان، ص٣١٤.

(٦) ابن الفقيه: البلدان، ص٥٥٨.

ولما ولي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الخلافة، وأراد مقاتلة معاوية بن أبي سفيان، كره فريق من أهل الكوفة مقاتلة معاوية، فوجههم عليّ إلى الديلم لمقاتلتهم، فكانوا بين أربعة آلاف وخمسة آلاف، وكان معظمهم من أصحاب الربيع بن خُثَيْم، قال ابن الفقيه: «ولما أراد علي بن أبي طالب رضي الله عنه المسير إلى صفين قال: من أحب منكم أن يخرج معنا في وجهنا هذا وإلا فليأت قزوين... قال: فخرج الربيع بن خثيم إليها في أربعة آلاف فلم يزل مقيمًا بها حتى انقضى أمر صفين»[1]. وذكر مثل هذا البلاذري، فقال: «حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا زائدة بن قدامة، عن إسماعيل، عن مرة الهَمْداني، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: مَن كره منكم أن يقاتل معنا معاوية فليأخذ عطاءه وليخرج إلى الديلم فليقاتلهم، قال: كنت في البعث فأخذنا أعطياتنا وخرجنا إلى الديلم ونحن أربعة آلاف أو خمسة آلاف»[2].

وذكر البلاذري أنّ بقزوين مسجد الربيع بن خثيم معروف وكانت فيه شجرة يتمسح بها العامة[3].

وحين افتتح نعيم بن مقرن همذان فَرق دَسْتَبَى بين نفر من أهل الكوفة بين عصمة بن عبد الله الضبي ومهلهل بن زيد الطائي وسماك بن عبيد العبسي وسماك بن مخرمة الأسدي، وسماك بن خرشة الأنصاري، فكان هؤلاء أول من ولي مسالح دَسْتَبَى[4]، وهي كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمذان، فقسم منها يُسمّى دَسْتَبَى الرازي، وهو يقارب التسعين قرية،

---

(١) ابن الفقيه: البلدان، ص٥٦٢.

(٢) فتوح البلدان، ص٣١٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الطبري: تاريخ ٤/١٤٨.

وقسم منها يُسمّى دَسْتَبَى همذان وهو عدة قرى، وربما أضيف إلى قزوين في بعض الأوقات لاتصاله بعملها[1]، قال ابن الفقيه: «ولم تزل دَسْتَبَى على قسميها بعضها إلى الري وبعضها إلى همذان إلى أن سعى رجل من ساكني قزوين من بني تميم يقال له: حنظلة بن خالد ويكنى أبا مالك في أمرها حتى صيّرت كلها إلى قزوين[2].

ويذكر الرافعي أنَّ محمد بن الفضل بن محمد بن سنان العجلي كان رئيس قزوين، وقد تغلب عليه كوكتين التركي وقبض عليه سنة ٢٦٦هـ واستولى على ضياعه[3]، مما يدل على استمرار السيادة العربية عليها إلى ذلك الوقت.

لقد استوطن العرب في عدد غير قليل من المدن في الهضبة الإيرانية، ولا شك أن كثيرًا منهم كانوا من المقاتلة الذين استقروا مع عيالاتهم في هذه البلاد، مثلما فعل آخرون في العراق والشام ومصر. ولا يُستبعد أن كثيرًا من أعقابهم تحولوا إلى الزراعة والتجارة وغيرهما من المعايش لا سيما بعد انتهاء العمل بنظام العطاء في العصر العباسي. وقد ذكر اليعقوبي في كتابه «البلدان» عددًا من المدن في الهضبة الإيرانية من أن سكانها أخلاط من العجم والعرب، فقد قال:

السيروان: جليلة القدر عظيمة واسعة بين جبال وشعاب... وفيها عيون ماء متفجرة تجري في وسط المدينة إلى أنهار عظام تسقي المزارع والقرى والضياع والبساتين على مسافة ثلاثة أيام... وأهل هذه المدينة أخلاط من العرب والعجم[4].

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٤٥٤.

(٢) ابن الفقيه: البلدان، ص٥٦٠.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ١/ ٤٧.

(٤) البلدان، ص٧٢.

الصيمرة: وهي مدينة كورة تعرف بمهرجان قذق، بينها وبين السيروان مرحلتان، وهي في مرج أفيح فيه عيون وأنهار تسقي القرى والمزارع «وأهلها أخلاط من الناس من العرب والعجم من الفرس والأكراد»[1].

حلوان: «مدينة جليلة كبيرة، وأهلها أخلاط من العرب والعجم من الفرس والأكراد»[2].

الدينور: «مدينة جليلة القدر، وأهلها أخلاط من الناس من العرب والعجم»[3]، ولها عدة أقاليم ورساتيق.

نهاوند: «لها عدة أقاليم، يسكنها أخلاط من العرب والعجم»[4].

ومن البلدان التي سكنها العرب مدينة **الكَرَج**[5]، وهي مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق، وإلى همذان أقرب، وأول من مَصَّرها أبو دلف القاسم بن عيسى العِجْلي وجعلها وطنه، وإليها قصده الشعراء وذكروها في أشعارهم[6]، قال اليعقوبي: «والكرج منازل القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن شيخ بن عمير العجلي أبي دلف، ولم تكن في أيام الأعاجم مدينة مشهورة وإنما كانت في عداد القرى العظام من رستاق يسمى قائقا من كورة أصبهان، منها إلى أصبهان ستون فرسخًا فنزلها العجليون، فبنوا الحصون والقصور، فقصورها تُنسب إلى أبي دلف وإخوته وأهل بيته، وأضيف إليها أربعة رساتيق، وأهلها قوم من العجم إلا من كان من آل عيسى بن إدريس العجلي

(١) نفسه.

(٢) البلدان، ص٧٥.

(٣) البلدان، ص٧٦.

(٤) البلدان، ص٨٢.

(٥) معجم البلدان ٤/ ٤٤٦ بفتح أوله وثانيه وآخره جيم.

(٦) المصدر نفسه.

ومَن انضوى إليهم من سائر العرب، وكان خراج الكرج ثلاثة آلاف ألف وأربع مئة ألف مقاطعة»[1].

وقال البلاذري: «إن عيسى بن إدريس نزل الكرج وغلب عليها وبنى حصنها، وكان حصناً رثًا، وقويت حال أبي دلف القاسم بن عيسى وعظم شأنه عند السلطان، فكبّر ذلك الحصن ومدن الكرج، فقيل: كَرَج أبي دلف، والكرج اليوم مصر من الأمصار»[2].

ومن المناطق التي نزلها العرب **ماسَبَذان**[3]، وكان يزيد بن معاوية قد كتب إلى عبيد الله بن زياد في تولية كثير بن شهاب ماسبذان ومِهْرِجان قَذَف وحلوان والماهين، فتولاها «فبنى قصره المعروف بقصر كثير، وهو من عمل الدينور، وكان زهرة بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير بن شهاب اتخذ بماسبذان ضياعًا»[4].

وقال البلاذري: «حدثني بعض ولد خشرم بن مالك بن هبيرة الأسدي أنّ أول نزول الخشارمة ماسبذان كان في آخر أيام بنى أمية نزع إليها جدهم من الكوفة»[5].

أذربيجان:

كان من أهم نتائج معركة نهاوند وانهيار المقاومة الساسانية إعادة تنظيم القوات العربية المقاتلة لتأمين السلم والأمن في البلاد المفتوحة وحماية حدودها الواسعة، ولذلك قام العرب في خلافة عثمان بإحداث تغييرات في القواعد العسكرية، فجعلت قرقيسيا والموصل تابعة لوالي الشام ومكملة

---

(١) البلدان، ص٨٤.

(٢) فتوح البلدان، ص٣٠٦.

(٣) معجم البلدان ٥/ ٤١.

(٤) فتوح البلدان، ص٣٠١.

(٥) فتوح البلدان، ص٣٠١.

للجزيرة، وأصبحت مغازي أهل الكوفة: الري، وأذربيجان، فكان بالثغرين عشرة آلاف مقاتل من أهل الكوفة، ستة آلاف في أذربيجان وأربعة آلاف في الري[1].

وحين نقض أهل أذربيجان الصلح تمكن الوليد بن عقبة إعادة سيطرة المسلمين عليها في خلافة عثمان، وأعاد الصلح معهم على الشروط التي وضعها حذيفة بن اليمان سنة ٢٢هـ «وأسكنها ناسًا من العرب من أهل العطاء والديوان وأمرهم بدعاء الناس إلى الإسلام»[2].

«ثم وَلَّى عليٌّ بن أبي طالب الأشعث بن قيس أذربيجان، فلما قدمها وجد أكثرها قد أسلموا، فأنزل أردبيل جماعة من أهل العطاء والديوان من العرب ومَصّرها وبنى مسجدها؛ قال الحُسين بن عمرو: وأخبرني واقد (الأردبيلي) أن العرب لما نزلت أذربيجان نزعت إليها عشائرها من المصرين (البصرة والكوفة) والشام، وغلب كل قوم على ما أمكنهم، وابتاع بعضهم من العجم الأرضين وألجئت إليهم القرى للخفارة فصار أهلها مزارعين لهم»[3]، وهذا يشير بلا شك إلى كثرة من استوطن من العرب منطقة أذربيجان.

«ووَلَّى أبو جعفر المنصور يزيد بن حاتم المهلبي أذربيجان، فنقل اليمانية من البصرة إليها، وكان أول من نقلهم وأنزل الرَّوّاد بن المثنى الأزدي تبريز إلى البذ وفرق قبائل اليمن»[4].

---

(١) الطبري: تاريخ ٤/ ٢٤٦.

(٢) الطبري: تاريخ ٤/ ٢٤٧. على أن البلاذري يذكر أن الوليد قدم أذربيجان ومعه الأشعث بن قيس، وحينما عاد الوليد إلى الكوفة ترك فيها الأشعث بن قيس فانتقضوا عليه مرة أخرى، فأعاد السيطرة عليها وهو الذي عقد الصلح معهم على شروط حذيفة وهو الذي أسكن المقاتلة (فتوح البلدان، ص٣٢٠).

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٢٠-٣٢١.

(٤) اليعقوبي: تاريخ، ص٢٦١.

ويشير البلاذري أنه لما ولي خزيمة بن خازم أذربيجان في خلافة هارون الرشيد بنى سورها ومَصّرها وأنزلها جندًا كثيفًا[1].

وأما **تبريز** فنزلها الرواد الأزدي كما ذكرنا، ثم الوجناء بن الرواد، وبنى بها وإخوته بناءً وحَصَّنَها بسور فنزلها الناس معه[2]، وكان بنو الرواد قد انتقلوا إليها من الموصل[3].

وأما **مرند** فكانت قرية صغيرة فنزلها حلبس أبو البعيث ثم ابنه محمد بن البعيث، وبنى بها محمد قصورًا... والبعيث من ولد عتيب بن عمر بن وهب بن أفصى.

وأرمية: مدينة قديمة، كان صدقة بن علي بن صدقة بن دينار مولى الأزد حارب أهلها حتى دخلها وغلب عليها وبنى وإخوته بها قصورًا.

والميانج وخلباثا: كانت منازل الهَمْدانيين.

وأما كورة **برزة**، فللأود وقصبتها لرجلٍ منهم جمع الناس إليها وبنى بها حصنًا، وقد اتُخِذَ بها في سنة تسع وثلاثين ومئتين منبر على كره من الأودي.

وأما **نيريز** فكانت قرية لها قصر قديم متشعث فنزلها مر بن عمرو الموصلي الطائي فبنى بها وأسكنها ولده، ثم إنهم بنوا بها قصورًا ومدنوها، وبنوا سوق جابروان وكبروه، وأفرده السلطان لهم فصاروا يتولونه دون عامل أذربيجان.

وأما **سراة** فإن فيها من كندة جماعة يقال إنهم من ولد مَن كان مع الأشعث بن قيس الكندي[4].

---

(١) فتوح البلدان، ص٣٢١، وأذربيجان هنا اسم المدينة لا الإقليم.

(٢) اليعقوبي: تاريخ، ص٢٦١.

(٣) الأزدي: تاريخ الموصل، ص٩٢.

(٤) هذه المعلومات كلها من فتوح البلدان للبلاذري، ص٣٢٢-٣٢٣.

وكان الحرشي ولي الموصل سنة ١٨٠هـ «فعسف أهلها عسفًا شديدًا، وطالبهم بخراج سنين مضت فجلا عن البلد كثير من أهله إلى أذربيجان»[١].

وقد تكاثر اليمانية في منطقة أذربيجان بحيث أن المأمون لما أرسل زريق بن علي بن صدقة الأزدي لحرب بابك الخرمي، قال الأزدي: «فلما ورد على زريق عهده جمع خيله ورجله، وكتب إلى عشائره بالموصل وأعمالها يستنجدهم، فوافاه منهم خلق كثير، واجتمع له أمره، فرحل حتى توسط أذربيجان وجمع إليه من بها من عشائره وأصحاب الجموع، فبلغ عدة من اجتمع إليه خمسين ألف فارس وراجل. وكان من أصحاب الجموع والوجوه في خراسان محمد بن حميد الهَمْداني وقد نصح زريقًا أن يقيم في الشتاء بأذربيجان بالقرب من منزله وضياعه بين أظهر عشائره، فلم يقبل رأيه ورحل فأقام ببردعة»[٢].

أصفهان:

مدينة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، استوطنها عدد من العرب عند الفتح، ثم جاءتها هجرات تالية، وقال ابن الكلبي وأبو اليقظان: «ولي الهذيل بن قيس العنبري أصبهان أيام مروان فمنذ ذلك صار العنبريون إليها»[٣].

وذكر اليعقوبي أهل أصفهان، فقال: «وأهلها أخلاط من الناس، وعربها قليل، وأكثر أهلها عجم من أشراف الدهاقين، وبها قوم من العرب انتقلوا إليها من الكوفة والبصرة من ثقيف، وتميم، وبني ضبة، وخزاعة، وبني حنيفة، ومن بني عبد القيس وغيرهم»[٤].

---

(١) الأزدي: تاريخ الموصل، ص٢٨٧.

(٢) الأزدي: تاريخ الموصل، ص٣٥٦.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٠٦.

(٤) البلدان، ص٨٦.

لقد أجرى أستاذنا الدكتور صالح أحمد العلي ـ يرحمه الله ـ دراسة لمن ذكرهم أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) في «أخبار أصبهان» منسوبين إلى القبائل العربية، فقال: «معظمها قبائل حجازية الأصل، وكلهم ممن لهم خطط في الكوفة، مما يدل على أنهم من أهل الكوفة، وهذا يظهر العلاقة الوثيقة بين أصفهان والكوفة»، ثم ذكر إحصائية تقريبية جيدة للمترجمين المنسوبين إلى قبائل عربية صليبةً وكما يأتي[١]:

أربعة وخمسين من أهل المدينة دون أن يحدد عشائرهم، وحدّد ٨ من الأنصار و٣ من عبد الأشهل.

كما ذكر عددًا من أهل مكة: ١٥ من قريش و٥ من بني أمية و٥ من زهرة، و١١ من تيم وواحدًا من كل من سهم ومخزوم ونفيل وسامة.

وذكر أيضًا ٢٩ من ثقيف، و٦ من خزاعة، و٣ من كنانة، و٣ من سليم و٢ من أسلم و٢ من هذيل، و١ من مزينة.

وذكر ١١ من أسد، و٧٥ من عقيل، و٥ من كل من هلال، وباهلة و٣ من بجيلة و٢ من فزارة وواحدًا من كل من نمير وفهم.

أما تميم وعشائرها فقد ذكر ١٢ من تميم دون تحديد عشائرها و٢٥ من ضَبّة و١٢ من العنبر و٧ من حنظلة و٦ من بني سعد بن زيد مناة، و٣ من البراجم، و٢ من مجاشع، وواحدًا من كل من نهشل ورياح والحبطات.

ولم يذكر أحدًا منسوبًا إلى بكر، ولكنه ذكر ٨ من شيبان و٤ من ذهل و٣ من حنيفة و٢ من كلٍّ من عجل وسدوس و١ من كلٍّ من زِمّان وقيس بن ثعلبة، كما ذكر ٧ من عبد القيس.

---

(١) العلي: امتداد العرب في صدر الإسلام، ص٣٩-٤٠. والأعداد المذكورة أجريت يدويًا وهي مقاربة لما يمكن أن يجرى بالحسّابات.

وذكر ٦ من الأزد و١٨ من الأشقر وواحدًا من كل من العتيك وفرقد. أما القبائل اليمانية فذكر ٨ من همدان و٣ من كندة و٣ من النخع و٢ من حضرموت وواحدًا من كل من جعفى وحمير وحضرموت ولخم ومذحج.

وذكر في كتابه عددًا من المعالم الخططية في أصفهان منسوبة إلى العرب، ومنها أربعة مساجد منسوبة إلى أفراد أسماؤهم عربية ولكن لم يذكر نسبهم أو عشائرهم وهم حفص، وأيوب بن زياد، وعمرو بن راشد، وعبد الله بن كثير. كما ذكر سكة الجارود، وخطة أُسَيد بن عبد الله الخزاعي.

أما قُم فهي من أهم المدن التي استوطنها العرب، قال اليعقوبي: «ومدينة قم الكبرى يقال لها منيجان، وهي جليلة القدر يقال: إن فيها ألف درب، وداخل المدينة حصن قديم للعجم... وأهلها الغالبون عليها قوم من مذحج ثم من الأشعريين، وبها عجم قُدم، وقوم من الموالي يذكرون أنهم موال لعبد الله بن العباس بن عبد المطلب»[١].

وقد خصص الحسن بن محمد القمي في كتابه «تاريخ قم» أربعة فصول لمجيء العرب من الكوفة وسكناهم قم في زمن الحجاج، وأخبار الأشعريين وأهل اليمن، وأخبار العرب المتوطنين بقم، عدا الفصول التي خصصها للحوادث التي مرت بقم.

ومما يؤسف عليه أن الأصل العربي لهذا الكتاب المهم لم يصل إلينا، ووصلت قطعة منه مترجمة إلى الفارسية فيها الأبواب الخمسة الأولى من أصل العشرين بابًا التي يتكون منها الكتاب، ويدل عنوان الباب السابع على احتوائه مادة مهمة عن عرب قم، ومع ذلك فإن الأبواب الباقية تؤكد أن غالبية سكان المدينة كانوا من العرب، ومن الأشعريين خاصة.

---

(١) البلدان، ص٨٥.

ويشير اليعقوبي أن في رستاقي سردقلسان وجرمقاسان، وهما الحد بين عمل أصبهان وقم: فيهما أشراف من الدهاقين وقوم من العرب من أهل اليمن من هَمْدان وذكر أن رستاقي أردستان والتيمري يسكنهما قوم من العرب من بني هلال وغيرهم من بطون قيس(١).

جرجان:

من حسن الحظ أنَّ تاريخًا لجرجان كتبه حمزة بن يوسف السَّهْمي المتوفى سنة ٤٢٧هـ قد وصل إلينا، ذكر فيه أن فتح جرجان كان في أيام الفاروق عمر بن الخطاب بعد فتح نهاوند، وأن الذي فتحها هو سويد بن مقرن المزني(٢). غير أن المسلمين لم يثبتوا حكمهم فيها إلى أيام سليمان بن عبد الملك الذي أرسل حملة بقيادة يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أعادت فتح جرجان سنة ٩٨هـ «فبنى سورها واختط بها مساجد نحوًا من أربعين مسجدًا»(٣)، والظاهر أنّه بنى مسجدًا لكل عشيرة من العشائر العربية التي جاءت معه، كما بنى مسجدًا لنفسه، قال السَّهمي: «وتلك المساجد معروفة بجرجان بعضها داخل قصبتها وبعضها في المربض... وممن كان مع يزيد بن المهلب في عسكره غازيًا سعيد بن الفاكه وكرز بن وبرة الحارثي وحمل بن كعب النهدي وجماعة من الأزد وقريش والأنصار»(٤).

وقد عَنْوَن السَّهْمي في كتابه إلى «ذكر تسمية خطط المساجد التي بنيت في أيام بني أمية»، فذكر عددًا كبيرًا من المساجد المنسوبة إلى العشائر العربية وهي(٥):

---

(١) البلدان، ص٨٨.

(٢) السهمي: تاريخ جرجان، ص٤٤-٤٥.

(٣) تاريخ جرجان، ص٤٩.

(٤) تاريخ جرجان، ص٤٩.

(٥) تاريخ جرجان، ص٥٦-٥٧.

١ ـ مسجد بجيلة على رأس سكة الحجاج مقابل الدباغين، مربعة علي بن زهير.
٢ ـ مسجد محارب في سكة البريد.
٣ ـ مسجد قريش في دار عبد الله بن عيسى.
٤ ـ مسجد حمراء، وكان يعرف بمسجد ابن أبي رافع في سكة محرز، وتعرف اليوم بسكة الخلنجيين.
٥ ـ مسجد بني أسد في سكة محرز، وهو مسجد إسحاق الوزدولي.
٦ ـ مسجد العشيرة وكان يعرف بمسجد برجو براه العطار.
٧ ـ مسجد الموالى في سكة الموالي.
٨ ـ مسجد خثعم وكان يعرف بمسجد داود بن عبد ربه.
٩ ـ مسجد هَمْدان في درب همدان، ويعرف اليوم بدرب همدان.
١٠ـ مسجد بني ضبة، وكان سكن فيه عفان بن سيار قاضي جرجان.
١١ـ مسجد الأزد، وهو مسجد عبدك عبد الكريم الفقيه بباب خان عبدك يدعى اليوم بمسجد أبي الخطاب.
١٢ـ مسجد بني عجل، وهو المسجد الذي بباب الجديد الذي فيه القبر، وشجرة الزيتون (!).
١٣ـ مسجد تيم بن ثعلبة على طرف من مربعة باب الجديد.
١٤ـ مسجد بني قيس بن ثعلبة وكان يعرف بشجاع المحتسب في هذه السكة.
١٥ـ مسجد الحضرميين في سكة الحضرميين، وكان يعرف بخلاد بن محمد.
١٦ـ مسجد بني سنان، وهو مسجد أبي طيبة يعرف اليوم بمسجد عبد الواسع.
١٧ـ مسجد أفناء العرب، ويعرف اليوم بمسجد البصريين.
١٨ـ مسجد بني ذهل وهو مسجد البزازين على باب خان ابن المستنير وسط السوق.
١٩ـ مسجد مراد، وهو مسجد السراجين الذي جدد سنة تسع وتسعين وثلاث مئة.

٢٠ـ مسجد نخلة في سكة أساكفة.

٢١ـ ... سكة سجن وتحته حوض (!).

٢٢ـ مسجد قضاعة في سكة المرزبان حيث... حسان (!).

٢٣ـ مسجد بني تميم بباب اليهود يعرف ببحر السواق...

٢٤ـ مسجد عبد القيس في صف القصبتين، ويعرف بالقحطبيين.

٢٥ـ مسجد زفر في مربعة جلاباذ.

وكانت في مدينة جرجان سكة للأنصار، ذكرها في ترجمة أبي عمرو ثابت بن علي بن أحمد الأنصاري البزاز الجرجاني حيث قال: «كان ينزل في سكة الأنصار بوسط السوق»[1]، وسكة باسم أبي عمران بن إبراهيم بن هانئ من أولاد المهلب بن أبي صفرة، قال في ترجمته: «وكان مسجده في محلة مسجد دينار في سكة تعرف إلى اليوم بسكة أبي عمران بن هانئ، ومسجده داخل السكة»[2]. وقال في ترجمة عبد الواسع بن أبي طيبة عيسى بن سليمان الدارمي: «سكته التي يسكن فيها داخل القصبة مشهورة والمسجد المعروف به في السكة وقبره بقرب قبر والده أبي طيبة، كانت له ضياع ونعم سابغة»[3]. ومنها سكة أبي عمارة محمد بن الفضل بن عبد الله التميمي، قال: «وداره بجرجان في سكتة التي تُنسب اليوم إلى الشيخ أبي سعد محمد بن منصور الجولكي، وكانت تعرف يومئذٍ بسكة أبي عمارة وداره وهي التي فيها الرئيس أبو المحاسن بن أبي سعد»[4].

---

(١) تاريخ جرجان، ص١٧٣.

(٢) تاريخ جرجان، ص١٣٣.

(٣) تاريخ جرجان، ص٢٤١، وذكرها في ترجمة والده عيسى ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، كما ورد ذكرها في مواضع أخرى ص٣٢٩، ٤١٧.

(٤) تاريخ جرجان، ص٤١٨.

إن هذه النصوص تشير إلى كثرة العرب القاطنين في جرجان، وتنوع العشائر العربية الساكنة فيها، مثل خثعم، وهَمْدان، وسعد العشيرة، والأزد، والحضرميين، ومراد، وعجل، وتيم بن ثعلبة، وقيس بن ثعلبة، وذهل، وعبد القيس، وقريش، ومحارب، وبجيلة، وأسد، وضبة، وتميم، وقضاعة، فضلًا عن عشائر الأنصار.

كرمان:

كان مجاشع بن مسعود قد سار إلى كرمان فدوخها، وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بمكران وأتى بعضهم سجستان، فأقطعت العرب منازلهم وأرضيهم فعمروها وأدوا العشر فيها، واحتفروا القنى في مواضع منها[1].

وذكر الطبري عن أبي مخنف، قال: «حدثني فضيل بن خديج أن مكتبه كان بكرمان، وكان بها أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة وأهل البصرة، فلما مَرّ بهم محمد بن الأشعث انجفلوا معه»[2]، ويذكر المقدسي: «وجبال القفص شمالي البحر من خلفها جروم جيرفت والروذبار وشرقيها الأخواس، ومفازة بين القفص ومكران، وغربيها البلوص ونواحي هرموز، ويقال: إنها سبعة أجبل، وأنّ بها نخلًا كثيرًا وخصبًا ومزارع، وأنها منيعة جدًّا، والغالب عليهم النحافة والسمرة وتمام الخلق ويزعمون أنهم عرب»[3]، وقال المقدسي أيضًا: «وماهان مدينة العرب، الجامع وسط البلد شربهم من نهر»[4].

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٧٩-٣٨٠.

(٢) الطبري: تاريخ ٦/ ٣٣٩.

(٣) أحسن التقاسيم، ص٤٧١.

(٤) أحسن التقاسيم، ص٤٦٢.

خراسان:

خراسان التاريخة بلاد واسعة، وهي اليوم في ثلاث دول هي: إيران وأفغانستان وتركمانستان، وقد اشتملت على أمهات من البلاد يومئذٍ منها نيسابور وهراة ومرو وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون[١]، وقد أتمت فتحه مقاتلة البصرة بقيادة عبد الله بن عامر في زمن الخليفة عثمان بن عفان. وكان العرب ينفذون حملاتهم في الصيف ثم يعودون إلى قاعدتهم في البصرة فيشتون بها، وكانوا إذا عادوا خلفوا أربعة آلاف مقاتل. على أن هذه السياسة لم تكن ناجحة في الحفاظ على البلاد المفتوحة وتثبيت سلطان الدولة الإسلامية في هذه المناطق النائية، وأدركوا بعد هذه التجربة أن لا بد من إنشاء قواعد ثابتة تقيم فيها القوات العربية بصورة دائمة، للحفاظ على الحدود وتوسيع رقعة الدولة في الشرق[٢].

لقد ذكر الرقم الإجمالي لعدد المقاتلة العرب في خراسان مرتين، الأولى في عهد ولاية زياد بن أبيه على البصرة[٣]، قال الطبري: «إن زيادًا لما ولِّي العراق استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان، وجعل معه رجالًا على كور، وأمرهم بطاعته... فمات الحكم... وكتب زياد إلى خليد بن عبد الله الحنفي بولاية خراسان، ثم بعث الربيع بن زياد الحارثي إلى خراسان في خمسين ألفًا، من البصرة خمسة وعشرين ألفًا، ومن الكوفة خمسة وعشرين

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٥٠.

(٢) العلي: امتداد العرب في صدر الإسلام، ص٤٩.

(٣) ولّى معاوية زياد بن أبيه على البصرة وخراسان وسجستان، ثم جمع له الهند والبحرين وعمان سنة ٤٥هـ (الطبري: تاريخ ٥/ ٢١٧).

ألفًا، على أهل البصرة الربيع، وعلى أهل الكوفة عبد الله بن أبي عقيل، وعلى الجماعة الربيع بن زياد»[١].

ثم ولى زياد الربيع بن زياد الحارثي خراسان في أول سنة ٥١هـ «فنقل الناس عيالاتهم إلى خراسان ووطنوا بها»[٢].

إن رواية الطبري تشير إلى أن نقل خمسين ألف مقاتل إلى خراسان كان سنة ٤٥هـ، وأن نقل العيالات كان سنة ٥١هـ، لكن البلاذري يقول: إن ذلك كله إنما جرى سنة ٥١هـ، قال: «حدثني أبو عبد الرحمن الجعفي، قال: سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول لرجل من أهل الصغانيان كان يطلب معنا الحديث: أتدري مَن فتح بلادك؟ قال: لا. قال: فتحها الحكم بن عمرو الغفاري، ثم ولّى زياد بن أبي سفيان الربيع بن زياد الحارثي سنة إحدى وخمسين خراسان، وحَوّل معه من أهل المصرين زهاء خمسين ألفًا بعيلاتهم... فأسكنهم دون النهر»[٣].

أما الثانية فقد ذكرت عند مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ٩٦هـ حيث كان عددهم نحو أربعين ألفًا، قال الطبري في رواية المدائني: «وبخراسان يومئذ من المقاتلة من أهل البصرة من أهل العالية تسعة آلاف، وبكر سبعة آلاف رئيسهم الحضين بن المنذر، وتميم عشرة آلاف عليهم ضرار بن حصين الضبي، وعبد القيس أربعة آلاف عليهم عبد الله بن علوان عوذي، والأزد عشرة آلاف رأسهم عبد الله بن حوذان، ومن أهل الكوفة سبعة آلاف عليهم جهم بن زحر ـ أو عبيد الله بن علي ـ والموالي سبعة آلاف عليهم حيان، وحيان يقال إنه من الديلم... إلخ»[٤].

---

(١) الطبري: تاريخ ٥/ ٢٢٦، ذكر ذلك في حوادث سنة ٤٥هـ.

(٢) الطبري: تاريخ ٥/ ٢٨٦.

(٣) فتوح البلدان، ص٣٩٦.

(٤) الطبري: تاريخ ٦/ ٥١٢.

وإذا افترضنا أن عائلة كل مقاتل كانت تتكون من خمسة أفراد، فإن عدد المقاتلة مع عيالاتهم تقرب من ربع مليون إنسان، وهو عدد كبير قياسًا بعدد السكان في تلك الأزمان، فضلًا عن وجود مقاتلة آخرين غير هؤلاء، فقد ذكرت المصادر مقاتلة من أهل الشام في خراسان في عهد ولاية عبيد الله بن زياد سنة ٥٣هـ[١]، وولاية سلم بن زياد لخراسان سنة ٦١هـ[٢]. وحينما ولي يزيد بن المهلب خراسان سنة ٩٧هـ ذكر المدائني أنه أدنى «أهل الشام وقومًا من أهل خراسان»[٣]، ولما حاصر الترك سورة بن الحر سنة ١١٢هـ وترددت المقاتلة في التقدم قال الجنيد بن عبد الرحمن: «فكيف بسورة ومن معه من المسلمين، لو لم أكن إلا في بني مرة أو من طلع معي من أهل الشام لعبرت»[٤]، وفي ثورة الحارث بن سريج ذكر أنه كان مع عاصم بن سليمان بن عبد الله اليشكري «رجل من بني عبس في خمس مئة من أهل الشام»[٥]... إلخ.

هذا عدد المقاتلة، أما الهجرات العربية إلى هذه البلاد من غير المقاتلة فلا يُعلم عددها، ولا ريب أنها لم تكن قليلة، فإن تراجم العلماء المنسوبين إلى هذه البلدان ممن لم يكونوا من أصول المقاتلين ليست قليلة، وقد امتهن الكثير منهم الزراعة، وظهر منهم من عُني بالعلم وطلبه، كما سيأتي بيانه.

إن ما يهمنا من منطقة خراسان التاريخية هي المناطق الواقعة ضمن الحدود الإيرانية اليوم، ومنها نيسابور التي كانت تزخر بالعرب القاطنين فيها، وكذا المناطق المصاقبة لها، كما سيأتي بيانه في فصل لاحق.

---

(١) الطبري: تاريخ ٥/ ٢٩٧.
(٢) الطبري: تاريخ ٥/ ٤٧٢.
(٣) الطبري: تاريخ ٦/ ٥٢٨.
(٤) الطبري: تاريخ ٧/ ٧٢.
(٥) الطبري: تاريخ ٧/ ١٠٣.

العربية شعار الإسلام وأهله

قال أحد الموالي للخليفة المنصور:

«يا أمير المؤمنين، إن كانت العربية لسانًا

فقد نطقنا به، وإن كانت دينًا فقد دخلنا فيه»

تاريخ الإسلام ٨/ ١٨٣

حينما اطلع سكان إيران الأصليين على دين الإسلام وعرفوا مزاياه في التواد والتراحم والحرية والمساواة، واستذكروا ظلم طواغيت رجال الدين الزردشتيين دخلوا في هذا الدين الجديد وحدانًا وزرافات من غير أي إكراه بشهادة جميع المؤرخين الذين أرخوا لإيران في العصر الإسلامي[١].

وقد بيّن الفاتحون العرب المسلمون أنَّ العربية من لوازم الدين، لأن فقه هذا الدين على وجهه الصحيح لا يمكن أن يتحقق إلا بمعرفة العربية. ومن هنا حبذ العلماء أن يعتاد الطفل الخطاب بالعربية منذ صغره بحيث تكون العربية هي اللغة الأم له، ففشت لغة الدين الجديد بين المسلمين من غير العرب، بحيث أصبح من الصعب تمييز العربي الصريح في نسبه عن العربي المنتقل إلى قومية العرب باللغة والدين ومستلزماتهما، وقد سأل الخليفة المنصور أحد الموالي عن نسبه فأجابه المولى: «يا أمير المؤمنين، إن كانت العربية لسانًا فقد نطقنا بها، وإن كانت دينًا فقد دخلنا فيه»[٢].

وعلى الرغم من الإعجاب الكبير الذي عرف عن المستشرق الإنكليزي إدوارد براون للفارسية فإنه يقول: «قد كتب الإيرانيون خلال هذه المدة في

---

(١) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: T.W.Arnold, Preaching of Islam, London 1896، براون: تاريخ الأدب في إيران ١/ ٣٠٣ فما بعد.

(٢) البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ١٤٩.

موضوعات شتى تتعلق باللغة العربية خاصة الحكمة والإلهيات، وهم قد نحوا جانبًا تقريبًا لغتهم عند كتابتهم في هذه الألوان، بينما كانت لغة الفاتحين وحدها وسيلتهم للكتابة وتسجيل أفكارهم الأدبية الإيرانية... كانت العربية وحدها هي لغة الإيرانيين الأدبية»[1].

لقد تعربت إيران بعد الفتح الإسلامي، مثلما تعربت بلدان أخرى بفضل الإسلام مثل مصر وبلدان شمال إفريقية والأندلس وغيرها، فكانت اللغة العربية والحرف العربي هما السائدان فيها، فألفت بالعربية آلاف الكتب، وألقيت بها المحاضرات، وعقدت مجالس الوعظ، ومجالس الإملاء، وتغنى الشعراء بمدنها، واشتاقوا إليها.

ومن هنا فإن مظاهر عروبة البلاد تتمثل بما يأتي:

أولًا: كثرة القبائل العربية التي استوطنت بلاد إيران، كما تقدم في المبحث السابق، حتى أنَّ بعض المدن لم تعرف إلا بسكانها العرب مثل قم التي استوطنها عدد من قبيلة الأشعر، وهو الذين أسسوها[2]. وكان في قرية خارزنج إحدى قرى نيسابور من ناحية بشت أبو حامد أحمد بن محمد الخارزنجي المتوفى سنة ٣٤٨هـ إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة، لما دخل بغداد تعجب أهلها من تقدمه في معرفة العربية والتبحر بها، فقيل: هذا الخراساني لم يدخل البادية قط، وهو من آدب الناس، فقال: «أنا بين عربيين بشت وطوس»[3].

---

(١) براون: تاريخ الأدب ١/ ٣٧-٣٨.

(٢) معجم البلدان ٤/ ٣٩٧.

(٣) السمعاني: الأنساب ٥/ ٧-٨.

ثانيًا: لغة العلماء:

إن اللغة الرسمية بين أهل العلم العربية، بها كانوا يتحاورون، ويؤلفون كتبهم وأبحاثهم ورسائلهم حتى عصور متأخرة، وأن التأليف باللغة الفارسية الحديثة كان قليلًا، فضلًا عن أنه إنما بدأ متأخرًا.

إن التواريخ المعنية بذكر تراجم العلماء من محدثين، وفقهاء، ومتكلمين، وأدباء، وشعراء، وحكماء، وفلاسفة، وأصحاب العلوم الصرفة، تشير بلا ريب إلى أنهم قد كتبوا مؤلفاتهم بالعربية، ويكفي أن نذكر ما وصل إلينا من تواريخ المدن الإيرانية، ليتبين لنا هذا الأمر بجلاء ووضوح، مثل تاريخ نيسابور لأبي عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، والسياق لعبد الغافر الفارسي (ت ٥٢٩هـ)، وتاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السَّهمي (ت ٤٢٧هـ)، وتاريخ أصفهان لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ)، وغيرها، لندرك حجم الثقافة العربية السائدة في تلك البلاد.

لقد كتب حاجي خليفة المعروف بكاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ) كتابه «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، وحاول هو، ومن استدرك عليه ممن جاء بعده، أن يستوعبوا المؤلفات التي كُتبت إلى زمانهم، بالعربية والفارسية والتركية، فكانت العربية هي السائدة، وأن ما كتب بالفارسية حتى في هذه الأزمنة المتأخرة كان أقل القليل قياسًا بما كتب بالعربية.

إن كتابًا مثل «تاريخ الإسلام» للذهبي الذي امتدت تراجمه إلى سنة ٧٠٠هـ وحَوَى آلاف التراجم لعلماء عاشوا في المدن الإيرانية ولم يؤلفوا بغير العربية لمن أقوى دليل على أن اللغة السائدة في تلك البلاد كانت العربية.

ثالثًا: مجالس الإملاء:

والمقصود إملاء حديث النبي ﷺ، فقد كانت مجالس الإملاء تُعقد في المساجد الجامعة وفي الساحات الكبيرة، وفي الدور الواسعة ويحضرها ألوف من الناس مع محابرهم وأوراقهم مما يدل من غير ريب على انتشار العربية، وأن عموم الناس يعرفون هذه اللغة ويفهمونها ويتخاطبون بها ويكتبون علومهم بها، وكان للملي عادة مستملين ينقلون ما يملي به إلى من لا يسمعون كلامه لكثرة الخلق، فحين قدم أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي إلى بغداد... حزر من حضر مجلسه لسماع الحديث فقيل نحو ثلاثين ألفًا، وكان المستملون ثلاث مئة وستة عشر[1].

وقد عقد أبو عبد الله الحاكم مجلس إملاء للسيد محمد بن الحسين بن داود الحسني النقيب «فكان يعد في مجلسه ألف محبرة»[2].

وكان أبو القاسم إسحاق بن عمر بن عبد العزيز الجميلي النيسابوري (ت ٥٢٠هـ) يعقد مجلس الإملاء بنيسابور بمسجد الأصبهاني[3].

وكان لأبي الحسن علي بن يوسف الجويني، عم إمام الحرمين أبي المعالي الجويني مجلس إملاء بنيسابور[4].

وعقد مجلس أملاء مدة سنين بنيسابور لمحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري المعروف بالرامشي[5].

وقال أبو سعد السمعاني عن أسعد بن مسعود العتبي: «من أهل نيسابور...

---

(١) السمعاني: أدب الإملاء، ص١٧.

(٢) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٤٩، الذهبي: العبر ٣/ ٧٨.

(٣) السمعاني: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص٤٥٧.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٩٢.

(٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق ٥٥/ ١٦١.

عقد له مجلس الإملاء في الجامع المنيعي، فأملى مدة، وكان يحضر عنده المحدثون والأئمة»[1].

وقال عبد الغافر الفارسي في السياق في ترجمة أبي سعد محمد بن منصور الجولكي رئيس خراسان ونواحيها: «دخل نيسابور رسولًا من منوجهر بن قابوس إلى الأمير محمود سنة ست وأربع مئة، وكان معه القاضي أبو بكر الخطيب الشالنجي الجرجاني وحمزة بن يوسف السَّهْمي الحافظ، وجماعة من علماء جرجان وفقهائهم، وعقد للرئيس وللقاضي الحافظ مجلس الإملاء في يوم واحد»[2].

وقال في ترجمة أحمد بن الحسن بن محمد الحيري الحرشي (ت ٤٢١هـ): «خرّج له الحاكم أبو عبد الله الفوائد سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة... وعُقِدَ له مجلس الإملاء سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة فحدث نحوًا من خمسين سنة، وأملى أربعين سنة»[3].

وقال في ترجمة أحمد بن علي بن محمد اليزدي الأصبهاني المعروف بابن فَنْجُويَة (ت ٤٢٨هـ): «عقد مجلس الإملاء بعد موت أبي حازم العبدوي في مدرسة أبي سعد الزاهد في سكة حرقوش فأملى سنين»[4].

وقال في ترجمة أبي سعيد أحمد بن إبراهيم المقرئ الشاماتي (ت ٤٥٤هـ): «عقد له مجلس الإملاء في مسجد أبي عبد الرحمن السلمي سنة إحدى وأربعين وأربع مئة يوم الجمعة بعد الصلاة فأملى سنين ثم بعد ذلك في مدرسة المشطي»[5].

---

(١) ياقوت: معجم الأدباء ٢/ ٦٣٤.

(٢) الصريفيني: المنتخب من السياق، ص٢٠.

(٣) الصريفيني: المنتخب، ص٨٣.

(٤) المصدر السابق، ص٩١.

(٥) المصدر السابق، ص١٠١.

وقال في ترجمة قاضي القضاة أحمد بن محمد بن صاعد (ت ٤٨٢هـ): «عقد مجلس الإملاء عشيات الخميس من رمضان في الجامع القديم على رسم أسلافه، وكان يحضر من دب ودرج من الفرق»[١].

وقال في ترجمة الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني (ت ٤١٨هـ): «عُقد له مجلس الإملاء بنيسابور في مسجد عقيل بعد أبي طاهر الزيادي سنة عشر وأربع مئة، وحضر الحفاظ والمشايخ من الصدور وأهل العلم، وأملى سنين أعصارَ الخميس مرة وأعصار الجمعة مرة»[٢].

وذكر العديد من هذه المجالس في المساجد[٣] والجوامع[٤]، والمدارس[٥]، والدور[٦].

وقال الذهبي في ترجمة أبي زكريا يحيى بن محمد الذهلي (ت ٢٦٧هـ): «عقد له مجلس الإملاء وعَلّى المحبرة بيده، واجتمع عنده خلق عظيم»[٧].

رابعًا: الوعظ والتذكير:

وكان الوعظ والتذكير باللغة العربيةٍ، وأن جماهير السامعين كانوا يفهمون المواعظ العربية، فقد ذكر أبو سعد السمعاني أنَّ أبا عثمان الواعظ الحيري، من حيرة نيسابور، المتوفى سنة ٢٩٨هـ وعظ أربعين سنة، وقعد

(١) الصريفيني: المنتخب، ص١١٨.

(٢) المصدر السابق، ص١٢٧.

(٣) الصريفيني: منتخب، ص١٥٤، ١٦٧، ٣٣٦، ٤٧٧.

(٤) المصدر السابق، ص١٧١، ٣١٦، ٣٣٦، ٣٤٣، ٤٥٥.

(٥) المصدر السابق، ص٢٩٩، ٣٤٤.

(٦) المصدر السابق، ص٣٣٠.

(٧) الذهبي: تاريخ الإسلام ٦/ ٤٤٩.

يومًا على منبره للتذكير فأطال العقود والسكوت، فناداه رجل يعرف بأبي العباس: ترى ما تقول في سكوتك، فأنشأ يقول:

وغير تقي يأمر الناس بالتقى ... طبيب يداوي والطبيب مريض

قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء والضجيج[1].

وكان محمد بن عدنان أبو نصر اللوكري القاضي الخطيب: «ذا لسان فصيح وبيان في الفصول ومجالس الوعظ»[2].

وكان أبو الفتح محمد بن علي الكوفي نزيل إسفرايين: «فاضلًا جامعًا لأنواع العلوم على كبر سنه من الأدب والنحو والفقه والأصول، يعقد مجالس الوعظ مشحونًا بالأنواع»[3].

وقال السمعاني في «السَّهلوي» من الأنساب: «أبو بكر محمد بن الحسين... السهلوي، من أهل سرخس، إمام لطيف الطبع عفيف خيّر حسن السيرة مليح الوعظ، اشتهر ببلاد خراسان... وكان آخر أمره أن حضر السماع في دعوة جمع بنيسابور، فأنشد القوال:

يا ديار الأحباب عندك خبر ... فتردي على المحب جوابا

قال: فتواجد وبكى فقام، ورفع من وسط الجمع مطروحًا ومات من الغد»[4].

وقال في «الوزيري» من الأنساب: «وأبو نصر محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن الوزير الأديب المذكّر المفسّر الوزيري، من أهل نيسابور، كان كثير العلوم، فصيح اللسان بارعًا في الفكر والوعظ»[5].

---

(١) السمعاني: الأنساب ٤/ ٣٢٨.

(٢) الصريفيني: منتخب، ص٧٥.

(٣) الصريفيني: منتخب، ص٧٨.

(٤) السمعاني: الأنساب ٧/ ٣١٠.

(٥) السمعاني: الأنساب ١٣/ ٣٣٧.

وقال الذهبي في ترجمة أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الخراساني (ت ٣٢٤هـ): «الواعظ البارع الأديب... قال الحاكم: سمعت أبي يقول: سمعت ابن خزيمة وحضر مجلس أبي القاسم فلما فرغ من الوعظ قال ابن خزيمة: ما رأينا مثل أبي القاسم، ولا رأى مثل نفسه. وقال أبو السهل الصعلوكي: ما رأيت مثل أبي القاسم مذكرًا»[1].

وقال في ترجمة أبي محمد أحمد بن محمد الطوسي الحافظ الواعظ (ت ٣٣٩هـ): «قال الحاكم: كان واحد عصره في الحفظ والوعظ، كان شيخنا أبو علي الحافظ ومشايخنا يحضرون مجلسه، ويفرحون بما يذكره على رؤوس الملأ من الأسانيد، ولم أرهم غمزوه في إسناد أو اسم أو حديث»[2].

وكان محمد بن حبان التميمي البُستي (ت ٣٥٤هـ) صاحب التصانيف المشهورة من «أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ»[3].

وقال الذهبي في ترجمة الخليل بن أحمد، أبي سعيد السجزي القاضي الحنفي (ت ٣٧٨هـ): كان من أحسن الناس كلامًا في الوعظ والتذكير، روى عنه أهل هراة ونيسابور، ومن شعره:

سأجعل لي النعمان في الفقه قدوة ... وسفيان في نقل الأحاديث سيدا

وفي ترك ما لم يعنني عن عقيدتي ... سأتبع يعقوب العلا ومحمدا

وأجعل درسي من قراءة عاصم ... وحمزة بالتحقيق درساً مؤكدا

وأجعل في النحو الكسائي قدوةً ... ومن بعده الفراء ما عشت سرمدا[4]

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام ٧/ ٤٩٣.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ٧/ ٧٣٣.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام ٨/ ٧٣.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام ٨/ ٤٥٠.

الفَصْلُ الثَّانِي

مدن العلم الكبرى

توطئة:

إن البيئة العربية الإسلامية التي تكلمنا عليها في المبحث السابق إنما تتمثل بآلاف العلماء الذين عاشوا في المدن الإيرانية وصنفوا آلاف الكتب والرسائل ودواوين الشعر باللغة العربية، تشهد بذلك تواريخ المدن التي ألفها العلماء وذكروا فيها آلاف المترجمين، من مثل «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩)، و«أخبار أصبهان» لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، و«تاريخ جرجان»، لحمزة بن يوسف السَّهْمي (ت ٤٢٧هـ)، و«تاريخ إستراباذ» لأبي سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي (ت ٤٠٥هـ)، و«تاريخ شيراز» للحافظ أبي القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي (ت ٤٨٥هـ)، و«تاريخ نيسابور» للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيّع (ت ٤٠٥هـ)، والذيل عليه المعروف بالسياق، لعبد الغافر الفارسي (ت ٥٢٩هـ)، و«التدوين في أخبار قزوين»، لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، وغيرها، إذ قلما نجد مدينة معتبرة لم يؤلف لها تاريخ يعنى بها وبعلمائها ومن وردها من الأعيان.

هذا فضلًا عن التواريخ المستوعبة لتراجم الرواة، من مثل «تاريخ البخاري الكبير»، للإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، و«الثقات» لابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، و«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» لجمال الدين المزي (ت ٧٤٢هـ)، ومعاجيم الشيوخ والمشيخات التي كتبها المؤلفون لشيوخهم ممن تلقوا العلم عنهم، فضلًا عن التواريخ التي عُنيت بذكر التراجم، من مثل كتاب «المنتظم»، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي

(ت ٦٥٤هـ)، والذيل عليه لليونيني (ت ٧٢٣هـ)، و«المقتفي لتاريخ أبي شامة» للبرزالي (ت ٧٣٩هـ)، و«تاريخ الإسلام» و«تذكرة الحفاظ»، و«سير أعلام النبلاء» لمؤرخ الإسلام شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، و«البداية والنهاية» لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).

يضاف إلى ذلك الكتب المؤلفة في علماء المذهبين الحنفي والشافعي، وهما المذهبان السائدان في إيران حتى العهد الصفوي في مطلع القرن العاشر الهجري، مثل «الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية» لمحيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي (ت ٧٧٥هـ)، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» لتقي الدين التميمي (ت ١٠١٠هـ)، و«طبقات الفقهاء» لأبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، و«طبقات الشافعية» لابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، و«طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١هـ)، وغيرها مما يطول ذكره وتعداده، فضلًا عن الكتب المؤلفة في فنون علم التراجم، من نحو تراجم الصوفية، والزهاد، والقضاة، والقراء، والأدباء، والشعراء، والأطباء، ونحوهم. ونرى من المفيد الإشارة إلى بعض مشاهير العلماء الذين زخرت بهم المدن الإيرانية، وألفوا كتبهم باللغة العربية وعقدوا مجالس الإملاء ونظموا الشعر وأبدعوا في النثر.

أصبهان:

ألف أبو نعيم الأصبهاني «أخبار أصبهان»، وذكر فيه من أهلها والواردين إليها (١٩٢٢) ترجمة أكثرهم من أهلها من الحنفية والشافعية وغيرهما رجالًا ونساءً حتى وفاته سنة ٤٣٠هـ، واستمر العلم فيها رائجًا لا سيما في هذين المذهبين وغيرهما إلى بداية العهد الصفوي المشؤوم الذين غيّر وجه إيران إلى شيء آخر، ببدعه التي ابتدعها وتحويل أهلها إلى متشيعة بتشيع غريب عجيب عن مذهب الشيعة الإمامية المعروف كما سيأتي بيانه.

وقد أخرجت أصبهان من علماء أهل السنة ما لا يحصى كثرة في جميع المجالات العلمية، ففيهم القراء، والمفسرون، والزهاد، والصوفية، والفقهاء من الأحناف والشافعية والحنابلة، وعدد كبير من المحدثين والأدباء والشعراء والمتكلمين.

فمن مشاهير القراء: محمد بن عيسى بن رزين التيمي الرازي ثم الأصبهاني المتوفى سنة ٢٥٣هـ أحد أعلام القرآن العظيم، صنف كتاب «الجامع في القراءات»، وصنف في العدد والرسم وغير ذلك، وكان رأسًا في العربية، قال أبو نعيم الأصبهاني: ما أعلم أحدًا أعلم منه في فنّه[١].

وأبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب الأصبهاني المقرئ المتوفى سنة ٢٩٦هـ، عَظّمه أبو عمرو الداني فقال: هو إمام عصره في قراءة ورش، لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه، روى عنه القراءة ابنُ مجاهد، وعبد الله بن أحمد البلخي وإبراهيم بن جعفر الباطرقاني[٢].

---

(١) أخبار أصبهان ٢/ ١٧٩، والجرح والتعديل ٨/ الترجمة ١٧٨، وتاريخ الإسلام ٦/ ١٨٧.
(٢) طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٤٦٩، وتاريخ الإسلام ٦/ ١٠٣٤، وغاية النهاية ٢/ ١٠.

وجعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل الأنصاري الأصبهاني، إمام جامع أصبهان المتوفى سنة ٢٩٤هـ[(١)].

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن أشتة الأصبهاني المقرئ النحوي أحد الأئمة المتوفى سنة ٣٦٠هـ. قرأ على ابن مجاهد، ومحمد بن أحمد الكسائي، وطائفة، وصنّف في القراءات، قال أبو عمرو الداني: ضابط مشهور ثقة، عالم بالعربية، بصير بالمعاني، حسن التصنيف. وهو صاحب كتاب «المحبر»، و«المفيد في الشاذ»[(٢)].

وأبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري المقرئ العابد مصنف «الغاية في القراءات» و«الشامل في القراءات» المتوفى سنة ٣٨١هـ، قال أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: «كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة»، وقال: «قرأت ببخارى على ابن مهران كتاب «الشامل في القراءات». وقرأ الإمام الذهبي كتابه «الغاية» على أبي الفضل ابن عساكر، بسنده إلى مؤلفه[(٣)].

وأبو أحمد عبد الملك بن الحسين بن عبدوية الأصبهاني العطار المقرئ المتوفى سنة ٤٣٣هـ الذي قرأ على أبي الفرج غلام ابن شنبوذ، وقرأ عليه أبو علي الحداد الأصبهاني المتوفى سنة ٥١٥هـ[(٤)].

وأبو المظفر عبد الله بن شبيب بن عبد الله الضبي الأصبهاني، إمام أصبهان وخطيبها وواعظها ومقرئها، قرأ على غير واحد منهم محمد بن جعفر الخزاعي،

---

(١) المعجم الصغير للطبراني (٣٣٠)، وأخبار أصبهان ١/ ٢٤٦، وتاريخ الإسلام ٦/ ٩٢٢-٩٢٣، وغاية النهاية ١/ ١٩٢.

(٢) تاريخ الإسلام ٨/ ١٥٦، وغاية النهاية ٢/ ١٨٤.

(٣) تاريخ الإسلام ٨/ ٥١٥، والعبر ٣/ ١٦، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٠٦، وغاية النهاية ١/ ٤٩.

(٤) تاريخ الإسلام ٩/ ٥٢٨، وغاية النهاية ١/ ٤٦٨.

وتصدر للإقراء مدة، وأمَّ بالناس بجامع أصبهان دهرًا؛ قرأ عليه أبو القاسم الهذلي وأهل أصبهان، وتوفي سنة ٤٥١هـ(١).

ومنهم شيخ القراء أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الأصبهاني الباطرقاني المتوفى سنة ٤٦٠هـ مصنف كتاب «الشواذ»، وكتاب «طبقات القراء»، قال أبو عبد الله الدقاق: لم أر بأصبهان شيخًا جمع بين علم القرآن والقراءات والحديث والروايات وكثرة الكتابة والسماعات أفضل من أبي بكر الباطرقاني(٢).

ومنهم مسند الوقت الشيخ العالم المقرئ أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الحداد الأصبهاني، سبط الحافظ أبي عبد الله بن مندة، توفي سنة ٥٠٠هـ وهو شيخ جليل عالي السند كبير القدر عارف بالقراءات(٣).

وأبو علي سهل بن محمد بن أحمد بن حسين بن طاهر الأصبهاني الحاجي المقرئ، قال الذهبي: «شيخ كبير، فاضل، مكثر من الحديث، أديب خيّر، مبارك... خَتّم خلقًا كثيرًا، وكان شيخ القراء بأصبهان، وهو آخر من حدث عن الهذلي مصنف «الكامل في القراءات»، روى عنه أبو سعد السمعاني، وأبو موسى المديني، قال أبو موسى: هو مؤدبي، وكان من الطراز الأول. توفي في نصف شعبان سنة ٥٤٣هـ(٤).

واشتهر من مفسري القرآن الكريم بأصبهان الإمام الحافظ المجوّد العلامة المفسّر أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي ثم الأصبهاني،

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ١٩-٢٠، وغاية النهاية ١/ ٤٢٢-٤٢٣.

(٢) الأنساب ٢/ ٤١، وتاريخ الإسلام ١٠/ ١١٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٩٢، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٨٨، وغاية النهاية ١/ ٩٦.

(٣) المنتظم ٩/ ١٥١، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٨٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٦، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٢٣، وغاية النهاية ١/ ١٠١.

(٤) تاريخ الإسلام ١١/ ٨٢٦، وغاية النهاية ١/ ٣٢٠.

إمام جامع أصبهان، صَنَّف «التفسير» و«المسند»، وتوفي سنة ٢٩١هـ عن ثمانين سنة[١].

ومنهم أبو العباس الوليد بن أبان بن بونة الأصبهاني، الحافظ المجوّد العلامة، صاحب «التفسير» و«المسند الكبير» المتوفى سنة ٣١٠هـ[٢].

ومنهم الحافظ المجوّد العلامة محدث أصبهان أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الأصبهاني مؤلف «التفسير الكبير» و«التاريخ»، وأملى ثلاث مئة مجلس، وغير ذلك. وكان تفسيره في سبع مجلدات، وتوفي سنة ٤١٠هـ عن سبع وثمانين سنة[٣]، قال الذهبي: «وكان من فرسان الحديث، فهمًا يقظًا متقنًا، كثير الحديث جدًّا، ومن نظر في تواليفه عرف محله من الحفظ»[٤].

وعرفت أصبهان بكثرة زهادها وصوفيتها الملتزمين بالكتاب والسنة السائرين على الهدي النبوي من غير غلو أو تطرف أو خروج عن أوامر الشريعة منهم على سبيل المثال لا الحصر:

عروس الزهاد، الإمام الزاهد العابد القدوة أبو عبد الله محمد بن يوسف بن معدان الأصبهاني، من أجداد الحافظ أبي نعيم الأصبهاني، كان عبد الله بن المبارك يأتيه ويحبه، وقال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت خيرًا منه، وقد ذكر له سفيان الثوري، فقال: هذا شيء وهذا شيء[٥].

---

(١) أخبار أصبهان ٢/ ١١٢، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٣٠، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٠، وطبقات المفسرين ١/ ٢٨٢.

(٢) أخبار أصبهان ٢/ ٣٣٥، وإكمال ابن ماكولا ١/ ٣٧١، وتاريخ الإسلام ٧/ ١٦٨، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٨٨.

(٣) أخبار أصبهان ١/ ١٦٨، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٥٠، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٠١، وطبقات المفسرين ١/ ٩٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٠٨.

(٥) حلية الأولياء ٨/ ٢٢٥-٢٣٧، وأخبار أصبهان ٢/ ١٧١-١٧٣، وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٢٥-١٢٦.

والإمام القدوة شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن ماشاذة محمد[1] الأصبهاني الزاهد الفرضي شيخ الصوفية المتوفى سنة ٤١٤هـ، قال أبو نعيم الأصفهاني في آخر كتاب «حلية الأولياء»: «ختم التحقيق بطريقة المتصوفة بأبي الحسن علي بن ماشاذة لما أولاهُ اللهُ من فنون العلم والسخاء والفتوة، وسلوكه مسلك الأوائل في البذل والعطاء والإنفاق، والتبري والتعري من التملك والإمساك، وكان عارفًا بالله عالمًا فقيهًا عاملًا عالمًا بالأصول وبارعًا في الفروع، له من الأدب الحظ الجزيل والخلق الحسن الجميل»[2]. وسئل أبو عبد الله بن مندة الحنبلي عن مشايخ البلاد التي شاهدها، فقال: طفت الشرق والغرب فلم أر في الدنيا مثل رجلين أحدهما القاضي أبو أحمد العَسّال، والثاني أبو الحسن بن ماشاذة الفقيه، ومن عزمي أن أجعله وصيي وأسلم كتبي إليه، فإنه أهل له[3].

ومنهم الإمام الحافظ الثقة العلامة شيخ الإسلام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني الصوفي صاحب «حلية الأولياء» و«أخبار أصبهان» و«المستخرج على الصحيحين» و«صفة الجنة» و«دلائل النبوة» وغيرها من المصنفات الكثيرة النافعة الماتعة المنتشرة في الآفاق، والمتوفى سنة ٤٣٠هـ. وقد رحل إليه الخطيب البغدادي وقال: «لم أر أحدًا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين: أبو نعيم الأصبهاني وأبو حازم العبدويي»، وكانوا يقولون: لما صنف كتاب «الحلية» حمل الكتاب إلى نيسابور حال حياته، فاشتروه بأربع مئة دينار[4].

---

(١) ماشاذه هو لقب محمد هذا، والد علي.

(٢) حلية الأولياء ١٠/ ٤٠٨، وتنظر سيرته في: أخبار أصبهان ٢/ ٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٩٧.

(٣) تاريخ الإسلام ٩/ ٢٣٩.

(٤) المنتظم ٨/ ١٠٠، ووفيات الأعيان ١/ ٩١، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٣، والوافي بالوفيات ٧/ ٨١، وطبقات السبكي ٤/ ١٨، وطبقات الإسنوي ٢/ ٥٧٤.

ومنهم الشيخ الكبير، شيخ الصوفية بأصبهان أبو محمد حمزة بن العباس بن علي العلوي الحسيني الأصبهاني الصوفي المعروف ببرطلة، كان مقدم الطائفة، توفي سنة ٥١٧هـ[١].

والإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الطلحي، نسبة إلى الصحابي طلحة بن عبيد الله، الأصبهاني الملقب بقوام السنة مصنف «الترغيب والترهيب» و«سير السلف الصالحين» المتوفى سنة ٥٣٥هـ، قال أبو موسى المديني «أبو القاسم إسماعيل الحافظ إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنة في زمانه... وكان نزه النفس عن المطامع... أملى ثلاثة آلاف وخمس مئة مجلس، وكان يملي على البديهة». وقال الحافظ يحيى بمن مندة: «كان أبو القاسم حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، قليل الكلام، ليس في وقته مثله».

وقال الحافظ أبو موسى المديني: «وله التفسير في ثلاثين مجلدًا سماه «الجامع»، وله تفسير آخر في أربع مجلدات، وله «الموضح» في التفسير في ثلاث مجلدات، وكتاب «المعتمد» في التفسير عشر مجلدات، وكتاب «السنة» مجلد، وكتاب «سير السلف» مجلد ضخم، وكتاب «دلائل النبوة» مجلد، وكتاب «المغازي» مجلد، وأشياء كثيرة».

قال أبو سعد السمعاني: «أبو القاسم هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد، كنتُ إذا سألته عن المشكلات أجاب في الحال، وهب أكثر أصوله في آخر عمره، وأملى بالجامع قريبًا من ثلاثة آلاف مجلس»[٢].

---

(١) التحبير في المعجم الكبير ١/ ٢٥٣، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٧٣، والعبر ٤/ ٤٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٥٨.

(٢) الأنساب ٣/ ٣٦٨، والمنتظم ١٠/ ٩٠، ومرآة الزمان ٨/ ١٠٧، وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٢٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٨٠، والوافي ٩/ ٢١١، وطبقات الإسنوي ١/ ٣٥٩.

ومنهم شيخ الطائفة الشيخ الصالح المعمر مسند عصره أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني الصوفي المعروف بالترك المتوفى سنة ٥٨٥هـ، قال الذهبي: «شيخ الصوفية بأصبهان، كان دينًا متواضعًا معمرًا عالي الرواية مسند أصبهان في عصره»[١].

ومنهم شيخ الشيوخ أبو سعيد خليل بن بدر بن ثابت بن روح الأصبهاني الراراني الصوفي المتوفى سنة ٥٩٦هـ[٢].

ومنهم فخر الدين أبو محمد أحمد بن نصر بن محمد بن خلف الأصبهاني الصوفي، قال كمال الدين ابن الفوطي: «كان قرابة الشيخ محمود بن خلف ولما توفي صار الإدرار المعين له على السلطنة إليه، وكان شابًّا كيسًا له معرفة وقد صحب المشايخ وتخلق بأخلاقهم، رأيته وكان يسكن في جوارنا. وكان قد حصّل في صباه وسمع الحديث وشرع في عمارة الزاوية ولم تطل أيامه وتوفي سنة سبع وسبع مئة»[٣].

وقال ابن الفوطي في ترجمة قوام الدين ابن الشيخ الأصبهاني: «من البيت المعروف بأصبهان بالشجاعة ثم بالتصوف، ويقال له: ابن الشيخ، رأيته في مخيم الصاحب زين الدين الماستري. وهو كريم اليد، طيب الأخلاق عالم بالفقه والتصوف، كتبتُ عنه بأرّان سنة خمس وسبع مئة، وكنا نجتمع في مخيم مولانا زين الدين أبي حامد ابن شمس الدين الكيشي، وله أقارب وأصحاب بأصبهان ينتمون إلى التصوف»[٤].

---

(١) التكملة المنذرية ١/ الترجمة ١٢٧، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٧٩٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٩٢٢ و٥/ الترجمة ٧٣٣.

(٢) التكملة المنذرية ١/ الترجمة ٥٣٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٩.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٩٨٦.

(٤) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٣٠٤٦.

وقال: «كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي علي بن هاجر الأصبهاني الصوفي. كان واعظًا فصيحًا وأديبًا فاضلًا ويلبس زي أهل التصوف صنف كتابًا مفيدًا سماه «كتاب الزهر المونق في أشعار أهل المشرق... جمع فيه أشعار خوارزم وما وراء النهر وبلاد الترك»[1].

وعُرِفَت أصبهان بكثرة فقهائها الحنفية والشافعية والحنابلة الذين أسهموا في الحركة العلمية وأثروا الفقه الإسلامي بمؤلفاتهم ونتاج أفكارهم، وكانت جميع مؤلفاتهم باللغة العربية.

فمن أحناف أصبهان: الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهَمْداني، أبو محمد الأصبهاني، أمه خالدة بنت عطاء بن السائب، وهو من ناقلة الكوفة العرب، وهو الذي نقل علم الكوفيين إلى أصبهان وأفتى بمذهبهم، كان إليه القضاء والرياسة والفتوى والعدالة بأصبهان، وهو ممن روى له مسلم في صحيحه، وتوفي سنة ٢١٢هـ[2].

ومنهم: بكار بن الحسن بن عثمان بن يزيد بن زياد بن عبد الله التميمي العنبري المتوفى سنة ٢٣٨هـ[3]، أصله من أصبهان ومولده بالري، ثم رجع إلى أصبهان يتفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان. وكان من أهل السنة امتحن أيام الواثق فلم يجبهم إلى ما يريدون وقال: «عيون الناس ممتدة إليَّ، فإن أجبت أخشى أن يجيبوا فيكفروا»، وتجهز ليخرج عن البلد، ثم جاءه البريد بأن الواثق قد مات، فأنقذه الله تعالى[4].

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٩٥ من طبعة إيران.

(٢) أخبار أصبهان ١/ ٣٢٧، وتهذيب الكمال ٦/ ٣٦٩ وفيه العديد من مصادر ترجمته.

(٣) وقيل سنة ٢٣٣هـ.

(٤) أخبار أصبهان ١/ ٢٨٥، وتاريخ الإسلام ٥/ ٨٠٠، والجواهر المضيّة ١/ ١٦٨، والطبقات السنية ١/ ٢٤٣.

وولده محمد بن بكار بن الحسن العنبري الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٢٦٥هـ كان من كبار الفقهاء الأحناف بأصبهان[١].

ومن العوائل العلمية الحنفية بأصبهان عائلة الخطيبي، وعميدها الذي سكن أصبهان أول مرة هو علي بن عبيد الله الخطيبي من أهل ما وراء النهر، ورد أصبهان فولي للسطان طغرل بك القضاء بها، قال الهَمَذاني: وحدثني صاحبه عبد الجبار بن علي الحلواني مدرس مشهد يونس بن متّى بالكوفة، قال: قرأت عليه وكان زاهدًا متنسكًا قليل الاختلاط بالسلاطين منعكفًا على تدريس العلم، وتوفي في سنة ٤٦٧هـ في طريقه إلى الحج، ودفن بالأبواء، وهو المكان الذي توفيت فيه آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ[٢].

وتولى القضاء بأصبهان بعده أخوه أبو طاهر محمد بن عبيد الله الخطيبي الملقب نجيب الدين، ثم تولاه بعده ابن أخيه أبو إسماعيل عبيد الله بن علي.

وأبو إسماعيل هذا هو عبيد الله بن علي بن عبيد الله الخطيبي، ذكره ابن النجار في تاريخه فقال: «الفقيه الحنفي الملقب بقاضي القضاة ابن قاضي القضاة، من بيت القضاء والرياسة والخطابة والتقدم. قدم بغداد في شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وخمس مئة وحدث بها بكتاب «الأربعين» لابن المقرئ عن أبي الطيب عبد الرزاق... قرأتُ بخط أبي بكر محمد بن أبي نصر اللفتواني، قال: قُتل قاضي القضاة أبو إسماعيل عبيد الله بن علي بن عبيد الله الخطيبي بهمذان يوم الجمعة ثالث صفر سنة اثنتين وخمس مئة؛ قتله ملحد

---

(١) أخبار أصبهان ٢/ ٢٧٦، وتاريخ الإسلام ٦/ ٣٩٧، والجواهر المضيّة ٢/ ٣٧.

(٢) الجواهر المضيّة ١/ ٣٦٤.

من الملحدين. وسمعت أبا نصر اليونارتي يقول: سألته عن مولده فقال: في سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة»[1].

ولابن عبيد الله هذا ولد اسمه محمد، ترجمه جمال الدين ابن الدبيثي في تاريخه فقال: «محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله الخطيبي، أبو حنيفة بن أبي القاسم من أهل أصبهان؛ من بيت مشهور بالعلم والفضل والرواية هو وأبوه وأهله. قدم أبو حنيفة بغداد حاجًّا في سنة اثنتين وستين وخمس مئة، وحدث بها عن أبيه، وعن جده لأمه حمد بن محمد بن أحمد بن صدقة، وعن أبي الفتح أحمد بن محمد الحداد، وأبي مطيع محمد بن عبد الواحد المُضَري، وأبي بكر أحمد بن محمد بن مَرْدُوْيَة، وعبد الرحمن بن حَمْد الدوني، وغيرهم، وأملى مجالس كتبها الناس عنه؛ سمع منه الشريف أبو الحسن الزيدي، والقاضي عمر القرشي، وأحمد بن شافع... أنبأنا أبو بكر

---

(١) التاريخ المجدد لمدينة السلام ٢/ ٥٩ من الطبعة الهندية، ونقله عنه القرشي في الجواهر المضيّة ١/ ٣٣٩، وترجمه الذهبي في وفيات سنة ٥٠٢هـ وقال: «روى عنه السلفي، وقال: قتل بهمذان شهيدًا، وأنا بها، في صفر رحمه الله، قتلته الباطنية (تاريخ الإسلام ١١/ ٣٧)، وكذا ترجمه صاحب الطبقات السنية ٤/ ٤٢٥.

وتوهم صاحب الجواهر المضيّة فترجم في حرف الألف لواحد اسمه «إسماعيل» بن علي بن عبيد الله الخطيبي، فقال: «إسماعيل بن علي بن عبيد الله الخطيبي... تفقه على أبيه وخرج معه إلى الحج فمات أبوه بالأبواء فتوجه إلى مكة وصحبه صاحب أبيه وكان خرج معهما، وهو أبو العلاء صاعد بن محمد، ثم قدما من الحج إلى بغداد وتردد إلى قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني وولي القضاء بأصبهان أبو طاهر محمد بن عبيد الله الخطيبي، ثم إنه عُزل، وتولى إسماعيل هذا، وتولى أبو العلاء صاعد... قتل شهيدًا يوم الجمعة بجامع همذان سنة اثنتين وخمس مئة سادس (كذا) شهر صفر» (الجواهر ١/ ١٥٨) وتابعه على ذلك التميمي في الطبقات السنية ٢/ ٢٠٠ فنقل ترجمته منه، وهو وهم فهو أبو إسماعيل عبيد الله بن علي، ولا وجود لإسماعيل هذا، ومن الطريف أنَّ صديقنا عبد الفتاح الحلو لم ينتبه إلى ذلك.

محمد بن أبي طاهر، ومن خطه نقلت، قال: مولد أبي حنيفة الخطيبي في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وأربع مئة. وقال غيره: توفي بأصبهان في صفر سنة إحدى وسبعين وخمس مئة»[1].

وترجمه محب الدين ابن النجار في «التاريخ المجدد لمدينة السلام»، ونقله عنه صاحب «الجواهر المضيّة»، فقال: «الخطيبي، من أهل أصبهان، كان شيخًا فاضلًا من بيتٍ مشهور بالخطابة والرواية والقضاء والفضل والعلم، قدم بغداد حاجًّا في شوال سنة اثنتين وستين وخمس مئة... روى لنا عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي رضي الله عنهما وغيره. قرأت بخط أبي المحاسن عمر بن علي القرشي: سألته ـ يعني أبا حنيفة الخطيبي ـ عن مولده فقال: في رابع عشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وأربع مئة. قرأت بخط أبي سعد الصائغ: توفي أبو حنيفة الخطيبي في صفر سنة إحدى وسبعين وخمس مئة»[2].

ومن أحناف أصبهان المشهورين: أبو الفضائل محمود بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الأصبهاني العبدكوي القاضي الحنفي المولود سنة ٥٢٠هـ والمتوفى سنة ٥٩٩هـ، ترجمه الزكي المنذري في «التكملة» فقال: «سمع من فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية حضورًا، وسمع من أبوي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وزاهر بن طاهر الشحامي، وأبي سعد أحمد بن محمد ابن البغدادي وحدث»[3].

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ١/ ٣٩٩-٤٠٠ (بتحقيقنا) وفيه مزيد مصادر عنه.

(٢) الجواهر المضيّة ٢/ ٨٩. وذكره الإمام معين الدين ابن نقطة الحنبلي في إكمال الإكمال ٢/ ٣٥٠، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٥٠٤.

(٣) التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦٠ (٧٣٦) بتحقيقنا، وينظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٨٦، والجواهر المضيّة ٢/ ١٥٦.

أما الشافعية فأول من حمل علم الشافعي إليها هو أبو طاهر سهل بن عبد الله بن الفرخان الأصبهاني المتوفى سنة ٢٧٦هـ، قال ابن عساكر: هو أول من حمل «مختصر» حرملة من علم الشافعي إلى أصبهان، «فاستعظم ذلك الجهال الذين كانوا على مذهب أهل العراق، فصبر على أذيتهم، ولم يعارضهم بشيء محتسبًا في ذلك»[(١)].

على أنّ مذهب الإمام الشافعي تمكن في أصبهان بجهود عائلة آل الخجندي وهي عائلة عربية أزدية تنسب إلى المهلب بن أبي صفرة، وأول من استوطنها منهم هو أبو بكر محمد بن ثابت بن حسن الخجندي أحد فحول المتكلمين المتوفى سنة ٤٨٣هـ، قال الذهبي: «كان يعظ ويتكلم في كل فن، ويقع كلامه من القلوب الموقع العظيم. استوطن أصبهان، ونفق على أهلها، وصار من رؤساء علمائها ومحتشميهم، وتفقه به جماعة في مذهب الشافعي، وانتشر ذكره، وولي تدريس نظامية أصبهان»[(٢)].

وقال العماد الكاتب الأصبهاني القرشي: «أصلهم من بلد خُجَنْد، وإنما انتقل إلى أصفهان أيام نظام الملك وولّاه مدرسته، وأولاده ملكوا رياسة العلماء شرقًا وغربًا، وزاد جاههم، وجلّت منزلتهم إلى الآن، والذي يقوم برياسة بيتهم يقال له صدر الدين، ويتوارثون هذا النسب واللقب. وهم صدور الأسِرّة والمنابر، وأولو المآثر والمفاخر، مضربهم الدين، واشتد بمكانهم أزر المسلمين، وله نكايات في أعداء الإسلام مذكورة ومقامات مشهورة»[(٣)].

وكان لهذه العائلة الدور المحمود في محاربة الباطنية والقضاء عليهم بمدينة أصفهان وغيرها من البلدان، فقد تجرد للانتقام منهم ملك العلماء

---

(١) تاريخ دمشق ٧٣/ ١٥، وينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٥٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٣.
(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٢٥، وينظر: العبر ٣/ ٣٠٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٤.
(٣) الخريدة (قسم العجم) ١/ ٢٤١.

أبو القاسم مسعود بن محمد الخجندي فجمع الجم الغفير من أهل أصبهان بالأسلحة حتى قضى عليهم[1].

واشتهر من بعده ولده أبو سعد أحمد بن محمد بن ثابت الخجندي، المتوفى سنة ٥٢٣هـ، ذكره السمعاني في شيوخه فقال: «من أهل أصبهان، تفقه على والده، وولي التدريس بالمدرسة النظامية بأصبهان نوبًا عدة وصُرف عنها، وعُمّر حتى ناطح الثمانين، رأيته بأصبهان لازمًا بيته، تاركًا مخالطة الناس. وكان شيخًا جليل القدر، بهي المنظر، حسن الشيبة، مهيبًا صالحًا، حسن السيرة... وكانت ولادته سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة، وتوفي يوم السبت غرة شعبان سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة بأصبهان، ولم يتفق لي الصلاة عليه»[2].

أما أخوه عبد اللطيف بن محمد بن ثابت فقد اغتالته الباطنية سنة ٥٢٣هـ[3].

وابنه محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت، العلامة أبو بكر الخجندي ثم الأصبهاني المتوفى سنة ٥٥٢هـ، قال ابن السمعاني: لقبه صدر الدين. كان صدر العراق في وقته على الإطلاق، وكان إمامًا، مناظرًا، فَحْلًا، واعظًا، مليحَ الوعظ، سخي النفس، جوادًا، مهيبًا. دخل بغداد مرات. وكان حسن التقدم عند السلاطين، كان السلطان محمود يصدر عن رأيه، وكان بالوزراء أشبه منه بالعلماء، وكان يروي الحديث على المنبر من حفظه.

---

(١) ينظر: الكامل لابن الأثير ١٠/ ٣١٥، وتلخيص مجمع الآداب ٦/ ٤٩٣ (ط. إيران)، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٦٧٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٠٤.

(٢) المنتخب من معجم الشيوخ ٢٧٥-٢٧٦. وينظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٥٤٢، وطبقات الشافعية للسبكي ٦/ ٥١.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٣٤٢.

وقال ابن الجوزي: قدم بغداد، وولي تدريس النظامية، وكان مليح المناظرة، حضرت مناظرته وهو يتكلّم بكلمات معدودة كأنها الدُّر. ووعظ بجامع القصر وبالنظامية، وما كان يندار في الوعظ، وكان مهيبًا، وحوله السيوف.

خرج إلى أصبهان من بغداد فنزل قرية بين همذان والكَرَج، نام في عافية وأصبح ميتًا في الثامن والعشرين من شوال فحُمل إلى أصبهان[1].

وابنه عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف، صدر الدين أبو إبراهيم، ترجمه مؤرخ بغداد محب الدين ابن النجار في «التاريخ المجدد»، فقال: «رئيس أهل العلم ببلده، يلقب صدر الدين من بيت العلم والفضل والتدريس والتقدم، هو وأبوه وجده، ولهم الجاه والنعمة والحكم بأصبهان. تفقه على أبيه، ودَرّس بعده، وأفتى، ووعظ... وقدم بغداد حاجًّا في سنة تسع وسبعين وخمس مئة في جمع من أهله وأصحابه وتجمل كثير، فحج، وكنتُ في تلك السنة حاجًّا فسمعتُ منه بفيد، وسمع معي بمدينة الرسول ﷺ من أبي المعالي ابن الفراوي، وجلس للوعظ، وعاد إلى بغداد، وجلس بباب بدر الشريف، وخُلع عليه من الديوان العزيز مجده الله. وكان جميلًا سريًا متواضعًا... بلغنا أن أبا إبراهيم عبد اللطيف بن محمد الخجندي توفي بهمذان قبل وصوله إلى بيته لما عاد من الحج في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثمانين وخمس مئة عن ثمان وأربعين سنة، وأنه حُمل إلى أصبهان فدفن بها»[2].

---

(١) المنتظم ١٠/ ١٩٧، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٢٨، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٤، والعبر ٤/ ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٨٦، والوافي ٣/ ٢٨٤، وطبقات السبكي ٦/ ١٣٣، وطبقات الإسنوي ١/ ٤٩٠.

(٢) التاريخ المجدد ٤/ ١٨٨-١٨٩ (ط. الهند). وترجمته في: الكامل لابن الأثير ١١/ ٥٠٩، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٤١، وفوات الوفيات ٢/ ٣٨٣، وطبقات السبكي ٧/ ١٨٦، وطبقات الإسنوي ١/ ٤٩١.

ثم ولده محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت، صدر الدين أبو بكر الأزدي المتوفى سنة ٥٩٢هـ، ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه فقال: «رئيس مقدم هو وأبوه وجده وجد أبيه، من أهل أصبهان، وكل واحد منهم يلقب صدر الدين. قدم أبو بكر هذا مع أبيه بغداد وهو صبي دون البلوغ لما حج في سنة تسع وسبعين وخمس مئة، وخرج معه إلى مكة، وعاد إلى أصبهان بعد وفاة أبيه، فإنه توفي في توجهه إليه، وصار رئيس الشافعية بها على عادة سلفه. ثم قدم بغداد بعد ذلك في سنة ثمان وثمانين وصادف من الديوان العزيز ـ مجده الله ـ قبولًا، ونائب الوزارة يومئذٍ مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي ابن القصاب، وأكرم، وأجري له الجرايات الوافرة، وأنعم في حقه ما لم يُنعم في حق أحد من أمثاله. وفُوِّض إليه النظر في المدرسة النظامية ووقفها. ولم يزل مغمورًا بسوابغ الإنعام مكرمًا غاية الإكرام إلى أن خرج الوزير مؤيد الدين المذكور متوجهًا إلى خوزستان في شوال سنة تسعين وخمس مئة، فخرج معه، فلما فتح الوزير أصبهان وخرج من كان بها من المخالفين جعل بها من أمراء الخدمة الناصرية ـ خلّد الله ملكها ـ الأمير سنقر الطويل وأذن لابن الخجندي المذكور بالمقام بها أيضًا. فكان على ذلك إلى أن بدا منه ما وحش بينه وبين الأمير سنقر، وأدت الحال إلى أن قُتل ابن الخجندي في خفية لم يتحقق مَن قتله[1]، وذلك في جمادى الأولى أو الآخرة سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، فوصل نعيه إلى بغداد ونوابه بها بالمدرسة النظامية وقومٌ من أصحابه، فتفرقوا»[2].

---

(١) صرح غير واحد أن الذي أمر بقتله هو سنقر الطويل، وانظر: طبقات السبكي ٦/ ١٣٥ نقلًا عن ابن باطيش.

(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام ١/ ٤٥٥. وترجمته في تكملة المنذري ١/الترجمة ٣٣٤، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٩٨٤، وذكرنا مزيدًا من مصادر ترجمته في تعليقنا على تاريخ ابن الدبيثي.

ومنهم علاء الدين أبو سعد ثابت بن محمد بن أحمد، الشيخ الجليل الصدر الإمام الفقيه المولود سنة ٥٤٨هـ. سمع من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي صحيح البخاري حضورًا في الرابعة، وكان في أصبهان حين استباحها المغول في سنة ٦٣٢هـ، فنجا، وتحوّل إلى شيراز فعاش إلى سنة ٦٣٧هـ، وهو آخر من روى عن أبي الوقت السجزي[١].

ولا شك أن عدد العلماء الشافعية بمدينة أصبهان كان كثيرًا، فهي إحدى قواعدهم الرئيسة، وبها المدرسة النظامية التي خرّجت مئات العلماء في هذا المذهب، من مثل أبي موسى محمد بن عمر المديني المحدث والمؤلف المشهور المتوفى سنة ٥٨١هـ، والذي كان حافظ المشرق في زمانه حتى قال الإمام الذهبي: «سمعت شيخنا العلامة أبا العباس بن عبد الحليم (ابن تيمية) يثني على حفظ أبي موسى، ويقدمه على الحافظ ابن عساكر، باعتبار تصانيفه ونفعها»[٢]. ومن أمثاله كثر يعجز القلم عن إحصائهم.

واشتهرت أصبهان بمجموعة من علماء الحنابلة الأعلام، منهم على سبيل المثال لا الحصر تلك العائلة الحنبلية العبدية بالولاء، أعني آل مندة الذين ملؤوا الدنيا بتآليفهم الماتعة ورواياتهم التي انتشرت في آفاق الدنيا، وأول ما نذكر منهم أبا عبد الله محمد بن يحيى بن مندة، واسم مندة: إبراهيم بن الوليد بن سندة بن بطة بن استندهار، واسمه فيرزان، وهو الذي أسلم حين افتتح أصحاب رسول الله ﷺ أصبهان، ووالَى عبد القيس، فنسب إليهم وافتخر بهم.

---

(١) ترجمته في: التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٩٥٨، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٢٣٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٥٩، والعبر ٥/ ١٥٣، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٧١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣١٦، وجعله ابن الفوطي خطيبًا لبلخ، فوهم (تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٤٩٤).

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٦.

ولد أبو عبد الله في حدود العشرين ومئتين في حياة جدهم مندة، وسمع الحديث بالكوفة والبصرة وأصبهان، وجمع وصنَّف، وحدث عنه الجم الغفير منهم: القاضي أحمد العسال، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ، وخلق سواهم من شيوخ أبي نعيم الأصبهاني، وتوفي سنة ٣٠١هـ[١].

ثم حفيدهُ الإمام الحافظ الجَوّال محدث الإسلام أبو عبد الله محمد ابن المحدث أبي يعقوب إسحاق ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن مندة، المولود سنة ٣١٠هـ والمتوفى سنة ٣٩٥هـ، وكان أول سماعه في سنة ٣١٨هـ، فسمع خلقًا من أهل أصبهان، وسمع من أبي سعيد الأعرابي وطبقته بمكة، وجعفر بن محمد بن موسى العلوي بالمدينة، وأحمد بن زكريا المقدسي وغيره ببيت المقدس، وسمع من أبي العباس الأصم ومحمد القطان وأبي علي الميداني وطبقتهم بنيسابور، وارتحل إليها أولًا وعمره تسع عشرة سنة وسمع بها نحوًا من خمس مئة ألف حديث. ثم سمع ببخارى، وبغداد، ومصر، وسرخس، ومرو، ودمشق، وطرابلس، وحمص، وغزة، وتنيس، ومدائن كثيرة، قال الذهبي: «ولا أعلم أحدًا كان أوسع رحلة منه، ولا أكثر حديثًا منه، مع الحفظ والثقة، فبلغنا أن عدة شيوخه ألف وسبع مئة شيخ»[٢].

وذكر الباطرقاني أنّ أبا عبد الله ابن مندة إمام الأئمة في الحديث، وقال أبو عبد الله الحاكم: جاءنا إلى نيسابور سنة خمس وسبعين (يعني وثلاث مئة) ذاهبًا إلى وطنه، فقال شيخنا أبو عبد الله الحافظ: بنو مندة أعلام الحفاظ في الدنيا قديمًا وحديثًا، ألا ترون إلى قريحة أبي عبد الله.

---

(١) أخبار أصبهان ٢/ ٢٢٤، وطبقات الحنابلة ١/ ٣٢٨، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٨٩، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٤، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٨٨، والوافي بالوفيات ٥/ ١٨٩، وغيرها.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٠.

ومع ما كان بينه وبين أبي نعيم الحافظ من النفرة وكلام الأقران، فإن أبا نُعيم حينما ذُكِرَ له ابن مندة قال: «كان جبلًا من الجبال»[1]، قال الذهبي: «فهذا يقوله أبو نعيم مع الوحشة الشديدة التي بينه وبينه»[2].

قال الذهبي: «وقد أفردتُ تأليفًا بابن مندة وأقاربه، وما علمتُ بيتًا في الرواة مثل بيت بني مندة، بقيت الرواية فيهم من خلافة المعتصم وإلى بعد الثلاثين وست مئة»[3].

وقد ترك أبو عبد الله أربعة أولاد هم: عبد الرحمن وعبيد الله، وعبد الوهاب، وعبد الرحيم، وكلهم عرفوا بالعلم والرواية إلا عبد الرحيم الذي يظهر أنه كان يتعانى التجارة، وتوفي بطريق إيذج سنة ٤٢٤هـ.

فأما عبيد الله بن محمد بن إسحاق، فقد توفي سنة ٤٦٤هـ، وقد روى عن أبيه وغيره، وذكره شيروية في «تاريخ همذان»، فقال: قدم همذان وكان صدوقًا من بيت العلم، وحدث عنه أصحابنا[4]. وقد خَلّف بنتًا محدِّثة اسمها تقية توفيت سنة ٥١٨هـ[5].

وأما عبد الرحمن فقد كان كبير الشأن جليل القدر حسن الحظ واسع الرواية أمارًا بالمعروف نهاءً عن المنكر، ذا وقار وسكون وسمت، له أصحاب وأتباع يقتفون آثاره. وهو أكبر الإخوة ولد سنة ٣٨١هـ، وسمع الكثير من أبيه، وإبراهيم بن خرشيد، وإبراهيم بن محمد الجلاب، وأبي بكر بن مَرْدُويَة،

---

(١) تاريخ الإسلام ٨/ ٧٥٥.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٢.
(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٨-٣٩. وتنظر ترجمته في: أخبار أصبهان ٢/ ٣٠٦، وطبقات الحنابلة ٢/ ١٦٧، والمنتظم ٧/ ٢٣٢، والعبر ٣/ ٥٩، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٣١، والوافي ٢/ ١٩٠ وغيرها.
(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٠٨.
(٥) تاريخ الإسلام ١١/ ٢٨٩.

وغيرهم. وسافر إلى بغداد سنة ٤٠٦هـ فسمع بها، وبواسط، ومكة، وشيراز، والدينور، وهمذان، ودخل نيسابور وسمع من أبي بكر الحيري ولم يرو عنه لأشعريته، وقال أبو عبد الله الدقاق: فضائله ومناقبه أكثر من أن تُعد، وأقول أنا، ومَن أنا لنشر فضيلته... وكان صاحب خلق وفتوة، وسخاء وبهاء. وقال أبو زكريا يحيى بن مندة: كان عمي سيفًا على أهل البدع. توفي أبو القاسم عبد الرحمن بن مندة سنة ٤٧٠هـ(١).

وعبد الوهاب أصغر الأخوة فقد ولد سنة ٣٨٨هـ، وكان حسن الأخلاق متواضعًا رحيمًا باليتامى والأرامل، حتى كان يقال: إنه أبو الأرامل. سمع الكثير من والده ومن إبراهيم خرشيد، وسمع بمكة، ورحل الناس إليه من البلدان، قال أبو سعد السمعاني: «رأيت الناس بأصبهان مجمعين على الثناء عليه والمدح له. وكان شيخنا إسماعيل الحافظ كثير الثناء عليه والرواية عنه، وكان يفضله على أخيه أبي القاسم»(٢).

قال ابنه أبو زكريا يحيى: توفي ليلة تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٤٧٥هـ. وخلف من الأولاد: محمد، وإسحاق، وعبد الملك، وإبراهيم، ويحيى، وعائشة، وأمهم عربية شيبانية هي فاطمة بنت الشيباني(٣).

وأشهر هؤلاء الأولاد هو الحافظ أبو زكريا عبد الوهاب، ولد في شوال سنة ٤٣٤هـ، وبكّر به والده فسمّعه الكثير من أبي بكر بن ريذة، وأبي طاهر بن عبد الرحيم. وطلب هذا الشأن بنفسه فسمع من الجم الغفير ببلده، وصنَّف

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٢، والمنتظم ٨/ ٣١٥، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٩، وغيرها.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٧٩.

(٣) المنتظم ٩/ ٥، والكامل لابن الأثير ١٠/ ١٢٨، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٣٧٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤٠.

وجمع، روى عنه عبد الوهاب الأنماطي، وابن ناصر، وأبو طاهر السلفي، وعبد الحق اليوسفي، وأبو محمد ابن الخشاب النحوي، وأبو موسى المديني، وخلق من العلماء.

وذكره السمعاني في «التحبير» فقال: «من أعرق بيت في الحديث، وكان جليل القدر، وكان محمد اللفتواني يقول: بدئ بيت بني مندة بالحفظ والعلم وطلب الحديث بيحيى وخُتم بيحيى، وكان جليل القدر وافر الفضل، واسع الرواية، ثقة حافظًا صدوقًا، كثير التصنيف، حسن السيرة، بعيدًا عن التكلف، أوحد بيته في عصره؛ خرّج التخاريج لنفسه ولجماعة من شيوخنا الأصبهانيين... كتب إليّ بالإجازة، وحدثني عنه جماعة بخراسان والعراق والجبال»[1]، وتوفي سنة ٥١١هـ[2].

وعرفنا بعد ذلك أبا إسحاق إبراهيم، كان شيخًا صالحًا توفي في ذي الحجة في طريق الحج سنة ٤٩٠هـ، وكان قد سمع ابن ريذة، وأبا يعلى الصابوني وعدة، وروى عنه أبو طاهر السلفي وغيره[3].

ووقفنا لإبراهيم هذا على ولدين أحدهما هو أبو نصر عبد الجبار بن إبراهيم، ولد سنة ٤٦٨هـ، سمع جده أبا عمرو عبد الوهاب، وعمر أبيه أبا القاسم وسمع ببغداد من ابن البطر والنعالي. وكان صالحًا خيرًا راغبًا في الخير، جاور بمكة زمانًا، وتوفي بها سنة ٥٢١هـ[4].

والثاني هو أبو محمد سفيان بن إبراهيم المتوفى سنة ٥٤٧هـ، ذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه فقال: «شيخ صالح، كثير الصلاة، سمع أبا عبد الله

---

(١) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٣٧٨-٣٨٠.

(٢) ترجمته في: المنتظم ٩/ ٢٠٤، ووفيات الأعيان ٦/ ١٦٨، وتاريخ الإسلام ١١/ ١٨٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٩٥.

(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٤٧.

(٤) تاريخ الإسلام ١١/ ٣٦٩.

الثقفي، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني وجماعة. وببغداد أبا الخطاب ابن البطر»، ثم قال: «قرأت عليه ثلاثة عشر جزءًا من فوائد ابن مَرْدوية»[1].

والظاهر أن أبا محمد سفيان هذا قد اعتنى بولد سماه على اسم أبيه إبراهيم، وحدث عن زاهر الشحامي، والحسين الخلال وخلق، وسمع كثيرًا، وتوفي سنة ٥٨٤هـ، قال ابن النجار: وأسمع أولاده، وكتب بخطه، وكان موصوفًا بالصدق وحسن الطريقة والديانة[2].

وقد وقفنا على مجموعة من أولاده من البنين والبنات كلهم حدثوا، فمنهم ابنه أبو الوفاء محمود بن إبراهيم، ذكره زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٦٣٢هـ من كتاب التكملة فقال: «وفي هذه السنة توفي الشيخ الأصيل أبو الوفاء محمود بن أبي إسحاق إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة العبدي الأصبهاني التاجر، بأصبهان. ومولده سنة خمس وخمس مئة. سمع الكثير بأصبهان من أبي الخير محمد بن أحمد بن محمد الباغبان، وأبي عبد الله الحسن بن العباس الرُّسْتُمِي، وأبي الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي، وجماعة سواهم. وحدث ببغداد وغيرها، ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد سنة إحدى وعشرين وست مئة. وهو من بيت الرواية والحفظ، وحدث من أهل بيته جماعة كبيرة»[3].

وابنه الآخر محمد بن إبراهيم، ذكره ابن الفوطي في «تلخيص مجمع الآداب» فقال: «كمال الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سفيان بن

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ٩٠٦.

(٢) تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٧٠، وترجمه كمال الدين ابن الفوطي في الملقبين بكريم الدين من تلخيصه (٤/ ٦١ من ط. إيران).

(٣) التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٢١، وله ترجمة في تلخيص مجمع الآداب، ولقبه فيه كمال الدين (٤/ ٢٥٥ من طبعة إيران)، والعبر ٥/ ١٣١، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٨٨، والسير ٢٢/ ٣٨٢ وغيرها.

عبد الوهاب، يعرف بابن مندة الأصفهاني المحدث، من أولاد المحدثين والعلماء المذكورين»[1].

وابنه الآخر حميد بن إبراهيم، ذكره ابن عبد الملك المراكشي في شيوخ أبي العباس أحمد النباتي المعروف بابن الرومية[2].

وكذا ابنه الآخر سفيان بن إبراهيم حيث قال في شيوخ أبي العباس النباتي المذكور: «وسفيان بن إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم بن عبد الوهاب ابن الإمام أبي عبد الله بن مندة العبدي أخو حميد المتقدم ذكره»[3].

وابنته تقية بنت إبراهيم، ذكرها الإمام جمال الدين أبو حامد المحمودي المعروف بابن الصابوني؛ فقال: «تقية بنت إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة العبدية الأصبهانية. مولدها في سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة. سمعت أبا رشيد محمد بن علي بن محمد بن عمر المُقَدِّر وغيره. وهي من بيت العلم والرواية؛ حدثت عن جماعة، وأجازت لي غير مرة»[4].

وأختها أسماء بنت إبراهيم، ذكرها الذهبي في وفيات سنة ٦٣٠هـ وقال: «ماتت في شوال بأصبهان»[5].

وأختها الأخرى: حميراء بنت إبراهيم، ذكرها الذهبي في وفيات السنة المذكورة، أعني سنة ٦٣٠هـ، وقال: «أخت أبي الوفاء محمود، كانت أكبر من أخيها. سمعت حضورًا من أبي الوقت، وسماعًا من غيره، وتوفيت في

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٢٢٠ (ط. إيران).

(٢) الذيل والتكملة ١/ ٦٧٣ بتحقيقنا.

(٣) المصدر السابق ١/ ٦٧٤.

(٤) تكملة إكمال الإكمال، ص٥٠، وينظر: توضيح المشتبه ٢/ ٥٨.

(٥) تاريخ الإسلام ١٣/ ٩١٥.

جمادى الأولى بأصبهان. روى عنها بالإجازة أبو الفضل ابن عساكر، والقاضي تقي الدين سليمان»[1]. وذكرها القاسم البرزالي في ترجمة التقي سليمان بن حمزة بن أحمد المقدسي من كتابه «المقتفي» هي وأختها أسماء[2].

وأختهم الأخرى شريفة، ذكرها الذهبي في وفيات سنة ٦٣٠هـ أيضًا، وقال: ماتت في ذي القعدة بعد اختيها أسماء وحميراء[3].

هذه العائلة الكريمة من أقوى الأدلة على انتشار مذهب الإمام أحمد بأصبهان على عكس من يظن أنه كان مقتصرًا على الحنفية والشافعية، فضلًا عن وجود عشرات العلماء الآخرين من غير هذه العائلة.

أما المحدثون الذين أخرجتهم أصبهان فلا يحصيهم حاصٍ، لكثرة من أخرجت هذه المدينة من علماء الحديث الذين عنوا به رواية ودراية، فهم آلاف زخرت بهم كتب التراجم فضلًا عن التواريخ المدونة عن تراجم المحدثين بها، من مثل كتاب أبي الشيخ الأصبهاني، وكتاب أبي نعيم الأصبهاني، وكتاب تاريخ ابن مَرْدُوية، وتاريخ يحيى بن مندة وغيرها.

ونذكر فيما يأتي بعض مشاهيرهم، باختصار شديد، في عصور مختلفة، لبيان استمرار الرواية فيها وإعلاء شأن السنة النبوية والعناية بها إلى بداية العهد الصفوي، فمنهم: الإمام المحدث المتقن أبو الفرج عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزهري الأصبهاني الملقب رستة المتوفى سنة ٢٥٠هـ، وأخوه الإمام المحدث أبو محمد عبد الله بن عمر الزهري المتوفى سنة ٢٥٢هـ، وله المصنفات الكثيرة[4].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٣/ ٩١٨.

(٢) المقتفي ٥/ ١٨١ (بتحقيقنا).

(٣) تاريخ الإسلام ١٣/ ٩١٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٤٢-٢٤٣، وسنقتصر عليه في الإحالة، فمن أراد استزادة رجع إليه وإلى المصادر المذكورة فيه.

والإمام القدوة العابد الصادق محمد بن عاصم بن عبد الله الثقفي، مولاهم، الأصبهاني المتوفى سنة ٢٦٢هـ، وهو أخو أسيد بن عاصم، وعلي بن عاصم، والنعمان بن عاصم، وكلهم محدثون[١].

والمحدث الحجة أبو بشر يونس بن حبيب العجلي، مولاهم، الأصبهاني المتوفى سنة ٢٦٧هـ[٢].

والإمام الحافظ الثبت الرحال الفقيه أبو بشر إسماعيل بن عبد الله العبدي الأصبهاني الملقب سَمُّوْيَة المتوفى سنة ٢٦٧هـ أيضًا[٣].

وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن أسيد الخزاعي الأصبهاني المتوفى سنة ٢٩١هـ[٤].

والإمام الكبير الحافظ الأثري محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم الأصبهاني المتوفى سنة ٣٠١هـ[٥].

والإمام الحافظ المصنف أبو بكر محمد بن أحمد بن راشد بن مَعْدان الثقفي، مولاهم، الأصبهاني المتوفى بكرمان سنة ٣٠٩هـ[٦].

والعالم الحافظ الثبت أبو الحسن علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني المتوفى بالري سنة ٣٠٩هـ[٧].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٧٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٩٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٠٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٤٤.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٠٤.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤١١.

والإمام المجود الحافظ الرحال صاحب «المسند الكبير» أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أسيد الأصبهاني المتوفى سنة ٣١٠هـ(١).

وأبو العباس الفضل بن الخصيب بن العباس بن نصر الأصبهاني الزعفراني المتوفى سنة ٣١٩هـ، وهو من مشاهير المحدثين الأصبهانيين(٢).

والإمام المحدث أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العَبْدي الأصبهاني اللُّنْبانيّ ـ نسبة إلى لنبان محلة بأصبهان ـ المتوفى سنة ٣٣٢هـ(٣).

والشيخ الإمام القدوة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصفار، مصنف «الزهريات» المتوفى سنة ٣٣٩هـ(٤).

وأبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال الأصبهاني الحافظ صاحب المصنفات، منها «المعرفة» في السنة، و«الشيوخ» و«التفسير» و«المسند»، وذكر له الذهبي مجموعة كبيرة من المؤلفات، توفي سنة ٣٤٩هـ(٥).

والإمام الحافظ الحجة البارع محدث أصبهان أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني الذي بلغ مسنده المصنف ألف جزء، توفي سنة ٣٥٣هـ(٦).

والشيخ الحافظ مسند الوقت أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي المعروف بابن المقرئ الأصبهاني صاحب «المعجم» المشهور المتوفى سنة ٣٨١هـ وله ست وتسعون سنة(٧).

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤١٧.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٥١.
(٣) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣١٢.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٣٧.
(٥) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٦-١٥.
(٦) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٨٣.
(٧) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩٨.

ومسند عصره الشيخ العالم أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني المشهور بابن ريذة، راوي معاجيم الطبراني و«الفتن» لنعيم بن حماد، والمتوفى سنة ٤٤٠هـ عن أربع وتسعين سنة[1].

والشيخ الإمام المُعمّر بقية المسندين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الذكواني الهَمْداني الأصبهاني المُعدّل المتوفى سنة ٤٤٣هـ[2].

والإمام الحافظ الثقة أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني العطار، كان من الحفاظ، يملي من حفظه، وتوفي سنة ٤٦٦هـ[3].

وأبو بكر محمد بن أحمد بن أسيد الثقفي الأصبهاني المديني المتوفى سنة ٤٦٨هـ[4].

والشيخ أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمد التميمي الأصبهاني المتوفى سنة ٤٧٣هـ[5].

والشيخ الجليل أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد بن محمد اليربوعي البزاني الأصبهاني المتوفى سنة ٤٧٥هـ[6].

ومسند الوقت الشيخ العالم المعمر رئيس أصبهان ومعتمدها أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصبهاني صاحب «الأربعين» و«الفوائد العشرة» المتوفى سنة ٤٨٩هـ[7].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٩٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٠٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣٧.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤٩.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٤٩.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٨.

وأبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الهَمْداني الذكواني الأصبهاني المتوفى سنة ٤٨٤هـ[١].

ومسند العصر أبو علي الحسن بن أحمد الحداد صاحب «المعجم»[٢] المشهور المتوفى سنة ٥١٥هـ[٣].

ومسند أصبهان الشيخ الصالح الأمين المعمر أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البُرْجي[٤] الأصبهاني المتوفى سنة ٥١١هـ[٥].

ومسند الوقت الشيخ المعمر أبو طاهر عبد الواحد بن محمد الأصبهاني الذهبي الصباغ المعروف بالدشتج خاتمة من روى عن أبي نعيم الحافظ، توفي سنة ٥١٨هـ وله نيف وتسعون سنة[٦].

والحافظ الأوحد المفيد الرحال أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق، ذكر أنه كتب بأصبهان وحدها عن أكثر من ألف شيخ، وكتب في رحلته عن ألف آخرين، وتوفي سنة ٥١٦هـ[٧].

والشيخ الجليل المعمر أبو نهشل عبد الصمد بن أحمد بن الفضل التميمي العنبري الأصبهاني المتوفى سنة ٥١٧هـ[٨].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٣.

(٢) كتبت منه نسخة بخطي سنة ١٣٨٥هـ.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٠٣.

(٤) منسوب إلى برج من قرى أصبهان.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٠.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٧٢.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٧٤.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٨٤.

وأبو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي الأصبهاني صاحب ابن ريذة، والمتوفى سنة ٥٢٣هـ[١].

والمسند الكبير أبو سعد إسماعيل بن الفضل بن أحمد المعروف بابن السراج وبابن الإخشيد المتوفى سنة ٥٢٤هـ[٢].

ومسند وقته أبو بكر محمد بن علي بن محمد المعروف بابن أبي ذر الصالحاني[٣] الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٠هـ عن اثنتبن وتسعين سنة[٤].

والشيخ الإمام الحافظ المفيد أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليونارتي[٥] الأصبهاني المتوفى سنة ٥٢٧هـ[٦].

والشيخ الإمام الحافظ المتقن محدث أصبهان أبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الأصبهاني المعروف بكوتاه المتوفى سنة ٥٥٣هـ[٧].

ومسند عصره أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ عن مئة سنة[٨].

والشيخ الإمام المحدث المفيد الثقة ابنُ الفاخر، أبو أحمد معمر بن عبد الواحد القرشي العَبْشَمي الأصبهاني المصنف المُكثر في الحديث والتواريخ والمعاجم، وتوفي سنة ٥٦٤هـ[٩].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٢٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٥٥.

(٣) نسبة إلى صالحان، من محال أصبهان.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٨٥.

(٥) منسوب إلى يونارت قرية على باب أصبهان.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٢١.

(٧) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٢٩.

(٨) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٩.

(٩) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٥.

ومسند أصبهان في زمانه الشيخ الجليل العالم المحدث أبو المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الأصبهاني الصيدلاني المتوفى سنة ٥٦٧هـ[١].

والإمام المحدث الحافظ أبو مسعود عبد الرحيم بن علي الأصبهاني الحاجي صاحب كتاب «الوفيات»[٢] والمتوفى سنة ٥٦٦هـ[٣].

والإمام العلامة المحدث الذي طبقت شهرته الآفاق، شرف المعمرين أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني الجرواني، صاحب «المشيخة البغدادية» و«معجم السفر» وغيرهما، والمتوفى سنة ٥٧٦هـ[٤].

ومسند أصبهان رحلة الوقت أبو الفتح عبد الله بن أحمد بن أبي الفتح القاسمي الأصبهاني الخرقي المتوفى سنة ٥٧٩هـ[٥].

والإمام المحدث المفيد الحافظ المسند أبو سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الأصبهاني الصائغ المتوفى سنة ٥٨١هـ[٦].

والشيخ المسند الجليل أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٨٤هـ[٧].

ومسند أصبهان الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن محمد الطرسوسي، ثم الأصبهاني الحنبلي المتوفى سنة ٥٩٥هـ[٨].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٩.

(٢) هو أول كتاب حققته في حياتي بالاشتراك مع أستاذي العلامة الدكتور أحمد ناجي القيسي يرحمه الله، ونشر في مجلة كلية الآداب لجامعة بغداد سنة ١٩٦٦هـ، ولم أزل يومها طالبًا في الماجستير، ثم نشره بعض السُّرّاق بتحقيقه، نسأل الله العافية!

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٧٥.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٩٠.

(٦) سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٩.

(٧) سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٤.

(٨) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٤٥.

والشيخ الإمام الفقيه محمد بن معمر بن الفاخر القرشي العَبْشَمي الأصفهاني المتوفى سنة ٦٠٣هـ[١]، وولده داود بن معمر بن عبد الواحد القرشي العَبْشَمي الأصبهاني المتوفى سنة ٦٢٤هـ، قال ابن نقطة: وهو شيخ الناس بأصبهان، واسع الجاه، رفيع المنزلة[٢].

لقد استمرت الحركة العلمية بأصبهان متوهجة إلى استيلاء المغول عليها سنة ٦٣٢هـ، ثم عادت فتوهجت إلى العهد الصفوي المشؤوم، وقد ذكر علم الدين البرزالي في ترجمة أم الخير بنت الشيخ تمام بن إسماعيل السلمي المتوفاة سنة ٦٨٩هـ أنه «كان اسمها مضمناً في إجازة البرزالي[٣] الأصبهانية المؤرخة بسنة تسع وست مئة، وفيها نحو من مئتي شيخ، منهم... إلخ»[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٦٨.

(٣) يعني: زكي الدين المتوفى سنة ٦٣٦هـ.

(٤) المقتفي ٢/ ٤٦٥.

همذان:

من مُدن إقليم الجبال العامرة، فقد وصف ابن حوقل في المئة الرابعة همذان بأنها مدينة كبيرة حسنة، لها مياه وبساتين كثيرة وزروع خصبة، وفيها كثرة من الأغنام والأجبان والألبان وضروب التجارة، ولا سيما الزعفران[١]. وقد تم تدميرها في الغزو المغولي سنة ٦١٧هـ[٢]، لكنها عادت فعمرت بعد مدة فقد ذكر المستوفي في المئة الثامنة بأنها فرسخان في مثلها، وأكثر أهلها معتزلة ومشبهة[٣]، وهي اليوم إحدى المحافظات.

وكانت هَمَذان من معادن العلم، نجم فيها الكثير من العلماء في شتى الفنون، دوّنوا مؤلفاتهم باللغة العربية. ومنذ القرن الرابع الهجري ألف العالم الجليل المحدث أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قيس بن الهنديل بن يزيد بن العباس بن الأحنف بن قيس التميمي الهمذاني المتوفى سنة ٣٨٤هـ تاريخًا لعلماء هذه المدينة، ذكره الخطيب في تاريخه، فقال: «كان حافظًا فهمًا، ثقةً ثبتًا صنّف كتابًا في طبقات الهمذانيين»[٤]، ونقل منه في مواضع من كتابه، وسماه في بعضها: «طبقات أهل همذان»[٥]. وذكره السمعاني في الأنساب، وقال: «صنف كتابًا في طبقات الهمذانيين»[٦]، وسماه في كتاب «التحبير»: «الطبقات لأهل العلم والتحديث بهمذان»[٧]، وذكره السخاوي في المؤلفين لتاريخ همذان[٨].

---

(١) صورة الأرض ٢/ ٣٥٨.
(٢) بلدان الخلافة الشرقية ١/ ٢٢٩.
(٣) نزهة القلوب، ص٧١.
(٤) تاريخ مدينة السلام ١٠/ ٤٥٠.
(٥) المصدر نفسه ٣/ ٤٦٦.
(٦) الأنساب ١٣/ ٤٢٥.
(٧) التحبير ٢/ ٣٨١.
(٨) الإعلان بالتوبيخ، ص٦٥٣.

وألّف الحافظ أبو شجاع شيروية بن شهردار بن شيروية الديلمي الهمذاني المتوفى سنة ٥٠٩هـ[1] كتاب «طبقات الهمذانيين» مما يدل على انتعاش الحركة الفكرية العلمية العربية في هذه المدينة. وذكر أبو سعد السمعاني أنه «كان بها ومنها جماعة من العلماء والأئمة والمحدثين عالم لا يحصى»[2].

لقد أخرجت همذان واحدًا من كبار علماء القراءات هو أبو العلاء الهمذاني، الحسن بن أحمد بن الحسن، شيخ همذان بلا مُدافعة، ولد في ذي الحجة سنة ٤٨٨هـ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٥٦٩هـ[3] وهو عربي المحتد[4]. ذكره أبو سعد السمعاني وتوفي قبله، قال: حافظ متقن، ومقرئ فاضل، حسن السيرة، جميل الأمر، مرضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف الحديث والقراءات والأدب معرفة حسنة، سمعت منه بهمذان»[5].

وقال تلميذه الحافظ الكبير عبد القادر الرهاوي المتوفى سنة ٦١٢هـ: «شيخنا الإمام أبو العلاء أشهر من أن يُعرَّف، بل تعذّر وجود مثله في أعصار

---

(١) تنظر ترجمته في: التدوين للرافعي ٣/ ٨٥، وإكمال ابن نقطة ١/ ٢٩١، وتاريخ الإسلام ١١/ ١٢١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٩٤، وطبقات السبكي ٧/ ١١١، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٣٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١١، وقلادة النحر ٤/ ٢٤.

(٢) الأنساب، مادة «الهَمَذاني»، وذكر أنه أقام بها أربعين يومًا.

(٣) ترجمته في: المنتظم ١٠/ ٢٤٨، ومعجم الأدباء ٢/ ٨٢٥، والتقييد لابن نقطة، ص٢٣٩، وتاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٧٥، والتاريخ المجدد لابن النجار كما دل عليه المستفاد، الترجمة ٦٣، ومرآة الزمان ٨/ ٣٠٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٧٧٨، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٤٠٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ الترجمة ٤٨٩، والوافي بالوفيات ١١/ ٣٨٤، وغاية النهاية ١/ ٢٠٤، وغيرها.

(٤) معجم الأدباء ٢/ ٨٢٥.

(٥) نقله الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٠٤.

كثيرة على ما بلغنا من سيرة العلماء والمشايخ... وكان إمامًا في القرآن وعلومه» وذكر أنه صنّف في القراءات المسندة، في القراءات العشر، والقراءات المفردة، والوقف والابتداء، وفي التجويد، وفي ماءات القرآن، وفي العدد، وكتابه في معرفة القراء في نحو من عشرين مجلدًا. وصنف كتاب «زاد المسافر» في خمسين مجلدًا. واستُحسنت تصانيفه، وكُتبت، ونقلت إلى المشرق والمغرب[1]. وكتب معرفة القراء مليئة بالنقل من كتبه.

ومن قراء همذان الإمام المقرئ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أوس الهمذاني المتوفى سنة ٣٣٣هـ، كتب عنه مؤرخ همذان صالح بن أحمد التميمي الهمذاني، وقال: وكان رأس ماله القرآن... وهو صدوق في الرواية. وذكر ابن الجزري أنّه ألف كتابًا في الوقف والابتداء أحسن فيه[2].

وعبد الله بن أحمد، أبو محمد الضّبّي الهمذاني المعروف بالجاولي، قال ابن الجزري: «مقرئ محقق نقل عنه أبو الفرج حمد بن علي بن نصر الهمذاني في كتابه كنز المقرئين»[3].

وأبو الفرج حمد بن علي بن نصر الهمذاني صاحب كتاب «كنز المقرئين» في الوقف والابتداء وغيره، وهو كتاب مفيد، وقف ابن الجزري على نسخة منه كتبت سنة ٤٦٨هـ[4].

وناصر بن مهدي بن نصر بن علي، أبو علي الهمذاني، روى عنه الحافظ المقرئ أبو العلاء الهمذاني بهمذان[5].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٠٤ وكتب له ياقوت ترجمة موسعة منقولة من كتاب في سيرته ومناقبه.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٨٨، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦٧٦ وفيه أنه توفي سنة ٣٣٤هـ، وغاية النهاية ١/ ١٠٧.

(٣) غاية النهاية ١/ ٤٠٨-٤٠٩.

(٤) المصدر السابق ١/ ٢٥٧.

(٥) المصدر السابق ٢/ ٣٣٠.

ومن وعاظ همذان المشهورين الشيخ الإمام الصالح الواعظ المحدث أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي الهمذاني صاحب كتاب «الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل اليقين» المشهور المعروف بالأربعين الطائية، قال السبكي: «وهي من أحلى ما وضع في النوع»[1].

ولد بهمذان سنة ٤٧٥هـ، وسمع عددًا من متعيني الرواة، منهم: عبد الرحمن بن حَمْد الدوني، ومحمد بن أبي العباس الأبيوردي، وعبد الغفار بن محمد الشيرويي، وأبو المحاسن الروياني، وغيرهم.

ذكره أبو سعد السمعاني وقال: «كان يرجع إلى نصيب من العلوم فقهٍ وحديث وأدب ووعظ، حضرت وعظه بهمذان فاستحسنته»[2]، وروى عنه في كتبه[3].

ومن قضاتها المشهورين قاضي القضاة أبو السائب عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمذاني الشافعي الصوفي المتوفى سنة ٣٥١هـ. كان أبوه تاجرًا بهمذان، ونشأ أبو السائب يطلب العلم، وغلب عليه في ابتداء أمره علم التصوف والميل إلى أهل الزهد في الدنيا. ثم خرج عن بلده همذان وسافر، ولقي العلماء، وعُني بفهم القرآن، وكَتَبَ الحديث، وتفقه على مذهب الشافعي، ودخل مراغة وولي القضاء بها، ثم عاد إلى همذان وتولى القضاء بها، ودخل بغداد وتولى قضاء القضاة بها سنة ٣٣٨هـ، فهو أول شافعي يتولى قضاء العراق[4].

---

(١) طبقات الشافعية ٦/ ١٨٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٦١.

(٣) انظر مثلًا: الأنساب ١٢/ ٥١٥، ٥١٦.

(٤) تاريخ الخطيب ١٤/ ٢٧٢-٢٧٥، والمنتظم ٧/ ٥، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٧، وطبقات السبكي ٣/ ٣٤٣.

وكان المذهب الحنفي معروفًا منتشرًا بهمذان مما دفع السلطان طغرل السلجوقي أن يؤسس فيها مدرسة لهم، دَرَسَ فيها أبو اليُمن الكندي المتوفى سنة ٦١٣هـ[١]، كما أسس الحاجب جمال الدين مدرسة للحنفية بها[٢].

ومن علماء الحنفية فيها محمد بن المغيرة بن سنان الضَّبّي الهَمَذاني الحنفي الملقب بحمدان المتوفى سنة ٢٨٤هـ، وكان شيخ أصحاب أبي حنيفة في وقته بهمذان. أخذ عن هشام بن عبد الله الرازي صاحب محمد بن الحسن الشيباني[٣].

ومن علماء الشافعية الهمذانيين البارزين الشيخ الفقيه المحدث أبو بكر بن لال[٤]، أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرج الهمذاني الشافعي المتوفى سنة ٣٩٨هـ، ذكره شيروية في تاريخه وقال: «كان ثقة، أوحد زمانه، مفتي البلد، وله مصنفات في علوم الحديث، غير أنه كان مشهورًا بالفقه»[٥]، وقال الذهبي: «كان إمامًا ثقة مفتيًا»[٦].

وأبو منصور سعد بن علي بن حسن العجلي الأسدآبادي ثم الهمذاني الشافعي المتوفى سنة ٤٩٤هـ، كان مفتي همذان وعالمها المشار إليه، قال السمعاني: «كان ثقة مفتيًا، حسن المناظرة، كثير العلم والعمل»، وقال شيروية: «قرأت عليه شيئًا من الفقه، وكان حسن المناظرة»[٧].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٣/ ٣٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٦.

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٢٥٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٨٣-٣٨٤، وتاريخ الإسلام ٦/ ٨٢٤، والوافي بالوفيات ٥/ ٥٠، والجواهر المضية ٢/ ١٣٤.

(٤) لال، يعني: أخرس.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٧٦.

(٦) تاريخ الإسلام ٨/ ٧٨٤ وينظر: تاريخ الخطيب ٥/ ٥٢١-٥٢٢.

(٧) قول السمعاني وقول شيروية نقلهما الذهبي في تاريخ الإسلام. وتنظر ترجمته في: المنتظم ٩/ ١٢٥، والتقييد لابن نقطة، ص٢٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٧، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨١، وطبقات السبكي ٤/ ٣٨٣.

وابنه أحمد المعروف بالبديع ولد سنة ٤٥٨هـ، روى عنه ابن عساكر وذكره في معجم شيوخه إذ كان قد قرأ عليه في همذان[١]، وأبو سعد السَّمْعاني، قال في «العجلي» من الأنساب: «شيخنا أبو علي أحمد بن سعد بن علي العجلي، من أهل همذان، إمام فاضل لطيف الطبع، مليح الشيبة، عرف بالبديع، سمع جماعة من أصحاب أبي بكر بن لال، ورحل إلى بغداد وأصبهان وأدرك الشيوخ، وأكثر من الحديث، وسمعت منه في النوبة الأولى بهمذان، وسمعته يقول: كنت قاعدًا مع الأديب تاج العرب الأبيوردي، فلما أردت أن أقوم أخذ الأبيوردي بعضدي فقال: «أمويٌّ يَعضد عجليًا كفى بهذا شرفًا... مات في الخامس من رجب سنة خمس وثلاثين وخمس مئة»[٢].

وأنجبت همذان واحدًا من كبار علماء المعتزلة هو القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار، أبو الحسن الهمذاني المتوفى سنة ٤١٥هـ، وهو صاحب التصانيف الكثيرة، منها: «طبقات المعتزلة»، و«الأمالي في الحديث»، و«دلائل النبوة»، و«تنزيه القرآن عن المطاعن»، و«شرح الأصول الخمسة»، و«المغني في علم الكلام»، و«التكليف»، وكثير منها مطبوع منتشر مشهور[٣].

وكانت همذان معدن الأدباء الذين أثروا العربية بنتاجاتهم الرائعة، وأول ما نشير إلى أنها أخرجت لنا واحدًا من عباقرة العربية هو العلامة البليغ بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمذاني المتوفى سنة ٣٩٨هـ صاحب «المقامات»

---

(١) معجم الشيوخ ١/ ٣٥.

(٢) الأنساب ٩/ ٢٤١، وسيرة الإمام أبي سعد، ص٣٥٥. وترجمته في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٩٥، ١٤٤، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٨٤، وطبقات السبكي ٦/ ١٧، وطبقات الإسنوي ٢/ ٢١٤.

(٣) تاريخ الخطيب ١٢/ ٤١٤، والأنساب ١/ ٢٢٥، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٥٤، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٤٤، وطبقات السبكي ٥/ ٩٧، وغيرها. وكان عبد الجبار شافعيًا في الفروع.

التي نسج الحريري على منوالها، وهو الذي وصفه الثعالبي بقوله: «معجزة همذان»، وقد تكلمنا عليه في فصل آخر[١].

ومن أدبائها الشيخ العالم الأديب أبو غانم حميد بن المأمون بن حُميد بن رافع القيسي الهمذاني النحوي المتوفى سنة ٤٤٨هـ[٢].

ومن أدبائها المشهورين الشيخ العالم الأديب الصالح المُعَمَّر أبو الفضل محمد بن بنيمان بن يوسف الهمذاني المؤذّن المؤدّب المتوفى بهمذان سنة ٥٧٣هـ، وهو سبط الحافظ الأديب أبي العلاء حَمْد بن نصر المعروف بالأعمش المتوفى سنة ٥١٢هـ، ذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه وقال: «أديبٌ فاضل، حسن السيرة، جميل الطريقة، له سمت ووقار وصلاح وتودد... قرأ الأدب على أبي المظفر الأبيوردي، وكان صدوقًا ثقة، كتبتُ عنه بهمذان، فمن جملة ما سمعت منه من لفظه كتاب «سنن التحديث» لأبي الفضل صالح بن أحمد بن صالح الحافظ... وكتاب «النجديات» للأديب محمد بن أبي العباس الأبيوردي عنه... وكانت ولادته يوم عيد الأضحى بعد صلاة العيد من سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة بهمذان»[٣].

وأما أهل الرواية والتحديث فهم كثرة كاثرة أُلفت الكتب الخاصة ببيان تراجمهم ومروياتهم مما أشرنا إليه في أول كلامنا على هذه المدينة، ومنها كتاب صالح بن أحمد التميمي المتوفى سنة ٣٨٤هـ، وكتاب أبي شجاع شيروية المتوفى سنة ٥٠٧هـ، ونقتصر الآن على ذكر نماذج من متميزيهم.

---

(١) ينظر الفصل الخاص في شعراء العربية.

(٢) تاريخ الإسلام ٩/ ٧٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٩.

(٣) التحبير ٢/ ١٠١-١٠٢، والمنتخب من معجم الشيوخ ١٤١٦-١٤١٧. وانظر: التقييد لابن نقطة، ص٦٠، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٨.

فمنهم أبو الحَسَن الحارث بن عبد الله بن إسماعيل بن عقيل الهمذاني المعروف بالخازن المتوفى سنة ٢٣٥هـ[١].

ومحدث همذان محمد بن عبد الجبار القرشي الهمذاني، لقبه سندول، ويقال: سندولا، المتوفى في حدود سنة ٢٤٠هـ. ذكره الحافظ أبو شجاع شيروية الهمذاني في الطبقة الثانية من كتاب «طبقات أهل همذان» وقال: «هو أحد الثقات والصالحين، يقال: حجّ نيّفًا وأربعين حجة وغزا خمسًا وأربعين غزوة. وكان أبو نعيم[٢] إذا رآه قال: هذا الذي لا تجف له لِبْدة إما حاج وإما غازي»[٣]. وقال في موضع آخر: كان يحيى بن معين (ت ٢٣٤هـ) قد أخذ بركابه وهو يريد الركوب ببغداد، فقيل له في ذلك، فقال: ألا أفعل هذا برجل لا نراه إلا راحلًا في طلب العلم أو واردًا من غزو، أو صادرًا عن حج»[٤]. قال أبو الحجاج المزي: «ثقة جليل كبير المحل، وكان من كبار التنّاء[٥] بهمذان، وقيل: إنه صنَّف كتابًا كبيرًا»[٦].

ومنهم ابن أخيه أبو محمد إبراهيم بن مسعود بن عبد الجبار[٧] القرشي الهمذاني المتوفى في حدود سنة ٢٧٠هـ.

والإمام الفقيه الحافظ شيخ همذان في عصره أبو أحمد المَرّار بن حَمُّوْيَة بن منصور الثقفي، من ذرية أبي بكرة الثقفي. ولد بعد سنة ١٩٠هـ وسمع أبا

---

(١) تاريخ الإسلام٥/ ٨٠٣، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٤٥.

(٢) هو الفضل بن دُكين، من شيوخه.

(٣) نقله المزي في تهذيب الكمال ٢٥/ ٥٨٦.

(٤) كذلك ٢٥/ ٥٨٧.

(٥) جمع تاني، وهم الدهاقنة ملاك الأراضي.

(٦) تهذيب الكمال ٢٥/ ٥٨٥. وانظر: ثقات ابن حبان ٩/ ١٤٥، والمعجم المشتمل لابن عساكر (٨٨٢)، وتاريخ الإسلام ٥/ ٩٢٣، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٥٧.

(٧) سماه الذهبي: «عبد الحميد»، والمثبت من تهذيب الكمال ٢٥/ ٥٨٦ (تاريخ الإسلام ٦/ ٢٩٠، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٢٩).

نعيم الفضل بن دُكين، وأبا الوليد الطيالسي، وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم. وروى عنه كبار الحفاظ مثل أبي حاتم الرازي، وأبي عروبة الحراني، وابن ماجة، وعدد كبير من محدثي همذان، وتوفي سنة ٢٥٤هـ.

قال أبو شجاع شيروية في «طبقات أهل همذان»: «نزل عليه أبو حاتم الرازي، وكتب عنه، وهو قديم الموت، قريب الإسناد، جليل الخطر. قال: ولجمهور النهاوندي مسائل سأل عنها أبا أحمد المرار بن حَمُّوْيَة، فأملى عليه الجواب فيها، مَن نظر فيها عرف محل المرار من العلم الواسع والحفظ والإتقان والديانة».

وقد قيل لأبي زُرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي: أنت أحفظ أم المرار؟ فقال: أنا أحفظ، والمرار أفقه.

وقال شيروية: كان المرار ثقة عالمًا فقيهًا سنيًا[١]. وكذا قال صالح بن أحمد التميمي[٢]، وقال الذهبي: «كان من أئمة الإسلام»[٣].

وابن أخيه الإمام الحافظ القدوة أبو عبد الله حُسين بن صالح بن حموية الهَمَذاني. حدث عن عمه المرار، وأبي سعيد الأشج، وأحمد بن بُديل، وأبي زرعة وخلق، وتلمذ لابن ديزيل الحافظ وقال: عندي عنه مئة ألف حديث. قال صالح بن أحمد التميمي: «كتبَ عنه أبي ولحقته، وروى عنه الكبار من أهل بلدنا، وكان ثقة فاضلًا ورعًا، قال أبي: سمعته يقول: ما صبرتُ على شيء كصبري على الحديث». قال الذهبي: قلت: هو قديم الوفاة، توفي قبل ابن أبي حاتم[٤].

---

(١) هذه النقول عن أبي شجاع شيروية نقلها المزي في تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٥٣-٣٥٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣١٠.

(٣) نفسه ١٢/ ٣١١، وتاريخ الإسلام ٦/ ٢١٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣١٧-٣١٨، وتوفي ابن أبي حاتم سنة ٣٢٧هـ.

والإمام الثقة محدث همذان أحمد بن محمد بن سعيد القرشي، مولاهم، الهمذاني المعروف بالتُّبّعي، من موالي بني أمية المتوفى سنة ٢٦٧هـ. حدّث ببلده، وببغداد حين قدم إليها، وروى عنه عدد من كبار الرواة[١].

والإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن عَبّاد، أبو محمد الثقفي الهمذاني المعروف بعبدوس[٢] المتوفى سنة ٣١٢هـ، ذكره صالح بن أحمد في «تاريخ همذان» وقال: «سمعت أبي يقول: كان عبدوس ميزان بلدنا في الحديث، ثقة، يحسن هذا الشأن»[٣].

والإمام أبو الحسن علي بن الحسن بن سعد بن المختار البزاز الهمذاني المتوفى سنة ٣١٧هـ. سمع هارون بن إسحاق الهمذاني، ومحمد بن وزير، وحُميد بن زنجُوْيَة، وعبد الرحمن بن عمر رستة وغيرهم. وروى عنه مؤرخ همذان صالح بن أحمد التميمي وقال: وثقة أبي. وذكره أبو شجاع شيروية في «طبقات أهل همذان» وقال: كان ثقة خيّرًا[٤].

والمحدث الثقة أبو عبد الله الحسن بن علي بن الحُسين بن مرداس التميمي المعروف بابن أبي الحناء[٥] المتوفى سنة ٣٢٢هـ. روى عنه أحمد بن بديل اليامي قاضي همذان[٦]، وصالح بن أحمد التميمي صاحب «تاريخ همذان»[٧]، وأبوه، وغيرهم، وكان من الثقات.

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٧٢، وتاريخ الخطيب ٦/ ١٤٥-١٤٧، والأنساب ٣/ ١٧، وتاريخ الإسلام ٦/ ٢٧٨، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٦١٢.

(٢) ويسمى «عبدوس».

(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٢٥٤، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٣٨-٤٣٩، ونزهة الألباب في الألقاب (١٩٢٩).

(٤) تاريخ الإسلام ٧/ ٣٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٦-٣٧، وانظر: تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٥٣.

(٥) تحرفت في السير ١٥/ ٧٨ إلى «الحتي»!

(٦) تهذيب الكمال ١/ ٢٧١.

(٧) تاريخ الإسلام ٧/ ٤٥٨، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٧٨.

والإمام الحافظ البارع أبو محمد عبد الله بن أحمد بن يوسف بن محمد بن حَيّان الهاشمي الجعفري، مولاهم، الهمذاني، إمام جامع همذان وأحد الأعلام المتوفى سنة ٣١٥هـ. ذكره صالح بن أحمد التميمي في «تاريخ همذان» وقال: روى عنه الكبار، وحضرت مجلسه، وكان ثقة صدوقًا حافظًا فاضلًا ورعًا يُحْسنُ هذا الشأن. وذكره أبو شجاع شيروية وقال: كان ثقة لم يكن بهمذان في وقته أحفظ منه[١].

ومفيد همذان أبو عمران موسى بن سعيد بن موسى الحنظلي الهَمَذاني الفراء، ذكره الخطيب في تاريخه وقال: «حدث ببغداد عن محمد بن صالح الأشج، روى عنه أبو بكر المقرئ الأصبهاني، وأبو القاسم ابن الثلاج»[٢]، والقاضي عبد الجبار بن أحمد[٣]، وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري[٤]، وغيرهم. وذكره صالح بن أحمد التميمي في تاريخه وقال: «ثقة صدوق متقن، يُحْسن هذا الشأن»، وقال الخليلي: «ثقة عالم»، ولم يؤرخوا وفاته، وذكره الذهبي في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة الخامسة والثلاثين من «تاريخ الإسلام» وهي التي توفي أصحابها بين ٣٤١-٣٥٠هـ[٥].

والمحدّث الحجة الناقد أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الأسَدِي الهمذاني المتوفى سنة ٣٤٢هـ. حدث عن إبراهيم بن ديزيل، وإبراهيم الحربي، ومحمد بن الضريس وغيرهم. وروى عنه أبو بكر بن لال، وابن مندة، وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري، والقاضي عبد الجبار، وأحمد بن فارس اللغوي

---

(١) تاريخ الإسلام ٧/ ٢٩٢-٢٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٩٣-٩٤.

(٢) تاريخ مدينة السلام ١٥/ ٦٢.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٤٧٨.

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٥/ ٢٥.

(٥) تاريخ الإسلام ٧/ ٩١٦، وانظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٠٥-٣٠٦.

وآخرون بهمذان. وذكره صالح بن أحمد التميمي في «تاريخ همذان»، وقال: كتبنا عنه، وهو صدوق بصيرٌ بالأنساب والرجال، ووثقه الخليلي، وذكر أنه آخر من روى عن ابن ديزيل[1].

والحافظ الجَوّال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يعقوب التَّيْمي الهمذاني البزاز الأنماطي المتوفى سنة ٣٢٥هـ، ذكره صالح بن أحمد التميمي في تاريخه وذكر أنَّ كبار الحفاظ رووا عنه، وقال: «سمعت منه مع أبي، وكان ثقة مفيدًا، سمعت أبي يقول: سمعت أبا حاتم (بن حبان) البُستي يقول: عند أبي إسحاق مئتا حديث مما ليس مخرجه إلا من عنده»، وطوّل صالح ترجمته، وهو أحد الثقات[2].

والمحدث القدوة أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الهَمَذاني الجَلّاب الجزار، أحد أركان السُّنّة في همذان، والمتوفى بها سنة ٣٤٢هـ. سمع أبا حاتم الرازي، وإبراهيم بن ديزيل، وابن أبي الدنيا وطبقتهم. وروى عنه صالح بن أحمد التميمي، وأبو عبد الله بن مندة، وأبو عبد الله الحاكم، والقاضي عبد الجبار بن أحمد، وغيرهم، ذكره شيروية وقال: «كان صدوقًا قدوة وله أتباع»[3].

والشيخ القدوة الحافظ العابد أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا الأسدآبادي الهمذاني صاحب التصانيف المتوفى سنة ٣٤٧هـ.

---

(١) الإرشاد للخليلي ٢/ ٦٥٩، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٧٨، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٨٠، وقلادة النحر ٣/ ١٣٣.

(٢) الإرشاد للخليلي ٢/ ٦٥٤، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ٢١٥، وتاريخ الإسلام ٧/ ٥٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٨٩-٣٩٠، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣١.

(٣) الإرشاد للخليلي ٢/ ٦٥٨، ومعجم البلدان ٥/ ٣٨٤، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٧٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٤٢.

وهو أحد الرحالين الجوّالين الذين طوفوا في البلاد شرقًا وغربًا، ولذلك ذكره الخطيب في تاريخه[١]، وابن عساكر في تاريخ دمشق[٢]، وابن العديم في بغية الطلب[٣]، والحاكم في تاريخ نيسابور[٤].

والمحدّث الصالح الصدوق أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن تركان بن جامع التميمي الهمذاني الخَفّاف المتوفى سنة ٤٠٢هـ. ذكره أبو سعد السمعاني في «التركاني» من الأنساب، وقال: «من محدّثي همذان ومشاهيرهم»[٥].

وذكره أبو شجاع شيروية في «طبقات الهمذانيين»، وذكر أنه روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلّاب، والقاسم بن أبي صالح، وخلق، وأنه رَحَلَ فأخذ عن عبد الباقي بن قانع وطائفة، وروى عنه طائفة، وقال: «وهو ثقة صدوق». وسمع شيرويةُ من جماعة من أصحابه، وذكر أن قبره بهمذان يزار[٦].

ومحدث همذان أبو نصر حَمْد بن عُمر بن أحمد بن إبراهيم الزجّاج الحافظ المتوفى سنة ٤١٣هـ، ذكره أبو شجاع شيروية وذكر شيوخه والرواة عنه ثم قال: «كان ثقة حافظًا، يُحسنُ هذا الشأن، سمعت عبدوس بن عبد الله يقول: كان حمد الزجاج يقرأ على المشايخ، وربما كان نائمًا ويقرأ مستويًا لحفظه ومعرفته بالأسانيد والمتون»[٧].

---

(١) تاريخ مدينة السلام ٩/ ٤٩٤.

(٢) تاريخ دمشق ١٨/ ٣٢٨.

(٣) بغية الطلب ٨/ ٣٧٧٨.

(٤) أنساب السمعاني ١/ ٢١٠، ومعجم البلدان ١/ ١٧٦، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٧٠-٥٧١، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٠، والوافي بالوفيات ١٤/ ١٨٧.

(٥) الأنساب ٢/ ٣٩.

(٦) نقله الذهبي في تاريخ الإسلام ٩/ ٣٩، وقليل منه في السير ١٧/ ١١٥-١١٦.

(٧) تاريخ الإسلام ٩/ ٢١٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٤٢.

ومسند همذان الشيخ العدل الكبير أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن بندار بن شُبانة الهمذاني المتوفى سنة ٤٢٥هـ. ذكره شيروية في تاريخه وقال: كان صدوقًا من أهل الشهادات[١].

وآل شبانة هؤلاء محدثون، فقد كان والد أبي سعيد هذا محدثًا[٢]، وابنه طاهر بن عبد الرحمن، روى عن أبيه وأبي العباس بن تركان وغيرهما، وذكره شيروية في الطبقات[٣].

والإمام المحدث شيخ همذان أبو طاهر الحسين بن علي بن الحسن بن محمد بن سلمة الكَعْبي الهمذاني المولود سنة ٣٤٠هـ والمتوفى سنة ٤١٦هـ، له رحلة واسعة ومعرفة حسنة، وروى عن الفضل بن الفضل الكندي، وأبي بكر ابن السني، وأبي إسحاق المزكّي، وغيرهم. روى عنه أبو القاسم ابن مندة وغيره، قال شيروية في تاريخه: «كان صدوقًا، صحيح السماع، كثير الرحلة، سمعت ثابت بن الحُسين بن شراعة يقول: لما مات أبو طاهر بن سلمة دخل أبي البيت فقال: غربت شمس أصحاب الحديث. فقلت: لماذا؟ فقال: مضى لسبيله الشيخ أبو طاهر[٤].

والشيخ العالم الثقة أبو منصور محمد بن أحمد بن محمد بن مَزْدين[٥] القُومساني الهَمَذاني المتوفى سنة ٤٢٣هـ[٦].

---

(١) الإكمال لابن ماكولا ٥/ ١٢، وتاريخ الإسلام ٩/ ٤٠٩، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٣٢، وتوضيح المشتبه ٥/ ٢٧٠.

(٢) ذكره ابن نقطة في إكمال الإكمال ٣/ ٤٠٤.

(٣) إكمال الإكمال ٣/ ٤٠٤، وتوضيح المشتبه ٥/ ٢٧٠.

(٤) التقييد لابن نقطة، ص٢٥١، وتاريخ الإسلام ٩/ ٣٦٨، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٣٥.

(٥) هكذا بالزاي بخط الذهبي في تاريخ الإسلام وهو مزدئن، سُهّلت الهمزة، ووقع في كثير من المطبوعات: «مردين» بالراء، خطأ، قيده الصفدي في الوافي ٨/ ٦٤ فقال: «بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وياء مهموزة بعدها نون».

(٦) أنساب السمعاني ١٠/ ١١٩، ومعجم البلدان ٤/ ٢٢٦، وتاريخ الإسلام ٩/ ٣٩١، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤٢.

ووالده هو الصوفي الزاهد الرجل الصالح أبو علي أحمد بن محمد النهاوندي الأصل، المتوفى سنة ٣٨٧هـ، ذكره شيروية في أهل همذان وقال: «كان صدوقًا ثقة، شيخ الصوفية ومقدمهم في الجبل، والمشار إليه، وكان له آيات وكرامات ظاهرة»[١]، وكان يقول: «الرافضة أسوأ حالًا عند الله من إبليس، لأنه قال في إبليس: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الحجر: ٣٥]، فهذه لعنة إلى وقت معلوم، وقال في الروافض: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣]، يعني: تكلموا في عائشة[٢].

وأخوه عثمان هو والد المحدّث المشهور أبي الفضل محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن مزدين القومساني الهمذاني المعروف بابن زِيْرك المتوفى سنة ٤٧١هـ، ذكره شيروية في «طبقات همذان»، وقال: «هو شيخ عصره، ووحيد وقته في فنون العلم، روى عن أبيه، وعمه أبي منصور محمد، وخاله أبي سعد عبد الغفار وجماعة... وكان صدوقًا ثقةً، له شأن وحشمة، وله يد في التفسير، حسن العبارة والخط، فقيهًا أديبًا متعبدًا... وقبره يُزار ويتبرك به[٣].

وابن أبي الفضل هذا واسمه إسماعيل توفي سنة ٤٩٧هـ، قال شيروية: هو شيخ البلد والمشار إليه بالصلاح والديانة، روى عن أبيه محمد بن عثمان بن أحمد بن مزدين، وجده عثمان، وابن النقور... وكان حافظًا ثقة صدوقًا حسن المعرفة بالرجال والمتون، أمينًا مأمونًا، وحيد عصره في حفظ شرائع الإسلام[٤].

---

(١) تاريخ الإسلام ٨/ ٦٠٤.

(٢) نفسه ٨/ ٦٠٥.

(٣) معجم البلدان ٤/ ٤١٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣٤، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٣٣٥، والوافي بالوفيات ٤/ ٨٤.

(٤) المنتظم ٩/ ١٤٠، ومعجم البلدان ٤/ ٤١٤، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٧٨٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٥.

ثم أبو طاهر ابن إسماعيل هذا، ذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه، فقال: «أبو طاهر عبد السلام بن إسماعيل بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن مزدين القومساني الهمذاني، من أهل همذان. من أولاد الأئمة والعلماء، والده أبو الفرج إسماعيل من حفاظ الحديث، وجده أبو الفضل محمد بن عثمان من العلماء الزهاد. وعبد السلام كان شيخًا عالمًا سديد السيرة، متميزًا فاضلًا... كتبت عنه بهمذان. وكانت ولادته في شعبان سنة سبع وسبعين وأربع مئة بهمذان، ووفاته بها يوم الجمعة، ودفن يوم السبت التاسع عشر من صفر سنة أربعين وخمس مئة»[١].

وأخوه أبو المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان القومساني الهمذاني. سمع عبد الرحمن بن حَمْد الدوني، وناصر بن مهدي الهَمَذاني، وغيرهما. روى عنه الحافظ عبد الغني المقدسي، وأجاز للحافظ الضياء المقدسي في سنة ٥٧٤هـ[٢].

والحافظ الكبير أبو الفضل علي بن الحُسين بن أحمد بن الحسن الهمذاني المعروف بالفلكي[٣] المتوفى سنة ٤٢٧هـ. كان حافظًا متقنًا يحسن هذا الشأن جيدًا، وصنّف الكتب منها الطبقات المسمى «منتهى الكمال في معرفة الرجال» في ألف جزء، وكتاب «معرفة ألقاب المحدثين»[٤].

وإمام جامع همذان وركن السنة بها أبو الحسن علي بن حُميد بن علي الذُّهْلي الهمذاني المتوفى سنة ٤٥٢هـ، قال شيروية: «ما أدركته، وحدثني

---

(١) التحبير ١/ ٤٤٨-٤٤٩.

(٢) تاريخ الإسلام ١٢/ ٦٥٥.

(٣) عرف بالفلكي لأن جده أبا بكر أحمد بن الحسن المتوفى سنة ٣٨٤هـ كان فلكيًا بارعًا، وترجمته في: الأنساب ١٠/ ٢٤١-٢٤٢، وتاريخ الإسلام ٨/ ٥٥٢، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٠٥.

(٤) أنساب السمعاني ١٠/ ٢٤٢، وتاريخ الإسلام ٩/ ٤٢٦، والوافي بالوفيات ١٢/ ٤٨، وطبقات الإسنوي ٢/ ٢٦٨، وغيرها.

عنه يوسف الخطيب وعامة كهولنا. وكان صدوقًا، ثقةً، أمينًا، ورعًا، جليل القدر محتشمًا»[1].

والشيخ الجليل المأمون الصدر أبو الفرج علي بن محمد بن علي البجلي الجريري الهمذاني، من أولاد جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، والمتوفى سنة ٤٦٨هـ، قال شيروية: «سمعت منه عامة ما مَرّ له. وكان ثقةً عدلًا، من بيت الإمارة والعلم، وكان أحد تُنّاء بلدنا»[2]. وذكره ابن ماكولا، وقال: «كان مكثرًا، سمعتُ منه بهمذان، وهو ثقة، هؤلاء من ولد جرير بن عبد الله البجلي»[3].

وشيخ همذان أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبدوس، الإمام الجليل المتقن العالي الإسناد حيث ولد سنة ٣٩٥هـ، وتوفي سنة ٤٩٠هـ. سمع منه الحافظ أبو شجاع شيروية وذكره في «طبقات الهمذانيين» فقال: «كان صدوقًا متقنًا فاضلًا ذا حشمة وصيت، حسن الخط، حلو المنطق... ومات في جمادى الآخرة سنة تسعين وأربع مئة فغسلته»[4]. وذكر أبو سعد السمعاني أنّ حفيده أبا المفاخر المؤيد بن عبد الله بن عبدوس قد كتب له الإجازة[5].

واشتُهر من علماء همذان ومحدثيها آل شيروية الديالمة، وقد ذكرنا في أول هذا المبحث أبا شجاع شيروية بن شهردار بن شيروية المتوفى سنة ٥٠٩هـ.

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٣١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٠٠-١٠١.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠٠-٣٠١.

(٣) الإكمال ٢/ ٢٠٦، وانظر: إكمال الإكمال ٢/ ١٢٤، والتقييد، ص٤١٤.

(٤) التقييد لابن نقطة، ص٣٩٣، وتاريخ ابن النجار ١/ ٢٥٣، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٦٥١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٩٧-٩٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٠١.

(٥) التحبير ٢/ ٣٢٥.

وابنه المحدث المشهور أبو منصور شهردار بن شيروية المتوفى سنة ٥٥٨هـ، ذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه، وقال: «من أهل همذان من أولاد الحفاظ. كان عالمًا فاضلًا، حافظًا فهمًا، عارفًا بالأدب، ظريفًا خفيفًا، لازمًا مسجده، متبعًا أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه. رحل مع والده إلى أصبهان وأدرك أصحاب أبي نعيم الحافظ. سمع بهمذان... وبأصبهان... وبزنجان... كتبتُ عنه في النوبتين جميعًا بهمذان، وكتب لي جزءًا بخطه عن شيوخه، وسمعت منه في سنة اثنتين وثلاثين، ثم كتبت عنه قدر ورقتين في سنة سبع وثلاثين»[1].

وأبو الغنائم بن أبي منصور بن أبي شجاع، وهو شيروية بن شهردار بن شيروية بن شهردار بن شيروية المتوفى سنة ٦٠٠هـ، ذكره جمال الدين ابن الدُّبيثي في تاريخه وقال: «من أهل همذان، من بيت معروفين بالحديث وطلبه وجمعه وروايته، وجده أبو شجاع صاحب كتاب «الفردوس» ومصنفه، ووالده أبو منصور ورد بغداد وروى بها. وأبو الغنائم هذا سمع بهمذان من جماعة من أهلها وممن وردها، وقدم بغداد في سنة ست وأربعين وخمس مئة وسمع بها... وعاد إلى بلده، وحَدّث به مدةً، وكتب إلينا من هناك إجازةً برواية مسموعاته... فوصل إلينا خطه في ذي القعدة من سنة سبع وتسعين وخمس مئة، وبلغنا أنه توفي بعد ذلك بيسير، إما في أواخر هذه السنة أو أول سنة ثمان وتسعين، والله أعلم»[2].

---

(١) المنتخب من معجم الشيوخ ٨٩٣-٨٩٤، والتحبير ١/ ٣٢٧-٣٢٩. وتنظر ترجمته في: إكمال ابن نقطة ١/ ٢٩٧، والتقييد، ص٢٩٧، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٣٧ نقلًا من «ذيل تاريخ مدينة السلام» لأبي سعد السمعاني، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٧٥-٣٧٧.

(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام ٣/ ٣٩١-٣٩٢.

ولم يعرف ابن الدبيثي وفاته، وعرفهاالزكي المنذري فقال في وفيات سنة ٦٠٠هـ: «وفي التاسع عشر من جمادى الآخرة توفي الشيخ الأجل الأصيل أبو الغنائم شيروية ابن الشيخ الأجل الحافظ أبي منصور شهردار ابن الشيخ الأجل الحافظ أبي شجاع شيروية بن شهردار بن شيروية بن فناخسرو الديلمي الهمذاني. ومولده في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة وخمس مئة... إلخ»[١].

وأبو مسلم أحمد بن شيروية الهمذاني المتوفى سنة ٦٢٥هـ. سمع من جده، وأبي الوقت السجزي، وأبي الخير الباغبان، وغيرهم، ذكره ابن نقطة وقال: «وهو شيخ ثقة مكثر، صحيح السماع، سمعت منه بهمذان، وبلغنا أنه توفي بها في ثاني عشر شعبان من سنة خمس وعشرين»[٢]. وكتب إلى مؤرخ بغداد محب الدين ابن النجار[٣].

ومسند همذان الشيخ أبو الكرم علي بن عبد الكريم بن أبي العلاء العباسي الهمذاني العطار المتوفى في حدود سنة ٥٩٠هـ، حدث في سنة ٥٨٥ بهمذان عن أبي غالب أحمد بن محمد العدل صاحب ابن شبانة، وطائفة. حدث عنه شمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسي، والحافظ عبد القادر الرهاوي وجماعة[٤].

وأخرجت همذان واحدًا من كبار الأئمة الحفاظ العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله هو الإمام الحافظ الحجة الناقد النسّابة البارع أبو بكر محمد بن

---

(١) التكملة ٢/ الترجمة ٨٠٥. وتنظر ترجمته في: التقييد، ص٢٩٦، وإكمال الإكمال ١/ ٢٩٢، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢١٢٠، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٩٨، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢١٨.

(٢) التقييد، ص١٤٣، ونقله الذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٨٩ وبعضه لم يرد في المطبوع من التقييد.

(٣) ينظر: تاريخه المجدد لمدينة السلام ١/ ٧.

(٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ٩٢٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٠.

موسى بن عثمان الحازمي الهمذاني. مولده بهمذان في سنة ٥٤٨هـ، وسمع من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي حضورًا، ومن شهردار بن شيروية الديلمي، وأبي العلاء العطار وهذه الطبقة من علماء أصبهان والعراق والجزيرة والشام والحجاز.

ومع أنه توفي شابًا سنة ٥٨٤هـ، وهوابن ست وثلاثين سنة، لكنه جمع وصَنّف تصانيف أثنى عليها كبار العلماء، قال ابن النجار: «ألف كتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب عجالة المبتدي في النسب، وكتاب المؤتلف والمختلف في أسماء البلدان، وأسند أحاديث المهذّب. وكان ثقة حجة نبيلًا زاهدًا عابدًا ورعًا ملازمًا للخلوة والتصنيف وبث العلم»[1].

والفقيه المحدث أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله المعروف بابن المُعَزِّ الهمذاني، المولود بهمذان سنة ٥٢٦هـ والمتوفى بها في ربيع الأول من سنة ٦٠٩هـ[2]. ذكره الحافظ معين الدين ابن نقطة الحنبلي البغدادي في «التقييد»، وقال: «إمام الجامع بهمذان... سمعتُ منه ثلاثيات البخاري وغيرها. وقال لي إسحاق بن محمد بن المؤيّد الهمذاني وكتبه لي بخطه أنه قرأ عليه كتاب «المتحابين في الله» تصنيف الإمام أبي بكر بن لال الفقيه... وأنه سمع كتاب «مكارم الأخلاق» لأبي بكر بن لال أيضًا من هبة الله ابن أخت الطويل»[3]، وقال زكي الدين

---

(١) نقله الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٩٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٦٨-١٦٩. وتنظر ترجمته في: إكمال الإكمال ٢/٢٠٦، وتاريخ ابن الدبيثي ٢/١١٨، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٥، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٩٤، وغيرها.

(٢) وقع في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢١ أنه توفي سنة ٦٠٨هـ، وهو خطأ ظاهر.

(٣) التقييد، ص٣٤٤.

المنذري: «وقيل إنه آخر مَن حدث بجامع الترمذي عن أبي صابر عبد الصبور بهمذان، وإنه آخر من روى عن الحافظ أبي جعفر محمد بن الحسن الهمذاني، وأبي منصور عبد الكريم بن محمد الخيام وغيرهما... ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من همذان في ذي القعدة سنة ثمان وست مئة. ووالده أبو الفضائل عبد الوهاب كان إمام الجامع بهمذان أيضًا، وسمع وحدث. وجده أبو زيد صالح بن محمد إمام الجامع بهمذان أيضًا»(١).

ونختتم هذا المبحث بالإمام المحدث المتقن المجاهد الشهيد تقي الدين أبي جعفر وأبي عبد الله محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج الهَمَذاني المعروف بابن الحَمّامي(٢).

ولد في أول سنة ٥٤٨هـ، وسمع من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي حضورًا. وسمع من أبي العلاء العطار، ومحمد بن بنيمان، وكان محدث وقته بهمذان وكبيرها، دخل بغداد مرتين، الأولى سنة ٥٧٤هـ، والثانية حاجًا في سنة ٦٠١هـ وسمع بها، وأجاز لابن الدبيثي وغيره(٣). وقال محب الدين ابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣هـ: «حضرت مجلس إملائه، وكان له القبول التام والصيت الشائع، ويتبركون به. وكان من أئمة الحديث وحفاظه، وله المعرفة بفقه الحديث ولغته ورجاله. وكان فصيحًا حلو العبارة، منقح الألفاظ، مع تعبد وزُهد. وكان أمّارًا بالمعروف، ناصرًا للسنة، متواضعًا، متوددًا، سمحًا، جوادًا»(٤).

---

(١) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٢٣٥.

(٢) بتشديد الميم، قيّده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ١٨١٨.

(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ٨٧.

(٤) نقله الذهبي في السير ٢٢/ ١٦١.

قال الذهبي: وبالغ ابن النجار في الإطناب في وصفه، وقال: «لما استولى التتار على همذان في أواخر جمادى الآخرة، خرج إلى قتالهم بابنه عُبيد الله فقتلا شهيدين مقبلين غير مدبرين، رضي الله عنه»[1].

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٦١٨هـ: «وفي السادس والعشرين من جمادى الآخرة قُتل الشيخ الصالح المفيد أبو جعفر وأبو عبد الله... شهيدًا عند دخول التتر ـ خذلهم الله تعالى ـ إلى همذان... ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من همذان غير مرة إحداهن في جمادى الأولى سنة ثمان وست مئة. وكان خيّرًا مشكورًا، سمع الكثير، وكتب، وطلب، وأفاد الطلبة الواردين همذان»[2].

وهكذا كان أبدًا علماء الأمة الصادقون المجاهدون يضحون بأنفسهم وأهليهم في الدفاع عن بيضة الإسلام.

---

(١) تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٦٢.

(٢) التكملة ٣/ الترجمة ١٨١٨.

نهاوند:

تقع نهاوند جنوب مدينة همذان وتبعد عنها قرابة الأربعين ميلًا. وكانت مدينة معروفة منذ عهد الساسانيين، افتتحت على عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفي معركتها استشهد الصحابي الجليل النعمان بن مُقَرِّن المزني، فأخذ الراية حذيفة بن اليمان وكان الفتح، وكانت معركة فاصلة لذلك أطلقوا عليها فتح الفتوح، وسكنها الكثير من عرب البصرة(١)، وأخرجت عددًا من العلماء في شتى الفنون، فمن القدماء أبو المسافر، ويقال: أبو المسافع، النهاوندي. روى عن ابن عباس أو غيره، روى عنه أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبيعي الهَمْداني(٢).

ومنها أبو بكر أحمد بن يحيى النهاوندي عُرف بمحمود. سمع أبا الإصبع محمد بن عبد الرحمن القرقساني المتوفى سنة ٢٨٧هـ، وأبا عمر هلال بن العلاء الباهلي الرقي المتوفى سنة ٢٨٠هـ، وأبا بكر محمد بن سليمان الباغندي الواسطي المتوفى سنة ٢٨٣هـ. سمع منه أبو الحسين أحمد بن محمد بن صالح وابنه أبو الفضل صالح بن أحمد الهمذاني، قال أبو الفضل الفلكي: قدم همذان وحدث بها(٣).

وعُمير بن مرداس الدونقي، من قرية دونق من قرى نهاوند على نصف فرسخ منها، حدث عن عبد الله بن نافع صاحب مالك بن أنس، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن عيسى بن ديزك البروجردي المتوفى سنة ٣٥٩هـ(٤)، ويحيى بن الحسين، أبو أحمد النهاوندي(٥)، وبقي عمير هذا إلى قرب الثمانين ومئتين(٦).

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٣١٣-٣١٤، وبلدان الخلافة الشرقية، ص٢٣٢.

(٢) الجرح والتعديل ٩/ ٤٤٧، والأنساب ١٣/ ٢١٥.

(٣) الأنساب ١٣/ ٢١٥.

(٤) الأنساب ٥/ ٤٠٩-٤١٠. وانظر: تاريخ الخطيب ٣/ ٧٠٩.

(٥) تاريخ الخطيب ١٦/ ٣٤٦.

(٦) تاريخ الإسلام ٦/ ٥٨٣.

وأبو أحمد يحيى بن الحسين بن جُبير النهاوندي. قدم بغداد وحدث بها عن عبد الله بن محمد بن سنان الروحي السعدي البصري قاضي الدينور المتوفى في حدود سنة ٢٧٠هـ، وعن أبي سعيد عمير بن مرداس الدونقي، ومحمد بن عبد العزيز بن المبارك القيسي، ومحمد بن يحيى الطوسي. رَوَى عنه يوسف بن عمر القواس، وابن الثلاج، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الصيداوي في معجم شيوخه[١].

وأبو جعفر محمد بن جعفر بن يزيد بن عبد الله الوراق النهاوندي. حَدَّث عن محمد بن سليمان الباغندي المتوفى سنة ٢٨٣هـ، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ[٢].

ومنها الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن إسحاق بن سيامرد النهاوندي المتوفى بعد سنة ٣١٨هـ. روى عن يونس بن عبد الأعلى الصدفي، ومحمد بن عزيز الأيلي، وحرب بن إسماعيل الكرماني، وأبي عتبة الحمصي، وعلي بن حرب، وأبي زرعة، وأحمد بن شيبان، وعصام بن رَوّاد، وخلق. قال صالح بن أحمد الهمذاني: سمعت منه مع أبي، وكان ثقة هيوبًا ذا سنة، يحفظ ويذاكر، قدم علينا (همذان) سنة ثمان عشرة وثلاث مئة. وذكره شيرُوْيَة في «تاريخ همذان»[٣].

ومنها الصوفي المشهور أبو القاسم عثمان بن مروان النهاوندي. أكثر السياحة وصحب شيخ الصوفية أبا سعيد أحمد بن عيسى الخراز البغدادي المتوفى سنة ٢٨٦هـ، صحبه منذ سنة ٢٧٢هـ إلى حين وفاته. وصحب الجنيد، وسمنون. وأخذ عنه أبو بكر النقاش، وابن مقسم، وأبو عبد الله البروجردي،

---

(١) تاريخ الخطيب ١٦/ ٣٦٤، والأنساب ١٣/ ٢١٥.
(٢) تاريخ الخطيب ٢/ ٥١٠، والأنساب ١٣/ ٢١٥.
(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٣٤١، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٤٧.

وعمر بن رُفَيْل، ودخل الشام واجتاز بصيدا في سياحته. روى الماليني، عن الحارث بن عدي عنه[1].

وأبو الحسن علي بن محمد بن عامر بن عمرو النهاوندي، إمام جامع نهاوند المتوفى سنة ٣٣٩هـ. رحل إلى الشام ومصر، وغيرهما، وسمع بدمشق وغيرها أبا الجهم عمرو بن حازم القرشي، وطاهر بن عيسى الخطيب، وسعد بن محمد القاضي ببيروت، وبكر بن سهل بن إسماعيل الدمياطي، وغيرهم. روى عنه أبو بكر أحمد بن علي الهمذاني المعروف بابن لال، وأبو الحسن بن جهضم، وأبو غانم المظفر بن الحسين بن علي النهاوندي، وغيرهم كثير، قال أبو نصر عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الأنماطي: كتبتُ عنه بنهاوند قديمًا، ولم أكتب عنه لما قدم علينا، وقدم سنة تسع وعشرين للتحديث وسُمِعَ منه، ثم عاد سنة ثمان وثلاثين، يعني وثلاث مئة[2].

وأبو بكر عمر بن أحمد بن القاسم بن أبان بن خُرْجة الفقيه الخُرْجي النهاوندي، من أهل نهاوند. كان فقيهًا عالمًا، سمع أبا الحسن أحمد بن الحسن الأبلّي المتوفى سنة ٢٩٢هـ صاحب أبي عاصم النبيل. روى عنه القاضي أبو العباس أحمد بن الحسين بن أحمد بن زنبيل النهاوندي[3]، وأبو علي كوشيار الجيلي[4]، وسبطه أحمد بن عبد الرحمن بن خرجة.

وسبطه العلامة القاضي أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن بندار المعروف بابن خُرْجة النهاوندي. سمع من علي بن عبد الرحمن البكائي

---

(١) تاريخ الخطيب ١٦/ ٥٧٧ ووقع فيه «مروان»، محرف، وتاريخ دمشق ٤٠/ ٢٩-٣٢، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦٠٧.

(٢) تاريخ دمشق ٤٣/ ١٨٠-١٨٢، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٢٧.

(٣) الأنساب ٥/ ٨٦.

(٤) إكمال ابن ماكولا ٢/ ٧٠ و٣/ ٢٢٨.

وغيره. روى عنه العفيف بن المظفر، وأبو القاسم عبيد الله بن محمد بن خُرجة، وأخوه الخطيب أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن، ومحمد بن غَزّو النهاونديون، سمعوا منه في سنة ٤٤١هـ، قال الذهبي: ولا أدري متى مات[١].

والشيخ أبو العباس أحمد بن الحسين بن أحمد بن زنبيل النهاوندي الذي كان حيًّا في رمضان سنة ٤٠٢هـ حيث حدث بهمذان في هذا التاريخ بـ«التاريخ الصغير» للإمام محمد بن إسماعيل البخاري عن شيخه أبي القاسم عبد الله بن محمد بن الأشقر القاضي البغدادي.

وكان قد رحل فسمع من أبي القاسم الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة، وأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي راوي مسند الإمام أحمد عن ابنه عبد الله، وأبي بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ. روى عنه أبو طاهر حمزة بن أحمد الروذراوري الصوفي، وهنّاد بن إبراهيم النسفي، وسعيد بن أحمد الجعفري، وأحمد بن عبد الرحمن الروذراوري، وأبو منصور محمد بن الحسن بن محمد النهاوندي. ذكره شيروية بن شهردار في كتاب «طبقات الهمذانيين»، وذكر أنه قدم همذان في شهر رمضان سنة ٤٠٢هـ وقال: كان ثقة صدوقًا[٢].

وأبو مسلم عبد الرحمن بن غَزْو بن محمد بن يحيى النهاوندي العطار المتوفى سنة ٤٥٤هـ. قدم همذان سنة ٤٥٣هـ فحدث بها عن ابن زنبيل النهاوندي، وعبد الرحمن الإمام، وأبي أحمد الفرضي، وأبي الحسن الرفاء، ومحمد بن بكران الرازي، وأبي الحسن بن فراس العبقسي، وحمزة بن العباس الطبري، وأبي عبد الله الحسين بن محمد بن فنجوية الدينوري، وخلق سواهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ٩/ ٦٢٢، وتوضيح المشتبه ٣/ ٤١٣.

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٦٨٠، وتاريخ الإسلام ٩/ ٣٩.

قال شيروية: «كان صدوقًا ثقة، سمع منه الكبار، وحدثني عنه أبو بكر الأخباري». وروى عنه خداداذ بن عاصم بن بكران أبو الفضل النشوي شيخ الأمير ابن ماكولا وخازن الكتب بجَنْزَة، وولده أبو طاهر المطهر، وأبو الفتح المظفر بن شجاع الهمذاني[1].

وابنه أبو طاهر المطهر بن عبد الرحمن بن غَزْو سمع منه أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي بنهاوند، وذكره في «معجم السفر»، وقال: «سألته عن مولده فقال: سنة تسع عشرة وأربع مئة، ولي خمسون سنة أؤم في جامع نهاوند في الصلوات الخمس. وروى لنا عن أبيه عبد الرحمن والقاضي أبي عبد الله بن خُرْجة، قال: وتوفي والدي سنة أربع وخمسين. وكان فقيهًا محدثًا كبيرًا، وقد أملى بهمذان، وروى من الحديث كثيرًا»[2].

وابنه الآخر أبو منصور محمد بن عبد الرحمن بن غَزْو النهاوندي. حدث عن أحمد بن عبد الرحمن بن خرشة. سمع منه أبو طاهر السلفي أيضًا[3].

وأبو منصور محمد بن المظفر بن عُبيد الله بن عمر بن محمد بن عَلّان النهاوندي. سمع أبا عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن بندار القاضي النهاوندي المتقدمة ترجمته قبل قليل، سمع منه أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، بنهاوند، وذكره في «معجم السفر»، وقال: «كان من أعيان بلده سألته عن مولده فقال في سنة أربع وثلاثين وأربع مئة في رجب»[4]. وذكره الذهبي في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة الخمسين من «تاريخ الإسلام» وهي التي توفي أصحابها بين ٤٩١-٥٠٠هـ[5].

---

(١) إكمال ابن ماكولا ٧/ ١٦، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٥١، وتوضيح المشتبه ٦/ ٤٢٥.

(٢) معجم السفر، ص٣٨٥، وعنه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٤/ ٣٦٧.

(٣) إكمال الإكمال ٤/ ٣٦٧.

(٤) معجم السفر، ص٣٤٧.

(٥) تاريخ الإسلام ١٠/ ٨٤٧.

وابن عمه الحسين بن نصر بن عبيد الله بن عمر بن محمد بن عَلّان النهاوندي، أبو عبد الله بن المرهف المولود سنة ٤٣٢هـ والمتوفى سنة ٥٠٩هـ. فقيه فاضل، قدم بغداد، وسمع أبا محمد الجوهري، وجماعة، وولي قضاء نهاوند، وحدث بأَصبهان ونهاوند، روى عنه مهدي بن إسماعيل العلوي، وأبو طاهر السلفي، وغيرهما[١].

وابنه أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن نصر النهاوندي المتوفى سنة ٥٣٢هـ. ولد ببغداد حين كان أبوه بها يطلب العلم، وسمع من شيوخها ابن هزارمرد الصريفيني وأبي الحُسين ابن النقور وطائفة. وعاد إلى بلده، وحدث به، وولي القضاء به مدة، قال أبو سعد السمعاني: «خرجتُ من بُرُوجرد إلى نهاوند قاصدًا لأكتب عن أبي القاسم، فلما وصلتُ إليها لقيتُ جنازة وجماعة تشيّعها، فسألتُ: جنازة من هي؟ فقيل لي: جنازة القاضي أبي القاسم ابن المُرْهف، فنزل بي من الحزن والتحَسُّر ما الله به عليم. وكان قد توفي بهمذان وحملوه إلى بلده نهاوند، ودفن بها في المحرم»[٢].

على أنَّ أبا سعد لحق عَمّه أبا الفرج عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن المرهف، ذكره في شيوخه فقال: «من بيت العلم والحديث، صالح. كنتُ قد مضيتُ من بروجرد إلى نهاوند قاصدًا لأسمع من قرابته أبي عبد الله عبد الرحمن ابن المرهف، فما لحقته، وكان قد توفي من يومين أو ثلاثة، فدخلت على أبي الفرج هذا دارَهُ، وكان مريضًا، فقرأتُ عليه أحاديث يسيرة بإجازته عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور البغدادي، وأجاز لي جميع رواياته، وما أجاز له الشيوخ بلفظه. وسمع الحديث من عبدوس الهمذاني، ولم يتفق لي

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ١٢١، والوافي بالوفيات ١٣/ ٧٨، وطبقات الشافعية ٧/ ٨٠.
(٢) تاريخ الإسلام ١١/ ٥٧١-٥٧٢.

أن سمعتُ منه عن عبدوس شيئًا. وكانت ولادته في حدود ستين وأربع مئة إن شاء الله. وتوفي بعد سماعي منه بقريب، وكانت القراءة عليه في المحرم سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة»[1].

وأبو حامد الفرج بن عبد الله بن مَخْلَد بن عمر بن العباس الخطيب بنهاوند. حدث عن أبي الفتح المظفر بن محمد بن منصور الدربي، سمع منه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي بنهاوند وروى عنه في «معجم السفر» وقال: «كان رجلًا عفيفًا يخطب في جامع دال بنهاوند»[2].

وأبو طالب هبة الله بن حَمْد بن محمد بن يحيى النهاوندي، روى عن أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن مت الأنصاري الحافظ. سمع منه أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي بنهاوند، وروى عنه في «معجم السفر» وقال: «أبو طالب هذا كان من كبار أهل نهاوند، ثم تَصَوَّفَ، وسافر كثيرًا، ولقي المشايخ، وكتب الحديث عن عبد الله الأنصاري بهراة، وأحمد بن خلف وغيره بنيسابور، وأبي المظفر السمعاني بمرو وآخرين، ورجع إلى بلده فصار من شيوخ القوم محترمًا عندهم، وكان يخدمهم في رباطٍ من رُبُط البلد، رحمه الله»[3].

ومحمد بن إبراهيم الأَزْنَرِي النهاوندي ذكره أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، وقال: رأيناه بأَزْنَرِي من قرى نهاوند، وعلقنا عنه حكايات[4].

وأبو البدر شجاع بن عمر بن أبي البدر الجوهري النهاوندي المتوفى بعد سنة ٥٣٠هـ، ذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه، وقال: له رحلة إلى نيسابور،

---

(١) التحبير ١/ ٣٨٥-٣٨٦، والمنتخب من معجم الشيوخ، ص٩٧١.
(٢) معجم السفر، ص٣٣٠.
(٣) المصدر السابق، ص٤٤١.
(٤) معجم البلدان ١/ ١٦٩.

سمع أبا المظفر موسى بن عمران كتب إليّ الإجازة بجميع مسموعاته[١]، وذكر الذهبي أنَّ أبا شجاع عمر البسطامي روى عنه أيضًا[٢].

وممن سمع منهم أبو سعد السمعاني بنهاوند أبو طالب هبة الله بن أبي بكر محمد بن جالان النهاوندي الصوفي، قال: «كان شيخًا صالحًا زاهدًا عفيفًا، من قدماء الصوفية. سمع شيخه أبا القاسم نصر بن علي الدبوسي الصوفي. دخلتُ عليه داره بنهاوند عائدًا، وكان مريضًا، وسمعتُ منه أحاديث سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، ومات من الغد يوم السبت الخامس من صفر، وصلّينا عليه رحمه الله»[٣].

وأبو العلاء عيسى بن محمد بن علي بن منصور الصوفي البَيْجانيني، من أهل بَيْجانين إحدى قرى نهاوند، المتوفى بعد سنة ٥٣٢هـ، ذكره أبو سعد السمعاني وقال: «اتفق أني دخلتُ هذه القرية في انصرافي من نهاوند إلى بروجرد[٤]، فرأينا شيخًا صوفيًا مليح الشيبة حسن الوجه، خفيف الحركات نظيف الثياب، فسألنا حضور داره أو خانقاهه، فاعتذرنا، فأقعدنا في موضع وقدّم بين أيدينا ما حضر، وكان حلو الكلام، فسألته: هل سمعت شيئًا من الحديث؟ فقال: بلى، من شيخي أبي ثابت بنجير بن منصور الصوفي الهمذاني، فطالبته بأصل يخرجه لأسمعه، فقال: ما يحضرني الساعة، وأملى عليَّ حكاية عجيبة من حفظه»[٥].

---

(١) التحبير ١/ ٣٢٥، والمنتخب من معجم الشيوخ، ص٨٨٦.

(٢) تاريخ الإسلام ١١/ ٧٤٢.

(٣) التحبير ٢/ ٣٦٥، والمنتخب، ص١٨٢١.

(٤) تحرفت في المطبوع من الأنساب إلى: «يزدجرد»!

(٥) الأنساب ٢/ ٣٨٧-٣٨٨. وله ترجمة في التحبير ١/ ٦١٣، ومعجم البلدان ١/ ٥٢٣.

علماء خُراسان

كانت خُراسان تتكون بعد الفتح العربي الإسلامي من أربعة أرباع، نسب كل ربع إلى إحدى المدن الأربع الكبرى التي كانت في أوقات مختلفة عواصم للإقليم بصورة منفردة أو مجتمعة، وهي: نيسابور ومرو وهراة وبلخ. والمدن، أو الأرباع الثلاثة الأخيرة كلها اليوم خارج إيران، ولذلك سنركز بحثنا على الربع الأول منها، وهو ربع نيسابور.

وكانت عاصمتا خراسان إلى عهد الطاهريين هما مرو وبلخ، ثم نقلها الطاهريون إلى نيسابور، وهي أعظم مدن الربع الأول.

نيسابور:

كان يقال لها في صدر العهد الإسلامي أبرشهر[1]، وبهذه التسمية ظهرت في الدراهم القديمة التي ضربها المسلمون الأوائل. وسماها المقدسي وغيره: إيرانشهر[2]، ولم يشتهر، وذكر المقدسي أيضًا أنَّ في نيسابور على زمنه أربع وأربعون محلة، منها ما يكون مثل نصف شيراز، ودروبها المؤدية إلى الأبواب تجاوز الخمسين[3].

وعلى الرغم مما أصابها من الخراب إثر زلزال سنة ٥٤٠هـ، وتعرضها لهجمات الغز وما جرى فيها من قتل مريع وتخريب وحرق، فإن ياقوت بن عبد الله الحموي ذكر أنه لم ير فيما طوّف من البلاد مدينة كانت مثلها[4].

---

(١) المسالك والممالك لابن خرداذبة، ص٢٤٣، والبلدان لليعقوبي، ص٩٦، والمسالك للاصطخري، ص٢٥٤، وصورة الأرض لابن حوقل ٢/ ٤٣١.

(٢) أحسن التقاسيم، ص٣١٣، والبلدان لابن الفقيه، ص٦١٥.

(٣) أحسن التقاسيم، ص٣١٥-٣١٦.

(٤) معجم البلدان ٥/ ٣٣١.

وذكر ياقوت أيضًا أنَّ المغول خربوها سنة ٦١٧هـ فلم يتركوا بها جدارًا قائمًا «فهي الآن فيما بلغني تلول تبكي العيون الجامدة وتذكي في القلوب النيران الخامدة»[١]، لكنها استعادت شيئًا من عافيتها بعد ذلك، فقد ذكر ابن بطوطة الذي زارها في المئة الثامنة أنها مدينة عامرة[٢]، وذكر أن أسواقها حسنة متسعة ومسجدها بديع، وهو في وسط السوق، ويليه أربع من المدارس يجري بها الماء الغزير وفيها من الطلبة خلق كثير يقرؤون القرآن والفقه، وهي من حسان مدارس تلك البلاد[٣].

وقد كتب أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ تاريخًا لهذه المدينة ركز فيه على أهل العلم فيها، وجعلهم ست طبقات، ذكر فيه الآلاف ممن عاش في هذه المدينة وتلقى العلم بها، ورفدوا الفكر الإسلامي بمئات المؤلفات العربية، لكن الكتاب، مما يؤسف عليه، قد فُقد ولم يصل منه إلينا سوى النقول التي اقتبسها كتَّاب التراجم منه، وهي كثيرة، تدل على عظمة هذا التاريخ. والغريب أنّ نسخه كانت متوفرة إلى عهود متأخرة، فقد كانت عند الذهبي (ت ٧٤٨هـ) نسخة منه[٤]، وعند تاج الدين السبكي (ت ٧٧٤هـ) نسخة خاصة به[٥] وغيرهم ممن جاء بعدهم، ولم يبق منه إلا مختصر مجحف اختصره أحمد بن محمد المعروف بالخليفة النيسابوري، وصلت إلينا منه نسخة رديئة في بروسة بتركيا، فنشره بهمن كريمي في إيران

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٠٧.

(٢) رحلة ابن بطوطة ١/ ٢٩٦ (ط. الأكاديمية المغربية).

(٣) رحلة ابن بطوطة ١/ ٣٠١.

(٤) تنظر مقدمة تاريخ الإسلام له، وقد اختصره، كما بيناه مفصلًا في كتابنا: الذهبي ومنهجه، ص٢١٧-٢١٨.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٣٥ و٤/ ١٥٥.

سنة ١٣٣٩ هجري شمسي، ثم أعاد نشرها بالأوفست المستشرق ريجارد فراي سنة ١٩٦٥م وهي تحتاج إلى تحقيق وتدقيق. ثم ذيَّل عليه عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (ت ٥٢٩هـ) بكتاب سماه «السياق» لم يصل إلينا منه إلا مختصره أيضًا، وانتخاب للصريفيني المتوفى سنة ٦٤١هـ. أما ما بعد السياق فمذكور في كتب التواريخ المستوعبة للتراجم، من مثل المنتظم لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، والعماد القرشي الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ) في قسم العجم من الخريدة، وتاريخ الإسلام للذهبي، والسير، له أيضًا، والدرر الكامنة لابن حجر، والضوء اللامع للسخاوي. على أنَّ أخبار علماء هذه البلاد قد شحت بعد استيلاء المغول على البلاد سنة ٦٣٢هـ، والمؤلفات الشامية والمصرية أصبحت قليلة العناية بذكرهم.

إن الدراسة التي قام بها العلامة الأستاذ الدكتور ناجي معروف لنوعية المترجمين المنسوبين إلى نيسابور خاصة وخراسان عامة تبين أن أكثرهم كانوا من أرومة عربية استوطنت هذه البلاد ونسبت إليها، وقد احتفظ بعضهم بأنسابهم وأهملها آخرون، لقلة أهمية ذكر مثل هذه الأمور بعد إلغاء نظام العطاء في العصر العباسي، ولذلك فإن عدم ذكر انتساب العلماء للقبائل العربية لا يعني أنهم لم يكونوا عربًا، أو تحدروا من أصول عربية، فقد نسب الذهبي في «تاريخ الإسلام» قطن بن إبراهيم بن عيسى بن مسلم النيسابوري إلى بني قُشَيْر[١]، لكنه لما ذكر ابنه مسدد بن قطن بن إبراهيم أبا الحسن النيسابوري لم ينسبه إلى قبيلته العربية[٢]، ومثل هذا ذكره في ترجمة الفضل بن محمد بن عقيل النيسابوزي أنه خزاعي من قبيلة خزاعة[٣]، ثم إغفاله ذلك في ترجمة

---

(١) عروبة العلماء ٢/ ١١٤-١٤٠.

(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ٣٨٧.

(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٤٥.

ابنه عبد الله[1]. ونسب الحسن بن حمشاذ بن سختوية إلى بني تميم[2]، ولم يذكر هذه النسبة في ترجمة أخيه علي بن حمشاذ[3] وذكر في وفيات سنة ٤٥٠هـ عبد الله بن أحمد بن حسكان الحاكم ونسبه قرشيًا[4]، ثم أعاده في وفيات سنة ٤٥١هـ ولم يذكر له هذه النسبة[5]، ومثل هذا كثير جدًا يفوق الحصر.

إن القائمة الكبيرة التي ذكرها العلامة المذكور في كتابه «عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية» لصريحي النسب العربي من علماء نَيْسابور[6] من تاريخ نيسابور للحاكم فقط لتدل دلالة أكيدة على أنَّ حملة العلم في هذه المدينة كان أكثرهم عربًا، فضلًا عن أن جميع المؤلفات التي كتبت في هذه المدينة كانت باللغة العربية، وما كتب بالفارسية في العصور المتأخرة هو أقل القليل.

كما يلاحظ أنَّ نيسابور خاصة وخراسان عامة كانت حاملة طوال عهودها وإلى العهد الصفوي راية أهل السنة والجماعة، وقلما نجد فيها نشاطًا لغيرهم.

وسنحاول أن نلقي نظرة عجلى على أبرز قرائها، وزهادها، وفقهائها، ومحدثيها، وأدبائها، فنذكر نماذج منهم حسب، وإلا فإن الإحاطة بهم تحتاج إلى مجلدات كثيرة تُعْجِز الكتَّابَ، وليس هذا من هدف هذا الكتاب المختصر المعتصر.

---

(١) تاريخ الإسلام ٧/ ١٤٧.

(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٧٠٨.

(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٧٠٧.

(٤) تاريخ الإسلام ٧/ ٧١٩.

(٥) تاريخ الإسلام ٩/ ٧٤٧.

(٦) تاريخ الإسلام ١٠/ ١٩.

فمن قرائها المشهورين ومفسريها المذكورين أبو محمد عمرو بن زرارة بن واقد الكلابي النيسابوري المقرئ الذي تلا على الكسائي، وتوفي سنة ٢٣٨هـ[١].

والإمام الكبير أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن يوسف النيسابوري الأنماطي صاحب «التفسير الكبير» المتوفى سنة ٣٠٣هـ[٢].

والحسن بن محمد بن حبيب، العلامة أبو القاسم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٦هـ الذي صَنّف في تفسير الكتاب العزيز وغير ذلك[٣].

والإمام الحافظ العلامة المقرئ المفسر أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير المشهور «الكشف والبيان في تفسير القرآن» المتوفى سنة ٤٢٧هـ[٤]، قال الذهبي: «كان أوحد زمانه في علم القرآن»[٥]، وذكر ابن الجزري أنه «إمام بارع مشهور» في القراءة[٦].

وأبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد النيسابوري الحيري صاحب التصانيف في القرآن والقراءات وغيرهما والمتوفى سنة ٤٣٠هـ[٧].

وشيخ القراء أبو سَعْد أحمد بن إبراهيم بن موسى النيسابوري الشاماتي[٨]

---

(١) تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٩، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٠٦، وتاريخ الإسلام ٥/ ٨٩٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٩٣، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦٣، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٥٦.

(٣) الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٣٩، وطبقات المفسرين ١/ ١٤٠، وهدية العارفين ١/ ٢٧٤.

(٤) إنباه الرواة ١/ ١١٩، ووفيات الأعيان ١/ ٧٩، والوافي ٧/ ٣٠٧، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٦٥.

(٥) تاريخ الإسلام ٩/ ٤٢٢.

(٦) غاية النهاية ١/ ١٠٠.

(٧) أنساب السمعاني ٤/ ٢٨٩، والمنتظم ٨/ ١٠٥، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ١٠٤.

(٨) نسبه إلى الشامات، أحد أرباع نيسابور.

المقرئ المعروف بابن أبي شمس، ذكره عبد الغافر في السياق، وقال: شيخ فاضل ثقة عالم بالقراءات... مات سنة أربع وخمسين وأربع مئة، وله نحو من ثمانين سنة[1].

والإمام العلامة المفسر أبو الحسن بن أبي الطيب عبد الله بن أحمد النيسابوري له تفسير للقرآن في ثلاثين مجلدًا، وآخر في أحد عشر مجلدًا وثالث في ثلاثة مجلدات، وكان يملي ذلك من حفظه، توفي سنة ٤٥٨هـ[2].

والأستاذ العَلَم أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري مُصَنِّف التفاسير الثلاثة «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز» ويقال: بتلك الأسماء سمّى الغزالي تواليفه الثلاثة في الفقه. وله كتاب «أسباب النزول» أشهر كتاب في هذا العلم، وكتاب «التحبير في الأسماء الحسنى»، و«نفي التحريف عن القرآن الشريف»، وتآليف ماتعة أخرى، وتوفي سنة ٤٦٨هـ[3].

وعلي بن أحمد بن محمد، الإمام أبو الحسن النيسابوري الغَزّال المقرئ المجود المتوفى سنة ٥١٦هـ، قال السمعاني: «كان عارفًا بوجوه القراءات والعربية، له تصانيف مفيدة في القراءات والنحو»[4].

وعبد الرحمن بن عبد الصمد بن أبي سعيد القايني النيسابوري المقرئ، مقدم القراء وشيخهم وإمامهم، توفي سنة ٥٤٦هـ[5].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٤.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ١٣٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٧٣، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٤٠٥.

(٣) معجم الأدباء ٤/ ١٦٥٩، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٣، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٩، وطبقات الإسنوي ٢/ ٥٣٨.

(٤) التحبير ١/ ٥٦٣-٥٦٤، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٥٧.

(٥) تاريخ الإسلام ١١/ ٨٩١.

وقراء نيسابور ومفسروها لا تستوعبهم مثل هذه العجالة، وإنما قدمنا نماذج من مشهوريهم[1].

واشتهرت نيسابور بزهادها وصوفيتها الملتزمين بالكتاب والسنة والابتعاد عن الترهات والممخرقات والغلو، فمن زهادهم المتقدمين المشهورين الإمام القدوة أبو عبد الله أحمد بن حرب بن فيروز النيسابوري الزاهد، كان من كبار العباد الذين جمعوا وصنّفوا، منها «الأربعين» و«عيال الله»، و«الزهد»، و«الدعاء»، و«الحكمة»، و«التكسب»، وكان مع ذلك مجاهدًا مشهورًا يجمع الناس ويجاهد بهم أعداء الإسلام، توفي سنة ٢٣٤هـ[2].

ومنهم الإمام القدوة الرباني شيخ خراسان أبو حفص عمرو بن سَلْم النيسابوري الزاهد، قال السلمي: أبو حفص كان حدادًا، وهو أول من أظهر طريقة التصوف بنيسابور. وقد أقام عند الجنيد البغدادي أكثر من سنة، وكان يقول: أحسن ما يتوسل به العبد إلى مولاه الافتقار إليه، وملازمة السنة، وطلب القوت من حِلّه. توفي سنة ٢٦٤هـ[3].

وشيخ الصوفية أبو صالح حمدون بن أحمد بن عمارة النيسابوري المتوفى سنة ٢٧١هـ، وكان قدوة الملامتية، وهي: تخريب الظاهر، وعمارة الباطن، مع التزام الشريعة[4].

---

(١) للاستزادة، ينظر: تاريخ الإسلام ٥/ ١٠٧٢ و٦/ ٢٨٨، ٣٠٩، ١٠٢١ و٧/ ٨٣، ٦٦٥، ٧٢٤، ٧٨٨ و٨/ ٢٢٤، ٢٥٩، ٢٩٥، ٣٠٦، ٤٣١، ٤٧١، ٥١٥، ٧١٨، ٧٩٠ و٩/ ١٥٨، ٢٨٤، ٢٩٠، ٦٤٢، ٧١٤ و١٠/ ٤٠٢، ٤١٧، ٥٣٥، ٥٩١، ٦٣٨ و١١/ ٢٧٢، ٢٨٩، ٣٢٠، ٨٦٩... إلخ.

(٢) تاريخ الإسلام ٥/ ٧٥٥، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٣٢.

(٣) طبقات الصوفية، ص١١٥، وحلية الأولياء ١٠/ ٢٢٩، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥١٠.

(٤) طبقات الصوفية ١٢٣، وحلية الأولياء ١٠/ ٢٣١، والمنتظم ٥/ ٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٠.

وأبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد، شيخ الإسلام النيسابوري الحيري المتوفى سنة ٢٩٨هـ، وهو للخراسانيين نظير الجنيد للعراقيين، وقد كتب له الحاكم في تاريخ نيسابور ترجمة طويلة بلغت خمسًا وعشرين ورقة(١).

وشيخ الصوفية أبو بكر محمد بن داود بن سليمان النيسابوري الزاهد المتوفى سنة ٣٤٢هـ، أحد الأئمة في الحديث والتصوف(٢).

وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد النصرآبادي النيسابوري الزاهد الإمام شيخ الصوفية، قال أبو عبد الرحمن السلمي: كان شيخ الصوفية بنيسابور، له لسان الإشارة مقرونًا بالكتاب والسنة، وكان يرجع إلى فنون منها: حفظ الحديث وفهمه، توفي سنة ٣٦٧هـ(٣).

والإمام الحافظ شيخ خراسان وكبير الصوفية أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد الأزدي أبًا السلمي جدًّا لأنه سبط أبي عمرو إسماعيل بن نجيد السُّلمي النيسابوري المتوفى سنة ٤١٢هـ، قال الحافظ عبد الغافر الفارسي في «السياق»: «شيخ الطريقة في وقته، الموفق في جمع علوم الحقائق ومعرفة طريق التصوف، وصاحب التصانيف المشهورة العجيبة في علم القوم. وقد ورث التصوف عن أبيه وجده، وجمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه حتى بلغ فهرست تصانيفه المئة أو أكثر، وحدث أكثر من أربعين سنة إملاءً وقراءة، وكتب الحديث بنيسابور، ومرو، والعراق والحجاز»(٤).

---

(١) طبقات الصوفية ١٧٥، وحلية الأولياء ١٠/ ٢٤٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٧٠، والوافي ١٥/ ٢٠٠.

(٢) المنتظم ٦/ ٣٧٥، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٨٥، والوافي ٣/ ٦٣.

(٣) طبقات الصوفية ٤٨٤هـ، والمنتظم ٧/ ٨٩، وتاريخ الإسلام ٨/ ٢٦٣، والوافي ٦/ ١١٧، والعقد الثمين ٣/ ٢٣٩.

(٤) تاريخ مدينة السلام ٣/ ٤٢، والرسالة القشيرية، ص١٤٠، والمنتظم ٨/ ٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٤٧، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٠٨، والوافي ٢/ ٣٨٠.

والإمام الزاهد الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشيري الخراساني النيسابوري الصوفي المفسر صاحب «الرسالة القشيرية» وغيرها المتوفى سنة ٤٦٥هـ، قال أبو سعد السمعاني: «لم ير الأستاذ أبو القاسم مثل نفسه في كماله وبراعته، جمع بين الشريعة والحقيقة... وهو قشيري الأب سلمي الأم»، وقال الخطيب: «كتبنا عنه وكان ثقة»[١].

وزوجته الشيخة العابدة العالمة أم البنين فاطمة بنت الحسن بن علي الدقاق، أم أولاده النجباء المتوفاة سنة ٤٨٠هـ عن تسعين سنة، وكانت عابدة كبيرة القدر، قال أبو سعد السمعاني: كانت فخر نساء عصرها، ولم يُر نظيرها في سيرتها[٢].

وابنهما الإمام القدوة أبو سعد عبد الله بن عبد الكريم القشيري المتوفى قبل والدته سنة ٤٧٧هـ، قال الذهبي: «وكان زاهدًا، متألهًا، متصوفًا، كبير القدر، ذا علم وذكاء وعرفان»، وهو خال عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي صاحب «السياق»[٣].

وأخوه الإمام المفسر العلامة أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري، كان أحد الأذكياء لازم إمام الحرمين الجويني وحصّل طريقة المذهب والخلاف، وساد، وعظم قدره، واشتهر ذكره، وتوفي سنة ٥١٤هـ[٤].

وأخوهما أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيريّ، الشيخ الإمام المسند المُعَمّر، ولد سنة ٤٤٥هـ ورباه أخوه أبو نصر، وحج معه،

---

(١) تاريخ مدينة السلام ١٢/ ٣٦٦، والمنتظم ٨/ ٢٨٠، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢١٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٧، وفيه مصادر أخرى.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٥٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٩، والعبر ٣/ ٢٩٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٣، والعبر ٣/ ٢٨٧.

(٤) تبيين كذب المفتري، ص٣٠٨، والمنتظم ٩/ ٢٢٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٠٧، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٢١.

وسمع منه غير واحد، منهم أبو سعد السمعاني، وابن عساكر وغيرهما، وتوفي سنة ٥٣٢هـ.

والابن الرابع هو عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري المتوفى سنة ٤٩٤هـ، قال السمعاني: «أوحد عصره فضلًا ونفسًا وحالًا، الثاني من ذكور أولاد أبي القاسم، نشأ في العلم والعبادة، وكان قوي الحفظ، بالغًا فيه، تخرّج في العربي وضرب في الكتابة والشعر بسهم وافر... وصار في آخر عمره سيد عشيرته»[(١)].

وقد نجب ابنه أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري، فكان مسند خراسان وخطيب نيسابور وكبير أهل بيته في عصره، ولد سنة ٤٦٠هـ وسمع من جده، ومن جدته فاطمة بنت الدقاق ومن أبيه وعميه أبي سعد وأبي منصور، وغيرهم، وأخذ عنه كبار الحفاظ منهم: ابن عساكر، وأبو سعد السمعاني، والمؤيد الطوسي وخلق كثير، وأملى مجالس كثيرة، وتوفي سنة ٥٤٦هـ[(٢)].

وأخوه عبد الماجد بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري، أبو المحاسن النيسابوري، المتوفى سنة ٥٢٨هـ وكان خطيب نيسابور[(٣)].

---

(١) التاريخ المجدد، لابن النجار ١/ ٢٤٨، ومنتخب السياق (١١١٩)، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٧٥٦. ولعبد الكريم ابن آخر، يظهر أنه من غير فاطمة بنت الدقاق هو أبو الفتح عبيد الله، توفي سنة ٥٢١هـ، وكان قد سكن إسفرايين، وله مصنفات في التصوف، ترجمه ابن النجار في التاريخ المجدد ٢/ ٧٨، وعبد الغافر في السياق، كما في منتخبه (٩٨٩)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٣٧٠.

(٢) التحبير ٢/ ٣٦٨، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٩٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٨٠.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٤٧٦.

وذكرت كتب العلم ولدين لعبد الماجد هذا، أولهما عبد الواحد بن عبد الماجد المتوفى سنة ٥٦٩هـ بأصبهان[١]، وثانيهما هو عبد العزيز بن عبد الماجد المتوفى سنة ٥٧٦هـ[٢].

ولا بد لنا هنا أن نشير إلى واعظ نيسابور المشهور أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري الصابوني (٣٧٣-٤٤٩هـ) الذي وعظ المسلمين سبعين سنة، وخطب وصلى في جامع نيسابور نحوًا من عشرين سنة، وكان سيف السنة ودامغ البدعة، فهو من أئمة الأثر، له مصنف في السنة واعتقاد السلف، وكان يحضر مجلسه أبو الطيب الصعلوكي وأبو إسحاق الإسفراييني، وأبو بكر بن فورك، ويعجبون من كمال ذكائه وحسن إيراده[٣].

واشتهر من علماء نيسابور الأحناف: مفتي خراسان أبو عمر حفص بن عبد الرحمن بن عمر البلخي ثم النيسابوري المتوفى سنة ١٩٩هـ، كان أبوه عبد الرحمن قد ولي قضاء نيسابور في أيام قتيبة بن مسلم الباهلي، وأصله من الكوفة. قال الحاكم: وحفص هو أفقه أصحاب أبي حنيفة الخراسانية، وكان ابن المبارك يزوره ويقول عنه: اجتمع فيه الفقه والوقار والورع، وكان الإمام أبو عبد الله البخاري إذا قدم نيسابور يحدث في مسجده[٤].

والفقيه الكبير الجارود بن يزيد العامري النيسابوري، ولد في حدود العشرين ومئة، وتفقه بأبي حنيفة، وأكثر عن الثوري وشعبة بن الحجاج،

---

(١) تاريخ الإسلام ١٢/ ٤١٠.

(٢) تاريخ الإسلام ١٢/ ٥٨٦.

(٣) تاريخ دمشق ٩/ ٣، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٢٦، والتقييد، ص٢٠٦، وبغية الطلب ٤/ ١٦٧٢، وتاريخ الإسلام ٩/ ٧٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠، وطبقات السبكي ٤/ ٢٧١.

(٤) تاريخ البخاري الكبير ٢/ ٣٦٧، والجرح والتعديل ٣/ ١٧٦، وتهذيب الكمال ٧/ ٢٢، وتاريخ الإسلام ٤/ ١٠٩٣.

قال الحاكم النيسابوري: هو من كبار أصحاب أبي حنيفة والملازمين له، وخطة الجارود منسوبة إليه في المربعة الصغيرة، ومسجده على رأس السكة، توفي سنة ٢٠٣هـ أو ٢٠٦هـ[١].

والقاضي العلامة أبو يحيى سهل بن عمار العتكي النيسابوري، شيخ أهل الرأي بخراسان في زمانه، توفي سنة ٢٦٧هـ[٢].

والإمام العلامة شيخ الحنفية بخراسان أبو الحسن علي بن موسى بن يزيد[٣] القمي النيسابوري المتوفى سنة ٣٠٥هـ، قال الذهبي: «كان عالم أهل الرأي في عصره بلا مدامغة وصاحب التصانيف، منها: كتاب أحكام القرآن، كتاب نفيس، تصدر بنيسابور للإفادة وتخرج به الكبار، وبعد صيته، وطال عمره، وأملى الحديث. وكان صاحب رحلة ومعرفة... ذكره الحاكم فعظّمه وفخّمهُ»[٤].

والقاضي العلامة شيخ أهل الرأي بخراسان أيضًا أبو سعيد عبد الرحمن بن الحسين بن خالد النيسابوري الحنفي المتوفى سنة ٣٠٩هـ[٥].

والإمام الفقيه المأمون الزاهد العابد أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري الحنفي، قال الذهبي: «عظّمه الحاكم وبَجّلهُ، وقال: كان

---

(١) تاريخ البخاري الكبير ٢/ ٢٣٧، والجرح والتعديل ٢/ ٥٢٥، وتاريخ الإسلام ٥/ ٤٣، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٢٤.

(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ٣٤٠، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣، والجواهر المضيّة ١/ ٢٥٣، والطبقات السنية ٤/ ٥٩.

(٣) وقيل: يزداد.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٣٦. وتنظر ترجمته في: تاريخ نيسابور (٩٥٩)، وطبقات الفقهاء، ص١٤١، والقند ٥٠٦، وتاريخ الإسلام ٧/ ٩١، والجواهر المضيّة ١/ ٣٨٠.

(٥) تاريخ الإسلام ٧/ ١٤٥، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٨٤، والوافي ١٨/ ٨٢ (ط. إحياء التراث)، والجواهر المضيّة ١/ ٣٠٠، والطبقات السنية ٤/ ٢٨٤.

يصوم النهار، ويقوم الليل، ويصبر على الفقر، ما رأيتُ في مشايخ أصحاب الرأي أعبد منه. وكان يحج ويغزو، وكان عارفًا بالمذهب، سار ليحج فتوفي ببغداد غريبًا. قال الخطيب: توفي في غرة صفر سنة ٣٣٨هـ ودفن في مقبرة الخيزران»[١].

وقاضي الحرمين أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري الحنفي، الذي ولي قضاء الحرمين نيف وعشرة سنة، ثم ولي قضاء نيسابور، قال أبو إسحاق الشيرازي في طبقاته: «به، وبأبي سهل الزجاجي تفقه علماء نيسابور»، وقال الحاكم: «سمعت أبا بكر الأبهري شيخ الفقهاء يقول: ما قدم علينا من الخراسانيين أفقه من أبي الحسين النيسابوري. توفي سنة ٣٥١هـ»[٢].

وشيخ الحنفية، نعمان زمانه، القاضي أبو الهيثم عتبة بن خيثمة بن محمد النيسابوري الحنفي المتوفى سنة ٤٠٦هـ، ذكره عبد الغافر الفارسي فقال: «عديم النظير في الفقه والتدريس والفتوى. تولى القضاء سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة إلى سنة خمس وأربع مئة فأجراه أحسن مجرى... وتوفي في جمادى الآخرة» يعني سنة ٤٠٦هـ[٣].

والقاضي أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله النيسابوري الأستوائي[٤] الفقيه شيخ الحنفية ورئيسهم، من الدوحة الصاعدية العربية،

---

(١) تاريخ مدينة السلام ٣/ ٤٧٤، والمنتظم ٦/ ٣٦٥، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٢١، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٨٢، والعبر ٢/ ٢٤٨، ومقبرة الخيزران هي المقبرة المصاقبة لجامع أبي حنيفة، وبها قبور والدي وأعمامي وإخوتي، رحمهم الله تعالى.

(٢) طبقات الشيرازي، ص١٤٤، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٥، والجواهر المضيّة ١/ ٢٨٤.

(٣) تاريخ الإسلام ٩/ ١٠٧، وكان قد ترجمه أولًا في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة التاسعة والثلاثين وهي التي توفي أصحابها بين ٣٨١-٣٩٠ نقلًا من تاريخ نيسابور للحاكم ٨/ ٦٧٨، والعبر ٣/ ٩٤، والسير ١٧/ ١٣، والجواهر المضيّة ٢/ ٥١١.

(٤) نسبة إلى أستوا، من نواحي نيسابور.

ولد سنة ٣٤٣هـ وتوفي سنة ٤٣١هـ، أرخه عبد الغافر في «السياق» فقال: «أحد أفراد أئمة الدين الذين بهم يقتدى وبسيرتهم يهتدى، قلّده الأمير نوح بن منصور الساماني قضاء نيسابور سنة سبع وسبعين وثلاث مئة. ولما انتهت نوبة الولاية إلى يمين الدولة محمود استعفى القاضي فولّى القاضي أبا الهيثم وكان فيه دعاية فعزله، وأكره القاضي أبا العلاء على تقلد القضاء... واستقر أمره في التدريس، وكان مجلسه يحضرة الأئمة والعلماء»[١].

والقاضي أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني القرشي العامري النيسابوري الحنفي، ويعرف أيضًا بابن الحذاء، وهو من ذرية الأمير عبد الله بن عامر بن كريز. تفقه بالقاضي صاعد، وصنّف وجمع، ولازمه الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، والظاهر أنه بقي إلى بعد السبعين وأربع مئة[٢].

وقد استمرت الدوحة الصاعدية في نيسابور تتولى قضاءها، وتنشر مذهب أبي حنيفة النعمان بن ثابت، وتلقى احترام الناس وتقديرهم، فقد اشتهر من أولاد أبي العلاء صاعد بن محمد:

ابنه أبو سعيد محمد بن صاعد بن محمد القاضي المولود سنة ٣٨٠هـ والمتوفى سنة ٤٣٣هـ[٣].

وابنه الآخر أبو الحسن إسماعيل بن صاعد بن محمد، قاضي القضاة، ذكره عبد الغافر الفارسي فقال: «أكبر أولاد أبيه سنًا وأبسطهم حشمة وجاهًا،

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٠٦٦ وهو الذي نقل قول عبد الغافر، ولقبه عماد الإسلام، وتاريخ الإسلام ٩/ ٥٠٣، والسير ١٧/ ٥٠٧، والجواهر المضيّة ١/ ٢٦١، والطبقات السنية ٤/ ٨٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٨، والجواهر المضيّة ٢/ ٤٩٦.

(٣) الجواهر المضيّة ٢/ ٦١.

ولي قضاء الري، ثم قضاء نيسابور ونواحيها. وكان من الرجال الدهاة... عارفًا برسوم القضاء وتربية الحشمة، وكان قصير اليد عن الأموال، نقي الجانب»، ولد سنة ٣٧٧هـ وتوفي سنة ٤٤٣هـ[١].

وابنه الثالث عُبيد الله بن صاعد بن محمد، أبو محمد القاضي الزاهد، وهو أصغر أولاده. كان شيخًا عفيفًا، سمع وحدث، ولد سنة ٤٠٩هـ، وتوفي سنة ٤٨٦هـ[٢].

واشتهر من أولاد محمد: ابنه قاضي القضاة أبو سعد يحيى بن محمد بن صاعد بن محمد المولود سنة ٤٠١هـ والمتوفى سنة ٤٦٠هـ، وكان من وجوه القضاة والأئمة الرؤساء، ولي قضاء الري بعد نيسابور[٣].

وابنه الآخر أحمد بن محمد بن صاعد، رئيس نيسابور وقاضيها، سمع من جده أبي العلاء صاعد، وتوفي سنة ٤٨٢هـ[٤].

ومن أبناء أحمد هذا شيخ أبي سعد السمعاني القاضي أبو سعيد محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد الصاعدي النيسابوري المعروف بشيخ الإسلام، ممن انتهت إليه الرئاسة والتقدم والقضاء بنيسابور، وتوفي سنة ٥٢٧هـ[٥].

وابنه أبو القاسم منصور بن محمد بن أحمد بن محمد الصاعدي، القاضي المعروف بالبرهان، قاضي نيسابور، قال السمعاني: «لقيته أولًا بمرو سنة عشرين وخمس مئة... ثم لقيته غير مرة بنيسابور سنة ثلاثين... ثم لما رحلت

---

(١) تاريخ الإسلام ٩/ ٦٤٤، والجواهر المضيّة ١/ ١٥١، والطبقات السنية ٢/ ١٩١.

(٢) الجواهر المضيّة ١/ ٢٧٧، والطبقات السنية ٤/ ١٦٩.

(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ١٢٥، والجواهر المضيّة ٢/ ٢١٥.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٠٢، والجواهر المضيّة ١/ ١٠٦، والطبقات السنية ٢/ ٥٤، وتوهم صاحب الجواهر وتبعه مؤلف الطبقات السنية فسمياه عبد الله، وذكرا أنه توفي سنة ٤٤٦هـ، مع أن صاحب الجواهر ذكر ابنه عبد الملك وقال: ابن عبيد الله (الجواهر ١/ ٣٣١).

(٥) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٣٧٧، وتاريخ الإسلام ١١/ ٤٦٤، والجواهر ٢/ ٢٢.

بابني أبي المظفر إلى نيسابور في سنة أربع وأربعين قرأت عليه جزءًا من فوائد السيد أبي الحسن العلوي... وقرأت عليه الجزء الأول من تاريخ نيسابور بروايته عن موسى بن عمران، عن مصنفه الحاكم أبي عبد الله. وكانت ولادته في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وأربع مئة بنيسابور، وتوفي بها في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، ودفن في مقبرتهم بسكة الحظيرة»[١].

وابنه الآخر العزيز بن محمد بن أحمد، القاضي أبو المفاخر الصاعدي النيسابوري، قاضي نيسابور، ولد سنة ٤٨١هـ، وتوفي سنة ٥٥١هـ[٢].

وعرف من أولاد أبي الحسن إسماعيل ابنه: قاضي قضاة نيسابور أبو القاسم منصور بن إسماعيل النيسابوري الحنفي المتوفى سنة ٤٧٠هـ، قال الذهبي: «سمع جده (أبا العلاء) وأبا عبد الرحمن السلمي، وغيرهما... وكان سنيًا سليمًا من الاعتزال، وكان عارفًا بالعربية عالمًا بالحديث، وكانت إليه الفتوى على مذهب أبي حنيفة»[٣].

وابنه الآخر قاضي القضاة أبو علي الحسن بن إسماعيل بن صاعد بن محمد النيسابوري الحنفي المتوفى سنة ٤٧٢هـ[٤]، وهو والد أبي الفضل الحسين بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد، القاضي المتوفى سنة ٥١١هـ[٥]، وجد صاعد بن الحُسين بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد بن محمد الذي

---

(١) المنتخب من معجم الشيوخ ١٧٤٧، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٨، والجواهر المضيّة ٢/ ١٨٣.

(٢) تاريخ الإسلام ١٢/ ٣٢، والجواهر المضيّة ١/ ٣٤٧.

(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٠٠، ثم أعاده في وفيات سنة ٤٩٠هـ (١٠/ ٦٥٤) من غير أن يشعر، وكأنه توهم في قراءة سبعين فقرأها «تسعين»، وقد ذكر عبد الغافر الفارسي أنه توفي يوم الاثنين سلخ ربيع الأول سنة سبعين وأربع مئة، كما في الجواهر المضيّة ٢/ ١٨٢.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٤٠، والجواهر المضيّة ١/ ١٩٠.

(٥) التحبير ١/ ٢٣٠، وتاريخ الإسلام ١١/ ١٧٣، والجواهر المضيّة ١/ ٢٠٨.

ذكره السمعاني في معجم شيوخه وذكر أنه توفي بنيسابور يوم الأحد خامس شعبان سنة ٥٣٢هـ[١].

ومن أولاد أبي القاسم منصور: ابنه أبو العلاء صاعد بن منصور بن إسماعيل النيسابوري الحنفي المتوفى سنة ٥٠٦هـ، قال ابن الجوزي: «سمع الحديث الكثير، وروى عنه شيخنا أبو شجاع البسطامي، وكان الجويني يثني عليه، وخلّف أباه في الخطابة والتدريس والتذكير، ولي قضاء خوارزم، وأملى الحديث»[٢].

وابنه أبو المعالي أسعد بن صاعد بن منصور بن إسماعيل المتوفى سنة ٥٢٧هـ، قال محيي الدين القرشي: «تولى الخطابة في المسجد الكبير، أي القديم المختص بأصحاب أبي حنيفة، والخطابة اليوم في أولاده. وكان إليه التذكير والتدريس مع الخطابة. وسمع أباه وجده في جمع، وحدث ببغداد فروى عنه من أهلها الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري، وأبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن الحسن ابن الفراء. ذكره السمعاني في ذيله وابن النجار في تاريخه، وبيته مشهور بالعلم والقضاء والتذكير والتدريس والخطابة». ثم نقل عن السمعاني وفاته سنة ٥٢٧ وقوله: «ولم يتفق لي السماع منه، وروى لنا عنه رفيقنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر بالشام»[٣].

وأخوه إسماعيل بن صاعد بن منصور بن إسماعيل، أبو الحسن، ذكره التميمي في طبقاته، ولم يذكر وفاته[٤].

---

(١) التحبير ١/ ٣٣٢، والمنتخب من معجم الشيوخ ٨٩٧، والجواهر المضيّة ١/ ٢٦٠، والطبقات السنية ٤/ ٧٩.

(٢) المنتظم ٩/ ١٧٢، والطبقات السنية ٤/ ٨٣.

(٣) الجواهر المضيّة ١/ ١٤٢، وترجمته في تاريخ الإسلام ١١/ ٤٥٧، والطبقات السنية ٢/ ١٦٦ وغيرهما.

(٤) الطبقات السنية ٣/ ١٩١.

ومن أولاد عبيد الله بن صاعد بن محمد الذي ذكرنا أنه أصغر أولاد أبي العلاء صاعد: عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد، أبو الفتح القاضي المتوفى سنة ٥٠١هـ، وابنه يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد[١]، قال علي بن زيد البيهقي المعروف بابن فندق، وهو يذكر سيرته: «فانتقلت في ذي الحجة سنة ثمان عشرة إلى مرو، فقرأت على تاج القضاة أبي سعد يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد، وكان ملكًا في صورة إنسان وعلقت من لفظه كتاب الزكاة والمسائل الخلافية ثم سائر المسائل على غير الترتيب»[٢].

أما أتباع المذهب الشافعي في نيسابور فلم يكونوا أقل منزلة من أتباع أبي حنيفة إن لم يكونوا أكثر عددًا، فمن كبار فقهائهم المذكورين: أبو محمد جعفر بن أحمد بن أبي عبد الرحمن الشاماتي[٣]، الإمام المحدث الرحال المصنف الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٢٩٢هـ، قال: «سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن نظر في الفقه نبل مقداره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في اللغة رق طبعه»[٤].

ومنهم إمام الأئمة الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلمي النيسابوري الشافعي، ولد سنة ٢٢٣هـ وعني في حداثته بالحديث والفقه حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان، وذكر أبو عبد الله الحاكم أنّ مصنفاته تزيد على مئة وأربعين كتابًا سوى المسائل، والمسائل المصنّفة أكثر من مئة جزء، وذكر الذهبي أنّ لابن خزيمة

---

(١) الجواهر المضيّة ١/ ٣٣١.

(٢) معجم الأدباء ٤/ ١٧٦٠-١٧٦١.

(٣) منسوب إلى ربع الشامات، من أرباع نيسابور.

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ٧٢/ ١٠٣، وتاريخ الإسلام ٦/ ٩٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٥.

ترجمة طويلة في تاريخ نيسابور تكون بضعًا وعشرين ورقة، وتوفي سنة ٣١١هـ عن تسع وثمانين سنة[١].

والإمام الحافظ العلامة أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري المعروف بابن المنذر صاحب التصانيف مثل «الإشراف في اختلاف العلماء» و«الإجماع» و«المبسوط» وغيرها من نفائس المؤلفات الفقهية، وهو وإن أخذ عن الشافعية، لكنه كان مجتهدًا لا يقلد أحدًا، توفي سنة ٣١٨هـ على الصحيح[٢].

والإمام الحافظ العلامة أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد الأموي النيسابوري الشافعي صاحب التصانيف المتوفى سنة ٣٢٤هـ، قال الدارقطني: «لم نر مثله في مشايخنا، لم نر أحفظ منه للأسانيد والمتون، وكان أفقه المشايخ، وجالس المزني والربيع، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون»[٣].

والإمام العلامة المفتي أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصِّبْغي النيسابوري المتوفى سنة ٣٤٢هـ، قال الحاكم: «بقي الإمام أبو بكر يفتي بنيسابور نيفًا وخمسين سنة، ولم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها»، وله الكتب المبسوطة، ومنها: «الأسماء والصفات» و«الإيمان» و«القدر» و«الخلفاء الأربعة» و«الرؤية» و«الأحكام» و«الإمامة»[٤].

وشيخ خراسان الحافظ المفتي أبو الوليد حسان بن محمد بن أحمد القُرشي الأموي الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٣٤٩هـ، قال الحاكم: «إمام أهل

---

(١) الجرح والتعديل ٧/ ١٩٦، وطبقات الشيرازي، ص١٠٥، والمنتظم ٦/ ١٨٤، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٦٥، والوافي ٢/ ١٩٦، وطبقات السبكي ٣/ ١٠٩.

(٢) طبقات الشيرازي، ص١٠٨، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٩٠، وتاريخ الإسلام ٧/ ٣٤٤، وطبقات السبكي ٣/ ١٠٨، والعقد الثمين ١/ ٤٠٨.

(٣) طبقات الشيرازي، ص١١٣، والمنتظم ٦/ ٢٨٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨١٩، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٦٥، وطبقات الشافعية ٣/ ٣١٠.

(٤) تاريخ الإسلام ٧/ ٧٧٦، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٨٣، والوافي ٦/ ٢٣٩، وطبقات السبكي ٣/ ٩.

الحديث بخراسان». وله تصانيف ماتعة منها: «المخرّج على مذهب الشافعي»، و«المخرج على صحيح مسلم»[1].

والإمام العلامة ذو الفنون أبو سهل محمد بن سليمان بن هارون الحنفي ـ من بني حنيفة ـ العجلي الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٣٦٩هـ، قال الحاكم: «حبر زمانه وبقية أقرانه». دَرّس وأفتى بنيسابور نيّفًا وثلاثين سنة، وقال الحاكم أيضًا: «أبو سهل مفتي البلدة وفقيهها، وأجدل من رأينا من الشافعيين بخراسان، ومع ذلك أديب، شاعر، نحوي، كاتب، عروضي، محب للفقراء»[2].

وشيخ الشافعية أبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ٣٨٤هـ شيخ الشافعية في عصره، قال الحاكم: «كان أعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه»[3].

والإمام الحافظ العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُوية الضبي الطهماني النيسابوري الشافعي صاحب «تاريخ نيسابور» و«المستدرك» و«علوم الحديث» وغيرها من المصنفات، وأجل كتبه هو «تاريخ نيسابور». ولد سنة ٣٢١هـ بنيسابور، وتوفي بها سنة ٤٠٥هـ[4].

والفقيه الكبير العلامة شيخ خراسان أبو طاهر محمد بن محمد بن

---

(١) المنتظم ٦/ ٣٩٦، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٧٤، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٩٢، وطبقات السبكي ٣/ ٢٢٦.

(٢) طبقات الشيرازي، ص١١٥، وتبيين كذب المفتري، ص١٨٣، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٠٤، وتاريخ الإسلام ٨/ ٣٠٨، والسير ١٦/ ٢٣٥، وطبقات السبكي ٣/ ١٦٧.

(٣) طبقات الشيرازي، ص١١٦، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٦، وتاريخ الإسلام ٨/ ٥٦٣.

(٤) تاريخ مدينة السلام ٣/ ٥٠٩، والأنساب في «البيع»، والمنتظم ٧/ ٢٧٤، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٨٠، وتاريخ الإسلام ٩/ ٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٢، وطبقات السبكي ٤/ ١٥٥.

محمش الزيادي ـ نسبة إلى جده بشير بن زياد العنبري التميمي[1] ـ النيسابوري الشافعي، قال الذهبي: «كان إمامًا في المذهب، متبحرًا في علم الشروط، له فيه مصنف، بصيرًا بالعربية، كبير الشأن، وكان إمام أصحاب الحديث ومسندهم ومفتيهم»، توفي سنة ٤١٠هـ[2].

وقاضي القضاة أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي ـ نسبة إلى بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس ـ الحيري النيسابوري الشافعي المولود في حدود سنة ٣٢٥هـ والمتوفى سنة ٤٣١هـ أثنى عليه الحاكم وفَخّم أمره وقال: «كان جدهم الأكبر سعيد بن عبد الرحمن الحرشي خليفة الأمير عبد الله بن عامر بن كريز على نيسابور». وكان بصيرًا بالمذهب، فقيه النفس، يفهم الكلام، وقلد قضاء نيسابور مدة[3].

وشيخ الشافعية أبو سهل محمد بن محمد بن الحسين البِسْطامي النيسابوري المتوفى سنة ٤٥٦هـ عن ثلاث وثلاثين سنة، ومع صغر سنه فقد قال الذهبي فيه: «انتهت إليه زعامة الشافعية بعد أبيه. وكان مدرسًا رئيسًا، ذكيًا، وقورًا، قليل الكلام... وكانت داره مجمع العلماء واحتف به الفقهاء»[4].

ومفتي نيسابور أبو بكر محمد بن القاسم الصفار النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ٤٦٨هـ، ذكره السمعاني في ذيل تاريخ مدينة السلام وقال: سمعت أبا عاصم العبادي يقول: ما رأيت أحسن فتيا منه وأصوب»[5].

---

(١) وقيل: إنه منسوب إلى ميدان زياد بنيسابور، والأول رجحه السبكي.

(٢) الأنساب، مادة «الزيادي»، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٧٦، وطبقات السبكي ٤/ ١٩٨، وطبقات الإسنوي ١/ ٦٠٩.

(٣) الأنساب، مادة «الحرشي»، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٥٦، والوافي ٦/ ٣٠٦، وطبقات السبكي ٤/ ٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤٤. وتنظر طبقات السبكي ٤/ ٢٠٨.

(٥) المنتظم ٨/ ٢٩٩، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٦٩، والسير ١٨/ ٤٣٧، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/ ١٩٤.

وشيخ الشافعية الإمام العلامة أبو سعد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري مدرس النظامية وشارح «الوسيط» لشيخه أبي حامد الغزالي، ومؤلف «الانتصاف في مسائل الخلاف»، وغيرهما. مولده بطريثيث سنة ٤٧٦هـ، وقتلته الغز حين هجموا نيسابور سنة ٥٤٩هـ[1].

والإمام العلامة أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور النيسابوري الشافعي، المولود سنة ٤٧٧هـ والمتوفى سنة ٥٥٣هـ، قال السمعاني: «هو إمام بارع مبرز، جامع لأنواع الفضل من العلوم»[2].

وابنه العلامة فخر الإسلام أبو سعد عبد الله بن عمر، المولود سنة ٥٠٨هـ والمتوفى سنة ٦٠٠هـ، كان إمامًا عالمًا بالأصول والفقه ثقة صالحًا مجمعًا على دينه وأمانته[3].

وحفيده أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر، قال الزكي المنذري في وفيات سنة ٦١٦هـ: «وفي هذه السنة أيضًا أو سنة سبع عشرة عند دخول التتر ـ خذلهم الله تعالى ـ إلى خراسان فقد الفقيه الإمام مفتي خراسان أبو بكر القاسم ابن الفقيه الإمام أبي سعد عبد الله ابن الفقيه الإمام أبي حفص عمر... النيسابوري الشافعي المعروف بابن الصفار»، ولد في سنة ٥٣٣هـ،

---

(١) التحبير ٢/ ٢٥٣، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١٦٤٨، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٢٣، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٤٦، والسير ٢٠/ ٣١٢، والوافي بالوفيات ٥/ ١٩٧، وطبقات السبكي ٧/ ٢٥، والعقد الثمين ٢/ ٤٢٤.

(٢) التقييد لابن نقطة، ص٣٩٥هـ، والتاريخ المجدد لابن النجار ٥/ ٢٢، وتلخيص مجمع الآداب في الملقبين بعصام الدين ٤/ الترجمة ٦١٥، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٧٢، والوافي ٢٢/ ٤١٩، وطبقات السبكي ٧/ ٢٤٠.

(٣) التقييد، ص٣٢٧، والتكملة للمنذري ٢/ الترجمة ٨١٧، والجامع المختصر ٩/ ١٣٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٤٣٥ (ط. إيران)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٩٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٣، وطبقات السبكي ٨/ ١٥٦.

وسمع من جده أبي حفص عمر وأخته عائشة بنت أحمد بن منصور عمة والده، وحدث، وكتب الإجازة لعبد العظيم المنذري سنة ٦٠٨هـ، ولابن العديم صاحب «بغية الطلب». وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: «قرأت بخط الضياء تحت اسمه: قتل، والله أعلم، في صفر سنة ثمان عشرة في غارة الترك (يعني: المغول) في صفر، أخبرني بذلك ابن النجار»[١].

ومع أنَّ الكثرة الكاثرة من أهل نيسابور كانوا حنفية وشافعية، فإنها لم تخل من بعض العلماء الحنابلة، منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن هانئ النيسابوري الذي ولد سنة ١٨٠هـ ورحل إلى العراق والشام ومصر ومكة، ثم استوطن بغداد، وكان من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، توفي سنة ٢٦٥هـ[٢].

وابنه إسحاق بن إبراهيم، كان من أصحاب الإمام أحمد أيضًا، له عنه سؤالات، وكان من العلماء العاملين توفي سنة ٢٧٥هـ[٣]، ويلاحظ أن هذين العالمين قد استوطنا بغداد.

ومنهم أبو الحسين عبد الله بن أحمد النيسابوري الحنبلي الواعظ الذي أفتى نيفًا وخمسين سنة وتوفي سنة ٣٩٥هـ[٤].

وعلي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطرازي الحنبلي، من شيوخ نيسابور، سكن أبوه بها، وهو آخر من حدث عن أبي العباس الأصم في الدنيا، وتوفي سنة ٤٢٢هـ[٥].

---

(١) التقييد، ص٤٢٢، والتكملة للمنذري ٣/ الترجمة ١٨٦٠، وبغية الطلب ٢/ ٧٨٤ و٦/ ٢٧١٠، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٩، وطبقات السبكي ٨/ ٣٥٣.

(٢) ترجمته في: تاريخ مدينة السلام ٧/ ١٦٠، وطبقات الحنابلة ١/ ٩٧، والمنتظم ٥/ ٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٧، والوافي ٦/ ١٥٦.

(٣) طبقات الحنابلة ١/ ١٠٨، والمنتظم ٥/ ٩٦، والسير ١٣/ ١٩.

(٤) تاريخ الإسلام ٨/ ٧٥١.

(٥) تاريخ الإسلام ٩/ ٣٨٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٠٩، والعبر ٣/ ١٥٠.

ويلاحظ أنَّ جميع هؤلاء إما كانوا من أهل البلد ثم خرجوا منه، أو أنهم من أهل بلاد أخرى استوطنوا نيسابور، مما يدل على تمكن المذهبين الحنفي والشافعي فيها، مع وجود أفراد من غيرهما، فقد عرفنا أيضًا من شيوخ نيسابور من يتمذهب بمذهب مالك مثل إبراهيم بن محمود بن حمزة النيسابوري شيخ المالكية بنيسابور وأحد تلامذة ابن عبد الحكم، لكن قال الحاكم: «لم يكن بعده بنيسابور للمالكية مدرس»، وتوفي سنة ٢٩٩هـ[١].

أما المحدثون الذين أخرجتهم نيسابور فهم آلاف، ملؤوا الدنيا برواياتهم ومؤلفاتهم ويكفي أن نشير إلى بعض أعلامهم المشهورين، وجلهم من أرومة عربية، فمنهم:

الإمام الحجة شيخ خراسان أبو عبد الله الحسين بن الوليد القرشي، مولاهم، النيسابوري، شيخ بلده في عصره، كان يغزو في كل ثلاث سنين مرة، ويحج في كل خمس سنين مرة، توفي سنة ٢٠٢هـ[٢].

وحفص بن عبد الله بن راشد السُّلمي النيسابوري الذي روى له البخاري في صحيحه، وتوفي سنة ٢٠٩هـ[٣].

وعمر بن عبد الله بن رزين، أبو العباس السُّلَمي النيسابوري المتوفى سنة ٢٠٣هـ، روى له مسلم في صحيحه[٤].

وعبد الله بن مهدي، أبو محمد العامري النيسابوري المتوفى سنة ٢٢٥هـ، وفي أعقابه من العامريين العرب جماعة فضلاء بنيسابور[٥].

---

(١) مختصر تاريخ نيسابور (٧٢٠)، وإكمال ابن ماكولا ٦/ ٣٩٥، وتاريخ دمشق ٧/ ٢١٨، وتاريخ الإسلام ٦/ ٩١٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٧٩.

(٢) تاريخ الإسلام ٥/ ٥٥ وسنقتصر عليه وإلا فإن تراجم المحدثين مستوعبة في كتب الرجال والتراجم.

(٣) تاريخ الإسلام ٥/ ٥٦.

(٤) تاريخ الإسلام ٥/ ١٣٥.

(٥) تاريخ الإسلام ٥/ ٦١٢.

وعلي بن الجارود بن يزيد النيسابوري، أبو الحسن الثقة المتوفى سنة ٢٢٦هـ[١].

ومحمد بن هانئ السلمي النيسابوري المتوفى سنة ٢٢٧هـ، ممن رحل فسمع عبد الله بن المبارك وهشيم بن بشير وغيرهما، وحدث عنه غير واحد[٢].

وشيخ مُسلم وراوي موطأ الإمام مالك بن أنس، أبو زكريا يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي المنقري النيسابوري المتوفى سنة ٢٢٦هـ، إمام عصره بلا مدافعة على حد قول أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وهو شيخ البخاري ومسلم في الصحيح، قال إسحاق بن راهوية: «مات يحيى بن يحيى يوم مات، وهو إمام لأهل الدنيا»، وقال أحمد بن يوسف السلمي: سمعت يحيى بن يحِيى يقول: «من نظر في كتاب «كليلة ودمنة» جره ذلك إلى الزندقة، ومن نظر في كتاب «صفين»[٣] حمله على سب الصحابة»[٤].

وأحمد بن سنان، أبو عبد الله القُشيري النيسابوري الخَرْقني[٥] المتوفى سنة ٢٣٩هـ[٦].

وشيخ البخاري ومسلم في صحيحيهما بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران، أبو عبد الرحمن العبدي النيسابوري المتوفى سنة ٢٣٨هـ[٧].

وشيخ البخاري في «الصحيح» الحسين بن منصور بن جعفر بن عبد الله بن

---

(١) تاريخ الإسلام ٥/ ٦٣٢.

(٢) تاريخ الإسلام ٥/ ٦٩٦.

(٣) كتاب صفين لنصر بن مزاحم المنقري الشيعي.

(٤) تاريخ الإسلام ٥/ ٧٢٩-٧٣١.

(٥) منسوب إلى خرقن من قرى نيسابور.

(٦) تاريخ الإسلام ٥/ ٧٦٢، ثم أعاد ذكره في المتوفين بين ٢٥١-٢٦٠ (٦/ ٢٧).

(٧) تاريخ الإسلام ٥/ ٧٩٨.

رزين، أبو علي السلمي النيسابوري الحافظ المتوفى سنة ٢٣٨هـ أيضًا، قال الحاكم: «هو شيخ العدالة والتزكية في عصره»[١].

وشيخ مسلم في «الصحيح» عبد الله بن مطيع بن راشد، أبو محمد البكري النيسابوري المتوفى سنة ٢٣٧هـ[٢].

وإسماعيل بن خزيمة بن المغيرة السُّلمي النيسابوري المتوفى بين ٢٤١-٢٥٠هـ، وكان ثقة سمع من عبد الرزاق بن همام الصنعاني[٣].

وشيخ مسلم في «الصحيح» سلمة بن شبيب الحافظ، أبو عبد الرحمن الحَجَري المِسْمَعي النيسابوري المتوفى سنة ٢٤٧هـ، أحد الرحالين الجَوّالين، نزل مكة، وحدث بمصر، وأصبهان وغيرهما[٤].

وعبد الخالق بن منصور، أبو عبد الرحمن القشيري النيسابوري المتوفى بمصر سنة ٢٤٦هـ[٥].

ومحمد بن بشر بن النجم، أبو عبد الله الحرشي النيسابوري المتوفى سنة ٢٤٢هـ[٦].

وأحمد بن جواد التميمي النيسابوري المتوفى سنة ٢٦٠هـ[٧].

وشيخ البخاري في «الصحيح» أحمد بن حفص بن عبد الله السُّلمي، أبو علي النيسابوري المتوفى سنة ٢٥٨هـ[٨].

---

(١) تاريخ الإسلام ٥/ ٨١٣.
(٢) تاريخ الإسلام ٥/ ٨٥٨.
(٣) تاريخ الإسلام ٥/ ١٠٨٨.
(٤) تاريخ الإسلام ٥/ ١١٤٧، وأخبار أصبهان ١/ ٣٣٦.
(٥) تاريخ الإسلام ٥/ ١١٦٥.
(٦) تاريخ الإسلام ٥/ ١٢١٦.
(٧) تاريخ الإسلام ٦/ ٢٣.
(٨) تاريخ الإسلام ٦/ ٢٤.

وأحمد بن عمرو بن ربيعة الحرشي النيسابوري المتوفى بين سنتي ٢٥١-٢٦٠هـ[١].

وشيخ البخاري ومسلم في صحيحيهما عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب، أبو محمد العبدي النيسابوري المتوفى سنة ٢٦٠هـ، قال عبد الله بن طاهر أمير خراسان: «ما بخراسان رجل أحسن عقلًا من عبد الرحمن بن بشر»[٢].

وعُتَيْق بن محمد بن سعيد، أبو بكر الحَرَشي النيسابوري المتوفى سنة ٢٥٥هـ، وهو شيخ قديم عالي الرواية، روى عنه إمام الأئمة ابن خزيمة وغيره[٣].

وصاحب «المسند» علي بن الحسن الذُّهْليّ الأفطس، أبو الحسن النيسابوري الحافظ المتوفى سنة ٢٥١هـ، قال الحاكم: «شيخ عصره بنيسابور»[٤].

والفتح بن الحجاج، أبو نوح الحَرَشي النيسابوري المتوفى سنة ٢٥٥هـ[٥].

ومحمد بن سهل بن نوح، أبو عبد الله التَّميمي النيسابوري المتوفى قبل سنة ٢٦٠هـ، سمع وكيعًا، وروى عنه ابن خزيمة[٦].

ومحمد بن شعيب الأَسدي النيسابوري المتوفى سنة ٢٦٠هـ[٧].

ومحمد بن عقيل بن خويلد، أبو عبد الله الخزاعي النيسابوري الرجل الصالح المتوفى سنة ٢٥٧هـ، روى عنه كبار الأئمة مثل النسائي وأبي داود، وابن ماجة، وابن خزيمة وغيرهم، ووثقوه[٨].

---

(١) تاريخ الإسلام ٦/ ٢٩.
(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ١١٢.
(٣) تاريخ الإسلام ٦/ ١٢١.
(٤) تاريخ الإسلام ٦/ ١٢٤.
(٥) تاريخ الإسلام ٦/ ١٣٤.
(٦) تاريخ الإسلام ٦/ ١٧٦.
(٧) تاريخ الإسلام ٦/ ١٧٧.
(٨) تاريخ الإسلام ٦/ ١٨٤.

ومحمد بن كيسان بن يزيد، أبو عبد الله التميمي النيسابوري المعروف بأبي عبد الله المحاملي المتوفى سنة ٢٥١هـ[١].

ومحمد بن منصور بن عبد الرحمن، أبو عبد الله السُّلَمي النيسابوري المتوفى سنة ٢٥٨هـ، روى عنه ابن خُزيمة وغيره[٢].

وشيخ البخاري في الصحيح محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس، الإمام أبو عبد الله الذُّهلي، مولاهم، النيسابوري الحافظ المتوفى سنة ٢٥٨هـ. سمع ببلده، ثم رحل فسمع بأصبهان، والري، والبصرة، والكوفة، واليمن، والحجاز، ومصر، والشام، وبغداد، وواسط، والجزيرة، والمدينة النبوية. وروى عنه كبار الأئمة: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة وغيرهم، وانتهت إليه مشيخة العلم بخراسان، وكان قد جمع حديث الزهري في كتاب حافل، وقال أبو حاتم الرازي: محمد بن يحيى إمام أهل زمانه[٣].

وأحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط، أبو الأزهر العَبْدي النيسابوري الحافظ المتوفى سنة ٢٦٣هـ، والذي روى عنه النسائي وابن ماجة وابن خزيمة وأبو حامد ابن الشرقي وغيرهم من كبار الرواة، قال أبو حامد ابن الشرقي النيسابوري: «قيل لي: لم لا ترحل إلى العراق؟ قلت: وما أصنع وعندنا من بنادرة الحديث ثلاثة: محمد بن يحيى، وأبو الأزهر، وأحمد بن يوسف السلمي»[٤].

وشيخ مسلم في «الصحيح» أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم، أبو الحسن السُّلَمي النيسابوري الحافظ الملقب حَمْدان المتوفى سنة ٢٦٤هـ،

---

(١) تاريخ الإسلام ٦/ ١٩١.

(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ١٩٦.

(٣) تاريخ الإسلام ٦/ ٢٠٥-٢٠٩.

(٤) تاريخ الإسلام ٦/ ٢٥٨.

قال حفيده إسماعيل بن مجيد: «كان جدي أزدي الأب سُلَمي الأم، فغلب عليه السُّلمي»، قال الحاكم: سمع بالبصرة، والكوفة، والحجاز، واليمن، والشام، والجزيرة. وكان من خواص يحيى بن يحيى التميمي وبينهما مصاهرة[1].

وإبراهيم بن عبد الله بن يزيد السعدي، أبو إسحاق التميمي النيسابوري المحدث الأديب المتوفى سنة ٢٦٧هـ عن اثنتين وتسعين سنة[2].

وإسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين السُّلَمي النيسابوري الملقب بالخشك المتوفى سنة ٢٦٦هـ، روى عنه ابن خُزيمة وغيره[3].

والحسن بن هارون، أبو علي التميمي النيسابوري، الشيخ الجليل الذي روى عنه ابن خزيمة، ومكي بن عبدان، وتوفي سنة ٢٦١هـ[4].

والفتح بن نوح بن سنان، أبو نصر العامري النيسابوري، روى عنه ابن خزيمة وأبو حامد بن الشرقي وغيرهما، وتوفي سنة ٢٦١ أيضًا[5].

وقَطَن بن إبراهيم بن عيسى بن مُسلم بن خالد، أبو سعيد القُشَيْري النيسابوري، والد مُسَدَّد بن قَطَن، وشيخ النسائي، وأبي بكر بن أبي داود وغيرهما، وتوفي سنة ٢٦١هـ أيضًا[6].

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن حفص الحَرَشي النَّيْسابوريّ المتوفى سنة ٢٦٣هـ، وهو والد أبي عمرو الحيري وقد روى عنه هو والإمام ابن خزيمة، وأبو عمرو المستملي وآخرون[7].

---

(١) تاريخ الإسلام ٦/ ٢٨٣.
(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ٢٨٧.
(٣) تاريخ الإسلام ٦/ ٢٩٥.
(٤) تاريخ الإسلام ٦/ ٣١٨.
(٥) تاريخ الإسلام ٦/ ٣٨٤.
(٦) تاريخ الإسلام ٦/ ٣٨٧.
(٧) تاريخ الإسلام ٦/ ٣٨٩.

ومحمد بن عنبر بن عثمان، أبو عبد الله الحَرَشي النيسابوري المتوفى بين سنتي ٢٦١-٢٧٠هـ تقريبًا[١].

ومسلم بن الحجاج بن مسلم، الإمام أبو الحُسين القُشَيْري النيسابوري الحافظ صاحب «الصحيح» المتوفى سنة ٢٦١هـ والذي طبقت شهرته الآفاق، فكتابه أصح كتاب في السنة بعد كتاب البخاري، وقد قال محمد بن بشار بندار: «حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، وعبد الله الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى».

وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم: «إنما أخرجت نيسابور ثلاثة رجال: محمد بن يحيى الذهلي، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب».

وقد اشتهر كتابه «الصحيح»، فعمل العلماء عليه المستخرجات، فممن صنف مستخرجًا عليه: أبو جعفر أحمد بن حمدان الحيري، وأبو بكر محمد بن محمد بن رجاء النيسابوري، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، وأبو حامد الشاركي الهروي، وأبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي الشافعي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، وأبو الحسن الماسرجسي، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه[٢].

ويحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس، أبو زكريا الذهلي النيسابوري المتوفى سنة ٢٦٧هـ شيخ نيسابور ومفتيها ورأس المطوعة من الغزاة بها[٣].

---

(١) تاريخ الإسلام ٦/ ٤٢١.

(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٠-٤٣٧.

(٣) تاريخ الإسلام ٦/ ٤٤٧.

وأحمد بن عبد الوهاب العبدي النيسابوري الفراء المتوفى سنة ٢٧٢هـ[١].

وأحمد بن معاذ، أبو عبد الله السُّلَمي النيسابوري المتوفى سنة ٢٧١هـ[٢].

والحسين بن الحسن بن مهاجر، أبو محمد السُّلَمي النيسابوري المتوفى سنة ٢٧٨هـ، وقد كتب عنه البخاري مع تقدمه، وحدث عنه أبو حامد ابن الشرقي وغيره[٣].

وحمدون بن رجاء بن شجاع، أبو رجاء العامري النيسابوري المتوفى سنة ٢٧١هـ، وقد روى عنه أبو حامد ابن الشرقي وأخوه عبد الله ابن الشرقي، وآخرون[٤].

ومحمد بن أحمد بن أنس القُرشي النيسابوري المتوفى سنة ٢٧٩هـ، أحد الرواة الثقات[٥].

وإسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، أبو محمد الثقفي السراج، رحل فسكن بغداد، وتوفي سنة ٢٨٦هـ على الصحيح[٦].

وإسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن، أبو يعقوب السلمي النيسابوري الزاهد المتوفى سنة ٢٨٤هـ، قال أبو بكر بن إسحاق الصبغي: «كان الإنسان إذا رآه يذكر السلف لسمته وزهده وورعه»[٧].

وإسماعيل بن يحيى بن خازم، أبو يعقوب السُّلَمي النيسابوري الأعور المتوفى سنة ٢٩٠هـ[٨].

---

(١) تاريخ الإسلام ٦/ ٤٨٧.

(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ٥١١.

(٣) تاريخ الإسلام ٦/ ٥٣٨.

(٤) تاريخ الإسلام ٦/ ٥٤٢.

(٥) تاريخ الإسلام ٦/ ٥٩٤.

(٦) تاريخ الإسلام ٦/ ٧١٩.

(٧) تاريخ الإسلام ٦/ ٧٢١.

(٨) تاريخ الإسلام ٦/ ٧٢٢.

والحسين بن معاذ بن محمد بن منصور، أبو علي النميري النيسابوري المتوفى سنة ٢٨٣هـ، سمع ببلده، وبالعراق، والحجاز، وروى عنه الحفاظ[١].

ومحمد بن عمرو بن النضر، أبو علي الحَرَشي النيسابوري، قَشْمرد المتوفى سنة ٢٨٧هـ، ممن طال عمره وتفرد بالرواية عن حفص بن عبد الله السلمي[٢].

ويعقوب بن يوسف بن يعقوب بن عبد الله، أبو يوسف الأخرم الشيباني النيسابوري المتوفى سنة ٢٨٧هـ أيضًا، وكان رئيسًا نبيلًا فقيهًا، كثير العلم[٣].

وأحمد بن النضر بن عبد الوهاب، أبو الفضل النيسابوري، أحد أركان الحديث المتوفى بين سنتي ٢٩١-٣٠٠هـ، قال الحاكم: كان البخاري إذا ورد نيسابور ينزل عند الأخوين أحمد ومحمد ابني النضر، وقد روى عنهما في الجامع الصحيح[٤].

وإبراهيم بن علي بن محمد بن آدم، أبو إسحاق الذُّهْلي النيسابوري المتوفى سنة ٢٩٣هـ، سمع ببلده ورحل، وروى عنه الأئمة ووثقوه[٥].

ومحمد بن إبراهيم بن سعد بن قُطبة، أبو عبد الله القَيْسي النيسابوري المتوفى سنة ٢٩١هـ[٦].

ومحمد بن فور بن عبد الله بن مهدي، أبو بكر العامري النيسابوري المتوفى سنة ٢٩٩هـ[٧].

---

(١) تاريخ الإسلام ٦/ ٧٤٥.

(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ٨١٩.

(٣) تاريخ الإسلام ٦/ ٨٥٥.

(٤) تاريخ الإسلام ٦/ ٨٩٩-٩٠٠.

(٥) تاريخ الإسلام ٦/ ٩١٣.

(٦) تاريخ الإسلام ٦/ ١٠٠٦.

(٧) تاريخ الإسلام ٦/ ١٠٤٢.

ومحمد بن ياسين بن النضر، أبو بكر الباهلي الفقيه النيسابوري المتوفى سنة ٢٩٣هـ[١].

وموسى بن محمد بن موسى، أبو عمرو الذُّهلي النيسابوري الأعين المتوفى سنة ٢٩١هـ[٢].

ومسدد بن قَطَن بن إبراهيم، أبو الحسن القشيري النيسابوري المزكي المتوفى سنة ٣٠١هـ قال الذهبي: كان ثقةً مأمونًا زاهدًا عابدًا ورعًا عاقلًا[٣].

ومحمد بن زنجُوْيَة بن الهيثم القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٣٠٢هـ، سمع إسحاق بن راهُوْية وأبا مصعب الزهري وغيرهما، وروى عنه خلق[٤].

وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرُوْية القرشي النيسابوري المتوفى سنة ٣٠٥هـ، كان أحد كبراء نيسابور، له مصنفات كثيرة تدل على نبله، قال: قال لي محمد بن بشار بندار: أرني ما كتبت عني، قال: فجمعتُ ما كتبته عنه في أسفاط، وحملتها إليه على ظهر حمال، فنظر فيها وقال: يا ابن شيروية أفلستني وأفلسك الوراقون، يعني النساخ[٥].

والفضل بن محمد بن عقيل بن خويلد الخزاعي النيسابوري، أبو العباس فضلان المتوفى سنة ٣٠٩هـ[٦].

وشعيب بن إبراهيم، أبو صالح العجلي النيسابوري المتوفى سنة ٣١١هـ سمع محمد بن رافع، وعلي بن حرب، وعبيد الله بن سعد الزهري وغيرهم، وروى عِنه جماعة[٧].

---

(١) تاريخ الإسلام ٦/ ١٠٥١.
(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ١٠٥٩.
(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٤٥.
(٤) تاريخ الإسلام ٧/ ٥٥.
(٥) تاريخ الإسلام ٧/ ٨٩.
(٦) تاريخ الإسلام ٧/ ١٤٧.
(٧) تاريخ الإسلام ٧/ ٢٣٩.

وإمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمي النيسابوري، أبو بكر الحافظ المشهور المتوفى سنة ٣١١هـ، سمع الجم الغفير، وروى عنه البخاري ومسلم في غير الصحيح ومات البخاري قبله بخمسة وخمسين عامًا، ومات مسلم قبله بنصف قرن، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم شيخه، وأبو عمرو أحمد بن المبارك، وإبراهيم بن أبي طالب، وكلهم أكبر منه، وقد تقدمت ترجمته عند الكلام على فقهاء نيسابور الشافعية(١).

ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي، مولاهم، النيسابوري، أبو العباس السراج الحافظ، محدث خراسان ومسندها المتوفى سنة ٣١٣هـ، روى عنه البخاري، ومسلم، وأبو حاتم الرازي، وهم من شيوخه وماتوا قبله بدهر، وكان من الأمّارين بالمعروف الناهين عن المنكر المنافحين عن السنة النبوية(٢).

ويحيى بن محمد بن يحيى التميمي النيسابوري المتوفى سنة ٣١٤هـ(٣).

وعبد الله بن محمد بن صبيح، أبو محمد العُمري النيسابوري الجوهري المحدث الناسك المصنّف الرحال المتوفى سنة ٣١٥هـ(٤).

ومحمد بن زكريا بن الحسن الشيباني النيسابوري شيخ أبي إسحاق المزكي وغيره، والمتوفى سنة ٣١٥هـ أيضًا(٥).

ومحمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء، أبو عبد الله العنبري النيسابوري المتوفى سنة ٣١٥هـ أيضًا، وهو والد يحيى بن محمد العنبري، كان من رؤساء البلد(٦).

---

(١) تاريخ الإسلام ٧/ ٢٤٣.
(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٢٧٠-٢٧٢.
(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٢٨٧.
(٤) تاريخ الإسلام ٧/ ٢٩٤.
(٥) تاريخ الإسلام ٧/ ٢٩٧.
(٦) تاريخ الإسلام ٧/ ٢٩٨.

ويعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، أبو عوانة النيسابوري، ثم الإسفراييني الحافظ المشهور المتوفى سنة ٣١٦هـ صاحب «المسند الصحيح» المخرّج على صحيح مسلم. سمع بخراسان، والعراق، والحجاز، واليمن، والشام، والثغور، والجزيرة، وفارس، وأصبهان، ومصر، وروى عنه كبار الحفاظ[١].

وإسحاق بن إبراهيم بن عمار، أبو يعقوب الأنصاري الخزرجي النيسابوري المتوفى سنة ٣١٧هـ، من ولد سعد بن عبادة[٢].

وجعفر بن محمد بن أحمد بن بحر، أبو محمد التميمي النيسابوري المتوفى سنة ٣١٧هـ أيضًا، شيخ أبي أحمد الحاكم وغيره[٣].

وإسماعيل بن إبراهيم بن عمار الأنصاري الخزرجي النيسابوري المتوفى سنة ٣١٨هـ، أخو إسحاق بن إبراهيم المذكور قبله[٤].

ومحمد بن إبراهيم بن عَبْدُوْية بن سدوس، أبو عبد الله الهذلي العبدويي النيسابوري الحافظ المتوفى سنة ٣٢٣هـ[٥].

وأحمد بن محمد بن حسن، أبو حامد ابن الشرقي، النيسابوري، الإمام الحجة الحافظ تلميذ مسلم بن الحجاج القشيري، قال الداقطني: «ثقة مأمون إمام»[٦]، وقال الخطيب البغدادي: «ثبت حافظ متقن»[٧]، توفي سنة ٣٢٥هـ[٨].

---

(١) تاريخ الإسلام ٧/ ٣١٥.

(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٣١٩.

(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٣٢٠.

(٤) تاريخ الإسلام ٧/ ٣٣٧.

(٥) تاريخ الإسلام ٧/ ٤٨١.

(٦) سؤالات السهمي للدارقطني (١٨).

(٧) تاريخ مدينة السلام ٦/ ١١٠.

(٨) تاريخ الإسلام ٧/ ٥٠٤.

ومكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم، أبو حاتم التميمي النيسابوري المتوفى سنة ٣٢٥هـ أيضًا، قال أبو علي الحافظ: ثقة مأمون مقدم على أقرانه المشايخ[١].

وإبراهيم بن عبدوس، وهو ابن عبد الله بن أحمد بن حفص الحَرَشي النيسابوري الحيري، أبو إسحاق العدل المتوفى سنة ٣٢٦هـ[٢].

وحميد بن محمد الشيباني، أبو عمرو النيسابوري المتوفى سنة ٣٢٦هـ أيضًا[٣].

ومحمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب، أبو علي الثقفي النيسابوري المحدث الزاهد الواعظ الفقيه المتوفى سنة ٣٢٨هـ، وهو من ولد الحجاج بن يوسف الثقفي[٤].

والحسن بن حُمشاذ بن سَخْتُوية التميمي، أبو محمد النيسابوري المتوفى سنة ٣٣٧هـ، وهو من شيوخ أبي عبد الله الحاكم صاحب «تاريخ نيسابور»[٥].

وأخوه علي بن حُمشاذ المتوفى سنة ٣٣٨هـ، قال الحاكم: «كان من أتقن مشايخنا وأكثرهم تصنيفًا»، صنف «المسند الكبير» في أربع مئة جزء، وعمل الأبواب في مئتين وستين جزءًا، والتفسير في مئتين وثلاثين جزءًا[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام ٧/ ٥١٥، وينظر: تاريخ الخطيب ١٥/ ١٤٨-١٤٩.
(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٥٢٠.
(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٥٢٣.
(٤) تاريخ الإسلام ٧/ ٥٥٧.
(٥) تاريخ الإسلام ٧/ ٧٠٧، وتلاحظ التسمية بالأسماء الأعجمية لهذا العربي صليبة، مما يشير إلى أن مثل هذه الأسماء لا تدل على الأصل الأعجمي.
(٦) تاريخ الإسلام ٧/ ٧١٩..

وعبد الله بن الفضل بن محمد بن عقيل بن خويلد، أبو بكر الخزاعي النيسابوري المتوفى سنة ٣٣٧هـ[١].

وعيسى بن زيد بن عيسى، أبو الحسن الهاشمي الطالبي العَقِيليّ النيسابوري المتوفى سنة ٣٣٧هـ، وهو من شيوخ ابن مندة[٢].

وعبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم الضبي، أبو محمد النيسابوري البيّع المؤذن المتوفى سنة ٣٣٩هـ، وهو والد أبي عبد الله الحاكم صاحب «تاريخ نيسابور».

وأحمد بن يعقوب بن أحمد بن مهران، أبو سعيد الثقفي النيسابوري المتوفى سنة ٣٤٠هـ نسيب أبي العباس السراج، وشيخ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري وغيره[٣].

وسليمان بن محمد بن سليمان بن خالد العبدي النيسابوري الميداني المتوفى سنة ٣٤٠هـ[٤].

ومحمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني الحافظ، أبو عبد الله ابن الأخرم النيسابوري، ويُعرف أبوه بابن الكرماني، والمتوفى سنة ٣٤٤هـ. قال الحاكم: «كان أبو عبد الله صدر أهل الحديث ببلدنا بعد أبي حامد ابن الشرقي. كان يحفظ ويفهم، وصنّف على صحيحي البخاري ومسلم، وصنف «المسند الكبير»، وسأله أبو العباس السراج أن يخرّج له على «صحيح مسلم ففعل». قال الحاكم: «وكان من أنحى الناس، ما أخذ عليه لحن قط... وله كلام حَسَن في العلل والرجال»[٥].

---

(١) تاريخ الإسلام ٧/ ٧٠٨، ونسبته إلى خزاعة ذكرها في ترجمة والده الفضل ٧/ ١٤٧.
(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٧٠٩.
(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٧٣٥.
(٤) تاريخ الإسلام ٧/ ٧٣٧.
(٥) تاريخ الإسلام ٧/ ٨١٠.

وأحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة، أبو الحسن العنزي الطرائفي النيسابوري المتوفى سنة ٣٤٦هـ، روى عنه أبو عبد الله الحاكم وغيره[١].

ومحمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن قاسم بن منصور العَتَكي النيسابوري المتوفى سنة ٣٤٦هـ، قال الحاكم: «شيخ متيقظ فَهِم صدوق جيّد القراءة صحيح الأصول»[٢].

ومحمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو العباس الأُمويّ، مولاهم، النيسابوري الأصم المتوفى سنة ٣٤٦هـ، قال الحاكم أبو عبد الله: «كان محدث عصره بلا مدامغة، حدث في الإسلام ستًّا وسبعين سنة، ولم يُختلف في صدقه، وصحة سماعاته، وضبط والده يعقوب الوراق لها... سمع منه الآباء والأبناء والأحفاد... وما رأيتُ الرحالة في بلد أكثر منهم إليه؛ رأيت جماعة من الأندلس والقيروان، ومن أهل فارس وخوزستان على بابه... خرج علينا في ربيع الأول سنة أربع وأربعين، فلما نظر إلى كثرة الناس والغرباء وقد امتلأت السكة بهم، وقد قاموا يطرّقون له ويحملونه على عواتقهم من داره إلى مسجده، فجلس على جدار المسجد وبكى، ثم نظر إلى المستملي فقال: اكتب: سمعتُ الصَّغاني يقول: سمعتُ الأشج يقول: سمعت عبد الله بن إدريس يقول: أتيت باب الأعمش بعد موته فدققتُ الباب، فأجابتني امرأة: هاي هاي، تبكي يعني، وقالت: يا عبد الله ما فعل جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب؟ ثم بكى الكثير، ثم قال: كأني بهذه السكة لا يدخلها أحد منكم فإني لا أسمع، وقد ضعف البصر، وحان الرحيل وانقضى الأجل»[٣].

---

(١) تاريخ الإسلام ٧/ ٨٣١.

(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٨٤٠.

(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٨٤١-٨٤٥.

والحسين بن علي بن يزيد بن داود، الحافظ أبو علي النيسابوري المتوفى سنة ٣٤٩هـ، قال الحاكم: «هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتصنيف... كان باقعة في الحفظ، لا تطاق مذاكرته، ولا يفي بمذاكرته أحد من حفاظنا»[١].

وعبد الله بن محمد بن موسى بن كعب، أبو محمد الكعبي النيسابوري، المحدث الكثير الرحلة والسماع الصحيح المتوفى سنة ٣٤٩ أيضًا[٢].

ومحمد بن أحمد بن محمد بن حسن، أبو الحسين المُعاذي الذُّهلي[٣] النيسابوري المتوفى سنة ٣٥٢هـ، شيخ عشيرة المعاذية[٤].

والحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله العلوي النيسابوري المتوفى سنة ٣٥٥هـ، قال الحاكم: «شيخ آل رسول الله ﷺ في عصره بخراسان، وكان من أكثر الناس صلاةً وصدقةً ومحبةً لأصحاب رسول الله ﷺ في عصره. صحبته بُرهة من الدهر فما سمعته ذكر عثمان إلا قال: الشهيد، وبكى، وما سمعته يذكر عائشة إلا قال: الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله، وبكى»[٥].

وعلي بن الفضل بن محمد بن عقيل بن خويلد، أبو الحسن الخزاعي النيسابوري المتوفى سنة ٣٥٧هـ، شيخ أبي عبد الله الحاكم[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام ٧/ ٨٧٥-٨٧٧.

(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٨٧٨.

(٣) هذه النسبة مني، فالمعاذيون ذهليون، نص على ذلك أبو سعد السمعاني في «المعاذي» من الأنساب، وهي نسبة إلى معاذ بن مسلم الذهلي.

(٤) تاريخ الإسلام ٨/ ٤٩.

(٥) تاريخ الإسلام ٨/ ٨١.

(٦) تاريخ الإسلام ٨/ ١١٧.

ومحمد بن أحمد بن حمدون بن الحسن الذهلي، أبو الطيب النيسابوري المذكّر الصحيح السماع صاحب التصانيف المتوفى سنة ٣٥٩هـ، قال الحاكم: «عندي بخطه زيادة على ثلاث مئة جزء»[١].

ومحمد بن أحمد بن محمد، أبو علي بن زُبارة العلوي النيسابوري شيخ الأشراف المتوفى سنة ٣٦٠هـ، روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وعاش مئة سنة[٢].

ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة، أبو الحسن التميمي السليطي النيسابوري المتوفى سنة ٣٦٤هـ[٣]، محدث وثقه الخطيب البغدادي[٤].

وعبد الرحمن بن محمد بن محبور، أبو الفرج التميمي النيسابوري المتوفى سنة ٣٦٦هـ، شيخ أبي عبد الله الحاكم وغيره[٥].

وعبد الله بن محمد بن عبد الله الشيباني الذهلي النيسابوري المتوفى سنة ٣٧١هـ، وهو سبط أبي علي الثقفي، ومن شيوخ أبي عبد الله الحاكم[٦].

وعبد الله بن أحمد بن جعفر، أبو محمد بن أبي حامد الشيباني النيسابوري الشعراني المتوفى سنة ٣٧٢هـ[٧]، كان من أكثر أقرانه سماعًا، وقد وثقه الخطيب البغدادي[٨].

---

(١) تاريخ الإسلام ٨/ ١٣٨.
(٢) تاريخ الإسلام ٨/ ١٥٠.
(٣) تاريخ الإسلام ٨/ ٢٣٣.
(٤) تاريخ مدينة السلام ٣/ ٤٨٨.
(٥) تاريخ الإسلام ٨/ ٢٥٧.
(٦) تاريخ الإسلام ٨/ ٣٦١.
(٧) تاريخ الإسلام ٨/ ٣٧٤-٣٧٥. وقيل: توفي سنة ٣٧٠، ولذلك ترجمه الذهبي هناك أيضًا ٨/ ٣٢٢.
(٨) تاريخ مدينة السلام ١١/ ٣٥.

والحسين بن محمد بن الحسين، أبو يعلى القرشي الزبيري النيسابوري المتوفى سنة ٣٧٤هـ، روى عنه أبو عبد الله الحاكم وغيره[١].

والحسين بن علي بن محمد بن يحيى، أبو أحمد التميمي النيسابوري، يقال له: حسينك، ويعرف أيضًا بابن منينة المتوفى سنة ٣٧٥هـ من بيت الحشمة والرياسة، تربى في حجر إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة، قال الحاكم: «صحبته حضرًا وسفرًا نحو ثلاثين سنة فما رأيته يترك قيام الليل، ويقرأ كل يوم سبعًا، وكانت صدقاته داره سرًّا وعلانية، أخرج مرة عشرة أنفس من الغزاة بآلتهم بدلًا عن نفسه، ورابط غير مرة... وهو شيخ العرب في بلدنا، ومن ورث الثروة القديمة، وأسلافه جلة»[٢].

وبشر بن محمد بن محمد بن ياسين بن النضر بن سليمان، القاضي أبو القاسم الباهلي النيسابوري المتوفى سنة ٣٧٨هـ، روى عنه الحاكم وغيره[٣].

ومحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، أبو أحمد النيسابوري الكرابيسي أبو أحمد المعروف بالحاكم الكبير المتوفى سنة ٣٧٨هـ صاحب التصانيف التي منها «الأسماء والكنى»، و«العلل»، و«المخرج على كتاب المزني»، و«الشروط»، والشيوخ والأبواب.

وأحمد بن الحسين بن أحمد بن مروان بن عبيد بن الحسين، أبو نصر بن أبي مروان الضبّي المرواني المتوفى سنة ٣٨٠هـ، روى عنه أبو عبد الله الحاكم وغيره[٤].

---

(١) تاريخ الإسلام ٨/ ٤٠٠.

(٢) تاريخ الإسلام ٨/ ٤١١.

(٣) تاريخ الإسلام ٨/ ٤٤٩.

(٤) تاريخ الإسلام ٨/ ٤٧٥.

وأحمد بن سهل بن إبراهيم، أبو حامد الأنصاري النيسابوري المتوفى سنة ٣٨٤هـ، روى عنه الحاكم وغيره[١].

وأحمد بن إبراهيم بن عَبْدُوْية بن سدوس بن علي، أبو الحسن الهذلي العبدويي النيسابوري المتوفى سنة ٣٨٥هـ[٢].

والحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مَخْلد بن شيبان، أبو محمد المخلدي النيسابوري العدل، شيخ العدالة بنيسابور وبقية أهل البيوتات، المتوفى سنة ٣٨٩هـ، قال الحاكم: «هو صحيح السماع والكتب، متقن في الرواية، صاحب الإملاء في دار السنة، محدث عصره»[٣].

ومهدي بن محمد، أبو سلمة القشيري النيسابوري الصيدلاني المحدث الذي قدم بغداد وحدث بها قبل سنة ٣٩٠هـ، وذكر الخطيب أن رواياته مستقيمة[٤].

ومحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نُعيم، أبو سهل الضَّبي، ابن أخي أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وكان أكبر من أبي عبد الله الحاكم بخمس عشرة سنة، قال الحاكم: «سمع الكثير قبلي ومعي، وكتب بخطه جملة وحدث»، توفي سنة ٣٩٢هـ[٥].

ومحمد بن الحسين بن داود العلوي، أبو علي النيسابوري المتوفى سنة ٣٩٣هـ، روى عنه أبو عبد الله الحاكم[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام ٨/ ٥٥٣.

(٢) تاريخ الإسلام ٨/ ٥٦٨.

(٣) تاريخ الإسلام ٨/ ٦٤٤، والسير ١٦/ ٥٤٠.

(٤) تاريخ مدينة السلام ١٥/ ٢٤١، وتاريخ الإسلام ٨/ ٦٨١.

(٥) تاريخ الإسلام ٨/ ٧٢٠.

(٦) تاريخ الإسلام ٨/ ٧٣١.

وعبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عمار، أبو محمد الأنصاري العماري النيسابوري صاحب التصانيف المتوفى سنة ٣٩٤هـ[١].

ومحمد بن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل، أبو نصر الخزاعي النيسابوري المتوفى سنة ٣٩٥هـ[٢].

وياسين بن محمد بن محمد بن ياسين بن النضر، أبو يوسف الباهلي النيسابوري المتوفى سنة ٣٩٦هـ، روى عنه الحاكم[٣].

ومحمد بن الحسين بن داود بن علي، السيّد أبو الحسن العلوي الحسني النيسابوري شيخ الأشراف في عصره المتوفى سنة ٤٠١هـ، قال أبو عبد الله الحاكم: «عقدتُ له الإملاء، وانتقيت له ألف حديث، وكان يُعد في مجلسه ألف محبرة، فحدث وأملى ثلاث سنين»[٤].

ومحمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُوية الضَّبي الطهماني النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيّع المتوفى سنة ٤٠٥هـ صاحب «تاريخ نيسابور» و«المستدرك» وغيرهما، والمتقدم ذكره عند الكلام على الفقهاء الشافعية في مدينة نيسابور[٥].

وأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمود الثقفي، أبو بكر النيسابوري المتوفى سنة ٤٦١هـ[٦].

وعمر بن أحمد بن إبراهيم بن عَبْدُوية بن سدوس بن علي بن عبد الله بن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أبو حازم الهذلي العبدويي النيسابوري

---

(١) تاريخ الإسلام ٨/ ٧٤٠.

(٢) تاريخ الإسلام ٨/ ٧٥٨.

(٣) تاريخ الإسلام ٨/ ٧٧١.

(٤) تاريخ الإسلام ٩/ ٣٦.

(٥) تاريخ الإسلام ٩/ ٨٩.

(٦) تاريخ الإسلام ٩/ ٢٦٦.

الحافظ الأعرج المتوفى سنة ٤١٧هـ، وهو الذي قال: «كتبت بخطي عن عشرة من شيوخي عشرة آلاف، عن كل شيخ ألف جزء»، وقال الخطيب البغدادي: «لم أر أحدًا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين: أبو نُعيم وأبو حازم العبدويي»[1].

وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدان، أبو القاسم القرشي النيسابوري السراج المتوفى سنة ٤١٨هـ الذي كان إمامًا جليلًا ثقة كبير القدر[2].

وناصر بن مهدي بن الحسن، السيد أبو محمد العلوي النيسابوري المتوفى سنة ٤١٩هـ[3].

وعبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن حَمْدُوية البُناني[4] النيسابوري الحُرْضي الرجل الصالح المحدث المتوفى سنة ٤٢٠هـ[5].

وعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عقيل، أبو محمد الأنصاري النيسابوري القطان المستملي المؤذن المتوفى في حدود ٤١١-٤٢٠هـ، قال الذهبي: «صالح، دين، ثقة، مكثر»[6].

والحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى، أبو عبد الله الذهلي المعاذي الأصم المتوفى سنة ٤٢١هـ[7].

---

(١) تاريخ الإسلام ٩/ ٢٨٦.
(٢) تاريخ الإسلام ٩/ ٢٩٩.
(٣) تاريخ الإسلام ٩/ ٣١٤.
(٤) نسبة إلى بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب.
(٥) تاريخ الإسلام ٩/ ٣١٩.
(٦) تاريخ الإسلام ٩/ ٣٣١.
(٧) تاريخ الإسلام ٩/ ٣٦٣.

وأحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان، أبو نصر الجذامي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٣هـ[١].

وجمهور بن حيدر بن محمد بن فَتْحُوية، أبو الفضل القرشي الكُرَيْزي[٢] النيسابوري الأديب المتوفى سنة ٤٢٤هـ[٣].

ومحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن مهران، أبو عبد الله الثقفي الكسائي النيسابوري السراج المحدث الفقيه المتوفى سنة ٤٢٥هـ[٤].

وإسماعيل بن الحسين بن علي بن محمد، أبو المظفر بن حُسينك التميمي النيسابوري المتوفى بين سنتي ٤٢١-٤٣٠ تقريبًا[٥].

وعبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان الحاكم، أبو محمد القرشي النيسابوري المعروف بالحذاء المتوفى سنة ٤٥٠هـ[٦].

وأحمد بن زكريا، أبو نصر الضبي النيسابوري الزاهد المتوفى في حدود سنتي ٤٤١-٤٥٠هـ، ذكره عبد الغافر الفارسي في «السياق»[٧].

ومحمد بن محمد بن حمدون، أبو بكر السلمي النيسابوري المتوفى سنة ٤٥٥هـ[٨].

وسعيد بن منصور بن مسعر بن محمد بن حمدان، أبو المظفر القشيري النيسابوري الثقة الصيّن المتوفى بين سنتي ٤٥١-٤٦٠هـ[٩].

---

(١) تاريخ الإسلام ٩/ ٣٨٦، وهو منسوب إلى جذام القبيلة اليمنية المشهورة.

(٢) نسبة إلى كُرَيز بطن من عبد شمس، وهو كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف.

(٣) تاريخ الإسلام ٩/ ٣٩٧.

(٤) تاريخ الإسلام ٩/ ٤١٤.

(٥) تاريخ الإسلام ٩/ ٤٨٥.

(٦) تاريخ الإسلام ٩/ ٧٤٧، ثم أعاده في وفيات ٤٥١ (١٠/ ١٩).

(٧) تاريخ الإسلام ٩/ ٧٥٧.

(٨) تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٤.

(٩) تاريخ الإسلام ١٠/ ١٢٩.

وعبد الرحمن بن إسحاق، أبو أحمد العامري النيسابوري. شيخ محدث مسن، روى عنه إسماعيل بن أبي صالح المؤذن وغيره، وتوفي بين سنتي ٤٥١-٤٦٠هـ أيضًا[١].

وعلي بن محمد بن علي، أبو القاسم التيمي الكوفي، ثم النيسابوري، المحدث الصدوق المتوفى سنة ٤٧٠هـ[٢].

وعلي بن عبد الغافر بن علي بن الحسن، أبو القاسم الخزاعي النيسابوري المتوفى سنة ٤٧٣هـ[٣].

ومحمد بن محمود بن سورة، المحدث الفقيه أبو بكر التميمي النيسابوري المتوفى سنة ٤٧٧هـ ختن أبي عثمان الصابوني على ابنته[٤].

وموسى بن عمران، أبو المظفر الأنصاري النيسابوري المتوفى سنة ٤٨٦هـ، كان أسند من بقي بنيسابور[٥].

وأحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف، أبو بكر الشيرازي، ثم النيسابوري الأديب العلامة، مسند نيسابور في وقته، المتوفى سنة ٤٨٧هـ، قال عبد الغافر الفارسي في «السياق»: «أما شيخنا ابن خلف فهو الأديب المحدث المتقن الصحيح السماع، ما رأينا شيخًا أورع منه، ولا أشد إتقانًا، حصل على حظ وافر من العربية، وكان لا يسامح في فوات كلمة مما يُقرأ عليه، ويراجع في المشكلات ويبالغ، رحل إليه العلماء من الأمصار»[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ١٢٩.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٩٩، ثم أعاده في وفيات سنة ٤٧١هـ لاختلاف الموارد (١٠/ ٣٣٣).

(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٥٦.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤١٥.

(٥) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٦٩.

(٦) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٧٣.

والحسين بن إسماعيل، أبو عبد الله العلوي الحسني النيسابوري، فخر الحرمين، المتوفى سنة ٤٨٨هـ[١].

والفضل بن محمد بن عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي، أبو محمد القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٥٠٦هـ شيخ مشهور ثقة من بيت العدالة والصلاح[٢]، وهو أخو عبيد القشيري المتوفى سنة ٥١٢هـ والذي وصفه عبد الغافر في «السياق» بالصدق والعدالة والعبادة وصحة السماع[٣]. وذكر أبو سعد السمعاني أنَّ والده أحضره للسماع عليه في سنة ٥٠٩هـ[٤].

أما ابنه محمد بن الفضل بن محمد فهو شيخ محدث صالح توفي سنة ٥٢٨هـ وروى عنه جماعة من متعيني الرواة[٥].

والحسين بن علي بن داعي بن زيد بن علي، السيد أبو عبد الله العلوي الحسني النسابة المتوفى سنة ٥١٣هـ[٦].

ومحمد بن أحمد بن محمد بن حسن، أبو علي الزهري الفوركي، ثم النيسابوري الملقب بالسلطان المتوفى سنة ٥١٤هـ[٧].

والحسن بن محمد بن سورة، أبو سعد التميمي النيسابوري المتوفى سنة ٥١٥هـ، وهو محدث صالح حضر عليه أبو سعد السمعاني[٨].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٩٥.

(٢) تاريخ الإسلام ١١/ ٨٠.

(٣) ينظر منتخبه (١٣٦٨).

(٤) نقله عنه ابن النجار في التاريخ المجدد ٢/ ١٧٧، وينظر: تاريخ الإسلام ١١/ ١٩٤.

(٥) تاريخ الإسلام ١١/ ٤٨٠.

(٦) تاريخ الإسلام ١١/ ٢٠٢.

(٧) تاريخ الإسلام ١١/ ٢٢٥.

(٨) تاريخ الإسلام ١١/ ٢٣٥.

وداود بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين بن داود، السيد أبو جعفر ابن النقيب أبي المعالي العلوي النيسابوري المتوفى سنة ٥١٦هـ، شيخ أهل بيته في وقته، وهو أحد رواة «صحيح مسلم»[١].

وحمزة بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن داود، أبو الغنائم بن أبي البركات العلوي الحسني النيسابوري المتوفى سنة ٥٢٣هـ، محدث حسن السيرة، حدث بالكثير وتفرد في وقته، وكان زيدي المذهب[٢].

ووهب الله ابن الحافظ الكبير أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الكُرَيزي النيسابوري المعروف بابن الحذاء المتوفى سنة ٥٢٤هـ ذكر الذهبي نسبه متصلًا إلى الأمير عبد الله بن عامر بن كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف[٣].

وعبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر، الحافظ أبو الحسن الفارسي ثم النيسابوري مصنف «السياق لتاريخ نيسابور» و«المفهم لشرح مسلم» وغيرهما من المؤلفات، والمتوفى سنة ٥٢٩هـ، قال الذهبي: «كان إمامًا حافظًا، محدثًا، لغويًا، أديبًا كاملًا، فصيحًا مفوهًا»[٤].

وزاهر بن طاهر بن محمد، أبو القاسم النيسابوري الشحامي الشروطي المحدث المستملي المتوفى سنة ٥٣٣هـ. سمع الكثير من الجم الغفير، وحدث بنيسابور، وبغداد، وهراة، وهمذان، وأصبهان، والري، والحجاز. وكان شيخًا متيقظًا له فهم ومعرفة، خرّج لنفسه «عوالي مالك» و«عوالي سفيان بن عيينة»، و«الألف حديث السباعيات»، قال ابن السمعاني: «كان

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ٢٥١.
(٢) تاريخ الإسلام ١١/ ٣٨٥.
(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٤٢٥.
(٤) تاريخ الإسلام ١١/ ٤٨٩.

مكثرًا متيقظًا... وخرج معي إلى أصبهان لا له شغل إلا الرواية بها، وازدحم عليه الخلق... قرأتُ عليه «تاريخ نيسابور» في أيام قلائل، فكنتُ أقرأ من قبل طلوع الشمس إلى الظهر، ثم أصلي، وأقرأ إلى العصر، ثم إلى المغرب» وروى عنه كبار العلماء[١].

وعبد الكريم بن الحسن بن أحمد بن يحيى، أبو القاسم التميمي الكاتب المتوفى سنة ٥٥٣هـ، كان لغويًا شاعرًا، سمع الحديث، وكان سماعه صحيحًا[٢].

وسعيد بن الحسين بن سعيد بن محمد، أبو المفاخر الهاشمي المأموني النيسابوري الشريف المتوفى سنة ٥٧٦هـ، قدم مصر وحدث بها بصحيح مسلم غير مرة[٣].

والحسن بن أبي المحاسن محمد بن المُحَسِّن، أبو سعد القشيري النيسابوري الشيخ الصالح المتوفى سنة ٦٠٠هـ[٤].

ومحمد بن محمد بن محمد بن عمروك، الشريف الصالح فخر الدين أبو الفتوح القرشي التيمي البكري الصدّيقي المتوفى سنة ٦١٥هـ. حدث بمكة، ومصر، والشام، وبغداد[٥]. وتوفي ابنه نجم الدين محمد سنة ٦١٧هـ بدمشق[٦].

ومحمد بن ناصر بن أبي القاسم سلمان بن ناصر، أبو المعالي الأنصاري النيسابوري المحدث الذي انقطع خبره سنة ٦١٧هـ[٧] على إثر الغزو المغولي المدمر.

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ٥٩١.

(٢) تاريخ الإسلام ١٢/ ٧١.

(٣) تاريخ الإسلام ١٢/ ٥٨٢.

(٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٩٦.

(٥) تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٤٩.

(٦) تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٢٩.

(٧) تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٣١.

والموفق بن عبد الرشيد بن المظفر، أبو الفضل العبدوسي النيسابوري العطار الشيخ الثقة الذي انقطع خبره أيضًا سنة ٦١٧هـ[١].

وكذلك المؤيد بن عمر بن عبد الله النيسابوري السكري.

أما المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن، رضي الدين أبو الحسن الطوسي ثم النيسابوري مسند خراسان في زمانه فقد أراحه الله جل في علاه فإنه توفي قبل استباحة التتار لبلاده بشهر سنة ٦١٧هـ[٢].

لقد انقطعت أخبار العلماء في نيسابور بعد استيلاء المغول عليها، إلا القليل النادر منهم ممن كان يمر ببلاد الشام إبان الحج، أو ممن يشيع ذكرهم في الآفاق فيستجيزهم بعض الناس، والقليل الذي وصل إلينا في المؤلفات التي كتبت في تلك البلاد، أو التي كتبها مؤلفون اتصلوا بها، وهي قليلة في الجملة لا تشفي الغليل، ولا تمثل استمرار الحركة الفكرية السُّنية فيها.

---

(١) تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٣١.

(٢) تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٣٢.

طوس:

كانت طوس في المئة الرابعة بعد الهجرة المدينة الثانية في ربع نيسابور من أرباع خراسان، وتتألف من المدينتين التوأمين: الطابران ونوقان، وبقربهما قرية سناباذ التي دفن فيها هارون الرشيد، ثم علي بن موسى الرضا بعده، وعرفت فيما بعد باسم «مشهد». ومن الطريف أن القزويني ذكر أن الرشيد في القبر الذي يعرفه الناس للرضا، والرضا في القبر الذي يعرفه الناس للرشيد، وكان ذلك من تدبير المأمون، والقبران متقاربان في قبة واحدة. وفي شرق قبة الضريحين المذكورين يقع قبر الإمام أبي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ[١].

كانت طوس منطقة مغلقة للمذهب الشافعي، ولا أثر فيها للمذاهب الأخرى، سوى تجمع في القرن الخامس لبعض الشيعة حول مرقد علي بن موسى الرضا، وهم قلة قليلة جدًّا.

وقد أخرجت هذه المدينة ثلة من علماء أهل السنة اشتهروا في الآفاق، واستوطن بعضهم في المدن الأخرى، مثل بغداد، والموصل.

وتنوعت اختصاصات العلماء الذين أنتجتهم هذه المدينة والقرى المحيطة بها، فمنهم القراء، والوعاظ، والعباد والصوفية، والفقهاء الشافعية، والمحدثون الذين انتشرت رواياتهم في الآفاق.

فمن قرائها المعروفين نصر بن أبي نصر، أبو منصور الطوسي المقرئ المتوفى سنة ٤٥١هـ الذي سكن مدينة صور بلبنان[٢].

وعلي بن الحسن بن محمد، أبو الحسن الطوسي الطابراني المقرئ العارف بالقراءات المتوفى سنة ٥٤٨هـ روى عنه حفيده المؤيد بن محمد الطوسي[٣].

---

(١) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٣٠-٤٣٢.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٤

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٩٣٦.

ذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه فقال: «أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد الطوسي المقرئ من أهل طوس، سكن نيسابور في المسجد المُطَرّز، وكانت له القراءة والختمة والإمامة في الصلوات الثلاث التي يُجْهَر فيها، وكان فاضلًا عالمًا بالقراءات ورواياتها، حسن الإقراء، سديد السيرة، جميل الأمر، عفيفًا نظيفًا، نزه النفس. تَلْمَذ للمقرئ أبي الحسن ابن الغزّال وقرأ عليه ثم صار يقرئ الناس، وظهر له الأولاد والأصحاب. وكان مأمون الصُّحبة. سمع علي بن عبد الملك بن محمد المقرئ وجماعة من المشايخ المتأخرين. سمعتُ منه أحاديث يسيرة، وكنت أتبرك به وأستريح بلقائه»[١].

ومحمد بن أحمد بن عثمان، أبو عثمان الطوسي النوقاني المقرئ، من شيوخ أبي المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني[٢].

والفضل بن الحسن بن علي بن محمد، أبو نصر الطوسي المقرئ المتوفى سنة ٥٥٥هـ، قال أبو سعد السمعاني: «كان يؤم الوزراء، قدم علينا مع الوزير محمود بن أبي توبة وخطب بجامع مرو، وكان حسن الصوت عالمًا كثير المحفوظ»[٣].

ومن وعاظها المشهورين: أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي الحافظ، أبو محمد البلاذري الواعظ المتوفى سنة ٣٣٩هـ، قال الحاكم: «كان واحد عصره في الحفظ والوعظ. كان شيخنا أبو علي الحافظ ومشايخنا يحضرون مجلسه»[٤].

---

(١) التحبير ١/ ٥٦٦.

(٢) تاريخ الإسلام ١١/ ١٠٠٨.

(٣) تاريخ الإسلام ١٢/ ٩٧.

(٤) تاريخ الإسلام ٧/ ٧٢٣.

وأحمد بن عمر بن أحمد الفَنْجُكِردي[1] الطوسي الضرير الواعظ المتوفى سنة ٥٣٤هـ، سمع منه أبو سعد السمعاني[2]، وقال: كان شيخًا من أهل العلم والخير والصلاح، سديد السيرة، ذا سمت ووقار وسكون، مليح الشيبة، متميزًا من الصوفية. سمع أبا بكر بن خلف الشيرازي، وأبا المظفر موسى بن عمران الصوفي، وأبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي، وغيرهم. سمعتُ منه «الأربعين» للحاكم أبي عبد الله الحافظ بروايته عن ابن خلف»[3].

وسعيد بن محمد بن منصور الفارسي، ثم الطوسي الواعظ، أبو منصور المتوفى سنة ٥٣٦هـ[4].

والعباس بن محمد بن أبي منصور، أبو محمد الطوسي الطابراني العصاري الواعظ، ولقبه عباسة المتوفى سنة ٥٤٩هـ[5]. ذكره السمعاني في شيوخه فقال: «كان شيخًا صالحًا، سكن نيسابور، وكان يعظ الناس في بعض الأوقات بمسجد عقيل. سمع بطوس القاضي أبا سعيد محمد بن سعيد بن محمد الفرخزاذي... وبنوقان أبا الفضل محمد بن أحمد بن أبي الحسن العارف الميهني وغيرهم. وجدت سماعه في جميع كتاب «الكشف والبيان» في التفسير لأبي إسحاق الثعلبي من الفرخزاذي، وعمر العمر الطويل حتى مات مَن يرويه، وتفرد هو برواية هذا الكتاب بنيسابور وقرئ عليه مرات عدة... وحضرتُ الختم وسمعتُ المجلس الأخير»[6].

---

(١) منسوب إلى فنجكرد، قرية بنواحي نيسابور، كما في أنساب السمعاني.

(٢) تاريخ الإسلام ١١/ ٦٠٨.

(٣) المنتخب من معجم الشيوخ، ص٢٢٠.

(٤) تاريخ الإسلام ١١/ ٦٥٤.

(٥) تاريخ الإسلام ١١/ ٩٦٤.

(٦) المنتخب من معجم الشيوخ، ص١٢٧٩.

ومحمد بن أسعد بن محمد بن الحسين، الإمام مجد الدين أبو منصور الطوسي العطاري المعروف بحفدة الفقيه الواعظ المتوفى سنة ٥٧١هـ، قال السمعاني: «كتبتُ عنه بمرو ونيسابور. وكان فقيهًا واعظًا شاطرًا جلدًا فصيحًا»، وقال الذهبي: وكان مجلسه في الوعظ من أحسن المجالس»(١).

وعرفت طوس بزهادها وصوفيتها، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى، أبا نصر السراج الطوسي الصوفي مصنف كتاب «اللمع» في التصوف المتوفى سنة ٣٧٨هـ، قال السلمي: «كان أبو نصر من أولاد الزهاد، وكان المنظور إليه في ناحيته في الفتوة ولسان القوم، مع الاستظهار بعلم الشريعة، وهو بقية مشايخهم اليوم... ومات أبوه ساجدًا»(٢).

وحمزة بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين، أبو طالب الهاشمي الجعفري الطوسي الصوفي المتوفى سنة ٤٤٧هـ بنوقان، وهو شيخ أبي إسماعيل الأنصاري وغيره(٣).

وعبد الله بن علي بن عبد الله، أبو القاسم الطوسي الزاهد المعروف بكركان، من أهل الطابران المتوفى سنة ٤٦٩هـ، قال الذهبي: «شيخ الصوفية في عصره، ذو المجاهدة والأحوال، خدم الكبار ولازم الفقراء، وله الدُّويرة والأصحاب الذين اهتدوا بهديه. وكان زكي النفس، مبارك الصحبة، بقيت آثاره على المنتمين في الطريقة إليه»(٤).

---

(١) تاريخ الإسلام ١٢/ ٥٠٢.

(٢) تاريخ الإسلام ٨/ ٤٥٢، وينظر: تاريخ دمشق ٣١/ ٧٤-٧٥.

(٣) تاريخ الإسلام ٩/ ٦٩٢. وورخه ابن عساكر في سنة ٤٤٨ (تاريخ دمشق ١٥/ ٢٣٩)، ولذلك أعاده الذهبي في وفيات هذه السنة من تاريخه ٩/ ٧٠٧.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٧٨.

وعلي بن عبد الملك بن محمد بن شاذان، أبو الحسن الطوسي الجوهري الصوفي الزاهد المتوفى سنة ٥٠٦هـ تقريبًا[١].

والمطهر بن محمد بن محمد بن محمد ابن الأستاذ، أبو طاهر الطوسي الصوفي، شيخ الصوفية بطوس المتوفى سنة ٥٤٨هـ، قال الذهبي: «كان يخدمهم ويحصّل الأموال وينفقها عليهم... قُتل صبرًا بمرو في فتنة الغز في رجب. روى عنه عبد الرحيم السمعاني»[٢].

وقد أخرجت طوس علمين بارزين في مذهب الإمام الشافعي كان لهما التأثير العظيم في سيادة هذا المذهب في كثير من أصقاع الدنيا هما نظام الملك الطوسي، وأبو حامد الغزالي.

أما نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق، فهو الوزير القدير أبو علي الطوسي مؤسس النظاميات لنشر مذهب الإمام الشافعي، وصفه أبو سعد السمعاني بأنه «كعبة المجد، ومنبع الجود، كان مجلسه عامرًا بالقراء والفقهاء، أمر ببناء المدارس في الأمصار، ورَغَّب في العلم كلَّ أحدٍ»[٣]، ولذلك عمدت الباطنية إلى اغتياله سنة ٤٨٥هـ، وقد كتب له محب الدين ابن النجار البغدادي ترجمة طويلة حافلة[٤].

أما الثاني فهو حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد، الإمام زين الدين أبو حامد الغَزّالي الطُّوسي الشافعي المتوفى سنة ٥٠٥هـ والذي طبقت شهرته الآفاق. وقد ولاه نظام الملك تدريس نظامية بغداد، فقدمها، وأعجب الناس بمناظراته، ثم أقبل على علم الأصول وصنف فيه، وفي المذهب والخلاف،

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ٨٠.

(٢) تاريخ الإسلام ١١/ ٩٤٨.

(٣) ذكر ذلك في الذيل على تاريخ مدينة السلام، ونقله الذهبي في تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤١.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤١.

وعظمت حشمته ببغداد حتى كانت تغلب حشمة الأمراء والأكابر، قال الذهبي نقلًا عن عبد الغافر في السياق: «وظهر عليه بعد مطالعة العلوم الدقيقة وممارسة التصانيف طريق التزهد والتأله، فترك الحشمة، وطرح الرتبة، وتزود للمعاد، وقصد بيت الله، وحج، ورجع على طريق الشام، وزار القدس، وأقام بدمشق مدة سنين وصنّف بها كتاب «إحياء علوم الدين»، وكتاب «الأربعين»، و«القسطاس»، و«محك النظر» وغير ذلك.

وقال ابن النجار في «التاريخ المجدد لمدينة السلام»: «الغَزّالي إمام الفقهاء على الإطلاق ورباني الأمة بالاتفاق، ومجتهد زمانه، وعين أوانه، برع في المذهب، والأصول، والخلاف، والجدل، والمنطق، وقرأ الحكمة والفلسفة، وفهم كلامهم، وتصدى للرد عليهم. وكان شديد الذكاء، قوي الإدراك، ذا فطنة ثاقبة، وغوص على المعاني»[1].

كان مذهب الإمام الشافعي هو المذهب الوحيد السائد في مدينة طوس وما حولها، كما بيّنا قبل قليل، والشيعي الوحيد الذي أخرجته هذه المدينة هو محمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ صاحب التفسير المشهور، وكان هذا الرجل شافعيًّا، لكنه حين رحل إلى بغداد لزم الشيخ المفيد شيخ الشيعة فتحول شيعيًّا[2]. وولد ابنه الحسن بن محمد ببغداد، وكان مقيمًا بالنجف، وقد زار أبو سعد السمعاني النجف وسمع عليه وأثنى عليه، وكان متدينًا لا يسب الصحابة، وتوفي بعد سنة ٥٣١هـ[3].

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ٦٢-٧٠.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ١٢٢.

(٣) ذكره الذهبي أولًا في وفيات سنة ٤٩٢هـ وقال: «بقي إلى هذه السنة» (تاريخ الإسلام ١٠/ ٧١٩)، ثم ذكره في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة الرابعة والخمسين، وهي التي توفي أصحابها بين ٥٣١-٥٤٠هـ (تاريخ الإسلام ١١/ ٧٤٠).

ثم بعد الاحتلال المغولي ظهر نصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢هـ، والرجل لم يكن شيعيًّا ملتزمًا بل كان فيلسوفًا «على مذهب الأوائل في كثير من الأصول» كما يقول الذهبي[١].

وقد أخرجت طوس مجموعة من علماء المذهب الشافعي منهم على سبيل المثال لا الحصر:

محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج، أبو النضر الطوسي الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٣٤٤هـ، قال الحاكم النيسابوري: «رحلت إليه مرتين... سمعت أحمد بن منصور الحافظ يقول: أبو النضر يفتي من نحو سبعين سنة، ما أُخذ عليه في الفتوى قط... ودخلت طوس وأبو أحمد الحافظ على قضائها فقال لي: ما رأيت قط في بلد من بلاد الإسلام مثل أبي النضر»[٢].

وأحمد بن منصور بن عيسى الحافظ، أبو حامد الطوسي الأديب الفقيه الشافعي ذو الفنون والفضائل والذي قال فيه أبو النضر الطوسي الفقيه: ما رأيت بكورتنا مثله. توفي سنة ٣٤٤هـ[٣].

وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف، أبو إسحاق الطوسي الفقيه المتوفى سنة ٤١١هـ، قال الذهبي: «من كبار الشافعية ومناظريهم»[٤].

ومحمد بن بكر، أبو بكر النوقاني الطوسي الفقيه شيخ الشافعية ومدرسهم بنيسابور، توفي بنوقان سنة ٤٢٠هـ[٥].

ومحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمرو، القاضي أبو علي الطوسي

---

(١) تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٥٢.

(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٨٠٩-٨١٠.

(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٨١٨.

(٤) تاريخ الإسلام ٩/ ١٩٢.

(٥) تاريخ الإسلام ٩/ ٣٢٤.

المعروف بالعراقي، لطول إقامته بالعراق ولظرفه، المتوفى سنة ٤٥٩هـ، ولي قضاء طوس مدة، وكان من كبار الشافعية وأئمتهم، له شهرة بخراسان[١].

وناصر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن العباس، أبو نَصْر الطوسي الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٤٦٨هـ، قال الذهبي: «كان من كبار الأئمة... وكانت له كتب مفتخرة كثيرة»[٢].

ومنصور بن عبد الله بن محمد بن منصور المنصوري، الفقيه أبو القاسم الطوسي المتوفى سنة ٤٧٧هـ[٣].

وإسماعيل بن عبد الملك، الفقيه أبو القاسم الطوسي المعروف بالحاكمي المتوفى سنة ٥٢٩هـ. رحل إلى دمشق مع أبي حامد الغزالي، وقال أبو المفضّل يحيى بن علي القرشي القاضي: كان أعلم بالأصول من الغزالي، ذكره الذهبي في وفيات سنة ٤٨٩هـ لأنه كان بدمشق في هذه السنة، ثم قال: «لا أعلم وفاته متى هي»[٤]، وإنما أخذ هذه الترجمة من تاريخ دمشق لابن عساكر[٥]. ثم أعاد ترجمته في وفيات سنة ٥٢٩هـ فتكرر عليه من غير أن يدري، وقال: «سافر إلى العراق والشام مع الغزالي، وكان أسن من الغزالي... وهو مدفون إلى جانب الغزالي، وكان كبير الشأن»[٦].

وأحمد بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن أبي دلف، الفقيه الطوسي الزراني ـ وزران على فرسخين من طوس ـ المتوفى سنة ٥٤٧هـ[٧].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ١١٤.
(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٧١.
(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤١٦.
(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٢٦.
(٥) تاريخ دمشق ٩/ ١٨.
(٦) تاريخ الإسلام ١١/ ٤٨٤، وهي مستفادة من المنتظم ١٠/ ٥٢، وكذا قال في السير ٢٠/ ٦.
(٧) تاريخ الإسلام ١١/ ٩٠٢.

واشتهرت طوس والقصبات التابعة لها بعدد كبير من المحدثين من أهل السنة والجماعة، منهم الإمام أبو الحسن محمد بن أسلم ابن الطوسي الكندي أحد كبار الحفاظ في الدنيا. سمع بخراسان، والكوفة، والحجاز، والبصرة، وعني بالأثر قولًا وعملًا، وصنّف «المسند» و«الأربعين» وغير ذلك، شيخ إمام الأئمة ابن خزيمة الذي كان يقول حين يحدث عنه: «حدثنا مَن لم ترعيناي مثله أبو الحسن»، وكان محمد بن رافع يقول: «دخلت على محمد بن أسلم فما شبهته إلا بأصحاب النبي ﷺ»، قيل: إنه صلى عليه ألف ألف إنسان حين توفي سنة ٢٤٢هـ، ودفن بجنب إسحاق بن راهوية[١].

وحُبَيْش بن مُبَشّر، أبو عبد الله الثقفي الطوسي، نزيل بغداد، وشيخ ابن ماجة صاحب «السنن»، والمتوفى سنة ٢٥٨هـ[٢].

وشيخ البخاري في «الصحيح» زياد بن أيوب، أبو هاشم الطوسي، ثم البغدادي الحافظ، دَلُّوية، ويقال له أيضًا: شعبة الصغير، لإتقانه ومعرفته، وتوفي سنة ٢٥٢هـ[٣].

وشيخ مسلم في «الصحيح» عبد الله بن هاشم بن حيان، أبو عبد الرحمن الطوسي المتوفى سنة ٢٥٥هـ ممن رحل وعُنِي بالحديث فروى عنه كبار الأئمة من مثل ابن خزيمة وابني الشرقي وغيرهم[٤].

وإبراهيم بن إسماعيل، أبو إسحاق العنبري الطوسي الحافظ الزاهد المتوفى في حدود ٢٨١-٢٩٠هـ، ذكره أبو عبد الله الحاكم فقال: «محدث عصره بطوس وأزهدهم، بعد محمد بن أسلم، وأخصهم بصحبة محمد،

---

(١) تاريخ الإسلام ٥/ ١٢١٢-١٢١٤.

(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ٦٢.

(٣) تاريخ الإسلام ٦/ ٨٥.

(٤) تاريخ الإسلام ٦/ ١١٠.

وأكثرهم رحلة في الحديث؛ سمع بخراسان، والعراق، والشام، والحجاز، ومصر، والجزيرة، وروى عنه أبو النضر الفقيه وغيره، وقال أبو النضر: «كتبت عنه مسنده بخطي في مئتين وبضعة عشر جزءًا»، قال الذهبي: «هذا المسند يقرب من مسند الإمام أحمد في الحجم»[(١)].

وتميم بن محمد بن طمغاج، الحافظ أبو عبد الرحمن الطوسي المتوفى في حدود التسعين ومئتين. طوّف وسمع أحمد بن حنبل، وعلي بن حجر، وابن راهوية وغيرهم، قال الحاكم: «محدث ثقة مصنّف، جمع المسند الكبير على الرجال»[(٢)].

والحسن بن علي بن نصر، أبو علي الطوسي الحافظ المتوفى سنة ٣٠٩هـ، وقيل سنة ٣١٢هـ، له تصانيف تدل على معرفته[(٣)].

وعبد الله بن محمد بن هاشم بن طرماح، أبو محمد الطوسي المتوفى سنة ٣١٤هـ، كان وجه طوس ورئيسها ومحدثها، وكذلك ابنه أبو القاسم وابن ابنه أبو منصور بن أبي القاسم[(٤)].

ومحمد بن أحمد بن زهير بن طهمان القيسي، أبو الحسن الطوسي المحدث المصنف المتوفى بنوقان سنة ٣١٧هـ[(٥)].

وأحمد بن سليمان بن داود، أبو عبد الله الطوسي المتوفى سنة ٣٢٢هـ الذي حدث بكتاب «النسب» للزبير بن بكار ببغداد[(٦)].

---

(١) تاريخ الإسلام ٦/ ٧٠٦.
(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ٧٢٦.
(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ١٤٣، ٢٥٢.
(٤) تاريخ الإسلام ٧/ ٢٨٢.
(٥) تاريخ الإسلام ٧/ ٣٢٨.
(٦) تاريخ الإسلام ٧/ ٤٥٣.

والحسين بن الحسن بن أيوب، أبو عبد الله الطوسي الأديب المتوفى سنة ٣٤٠هـ. كان من كبار المحدثين وثقاتهم[١].

وعلي بن محمد بن إسماعيل الطوسي الزَّمْلُكاني المتوفى بمكة سنة ٣٦٢هـ[٢].

ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله، أبو هَمّام الطوسي الحافظ المتوفى في حدود ٣٧١-٣٨٠ وهو من شيوخ عبد الغني بن سعيد المصري[٣].

ونصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن منصور، أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي العطار الحافظ المتوفى سنة ٣٨٣هـ. سمع بنيسابور، والكوفة، ومكة، ودمشق، ومصر، والرملة، وحلب، ومنبج، وحران وغيرها من خلق. وروى عنه أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو سعد الكنجرودي، وغيرهم، قال الحاكم: «هو أحد أركان الحديث بخراسان مع ما يرجع إليه من الدين والزهد والسخاء والتعصب لأهل السنة... ولم يخلف يوم مات بالطابران أحسن حديثًا منه»[٤].

والربيع بن محمد بن حاتم، أبو الطيب الحاتمي الطوسي المتوفى في حدود سنتي ٣٨١-٣٩٠هـ، وهو شيخ أبي يعلى الصابوني، وأبي بكر محمد بن الحسن المقرئ[٥].

والحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم، أبو علي الرُّوذباري الطوسي المتوفى سنة ٤٠٣هـ. حدث بسنن أبي داود عن أبي بكر بن داسة

---

(١) تاريخ الإسلام ٧/ ٧٣٦.
(٢) تاريخ الإسلام ٨/ ٢٠٤.
(٣) تاريخ الإسلام ٨/ ٤٩٤.
(٤) تاريخ الإسلام ٨/ ٥٥٠.
(٥) تاريخ الإسلام ٨/ ٦٧٥.

صاحب أبي داود، قدم نيسابور حينما سأله جماعة من الأشراف والعلماء ليحدثهم بسنن أبي داود، فمرض ورد إلى وطنه بالطابران فتوفي هناك[1].

ومحمد بن أحمد بن محمد بن حمدوية، أبو بكر الطوسي المعروف بالمطوعي المتوفى بعد سنة ٤٠٥هـ وهي السنة التي قدم فيها إلى همذان وحدث بها عن أبي العباس الأصم، وروى عنه شيوخ همذان، كما ذكر شيروية في تاريخ همذان[2].

ومحمد بن سعيد بن محمد بن فَرّوخ زاد، القاضي أبو سعيد النوقاني الفرخزادي الطوسي المتوفى سنة ٤٧٧هـ، قال أبو سعد السمعاني: «فاضل عالم سديد السيرة، مكثر من الحديث»، سمع، وحدث[3].

ونصر بن علي بن أحمد بن منصور، أبو الفتح الحاكمي الطوسي، شيخ مشهور معمر، حدث بسنن أبي داود، وأحضر إلى نيسابور فسمعوها منه، وتوفي بعد سنة ٤٧٠هـ[4].

وأحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو الفضل الطوسي الشُّلانْجِردي ـ وشلانجرد من قرى طوس ـ كان محدثًا صالحًا استوطن به أبوه الإسكندرية وأمَّ بأحد مساجدها، وتوفي سنة ٥٣٣هـ، وروى عنه أبو طاهر السِّلفي[5].

---

(١) تاريخ الإسلام ٩/ ٥٧.

(٢) تاريخ الإسلام ٩/ ١٧٠.

(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤١٢.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٦٦.

(٥) تاريخ الإسلام ١١/ ٥٨٧.

جُوَيْن:

اسم كورة جليلة نزهة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور وحدودها متصلة بحدود بيهق من جهة القبلة وبحدود جاجرم من جهة الشمال، وقصبتها أزاذوار، وهي أول هذه الكورة من جهة الغرب، وذكر ياقوت أنه رآها، وهي تشتمل على ١٨٩ قرية وجميع قراها متصلة كل واحدة بالأخرى[١].

وينسب إلى جوين خلق كثير من الأئمة والعلماء، منهم آل حَمُّوية الجويني المشهورون بالزهد والتصوف ثم بالقيادة والوزارة والحُكم، ورأس هذه العائلة هو الصوفي المشهور محمد بن حَمُّوية بن محمد بن حموية، أبو عبد الله الجويني شيخ ناحيته المتوفى سنة ٥٣٠هـ، قال الذهبي: «له قدم راسخ في طريق القوم، وكان زاهدًا عابدًا عارفًا كبير القدر... ذكره السمعاني في التحبير فقال[٢]: أحد المشهورين بالزهد والصلاح والعلم وتربية المريدين، صاحب كرامات وآيات»، ودفن بقرية بحيرآباد من قرى جوين[٣].

وأخوه عبد الصمد بن حموية بن محمد بن حموية، أبو سعد الجويني المتوفى سنة ٥٢٨هـ، وهو الإمام الزاهد العابد القانت، كان وقته مستغرقًا بالعبادة والذكر، وكان أخوه مع جلالته يقدمه على نفسه[٤].

وابن أبي عبد الله: علي بن محمد بن حموية بن محمد بن حموية، أبو الحسن الجويني المتوفى سنة ٥٣٩هـ، روى عنه ابن السمعاني.

وقد انتقلت العائلة بعد ذلك إلى البلاد الشامية والمصرية أيام الأيوبيين، فقد صار عمر بن علي بن محمد بن علي بن حموية، أبو الفتح الجويني

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٩٢.

(٢) التحبير ٢/ ١٢٥-١٢٦.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٥٠٩-٥١٠.

(٤) تاريخ الإسلام ١١/ ٤٧٦.

الصوفي المتوفى سنة ٥٧٧هـ شيخًا للشيوخ بدمشق وكان السلطان صلاح الدين الأيوبي يحترمه ويعظمه[١].

وابنه صدر الدين أبو الحسن محمد بن عمر، قدم مع والده، وتفقه بدمشق، وولي المناصب الكبار، ودَرّس وأفتى، وزوّجه القطب النيسابوري بابنته، فأولدها الإخوة الأربعة الذين صاروا من الصدور الأمراء وهم: عماد الدين عمر، وفخر الدين يوسف، وكمال الدين أحمد، ومعين الدين حسن. ثم إنه عظم في دولة الكامل ابن العادل وارتفع قدره، وولي تدريس مشهد الشافعي، ومشهد الحسين بالقاهرة، وسيّره الكامل رسولًا إلى الخليفة يستنجد به على الفرنج في نوبة دمياط، فمرض ومات بالموصل سنة ٦١٧هـ[٢].

واشتغل أولاده بالقيادة والسياسة في دولة الأيوبيين، مما يطول ذكره، لكن مما يهمنا أن الشيخ سعد الدين أبا إبراهيم محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي الجويني الصوفي الذي كان مقيمًا بجبل قاسيون من دمشق رجع إلى خراسان، وهي يومئذٍ بيد المغول، فاجتمع به جماعة من أمراء المغول، وأسلم على يده غير واحد منهم، وبنى بآمل خانكاه ورزق القبول التام عندهم، ثم زار قبر جده محمد بن حموية الجويني ببحيرآباد من أعمال جوين، وتوفي هناك سنة ٦٥٠هـ[٣]. وابنه صدر الدين إبراهيم هو الذي أسلم السلطان غازان على يديه، وتوفي سنة ٧٢٣هـ[٤].

وكانت جوين تتمذهب بمذهب الإمام الشافعي، وفيها ولد الإمام العربي السِّنْبسي أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن

---

(١) تاريخ الإسلام ١٢/ ٦٠٢.

(٢) تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٢٧.

(٣) تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٤٤-٦٤٥.

(٤) ترجمته في أعيان العصر ١/ ١٢١، والمنهل الصافي ١/ ١٥٥ وغيرهما.

حيوية الجويني المتوفى سنة ٤٣٨هـ، والد إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، قال الذهبي: «كان إمامًا فقيهًا بارعًا في مذهب الشافعي، مفسرًا، نحويًا، أديبًا، تفقه بنيسابور على أبي الطيب الصعلوكي، ثم خرج إلى مرو، وتفقه على أبي بكر القفال، وتخرج به فقهًا وخلافًا، وعاد إلى نيسابور سنة ٤٠٧هـ، وقعد للتدريس والفتوى... صنف «التبصرة» في الفقه، وصنف «التذكرة» و«التفسير الكبير» و«التعليق»[١].

وابنه إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني الفقيه الذي ملأت شهرته الآفاق، قال أبو سعد السمعاني: «كان إمام الأئمة على الإطلاق، المجمع على إمامته شرقًا وغربًا، لم تر العيون مثله. ولد سنة تسع عشرة وأربع مئة في المحرم، وتفقه على والده، فأتى على جميع مصنفاته، وتوفي أبوه وله عشرون سنة، فأقعد مكانه للتدريس... ثم خرج إلى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب إلى أن رجع إلى بلده نيسابور... فأقعد للتدريس بنظامية نيسابور، واستقامت أمور الطلبة، وبقي على ذلك قريبًا من ثلاثين سنة غير مُزاحم ولا مُدافع، مسلّم له المحراب، والمنبر، والخطابة، والتدريس، ومجلس الوعظ يوم الجمعة، وظهرت تصانيفه، وحضر درسه الأكابر والجمع العظيم من الطلبة، وكان يقعد بين يديه كل يوم نحوٌ من ثلاث مئة رجل»، وسيرته طويلة، وتوفي سنة ٤٧٨هـ[٢].

وأخرجت جوين عددًا من المحدثين المتميزين، منهم أبو عمران موسى بن العباس الجويني الحافظ المتوفى سنة ٣٢٣هـ، قال أبو عبد الله الحاكم: «صَنّف على صحيح مسلم صحيحًا»[٣].

---

(١) تاريخ الإسلام ٩/ ٥٧٤.
(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٢٤-٤٢٨.
(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٤٨٤.

ومحمد بن محمد، أبو الفضل الحاتمي الجويني المحدث الرحال المتوفى بين سنتي ٤٥١-٤٦٠هـ[١].

وعلي بن يوسف بن عبد الله بن يوسف، أبو الحسين عم أبي المعالي الجويني المعروف بشيخ الحجاز المتوفى سنة ٤٦٣هـ[٢].

وعبد الكريم بن عبد الوهاب بن إسماعيل الجويني، أبو المظفر، قاضي جوين المتوفى بين سنتي ٥٤١-٥٥٠هـ، وهو من شيوخ أبي سعد السمعاني وابنه عبد الرحيم[٣].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ١٣٣.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ١٩٤.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ١٠٠٧.

إسفرايين[1]:

ومن المراكز العلمية في ربع نيسابور مدينة إسفرايين التي تقع في سهل عظيم، وهي مدينة عامرة ذات أسواق حسنة[2]، وذكر ياقوت أن ناحيتها تشتمل على أربع مئة وإحدى وخمسين قرية، وينسب إليها خلق كثير من أعيان الأئمة[3].

ويشير المقدسي إلى أنَّ أهلها أصحاب حديث[4]، وهو أمر تثبته كتب الرجال والتراجم، فإن هذه المدينة قد أنتجت عددًا متميزًا من علماء الحديث الأفذاذ الذين حملوا راية السنة النبوية المشرفة ونافحوا عنها، وبثوها بين الخلق رواية وتأليفًا نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

رجاء بن السندي، أبا محمد الإسفراييني المتوفى سنة ٢٢١هـ، كان من كبار أصحاب الحديث؛ حدث عنه أحمد بن حنبل، والبخاري خارج الصحيح، وكتب عنه أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي[5].

ومنهم: محمد بن أسد، أبو عبد الله الإسفراييني الخُوشي[6] الحافظ، أحد المحدثين الأعلام الذين روى عنهم أبو حاتم الرازي وغيره، قال الذهبي: «إمام رحال مصنّف... ولما مات قال إسحاق بن راهوية: كان نصف خراسان»[7].

---

(١) قيدها السمعاني في «الأنساب» بكسر الألف، وتابعه ابن الأثير في «اللباب»، وقيدها ياقوت بالفتح.

(٢) أحسن التقاسيم للمقدسي، ص٣١٨.

(٣) معجم البلدان ١/ ١٧٧.

(٤) أحسن التقاسيم ٣١٨.

(٥) تاريخ الإسلام ٥/ ٥٧٠، وينظر: تهذيب الكمال ٩/ ١٦٣-١٦٤.

(٦) منسوب إلى خوش من قرى إسفرايين، ويقال له: الخُشني أيضًا.

(٧) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام مرتين، الأولى في وفيات الطبقة الثالثة والعشرين ٥/ ٦٦٥، وهي التي توفي أصحابها بين ٢٢١-٢٣٠، والثانية في وفيات الطبقة الرابعة والعشرين ٥/ ٩٠٨، وهي التي توفي أصحابها بين ٢٣١-٢٤٠هـ، وينظر تعليقنا على تاريخ الإسلام ٥/ ٩٠٨ وبيان ما وقع من الوهم لأبي سعد السمعاني وياقوت الحموي.

ومحمد بن يحيى بن موسى، أبو عبد الله الإسفراييني، حَيُّوْيَة المتوفى سنة ٢٥٩هـ، أحد الرحالين المكثرين الذين روى عنه أبو العباس السراج، وابن خزيمة، وأبو عوانة الإسفراييني، وغيرهم من كبار المحدثين العلماء الحفاظ[١].

ومسرور بن نوح، أبو بشر الذُّهلي الإسفراييني المتوفى سنة ٢٥١هـ، روى عن عفان بن مسلم وغيره[٢].

وإسماعيل بن إبراهيم، أبو الأحوص الإسفراييني المتوفى سنة ٢٦١هـ، محدث أكثر عنه أبو عوانة الإسفراييني، وكان يقول: حدثنا أبو الأحوص صاحبنا[٣].

ومحمد بن بجير، أبو عبد الله الإسفراييني المحدث الرحال المتوفى في حدود ٢٦١-٢٧٠هـ روى عنه أبو عوانة الإسفراييني وغيره من محدثي إسفرايين[٤].

ويحيى بن الحُسين الإسفراييني المتوفى سنة ٢٧٠هـ، من شيوخ أبي عوانة وغيره من شيوخ إسفرايين[٥].

وأحمد بن سهل، أبو حامد الإسفراييني، الراوي عن أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وعلي بن حجر. روى عنه ابن أبي حاتم وصدّقه[٦].

ومحمد بن محمد بن رجاء ابن السندي، أبو بكر الإسفراييني الحافظ المتوفى سنة ٢٨٦هـ والمتقدم ذكر جده قبل قليل، ومصنف «الصحيح» على شرط مسلم، قال أبو عبد الله الحاكم: «كان ثبتًا، دينًا، مقدّمًا في عصره»، وذكر شيوخه والرواة عنه من كبار المحدثين[٧].

---

(١) تاريخ الإسلام ٦/ ٢١٠.
(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ٢١٥.
(٣) تاريخ الإسلام ٦/ ٢٩٦.
(٤) تاريخ الإسلام ٦/ ٣٩٧.
(٥) تاريخ الإسلام ٦/ ٤٤٦.
(٦) تاريخ الإسلام ٦/ ٦٧٥.
(٧) تاريخ الإسلام ٦/ ٨٢٣.

ويعقوب بن سليمان، أبو يوسف الإسفراييني المتوفى سنة ٣٠٩هـ[١].

ويعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، أبو عوانة النيسابوري، ثم الإسفراييني الحافظ المشهور المتوفى سنة ٣١٦هـ صاحب «المسند الصحيح» المخرّج على «صحيح» مسلم بن الحجاج القشيري. سمع بخراسان، والعراق، والحجاز، واليمن، والشام، والثغور، والجزيرة، ومصر، وفارس وأصبهان من كبار محدثي عصره، وروى عنه الجم الغفير، قال أبو عبد الله الحاكم: «أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم، سمعت ابنه محمد يقول: إنه توفي سنة ست عشرة، وقال غيره: على قبر أبي عوانة مشهد بإسفرايين يزار، وهو بداخل البلد»[٢].

وكان لأبي عوانة ابن أخت اسمه الحسن بن محمد بن الأزهر، أبو محمد الإسفراييني، رحل به خاله أبو عوانة، بعد أن سَمّعه من شيوخ بلده، فسمع بالري، وبغداد، وجمع له خاله حديث مالك، قال الحاكم: «كان محدث عصره، ومن أجود الناس أصولًا»، وتوفي سنة ٣٤٦هـ[٣].

وعاش ابنه المحدث أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن الأزهر الإسفراييني إلى سنة ٤٠٠هـ، وروى عن خال أبيه الحافظ أبي عوانة كتابه «الصحيح المسند» بقراءة أبيه، وسمعه منه الأئمة، وذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في كتابه «السياق» وقال: «كان رجلًا صالحًا ثقة، حضر نيسابور في آخر عمره، ولم يُعهد بعد ذلك المجلس مثله لقراءة الحديث، كما حدثنا الثقات، وعاد إلى إسفرايين، وذلك في سنة تسع وتسعين»[٤].

وحفيد أبي عوانة الإسفراييني: شافع بن محمد بن يعقوب بن إسحاق،

---

(١) تاريخ الإسلام ٧/ ١٤٩.

(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٣١٦.

(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٨٣٣.

(٤) تاريخ الإسلام ٨/ ٨١٧.

أبو النضر المتوفى سنة ٣٧٨هـ. رحل وطوَّف إلى العراق والشام ومصر بعد وفاة جده. وكان قد سمع من جده، وعلي بن عبد الله الواسطي، وابن جوصا، وأحمد العسال، والمحاملي، وغيرهم. وروى عنه أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو ذر الهروي، وأبو مسعود الرازي، وغيرهم من كبار الحفاظ(١).

ومن كبار محدثي إسفرايين عبد الله بن محمد بن مسلم، أبو بكر الإسفراييني الحافظ المتوفى سنة ٣١٨هـ، أحد المجوّدين الأثبات الطوّافين في الأرض لطلب العلم، سمع الكثير، وروى عنه كبار الأئمة، أبو عبد الله بن الأخرم، وأبو علي الحافظ، وأبو أحمد الحاكم، وابن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، ومحمد بن الفضل بن خزيمة وآخرون(٢).

ومحمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان، أبو العباس الإسفراييني المتوفى سنة ٣٤١هـ، روى عنه أبو عبد الله الحاكم(٣).

وبشر بن أحمد بن بشر بن محمود، أبو سهل الإسفراييني الدهقان المتوفى سنة ٣٧٠هـ. سمع الحديث ببلده، ورحل إلى الحسن بن سفيان فسمع عليه «المسند»، وسمع ببغداد، ورحل إلى الموصل فسمع من أبي يعلى الموصلي «مسنده»، وتوفي وله نيّف وتسعون سنة(٤).

ومحمد بن علي بن الحسين، أبو علي الإسفراييني الحافظ المعروف بابن السقاء المتوفى سنة ٣٧٢هـ أحد تلامذة أبي عوانة، روى عنه أبو عبد الله الحاكم وغيره(٥).

---

(١) تاريخ الإسلام ٨/ ٤٥١.
(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٣٤١.
(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٧٧٢.
(٤) تاريخ الإسلام ٨/ ٣١٩.
(٥) تاريخ الإسلام ٨/ ٣٨١.

ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب الإسفراييني الحديثي الحافظ المتوفى سنة ٤٠٦هـ، رحل وكتب عن أبي أحمد بن عدي وطبقته، وكانت رحلته في سنة ٣٥٤هـ، قال أبو عبد الله الحاكم: «أشهد على أبي بكر الإسفراييني أنّه يحفظ من حديث مالك، وشعبة، والثوري، ومِسْعَر أكثر من عشرين ألف حديث»[١].

وعلي بن محمد بن علي بن الحسين بن شاذان، الحاكم أبو الحسن ابن السقاء الإسفراييني الحافظ المحدث الثقة المتوفى سنة ٤١٤هـ، والمتقدم ذكر والده قبل قليل، قال الذهبي: «من أولاد الشيوخ، سمع الكتب الكبار، وأملى دهرًا»، وهو من شيوخ أبي بكر البيهقي[٢].

وأحمد بن علي، الحافظ أبو بكر الرازي ثم الإسفراييني الزاهد، ذكره الذهبي في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة الثالثة والأربعين من تاريخه وهي التي توفي أصحابها بين ٤٢١-٤٣٠هـ وقال: «ثقة حافظ مفيد، كثير الحديث، أملى بجامع إسفرايين، وحدث... وكان يخرّج للشيوخ»[٣].

ومحمد بن محمد، أبو الفضل الإسفراييني الرافعي القاضي المتوفى سنة ٤٤٧هـ سمع بمكة، وأطرابلس، ودمشق، وولي قضاء إسفرايين وبها مات[٤].

ورحل محدثو إسفرايين إلى البلدان، واستقر بعضهم في غير بلدهم، فقد نزل أبو يوسف يعقوب بن سليمان بن داود الإسفراييني بغداد وصار خازنًا لكتب المدرسة النظامية. وتوفي ببغداد سنة ٤٨٨هـ[٥]، قال ابن شاكر في «فوات الوفيات»: «صنّف كتاب «المستظهري» في الإمامة وشرائط الخلافة

---

(١) تاريخ الإسلام ٩/ ١٠٩.

(٢) تاريخ الإسلام ٩/ ٢٤٠.

(٣) تاريخ الإسلام ٩/ ٤٨٤.

(٤) تاريخ الإسلام ٩/ ٧٠١.

(٥) تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٢٢.

والسير العادلة، وكتاب «سير الخلفاء»، و«محاسن الآداب»، و«بدائع الأخبار وروائع الأشعار»[1].

ومنهم سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد، أبو الفرج الإسفراييني الذي نزل دمشق هو وأخوه أبو روح صاعد، واستقرا بها، وتوفيا بها، توفي سهل سنة ٤٩١هـ، وتوفي صاعد في السنة التي تلتها[2]، وعاش أولادهم فيها، منهم: طاهر بن سهل بن بشر الإسفراييني المتوفى سنة ٥٣١هـ[3]، وأخوه الفضل بن سهل الذي توفي ببغداد سنة ٥٤٨هـ[4]، وأختهما شكر بنت سهل التي توفيت بدمشق في سنة ٥٥١هـ[5].

واشتهرت إسفرايين بزهادها وصوفيتها أيضًا، من مثل محمد بن الجنيد الإسفراييني الذي كان من المرابطين بالثغور مدة، وتوفي في منتصف المئة الثالثة تقريبًا[6]، وشيخ الصوفية بها المؤيد بن الجنيد بن محمد، أبي الفتوح الإسفراييني المتوفى قبل العشرين وخمس مئة[7]، ومحمد بن الفضل بن محمد، أبي الفتوح المعروف بابن المعتمد الواعظ المشهور الذي كان في رباط أم الخليفة ببغداد، قال ابن النجار: «كان من أفراد الدهر في الوعظ، فصيح العبارة، دقيق الإشارة، حلو الإيراد... وله في التصوف قدم راسخ وكلام دقيق فائق، صنّف في الحقيقة كتبًا منها كتاب «كشف الأسرار على لسان الأخيار»، وكتاب

---

(١) تاريخ الإسلام ٤/ ٣٣٥.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٠٥، ٧٢٠.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٥٤٩.

(٤) تاريخ الإسلام ١١/ ٩٣٨.

(٥) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٩.

(٦) تاريخ الإسلام ٦/ ١٧٠.

(٧) تاريخ الإسلام ١١/ ٣٣٤.

«بيان القلب»، وكتاب «بث الأسرار»، وقد أخرج من بغداد، عائدًا إلى بلده، فتوفي ببسطام سنة ٥٣٨هـ، وكان من متعصبي الأشعرية أثار فتنًا ببغداد[١].

وكان المذهب السائد في هذه المدينة هو المذهب الشافعي، وكان المحدث الفقيه أبو عوانة الإسفراييني المتوفى سنة ٣١٦هـ أول من أدخل مذهب الشافعي وتصانيفه إلى إسفرايين، أخذ ذلك عن إبراهيم المزني والربيع[٢].

وأخرجت إسفرايين واحدًا من أكابر علماء الشافعية هو الإمام أبو حامد الإسفراييني، أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد المتوفى سنة ٤٠٦هـ. ولد بإسفرايين سنة ٣٤٤هـ، وقدم بغداد سنة ٣٦٤هـ وهو في العشرين من عمره، فتفقه على أبي الحسن ابن المرزبان، وأبي القاسم الداركي، حتى صار أحد أئمة وقته، قال أبو إسحاق الشيرازي في الطبقات: «انتهت إليه رياسة الدنيا والدين ببغداد... طبق الأرض بالأصحاب، وجمع مجلسه ثلاث مئة متفقه، واتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه في جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم»[٣]، وقال الخطيب البغدادي: «كان ثقة، وقد رأيته غير مرة وحضرتُ تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك، وهو المسجد الذي في قطيعة الربيع، وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبع مئة متفقه»[٤]، وذكر النووي أن تعليقة الشيخ أبي حامد في نحو خمسين مجلدًا، ذكر فيها مذاهب العلماء، وبسط أدلتها والجواب عنها[٥]. مات في شوال سنة ٤٠٦هـ، ودفن في داره، ثم نقل سنة ٤١٠هـ إلى مقبرة الإمام أحمد بن حنبل بالحربية[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ٦٩٤-٦٩٥.

(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٣١٥.

(٣) طبقات الفقهاء، ص١٢٤.

(٤) تاريخ مدينة السلام ٦/ ٢٠.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢١٠.

(٦) تاريخ الإسلام ٩/ ١٠١-١٠٢.

كما أخرجت إسفرايين إمام أهل خراسان، ركن الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، أبو إسحاق الإسفراييني الأصولي المتكلّم الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٤١٨هـ، قال الذهبي: «أحد من بلغ رتبة الاجتهاد، له التصانيف المفيدة... صنف كتاب «جامع الحُلي» في أصول الدين والرد على الملحدين في خمس مجلدات، وتصانيف كثيرة مفيدة... وبُنيت له بنيسابور مدرسة مشهورة»[١]، وقال عبد الغافر في السياق: «كان أبو إسحاق طراز ناحية المشرق، فضلًا عن نيسابور وناحيته، ثم كان من المجتهدين في العبادة المبالغين في الورع، انتخب عليه أبو عبد الله الحاكم عشرة أجزاء، وذكره في تاريخه لجلالته، وخرّج له أحمد بن علي الحافظ الرازي ألف حديث وعقد له مجلس الإملاء بعد ابن محمش، وكان ثقة ثبتًا في الحديث»[٢].

ثم تلميذه الأستاذ أبو القاسم الإسفراييني المتكلّم الأصم، أبو القاسم عبد الجبار بن علي بن محمد بن حسكان المعروف بالإسكاف المتوفى سنة ٤٥٢هـ، قال الذهبي: «فقيه إمام أشعري، من تلامذة أبي إسحاق الإسفراييني، ومن المبرزين في الفتوى. زاهد عابد قانت، كبير الشأن، عديم النظير، قرأ عليه إمام الحرمين أبو المعالي الأصول»[٣].

وابنه محمد بن أبي القاسم عبد الجبار بن علي الإسفراييني، أبو بكر الإسكاف، إمام الجامع المنيعي المتوفى سنة ٤٧٩هـ[٤].

---

(١) تاريخ الإسلام ٩/ ٢٩١.
(٢) كما في منتخبه (٢٦٩)، ونقله الذهبي في تاريخ الإسلام ٩/ ٢٩٢.
(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٩.
(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٤٩.

بيهق:

تقع مدينة بيهق الإيرانية غرب نيسابور، ومنها: سبزوار وخسروجرد، القريبتان من بعضهما، وسبزوار أكبرهما، وهي التي أخذت اليوم اسم بيهق القديم، وتبعد عن مشهد قرابة ٢٥٠كم. قال ياقوت: «ناحية كبيرة وكورة واسعة، كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور، تشتمل على ثلاث مئة وإحدى وعشرين قرية... وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء، ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضية الغلاة»[١]. ولا ندري من أين استقى ياقوت هذه المعلومة، وفيما إذا كان يشير إلى الحالة في أيامه، ومع ذلك فإن تاريخ بيهق قبل ياقوت لا يشير إلى هذا الذي ذكره، فقد ألف فريد خراسان علي بن زيد البيهقي المتوفى سنة ٥٦٥هـ كتابه «تاريخ بيهق»[٢] في منتصف المئة السادسة ومحتواه لا يشير إلى ذلك، وهو نفسه لم يكن شيعيًا، كما سيأتي بيانه مفصلًا في الفصل الثاني من هذا الكتاب، وكما أثبته صديقنا العلامة الأستاذ يوسف الهادي في مقدمته لكتابه «تاريخ بيهق»[٣].

لقد ذكر فريد خراسان علي بن زيد في تاريخه أبرز العوائل القاطنة في هذه المدينة، وهي عوائل أكثرها من أرومة عربية، ومذاهب سنية، وكلهم بلا شك محبون لآل البيت، كما هو حال جميع أهل السنة والجماعة، إذا استثينا منهم السادة العلويين من آل زبارة الذين كانوا شيعة، لكنهم من

(١) معجم البلدان ١/ ٥٣٨.

(٢) حققه بعد ترجمته من الفارسية صديقنا العلامة الأستاذ يوسف الهادي، وطبع بدمشق سنة ٢٠٠٤م، وهو من أسرة عربية ينتهي نسبه إلى الصحابي خزيمة بن ثابت الأنصاري المعروف بذي الشهادتين.

(٣) تاريخ بيهق، ص٤٤-٥٧.

المعتدلين كما تدل عليه سيرهم[1]. وقد ذكر أسرة المهلبيين المنتمين إلى جدهم المهلب بن أبي صفرة الأزدي، وهم من الأحناف، وكذلك الحاكميون والفندقيون أسلاف مؤلف «تاريخ بيهق» ينحدرون من خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين صاحب رسول الله ﷺ، وكان مقرهم الأصلي قصبة سيوار من نواحي بُسْت، ومنها قدم الحاكم الإمام أبو سليمان فندق ابن الإمام أيوب ابن الإمام الحسن إلى ولاية نيسابور للقضاء والفتوى بأمر السلطان محمود بن سبكتكين، وقد بقي في قضاء نيسابور مدة، ثم طلب إعفاءه واشترى بناحية بيهق ضياعًا في قرية سرمستانة من حدود القصبة وأقام هناك إلى أن توفي سنة ٤١٩هـ، وكان من شيوخ الحنفية[2].

وخلفه ابنه أبو علي بن أبي سليمان فندق (٣٩٩-٤٨٠هـ) «راتق فتوق المشاكل الشرعية، وإليه الرجوع في معضلات الفتاوى»[3]، وكانت له منزلة عظيمة حتى أنه لما أراد السفر إلى الحج زوّده السلطان طغرل بك محمد بن ميكائيل السلجوقي بكتاب إلى وزير الخليفة القائم للاعتناء به ورعايته.

وذكر فخر خراسان عائلته ومن تولى القضاء منهم في بيهق وغيرها، وكلهم من كبار الأحناف[4]، ثم ذكر أخواله البيهقيين وأبرز علمائهم[5].

---

(١) تاريخ بيهق، ص١٥٩ فما بعدها.

(٢) تاريخ بيهق، ص٢١٦-٢١٧، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٥/ ٤٢٨، والمنتخب من السياق، ص٤٥٨.

(٣) تاريخ بيهق، ص٢١٧.

(٤) نفسه، ص٢١٨-٢٢٤.

(٥) نفسه، ص٢٢٥-٢٣٠.

وذكر العنبريين أحفاد الإمام الثقة المفسر المحدث الأديب العلامة أبي زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله بن عنبر السلمي العنبري الشافعي المتوفى سنة ٣٤٤هـ[١]، وساق عددًا كبيرًا من بيوتات بيهق.

ثم ثنَّى بالعلماء من المحدثين والفقهاء والأدباء، وذكر طائفة كبيرة منهم جلهم من أهل السنة والجماعة. وذكر الذهبي في تاريخه من علماء بيهق عشرات العلماء من المحدثين والفقهاء والزهاد وأهل العلم والفضل، نذكر بعضهم، فمنهم: داود بن الحسين بن عقيل، أبو سليمان البيهقي المتوفى سنة ٢٩٣هـ المحدث الذي سمع يحيى بن يحيى النيسابوري، وقتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهوية، وعلي بن حُجر وغيرهم، وروى عنه الكبار[٢].

ومفتي الشافعية محمد بن شعيب بن إبراهيم العجلي، أبو الحسن البيهقي المتوفى سنة ٣٢٤هـ[٣].

وطاهر بن أحمد، أبو الطيب البيهقي المتوفى سنة ٣٤٣هـ شيخ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري[٤].

والحسن بن أحمد بن الحسن، القاضي أبو علي البيهقي الأديب المتوفى سنة ٣٥٩هـ شيخ الحاكم وغيره[٥].

وشعيب بن محمد بن شعيب، أبو صالح العجلي البيهقي المتوفى سنة ٣٩٦هـ، وقد تقدم والده قبل قليل[٦].

---

(١) نفسه، ص٢٤١ فما بعد، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٣٥.
(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ٩٤٣.
(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٥٠٠.
(٤) تاريخ الإسلام ٧/ ٧٩٠.
(٥) تاريخ الإسلام ٨/ ١٣٥.
(٦) تاريخ الإسلام ٨/ ٧٦٤.

والإمام الكبير أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي الخسروجردي[١] الشافعي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، صاحب المصنفات الماتعة مثل «السنن الكبرى» و«دلائل النبوة» و«شعب الإيمان» و«الأسماء والصفات» وغيرها، أقام مدة ببيهق يصنف كتبه، ثم إنه طلب إلى نيسابور لنشر العلم بها فأجاب، وهو أول من جمع نصوص الشافعي واحتج لها بالكتاب والسنة، حتى قال إمام الحرمين الجويني: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه مِنّةٌ إلا البيهقي فإن له على الشافعي مِنّة لتصانيفه في نصرة مذهبه. توفي بنيسابور، ونقل تابوته فدفن ببيهق[٢].

وابنه إسماعيل، شيخ القضاة المتوفى سنة ٥٠٧هـ كان إمامًا مدرسًا فاضلًا[٣].

والمعتز بن عبيد الله بن المعتز بن منصور، أبو نصر البيهقي المتوفى سنة ٤٧٩هـ[٤].

وجامع بن الحسن بن علي، أبو علي البيهقي المتوفى سنة ٥٠٩هـ، ذكر أبو سعد السمعاني أنه حضر عليه بقراءة والده، وأنه كان من المعمرين[٥].

والحسن بن محمد بن مرداس، أبو محمد البيهقي الخسروجردي المتوفى سنة ٥٣١هـ، وهو من شيوخ أبي سعد السمعاني وغيره[٦].

وعبد الحميد بن محمد بن أحمد، القاضي أبو علي الخُواري البيهقي المتوفى سنة ٥٣٥هـ، سمع منه أبو سعد السمعاني في خسروجرد[٧].

---

(١) خسروجرد: إحدى قرى بيهق.
(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٩٥.
(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٨٦.
(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٥٠.
(٥) تاريخ الإسلام ١١/ ١٢١.
(٦) تاريخ الإسلام ١١/ ٥٤٨.
(٧) تاريخ الإسلام ١١/ ٦٣٢.

وأخوه عبد الجبار المتوفى سنة ٥٣٦هـ أحد الفقهاء الشافعية، كان مفتيًا، وكان إمام الجامع المنيعي بنيسابور[١].

والحسين بن أحمد بن علي بن الحسين بن فطيمة، أبو عبد الله البيهقي الخسروجردي القاضي المتوفى سنة ٥٣٦هـ[٢].

وأحمد بن علي بن أبي جعفر بن أبي صالح، الإمام أبو جعفر البيهقي النحوي المفسر المعروف ببوجعفرك المتوفى سنة ٥٤٤هـ، كان إمامًا في القراءة والتفسير والنحو واللغة وصنف التصانيف المشهورة[٣].

وعلي بن محمد بن الحسن، أبو المفاخر المستوفي البيهقي الواعظ الصوفي المتوفى سنة ٥٧٧هـ[٤] وغيرهم مما يطول ذكره وتعداده.

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ٦٥٤.

(٢) تاريخ الإسلام ١١/ ٦٥٢.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٨٤٥.

(٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ٦٠١.

كورة قومس

كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وبليدات وقرى، وقصبتها دامغان، ومن بلدانها بسطام وبيار وسمنان، وقرى تابعة لهذه المدن. وتؤلف أراضيه رقعة ضيقة بين حافة جبال البرز وبين المفازة الكبرى في جنوبه. وقد بطل استعمال اسم قومس، وصار معظم الإقليم ضمن حدود خراسان الحديثة، أما طرفه في أقصى الغرب فقد صار ناحية من نواحي الري، أي طهران الحديثة[1].

وقد أخرجت قومس ومدنها العديد من العلماء في شتى الفنون ممن كانت ثقافتهم عربية في الأدب، والوعظ، والإملاء، والحديث، والفقه، وغيرها، نذكر من مشاهيرهم: إبراهيم بن إسحاق الزراد الدامغاني المحدث الذي رحل فسمع المحدث الكبير سفيان بن عيينة الهلالي، وروى عنه أحمد بن سَيّار بن أيوب المروزي الحافظ الفقيه المتوفى سنة ٢٦٨هـ[2].

وسليمان بن سعيد القومسي الراوي عن سفيان بن عيينة أيضًا، وأبي معاوية محمد بن خازم الضرير، ذكره ابن حبان المتوفى سنة ٣٥٤هـ في «الثقات»، وقال: «حدثنا عنه عبد الله بن محمود السغدي»[3].

ويُكير بن شهاب الدامغاني الراوي عن سفيان بن سعيد الثوري وعمران بن مسلم المنقري، روى عنه أحمد بن أبي طيبة الجرجاني، وإسحاق بن سليمان الرازي، وروّاد بن الجراح، وعبد الله بن المبارك، ذكره الذهبي فيمن توفي بين سنتي ١٦١-١٧٠هـ[4].

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٤١٤-٤١٥، وبلدان الخلافة الشرقية، ص٤٠٤.
(٢) ثقات ابن حبان ٨/ ٧٦، والأنساب ٥/ ٢٨٩-٢٩٠، ومعجم البلدان ٢/ ٤٣٣.
(٣) ثقات ابن حبان ٨/ ٢٨١، والأنساب ١٠/ ٥١٣.
(٤) الجرح والتعديل ٢/ ٤٠٤، والأنساب ٥/ ٢٩١، وتهذيب الكمال ٤/ ٢٣٩، وتاريخ الإسلام ٤/ ٣١٧.

وأبو محمد نوح بن حبيب القومسي البَذَشي[1] المتوفى سنة ٢٤٢هـ أحد رواة الحديث الثقات، روى عن إبراهيم بن خالد الصنعاني، وعبد الله بن إدريس، وعبد الرزاق بن هَمّام، وعبد الملك بن هشام الذماري، ويحيى بن سعيد القطان. روى عنه أبو داود، والنسائي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم من ثقات المحدثين[2].

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بزيع القومسي المتوفى سنة ٢٥٠هـ. يروي عن يزيد بن هارون، روى عنه العراقيون، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»[3].

ومن ثقات المحدثين محمد بن يحيى القومسي المعروف بسياه، يروي عن عُبيد الله بن موسى، ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وذكر أنَّ عمران بن موسى السختياني المتوفى سنة ٣٠٥هـ قد حدثه عنه، وقال ابن حبان: «مستقيم الحديث»[4].

والخليل بن هند السمناني الذي يروي عن أبي الوليد الطيالسي وعمرو بن حكّام، وروى عنه عمران بن موسى السختياني المتوفى سنة ٣٠٥هـ وذكره ابن حبان في الثقات[5].

وأبو جعفر محمد بن جعفر السِّمناني القومسي الحافظ، شيخ البخاري والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة وغيرهم. رحل وطوّف، وسمع أبا نعيم

---

(١) منسوب إلى «بذش» قرية من قرى بسطام.

(٢) الجرح والتعديل ٨/ ٤٨٦، وتاريخ الخطيب ١٥/ ٤٣٨، والأنساب ٢/ ١٢١ و١٠/ ٥١٣، وتاريخ دمشق ٦٢/ ٢٣٤، ومعجم البلدان ١/ ٣٦١، وتهذيب الكمال ٣٠/ ٣٩، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٢٦٨.

(٣) الثقات ٩/ ١٠٩، والأنساب ١٠/ ٥١٣.

(٤) الثقات ٩/ ١١٥.

(٥) الثقات ٨/ ٢٣١، والأنساب ٧/ ٢٣٩.

الفضل بن دُكين، وأبا مسهر، وعلي بن عياش وطبقتهم، وتوفي كهلًا في منتصف المئة الثالثة تقريبًا[١].

وأبو علي الحسين بن عيسى بن حُمران الطائي البسطامي الدامغاني المتوفى سنة ٢٤٧هـ شيخ البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي وأحمد بن سلمة وابن خزيمة ومأمون بن هارون وغيرهم من الأئمة، قال أبو عبد الله الحاكم: كان من ثقات المحدثين، ومن أئمة أصحاب العربية[٢].

والحسين بن الجُنيد الدامغاني السمناني، روى عن جعفر بن عون، وأبي أسامة، وعتّاب بن زياد المروزي، وهو شيخ أبي داود السجستاني في «السنن» وابن ماجة في «السنن» أيضًا، وذكره الذهبي في المتوفين على التقريب بين سنتي ٢٥١-٢٦٠هـ[٣].

وأحمد بن أيوب البَذَشي، سكن سمنان. يروي عن الحسن بن الربيع، ووكيع بن الجراح، روى عنه يحيى بن بدر القُرشي البغدادي[٤].

ومحمد بن داود بن أبي نصر القومسي، رحل وسكن بغداد وحدث بها عن مسلم بن إبراهيم، وأبي سلمة التبوذكي، وأبي حذيفة النهدي، ويحيى بن بُكير المصري، وسهل بن عثمان العسكري وغيرهم، وروى عنه إسماعيل بن محمد الصفار وغيره، ووثقه محمد بن عبد الله بن سليمان مطيّن[٥].

وأخوه أحمد بن داود بن أبي نصر، أبو بكر القومسي المتوفى سنة ٢٩٥هـ، قدم مع أخيه إلى بغداد وحدث بها عن هُدبة بن خالد وإبراهيم بن

---

(١) تهذيب الكمال ٢٥/ ١٣، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٢١٨.
(٢) تهذيب الكمال ٦/ ٤٦٠-٤٦٢، وتاريخ الإسلام ٥/ ١١٢٦.
(٣) تاريخ الإسلام ٦/ ٧٢، وتهذيب الكمال ٦/ ٣٥٦.
(٤) الأنساب ٢/ ١٢١.
(٥) تاريخ الخطيب ٣/ ١٥٣-١٥٤، والأنساب ١٠/ ٥١٣، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٠٣.

إسماعيل الكُهَيْلي، وهشام بن عمار، ومحمد بن حميد الرازي. روى عنه أبو العباس ابن عُقدة وأثنى عليه[1].

وأبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى بن نيزك القومسي المتوفى سنة ٢٧٥هـ. يروي عن سليمان بن حرب، وقره بن حبيب، وعبد السلام بن مطهر وغيرهم، وروى عنه جماعة من المحدثين[2].

ومحمد بن يوسف بن عمرو بن يوسف القومسي، من شيوخ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني[3]، قدم بغداد وحدث بها عن الحسين بن عيسى البسطامي[4].

ومثله الشيخ عبد الله بن محمد بن عَبِيدة القومسي، قدم بغداد وحدث فيها عن أبيه، وروى عنه أبو القاسم الطبراني[5].

ومحمد بن زياد القومسي البغدادي، من قرية الحدادة إحدى قرى قومس. حدث عن أحمد بن منيع البغوي، روى عنه الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي[6].

وأبو الحُسين عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يونس الحنظلي السِّمْناني المتوفى سنة ٣٠٣هـ، كان من أعيان المحدثين وثقاتهم. سمع إسحاق بن راهُوْيَة، وهشام بن عمار، وأبا كريب محمد بن العلاء. روى عنه علي بن حمشاذ،

---

(١) تاريخ الخطيب ٥/ ٢٣٣، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧١/ ١٠٦، وتاريخ الإسلام ٦/ ٨٧٩.
(٢) تهذيب الكمال ١/ ٤٧٦، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٩٦.
(٣) المعجم الصغير (١٠٢١)، والمعجم الأوسط (٧٠١٨).
(٤) تاريخ الخطيب ٤/ ٦٣١.
(٥) المعجم الصغير (٦٢٢)، والأوسط (٤٤٦٨)، وتاريخ الخطيب ١١/ ٣٠١، وإكمال ابن ماكولا ٦/ ٥٧، وأنساب السمعاني ١٠/ ٥١٣، وتوضيح المشتبه ٦/ ١٣٦.
(٦) إكمال ابن ماكولا ٢/ ٢٦٨، وأنساب السمعاني ٤/ ٨٠، ومعجم البلدان ٢/ ٢٢٦، وتوضيح المشتبه ٢/ ٢٣٨.

وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم، وابن عدي الجرجاني، والإسماعيلي وآخرون. وكان واسع الرحلة بصيرًا بالآثار(١).

وأبو الحسين علي بن محمد بن حاتم بن دينار بن عبيد القومسي المتوفى سنة ٣٢٢هـ. قدم بغداد حاجًا سنة ٣٠٧هـ، وحدث بها عن محمد بن عُزَيْز الأيلي، وعلي بن الحسين المنبجي وغيرهما. روى عنه محمد بن إسماعيل الوراق، وعلي بن عمر السُّكري الحربي(٢).

وأحمد بن زكريا بن أبان القومسي، رحل إلى أصبهان وحدث بها عن محمد بن حميد الرازي، حدث عنه إسحاق بن إبراهيم بن زيد(٣).

ومنها قاضي جرجان أبو محمد عبد الله بن علي بن حسين القومسي الفقيه المتوفى سنة ٣٦٧هـ، ممن تفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وروى عن أبيه، والبغوي، وابن صاعد وغيرهم(٤).

واشتهر من مدينة بسطام الزاهد المعروف أبو يزيد البسطامي، واسمه طيفور بن عيسى، من كبار مشايخ الصوفية، كان جده مجوسيًا فأسلم، وكان من أرباب الأحوال، توفي سنة ٢٦١هـ، وله أقوال في الزهد والتصوف مشهورة ذكرتها المصادر التي ترجمت له(٥).

---

(١) تاريخ دمشق ٣٢/ ٢٢١، ومعجم البلدان ٣/ ٢٥٢، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦٨، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٩٤.

(٢) تاريخ الخطيب ١٣/ ٥٣٢، والأنساب ١٠/ ٥١٤، وتاريخ دمشق ٤٣/ ١٥٦، ومعجم البلدان ٢/ ٢٢٦، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٦٣.

(٣) أخبار أصبهان ١/ ١٤٦.

(٤) أنساب السمعاني ١٠/ ٥١٣، وتاريخ الإسلام ٨/ ٢٦٧.

(٥) تنظر ترجمته في: طبقات السلمي، ص٦٧، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٣، والأنساب ٢/ ٢٣٠، والمنتظم ٥/ ٢٨، ومعجم البلدان ١/ ٤٢١، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٣١، وتاريخ الإسلام ٦/ ٣٤٥، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٨٦.

ومنها الواعظ المُذَكّر المشهور أبو سعيد الحسين بن محمد البسطامي المتوفى سنة ٣٧٢هـ، قال أبو عبد الله الحاكم: كان أوحد عصره في التذكير والوعظ والانتصار للسنّة، سمع أبا بكر القطان، وأبا حامد بن بلال، وطبقتهما[١].

ومن قرى قومس خرخان، نُسب إليها الفقيه الشافعي أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن الحسن الفرائضي الخرخاني، روى عن ابن غيلان، وأبي القاسم البغوي، وروى عنه أبو نصر الإسماعيلي[٢].

ومن علماء بسطام المشهورين القاضي أبو الحسن علي بن سليمان بن الربيع البسطامي المتوفى سنة ٤٢٥هـ. سمع بنيسابور من أبي عمرو بن حمدان، وأبي أحمد الحاكم صاحب كتاب «الكنى»، وجماعة، وتوفي ببسطام عن اثنتين وسبعين سنة[٣].

ومنها الأديب المحدث الفقيه الشافعي محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين، أبو عمرو الرَّزْجاهي[٤] البسطامي المتوفى سنة ٤٢٧هـ. تفقه على الأستاذ أبي سهل الصعلوكي مدة، وكتب الكثير عن عبد الله بن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي علي بن المغيرة، وأبي أحمد الغطريفي وطبقتهم. وروى عنه البيهقي، وأبو عبد الله الثقفي، وأبو سعد بن أبي صادق وغيرهم، وتوفي ببسطام[٥].

ومن محدثي الدامغان عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي بن أحمد الدامغاني المتوفى سنة ٤٢٧هـ أيضًا. كانت له رحلة إلى العراق والشام ومصر

---

(١) تاريخ الإسلام ٨/ ٣٧٣.

(٢) الأنساب ٥/ ٨٦-٨٧، وإكمال ابن ماكولا ٣/ ٢٣٣.

(٣) المنتخب من السياق (١٢٥٦)، وتاريخ الإسلام ٩/ ٤١٢.

(٤) منسوب إلى «رزجاه» من قرى بسطام.

(٥) الأنساب ٦/ ١١٢، وتاريخ الإسلام ٩/ ٤٢٠، وينظر: المنتخب من السياق (٦٢).

والحجاز، وسمع في تلك البلدان، وحدث عن ميمون بن حمزة بن الحسين العلوي المصري المتوفى سنة ٣٩٢هـ، وأبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي وغيرهما بجرجان في ذي الحجة سنة ٤٢٦هـ(١).

ومن علماء بسطام وصوفيتها المشهورين أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد بن سهل السهلكي البسطامي المتوفى سنة ٤٧٦هـ(٢)، قال الأمير ابن ماكولا: «وقد لحقنا ببسطام الشيخ أبا الفضل محمد بن علي... وكان أوحد وقته مفنناً في العلوم، وله تصانيف كثيرة. سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن منصور، وأبا عبد الله محمد بن عبد الله الرازي، وبهرام بن أبي الفضل بن شاه المروزي، وأبا سهل محمد بن أحمد بن عبد الله الإسترابادي... ورحل وسمع الكثير وكان إمام أهل التصوف في وقته»(٣).

وأنجبت الدامغان عائلة علمية اشتهرت في الآفاق في الفقه الحنفي، كان أولها شيخ حنفية زمانه أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الوهاب الدامغاني الذي ولد بدامغان سنة ٣٩٢هـ من عائلة فقيرة، وتفقه بها على الفقيه أبي صالح الحنفي من أصحاب أبي عبد الله الجرجاني، ثم قصد نيسابور فصحب بها أبا العلاء صاعد بن محمد الإستوائي قاضيها، وقرأ على أبي الحسن المُصعبي، وخرج منها إلى بغداد، فقرأ على القدوري إلى أن توفي سنة ٤٢٨هـ، ثم لازم أبا عبد الله الصيمري، فلما مات انفرد بالتدريس، قال الذهبي: «ثم آل به الأمر إلى أن ولي قضاء القضاة للمقتدي بالله، ولأبيه قبله، وطالت أيامه، وانتشر ذكره، وكان مثل القاضي أبي يوسف قاضي الرشيد

---

(١) الأنساب ٥/ ٢٩١.

(٢) هذا ما ذكره السمعاني في الأنساب ٢/ ٢٣٠، وذكر عبد الغافر في «السياق» أنه توفي سنة ٤٧٧هـ (المنتخب من السياق، رقم ١٤٢).

(٣) الأنساب ٢/ ٢٣٠-٢٣١، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٤٠٠.

في أيامه حِشْمَةً وجاهًا وسؤددًا وعقلًا، وبقي في القضاء نحوًا من ثلاثين سنة»[1]، وتوفي سنة ٤٧٨هـ، وعقبه وأولاده تولوا أعلى مناصب القضاء ببغداد مددًا متطاولة[2].

ومن محدثي بسطام الشيخ أبو الفتح عبد الملك بن شعبة بن محمد السُّهْرِجي[3] البسطامي، ذكره السمعاني فقال: «شيخٌ تَفَهَّم الحديث، وبالغ في طلبه، وأكثر عن أصحاب أبي طاهر الزيادي، وأبي عبد الله الحافظ، وأبي عبد الرحمن السلمي بنيسابور، وخطه على الأجزاء الحديثية بنيسابور مما يكثر وجوده، ورجع إلى بلده وجمع الأجزاء، لم أدركه، وكتب عنه اصحابنا، وظني أنَّ لي عنه إجازة ولم أظفر بها بعد وفاته، وتوفي سنة نيّف وعشرين وخمس مئة»[4]، وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٥٢٦هـ[5].

وأبو المظفر أحمد بن الحسن بن محمد الشعيري البسطامي المعروف بالكافي المتوفى في حدود سنة ٥٣٠هـ. سمع جده لأمه أبا الفضل محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن سهل السهلكي، ذكره السمعاني في شيوخه وقال: كتب إليَّ الإجازة بجميع رواياته، توفي في حدود سنة ثلاثين وخمس مئة، فإني لم ألحقه في سنة إحدى»[6]. وقرأ عليه حافظ الشام أبو القاسم ابن عساكر ببسطام[7].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٣٣.

(٢) ينظر: الأنساب ٥/ ٢٩٠، ومعجم البلدان ٢/ ٤٣٣.

(٣) نسبة إلى سهرج من قرى بسطام.

(٤) الأنساب ٧/ ٣٠٦، وكذا تابعه الذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٥٢٠.

(٥) معجم البلدان ٣/ ٢٨٩.

(٦) المنتخب من معجم الشيوخ، ص١٤٨.

(٧) معجم شيوخ ابن عساكر ١/ ٢٧.

ومن سمع منهم الحافظ ابن عساكر ببسطام الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أبي بكر بن أحمد العمراني الصباغ البسطامي الذي حدثه عن أبي الفضل محمد بن علي السهلكي[1].

وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن البسطامي المعروف بحسينان، حيث روى له عن أبي نصر سعد بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الأسدآبادي[2].

وأبو الفضل سهل بن أحمد بن سهل الشيباني البسطامي الذي روى له عن أبي الفضل محمد بن علي السهلكي[3]. وقد كتب هذا الشيخ بالإجازة لأبي سعد السمعاني بجميع مسموعاته[4].

ومن قرأ عليه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر ببسطام الشيخ أبو القاسم عبد الكريم بن الحسين بن أحمد الصفار الخطيب البسطامي الذي روى له عن أبي بكر محمد بن القاسم الصفار، وأبي صالح أحمد بن عبد الملك بن علي[5].

وأبو بكر عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن بادُوْيَةَ السهلكي الصباغ البسطامي الذي روى له عن أبي الفضل محمد بن علي السهلكي[6].

وأبو جعفر محمد بن أبي بكر بن محمد الشاذكي القومسي البسطامي المتوفى سنة ٥٣٢هـ[7]، وذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه فقال: «شيخ

---

(١) معجم شيوخ ابن عساكر ١/ ١٦٢.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٣٣.

(٣) المصدر السابق ١/ ٣٩٩.

(٤) المنتخب من معجم الشيوخ، ص٨٦٧.

(٥) معجم شيوخ ابن عساكر ٢/ ٦٠٩، وتاريخ دمشق ٣٧/ ٨٤.

(٦) معجم شيوخ ابن عساكر ٢/ ٧٨٩.

(٧) المصدر السابق ٢/ ٨٩٨.

صالح ورع زاهد يخدم الصوفية برباط بسطام. سمع خاله أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن عامر بن علوْيَة البسطامي، كتبت عنه ببسطام جزءًا من حديث الأصم، وتوفي ببسطام سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة»(١).

وسمع ابن عساكر ببسطام من خطيبها الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر، أبي الحسين السهلكي(٢) المتوفى سنة ٥٣٦هـ، ذكره الذهبي نقلًا عن أبي سعد السمعاني فقال: «كان بارعًا في الأدب، سمع أبا الفضل محمد بن علي السهلكي، ونظام الملك، ورزق الله التميمي، قال ابن السمعاني: كتبتُ عنه ببسطام، توفي في ربيع الأول ببسطام»(٣).

كما سمع بها من أبي الفضل المحسن بن أبي منصور النعمان بن المحسن القومسي الفقيه الصوفي البسطامي(٤) المتوفى سنة ٥٣٨هـ. وقد كتب عنه أبو سعد السمعاني ببسطام، وذكره في شيوخه وقال: «شيخ فقيه صالح من أهل العلم والقرآن، يعلم الصبيان، له رحلة إلى نيسابور. سمع ببسطام أبا سعد عطاء بن إبراهيم البسطامي، وبنيسابور أبا بكر محمد بن عبد الجبار الإسفراييني، وأبا عبد الرحمن طاهر بن محمد الشحامي وغيرهم. كتبتُ عنه ببسطام، وكانت ولادته في حدود سنة خمسين وأربع مئة ببسطام، وتوفي بها في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة»(٥).

ومن علماء سِمْنان أبو سعيد محمد بن علي بن محمد العربي الصوفي السمناني المتوفى قبل سنة ٥٣٠هـ بيسير. كان أحد المشهورين بالعلم والفضل

---

(١) التحبير ٢/ ٢٦١، والمنتخب من معجم الشيوخ، ص١٦٦١.

(٢) معجم شيوخ ابن عساكر ٢/ ١٠٤٥.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٦٦٣.

(٤) معجم شيوخ ابن عساكر ٢/ ١٠٩٩.

(٥) التحبير ٢/ ٢٧٠، والمنتخب، ص١٦٧٧، وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٩٧.

والزهد، متخلقًا بالأخلاق الزكية والسيرة الرضية. سمع بنيسابور أبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وكان من جملة مريديه، وأبا بكر محمد بن القاسم الصفّار. وسمع بطوس أبا القاسم عبد الله بن علي الكركاني وغيرهم. ذكره أبو سعد السمعاني وقال: «أظن أني لقيته بمرو، وكان قدمها طالبًا التخفيف من السلطان سنجر للرعية، وظني أني سمعتُ منه شيئًا، وكتب إليَّ الإجازة، وحدثني عنه جماعة بناحيته. وكانت ولادته فيما أظن قبل سنة خمسين وأربع مئة بسنين، وتوفي قبل سنة ثلاثين وخمس مئة بيسير»[1].

ومنها أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن الفرّخان الصوفي السمناني المتوفى سنة ٥٣١هـ. رحل إلى خراسان، وسمع أبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، وأبا الحسن عبد الرحمن بن محمد الفوشنجي الداودي بفوشنج، وأبا القاسم عبد الله بن علي بن عبد الله الكركاني الطوسي بطوس، وأبا سهل محمد بن أحمد بن عبيد الله الحفصي بنيسابور، ذكره أبو سعد السمعاني وقال: «كان شيخ الصوفية... وعمر العمر الطويل بسمنان حتى سمع منه أهل بلده والرحالة... ولما دخلتُ سمنان كنتُ حريصًا على السماع منه، وكان قد مات قبل دخولي إياها بشهر، وكان دخولي في شهر ربيع الأول، وكان قد توفي هو في صفر سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة بسمنان»[2].

ومن شيوخ السمعاني أبو الفضل جعفر بن الحسن بن منصور الكثيري القومسي البياري[3] المعبِّر المتوفى سنة ٥٥٣هـ، ذكره في معجم شيوخه

(١) التحبير ٢/ ١٩٣-١٩٤. وفي الأنساب، له ٩/ ٢٦٩: «ورأيته بمرو ولم يتفق لي أن سمعت منه شيئًا، وكان قد توفي قبل أن أدخل سمنان، وكانت وفاته في سنة سبع أو ثمان وعشرين وخمس مئة».

(٢) التحبير ١/ ٢٤١، وعنه معجم البلدان ٣/ ٢٥٢، وتاريخ الإسلام ١١/ ٥٤٨.

(٣) بيار من نواحي قومس.

وقال: «كان فاضلًا بهي المنظر، حسن الشعر، كثير المحفوظ، له يد باسطة في تعبير الرؤيا. صحب الأكابر بالعراق وخراسان. سمع الأربعين التي جمعها أسعد البارع في فضيلة الخلفاء الراشدين، منه. وسمع الحديث من أبي سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري، وأبي القاسم أسعد بن علي الزوزني البارع وغيرهم. لقيته بمرو، ثم ببخارى، ثم بسمرقند، وكتبتُ عنه من شعره وشعر غيره أقطاعًا كثيرة. وكانت ولادته في رجب سنة إحدى وسبعين وأربع مئة ببيار، ووفاته ببخارى في شهور سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة»[1].

وممن سمع منهم الحافظ أبو القاسم ابن عساكر بالدامغان أبو المجد عبد الواحد بن محمد بن أحمد الشعيري البسطامي الدامغاني، وروى له عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن بندار الحربي الدامغاني[2].

---

(١) المنتخب من معجم الشيوخ، ص٥٤٢. وينظر: الأنساب ١١/ ٤٨، ومعجم البلدان ٢/ ٤٥٤ نقلًا من التحبير، وإكمال ابن ماكولا لابن نقطة ١/ ٤٤٠، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦١.

(٢) معجم شيوخ ابن عساكر ٢/ ٦٤٧، وتاريخ دمشق ٣٣/ ١٠١ و٤٤/ ١٠٥ و٦٢/ ٣٣٠.

جرجان:

يمتد إقليم جرجان[1] في جنوب بحر قزوين، ويضم السهول والأودية التي يسقيها نهرا جرجان وأترك، وينسب إليها الكثير من العلماء، وكان العرب فيها كثيرون، وقد تقدم أنَّ لكل قبيلة من القبائل العربية مسجد، وقد ألَّف الإمام حمزة بن يوسف السَّهْمي المتوفى سنة ٤٢٧هـ تاريخًا لها ذكر فيه تراجم مختصرة لكثير من أهلها والواردين عليها، وهو مطبوع منتشر مشهور، فيهم الأمراء، وأرباب المناصب والعلماء من القراء والوعاظ والمحدثين والفقهاء والأدباء والشعراء وغيرهم.

وقد استوطن العرب في هذه المدينة البعيدة، وبنوا فيها المساجد وبثوا العلم باللغة العربية، فصارت وكأنها مدينة عربية لكثرة القبائل المستوطنة فيها، ونشط علماؤها العرب في شتى المجالات، فممن نزلها من العلويين: محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، جاء إليها مع المأمون، وتوفي بها سنة ٢٠٣هـ[2]، ومن أولاده فيها: القاسم بن محمد بن جعفر[3]، وزيد بن عدي بن محمد بن جعفر[4].

ومن آل علي الحَسَنيين أيضًا: علي بن حمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب[5]، وقريبه: الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد[6].

---

(١) يلفظها الإيرانيون اليوم: گورگان، أو «گرگان».

(٢) تاريخ جرجان، الترجمة ٦٢٠.

(٣) تاريخ جرجان، الترجمة ٦٠٩.

(٤) تاريخ جرجان، الترجمة ٣٢٩.

(٥) تاريخ جرجان، الترجمة ٥١٥.

(٦) تاريخ جرجان، الترجمة ٢٩٠.

كما روى بها أحد أولاد هارون الرشيد، هو أبو القاسم علي بن أحمد بن القاسم بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الرشيدي[١].

وممن سكنها من بني تيم: جواب بن عُبيد الله التيمي الكوفي القاص الواعظ المتوفى في الربع الأول من المئة الثانية تقريبًا[٢].

ومن بني أمية: أبو القاسم عبد الله بن يحيى بن عيسى بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان العثماني، روى عنه أبو نصر الإسماعيلي[٣].

ومن بني جُمَح: سعيد بن عبد الرحمن الجُمحي، كان قاضي جرجان في سنة ثلاث وتسعين ومئة[٤].

ومن بني أسد: أبو محمد الضحاك بن الحسين الأسدي الإسترابادي المتوفى سنة ٢٨٩هـ، وهو شيخ أبي نُعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني وغيره من محدثيها[٥].

ومن قريش: أبو عبد الرحمن محمد بن علي بن زهير القرشي الجرجاني، وإلى أبيه تُنسب المربعة التي بجرجان وفيها مسجده، روى الكثير عن عفان بن مسلم[٦]. روى عنه ابنه أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن علي المتوفى سنة ٣١٦هـ[٧]. وامرأته المحدثة أم عبد الرحمن التي روت عن موسى ابن السندي[٨].

---

(١) تاريخ جرجان، الترجمة ٥٣٣.

(٢) تاريخ جرجان، الترجمة ٢٢١، وينظر: تاريخ الإسلام ٣/ ٢٢٠، ٣٨٩.

(٣) تاريخ جرجان، الترجمة ٤٥٠.

(٤) تاريخ جرجان، الترجمة ٣٣٦.

(٥) تاريخ جرجان، الترجمة ٣٧٩.

(٦) تاريخ جرجان، الترجمة ٦٦٥.

(٧) تاريخ جرجان، الترجمة ٤١٨.

(٨) تاريخ جرجان، الترجمة ١٠٢٤.

ومن قريش أيضًا: أبو سعيد عاصم بن سعيد بن قيس القرشي الجرجاني الصفّار الذي روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو الحسن القصري وجماعة[١].

ومن القرشيين السهميين في جرجان أسرة مؤلف «تاريخ جرجان»، أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن هشام بن العاص بن وائل السَّهْمي المتوفى سنة ٤٢٧هـ أول سماعه الحديث في سنة ٣٥٤هـ، وأول رحلته سنة ٣٦٨هـ، رحل إلى أصبهان، والري، وهمذان، وبغداد، والبصرة، ومصر، والشام، والحجاز، والكوفة، وواسط، والأهواز، وروى عن الجم الغفير، وروى عنه كبار الحفاظ مثل أبي بكر البيهقي وأبي القاسم القشيري، وإسماعيل الإسماعيلي وغيرهم، وصنّف التصانيف، وتكلّم في الجرح والتعديل[٢].

وجده أبو إسحاق إبراهيم بن موسى السَّهمي الجرجاني، كان ممن تفقه للشافعي على إبراهيم بن هانئ، ولذلك كانت أسرتهم شافعية، وتوفي سنة ٣٢٤هـ[٣].

وعم والده هو أحمد بن موسى بن إبراهيم السَّهْمي الجرجاني، سمع من أبي إسحاق السختياني سنة ٢٨٧هـ[٤].

ووالده أبو يعقوب يوسف، سمع وحدث بمكة، وبغداد، والكوفة، والري، وهمذان، وجرجان، قال: وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلاث مئة، وكنت غائبًا، ودخلتُ جرجان بعد وفاته باثني عشر عامًا[٥].

---

(١) تاريخ جرجان، الترجمة ٤٩٠، وقد تكرر عليه فأعاده في ٥٨٨، ولم يفطن إلى ذلك، ولا فطن إليه محققه.

(٢) تاريخ الإسلام ٩/ ٤٢٤.

(٣) تاريخ جرجان، الترجمة ١٤٦.

(٤) تاريخ جرجان، الترجمة ٦١.

(٥) تاريخ جرجان، الترجمة ١٠٠٠.

وذكر عَمَّهُ أبا غانم محمد بن إبراهيم بن موسى الصائغ المتوفى سنة ٣٦٥هـ[١].

وعَمّه الآخر أبا نصر أسْهَم بن إبراهيم بن موسى السَّهمي الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٠هـ، قال عنه: «كان من صباه إلى وقت وفاته مشتغلًا بالعلم والزهد والعبادة وكتب حديث رسول الله ﷺ... روى عنه جماعة بجرجان وسجستان»[٢].

وترجم لأخيه أبي الفضل ثابت بن يوسف، ولم يذكر وفاته، والظاهر أن وفاته تأخرت عن وقت تأليف كتابه[٣].

كما ترجم لأخيه الآخر أبي سعيد محمد بن يوسف بن إبراهيم القزاز، وذكر شيوخه، وأنه توفي سنة ٣٧٤هـ وقال: «كان له دراية وفهم في الحديث»[٤].

وذكر محمد بن عبد الله بن عمرو السَّهمي الجرجاني الراوي عن سهل بن بكار، وأحمد بن عبدة الضبي، ولم يذكر صلته به، ولا تاريخ وفاته[٥].

وكانت قبيلة الأزد التي صاحبت فاتح جرجان ثانيةً يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي سنة ٩٨هـ قد استقرت في هذه المدينة مع قبائل أخرى سيأتي ذكرها، وحينما قتل يزيد بن المهلب سنة ١٠٢هـ ونُكبت عائلته كان قد استقر قسم منها في جرجان، وهم من ذرية أخيه عيينة بن المهلب بن أبي صفرة، منهم: خالد بن يزيد بن عبد الله بن المهلب بن عيينة بن المهلب بن أبي صفرة، أبو علي[٦]، وابنه عبد المؤمن بن خالد بن يزيد المهلبي[٧]، ثم

---

(١) تاريخ جرجان، الترجمة ٧٧٤.

(٢) تاريخ جرجان، الترجمة ٢٠٣.

(٣) تاريخ جرجان، الترجمة ٢٢٠.

(٤) تاريخ جرجان، الترجمة ٨٦.

(٥) تاريخ جرجان، الترجمة ٦٤٤.

(٦) تاريخ جرجان، الترجمة ٣١٢.

(٧) تاريخ جرجان، الترجمة ٣٩٦.

ابنه أبو محمد عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن خالد بن يزيد المتوفى سنة ٣٠٩هـ[١] الذي عرفنا من أولاده: محمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن المتوفى سنة ٣٢٨هـ[٢]، وأحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن[٣]. ولأحمد بن عبد الرحمن هذا ابن عرف بالعلم هو أبو ذر جندب بن أحمد بن عبد الرحمن[٤]، وأخته أم الفضل هبة العزيز بنت أحمد بن عبد الرحمن[٥]، ثم عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الذي أنجب أبا الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٣٧١هـ[٦].

ومنهم أبو عمران إبراهيم بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن المهلب بن عيينة بن المهلب بن أبي صفرة[٧]، وأبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد بن حمدان بن محمد بن المهلب المعروف بابن شيبة الجرجاني المتوفى سنة ٣٩٨هـ بالري[٨].

ومن أهل العلم بجرجان من قبيلة الأزد:

أبو محمد أحمد بن أعثم بن نذير بن الحباب بن كعب بن حبيب الأزدي[٩].

وأبو العباس أحمد بن جعفر بن محمد بن مرزوق بن شيبان بن فروخ الشعراني الأزدي[١٠].

---

(١) تاريخ جرجان، الترجمة ٤١٥.
(٢) تاريخ جرجان، الترجمة ٦٧١.
(٣) تاريخ جرجان، الترجمة ٣٤.
(٤) تاريخ جرجان، الترجمة ٢٤٢.
(٥) تاريخ جرجان، الترجمة ١٠٢٧.
(٦) تاريخ جرجان، الترجمة ٥٥٧.
(٧) تاريخ جرجان، الترجمة ١٣٩.
(٨) تاريخ جرجان، الترجمة ٢٨٩.
(٩) تاريخ جرجان، الترجمة ٢٨.
(١٠) تاريخ جرجان، الترجمة ٨٧.

وإسحاق بن موسى الأزدي الإسترابادي[١].

وأبو العباس عمران بن موسى بن سعد بن جبريل الأزدي الإسترابادي[٢].

وأبو الفضل ولّاد بن محمد بن حمدان بن علي الأزدي البكرآبادي فقيه أصحاب أبي حنيفة النعمان[٣].

وسعيد بن عثمان العتكي الإسترابادي[٤]، وابنه أبو النضر الفتح بن عثمان الإسترابادي الذي روى عنه ابن عدي الحافظ، وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهما وتوفي سنة ٢٩٣هـ[٥].

ومن القبائل اليمنية حمير التي نُسب إليها أبو العباس الفضل بن عُبيد الله الحميري الإسترابادي[٦].

وهَمْدان، ومنها: سعيد بن نمران الهمداني الكوفي الأصل الذي قدم جرجان وسكنها واختط دورًا وضياعًا، وهي الضياع المسماة: شعب هَمْدان[٧].

وكِنْدة، ومنها: الجراح بن الضحاك الكندي الراوي عن مهدي بن الأسود الكندي[٨].

وبجيلة التي منها الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن يزيد بن المهلب البجلي الجرجاني الراوي عن سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهما،

---

(١) تاريخ جرجان، الترجمة ١٨٢.

(٢) تاريخ جرجان، الترجمة ٥٨٠ و١١٣٠.

(٣) تاريخ جرجان، الترجمة ٩٧٠.

(٤) تاريخ جرجان، الترجمة ١١٠٤.

(٥) تاريخ جرجان، الترجمة ٦٠٤.

(٦) تاريخ جرجان، الترجمة ٦٠١ و١١٣٧.

(٧) تاريخ جرجان، الترجمة ٣٣٥.

(٨) تاريخ جرجان، الترجمة ٢٣٩.

وروى عنه غير واحد من أهل جرجان[١]. ومحمد بن أحمد بن صالح البجلي المعروف بالحمكي[٢]. وحفيده محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن صالح البجلي الإسترابادي، أبو عبد الله المعروف بابن أبي إسحاق الحمكي[٣].

ومن جهينة، وهي قبيلة من قضاعة: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الحميد بن إبراهيم بن يحيى الجهني[٤]، وأبو حاجب محمد بن محمد بن حاجب بن الحسن الجهني الجرجاني المتوفى سنة ٣٣٣هـ والراوي عنه أبو أحمد بن عدي وغيره من أهل جرجان[٥].

واشتهر بجرجان الكثير من علمائها ومحدثيها من قبيلة تميم بعشائرها المتعددة، فمنهم: أبو العلاء أحمد بن صالح بن محمد بن صالح التميمي الآبسكوني الذي نزل صور ببلاد الشام وبنى بها محرسًا، وكان كثير الحديث، روى عنه أبو أحمد بن عدي الحافظ[٦].

وأبو عمرو أحمد بن إبراهيم بن محمد بن العباس التميمي المتوفى سنة ٣٧٨هـ أحد المحدثين الثقات[٧].

وأبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن نصر التميمي الذي روى عنه أبو نصر الإسماعيلي[٨].

---

(١) تاريخ جرجان، الترجمة ١٢٧.
(٢) تاريخ جرجان، الترجمة ٧٩٥ و١١٥٠.
(٣) تاريخ جرجان، الترجمة ٨٠٩ و١٠٦٨.
(٤) تاريخ جرجان، الترجمة ١٤٨.
(٥) تاريخ جرجان، الترجمة ٧٤٢.
(٦) تاريخ جرجان، الترجمة ٣٥.
(٧) تاريخ جرجان، الترجمة ٩١.
(٨) تاريخ جرجان، الترجمة ٤٦٥.

وأبو حفص عمرو بن عبد الله بن عمرو التميمي الجرجاني البكرآبادي الراوي عن أبي العباس الأصم وغيره[1].

وأبو نعيم الفضل بن عبد الله بن مخلد بن ربيعة التميمي الجرجاني القاضي الصدوق الجليل المتوفى سنة ٢٩٣هـ[2]. وابنه أبو ذر محمد بن الفضل بن عبد الله بن مخلد بن ربيعة الفقيه، كان رئيس جرجان في زمانه، وكان له أفضال وعطاء، وداره مجمع الفضلاء والعلماء. وكان قد رحل إلى الشام ومصر، والثغور، والعراق، وكتب الحديث الكثير، وتفقه بمذهب الشافعي، وتوفي سنة ٣٢٤هـ[3] وأخوه أبو عمارة محمد بن الفضل، وكانت داره بسكته المعروفة به، سكة أبي عمارة، توفي سنة ٣٣٠هـ[4].

وأبو عمرو محمد بن العباس بن الفضل بن محمد التميمي الجرجاني، روى عنه أبو نصر الإسماعيلي[5].

وأبو يوسف يعقوب بن القاسم بن محمد التميمي المعروف بالثومي، كان يملي في مسجد الشيخ أبي بكر الإسماعيلي في حياته سنة ٣٦٨هـ، «وهو الذي دعا الجيل إلى الإسلام وأسلموا على يده، وكل من هو من الجيل على طريقة السنة هم مواليه»[6].

ومن بني دارم من تميم: أبو طيبة عيسى بن سليمان بن دينار الجرجاني الدارمي، قال حمزة بن يوسف السهمي: «كان من العلماء والزهاد... ومسجده

---

(١) تاريخ جرجان، الترجمة ٥٨١.

(٢) تاريخ جرجان، الترجمة ٦٠٠.

(٣) تاريخ جرجان، الترجمة ٧٣٩.

(٤) تاريخ جرجان، الترجمة ٧٤٠.

(٥) تاريخ جرجان، الترجمة ٨٣٦.

(٦) تاريخ جرجان، الترجمة ٩٩٤.

داخل القصبة في سكة تعرف بعبد الواسع بن أبي طيبة ابنه، وداره كانت بجنب المسجد، وكان له نعمة ظاهرة من الضياع والعقار، وله أوقاف تعرف به إلى اليوم على أولاده وأولاد أولاده وأقربائه، وتوفي سنة ١٥٣هـ[١]. وأبناؤه: عبد الواسع بن أبي طيبة عيسى[٢]، وأحمد بن أبي طيبة قاضي جرجان أيام المأمون، وتوفي سنة ٢٠٣هـ[٣]، ونوح بن أبي طيبة عيسى الذي أورد السهمي شيئًا من شعره[٤].

ومن القبائل العربية المضرية التي استوطنت جرجان قبيلة سُلْيم، وهو سليم بن منصور بن عكرمة من قيس عيلان. وقد ظهر منهم في هذه المدينة محدثون عنوا بالعلم، منهم: إبراهيم بن محمد السلمي الجرجاني الذي روى سنة ١٩٩هـ عن يحيى بن سعيد القطان[٥]، وعبد السلام بن عبد الواحد بن بكير بن جعفر السلمي الواعظ بمسجده بسكة القصاصين[٦]، وعيسى بن محمد بن بكير السلمي الجرجاني[٧]، ومحمد بن روح بن نصر، أبو أحمد السلمي شيخ أبي أحمد بن عدي[٨]، ومحمد بن أحمد بن حكيم بن كثير السلمي البغدادي الذي استوطن جرجان وسمع منه الإمام أبو بكر الإسماعيلي سنة ٢٩١هـ[٩]، وأحمد بن محمد بن سليمان السلمي الإسترابادي المعروف

---

(١) تاريخ جرجان، الترجمة ٤٩٢.

(٢) تاريخ جرجان، الترجمة ٣٩٢.

(٣) تاريخ جرجان، الترجمة ١.

(٤) تاريخ جرجان، الترجمة ٩٥٩.

(٥) تاريخ جرجان، الترجمة ١٣٠.

(٦) تاريخ جرجان، الترجمة ٤٢٦.

(٧) تاريخ جرجان، الترجمة ٤٩٤.

(٨) تاريخ جرجان، الترجمة ٦٧٥.

(٩) تاريخ جرجان، الترجمة ٦٨٤.

بابن أبي أيوب[1]، ويوسف بن الحاج السلمي[2]، وابنه يعقوب بن يوسف بن الحجاج المحتسب الإسترابادي[3].

وقبيلة باهلة التي منها قاضي جرجان أبو سعيد عفان بن سيار الباهلي الذي ولاه المأمون القضاء بعد أحمد بن أبي طيبة، وتوفي سنة ١٨١هـ[4]. وأبو حنيفة جعفر بن أحمد بن بهرام الباهلي الإسترابادي، أحد الفقهاء الأحناف وإليه الفتوى بإستراباد[5].

وقبيلة ثقيف، ومنها أبو علي الحسن بن أحمد بن يحيى بن المغيرة الثقفي الجرجاني المتوفى سنة ٣٧٠هـ[6]، وابنه أبو الغيث محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن المغيرة الثقفي المتوفى سنة ٣٨٩هـ[7]، ومنهم عبد الرحمن بن عثمان الثقفي أبو علي الجرجاني[8].

ومن بني عامر، بطن من قيس عيلان: أبو عبد الله محمد بن عمر بن العلاء بن عمر، كان من رؤساء أهل جرجان، وله أخ يقال له العلاء بن عمر، توفي أبو عبد الله سنة ٢٩٣هـ، وهو ممن روى عنه أبو بكر الإسماعيلي وأبو أحمد بن عدي الحافظ[9].

ومن بكر بن وائل، ثم من بني عجل: أبو صالح شعيب بن إبراهيم

---

(١) تاريخ جرجان، الترجمة ١٠٤٠.
(٢) تاريخ جرجان، الترجمة ١١٧٢.
(٣) تاريخ جرجان، الترجمة ١١٧٧.
(٤) تاريخ جرجان، الترجمة ٤٧٨.
(٥) تاريخ جرجان، الترجمة ١٠٨٣.
(٦) تاريخ جرجان، الترجمة ٢٥٢.
(٧) تاريخ جرجان، الترجمة ٩٠٢.
(٨) تاريخ جرجان، الترجمة ٤١٣.
(٩) تاريخ جرجان، الترجمة ٦٤٩.

العجلي الجرجاني[1]، ومحمد بن أحمد بن سويد العجلي الجرجاني، روى عنه أسهم بن إبراهيم عم حمزة بن يوسف السهمي[2].

ومنهم أبو بكر محمد بن زياد بن معروف الرازي الأصل، سكن جرجان، وكان بها رئيسًا، وروى عن إسحاق بن سليمان وعبد الرحمن الدشتكي[3]. وخلّف ولدين من أهل العلم هما: معروف بن محمد بن زياد بن معروف المتوفى سنة ٣١٨هـ، وقد روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو بكر الإسماعيلي[4]، والآخر هو أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن زياد بن معروف العجلي الجرجاني[5] الذي أنجب ابنة محدّثة هي زينب بنت عبد الرحمن العجلية التي حدثت بجرجان سنة ٣٤٧هـ[6].

ومن بني شيبان: الحسن بن حاتم بن سهل بن حماد بن كثير بن يزيد بن مزيد الشيباني الإسترابادي[7]، ومحمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الملك الشيباني، أبو أحمد الإسترابادي[8]، وأبو الحسن محمد بن محمد بن جعفر السراج الشيباني المتوفى سنة ٣٦٤هـ، وقد روى عنه أبو سعد الماليني وجماعة من أهل جرجان[9].

ومن ربيعة بن نزار: أبو يعلى عبيد الله بن محمد بن عيسى الربعي

---

(١) تاريخ جرجان، الترجمة ٣٩٦.
(٢) تاريخ جرجان، الترجمة ٨٤٧.
(٣) تاريخ جرجان، الترجمة ٦٣٩.
(٤) تاريخ جرجان، الترجمة ٩٤٢.
(٥) تاريخ جرجان، الترجمة ٤١٩.
(٦) تاريخ جرجان، الترجمة ١٠٣٠.
(٧) تاريخ جرجان، الترجمة ٢٥٣.
(٨) تاريخ جرجان، الترجمة ٧٠٧.
(٩) تاريخ جرجان، الترجمة ٧٧٥.

الإسترابادي، روى عن ابن ماجة[1]، وعمار بن رجاء بن سعد التَّغْلبي الإسترابادي مصنف «المسند» المتوفى سنة ٢٦٨هـ[2]. وأبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن الغطريف بن الجهم الرباطي الجرجاني المتوفى سنة ٣٧٧هـ مصنف «الصحيح المسند» على كتاب البخاري، وجمع الأبواب، روى عنه أبو بكر الإسماعيلي، ونسبه عبديًا مرةً، وعبقسيًا أخرى[3].

ونزلت الأنصار بجرجان واستوطنوها منذ الفتح، وكانت بجرجان سكة معروفة بهم تعرف بسكة الأنصار بوسط السوق، وظهر منهم عدد من حملة العلم، منهم:

أبو عمرو ثابت بن علي بن أحمد بن ثابت بن سعيد بن عبد الرحمن الأنصاري الجرجاني، روى عن محمد بن إبراهيم الشافعي ودعلج، وكتب عنه جماعة[4].

وأبو القاسم عبيد الله بن يعقوب بن يوسف الأنصاري، حَدّث سنة ٣٢٩هـ[5].

وأبو زرعة محمد بن عبد الوهاب بن هشام بن الوليد الأنصاري الفقيه الحافظ الجرجاني صاحب المسجد المعروف به. ذكر أبو بكر الإسماعيلي أنه كان فقيهًا حافظًا، وقد حدث عنه هو، وأبو أحمد بن عدي، وابن أبي عمران الجرجاني وغيرهم، وتوفي سنة ٣٠٤هـ، وله وقوف بجرجان[6].

---

(١) تاريخ جرجان، الترجمة ٤٦٠.

(٢) تاريخ جرجان، الترجمة ٤٨٢.

(٣) تاريخ جرجان، الترجمة ٧٧٩، وهي نسبه لعبد القيس من ربيعة بن نزار.

(٤) تاريخ جرجان، الترجمة ٢١٩.

(٥) تاريخ جرجان، الترجمة ٤٥٩.

(٦) تاريخ جرجان، الترجمة ٦٤٦.

ولا بد لنا ونحن نتكلم على جرجان أن نشير إلى البيت العلمي الرفيع العماد، هو البيت الإسماعيلي الذي نعتقد، كما يظهر من سلسلة آبائهم، أنهم من أصول عربية وإن لم يصرحوا بذلك، ومهما يكن فإن مؤلفاتهم ولغتهم كانت عربية، فإن لم يكونوا عربًا أرومة، فهم بلا شك مستعربون. وعميد هذا البيت هو الإمام الجهبذ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس[1] المتوفى سنة ٣٧١هـ. ولد هذا العالم الجليل سنة ٢٧١هـ، وبدأ السماع سنة ٢٨٩هـ وبدأ الرحلة في طلب العلم سنة ٢٩٤هـ، وخرج إلى بغداد، معدن العلماء يومئذ، سنة ٢٩٦هـ. وسمع في رحلاته من الجم الغفير، وتميّز في فقه الإمام الشافعي وبرع، وحَدّث، وسمع منه كبار الحفاظ، وأثنوا عليه الثناء العاطر، وصَنّف التصانيف النافعة الماتعة، منها مستخرجه على صحيح البخاري، وقال الذهبي: «رأيت له مجلدًا من مسند كبير إلى الغاية من حساب مئة مجلد أو أكثر، فإن هذا المجلد فيه بعض مسند عمر يدل على إمامته»[2].

وقد أنجب هذا العالم ولدين عالمين هما: أبو نصر محمد بن أحمد الإسماعيلي الذي ترأس في حياة والده وبعد وفاته إلى أن توفي سنة ٤٠٥هـ، وكان له الجاه العظيم والقبول عند الخاص والعام في كثير من البلدان[3] والآخر هو أبو سعد إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي المتوفى سنة ٣٩٦هـ الذي كان شيخ الشافعية بجرجان، وكان مقدمًا في الفقه والعربية، كثير التصانيف، صنّف في أصول الفقه كتابًا كبيرًا، وتخرج على يده جماعة، مع الورع الثخين والمجاهدة والنصح للإسلام والسخاء وحسن الخلق[4].

---

(١) ذكر السمعاني وغيره أنه ليس بالعباس بن مرداس السُّلمي، فالله أعلم.

(٢) تاريخ جرجان، الترجمة ٩٨، وتاريخ الإسلام ٨/ ٣٥٣.

(٣) تاريخ جرجان، الترجمة ٨٨٣.

(٤) تاريخ جرجان، الترجمة ١٧٠، وتاريخ الإسلام ٨/ ٧٦٣.

وخلف أبو سعد خمسة من العلماء هم: أبو معمر المفضل الذي حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين فقط، واعتنى به والده، حتى صارت الفتيا إليه بعد وفاة والده، وتوفي سنة ٤٣١هـ، قال الذهبي: «مفتي جرجان ورئيسها وفاضلها ومسندها وعالمها وابن عالمها»[١].

والثاني هو أبو العلاء السري بن إسماعيل المتوفى سنة ٤٣٠هـ كان فقيهًا أديبًا عالمًا[٢].

والثالث أبو الفضل مسعدة بن إسماعيل المتوفى سنة ٤٤٣هـ. سمع أباه وعمه أبا نصر، وأملى الكثير[٣]، وخلف عالمًا هو أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة.

والرابع هو أبو سعيد سعد بن إسماعيل، سمع بمكة، وبغداد، والكوفة، وعكبرا، وهمذان، والري من جميع المشايخ الذين سمع منهم أبو معمر وأبو العلاء[٤].

والخامس هو أبو الحسن مبشر بن إسماعيل، سمع من الشيوخ الذين سمع منهم أخوه أبو الفضل[٥]، وعرف ابنه أبو نصر أحمد بن مبشر بن إسماعيل[٦].

---

(١) تاريخ جرجان، الترجمة ٩٢٧، وتاريخ الإسلام ٩/ ٥١٤.
(٢) تاريخ جرجان، الترجمة ٣٦٠، وتاريخ الإسلام ٩/ ٤٧٦.
(٣) تاريخ جرجان، الترجمة ٩٢٨، وتاريخ الإسلام ٩/ ٦٥٠.
(٤) تاريخ جرجان، الترجمة ٣٦١.
(٥) تاريخ جرجان، الترجمة ٩٢٩.
(٦) ينظر: التحبير للسمعاني ١/ ٥٣١.

الري:

تقع مدينة الري في الطرف الشمالي الشرقي من إقليم الجبال، وهي مدينة قديمة لكنها اندثرت عند الفتح الإسلامي، وأما الري المشهورة فهي التي بناها المهدي، قال جعفر بن محمد الرازي: لما قدم المهدي الري في خلافة المنصور بنى مدينة الري التي بها الناس اليوم، وجعل حولها خندقًا وبنى فيها مسجدًا جامعًا، وجرى ذلك على يد عمار بن أبي الخصيب، وكتب اسمه على حائطها، وتم عملها سنة ١٥٨ وجعل لها فصيلًا فارقين آجر، والفارقين: الخندق، وسماها المحمدية[١].

وقد نمت هذه المدينة نموًا كبيرًا بحيث ذكر ابن حوقل في القرن الرابع الهجري أن ليس بعد بغداد مدينة أعمر من الري إلا أنّ نيسابور أكبر منها عرصة وأفسح رقعة[٢]، لكنها تدهورت في القرون المتأخرة من تاريخ الدولة العباسية بسبب النزاعات المذهبية، فقد مر ياقوت الحموي بها سنة ٦١٧هـ وهو منهزم من التتر فوجد أن أكثرها قد خرب، مع قوله: إنها كانت مدينة عظيمة[٣]. وقد اندثرت هذه المدينة اليوم وقامت مقامها طهران، التي كانت قرية من قراها[٤].

وقال أبو سعد السمعاني في «الرازي» من الأنساب: «خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين في كل فن قديمًا وحديثًا، وأقمتُ بها قريبًا من أربعين يومًا في انصرافي من العراق، وكتبت بها عن جماعة من الرازية تقرب من الثلاثين نفسًا»[٥].

---

(١) معجم البلدان ٣/ ١١٨، وبلدان الخلافة الشرقية ١/ ٢٤٩.

(٢) صورة الأرض ٢/ ٣٧١.

(٣) معجم البلدان ٣/ ١١٧.

(٤) معجم البلدان ٤/ ٥١.

(٥) الأنساب ٦/ ٣٣.

والحق أنَّ كتب التراجم تزخر بالعلماء الذين أخرجتهم هذه المدينة، من قراء، وفقهاء أحناف وشافعية، وقضاة، ووعاظ، وأطباء، وصوفية، ومتكلمين، فضلًا عن كبار المحدثين وعلماء الحديث ونقاده ممن أسهموا إسهامًا متميزًا في الحضارة العربية الإسلامية، وقد دوّنوا مؤلفاتهم جميعها باللغة العربية، لغة الثقافة والدين السائدة في هذه البلاد يومئذٍ.

فمن قرائها المعروفين نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي المقرئ النحوي، أبو المنذر صاحب الكسائي المتوفى في حدود الأربعين ومئتين، قال الذهبي: «كان من الأئمة الحذاق، لا سيما في رسم المصحف، وله فيه مصنف»[1].

ومنهم الفضل بن شاذان، أبو العباس الرازي المقرئ شيخ الإقراء في زمانه بالري. قرأ على أحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، وروى عنه أبو حاتم الرازي مع تقدمه وابنه عبد الرحمن، وعدد من الرازيين. قال أبو عمرو الداني: «لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن اضطلاعه»[2].

وابنه العباس بن الفضل بن شاذان المقرئ المتوفى سنة ٣١١هـ، قال الذهبي: «إمام محقق مجوّد، كان يقرئ مع والده بالري»[3]، وكانت عنده رواية الكسائي عن أحمد بن أبي سريج. وقد مرّ بقزوين غازيًا فحدث بها سنة ٣١٠هـ، وذكر الخليلي في «شيوخ أبي الحسن القطان» أنه مات بالري سنة ٣١١هـ[4].

وأحمد بن أبي سُرَيْج عمر بن الصبّاح، أبو جعفر الرازي المتوفى سنة بضع وأربعين ومئتين، من أصحاب الكسائي أيضًا[5].

---

(١) معرفة القراء الكبار ١/ ٢١٣، وانظر: إنباه الرواة ٣/ ٣٤٧، وغاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٩٧.

(٢) الجرح والتعديل ٧/ ١٦٣، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٤-٢٣٥، وغاية النهاية ٢/ ١٠.

(٣) معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٦.

(٤) تاريخ الإسلام ٧/ ١٥٥.

(٥) وفيات الأعيان ١/ ٦٦، وتهذيب الكمال ١/ ٣٠٨، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥٥٢.

والحافظ المحدّث الثقة المُعَمَّر أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضُّريس البجلي الرازي صاحب كتاب «فضائل القرآن» والمتوفى بالري سنة ٢٩٤هـ[١].

ومن الفقهاء الأحناف الذين أنجبتهم الري هشام بن عبيد الله الرازي المتوفى سنة ٢٢١هـ، وهو من كبار الفقهاء بحيث أنَّ فقيه العراق محمد بن الحسن الشيباني لما قدم الري نزل عنده وتوفي بداره، ودفن في مقبرتهم[٢].

ومنهم أبو سهل موسى بن نصر الرازي من أصحاب محمد بن الحسن الشيباني أيضًا، ذكره أبو إسحاق الشيرازي في طبقاته[٣]، ومن تلامذته الرازيين أبو علي الدقاق الرازي صاحب كتاب «الحيض»[٤].

وعُتَيْق[٥]، القاضي أبو طاهر سعيد الرازي، كان من كبار الحنفية المشهورين[٦].

ومنهم الحافظ إسماعيل بن علي بن الحُسين بن زنجوية، أبو سعد ابن السمان الرازي الحنفي المعتزلي المتوفى سنة ٤٤٥هـ. كان إمامًا في القراءات والحديث والشروط، عالمًا بفقه أبي حنيفة وبالخلاف بين أبي حنيفة والشافعي، ويفقه الزيدية، وله كتاب «الموافقة بين أهل البيت والصحابة»، ودفن بقرب الفقيه محمد بن الحسن الشيباني[٧].

---

(١) الجرح والتعديل ٧/ ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٩، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٣٤.

(٢) الجرح والتعديل ٩/ ٦٧، وتاريخ الإسلام ٥/ ٧١٩، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٤٦، وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٧، والجواهر المضية ٢/ ٢٠٥.

(٣) طبقات الفقهاء، ص١٣٩، والجواهر المضية ٢/ ١٨٨.

(٤) طبقات الفقهاء للشيرازي، ص١٤١، والجواهر المضية ٢/ ٢٥٩.

(٥) قيده القرشي بضم العين.

(٦) الجواهر المضية ١/ ٣٤٣.

(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر ٩/ ٢٢، وتاريخ الإسلام ٩/ ٦٦٧-٦٦٩، والجواهر المضية ١/ ١٥٦-١٥٧.

وذكر السمعاني في معجم شيوخه ابن أخيه أبا سعد يحيى بن طاهر بن الحسين بن علي السمان الرازي فقال: «من أهل الري، شيخ سديد السيرة... سمع عمه إمام المعتزلة أبا سعد إسماعيل... كتبت عنه بالري... وكانت ولادته في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وأربع مئة بالري، وتوفي بها بعد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، فإني كتبتُ عنه في شهر ربيع الآخر»[(١)].

ومنهم: أبو ثابت مسعود بن عبد العزيز ابن السماك الرازي الفقيه المتوفى سنة ٤٨٥هـ[(٢)].

وأبو نصر حامد بن محمود بن علي بن عبد الصمد الرازي، ذكره أبو سعد السمعاني في معجم شيوخه وقال: «من أهل الري، فقيه فاضل مناظر، حسن السيرة، جميل الأمر، متودد... وبرع في الفقه... كتبت عنه يسيرًا»[(٣)]، وذكره القرشي نقلًا من معجم شيوخ السمعاني[(٤)].

ومن فقهاء الشافعية العلامة أبو الحسن علي بن عمر بن العباس الرازي المتوفى سنة ٣٩٧هـ. كان إمامًا في فقه الشافعي[(٥)].

والإمام أبو الحسين أحمد بن الحُسين الفَنّاكي الرازي، المولود بها، والمتفقه على أبي حامد الإسفراييني وغيره، والمتوفى سنة ٤٤٨هـ عن نيّف وتسعين سنة، وهو صاحب كتاب «المناقضات»[(٦)].

والصدر الفقيه العلامة عماد الدين أبو عبد الله محمد ابن العلامة أبي

---

(١) المنتخب من معجم الشيوخ ١٨٣٧-١٨٣٨، ونقله عنه القرشي في الجواهر المضية ٢/ ٢١٤.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٥٢، والجواهر المضية ٢/ ١٧٠.

(٣) المنتخب من معجم الشيوخ ٧٣٨، وذكر أنه ولد سنة نيف وتسعين وأربع مئة.

(٤) الجواهر المضية ١/ ١٨٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦١-٦٢، والعبر ٣/ ٦٤.

(٦) تاريخ الإسلام ٩/ ٧٠٣، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/ ١٦-١٧.

سعد عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم الوزان التيمي مصنف «شرح الوجيز» المتوفى بالري في ربيع الآخر سنة ٥٩٨هـ[(١)].

ومن قضاتها أبو زكريا يحيى بن الضريس بن يسار البجلي الرازي المتوفى سنة ٢٠٣هـ، جد محمد بن أيوب صاحب «فضائل القرآن» والمتقدمة ترجمته قبل قليل، قال الذهبي: «وكان من بحور العلم»[(٢)].

ومن زهادها المشهورين الإمام العارف شيخ الصوفية أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي المتوفى سنة ٣٠٤هـ، قال السلمي: «شيخ الري والجبال في وقته، كان أوحد في طريقته في إسقاط الجاه وترك التصنّع واستعمال الإخلاص»[(٣)]، وقال القشيري: «كان نسيج وحده في إسقاط التصنّع، يقال: إنه كتب إلى الجنيد: لا أذاقك الله طعم نفسك، فإنك إن ذقتها لا تذوق بعدها خيرًا»[(٤)].

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي الصوفي المتوفى سنة ٣٧٠هـ، قال الذهبي: «له اعتناء زائد بعبارات القوم، وجمع منها الكثير، ولقي الكبار، وله جلالة وافرة بين الصوفية»[(٥)].

وأخرجت الري من علماء الكلام الإمام الجليل ضياء الدين أبا القاسم عمر بن الحسين بن الحسن القرشي التيمي البكري، والد الإمام فخر الدين

---

(١) تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٤٣٢ وتوهم في تاريخ وفاته فذكر أنه توفي سنة ٥٩٧، والصواب ما ذكرنا، قيده المنذري باليوم والشهر والسنة ١/ الترجمة ٦٦٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٢١٠، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٥٥، والعبر ٤/ ٣٠٥، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٢، وطبقات السبكي ٦/ ١٢٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٩٩، وترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٨٠، والجرح والتعديل ٩/ ١٥٨، وتهذيب الكمال ٣١/ ٣٨٣، وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٢٢.

(٣) طبقات الصوفية ١٨٥.

(٤) نقله الذهبي في تاريخ الإسلام ٧/ ٨٤، وهو في الرسالة ١/ ١٥٨. وانظر: حلية الأولياء ١٠/ ٢٣٨، والمنتظم ٦/ ١٤١، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٤٨-٢٥١.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٦٤.

الرازي، قال تاج الدين السبكي: «كان أحد أئمة الإسلام، مقدّمًا في علم الكلام، له فيه كتاب «غاية المرام» في مجلدين، وقفتُ عليه، وهو من أنفس كتب السّنة وأسدها تحقيقًا»، وذكر أنه أخذ علم الكلام عن أبي القاسم الأنصاري تلميذ إمام الحرمين[1].

وابنه العلامة الكبير ذو الفنون فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتكلّم الأصولي المفسر، كبير الأذكياء والحكماء والمصنفين. ولد سنة ٥٤٤هـ واشتغل على والده ضياء الدين خطيب الري، وانتشرت تواليفه في البلاد شرقًا وغربًا. وكان يتوقّد ذكاءً، قال ابن خلكان: «فريد عصره ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل... وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد إليه الرحال من الأقطار»[2].

أما المحدّثون فهم كثرة كاثرة نذكر المتميزين منهم ممن كان لهم القدح المعلى في الرواية والدراية، ونبدأ بذكر أبي جعفر الرازي، عيسى بن ماهان، عالم الري ومحدثه، فهو وإن ولد بالبصرة، لكنه عاش في الري فنسب إليها. ولد في حدود سنة ٩٠هـ في حياة بقايا الصحابة، وانتمى إلى بني تميم ولاءً، وتوفي في حدود سنة ١٦٠هـ[3].

والإمام الثقة أبو عبد الرحمن حكّام بن سَلْم الكِناني الرازي المتوفى سنة ١٩٠هـ، كان من نبلاء العلماء، وثقه الأئمة يحيى بن معين، وابن سعد، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، ويعقوب بن سفيان، وأبو حاتم الرازي وغيرهم[4].

---

(١) طبقات الشافعية ٧/ ٢٤٢.

(٢) وفيات الأعيان ٤/٢٤٩-٢٥١. وترجمته مستوفاة في تاريخ الإسلام للذهبي ١٣/ ١٣٧-١٤٥، واستوفينا مصادر ترجمته في تعليقنا على التكملة للمنذري ٢/ الترجمة ١١٢١، وتعليقنا على سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠٠.

(٣) تهذيب الكمال ٣٣/ ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٤٦.

(٤) تهذيب الكمال ٧/ ٨٣، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٨٨.

والإمام الكبير الحافظ أبو عمرو سهل بن زنجلة الرازي الخياط المولود سنة بضع وستين ومئة والمتوفى سنة ٢٣٨هـ؛ حَدّث عنه الأئمة أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وابن الجنيد، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، وعلي بن سعيد بن بشر الرازي، ويوسف بن عاصم الرازي، وغيرهم من كبار المحدثين وثقاتهم. وحَدّث ببغداد بعد الثلاثين ومئتين، وجمع وصنّف وعمل «المسند الكبير»[(١)].

والحافظ الكبير المجوّد أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الفرَّاء التميمي الرازي المتوفى في حدود سنة ٢٣٠هـ، وهو شيخ البخاري ومسلم وأبي داود وأبي زرعة الرازي، وأبي حاتم الرازي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهم من كبار الحفاظ الثقات المتقنين، ذكر أبو زرعة الرازي أنه كتب عنه مئة ألف حديث، وله تصانيف[(٢)].

والحافظ الثقة الجَوّال أبو جعفر الرازي محمد بن مهران الجَمّال المتوفى سنة ٢٣٩هـ شيخ البخاري ومسلم في صحيحيهما[(٣)].

والعلامة الحافظ الكبير محمد بن حميد بن حيّان التميمي، أبو عبد الله الرازي المتوفى سنة ٢٤٨هـ، وهو وإن كان فيه ضعف لكنه من بنادرة الحديث، قال أبو زرعة الرازي: «مَن فاته محمد بن حميد يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث»، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يقول: «لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد حيًّا»، وقد سمع منه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم وحدثوا عنه. وقد أكثر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري من الرواية عنه[(٤)].

---

(١) الجرح والتعديل ٤/ ١٩٨، وتاريخ الخطيب ١٠/ ١٦٩، وتهذيب الكمال ١٢/ ١٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٩٢.

(٢) تاريخ البخاري الكبير ١/ ٣٢٧، والجرح والتعديل ٢/ ١٣٧، وتهذيب الكمال ٢/ ٢١٩، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٤٠، والمقصود: مئة ألف طريق، فمثل هذا لا يوجد في المتون.

(٣) تاريخ البخاري الكبير ١/ ٢٤٥، وتهذيب الكمال ٢٦/ ٥١٩، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٤٣.

(٤) تنظر ترجمته وأخباره في: تاريخ الخطيب ٣/ ٦٠-٦٧، وتهذيب الكمال ٢٥/ ٩٧-١٠٨، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥٠٣-٥٠٦، وفيها مزيد مصادر عنه.

والإمام المحدّث الرحّال الثقة أبو عبد الله محمد بن حماد الرازي الطِّهْراني، وطهران يومئذٍ من قرى الري، قال أبو سعيد بن يونس: كان من أهل الرحلة في طلب الحديث، قَدِمَ مصر، وحَدّث بها عن عبد الرزاق وغيره. وكان ثقة، صاحب حديث يفهم، وخرج عن مصر، وكانت وفاته بعسقلان سنة إحدى وسبعين ومئتين[١]. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: «سمعت منه مع أبي بالري وببغداد وبالإسكندرية، وهو صدوق ثقة»[٢]، ووثقه ابن خراش، والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات[٣].

ومن أئمة الحديث في الدنيا الإمام الحافظ المجوّد محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله المعروف بابن وارة الرازي المولود سنة ١٩٠هـ تقريبًا والمتوفى سنة ٢٧٠هـ، قال أبو جعفر الطحاوي: «ثلاثة من علماء الزمان بالحديث اتفقوا بالري، لم يكن في الأرض مثلهم في وقتهم»، فذكر ابن وارة وأبا حاتم وأبا زرعة. وكان أبو زرعة لا يقوم لأحد، ولا يُجْلِس أحدًا في مكانه إلا ابن وارة. وذكر ابن أبي حاتم أن أبا زرعة كان يجله ويحترمه. وقال أبو العباس ابن عقدة الكوفي، عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: كان محمد بن مسلم من أهل هذا الشأن المتقنين الأمناء، وقال: كنت ليلةً عند محمد بن مسلم فذكر أبا إسحاق السبيعي، فذكر شيوخه، وذكر في طلق واحدٍ سبعين ومئتي رجل، كان غايةً شيئًا عجبًا[٤].

ثم الإمام سيّد الحفاظ أبو زُرعة عُبيد الله بن عبد الكريم الرازي، الإمام الحافظ الربّاني المتقن المكثر. ولد سنة مئتين وتوفي سنة ٢٦٤هـ. طلب

---

(١) ذكر ذلك في تاريخ الغرباء الذين دخلوا مصر، ونقله المزي في تهذيب الكمال ٢٥/ ٩١.

(٢) الجرح والتعديل ٧/ ٢٤٠.

(٣) تاريخ الخطيب ٣/ ٧٩، وثقات ابن حبان ٩/ ١٢٩، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٢٨.

(٤) الجرح والتعديل ٨/ ٧٩-٨٠، وتاريخ الخطيب ٤/ ٤١٨، والمنتظم ٥/ ٥٥، وتهذيب الكمال ٢٦/ ٤٤٤، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٨.

الحديث وهو حَدَث، وارتحل إلى الحجاز والشام ومصر والعراق والجزيرة وخراسان، وكتب ما لا يوصف كثرة، وكان آية من آيات الله في الحفظ والمعرفة والنقد الحديثي بحيث قال الإمام إسحاق بن راهوية: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي فليس له أصل.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: لما ورد علينا أبو زرعة نزل عندنا، فقال لي أبي: يا بُني قد اعتضتُ بنوافلي مذاكرة هذا الشيخ.

وقال عبد الله: ذاكرتُ أبي ليلةً الحفّاظ، فقال: يا بُني، قد كان الحفظ عندنا، ثم تحوّل إلى خراسان، إلى هؤلاء الشباب الأربعة. قلت: مَن هم؟ قال: أبو زرعة ذاك الرازي، ومحمد بن إسماعيل ذاك البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي، والحسن بن شجاع ذاك البلخي.

وقال فضلك الرازي: دخلتُ على الربيع بمصر، فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل الري، أصلحك الله، من بعض شاكردي[١] أبي زرعة، فقال: تركتَ أبا زرعة وجئتني؟! إن أبا زرعة آية، وإنّ الله إذا جعل إنسانًا آية أبان من شكله حتى لا يكون له ثان[٢].

وأما رفيقه ومحدّث الري، بل محدّث العصر أبو حاتم الرازي، فهو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظلي الغطفاني، من تميم بن حنظلة بن يربوع، بحر من بحور العلم، طوّف البلاد شرقًا وغربًا، وجمع وصنّف، وجَرَح وعدّل، وصَحّح وعلّل. ولد سنة ١٩٥هـ، وأول كتابته للحديث كان

---

(١) شاكردي: تلاميذ.

(٢) إن أفضل ترجمة لأبي زرعة هي تلك التي كتبها عبد الرحمن بن أبي حاتم في تقدمة الجرح والتعديل ٣٢٨-٣٤٩ وأفاد منها الخطيب في تاريخ مدينة السلام ١٢/ ٣٣-٤٧، وعلى ترجمة الخطيب اعتمد السمعاني وابن الجوزي وابن عساكر، والمزي والذهبي في كتبهم فانظر تهذيب الكمال وتعليقنا عليه ١٩/ ٨٩، والسير ١٣/ ٦٥.

في سنة ٢٠٩هـ، وهو من نظراء الإمام البخاري ومن طبقته، ولكنه عاش بعده أزيد من عشرين سنة حيث توفي سنة ٢٧٧هـ.

رحل في طلب الحديث، وهو في الثامنة عشرة من عمره، فأقام في رحلته الأولى سبع سنين، قال: أحصيت ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ، ثم تركت العدد بعد ذلك، وخرجتُ من البحرين إلى مصر ماشيًا، ثم إلى الرملة ماشيًا، ثم إلى دمشق، ثم أنطاكية وطرسوس، ثم رجعت إلى حمص، ثم إلى الرقة. وقال: خرجتُ من الري فدخلت الكوفة في رمضان سنة ثلاث عشرة. ثم رحل ثانية سنة ٢٤٢هـ وبقي في هذه الرحلة ثلاث سنوات. وحج أربع حجج، الأولى سنة ٢١٥هـ، والثانية سنة ٢٣٥هـ، والثالثة سنة ٢٤٢هـ، والرابعة سنة ٢٥٥هـ وفيها حج معه ابنه عبد الرحمن. وقد قاسى أبو حاتم في رحلاته من التعب والجوع ونفاذ النفقة الكثير، فمن ذلك أنه بقي في البصرة سنة ٢١٤هـ ثمانية أشهر، وكان في نفسه أن يقيم سنة، لكن نفقته انقطعت، فجعل يبيع ثياب بدنه شيئًا بعد شيء حتى بقي بلا نفقة، واستمر في الطواف مع صديق له إلى مشايخ الحديث ويسمع منهم، قال: «فانصرف رفيقي ورجعتُ إلى بيتٍ خال، فجعلتُ أشرب الماء من الجوع، ثم أصبحت من الغد، وغدا عليَّ رفيقي فجعلتُ أطوف معه في سماع الحديث على جوع شديد، فانصرف عني، وانصرفتُ جائعًا، فلما كان من الغد غدا عليَّ، فقال: مُر بنا إلى المشايخ. قلت: أنا ضعيف لا يمكنني، قال: ما ضعفك؟ قلت: لا أكتمك أمري قد مضى يومان ما طعمتُ فيهما شيئًا، فقال لي: قد بقي معي دينار فأنا أواسيك بنصفه، ونجعل النصف الآخر في الكراء، فخرجنا من البصرة وقبضتُ منه النصف دينار»[1]، وله من أمثال هذا كثير مما قاساه في رحلاته، مدوّن في ترجمته.

وقد تميّز أبو حاتم وأبو زرعة في التعمق بعلم علل الحديث، وهو من

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل، ص٣٦٣-٣٦٤.

أعلى المعارف الحديثية، يشهد على ذلك كتاب «علل الحديث» الذي جمعه ابنه عبد الرحمن من كلامهما[١].

وابنه العلامة الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أ بي حاتم الرازي، ولد سنة ٢٤٠ أو ٢٤١هـ، وسمع بالري، ثم رحل به أبوه سنة ٢٥٥هـ، فسمع الجم الغفير، ثم رحل بنفسه إلى الشام ومصر سنة ٢٦٢هـ، ثم رحل إلى أصبهان في سنة ٢٦٤هـ، ورزق علمًا كثيرًا، حتى قال الذهبي: «كان بحرًا لا تكدره الدلاء»[٢]، ورزق حُسْن التصنيف فصنف «المسند» في ألف جزء[٣]، وكتاب «الزهد»، وكتاب «الكُنى»، وكتاب «الفوائد الكبير»، وكتاب «فوائد أهل الري»، وكتاب «الجرح والتعديل»، وكتاب «العلل» المشهور.

وتوفي ابن أبي حاتم في محرم سنة ٣٢٧هـ بالري[٤].

ومن كبار حفاظ الحديث في الري الحافظ أبو مَعِين الحسين بن الحسن الرازي المتوفى سنة ٢٧٢هـ، وهو ممن روى عن يحيى بن معين أقواله في الجرح والتعديل[٥]. وكتب عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وقال: ما رأيتُ من أبي مَعِين إلا خيرًا[٦]، ووثقه الخليلي[٧].

---

(١) ترجمته وأخباره في كتاب ابنه تقدمة الجرح والتعديل، ص٣٤٩-٣٧٢، وتاريخ الخطيب ٢/ ٤١٤-٤٢٢، وتهذيب الكمال ٢٤/ ٣٨١-٣٩١، وتاريخ الإسلام ٦/ ٥٩٧-٦٠١، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٤٧-٢٦٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٤.

(٣) المقصود هنا هو الجزء الحديثي، وهو بحدود عشرين ورقة.

(٤) تنظر ترجمته وأخباره في: طبقات الحنابلة ٢/ ٥٥، وتاريخ الإسلام ٧/ ٥٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٣، وطبقات السبكي ٣/ ٣٢٤، ومقدمة كتابه «العلل».

(٥) ينظر كتابنا: موسوعة أقوال يحيى بن معين، التراجم: ٨٤، ٢٤٧، ٣٢٢، ٤٢٦، ٤٣٠، ٤٩١، ٥٢٥، ٥٤٥، ٥٦٢، ٧٩٠... إلخ.

(٦) الجرح والتعديل ٣/ ٥٠.

(٧) تاريخ الإسلام ٦/ ٥٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٥٤-١٥٥، وذكر الخليلي أنه توفي سنة ٢٧٦هـ.

والإمام الحافظ المصنّف الثقة أبو العباس أحمد بن محمد بن عاصم الرازي المتوفى سنة ٢٨٩هـ، وهو من أقران أبي عيسى الترمذي صاحب «الجامع». روى عنه ابن أبي حاتم، وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطّان، وأبو جعفر النفيلي، وغيرهم[١].

والإمام الحافظ المجوّد الرحّال الجوّال أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن خالد بن سويد الرازي الهِسِنْجاني[٢] المتوفى سنة ٣٠١هـ، راوي كتاب «الزهد» عن أحمد بن أبي الحواري، وروى عن أبي مصعب الزهري، وأبي بكر بن أبي شيبة. حدث عنه أبو جعفر العقيلي، وأبو بكر الإسماعيلي، والعباس بن الحسين الصفار خاتمة تلامذته، وآخرون. وكان ثقة مأمونًا صنَّف مسندًا في الحديث يزيد على مئة جزء[٣].

والإمام الحافظ البارع أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدَّولابي الرازي الوراق المتوفى سنة ٣١٠هـ، قال ابن خلكان: «كان عالمًا بالحديث والأخبار والتواريخ، سمع الحديث بالعراق والشام... وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم، واعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل وأخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة»[٤]. وهو صاحب كتاب «الكنى» المطبوع المنتشر المشهور[٥].

---

(١) تاريخ الإسلام ٦/ ٤٩٩-٥٠٠، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٧٥-٣٧٦.

(٢) منسوب إلى هسنجان من قرى الري.

(٣) ترجمته في: أنساب السمعاني ١٣/ ٤١٣، وتاريخ دمشق ٧/ ٢٨٢، ومعجم البلدان ٥/ ٤٠٦، وتاريخ الإسلام ٧/ ٣٠، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١١٥، والوافي بالوفيات ٦/ ١٧٢.

(٤) وفيات الأعيان ٤/ ٣٥٢.

(٥) ترجمته في: أنساب السمعاني ٥/ ٤١٣، والمنتظم ٦/ ١٦٩، وتاريخ الإسلام ٧/ ١٥٨، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٠٩، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٦.

والإمام الحافظ المفيد أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجُنيد البجلي الرازي المعروف قديمًا بابن الرستاقي المتوفى سنة ٣٤٧هـ. وهو والد تمام الرازي المحدث المشهور، طلب الحديث وأفنى عمره في الطلب، وجمع وصنّف وأرّخ، وأفاد رفاقه، وكان ثقة نبيلًا، حدث عنه ولده تمام وعقيل بن عبدان وأبو الحسن بن جهضم وغيرهم(١).

والشيخ أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب الفَنّاكي الرازي المتوفى سنة ٣٨٣هـ راوي «مسند» الحافظ محمد بن هارون الروياني عنه، وكان موصوفًا بالعدالة وحسن الديانة(٢).

والإمام الحافظ الرحّال الصدوق أبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحكم المعروف بالرازي الصغير المتوفى سنة ٣٧٥هـ. كان حافظًا متقنًا ثقة، رحل في طلب الحديث، وجالس الحفاظ، وجمع التراجم والأبواب، قدم العراق ودخل بغداد وهو ابن أربع عشرة سنة، ثم دخلها ثانية وحدّث بها، لذلك ذكره الخطيب في تاريخه(٣)، ولكثرة جولانه في البلدان كان يلقب بالجوّال(٤).

وشيخ أهل الري في زمانه الإمام المحدث الحافظ الواعظ أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الرازي الملقب بخاموش(٥) صاحب الرحلة الواسعة

---

(١) تاريخ دمشق ٥٣/ ٣٣٥، ومعجم البلدان ٣/ ١٢١، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٥٧، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١٧-١٨، ومرآة الجنان ٢/ ٢٥٦، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٠.

(٢) تاريخ الإسلام ٨/ ٥٤٣، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٣٠، والوافي بالوفيات ١١/ ١١١، والنجوم الزاهرة ٤/ ١٦٥.

(٣) تاريخ مدينة السلام ٥/ ١٧٤، وتنظر ترجمته في بغية الطلب ٢/ ٦٨٩ لأنه دخل حلب وحدث بها، وتاريخ الإسلام ٨/ ٤٠٩، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٩.

(٤) لسان الميزن ١/ ١٥٨.

(٥) خاموش، يعني: الصامت (أنساب السمعاني ٨/ ٢٦٢).

والشهرة العريضة. سمع أبا عبد الله بن مندة وطائفة بأصبهان، ومن أبي أحمد الفرضي وطبقته ببغداد، ومن علي بن محمد بن يعقوب وطبقته بالري، ومن أحمد بن محمد بن سليمان وغيره بنيسابور. ذكره الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين»، وقال: «الرازي حافظ واعظ مشهور بالطلب والجمع، جيّد الحفظ والضبط، ورد قزوين وسمع بها وسُمِعَ منه... وله مجموع في الحكايات مفيد»[1]، وبقي إلى سنة ٤٤٠هـ فقد ذكر في سند أنه سُمِعَ منه الحديث في ذي الحجة من سنة ٤٣٩هـ[2]. وكان خاموش هذا حنبليًا، مقدّم أهل السّنة والجماعة بالري في زمانه حكى شيخ الإسلام الحافظ الإمام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري (ت ٤٨١هـ): «وقع في نفسي أن أقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالري وألتقي به، وكان مقدم أهل السنة بالري، وذلك أنَّ السلطان محمود بن سبكتكين لما دخل الري وقتل بها الباطنية، منع سائر الفرق من الكلام على المنابر، غير أبي حاتم، وكان من دخل الري من سائر الفرق يعرض اعتقاده عليه، فإن رضيه أذن له في الكلام على الناس وإلا منعه» في حكاية طويلة[3].

ومن محدثي الري في المئتين الخامسة والسادسة: عبد الكريم بن إسحاق، أبو زرعة البزاز الرازي المتوفى سنة ٥٢٧هـ، ذكره أبو سعد السمعاني في «ذيل تاريخ مدينة السلام» وقال: قدم بغداد سنة إحدى وثمانين (وأربع مئة)... وكان صادقًا ثقة، حدثنا عنه جماعة وعاش سبعًا وثمانين سنة»[4].

وزيد بن علي بن منصور، أبو العلاء الراوندي الرازي المتوفى سنة ٥٣٠هـ من عدول الري، أجاز لأبي سعد السمعاني[5].

---

(١) التدوين ٢/ ١٥٦-١٥٧.

(٢) تاريخ الإسلام ٩/ ٥٨٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٢٥.

(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٩١.

(٤) تاريخ الإسلام ١١/ ٤٦٠.

(٥) التحبير ١/ ٢٩٠، وتاريخ الإسلام ١١/ ٥٠٣.

ومحمود بن محمد بن عبد الحميد بن أبي بكر، أبو القاسم بن أبي بكر الحدادي الرازي الواعظ المتوفى سنة ٥٤٢هـ، قال أبو سعد السمعاني: «لقيته بالري وكان نجاري المذهب[١]، لكنه كان لا يرى القدر، بل كان جيّد الاعتقاد في ذلك. توفي بالري، وله نحو من سبعين سنة، وقد دخل بغداد غير مرة»[٢].

وأبو سعد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحصيري الرازي الضرير المتوفى سنة ٥٠٦هـ، ذكره أبو سعد السمعاني في معجم شيوخه وقال: «فقيه، إمام، صالح، ديّن، حسن السيرة، مشتغل بما يعنيه، تفقه على الإمام أبي بكر محمد بن ثابت الخجندي بأصبهان، وتخرج عليه، ورجع إلى الري، وأضر على كبر السن، وهو على طريقة أهل العلم. سمع بالري... قرأت عليه كتاب «السنن» لأبي بكر محمد بن يزيد بن ماجة القزويني بروايته عن منصور المقوّمي... و«فضائل القرآن» لأبي عبيد القاسم بن سَلّام بروايته عن المقوّمي، وانتخبت عليه من شيوخه الأصبهانيين جزءًا» ثم ذكر مولده سنة ٤٦٢هـ بالري، ووفاته بها سنة ٥٠٦هـ[٣].

ويتعين علينا أن نشير إلى أنَّ هذه المدينة أنجبت واحدًا من عباقرة الطب في تاريخ المسلمين هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المتوفى سنة ٣١١هـ، وكان المسؤول عن بيمارستان الري، ثم انتقل إلى بغداد. وله من الكتب الطبية: كتاب «الحاوي» ثلاثون مجلدًا، وكتاب «الجامع»، وكتاب «الأعصاب»، وكتاب «المنصوري» صَنّفه للأمير منصور بن نوح الساماني[٤].

---

(١) النجارية: طائفة من المعتزلة.

(٢) يظهر أن السمعاني ذكره في ذيل تاريخ مدينة السلام، ونقله عنه الذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٨١٥.

(٣) المنتخب من معجم الشيوخ ٩٨٩-٩٩٠، والكلام نفسه في التحبير ١/ ٣٩٥-٣٩٦، ونقله الذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٨٩٠.

(٤) ترجمته في: تاريخ الحكماء ٢٧١، وعيون الأنباء ٤١٤، ووفيات الأعيان ٥/ ١٥٧، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٥٤، والوافي بالوفيات ٣/ ٧٥، وغيرها.

شيراز:

مدينة شيراز مركز محافظة فارسٍ، عَبّر عنها البلدانيون المسلمون بـ«قصبة بلاد فارس»، وهي مما مصرها العرب المسلمون، فقد اتخذوها أيام الفتوحات معسكرًا لهم لما أناخوا على فتح اصطخر، ثم تولى عمارتها سنة ٦٤هـ محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي فاتح السند[١].

واشتهرت شيراز بكثرة علمائها في فنون شتى، وقد رفدت بقية المدن الإسلامية بالعديد من العلماء في كل مجال، لا سيما بغداد، لم نذكرهم هنا على خطتنا في عدم ذكر مَن نزل حواضر أخرى من أهلها.

وفي نهاية المئة الرابعة كتب المحدث أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي القصّار الحافظ[٢] تاريخًا لها ولأهل فارس[٣]، انتقى منه أبو سعد السمعاني[٤]، ووقف ياقوت على هذا المنتخب بخط السمعاني ونقل منه، فقال في ترجمة سيبويه: «نقلت من خط أبي سعد السمعاني مما انتخبه من «طبقات أهل فارس وشيراز» تأليف الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي القصار»[٥].

---

(١) كان من أشراف ثقيف، ومن كبار القادة، ومن رجال الدهر، كان أبوه والي البصرة للحجاج بن يوسف، وولاه الحجاج ثغر السند في أيام الوليد بن عبد الملك، فانطلق من شيراز وفتح السند (فتوح البلدان ٤٤١-٤٤٦)، ومعجم البلدان ٣/ ٣٨٠، وبلدان الخلافة الشرقية ٢٨٥.

(٢) لم نقف على ترجمة له، لكنه روى في كتابه عمن توفي سنة ٣٨٠هـ.

(٣) سماه ياقوت «طبقات أهل فارس وشيراز» (معجم الأدباء ٥/ ٢١٢٣)، وسماه مرة «تاريخ فارس» (٢/ ٢٩٢٧)، وسماه ابن نقطة «طبقات أهل فارس» (الإكمال ١/ ٤٥٤) ومرة «طبقات أهل شيراز» (٢/ ٣٩٠، والتقييد ١٠٤، ١٤٩)، وسماه ابن النجار: «طبقات الشيرازيين» (تاريخه ٥/ ١٢١).

(٤) الأنساب ٨/ ٢١٨.

(٥) معجم الأدباء ٥/ ٢١٢٣.

وفي المئة الخامسة صنّف تاريخها أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي الثقة الحافظ الجوّال المتوفى سنة ٤٨٥هـ، ترجمه الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» وقال: «عمل تاريخًا لشيراز»[١].

وذكره أبو سعد السمعاني في «ذيل تاريخ مدينة السلام»، وقال: «كان ثقةً صالحًا ديّنًا خَيّرًا، حسن السيرة، كثير العبادة، مشتغلًا بنفسه. خرّج التخاريج، واستفاد وأفاد، وسمع جماعة من الطلبة ببركته وقراءته، وانتفعوا بصحبته. وورد بغداد سنة سبع وخمسين. روى لنا عنه أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب، وعمر بن أحمد الصفار... وسكن في آخر عمره مرو وتوفي بها»[٢].

وذكره عبد الغافر في «السياق» وقال: «عفيف، صوفي فاضل. قدم نيسابور مرارًا وسمع، وكان قد طاف البلاد، وسمع الكثير، وخطه مشهور معروف، وكان كثير الفوائد»[٣]، وترجمه الجم الغفير[٤].

واشتهرت شيراز بكثرة الصوفية حتى أنَّ أبا سعد السمعاني لما ذكر ما أخرجت هذه المدينة، قال: «خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم والصوفية»[٥]، ولم يخص الصوفية بالذكر إلا لكثرتهم واشتهارهم، وقد نقلنا قبل قليل أنَّ مؤرخها أبا القاسم الشيرازي كان من الصوفية، ومن

---

(١) تاريخ دمشق ٧٣/ ٣٦٣.

(٢) نقله الذهبي في تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٥٥، والسير ١٩/ ١٨.

(٣) ينظر المنتخب من السياق (١٦٢١)، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٥٥٥.

(٤) تنظر ترجمته أيضًا في: المنتظم ٩/ ٧٤، وإكمال الإكمال لابن نقطة ١/ ٣٣٦، والكامل لابن الأثير ١٠/ ٢١٨، وتاريخ ابن النجار، كما في المستفاد، ص٤١٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٥، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٤١، وغيرها.

(٥) الأنساب ٨/ ٢١٧.

طرائف ما يُذكر عنه ما حَدّث به تلميذه أبو نصر محمد بن محمد الفاشاني، قال: «كنتُ إذا أتيتُ هبة الله بالرباط، أخرجني إلى الصحراء، وقال: اقرأ هنا، فالصوفية يتبرمون بمن يشتغل بالعلم والحديث، يقولون: يشوشون علينا أوقاتنا»[1].

ومن صوفيتها وزهادها المشهورين محمد بن خفيف، أبو عبد الله الضّبّي الشيرازي شيخ الصوفية ببلده وواحد الطريقة في وقته، توفي سنة ٣٧١هـ عن خمس وتسعين سنة، وقيل: عاش مئة سنة وأربع سنين.

ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «تاريخ الصوفية» ونقله عنه الذهبي في تاريخ الإسلام، وقال: «أقام بشيراز، وكانت أمه نيسابورية. وهو اليوم شيخ المشايخ وتاريخ الزمان، لم يبق للقوم أقدم منه سناً ولا أتم حالًا. صحب رويم بن أحمد، وأبا العباس بن عطاء. ولقي الحسين بن منصور الحَلّاج. وهو من أعظم المشايخ بعلوم الظاهر، متمسك بالكتاب والسنة، فقيه على مذهب الشافعي، فمن كلامه قال: ما سمعتُ شيئًا من سنن رسول الله ﷺ عُلِمَ إلا استعملته، حتى الصلاة على أطراف الأصابع، وهي صعبة»[2].

قال أبو العباس النَّسوي: «صَنّف شيخنا ابن خفيف من الكتب ما لم يصنفه أحدٌ، وانتفع به جماعة صاروا أئمة يُقتدى بهم، وعُمِّر حتى عَمَّ نفعه البُلْدان»[3].

وقال ابن باكوية: نظر أبو عبد الله بن خفيف يومًا إلى ابن مكتوم وجماعة من أصحابه يكتبون شيئًا، فقال: ما هذا، قالوا: نكتب كذا وكذا. قال: اشتغلوا

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩.

(٢) تاريخ الإسلام ٨/ ٣٦٥، وبعض هذا الكلام باختصار في طبقات الصوفية، ص٤٦٢.

(٣) المصدر نفسه ٨/ ٣٦٧.

بتعلم شيء ولا يغرنّكم كلام الصوفية، فإني كنتُ أخبىء محبرتي في جيب مُرقَّعتي، والورق في حُجْزَة سراويلي، وأذهب خُفية إلى أهل العلم، فإذا علموا بي خاصموني، وقالوا: لا تفلح. ثم احتاجوا إليَّ»[1].

وقال أبو سعد السمعاني: «سيد من سادات أهل فارس في التصوف وعلم الإشارات والمعرفة. وكان إمامًا مرضيًا صاحب كراماتٍ»[2].

ومنهم شيخ الصوفية القدوة أبو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي، نزيل أرّجان المتوفى سنة ٣٥٣هـ، قال السُّلمي: «كان عالمًا بالأصول، له اللسان المشهور في علم الحقائق، وكان أبو بكر الشبلي يكرمه، ويُعَظِّم قدره، وبينهُ وبين أبي عبد الله بن خفيف مفاوضات في مسائل شتى»[3].

وأحمد بن منصور بن محمد، أبو العباس الشيرازي الحافظ المتوفى سنة ٣٨٢هـ، ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: «الحافظ أبو العباس الشيرازي الصوفي، وكان أحد الرحالة في طلب الحديث المكثرين من السماع والجمع. ورد علينا نيسابور سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة، وأقام عندنا سنين، وكنتُ أرى معه مصنفات كثيرة من الشيوخ والأبواب... وجمع من الحديث ما لم يجمعه غيره... ثم انصرف إلى شيراز ودخل في القبول عندهم بحيث

---

(١) تاريخ الإسلام ٨/ ٣٦٨.

(٢) الأنساب ٨/ ٢٢١. وترجمة ابن خفيف واسعة، فانظر: حلية الأولياء ١٠/ ٣٨٥-٣٨٩، وطبقات الصوفية، ص٤٦٢-٤٦٦، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٢/ ٤٠٥-٤٢٠، ومعجم البلدان ٣/ ٤٨١، والوافي بالوفيات ٣/ ٤٢-٤٣، وطبقات السبكي ٣/ ١٤٩-١٦٣، وغيرها.

(٣) طبقات الصوفية ٤٦٧. وانظر ترجمته في: حلية الأولياء ١٠/ ٣٨٤-٣٨٥، وتاريخ الإسلام ٨/ ٥٤، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١٠٨، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٩٢-٢٩٣، وطبقات السبكي ٣/ ٢٢٤-٢٢٥، وغيرها.

يضرب به المثل، وكانت كتبه إليَّ متواترة»، ثم ذكر وفاته، وبيّن حرقة أهل شيراز وتفجعهم عليه مما يطول شرحه[١].

ومنهم الإمام الصالح المحدث شيخ الصوفية أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكوية الشيرازي المولود سنة نيّف وأربعين وثلاث مئة، والمتوفى سنة ٤٢٨هـ. طلب هذا الشأن وارتحل فيه، وسمع محمد بن خفيف الشيرازي وغيره، ثم رحل ودخل أكثر بلاد الإسلام في طلب حكايات الصوفية، فجمع منها ما لم يجمعه غيره. وروى عنه أبو القاسم القشيري وأولاده، وغيرهم[٢].

وذكره الأمير ابن ماكولا، وقال: «كان من كبار الصوفية، وصنّف لهم حكايات كثيرة. روى عنه أحمد بن علي بن خلف الشيرازي الأديب نزيل نيسابور كتاب «الحكايات وغيره»[٣]. وذكر ابن عساكر سماعه بدمشق، وأشار إلى وفاته سنة ٤٢٨هـ[٤]. وذكر الرافعي وروده قزوين، وقال: «شيخ معروف من الصوفية الجوّالين المكثرين من كلام المشايخ وحكاياتهم... ورد قزوين وسمع بها»[٥]. وترجمه ابن نقطة[٦]، وسبط ابن الجوزي[٧]، والذهبي[٨]، والصفدي[٩]، وغيرهم، وذكر له السمعاني كتاب «منامات المشايخ»

---

(١) نقله عن الحاكم ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ٣٠-٣١، وعن ابن عساكر ابن العديم في بغية الطلب ٣/ ١١٥١. وينظر: معجم البلدان ٣/ ٣٨١، وتاريخ الإسلام ٨/ ٥٣٢، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٧٢، والوافي بالوفيات ٨/ ١٨٩.

(٢) الأنساب ٢/ ٥٥ و٨/ ٢٢١ ولم يضبط وفاته فذكر أنه توفي سنة نيف وعشرين وأربع مئة.

(٣) الإكمال ١/ ١٦٦.

(٤) تاريخ دمشق ٥٣/ ٣٧٠-٣٧٢.

(٥) التدوين في أخبار قزوين ١/ ٤٢٣-٤٢٤.

(٦) إكمال الإكمال ١/ ٣٥٤ وقال: توفي في ذي القعدة سنة ٤٢٨.

(٧) مرآة الزمان ١٨/ ٣٩٦ وأخطأ في وفاته، فذكره في وفيات سنة ٤٢٥.

(٨) تاريخ الإسلام ٩/ ٤٥٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٤٤ وغيرهما.

(٩) الوافي بالوفيات ٣/ ٣٢٢.

الذي سمعه على شيخه أبي القاسم الجنيد بن محمد القايني بروايته عن أبي الفضل محمد الطبسي، عنه[1].

وأخرجت شيراز عددًا من العلماء الذين تولوا القضاء، نذكر منهم على سبيل المثال أبا الحسن أحمد بن محمد بن حكيم الشيرازي المتوفى سنة ٣٤٥هـ الذي تولى قضاء شيراز[2].

وأبو سعد بشر بن الحسين بن مسلم الشيرازي المتوفى سنة ٣٨٠هـ قاضي قضاة شيراز. وكان فقيهًا ظاهريًا متدينًا مُعَظمًا للآثار، قدمه عضد الدولة لقضاء العراق، فولاه الطائع قضاء القضاة سنة ٣٦٩هـ ولم يترك شيراز، استناب عليها أربعة قضاة، ثم إنه عزل في سنة ست وسبعين وثلاث مئة[3].

وأبو طاهر محمد بن عبد الله بن الحسين بن عُبيد الله بن أبي بردة الفزاري، قاضي شيراز، روى عنه السلفي وذكر أنه توفي في صفر سنة ٤٩٢هـ.

وبرز في شيراز عدد كبير من الفقهاء الشافعية، ويتعين علينا بادئ ذي بدء أن نتذكر أنّ هذه المدينة قد أنجبت واحدًا من أكابر علماء الشافعية في التاريخ هو العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الذي ولد بها سنة ٣٩٣هـ، وبها تفقه على أبي عبد الله البيضاوي وأبي أحمد عبد الوهاب بن رامين، ثم رحل فدخل البصرة، ثم بغداد وبها استقر ثم توفي سنة ٤٧٦هـ، قال أبو سعد السمعاني: «أبو إسحاق إمام الشافعية، والمدرس بالنظامية، شيخ الدهر، وإمام العصر... صنَّفَ في الأصول والفروع والخلاف والمذهب»،

---

(١) التحبير ١/ ١٧٠.

(٢) معجم شيوخ ابن جميع (١٢٦)، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨١٧.

(٣) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام مرتين من غير أن يشعر، الأولى في وفيات سنة ٣٨٠ وذكر أنه توفي في رمضان منها (٨/ ٤٧٦)، والثانية في وفيات ٣٨١ نقلًا من طبقات الشيرازي ١٧٧، وابن الساعي (٨/ ٥١٧).

وكان يقول: «خرجتُ إلى خراسان، فما دخلتُ بلدة ولا قرية إلا كان قاضيها أو خطيبها أو مفتيها تلميذي أو من أصحابي»، وسيرته مشهورة مذكورة في مصادر ترجمته[1].

ومنهم أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث الشيرازي الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٤٠٥هـ، كان من أعيان القراء والحفاظ والفقهاء، ذكره أبو عبد الله القصار في «طبقات أهل شيراز» وأثنى عليه كثيرًا[2].

وأبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الفامي الشيرازي المتوفى بها سنة ٥٠٠هـ، قدم بغداد سنة ٤٨٣هـ على تدريس النظامية، قال أبو علي بن سُكّرة[3]: «قدم عبد الوهاب الفامي وأنا ببغداد، وخرج كافة العلماء والقضاء لتلقيه. وكان يوم قُرئ منشوره يومًا مشهودًا، سمعت عليه كثيرًا، وسمعته يقول: صنفت سبعين تأليفًا في ثمانية عشر عامًا، ولي كتاب في التفسير ضمنته مئة ألف بيت شاهدًا»، وقال السمعاني: «كانت له يد في المذهب»، وقال يحيى بن مندة: «أبو محمد الفامي أحفظ من رأيناه لمذهب الشافعي، صنف كتاب تاريخ الفقهاء»[4].

---

(١) انظر منها على سبيل المثال: تبيين كذب المفتري ٢٧٦-٢٧٨، والمنتظم ٩/ ٧-٨، ووفيات الأعيان ١/ ٢٩-٣١، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٣٨٣-٣٩١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٢-٤٦٤ وفيه مصادر كثيرة عنه.

(٢) أنساب السمعاني ١١/ ١٢٠، ٢٤٢-٢٤٣، وتاريخ الإسلام ٩/ ٨١-٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٠٩-٢١٠، وطبقات السبكي ٤/ ٣٠٢-٣٠٣.

(٣) هو أبو علي الحسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكرة الصدفي السرقسطي المحدث المشهور الذي استشهد في وقعة كتندة سنة ٥١٤هـ، وكان قد أقام ببغداد دارسًا خمس سنوات ٤٨٢-٤٨٧هـ، وألف ابن الأبار معجمًا في أصحابه، أكرمني الله فحققته (دار الغرب، تونس ٢٠١١م).

(٤) هذه الاقتباسات كلها في تاريخ الإسلام ١٠/ ٨٢٧-٨٢٨. وترجمته في التاريخ المجدد لابن النجار ١/ ٣٩٠-٣٩٩، وطبقات السبكي ٧/ ٢٠٥-٢٠٦.

وأبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن مَمِيل الشيرازي المتوفى سنة ٥١٦هـ، من كبراء أهل شيراز، قدم بغداد في شبيبته وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وبرع، وأعاد بالمدرسة النظامية ببغداد[١].

ومن الطرائف أننا وجدنا ظهورًا لمذهب داود بن علي في هذه المدينة، فقد سجل لنا التاريخ اثنين من كبار فقهاء الظاهرية، أولهما القاضي بشر بن الحُسين بن مسلم الشيرازي المتوفى سنة ٣٨٠هـ قاضي قضاة شيراز الذي تقدم ذكره قبل قليل. والثاني هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن فارس الشيرازي الكاغدي المولود سنة ٣٩٥هـ بشيراز، وسمع بها من عبد الرحمن بن محمد الرشيقي، ورحل إلى الشام ومصر وبغداد فسمع في هذه البلدان، وتوفي سنة ٤٧٤هـ ببغداد[٢].

ويتعين علينا الإشارة إلى أنَّ هذه المدينة أنجبت عددًا من الأدباء واللغويين والنحويين، مثل أبي مسلم عبد العزيز بن محمد بن أحمد الشيرازي اللغوي النحوي المتوفى سنة ٤٩٩هـ. قال أبو طاهر السلفي: كان من أفراد الدهر وأعيان العصر، متفننًا، نحويًا، لغويًا، فقيهًا، متكلمًا، شاعرًا، له مصنفات كثيرة، وكان حافظًا للتواريخ، ما رأينا في معناه مثله، توفي في ذي الحجة وقد نيّف على التسعين، حضرت الصلاة عليه[٣].

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ٢٦٧، ويشتبه بحفيده وسميه أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد ابن مميل الشيرازي نزيل دمشق راوي تاريخ ابن عساكر عن مؤلفه، والمتوفى سنة ٦٣٥هـ (تاريخ الإسلام ١٤/ ١٩٠).

(٢) ذكره أبو سعد في «ذيل تاريخ مدينة السلام»، كما دلّ عليه مختصره لابن منظور، الورقة ١٨، ونقله الذهبي في تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٧١-٣٧٢.

(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٨١٥، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٣٩ وأورد من شعره، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٢، وسلم الوصول ٢/ ٢٨٥.

وأبي سعد هبة الله بن علي بن الفضل الشيرازي الأديب المتوفى سنة ٥٠٥هـ[١].

أما المحدثون فهم كثرة استوعبتهم التواريخ المدونة لهذه المدينة وعلمائها، منهم على سبيل المثال أبو إسحاق إبراهيم بن درستوية الشيرازي الثقة من شيوخ أبي القاسم الطبراني[٢] وابن الصواف، وأبي بكر الإسماعيلي. توفي على رأس المئة الثالثة تقريبًا[٣].

ومحمد بن عبد الله بن محمد بن العباس، أبو الحسن الشيرازي اللالكائي الثقة المتوفى سنة ٣٦٣هـ[٤].

وعبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو السائب المخزومي، الشيرازي، إمام مسجد شيراز، المتوفى بعد سنة ٣٠٩هـ، ذكره الخطيب في تاريخه، وقال: «من أهل شيراز، قدم بغداد وحدث بها عن عبد الحميد بن محمد بن المستهام، وحاجب بن سليمان المنبجي، وأحمد بن عبدان الشيرازي[٥].

والحافظ المجوّد أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشيرازي مصنف كتاب «الألقاب» المتوفى سنة ٤٠٧هـ. سمع بشيراز أسامة بن زيد القاضي وغيره، ورحل إلى البصرة وبغداد وواسط، وأصبهان، وجرجان،

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ٧٢.

(٢) المعجم الصغير (٢٤٦).

(٣) ترجمته في: تاريخ الخطيب ٦/ ٥٨٤ لأنه قدم بغداد وحدث بها، وإكمال ابن ماكولا ٣/ ٣٢٢، وتاريخ الإسلام، ذكره مرتين ٦/ ٩٠٨ و٧/ ١٧٤ إذ لم يعرف وفاته بدقة.

(٤) تاريخ الإسلام ٨/ ٢١٩.

(٥) تاريخ الخطيب ١١/ ٥٧٩.

ومرو، ونيسابور، وهمذان، وغيرها، وروى عن متعيني حفاظها ورواة الآثار بها، وكان حافظًا ثقة يحسن علم الحديث جيدًا، وتوفي بشيراز[1].

وخطيب شيراز محمد بن الحسن بن أحمد بن الليث، أبو بكر الشيرازي الصفار المتوفى سنة ٤٢٨هـ. رحل به أبوه الحافظ الكبير أبو علي المتقدمة ترجمته قبل قليل وأسمعه، وسمع هو وروى، وقال السمعاني: «شيخ ثقة صالح يفهم»[2].

ومنهم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يوسف، أبو أحمد الشيرازي المحدث الفاضل المتوفى بعد العشرين وأربع مئة. رحل إلى خراسان وبخارى، وسمع الكثير. وسمع بفارس من القاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الرامهرمزي. وروى عنه الحافظ عبد العزيز النخشبي وغيره[3].

ومحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث، أبو بكر الشيرازي، ابن الإمام أبي علي الفقيه المتقدم ذكره، توفي سنة ٤٤٧هـ[4].

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٨١، وتاريخ الإسلام ٩/ ١١٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٤٢، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٦٥، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٨.

(٢) الأنساب ١١/ ٢٤٣. وانظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٤٥٢.

(٣) تاريخ الإسلام ٩/ ٤٨٦.

(٤) تاريخ الإسلام ٩/ ٧٠٣.

سِجِستان:

وتعرف اليوم باسم «سيستان»، وهي محافظة محاذية لباكستان، ذكرها ياقوت في معجم البلدان، وذكر أن ليس بينهم من المذاهب غير الحنفية من الفقهاء إلا القليل النادر، وأن فيها الكثير من الخوارج[1].

وقد أخرجت سجستان عددًا كبيرًا من العلماء في كل فن، منهم الزهاد، والقراء، والأدباء، والمحدثون ممن أسهموا في رفد الحضارة العربية الإسلامية، منهم من بقي في بلده، ومنهم من هاجر واستوطن بلدانًا أخرى من عالم الإسلام الفسيح كما سيأتي بيانه.

ولعلنا نشير إلى أوّل من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي هو رجل من أهل سجستان، وهو صالح بن عبد الرحمن أبو الوليد الكاتب. وكان هذا الرجل فصيحًا، سريع الحفظ، عالمًا بالعربية، يقال: إن كُتّاب الفرس بذلوا له ثلاث مئة ألف درهم على أن لا يفعل ذلك، فأبى، وبه تخرّج أهل العراق في كتابة الديوان[2].

وممن عني بالقرآن الكريم أبو بكر محمد بن عُزَيْر السجستاني المعروف بالعُزَيري المتوفى في حدود سنة ٣٣٠هـ، ذكره السمعاني في «العزيري» من الأنساب، فقال: «وكتاب غرائب القرآن للعزيري، وهو محمد بن عزير السجستاني المعروف بالعزيري، لأنه من أبناء عزير، هكذا ذكره القاضي أبو الفرج محمد بن عُبيد الله بن أبي البقاء البصري القاضي... ومن قال العزيزي فقد أخطأ»[3]،

---

(١) معجم البلدان ٣/ ١٩٠، وبلدان الخلافة الشرقية، ص٣٧٢ فما بعد.

(٢) تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٤٣، وتاريخ الإسلام ٣/ ٦٢.

(٣) الأنساب ٩/ ٢٩٠، والذين قالوا بالزاي هم: عبد الغني بن سعيد، والخطيب البغدادي، وابن ماكولا، وتعقبهم ابن نقطة في إكمال الإكمال ٤/ ١٦٢-١٦٣، ومحب الدين ابن النجار، كما نقل الذهبي في تاريخ الإسلام ٧/ ٦١٦، وغيرهم.

قال الذهبي: «وهو كتاب نفيس قد أجاد فيه... يقال إنه صنفه في خمس عشرة سنة»[1].

وعرفت سجستان بكثرة زهادها مثل أبي العباس عبد الله بن محمد بن أحمد السجستاني المتوفى سنة ٣٩١هـ[2]، وأبي جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن السجستاني الصوفي. ولد بسجستان سنة ٤٦٤هـ ورحل إلى شيخ الإسلام أبي إسماعيل بهراة وصحبه وسمع منه ومن غيره، وروى عنه أبو سعد السمعاني[3]، وأبو القاسم بن عساكر[4] وغيرهما، وتوفي بهراة سنة ٥٤١هـ[5].

ومن كبارهم أبو عروبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مأمون السجستاني الزاهد شيخ الصوفية وإمام سجستان المتوفى سنة ٥٦٢هـ. سمع الحديث من جده عبد الله سنة ٤٨٥هـ، وحج، وسمع «مسند» الإمام أحمد من ابن الحُصين، ورّخه الحافظ يوسف بن أحمد الشيرازي وقال: «كان للمذهب رُكنًا وثيقًا، ولأهل الحديث حصنًا منيعًا. وكان صلب الدين. خَلَف جَدّه وخالَهُ في الرد على المبتدعين. وكانت أوراده تستغرق ليله ونهاره ومناقبه لا تنتهي حتى يُنتهى عنها»[6].

ورحل إليه الحافظ عبد القادر الرُّهاوي المتوفى سنة ٦١٢هـ، وروى عنه، قال: «أخبرنا أبو عروبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن

---

(١) تاريخ الإسلام ٧/ ٦١٥.
(٢) تاريخ الإسلام ٨/ ٧٠٤.
(٣) ينظر: الأنساب ٣/ ٢٦١، ٢٩٩.
(٤) ينظر: معجم شيوخه ١/ ٣١٥ (٣٧٦)، وتاريخ دمشق ٥٠/ ١٦ و٥٣/ ٢٨٣، و٥٤/ ٦١، ٢٠٧ و٥٦/ ٤٦٣ و٦٦/ ١٠٩ و٧٠/ ١٥١، ٢٥٣.
(٥) التقييد لابن نقطة، ص٢٥٩، وإكمال الإكمال ٢/ ٣١٥، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٧٩، وتوضيح المشتبه ٥/ ٦٠.
(٦) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٧٧ باختصار، وهي أوسع من ذلك في تاريخ ابن النجار ١/ ٢٥١.

مأمون السجزي بقراءتي عليه بسجستان وكان زاهد سجستان وإمام جامعها وقدوة أهل الحديث بها»[1].

وذكره مؤرخ العراق محب الدين ابن النجار في «التاريخ المجدد لمدينة السلام» وقال: «قدم بغداد حاجًا في سنة إحدى وعشرين وخمس مئة وسمع بها من أبي القاسم بن الحصين ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهما»، وقال أيضًا: «كتب إليَّ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي الحافظ، قال: شيخنا أبو عروبة... كان زاهدًا ورعًا متواضعًا، كثير النوافل، سريع الدمعة، حسن الأخلاق، عاش تسعًا وثمانين سنة ما عُرفت له زلة، وكان منتشر الذكر في البلاد القاصية بحسن السيرة، وكان له رباط ينزل فيه كل من أراد من القادمين إلى سجستان من العلماء والصوفية، وكان قد وقف عليه وعلى طائفته نصف قرية»[2].

وجده عبد الله بن عمر بن مأمون، إمام أهل سجستان المتوفى سنة ٤٨٦هـ، كان شيخًا كبيرَ القدر، سمع علي بن بُشرى الليثي، وجماعة بسجستان[3].

ومنهم أبو عمر مأمون بن عمر بن مأمون السجزي الصوفي المتوفى بعد سنة ٥٣١هـ، ذكره أبو سعد السمعاني في معجم شيوخه وقال: «صوفي صالح من أهل الخير، لقيته بأصبهان، وكان نازلًا معنا في خانقاه بني مَنْدة في سنة إحدى وثلاثين»[4].

ومنهم أبو عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي الصوفي، والد المحدث الكبير أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، ذكره أبو سعد السمعاني في معجم شيوخه، وقال: «شيخ صالح، معمر، كبير السن،

---

(١) إكمال الإكمال، لابن نقطة ٣/ ٣١٣.

(٢) التاريخ المجدد ١/ ٢٥١-٢٥٢.

(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٦١.

(٤) المنتخب من معجم الشيوخ، ص١٦٧٧، وينظر: التحبير ٢/ ٢٦٩.

له جد في الأمور الدينية، حريص على سماع الحديث وطلبه، حمل ابنه أبا الوقت عبد الأول على عاتقه من هراة إلى فوشنج ليسمع من الإمام أبي الحسن الداودي... سمعَ ببلده سجستان أبا الحسن علي بن بشرى الليثي الحافظ...»[1].

ومن الفقهاء الحنفية المشهورين الذين أنجبتهم سجستان أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل السجزي القاضي شيخ الحنفية في زمانه. ولد بسجستان سنة ٢٩١هـ، ورحل إلى العراق وخراسان والشام والحجاز وأدرك الأئمة والعلماء، وكُتبَ عنه، وصنّف التصانيف وناظر الخصوم، ونظم الشعر، وولي القضاء ببلدان شتى، ذكره الحاكم أبو عبد الله في «تاريخ نيسابور» وقال: «هو شيخ أهل الرأي في عصره، وكان من أحسن الناس كلامًا في الوعظ»[2]، وقال السمعاني: «كان إمامًا فاضلًا جليل القدر»[3]، وقال ياقوت: «إمام في كل علم، شائع الذكر مشهور الفضل معروف بالإحسان في النظم والنثر، وكان فقيهًا شاعرًا محدثًا»[4].

أما أهل الحديث الذين أخرجتهم هذه المدينة فهم كثرة، ويتعين علينا الإشارة آثر ذي أثير إلى واحد من أئمة هذا الشأن، هو أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥هـ وأحد أصحاب الكتب الستة التي طار صيتها في الآفاق، وهو من قبيلة الأزد العربية التي استوطنت هذه المدينة، ولد سنة ٢٠٢هـ، وسمع من علماء الحديث ببلده سجستان، والمدن

---

(١) المنتخب، ص١٢٩٠، والتحبير ١/ ٦١١.

(٢) تاريخ الإسلام ٨/ ٤٥٠، وتاريخ دمشق ١٧/ ٣٢، وذكر الحاكم أن أبا سعيد قدم نيسابور سنة ٣٥٩هـ.

(٣) الأنساب ٧/ ٨٣.

(٤) معجم الأدباء ٣/ ١٢٧١-١٢٧٢. وتنظر ترجمته في: إكمال ابن ماكولا ٢/ ٥٦٧، ومرآة الزمان ١٨/ ٣١، وبغية الطلب ٧/ ٣٣٧٣، وتاريخ الإسلام ٨/ ٤٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٣٧، والجواهر المضية ١/ ١٧٨، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٩٢.

المجاورة، ثم رحل إلى بغداد والبصرة سنة عشرين وفيها حج وسمع بمكة، ودخل الكوفة سنة إحدى وعشرين، والشام سنة اثنتين وعشرين، ورحل إلى مصر وسمع بها، وعاد إلى بلده ثم استقر بالبصرة، وقال أبو عبد الله الحاكم: أبو داود هو إمام أهل الحديث في عصره بلا مدامغة. وقال إبراهيم الحربي: أُلين لأبي داود الحديث كما أُلين لداود عليه السلام الحديد[1].

وابنه أبو بكر عبد الله بن سليمان، الإمام العلامة الحافظ صاحب التصانيف، ولد بسجستان في سنة ٢٣٠هـ، وسافر به أبوه وهو صبي، فكان يقول: رأيت جنازة إسحاق بن راهوية، وكانت في شعبان سنة ٢٣٨هـ، وروى عن أبيه، وعمه وخلق كثير في خراسان، والحجاز، والعراق، وأصبهان، وفارس، والشام، ومصر، وكان من بحور العلم. صنّف «السنن» و«المصاحف» و«شريعة المقارئ» و«الناسخ والمنسوخ» و«البعث» وغيرها. وحدث عنه خلق من كبار العلماء، مثل ابن حبان، وابن شاهين، وأبي أحمد الحاكم، والدارقطني، وغيرهم. وتوفي سنة ٣١٦هـ[2].

ومن محدثي سجستان عبدة بن أبي برزة السجستاني، ذكره ابن أبي حاتم وذكر أنّه روى عن منصور بن زاذان، والصلت بن حكيم، وعمرو بن أبي قيس. وروى عنه جرير بن عبد الحميد، ويحيى بن المغيرة وهشام بن عبيد الله[3]، وتوفي في حدود سنة ١٧٠هـ[4].

---

(١) تنظر ترجمته المفصلة في: تهذيب الكمال ١١/ ٣٥٥-٣٦٧، وتاريخ الإسلام ٦/ ٥٥٠-٥٥٤، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٠٣-٢٢١ وفيها الكثير من الموارد.

(٢) أخبار أصبهان ٢/ ٦٦، وتاريخ الخطيب ١١/ ١٣٦، وطبقات الحنابلة ٢/ ٥١، والمنتظم ٦/ ٢١٨، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٠٤، وتاريخ الإسلام ٧/ ٣٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٢١ وفيه مصادر أخرى.

(٣) الجرح والتعديل ٦/ الترجمة ٤٥٩.

(٤) تاريخ الإسلام ٤/ ٤٤٧-٤٤٨.

وعثمان بن عَفّان السجستاني المتوفى في شوال سنة ٢٥٥هـ كان ذا حُرْمة ببلده لفضله وزهده[١]، وهو من الذين حرضوا أمير سجستان على إخراج محمد بن كَرّام المجسّم شيخ الكرّامية من سجستان[٢].

والحسن بن محمد بن الحارث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٦هـ، ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال: «صاحب سنة وفضل، يروي عن أبي نعيم (الفضل بن دُكين)، روى عنه أهل بلده»[٣].

وأحمد بن داود بن يزيد بن ماهان، أبو يزيد السجستاني، شيخ أبي القاسم الطبراني وأبي بكر الشافعي، ودعلج وغيرهما، وثقه الخطيب وليّنه الدارقطني، وقد سكن بغداد[٤].

وأبو بكر محمد بن يعقوب بن حموية السجستاني الوزير المتوفى بعد سنة ٤٠٠هـ، أخذ عنه بسجستان الحافظ أبو نصر السجزي[٥].

وسهل بن محمد، أبو بشر السِّجْزي المتوفى بسجستان سنة ٤١٢هـ[٦].

وعبد الواحد بن محمد بن محمد بن يعقوب، أبو عاصم السجستاني المحدث الواعظ المتوفى سنة ٤٢٠ تقريبًا، ذكره عبد الغافر في «السياق» وقال: «نبيل ثقة، قدم نيسابور في شهور سنة عشر وأربع مئة، وحدث عن أبي منصور النصرويي، وأبي الفضل بن خَمِيرُوْيَة، وأبي النضر محمد بن الحسن بن سليمان السمسار، وبشر بن محمد المدني، وأبي الحسن محمد بن المظفر

---

(١) تاريخ الإسلام ٦/ ١٢٢. وانظر: إكمال ابن ماكولا ٢/ ٥٦٧.
(٢) المصدر نفسه ٦/ ١٨٨.
(٣) الثقات ٨/ ١٨٠، وتاريخ الإسلام ٦/ ٥٣٧.
(٤) تاريخ الخطيب ٥/ ٢٣٢-٢٣٣، والمعجم الصغير للطبراني (٨٠)، وتاريخ الإسلام ٦/ ٦٩٧.
(٥) تاريخ الإسلام ٩/ ١٧٢.
(٦) تاريخ الإسلام ٩/ ٢٠٣.

الجارودي، وعبد الله بن خميروية السرخسي، والقاضي أبي سعيد الخليل بن أحمد، وعن والده أبي عصمة محمد بن محمد بن يعقوب، وأبي هريرة نوفل بن المختار الأنصاري، وطبقتهم. وروى الكثير هو وأخوه أبو الفضل بن أبي عصمة بنيسابور وغيرها. روى عنه أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي»[(١)].

وعبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن رزق، أبو معاذ المزكي السجستاني المحدث المتوفى سنة ٤٢٦هـ، قدم بغداد حاجًا سنة ٤١٢هـ، وعاد إليها من الحج سنة ٤١٣هـ فحدث بها عن أبي حاتم محمد بن حبان البستي وعلي بن الحسن الصبغي، وعلي بن عبد الملك بن دهثم الطرسوسي، والقاسم بن محمد القنطري، وأبي سعد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، وأحمد بن محمد بن جعفر الكسائي البستي، وابن خزيمة، وأحمد بن إبراهيم بن عبدوية، وغيرهم. وذكره الخطيب في تاريخه وقال: «كتبنا عنه في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة بعد صَدَره من الحج، وما علمت من حاله إلا خيرًا»[(٢)].

وعبد الكريم بن أبي حاتم السجستاني، أبو بشر الحافظ المتوفى بسجستان سنة ٤٧٠هـ[(٣)].

والإمام المحدّث الرحّال الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبد الله بن أحمد السِّجْزي الركّاب المتوفى سنة ٤٧٧هـ. كان حافظًا متقنًا فاضلًا رحل إلى خراسان والجبال والعراقين والحجاز، وأكثر من الحديث[(٤)]، فسمع بسجستان من علي بن بُشرى وطائفة. وسمع بهراة من محمد بن

---

(١) منتخب السياق (١١١٥)، وتاريخ الإسلام ٩/ ٣٣١.
(٢) تاريخ مدينة السلام ١١/ ٦١٣، وتاريخ الإسلام ٩/ ٤١٩.
(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٩٧، وتوضيح المشتبه ٥/ ٥٩.
(٤) الأنساب ٧/ ٨٦.

عبد الرحمن الدباس، ومنصور بن محمد بن محمد الأزدي، وبنيسابور من أبي حسان محمد بن أحمد المزكي، وأبي سعد عبد الرحمن بن حمدان، وعمر بن مسرور وطبقتهم، وببغداد من أبي طالب بن غيلان وبُشْرَى الفاتني، وغيرهما، وبأصبهان من أبي بكر بن رِيْذة وغيره. وجمع فأوعى. وروى عنه جهابذة المحدثين، منهم: محمد بن عبد العزيز العجلي، وعبد الواحد بن الفضل الطوسي، وهبة الرحمن ابن القشيري، وأبو الغنائم النرسي، والحافظ أبو بكر الخطيب وتوفي قبله، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق الذي قال: «لم أر فيهم ـ يعني: المحدّثين ـ أجود إتقانًا ولا أحسن ضبطًا منه»(١).

وذكره الحافظ عبد الغافر في «السياق»، وذكر أنّه انتقل في آخر عمره إلى نيسابور واستوطنها، وبها توفي سنة ٤٧٧هـ، وصَلّى عليه إمام الحرمين أبو المعالي الجويني. قال عبد الغافر: «أحد حفاظ عصرنا المتقنين المكثرين، جال في الآفاق، وسمع الكثير الخارج عن القياس، بخراسان، وببلده، وبالعراق، وبالجبال، وكتب الكثير وجمع الأبواب، وصنّف التصانيف الحِسان، وكتب من الطبقات والتواريخ والمجموعات، والكتب المصنفة في علم الحديث ما لا يُحصى... وكان متقنًا، ورعًا، قصير اليد، زجّى عمره... وجمع لنفسه معجم المشايخ في أجزاء، وجمع الفوائد، وأملى سنين، وأملى بطوس مدة، وانتخب على المشايخ الكثير، عددنا في كتبه قريبًا من ستين مجموعًا من التواريخ سوى سائر الأجناس»(٢)، ووقف كتبه، وكانت كثيرة نفيسة متقنة(٣).

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤١٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٣٢-٥٣٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٧.
(٢) المنتخب من السياق (١٤٧٢).
(٣) المنتظم ٩/ ١٣.

ومن محدثات سجستان الشيخة أم الفتح السجزية، واسمها جليلة بنت أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين السجزي، أخت أبي جعفر حنبل، من أهل سجستان، ذكرها السمعاني وقال: «سَمِعَتْ نجيب بن ميمون الواسطي، كتبت إليَّ الإجازة في سنة ثلاثين ولم ألحقها سنة أربعين[1] (يعني: وخمس مئة).

وكثير من علماء سجستان سكنوا مدنًا أخرى لظروف متعددة، لم نذكرهم هنا، فكانوا من علمائها المشار إليهم، من مثل عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني محدث هراة المتوفى سنة ٢٨٠هـ[2]، ومحدث العصر الإمام الجليل أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي ثم الهروي الماليني المتوفى سنة ٥٥٣هـ[3].

وممن نزل نيسابور الأستاذ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله السجستاني الزاهد المتوفى سنة ٣٩١هـ[4]، وأبو سعيد عمر بن محمد بن محمد بن داود السجستاني المتوفى سنة ٤١٠هـ تقريبًا[5].

وممن نزل الأهواز عمر بن الخطاب السجستاني المتوفى سنة ٢٦٤هـ[6].

ونزل البصرة من السجستانيين: أشعث بن عبد الله المتوفى في أواخر المئة الثانية[7]، وسهل بن محمد أبو حاتم السجستاني المقرئ اللغوي الإمام المتوفى سنة ٢٥٥هـ[8].

---

(١) التحبير ٢/ ٤٠١.
(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ٥٧٤.
(٣) المصدر نفسه ١٢/ ٦٣.
(٤) المصدر نفسه ٨/ ٦٩٨.
(٥) تاريخ مدينة السلام ١٣/ ١٤٠، وتاريخ الإسلام ٩/ ١٦٩.
(٦) تاريخ الإسلام ٦/ ٣٧٥.
(٧) ثقات ابن حبان ٨/ ١٢٨، وتاريخ الإسلام ٤/ ١٠٧٥.
(٨) الجرح والتعديل ٤/ ٢٠٤، وأنساب السمعاني ٧/ ٨٦، وتاريخ الإسلام ٦/ ٩٥.

ونزل بغداد منهم: يحيى بن عثمان، أبو زكريا الحربي المتوفى سنة ٢٣٨هـ[١].

ودعلج بن أحمد بن دعلج السجستاني أحد علماء الحديث الكبار وصاحب الوقوف المُحَبَّسة على أهل الحديث ببغداد ومكة وسجستان، وكان جاور بمكة زمانًا ثم سكن بغداد، وبها توفي سنة ٣٥١هـ[٢].

وأحمد بن عبد الله بن سيف بن سعيد الفارض المتوفى سنة ٣١٦هـ[٣]، وغيرهم.

وغسان بن الفضل، أبو عمرو السجستاني نزيل مكة المكرمة المتوفى في الربع الأول من المئة الثالثة[٤].

وأحمد بن محمد بن الفضل، أبو الحسن السجستاني نزيل دمشق المتوفى سنة ٣١٤هـ[٥]، وغيره.

وصالح بن أحمد بن طاهر، أبو البقاء السجستاني، نزيل حران المتوفى سنة ٦١٠هـ[٦].

وهارون بن فراس، أبو موسى السجستاني المعروف بالعسكري، نزيل مصر المتوفى سنة ٢٤٨هـ[٧].

---

(١) تاريخ مدينة السلام ١٦/ ٢٧٩، وتاريخ الإسلام ٥/ ٩٦٤.

(٢) تاريخ مدينة السلام ٩/ ٣٦٦، والمنتظم ٧/ ١٠، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٧١.

(٣) تاريخ مدينة السلام ٥/ ٣٧٢، وتاريخ الإسلام ٧/ ٣٠٢.

(٤) تاريخ الإسلام ٥/ ٦٥٢.

(٥) تاريخ الإسلام ٧/ ٢٧٩.

(٦) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٣٢٢.

(٧) تاريخ الإسلام ٥/ ١٢٧٠.

الفَصلُ الثّالِث

شيوع الثقافة العربية في القرى الإيرانية

توطئة:

لاحظنا في فصل سابق سيطرة الثقافة العربية في المدن الإيرانية الكبرى، لا سيما في القرون السبعة الأولى من تاريخ الإسلام، وبَيّنّا العدد الكبير الذي أخرجته هذه المدن من العلماء الذين دوّنوا مؤلفاتهم باللغة العربية في شتى الفنون والمعارف، فضلًا عن حركة أدبية ونحوية ولغوية وشعرية قَلّ نظيرها، مما أشير إليه في فصل خاص.

وقد لاحظ الأستاذ الدكتور يحيى بن محمد بن جنيد في دراسته الماتعة عن سيرة أبي سعد السمعاني من كتابه الأنساب سيطرة الثقافة العربية الإسلامية على المسار الثقافي عمومًا «وتلاحمها بمخرجاتها إذ لم تعد بلدة أو قرية تخلو من عالم أو طالب علم يلقي أو يحدث أو يؤلف بالعربية في فنون معرفية متنوعة»[1]، ولاحظ نتيجة لدراسته سيرة السمعاني وآثاره أنَّ الثقافة العربية الباهرة في ذلك الزمن كانت «وعاء التواصل وقناة التعامل لا تزاحمها ثقافة أخرى على رغم مساحة الحرية الواسعة التي تمتع بها غير العرب في الحفاظ على لغاتهم وثقافاتهم، بل عاداتهم وتقاليدهم»[2]. ثم خلص إلى القول إلى أنه «كان القبول بالثقافة العربية طوعًا غير مفروض، ومن هنا كان التداخل الكبير الذي أنتج عولمتها التي تبدو واضحة في مسار الحياة»[3].

ورأيتُ من المفيد أن أتناول القرى والبلدات التابعة للمدن الإيرانية الكبرى في تلك الأعصر، وكثير منها قائم إلى يوم الناس هذا، وأذكر العلماء

---

(١) سيرة الإمام أبي سعد السمعاني، ص٢٠.

(٢) المرجع السابق، ص٢١.

(٣) نفسه.

المنسوبين إليها من القُرّاء، والوعاظ، والنحويين، واللغويين، والشعراء، والأدباء، والفقهاء، والمحدثين، والمتكلمين، وأصحاب العلوم الصرفة، ممن تحدثوا أو ألفوا باللغة العربية، وأبدأ بإقليم خراسان، وهو القسم التابع منه لإيران (خراسان رضوي) المشتمل على مدن نيسابور وطوس وإسفرايين. وأثني بإقليم الجبال، ثم قرى جرجان وإستراباذ، وبلدات فارس وقراها، وبلدات الأهواز وقراها.

ولم نذكر في هذا المبحث أولئك الذين أصولهم من هذه القرى، لكنهم استوطنوا البلدان الأخرى، إلا الذين ولدوا ودرسوا بها على مشايخها، ثم رحلوا إلى بلدان أخرى.

قُرى خراسان رَضَوي

قُرى نَيْسابور

إسْفَنْج: قرية من كورة أرغيان من نواحي نيسابور، ويقال لها: «سبنج» بالباء الفارسية[1]. منها أبو عمران موسى بن يزيد بن عبد الرحمن الإسفنجي، ثم النيسابوري، أحد المحدثين الرحالين، رحل فسمع أبا مسهر، وأبا اليمان الحكم بن نافع وآدم بن أبي إياس، ويحيى بن يحيى التميمي النيسابوري راوي موطأ الإمام مالك، وأبا نعيم الفضل بن دُكين وغيرهم. وروى عنه غير واحد من كبار الرواة منهم: مكي بن عبدان، والمؤمل بن الحسن وغيرهما.

وذكره أبو عبد الله الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: «وكان مقامه أكثره بالبلد، وكان من الزهاد»، وذكر أنه توفي سنة ٢٦٣هـ[2].

ومنها الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن المسيب بن إسحاق الإسفنجي. ولد سنة ٢٢٣هـ وسمع إسحاق بن شاهين، وعبد الجبار بن العلاء، ومحمد بن هاشم، والهيثم بن مروان العنسي، وإسحاق الكوسج، ويونس بن عبد الأعلى، وغيرهم من مشايخ خراسان، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر، والجزيرة. وصنف التصانيف الكبار، وكان ممن بَرَّز في العلم والعمل. حدث عنه إمام الأئمة ابن خزيمة مع سنّه وفضله، وأبو حامد ابن الشرقي، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون من كبار الرواة.

ذكره أبو عبد الله الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: «كان من الجوّالين في طلب الحديث على الصدق والورع، وكان من العُبّاد المجتهدين»، وذكر أنه توفي سنة ٣١٥هـ[3].

---

(١) أنساب السمعاني ١/ ٢٢٩، ومعجم البلدان ١/ ١٧٩.

(٢) تاريخ دمشق ٦١/ ٢٣٩-٢٤٠، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٤١.

(٣) تنظر ترجمته في: أنساب السمعاني ١/ ١٦٩، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٩٩، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٢٢، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٠، ونكت الهميان، ص٢٧٤.

وابنه المسيب بن محمد بن المسيب، ذكره الدارقطني وقال: «قدم علينا في سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة حاجًا، وحدث عن أبيه، عن محمد بن إسحاق السراج، وأحمد بن محمد بن الأزهر، وغيرهم»[١].

وحفيد المسيب هذا وسمِيّه: المسيب بن محمد بن المسيب بن محمد بن المسيب، ذكره السمعاني وقال: «شيخ صالح عفيف متدين من بيت العلم. رحل إلى العراق، وسمع ببغداد أبا عمر بن عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي، وبالبصرة أبا عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي وغيرهما. روى لنا عنه أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة، وتوفي في سنة إحدى وستين وأربع مئة»[٢].

إسْفِيْنَقَان: بُليدة من نواحي نيسابور[٣]. منها أبو الفتح مسعود بن أحمد الإسفينقاني. روى عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي راوي معاجم الطبراني، وأبي الحسن الليث بن الحسن بن أبي عبد الله الليثي وغيرهما. روى عنه أبو القاسم علي بن محمد بن أردشير الصدفي[٤].

والحسين بن يحيى بن زكريا بن يحيى الواعظ الإسفينقاني الشافعي، من أهل إسفينقان. ورد نيسابور سنة ٣٤١هـ، وذكره الحاكم أبو عبد الله في «تاريخ نيسابور»، وذكر أنّه خرج معهم إلى الحج سنة ٣٤٥هـ، وحج معهم، وأنه تقدم في الوعظ والذكر حتى صار أوحد وقته، ثم وعظ بأصبهان مدة، وعاد إلى نيسابور بعد سنة ٣٥٠هـ، ثم قتله الملاحدة سنة ٣٧٤هـ وهو ابن خمسين سنة[٥].

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب ١٥/ ١٨١، وأنساب السمعاني ١/ ١٦٩.
(٢) الأنساب ١/ ١٦٩. وانظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ١٥٩.
(٣) أنساب السمعاني ١/ ٢٣١، ومعجم البلدان ١/ ١٨٠.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) الأنساب ١/ ٢٣١-٢٣٢.

أَشْفَنْد: كورة كبيرة من نواحي نيسابور قصبتها فَرْهاذجرد، وهي ثلاث وثمانون قرية[1]. وإلى فرهاذجرد ينسب أبو الفضل صالح بن نوح بن منصور النيسابوري الفَرْهاذِجردي. سمع أحمد بن حفص بن عبد الله، ومحمد بن زيد. روى عنه أبو أحمد شعيب المُعَدَّل[2].

باخَرْز: من نواحي نيسابور، ذات قرى كثيرة، ذكر ياقوت أنها تشتمل على ١٦٨ قرية، وقصبتها مالين[3]. وإليها ينسب الأديب الكبير الشاعر أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧هـ صاحب «دمية القصر» الذي تكلمنا عليه في فصل الشعر، وديوان شعره سائر مشهور في الآفاق[4].

ومنها أبو العباس محمد بن إبراهيم بن علي الباخرزي الذي سمع بنيسابور وبسرخس وهراة وبلخ، ذكره الحاكم أبو عبد الله في «تاريخ نيسابور»، وقال: «كتبنا عنه في مدرسة الأستاذ أبي الوليد»[5].

ومنها أبو نصر منصور بن محمد بن أبي نصر منصور الهلالي الباخرزي المالِيني المولود سنة ٤٦٦هـ بمالين باخرز، والمقتول بنيسابور في وقعة الغز في شوال سنة ٥٤٩هـ، ذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه وقال: «كان شيخًا فقيهًا صالحًا ورعًا كثير العبادة، مكثرًا من الحديث... كتبت عنه الحديث بنيسابور في النُّوَب الثلاث»[6].

---

(١) أنساب السمعاني ١/ ٢٦٧، وقيد الألف بالضم، لكنه قال: «إن شاء الله»، وقيده ياقوت بالفتح (معجم البلدان ١/ ١٩٨).

(٢) الأنساب ١٠/ ٢٠٥.

(٣) معجم البلدان ١/ ٣١٦.

(٤) الأنساب ٢/ ١٧.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) التحبير ٢/ ٣٢١، ومعجم البلدان ٥/ ٤٤، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٧٧.

ومن علماء باخرز ثم مالين أبو بكر عمر بن عثمان بن محمد بن أحمد الباخرزي المالِيني الذي سمع ببلده وغيره، ثم رحل إلى المغرب ودخل الأندلس وحدث بها، وسُمِعَ منه بغرناطة ومرسية وغيرهما. وسمع منه بمالقة أبو جعفر ابن الجيار وأبو علي بن هاشم سنة ٦٠٠هـ، وذكر أنَّ مولده في ربيع الأول سنة ٥٦٠هـ[١].

ومن قرى باخرز جَوْذَقان، منها الرجل الصالح إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الجوذقاني الباخرزي. ولد سنة ٤٨٣هـ، وكان صديقًا لأبي سعد السمعاني، لقيه بنيسابور ثم بمرو وكتب عنه أقطاعًا من شعره[٢].

باروس: قرية من قرى نيسابور على بابها قريبة من البلد. منها أبو الحسن سَلْم بن الحسن الباروسيّ، ذكره أبو عبد الرحمن السُّلمي في «تاريخ الصوفية»[٣] وقال: «من قُدماء مشايخ نَيْسابور، وكان أستاذ حمدون القصار[٤]، وكان مُجاب الدعوة»[٥].

بار: قرية من قرى نيسابور. ينسب إليها المحدث أبو علي الحسين بن نصر الباري المتوفى بعد سنة ٣٣٠هـ، يروي عن الفضل بن أحمد الرازي. روى عنه أبو بكر بن أبي الحُسين الحيري[٦].

---

(١) التكملة لابن الأبار ٣/ ٣٠٩-٣١٠، والمستملح للذهبي (٦٤٣)، كلاهما بتحقيقنا.

(٢) الأنساب ٣/ ٣٩٠، ومعجم البلدان ٢/ ١٨٠، وبغية الطلب ٦/ ٢٦٨٨ و٢٦٩٤.

(٣) هو غير «طبقات الصوفية» المطبوع، ولم يصل إلينا هذا الكتاب، وقد أكثر الخطيب البغدادي النقل منه.

(٤) ترجمة حمدون في طبقات الصوفية، ص١٢٣.

(٥) أنساب السمعاني ٢/ ٣٢، ومعجم البلدان ١/ ٣٢٠، وذكره حاجي خليفة في سلم الوصول وسماه «أسلم»، وهو خطأ، وذكر أنَّ السُّلمي ذكره في طبقات الصوفية، وهو خطأ أيضًا، وذكر محققه أن ترجمته في طبقات الصوفية، وهو خطأ أيضًا!

(٦) أنساب السمعاني ٢/ ٣٢، ومعجم البلدان ١/ ٣١٩.

بِجِسْتان: من قرى نواحي نيسابور. منها أبو القاسم الموفق بن محمد بن أحمد البجستاني الميداني المتوفى بعد سنة ٥٢٠هـ، قال السمعاني: «شيخ صالح سديد السيرة من أصحاب أبي عبد الله بن كَرّام، وكان له القبول عند العوام ونفق سوقه عندهم. لقيته أولًا ببغداد ومنصرفًا من الشام ثم بنيسابور، وكتبت عنه شيئًا يسيرًا عن أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني، سُمِعَ منه ببغداد في حدود سنة عشرين»[(١)].

بُرْنُوذ: من قرى نيسابور. منها أبو الحسن علي بن عمر البُرْنُوذي الثقة الصدوق، سمع إسحاق بن راهوية ومحمد بن رافع وعلي بن سلمة اللَّبَقي، روى عنه أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل وعلي بن عيسى وغيرهما من الشيوخ[(٢)].

وابنه أبو علي محمد بن علي بن عمر البرنوذي المُذَكّر المتوفى سنة ٣٣٧هـ. كان مذكرًا واعظًا حسن التذكير، ذكره الحاكم أبو عبد الله في «تاريخ نيسابور» وقال: «أبو علي البرنوذي كان يذكّر في مواضع من البلد ويجتمع عليه الخَلْق، وعُمّر»[(٣)]. وكان أبوه قد سَمّعه من أبي الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري، ومحمد بن يزيد السُّلمي النيسابوري، وإسحاق بن عبد الله بن رزين، قال الحاكم: «ولو اقتصر أبو علي على هؤلاء الشيوخ لصار محدث عصره، ولكنه أبى إلا أن يحدِّث عن جماعة من شيوخ أبيه لم يسمع منهم... ثم لم يقتصر على ذلك أيضًا حتى حدث عن هؤلاء الشيوخ بما لم يتابع عليه»[(٤)].

---

(١) الأنساب ٢/ ٩١، ومعجم البلدان ١/ ٣٤٠.

(٢) أنساب السمعاني ٢/ ١٨٦، ومعجم البلدان ١/ ٤٠٣.

(٣) نقله السمعاني عنه في الأنساب ٢/ ١٨٥.

(٤) كذلك ٢/ ١٨٦ وعنه الذهبي في تاريخ الإسلام ٧/ ٧١٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٦٥٢ وقد اتهمه المزي بالكذب وسرقة الأحاديث (تهذيب الكمال ١/ ٣٠٤).

ومِمن نُسب إلى هذه القرية أبو محمد حوثرة بن محمد البُرْنُوذي النيسابوري المتوفى سنة ٣١٨هـ. سمع من محمد بن يزيد السلمي، وإسحاق بن عبد الله الخشك، وروى عنه أبو سعيد المقرئ[١].

وأبو يحيى زكريا بن يحيى بن حوثرة البُرْنُوذي الدهقان المتوفى سنة ٣١٣هـ. سمع إسحاق بن منصور الكوسج، وعلي بن الحسن الذهلي. روى عنه أبو علي الحسين بن علي الحافظ النيسابوري، وعلي بن عيسى وغيرهما[٢].

أبزار: قرية على فرسخين من نيسابور، يقول لها العامة: بزارة[٣]، أخرجت طائفة من أهل العلم، منهم:

حامد بن موسى الأبزاري، يروي عن إسحاق بن راهوية، روى عنه محمد بن صالح بن هانئ[٤].

وأبو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن منصور المُذَكِّر الأبزاري المتوفى سنة ٣٤٨هـ، كرّامي المذهب، وكان من مُذَكري الكرامية. يروي عن السري بن خزيمة، ومحمد بن أشرس، وجعفر بن طرخان الجرجاني، وابن أبي الدنيا. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: «خرجتُ إلى قريته أبزار، وبُعدها فرسخان، وكتبتُ عنه عجائب»[٥].

ومنهم المحدث الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الأبزاري الوَرّاق الذي يقال له: «البزاري» أيضًا، والمتوفى سنة ٣٦٤هـ.

---

(١) أنساب السمعاني ٢/ ١٨٦.

(٢) الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٥٧٢، وأنساب السمعاني ٢/ ١٨٦، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٦٤.

(٣) أنساب السمعاني ٢/ ١٩٧، ومعجم البلدان ١/ ٧٢.

(٤) أنساب السمعاني ١/ ٩٧، وإكمال ابن ماكولا ١/ ١٤٥، ومعجم البلدان ١/ ٧٢، وتوضيح المشتبه ١/ ١٢٨.

(٥) أنساب السمعاني ١/ ٩٧، وإكمال الإكمال لابن نقطة ١/ ١٦٣، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٦٩.

كان شيخًا صالحًا، سديد السيرة، مكثرًا من الحديث. رحل وطوّف البلدان في الشام والعراق. سمع بنيسابور مُسَدَّد بن قَطَن القُشيري، وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، وبنَسَا الحسن بن سفيان، وببغداد أبا القاسم عبد الله بن محمد البغوي، وبحران أبا عروبة الحسين بن أبي معشر السُّلمي، وببيروت مكحول بن عبد السلام البيروتي، وبحمص أحمد بن محمد بن حفص بن عمر الرُّصافي، وبحلب أبا بكر أحمد بن جعفر بن محمد الحلبي، وغيرهم.

روى عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج، وأبو عبد الله بن مندة، وأبو حسان محمد بن أحمد بن محمد الفقيه، وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، وغيرهم.

قال أبو عبد الله الحاكم في «تاريخ نيسابور»: «كان من المسلمين الذين سلم المسلمون من لسانه ويده، طلب الحديث على كبر السنٍ، وخرج إلى نَسَا وسمع من الحسن بن سفيان مسند ابن المبارك ومسند أبي بكر بن أبي شيبة، وانتخاب أبي بكر بن علي من «المسند الكبير». وكتب بالعراق، وبالجزيرة، وبالشام، وجمع الحديث الكثير، وعُمِّر حتى احتاج الناس إليه، وأدى ما عنده على القبول، وعقدنا له مجلس الإملاء في دار السنة سنة اثنتين وستين وثلاث مئة، وكان يحضر الخَلْق. وسمعتُ أبا علي الحافظ يقول لأبي إسحاق: أنت بهز بن أسد، لثقته وإتقانه وتوفي يوم الاثنين الخامس من رجب سنة أربع وستين وثلاث مئة، وهو ابن ست أو سبع وتسعين سنة، وشهدتُ جنازته»[1].

---

(١) أنساب السمعاني ٢/ ١٩٨-١٩٩، وتاريخ دمشق ٦/ ٢٧١، وإكمال ابن نقطة ١/ ١٦٣، ومعجم البلدان ١/ ٧٢، ومرآة الزمان ١٧/ ٤٨٠، وتاريخ الإسلام ٨/ ٢٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١٥٢.

بَرْنُو[1]: من قرى نيسابور. منها بكر بن أسد بن بابلوس البرنوي الحاكم. روى عنه أبو بكر بن زكريا[2].

بُزْدِيْغَر: من قرى نيسابور[3]. منها الفقيه الحنفي أبو عبد الله محمد بن زياد بن يزيد البُزديغري النيسابوري المتوفى سنة ٢٩٥هـ، كان من كبار الفقهاء الزهاد. سمع محمد بن رافع، وأيوب بن الحسن، وأحمد بن حرب. روى عنه أبو عبد الله بن دينار، ومحمد بن يزيد. قال محمد بن إسحاق بن خزيمة: كتبَ إليَّ أحمد بن إسماعيل بن أحمد باختيار قاضي نيسابور، ووقع اختياري بعد الاجتهاد على أربعة أحدهم محمد بن زياد بن يزيد البزديغري ـ وكان فقيهًا على مذهب الكوفيين زاهدًا في الدنيا ـ فحضرني محمد بن زياد كئيبًا قلقًا من ذلك، وعاتبني فيه فقال: ما الذي ظهر لك مني؟ ما الذي جنيت حتى عاملتني بمثل هذا؟ فقلت: يا أبا عبد الله، ما أردتُ إلا الخير، فلم يزل يبكي حتى رحمته وضربتُ على اسمه[4].

ومنها أبو القاسم عبد الرحمن بن رجاء الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٢٩٠هـ، أحد الفقهاء الكبار من أصحاب أيوب بن الحسن وأحمد بن حرب، ذكره أبو عبد الله الحاكم في «تاريخ نيسابور»، قال: سمع عمرو بن زرارة، ومحمد بن رافع. روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه وأبو جعفر محمد بن سليمان[5].

---

(١) في المطبوع من المعجم «برنوه»، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٢) معجم البلدان ١/ ٤٠٤.

(٣) أنساب السمعاني ٢/ ٢٠٧، ومعجم البلدان ١/ ٤١٠ وفيه: «بزديغرة».

(٤) أنساب السمعاني ٢/ ٢٠٧، ومعجم البلدان ١/ ٤١٠، والجواهر المضية ٢/ ٥٥، وسلم الوصول ٤/ ٢٤٩.

(٥) أنساب السمعاني ٢/ ٢٠٧-٢٠٨، والجواهر المضية ١/ ٣٠٠ ووقعت فيه وفاته سنة ٢٠٩هـ، وهو تحريف انتقل إلى المطبوع من الطبقات السنية ٤/ ٢٨٥، وإلى سلم الوصول ٤/ ٢٩٤، ولم ينتبه محققو هذه الكتب إلى أنَّ الراوي عنه أبو العباس أحمد بن هارون بن إبراهيم قد توفي سنة ٣٤٩هـ كما في الجواهر نفسه (١/ ١٢٩) فكيف يروي عمن توفي سنة ٢٠٩هـ؟

ومنها عبد الله بن دلشاد البزديغري، ذكره أبو سعد السمعاني، وذكر أنه سمع محمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن يوسف السلمي، ومحمد بن يزيد السلمي، وروى عنه أبو محمد عبد الله بن أبي طاهر الشيباني، وذكر أنه توفي سنة ٣١٦هـ(١).

بَسْتِيْغ: قرية بسواد نيسابور(٢). منها أبو سَعْد شبيب بن أحمد بن محمد بن خُشنام البَسْتِيغي الخباز النيسابوري الكرّامي المتوفى في حدود السبعين وأربع مئة. حدث عن أبي نُعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني، وأبي الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي وغيرهما. روى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وزاهر بن طاهر الشحامي، وأخوه وجيه بن طاهر، وهبة الرحمن ابن القشيري، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وقال «هو شيخ صالح صحيح السماع مشتغل بكسبه سمعنا منه الكثير، وتوفي سنة نَيّف وستين وأربع مئة»(٣). وذكره الأمير ابن ماكولا وقال: «شيخنا أبو سعيد شبيب بن أحمد بن محمد بن خشنام البستيغي... سألته عن مولده فقال: في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة»(٤).

وقال أبو سعد السمعاني: «كان شيخًا صالحًا عفيفًا، سديد السيرة. ولد قبل التسعين وثلاث مئة. روى عنه جدي أبو المظفر في أماليه وتوفي في حدود السبعين وأربع مئة. وروى لأبي عنه سعيد بن الحسين الجوهري، وأبو الأسعد ابن القشيري»(٥).

---

(١) الأنساب ٢/ ٢٠٧.

(٢) أنساب السمعاني ٢/ ٢٢٣، ومعجم البلدان ١/ ٤١٩.

(٣) المنتخب من السياق (٨١٢)، ومعجم البلدان ١/ ٤٢٠، والتقييد لابن نقطة، ص٢٩٩، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٣٠٣، ٤٦٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٦، وتوضيح المشتبه ٥/ ٥٠، ولسان الميزان ٣/ ١٧٣.

(٤) الإكمال ٤/ ٥٧٤، ونقله أبو سعد السمعاني في الأنساب ٢/ ٢٢٣.

(٥) تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٠٣.

أما في الأنساب فقال: توفي في سنة نيّف وسبعين وأربع مئة، لذلك أعاد الذهبي ذكره في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة الثامنة والأربعين، وهي التي توفي أصحابها بين ٤٧١-٤٨٠هـ[١].

وأخوه أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن خُشنام البَسْتيغي المتوفى سنة ٤٨٨هـ. حدث عن أبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي. حدث عنه عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وقال: «شيخنا أبو الحسن بن خشنام شيخٌ معروف معتمد صالح، سمع الحديث عاليًا، وهو من جملة الأمناء، توفي في المحرم سنة ثمان وثمانين وأربع مئة»[٢].

بُشْتَنِقَان: قرية على فرسخ من نيسابور، وهي إحدى مُتَنَزَّهاتها وفيها يقول أبو نصر بن أبي القاسم القشيري:

يا غُرمة الأيك سلامٌ عليك ... سلامُ صَبٍّ مستهام إليك
ثلاثة ليس لها رابع ... بشتنقان وفرخك وأيك[٣]

وإياها أراد إسماعيل بن حماد الجوهري بقوله وإن أسقط النون منها:

يا ضائع العمر بالأماني ... أما تَرَى رَوْنَقَ الزمان
فقم بنا يا أخا الملاهي ... نخرجُ إلى نَهْر بُشْتقان
لعلنا نجتني سرورًا ... حيث جَنَى الجنِّيق دان
كأننا والقصور فيها ... بحافتي كوثر الجنان
والطير فوق الغصون تحكي ... بحُسن أصواتها الأغاني

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٦٠ ولفظة «نيّف» مبيّضة في نسخ الأنساب الخطية.
(٢) إكمال الإكمال ٣/ ٢٨٩، ومعجم البلدان ١/ ٤١٩، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٦٠٤.
(٣) أنساب السمعاني ٢/ ٢٤١.

وراســـل الــوُرْقَ عنــدليبٌ كـــالزير والـــبم والمثـــاني

وبركـــة حولهـــا أناخـــت عُـشْرٌ مـن الـدُّلْب واثنتــان

فرصـــتك اليــوم فاغتنمهــا فكــل وقــتٍ ســواه فــانِ[1]

ولمّا مرض إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني حُمل إلى هذه القرية الموصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء، فمات بها ليلة الأربعاء وقت العشاء الآخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨هـ[2].

ومن هذه القرية الإمام القدوة الزاهد المحدث الحجة أبو يعقوب إسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن السُّلمي البشتنقاني، كان له منزل في البلد في محلة الرمجار، فكان يأتي إلى نيسابور يوم الخميس فيحدث عشية الخميس وغداة الجمعة في البلد، ثم يشهد الجمعة وينصرف إلى بشتنقان. سمع بنيسابور يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري، وعبد الله بن محمد المسندي، وأبا خالد يزيد بن صالح، وسعد بن يزيد. ورحل إلى العراق فسمع من الإمام أحمد بن حنبل، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأخيه عثمان، ويحيى بن عبد الحميد الحماني، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وعبيد الله بن عمر القواريري. وقرأ مصنفات أبي بكر بن أبي شيبة عليه كلَّها، قال أبو عبد الله الحاكم: «وهي أجل رواية عندنا لأبي بكر بن أبي شيبة». وروى عنه كبار الأئمة، مثل ابن خزيمة، وأبي العباس محمد بن إسحاق السراج وغيرهما. وأكثر عنه أبو حامد ابن الشرقي.

وقال الإمام أبو بكر بن إسحاق الصبغي: «أول من اختلفت إليه في سماع الحديث إسماعيل بن قتيبة، وذلك سنة ثمانين ومئتين، وكان الإنسان إذا رآه يذكر السلف لسمته وزهده وورعه؛ كنّا نختلفُ إلى بشتنقان فيخرج

---

(١) معجم البلدان ١/ ٤٢٦.

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ١٦٩، وطبقات السبكي ٥/ ١٨١.

إلينا فيقعد على حصباء النهر والكتاب بيده فيحدثنا وهو يبكي، وإذا قال: حدثنا يحيى بن يحيى يقول: رحم الله أبا زكريا. وتوفي في رجب من سنة أربع وثمانين ومئتين، وشهدتُ جنازته ببشتنقان، وخرج أكثر أهل البلد إليها، وصلى عليه الحسين بن محمد بن زياد القباني»[١].

ومنها الشيخ الإمام الثقة العربي المحتد محمد بن محمد بن حمدون السُّلمي العلمي البُشْتنقاني المتوفى سنة ٤٥٥هـ. سمع من أبي عمرو بن حمدان، وهو آخر من حدث عنه، وعن أبي القاسم بشر بن ياسين. وسمع أيضًا من أبي عَمْرو الفراتي. سمع منه الأكابر والأصاغر، قال عبد الغافر في «السياق»: «كانوا يخرجون إلى قريته فيجمعون بين الفُرجة والسماع منه. أخبرنا عنه والدي، وزاهر بن طاهر»[٢].

ومنها الفقيه الحنفي أبو إبراهيم إسماعيل بن علي بن محمد البشتنقاني المتوفى سنة ٤٩٢هـ. تفقه على العلامة أبي العلاء صاعد، وكان يعد نفسه من تلامذته، وسمع الحديث منه، ذكره عبد الغافر في «السياق» وقال: «رجل صالح مستور مشتغل بالتجارة وله مروءة وثروة ونعمة وأقارب وأعقاب». سمع منه عبد الغافر وقال: توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة»[٣].

ومنها أبو الحسن علي بن الفضل بن إسماعيل بن علي البشتنقاني، كان أحد المعروفين. سمع أبا بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي. قال أبو سعد السمعاني: «سمعت منه أحاديث يسيرة»[٤].

---

(١) أنساب السمعاني ٢/ ٢٤١-٢٤٢، وطبقات الحنابلة ١/ ٤٠٦-٤٠٧، ومعجم البلدان ١/ ٤٥٢، وتاريخ الإسلام ٦/ ٧٢١، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٤٤.

(٢) المنتخب من السياق (٩٩)، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٦٤-٦٥، وعروبة العلماء ١/ ٢٦١.

(٣) المنتخب من السياق (٣٣٦)، والجواهر المضية ١/ ١٨٥، والطبقات السنية ٢/ ٢٠٠.

(٤) الأنساب ٢/ ٢٤١.

ومن قاطنيها الحسين بن علي بن منصور النامشي البيهقي، ذكره أبو سعد السمعاني في التحبير وقال: «سكنَ بشتنقان، قرية بنيسابور. سمع علي بن أحمد المديني، وأبا إبراهيم أسعد بن مسعود بن علي العتبي، وغيرهما. خرجتُ قاصدًا إليه وسمعتُ منه بقريته منصرفي من العراق سنة سبع وثلاثين»[1].

بُغَانِخَذ: من قرى نيسابور فيما ظَنَّ أبو سعد السَّمْعاني[2]. منها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هاشم البُغَانِخَذِي النيسابوري. سمع الزبير بن بكار القاضي. روى عنه محمد بن صالح بن هانئ النيسابوري[3].

ومنها أبو يعقوب إسماعيل بن عبد الله البغانخذي النيسابوري. سمع قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهُوية الحنظلي. روى عنه أحمد بن إسحاق الصيدلاني[4].

بَغُوْلَن: من قرى نيسابور في ظن أبي سعد السَّمْعاني[5]. منها الفقيه الحنفي الزاهد أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن محمد البَغْولَنِي، ذكره أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في «تاريخ نيسابور»، فقال: «أبو حامد البغولني، شيخ أهل الرأي في عصره وزاهدهم، دَرَّس بنيسابور فقه أبي حنيفة رحمه الله نيّفًا وستين سنة، وأفتى قريبًا من هذا. سمع بنيسابور والعراق، وكتب تلك العجائب ببلخ وبترمذ عن صالح بن أبي رُميح، وحدّث سنين... توفي أبو حامد البغولني يوم السبت وقت الظهر، ودفن عشية يوم الأحد السابع عشر من شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة، وصُلِّيَ عليه في مُصَلَّى العيد، واجتمع الخلق الكثير»[6].

---

(١) التحبير ١/ ٢٣٦-٢٣٧.

(٢) الأنساب ٢/ ٢٦٧-٢٦٨، ومعجم البلدان ١/ ٤٥٦.

(٣) الأنساب ٢/ ٢٦٨.

(٤) نفسه.

(٥) الأنساب ٢/ ٢٧٢، ومعجم البلدان ١/ ٤٦٩.

(٦) الأنساب ٢/ ٢٧٣، ومعجم البلدان ١/ ٤٦٩، وتاريخ الإسلام ٨/ ٥٣٩، والجواهر المضية ١/ ٥٥ و٢/ ٢٨٩، والطبقات السنية ١/ ٢٦٦، وسلم الوصول ٤/ ٢٥٨.

جُنَابَذ: قرية بنواحي نيسابور. أخرجت هذه القرية مجموعة من العلماء الأعلام، منهم على سبيل المثال أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن إبراهيم الجنابذي قاضي نيسابور إلى حين وفاته سنة ٣١٥هـ. وكان من الزهاد، فضلًا عن كونه من دهاة الناس وعقلائهم. رحل وسمع الكثير، وروى عن علي بن الحسن الهلالي، ومحمد بن عبد الوهاب، وأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، وأبي قلابة الرقاشي. وحدث عنه الأئمة ومنهم أبو علي الحسين بن علي الحافظ النيسابوري المتوفى سنة ٣٤٩هـ وغيره[١].

وأخوه أبو طاهر الحسين بن محمد بن الحسن بن إبراهيم الجُنابذي. سمع أبا عبد الله البوشنجي، وإبراهيم الحربي، وموسى بن هارون وأقرانهم. روى عنه أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري النيسابوري، وأبو الطيّب المُذَكر[٢].

ومنها: أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن عبد الله الجنابذي النيسابوري المتوفى سنة ٣١٦هـ. سمع محمد بن يحيى، وأبا الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري، ونُعيم بن رزين وأقرانهم. روى عنه أبو علي الحسين بن علي النيسابوري المتوفى سنة ٣٤٩هـ وغيره[٣].

وإبراهيم بن علي بن جندل، أبو إسحاق الجنابذي، ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، وذكر أنه قدم الشام وحدث بها عن أبي علي الحسن بن عبد الله بن أحمد الأهوازي، وأنَّ عبد العزيز بن أحمد الكتاني قد روى عنه[٤].

---

(١) لإكمال لابن ماكولا ٣/ ٢٩٣، والأنساب ٣/ ٣٣٤، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٩٠، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٥٥.

(٢) الإكمال ٣/ ٢٩٣-٢٩٤، والأنساب ٢/ ٣٣٤، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٥٥. وينظر: تاريخ الخطيب ٨/ ٣٥٩، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٣/ ١٥٨.

(٣) الإكمال ٣/ ٢٩٣، والأنساب ٣/ ٣٣٤، ومعجم البلدان ٢/ ١٦٥.

(٤) تاريخ دمشق ٧/ ٦٠.

وأبو علي الحسين بن عبد الرحمن بن علي الجُنَابَذي الفقيه المتوفى سنة ٤٧٤هـ. حدث عن ابن مَحْمَشٍ، وأبي إسحاق الإسفراييني، والحيري، وتوفي بنيسابور[١].

وأبو سعد محمد بن طلحة بن محمد الجُنابَذي النيسابوري التاجر المتوفى سنة ٤٧٦هـ. رحل في سماع الحديث إلى بغداد ودمشق وغيرهما، وحدث عن الأستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني؛ روى عنه الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل وقال: «شيخ صالح ثقة معتمد منفق على الصالحين وأهل العلم. سمع أصحاب الأصم بنيسابور، وسمع ببغداد ودمشق. ولد سنة اثنتين وأربع مئة، وتوفي سنة ست وسبعين وأربع مئة»[٢].

ومن كبار العلماء الذين أخرجتهم هذه القرية هو الإمام الكبير المحدث الشهير أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحُسين بن علي بن شيْرُوْيَة الشيرويي الجُنابَذي المتوفى سنة ٥١٠هـ، ذكره أبو سعد السمعاني في «التحبير» وغيره، قال في «التحبير»: «شيخ مُعَمَّر، سديد، نبيل، صالح، ثقة، عفيف، من بيت الصلاح والحديث والتجارة والعفاف والسداد... حدث نحو أربعين سنة، وسمع من كل من دب ودَرَج، ودخل نيسابور وخرج، وألحق الأحفاد بالأجداد في إسناد الأصم... وسار ذكره في الآفاق ولم تتغير حواسه في آخر عمره إلا البصر فإنه ضعف... حملني والدي رحمه الله إلى نيسابور وكان يحضر الشيخ عنده في مدرسة أبي نصر بن أبي الخير ويحضرني وأخي مجلسه عنده وسمعنا منه الكثير، وكنتُ ابن ثلاث سنين ونصف، وأكثر

---

(١) منتخب السياق (٦٠٨)، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٣٦٤.

(٢) منتخب السياق (١٢٣)، وتاريخ دمشق ٥٣/ ٢٨٦، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٤٠٠.

التسميعات مثبتة بخط والدي رحمه الله»(١)، ولذلك وصفه الذهبي بأنه «العابد المُعَمَّر مسند العصر»(٢).

جَنْجَرُوذ: قرية قريبة من نيسابور على بابها في ربضها، ويقال لها أيضًا: كَنْجَرُوذ(٣). منها أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور بن مخلد بن مِهْران العدل الجَنْجَرُوذي، ختن أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وكان خصيصًا به، ثم كان كثير السماع بخراسان والعراق والري والحجاز، ثم صار في أواخر عمره من الأبدال، ذكره أبو عبد الله الحاكم في «تاريخ نيسابور»، وذكر أنه استملى عليه مجلسًا سنة ٣٣٧هـ، وأنه توفي في شوال سنة ٣٤٣هـ، وروى عنه من كبار العلماء أبو علي الحسين بن علي الحافظ النيسابوري، وأبو علي الماسرجسي(٤).

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الصِّبْغي الجَنْجَروذيّ المتوفى سنة ٣٨٤هـ. كان أبوه من المشهورين بصحبة إمام الأئمة ابن خزيمة وخدمته وجواره، وسمع منه الحديث ومن أبي العباس محمد بن إسحاق السراج، ذكره الحاكم أبو عبد الله في «تاريخ نيسابور» وقال: «كان من المشهورين الصالحين»، وذكر وفاته(٥).

وأبو بكر محمد بن شعيب بن محمد بن المغيرة بن بكر السُّلَمي الجنجروذي، ابن عم أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمي، ذكره

---

(١) التحبير ١/ ٤٦٤-٤٦٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٤٦، وتنظر تفاصيل ترجمته المطولة في: «الأنساب ٣/ ٣٣٥، ومعجم البلدان ٢/ ١٦٥، وإكمال ابن نقطة ٣/ ٥٦٢، وتاريخ الإسلام ١١/ ١٣٦، وعيون التواريخ ١٣/ ٣٣٣، ومرآة الجنان ٢/ ١٩٩، وغيرها.

(٣) الأنساب ٣/ ٣٤٣ و١١/ ١٥٥، ومعجم البلدان ٢/ ١٦٨ و٤/ ٤٨١.

(٤) الأنساب ٣/ ٣٤٣-٣٤٤، ومعجم البلدان ٢/ ١٦٨، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٩٢.

(٥) الأنساب ٣/ ٣٤٤-٣٤٥، وتاريخ الإسلام ٨/ ٥٦٢.

السمعاني فقال: «شيخ قديم للنيسابوريين. سمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وسعيد بن يعقوب الطالقاني، ومخلد بن مالك، وسلمة بن شبيب. روى عنه أبو بكر محمد بن الحسين القطان، وأبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ وغيرهما»[١].

ومنها: الأديب أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الكنجروذي المتوفى سنة ٤٥٣هـ. كان أديبًا فاضلًا عاقلًا حسن السيرة ثقة صدوقًا عمر العمر الطويل حتى حدث بالكثير. وكان أبوه قد سَمَّعه من جماعة من المحدثين، قال السمعاني: «روى لنا عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفُراوي، وأبو محمد هبة الله بن سهل السيّدي، وأبو بكر يحيى بن عبد الرحيم اللبيكي، وأبو المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم القشيري، وأبو سعد بن أبي صادق المتطبب بنيسابور، وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي بمرو وأصبهان. وحدث عنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ في كتبه»[٢].

وقال عبد الغافر بن إسماعيل: «له قَدَمٌ في الطب والفروسية وأدب السلاح. وكان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم. أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب... وخُتِمَ بموته أكثر هذه الروايات، وله شعر حسن، أجاز لي جميع مسموعاته، وخطه عندي، وهو مما أعتدُّ به وأعدّه من الاتفاقات الحسنة»[٣].

---

(١) الأنساب ٣/ ٢٤٥، وعروبة العلماء ٢/ ١٢٨.

(٢) الأنساب ١١/ ١٥٥-١٥٦، وسيرة الإمام أبي سعد ٤٣١.

(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٠٢. وتنظر ترجمته في: إنباه الرواة ٣/ ١٦٥، والوافي ٣/ ٢٣١.

جُنْدَفَرْج: إحدى قرى نيسابور على فرسخ منها، ويقال لها بالعجمية: بندفرك[1]. قال أبو سعد السمعاني: «كنتُ أجتاز بها في توجهي ورجوعي من دوين، كان السلطان نازلًا بها في توجهه إلى الري، وكان بها شيخ من أولاد أبي النَّضْر العُتبي[2]، فقرأت عليه الحديث بها»[3].

منها أبو سعيد محمد بن شاذان الأصم الشيخ العالم الفَهِم المتقن المتوفى سنة ٢٨٦هـ. سمع بخراسان قتيبة بن سعيد البغلاني، وإسحاق بن راهُوْيَة الحَنْظلي، وعلي بن حُجْر، وأبا عمار الحسين بن الحُريث، ومحمد بن رافع، وعمرو بن زرارة. وسمع بالري مخلد بن مالك، ومحمد بن حميد. ودخل بغداد فسمع بها أحمد بن منيع، والبصرة فسمع بها نصر بن علي الجهضمي، ومحمد بن بشار بندار شيخ البخاري، وبالكوفة أبا كريب محمد بن العلاء الهَمْداني. وسمع بالحجاز عبد الجبار بن العلاء المكي ومحمد بن زنبور المكي. وروى عنه الأئمة الكبار منهم: أبو حامد ابن الشرقي، وأبو عبد الله بن الأخرم وغيرهما.

وكان لا يدخل نيسابور إلا في الجمعات[4].

وحفيده محمد بن أحمد بن محمد بن شاذان، أبو بكر، ذكره الخطيب في تاريخه لأنه دخل بغداد وحدث بها، قال: «قدم بغداد وحدث بها عن أبي العباس الأصم. سمع منه أبو عبد الله الآبنوسي، وحمزة بن محمد بن طاهر الدقاق. وحدثني عنه محمد بن علي بن الفتح الحربي»[5].

---

(١) الأنساب ٣/ ٣٤٧، ومعجم البلدان ٢/ ١٧٠.

(٢) هو صاحب كتاب «اليميني» في سيرة السلطان الهُمام يمين الدولة محمود بن سبكتكين.

(٣) الأنساب ٣/ ٣٤٧.

(٤) الأنساب ٣/ ٣٤٧-٣٤٨، وتاريخ الإسلام ٦/ ٨٠٦.

(٥) تاريخ مدينة السلام ٢/ ٢١١.

خُبُوشان(١): بُلَيدة بناحية نيسابور، وهي قصبة كورة أُسْتوا. منها أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم بن حسن بن سليمان الخُبُوشاني الأثري الحافظ المتوفى سنة نيّف وثلاثين وأربع مئة. سمع أبا علي زاهر بن أحمد السرخسي، وأبا الفضل محمد بن الحُسين الحدادي، وأبا الهيثم محمد بن مكي الكشميهني، وأبا نُعيم عبد الملك بن الحسن، وأبا محمد الحسن بن أحمد المَخْلدي، وغيرهم. روى عنه من الأئمة: أبو سعد إسماعيل بن عبد القاهر الجرجاني، وظفر بن إبراهيم الخلال، وغيرهما. قال أبو سعد السمعاني: «وعندي كتاب المسند لأبي عوانة الإسفراييني بخطه في مجلدين مُنَصّفين ضخمين»(٢).

ومنها أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين بن نوشان الفقيه الخُبُوشاني النوشاني الكاتب بأُستوا، ذكره أبو عبد الله الحاكم في «تاريخ نيسابور»، وقال: «كان شيخًا يشبه المشايخ. سمع أبا عبد الله البوشنجي، وإبراهيم بن أبي طالب، وأبا عمرو الخَفّاف، ومسدد بن قَطَن، وجعفر الحافظ، وأقرانهم، وتوفي بقريته (خُبُوشان) برستاق أُستوا بعد سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة»(٣).

خَوَاف: ناحية من نواحي نيسابور، كثيرة القرى والخضرة، وهي متصلة بحدود زوزن(٤)، قائمة إلى يوم الناس هذا.

كان منها جماعة من العلماء والمحدثين منهم: علي بن القاسم بن علي، أبو الحسن الخَوَافي الأديب الشاعر، له «ديوان شعر» بالعربية(٥). قال السمعاني:

---

(١) هذا تقييد السمعاني في الأنساب ٥/ ٤٣، وأما ياقوت فقيد الأول بالفتح (معجم البلدان ٢/ ٣٤٤).

(٢) الأنساب ٥/ ٤٣-٤٤، وتاريخ الإسلام ٩/ ٦٠٢.

(٣) الأنساب ١٣/ ٢٠٢-٢٠٣.

(٤) الأنساب ٥/ ٢١٩، ومعجم البلدان ٢/ ٣٩٩.

(٥) إكمال ابن ماكولا ٣/ ٢٣٦.

«كان شاعرًا فاضلًا»[1]. سمع محمد بن يحيى الذُّهلي وأقرانه. روى عنه أبو الطيب محمد بن أحمد الذهلي، وأبو بكر محمد بن جعفر المُزَكِّي[2].

قال أبو سعد السمعاني: «كان أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد رئيس نيسابور وفقيهها يقدّمه وينادمه ولا يدعه يرجع إلى قريته محبة له»[3]، وذكر له ياقوت «مختصر كتاب العين» في اللغة[4].

وكان سُنّيًا متشددًا فمن شعره المُبين عن عقيدته قوله:

أبينوا أين جعد أين جَهْم ... ومن والاهم لهم الثبور

كأن لم ينظم النظّام قولًا ... ولم تسطر لجاحظهم سطور

وأين الملحد ابن أبي دؤاد ... لقد ضلّوا وغَرّهم الغرور[5]

ومنهم الأديب أبو القاسم مهدي بن أحمد الخَوَافي النيسابوري، ذكره الباخرزي في «دمية القصر»، وسَجّع له فقال: «لو قلتُ: إني لم أر مثله في عصرنا هذا معرفة بأصول الآداب، وغوصًا على بحار المعاني الطامية العُباب، وصحبةً لأئمة الصناعة الذين هم أسنمة الفضل وكواهله، وعندهم شفاء علل الآداب وفيهم مناهله... لما نُسبتُ إلى التزيد والاشتطاط... وقد صحبتُه مقتطفًا من نوّاره ومُخْتَرفًا[6] من ثماره، ومغترفًا من بحاره، وراتعًا في رياض مجموعاته، وكارعًا في حياض مسموعاته»[7]. وذكره القفطي في «إنباه الرواة» وقال: «رأيت

---

(١) الأنساب ٥/ ٢١٩.

(٢) إكمال ابن ماكولا ٣/ ٢٣٦.

(٣) الأنساب ٥/ ٢٢٠.

(٤) معجم البلدان ٢/ ٣٩٩.

(٥) الوافي بالوفيات ١١/ ٨٧.

(٦) اخترف: اجتنى.

(٧) دمية القصر ٢/ ٤٩٧.

من تصنيفه شرح ألفاظ عبد الرحمن الهمذاني، وهو في غاية الجودة والإتقان، وقد كان رحمه الله في النصف الأول من المئة الخامسة»[1].

ومنها الأديب العميد أبو علي الحسين بن أحمد الخوافي المتوفى سنة ٤٦٢هـ، ذكره عبد الغافر بن إسماعيل في «السياق» وقال: «هو من أولاد الرؤساء، سافر الكثير وحج وجاور بمكة. سمع الحديث من أصحاب أبي العباس الأصم، وترك عمل السلطان، وكتب بيده عدة مصاحف وقفها. وكان حافظًا لكتاب الله تعالى كثير التلاوة له»[2].

وأبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن الخوافي المتوفى سنة ٤٨١هـ. حدث عن أبي محمد الحسن بن علي بن المؤمل، وأبي محمد عبد الله بن يوسف بن باموية الأصبهاني. روى عنه أبو البركات الفُراوي، ومحمد بن الحسن الزَّوْزني، وإسماعيل بن صالح المؤذن، وعائشة بنت الصفّار، وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وقال: قدم علينا من خَوَاف، يعني: إلى نيسابور. قال أبو سعد السمعاني: مات بعد سنة ثمانين. وذكره الذهبي في وفيات سنة ٤٨١هـ[3].

وأخرجت خَوَاف في المئة الخامسة واحدًا من كبار الفقهاء الشافعية المناظرين هو الإمام المبرز الفاضل أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخَوَافي المتوفى سنة ٥٠٠هـ والذي تفقه على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، وكان من تلامذته النُّجب[4]، قال ياقوت: «كان أنظر أهل زمانه وأعرفهم بالجدل، وكان الجويني معجبًا به، وولي قضاء طوس ونواحيها في أواخر

---

(١) إنباه الرواة ٢/ ٣٣٣.

(٢) المنتخب من السياق (٦٠٧)، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٣٥٠، وتاريخ الإسلام ١٠/ ١٦٣.

(٣) إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٥٢١، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٤٨٩.

(٤) الأنساب ٥/ ٢٢٠.

أيامه، وبقي مدة ثم عُزل عنها من غير تقصير، بل قَصْد وحَسَد، ومات بطوس سنة خمس مئة ودفن بها، قال عبد الغافر: ولم يخلف مثله»[١].

وقال الذهبي: «وكما رُزق الغزالي السعادة في تصانيفه، رزق الخوافي السعادة في مناظرته... وله العبارة الرشيقة المهذبة، والتضييق في المناظرة على الخصم والإرهاق إلى الانقطاع»[٢].

وقال محب الدين ابن النجار: «بلغني أنَّ أبا المعالي الجويني كان يصف تلامذته يقول: الغزالي بحر مُغرق، إلكيا أسد مخرق، والخوافي نار تحرق»[٣].

وخلّف أبو المظفر ابنين من العلماء، أولهما هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد بن المظفر. سمع أبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي، قال السمعاني: كتبتُ عنه بنيسابور في النوبة الرابعة»[٤]، كما حدث عنه عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني أيضًا[٥].

وثانيهما أبو المعالي مسعود بن أحمد الخوافي المتوفى بخواف سنة ٥٥٦هـ، ذكره أبو سعد السمعاني في «التحبير» وقال: «كان إمامًا فاضلًا، فقيهًا مناظرًا، مفتيًا مصيبًا، عاملًا ساكنًا. سمع بنيسابور أبا إبراهيم أسعد بن مسعود العتبي، وأبا سعيد إسماعيل بن عمرو البحيري، وأبا بكر عبد الغفار الشيرويي وغيرهم. كتبتُ عنه بنيسابور»[٦].

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٩٩.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٨٢٣.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٣٦، وطبقات السبكي ٦/ ١٩٦. وتنظر مزيد تفاصيل عنه في: وفيات الأعيان ١/ ٩٦، والوافي بالوفيات ٨/ ١٢٧، وطبقات السبكي ٦/ ٦٣.

(٤) الأنساب ٥/ ٢٢٠.

(٥) إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٥٢١.

(٦) التحبير ٢/ ٢٩٥، وانظر: الأنساب ٥/ ٢٢٠، وطبقات السبكي ٧/ ٢٩٠، وطبقات الإسنوي ١/ ٤٨٠.

ومن متأخري الفضلاء المنسوبين إلى هذه البلدة منتجب الدين أبو الفضل عثمان بن نجيب بن علي الخوافي. قدم بغداد في أيام الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني، ورآه مؤرخ العراق ابن الفوطي ببغداد سنة ٦٧٩هـ وسمع معه على الشيخ مجد الدين أبي الفضل عبد الله بن محمود بن بلدجي، وأنه اشتغل بالقراءة والتزهد، وذكر أنه كان حسن الأخلاق جميل السيرة وقال: «كتبتُ عنه»[١].

دَبِير: قرية على فرسخ من نيسابور، ويقال لها: دُوَيْر[٢] أيضًا، بات بها أبو سعد السمعاني بضع ليال[٣]. منها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف بن خرشيد الدَّبِيري، ويقال: الدويري. رحل إلى بَلْخ ومرو وكتب عن جماعة مثل قتيبة بن سعيد، ويحيى بن موسى خت البلخيين، وإسحاق بن راهوية الحنظلي، ومحمد بن أبان المستملي، وعثمان بن عبد الله الأموي وجماعة. روى عنه كبار الأئمة، منهم: أبو حامد ابن الشرقي، وأبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد، وأبو الوليد حسان بن محمد القرشي، وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري النيسابوري، وتوفي سنة ٣٠٧هـ[٤].

قال الذهبي: «ووالد محمد له رحلة ورواية عن أبي جابر محمد بن عبد الملك الأزدي وطبقته، ذكره الحاكم في تاريخه»[٥].

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٦/ ٥١٢ (ط. إيران).

(٢) سماها ياقوت: «دويرة»، وفيها نظر (معجم البلدان ٢/ ٤٩٠).

(٣) الأنساب ٥/ ٣١١، ومعجم البلدان ٢/ ٤٣٨.

(٤) إكمال ابن ماكولا ٤/ ٢٤٠، والأنساب ٥/ ٣١١ و٤١٦، ومعجم البلدان ٢/ ٤٣٨ و٤٩٠، وإكمال الإكمال ٢/ ٦٠٣، وتاريخ الإسلام ٧/ ١٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٥٤، وتوضيح المشتبه ٤/ ٢٨٣.

(٥) تاريخ الإسلام ٧/ ١٢٣.

ومن تلامذة أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف الدبيري: أبو زكريا يحيى بن زكريا الدويري، أو الدبيري، حدث عنه أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي صاحب كتاب «الألقاب» في معجمه[1].

ومن تلامذته الرواة عنه أيضًا: أبو بكر محمد بن سليمان بن بلال المقرئ الدبيري المتوفى بعد سنة ٣٤١هـ. كان شيخًا صالحًا، سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف الدبيري، وأبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلمي الإمام وأقرانهما. سمع منه أبو عبد الله الحاكم وذكره في «تاريخ نيسابور»، وقال: «كان من الصالحين الملازمين للجامع. كتبنا عنه في دار الشيخ أبي بكر بن إسحاق وغيره، وتوفي بعد سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة»[2].

دِيْوَرَة: قرية من رستاق نيسابور[3]. منها أبو علي أحمد بن حَمْدُوْيَة بن مسلم البيهقي الدِّيْوَرِي. ولد بديورة ونشأ بها، ثم توفي بها سنة ٢٨٩هـ. سمع بنيسابور إسحاق بن راهُوْيَة الحنظلي، ومحمد بن رافع القُشَيْري، وبمرو علي بن حُجْر السَّعْدي المرَوْزِي وعلي بن خَشْرم، وببغداد خلف بن هشام المقرئ وسعيد بن يحيى الأموي. وروى عنه المؤمل بن الحسن بن عيسى، ويحيى بن منصور القاضي، وجماعة سواهما. وذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: «محدث كبير»[4].

ومنها الشيخ الرئيس العالم أبو الحسن المشطب البيهقي، من أهل قرية ديورة، ذكره البيهقي في «تاريخ بيهق»، وذكر أنه هجا عمرو بن الليث الصفار

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٦٠٤، وتاريخ الإسلام ٧/ ١٢٣.

(٢) الأنساب ٥/ ٣١١-٣١٢.

(٣) الأنساب ٥/ ٤٥٨، وتاريخ بيهق، ص١٣٧، ومعجم البلدان ٢/ ٥٤٦.

(٤) تاريخ نيسابور، المختصر، ص١٠٩، وأنساب السمعاني ٥/ ٤٥٨-٤٥٩، وتاريخ بيهق، ص٢٧٩.

ووزيره أبا نصر أحمد بن أبي ربيعة، وكان هذا الوزير أشترَ، وعمرو بن الليث أعور فقال فيهما:

زعم الوزير بأنه لي مكرمٌ ... كذبَ الوزيرُ وعينه شتراء

لا توحشك شقرة في عينه ... هذا الأمير وعينه عوراء

فأمر الأمير عمرو بن الليث بقتله، فقُتل في قريته ديورة، وقبره هناك[١].

ومنها الفقيه أبو الحسن علي بن أحمد بن حسنكا الديوري، ذكره علي بن زيد البيهقي في تاريخه[٢]، ونقله عنه ابن الفوطي فقال: «ذكره الإمام شرف الدين أبو الحسن علي بن زيد الأنصاري البيهقي في تاريخه وقال: مولده بقرية ديورة، وكان يلقب بالفقيه المتقي، وهو من أكابر تلامذة الإمام إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني»[٣].

ومنها الفقيه اللغوي الأديب أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري، ذكره البيهقي في تاريخه فقال: «كان مولده وإقامته في قرية ديورة. اختلف إلى أبي بكر الخوارزمي، وله تصانيف كثيرة، ككتاب الأدب، وشرح كتاب إصلاح المنطق، وشرح أبيات أدب الكاتب، وشرح أبيات مختصر العين، وشرح أبيات غريب الحديث لأبي عبيد»[٤].

زاه[٥]: من قُرى نيسابور. منها أبو جعفر محمد بن إسحاق بن بِشْرُوْيَة الزاهد الزاهي، ذكره أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في تاريخه وقال: «كان

---

(١) تاريخ بيهق، ص٢٨٧-٢٨٨.

(٢) تاريخ بيهق، ص٣٩٤.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٣٤٢ (ط. إيران).

(٤) تاريخ بيهق، ص٣١٢. وينظر: مختصر تاريخ نيسابور، ص١٤٨.

(٥) في المطبوع من الأنساب: «أزاه» ٦/ ٢٤٣، والمثبت من معجم البلدان ٣/ ١٢٩، ولعله الأصوب، قال: بهاء خالصة.

من الصالحين. سمع العباس بن منصور وأقرانه»، وذكر أنه توفي في ربيع الآخر سنة ٣٨٠هـ ودفن في قريته[١].

سُرْخَك[٢]: قرية على باب نيسابور. منها أبو حامد أحمد بن عبد الرحمن النيسابوري السُّرْخَكي الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٣١٦هـ، ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: «هو من فقهاء أهل الرأي. سمع أبا الأزهر العبدي، ومحمد بن يزيد السُّلمي. وقد روى كتب حفص بن عبد الرحمن عن محمد بن يزيد. روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه فمن بعده»[٣].

سُوريان: قرية من قُرى نيسابور في ظن أبي سعد السمعاني[٤]. منها الإمام الحافظ البارع محدث نيسابور أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن منصور السُّورياني النيسابوري المطوّعي الغازي الذي استشهد وهو يدافع عن بيضة الإسلام في حرب المسلمين ضد بابك الخرمي سنة عشر ومئتين، وقيل سنة ثلاث عشرة، في الدينور.

رحل فسمع بالشام محمد بن بكار بن بلال، ويحيى بن صالح الوحاظي، وعطاء بن مسلم الحلبي الخفاف، وسمع سفيان بن عيينة الهلالي، وأبا بكر بن عياش، ووكيع بن الجراح وغيرهم. وروى عنه أئمة هذا الشأن، منهم أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن أشرس السُّلمي، ومحمد بن عمرو الحَرَشي وغيرهم. قال ابن خراش: سمعت أبا زرعة يثني على إبراهيم بن نصر، فقال: هو رجل مشهور صدوق أعرفه،

---

(١) الأنساب ٦/ ٢٤٣-٢٤٤، ومعجم البلدان ٣/ ١٢٩.

(٢) معناه بالفارسية: «الأحيمر» مصغر، لأن الكاف في آخر الكلمة عندهم بمنزلة التصغير عند العرب.

(٣) الأنساب ٧/ ١٢١، ومعجم البلدان ٣/ ٢٠٩، والجواهر المضية ١/ ٧٤ و٢/ ٣١٦، والطبقات السنية ١/ ٣٧٨.

(٤) الأنساب ٧/ ٢٩٤.

رأيته بالبصرة، وأثنى عليه خيرًا. وقيل: هو أول من أظهر مذهب الحديث بنيسابور، وقد جمع «المسند»[1].

طَخْرُوذ[2]: من قرى نيسابور. منها أبو القاسم يحيى بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الطوسي الطخروذي الصوفي. سمع موسى بن عمران الأنصاري، وأبا عبد الله محمد بن محمود الرشيدي. قال السمعاني: «ولم يتفق لي أن سمعتُ منه شيئًا. وحصل بعض أصحابنا لي عنه الإجازة»، وذكر أنه ولد سنة ٤٨٠هـ بنيسابور، وتوفي بمرو سنة ٥٣٨هـ[3].

وأخوه أبو نصر أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الطوسي الطخروذي، كان يخدم رئيس نيسابور ويختص به، وقد سمع أبا عبد الله محمد بن محمود بن أحمد بن القاسم الرشيدي، وأُحضر مجلس أبي المظفر موسى بن عمران الأنصاري، وقت قراءة أبي علي الدقاق عليه، جزءًا من فوائد السيد أبي الحسن العلوي وذلك سنة ٤٨١هـ، وكان قد ولد سنة ٤٧٩هـ[4].

فَرَنْدَاباذ[5]: قرية على باب نيسابور. منها أبو الفضل العباس بن منصور بن العباس بن شَدّاد الفَرَنْداباذي النيسابوري الحنفي. سمع محمد بن

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ١٤١-١٤٢، وأنساب السمعاني ٧/ ٢٩٤، وتاريخ دمشق ٧/ ٢٣٦، وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٦٦-٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٩٧.

(٢) قيدها ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٢٤: «طخورذ» بتقديم الواو على الراء تقييد الحروف، ونسب إليها «طخورذي»، وما أظنه أصاب.

(٣) التحبير ٢/ ٣٨٣، والأنساب ٩/ ٥٥-٥٦، والمنتخب من معجم الشيوخ ١٨٥١-١٨٥٢، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٢١ وقال: توفي سنة ثمان أو تسع، وأجاز لأبي المظفر السمعاني.

(٤) الأنساب ٩/ ٥٦، ومعجم البلدان ٤/ ٢٤ وفيه أنه ولد سنة ٤٨١هـ، وهذا تاريخ حضوره مجلس أبي المظفر موسى بن عمران الأنصاري لا تاريخ ولادته.

(٥) هكذا قيدها السمعاني بفتح الفاء والراء، وقيدها ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٢٥٦ بكسر الفاء وفتح الراء.

يحيى الذهلي، وأيوب بن الحسن الزاهد، وعتيق بن محمد الجُرشي، وأحمد بن يوسف السُّلمي، وعلي بن الحسن الهلالي، وأقرانهم. روى عنه أبو علي الحسين بن علي الحافظ النيسابوري، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي[1].

وأبو الطيب إسماعيل بن يوسف بن دارم النيسابوري[2]، وأبو الحسين طاهر بن محمد بن سَهْلُوْيَة النيسابوري[3]، وأبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي الصيدلاني النيسابوري[4]، وأبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم الأزهري[5]، وغيرهم. وتوفي أواخر سنة ٣٢٦هـ[6].

كارِز[7]: قرية بنواحي نيسابور على نصف فرسخ منها، ويقال لها: قارز أيضًا[8]. منها أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي النيسابوري المتوفى سنة ٣٤٦هـ. سمع بنيسابور الحسين بن محمد القباني، وأبا عبد الله البوشنجي وأقرانهما. وحج به أبوه وجاور بمكة حتى سمع كتب أبي عبيد القاسم بن سلام من علي بن عبد العزيز البغوي، وهي كتاب «الغريب»، وكتاب «الأموال»، و«الأحاديث المتفرقة». وسمع بمكة من غيره، هكذا ذكر الحاكم في «تاريخ نيسابور». وروى هو عنه، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن

---

(١) الأنساب ١٠/ ١٩٨، وتاريخ الإسلام ٧/ ٥٢٣، وسلم الوصول ٥/ ١٨٣.
(٢) تاريخ مدينة السلام ٧/ ٢٩٦.
(٣) المصدر السابق ١٠/ ٤٨٩.
(٤) الأنساب ٨/ ٣٦٠.
(٥) تاريخ دمشق ٤/ ٢٤.
(٦) الأنساب ١٠/ ١٩٨، وتاريخ الإسلام ٧/ ٥٢٣.
(٧) قيدها ابن ماكولا بفتح الراء.
(٨) معجم البلدان ٤/ ٢٩٣.

علي السراج، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ، وأبو الحسين الحجاجي وغيرهم[1].

وأبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل الكارزي الطوسي. رحل في طلب الحديث إلى العراق، والحجاز، والشام. وسمع بالعراق أبا بكر الباغندي وأقرانه، وبالشام أبا العباس محمد بن الحسن بن قتيبة وأقرانه، سمع منه أبو عبد الله الحاكم وذكره في «تاريخ نيسابور» وقال: «حدث بنيسابور غير مرة. وآخره خرج من عندنا سنة إحدى وستين إلى مكة، وحج، وتوفي بمكة سنة اثنتين وستين وثلاث مئة»[2].

ومنها غسان بن محمد العابد القارزي النيسابوري. سمع عبد الله بن مسلم الدمشقي، ومحمد بن رافع. روى عنه أبو الحسن بن هاني المعدَّل[3].

---

(١) الإكمال لابن ماكولا ٧/ ١٤١، وأنساب السمعاني ١١/ ١٤ وفي «المكاتب» منه ١٢/ ٤٠٨، ومعجم البلدان ٤/ ٤٢٨، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٤١، وغاية النهاية ٢/ ٢٣٩، وتوضيح المشتبه ٧/ ٢٦٥.

(٢) الأنساب ١١/ ١٤-١٥، وتاريخ دمشق ٤٣/ ١٥١-١٥٢، وتاريخ الإسلام ٨/ ٢٠٤.

(٣) الأنساب ١٠/ ٢٩٠، ومعجم البلدان ٤/ ٢٩٣.

قرى طوس وإسفرايين

تُرُوْغْبَذ: قرية من قرى طوس على أربعة فراسخ. خرج منها جماعة من الزهاد والمحدّثين، منهم أبو الحسن النعمان بن محمد بن أحمد بن الحسين بن النعمان الطوسي التُّرُوغْبَذي المتوفى قبل سنة ٣٥٠هـ. سمع بنيسابور إمام الأئمة أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلمي، وأبا العباس محمد بن إسحاق السراج، وغيرهما. ورحل إلى العراق فسمع ببغداد أبا بكر محمد بن محمد ابن الباغندي، وأبا القاسم عبد الله بن محمد البغوي، وأبا بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني وأقرانهم. روى عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(١).

ومنهم الشيخ الزاهد محمد بن محمد بن الحسن، أبو عبد الله التُّرُوغْبَذي المتوفى سنة ٣٥٣هـ، كان من جلة مشايخ طوس. صحب أبا عثمان الحيري ومن في طبقته من المشايخ، وصار أوحد في طريقته، وظهرت له كرامات، وكان مجردًا عالي الهمة(٢).

وذكر أبو سعد السمعاني في «الفَدُّويي» من الأنساب أبا القاسم محمود، من أهل الطابران قصبة طوس، وذكر أنه كان فقيهًا فاضلًا صالحًا ورعًا، حسن السيرة جميل الأمر، سمع أبا القاسم ناصر بن أحمد بن محمد بن عبد الله العياضي وغيره، وقال: «لقيته غير مرة بطوس، وسمعت منه أحاديث يسيرة بقرية تُرُوغْبَذ، وكانت ولادته في حدود سنة تسعين وأربع مئة أو قبلها»(٣).

---

(١) الأنساب ٣/ ٤٧، ومعجم البلدان ٢/ ٢٨.

(٢) طبقات الصوفية للسلمي، ص٤٩٤-٤٩٦، والمنتظم ٧/ ٢٢، ومرآة الزمان ١٧/ ٣٤٩، وطبقات الشعراني ١/ ١٤٥.

(٣) الأنساب ١٠/ ١٥٢.

خِيْن[1]: قرية من قُرى طوس. منها أبو الفضل المظفر بن منصور الطوسي الخِيني الفقيه الحنفي الأديب الشاعر المتوفى في حدود سنة ٣٨٠هـ، رحل إلى سمرقند، ثم إلى جرجان، وتولى قضاء آبسكون وأوقاف إستراباذ، وخرج منها إلى طبرستان فمات بها، ذكره أبو سعد الإدريسي، وقال: «كتب عنا وكتبنا عنه من الحكايات والأشعار»[2].

وقال أبو سعد السمعاني في الأنساب: «خرج إليها شيخنا أبو سعد محمد بن العباس النوقاني مستزيدًا من فقهاء ناحيته، فمضينا إليه، وبتنا في هذه القرية ليلة وسمعتُ من خطيبها الحديث وانصرفتُ»[3].

راذَكان: بُلَيْدة بأعالي طوس، خرج منها جماعة من الأئمة والعلماء، وذكروا أنَّ الوزير نظام الملك كان منها[4].

ومن العلماء المتقدمين المعروفين منها أبو عبد الرحمن عبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي الراذكاني شيخ الإمام مسلم بن الحجاج في الصحيح، وهو عربي من عبد القيس، قال أحمد بن سَيّار المروزي، «كان عبد الله رجلًا كاتبًا، كتب عن وكيع وابن مهدي ويحيى بن سعيد، معروفًا بطلب الحديث،

---

(١) هكذا قيدها السمعاني في الأنساب ٥/ ٢٦٢، وتبعه ياقوت في معجم البلدان ٢/ ٤١٥، والقرشي في الجواهر المضية ٢/ ٣٠٥، والذهبي في المشتبه، وتعقبه ابن ناصر الدين من غير طائل فقال: «قيدها المصنف بالكسر فيما وجدته بخطه، وهي مفتوحة عند ابن السمعاني وغيره» (توضيح المشتبه ٢/ ٢١٤)، والظاهر أنه وجدها مقيدة بالفتح في نسخته من الأنساب، فقد قال القرشي في الجواهر بعد أن قيدها بالكسر: «ورأيتُ في نسخة قابلها النووي على أصل المصنف بفتح الخاء».

(٢) الأنساب ٥/ ٢٦٢-٢٦٣، ومعجم البلدان ٢/ ٤١٥، والجواهر المضية ٢/ ١٧٦.

(٣) الأنساب ٥/ ٢٦٢.

(٤) الأنساب ٦/ ٢٨-٢٩ و١٣/ ٣٣١.

رحلوا إليه من البلدان، وكتبوا عنه أحاديث كثيرة. وكان أظهر كلام الرأي، ثم إنه ترك ذلك وأظهر أمر الحديث»، وتوفي سنة ٢٥٩هـ[١].

ومنها الفقيه أبو حامد أحمد بن محمد الطوسي الراذكاني، أحد أشياخ الإمام الغزالي في الفقه، تفقه عليه قبل رحلته إلى إمام الحرمين أبي المعالي الجويني[٢].

ومنهم الحسن بن أحمد بن محمد، أبو الأزهر الراذكاني الطوسي المتوفى بعد سنة ٥٣٠هـ، ذكره أبو سعد السمعاني في الأنساب وقال: «كان فقيهًا صالحًا سديد السيرة، منزويًا مشتغلًا بالعبادة لا يخرج من داره»[٣]، وقال في موضع آخر: «وصلت إليه بجهد جهيد وبعد التردد والدق الكثير ما فتح الباب، ولم يكن في داره أحد، فصعد واحد السطح ونزل في شجرة في وسط داره وفتح الباب ودخلنا، وكان في بيت داره قاعدًا مستقبل القبلة، فسلمنا عليه ورد السلام وقال: ما حاجتكم؟ قلنا: نريد أن نقرأ عليك أحاديث فأجاب وقرأنا عليه»[٤].

ومنهم مجد الدين أبو القاسم علي بن محمود بن محمد الراذكاني الطوسي الصوفي. سمع بخوارزم من الشيخ الإمام الشهيد نجم الكبراء أبي الجناب أحمد بن عمر الخيوقي كتاب «شرح السنة» للبغوي في مجالس آخرها صفر سنة ٦١٥هـ[٥].

---

(١) الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ٩١٢، وثقات ابن حبان ٨/ ٣٦١، وتاريخ الخطيب ١١/ ٤٤٥، والأنساب ٦/ ٢٩، والمعجم المشتمل (٥١١)، والمنتظم ٥/ ٢٠، ومعجم البلدان ٣/ ٣١، وتهذيب الكمال ١٦/ ٢٣٧.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٩١.

(٣) الأنساب ٦/ ٢٩.

(٤) التحبير ١/ ١٧٤، والمنتخب من معجم الشيوخ، ص٥٦٧، وكان ذلك في آخر سنة ٥٢٩هـ.

(٥) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٤٧٧ (ط. إيران).

شُلانْجِرد: من قرى طوس، قال السمعاني: «خرجتُ إليها وبتُ بها ليلتين، وسمعت بها الحديث»[1]. منها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشُّلانجردي الطوسي المقرئ المعلم المتوفى بعد سنة ٤٦٠هـ. خرج إلى العراق وبلاد الشام ومصر، فسمع من أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران العبدي، وسمع أبا طاهر القرشي وغيره بالقدس، وكتب عنه عمر بن أبي الحسن الدهستاني، وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي. وسمع منه أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدوية الرؤاسي الحافظ وغيره. ودخل الإسكندرية وبها توفي[2].

فاز: ويقال: پاز، بالباء الفارسية التي يقلبها العرب إلى فاء، قرية كبيرة مشهورة من قرى طوس. قال السمعاني: «دخلتها غير مرة وأقمتُ بها الأيام والليالي»[3]. وقال فيها أبو بكر محمد بن منصور السمعاني عند رجوعه من الحجاز:

نزلنـا بقعـة تـدعى بفـاز ... فكـان ألـذ مـن نيـل المفـاز
وقست إلـى ثراهـا كـل أرض ... فكانت كالحقيقة في المجاز[4]

منها: محمد بن إبراهيم بن أبي يونس الفازي يروي عن أحمد بن إبراهيم البُختي المشهور برواية كتاب «الفتن» لأبي مالك سعيد بن هبيرة[5].

ومنها: أبو بكر محمد بن وكيع بن دَوّاس الفازي راوي كتاب «الجامع» عن محمد بن أسلم الطوسي الزاهد. حدث عنه زاهر بن أحمد السرخسي وغيره[6].

---

(١) الأنساب ٨/ ١٩٦.
(٢) الأنساب ٨/ ١٩٦-١٩٧، وتاريخ دمشق ٥١/ ١٥١، ومعجم البلدان ٣/ ٣٥٧.
(٣) الأنساب ١٠/ ١٣٠.
(٤) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص١٩٠، وطبقات السبكي ٧/ ٩.
(٥) الأنساب ١٠/ ١٣٠، وإكمال ابن ماكولا ١/ ٥٠٣، وتوضيح المشتبه ٧/ ١٧.
(٦) الأنساب ١٠/ ١٣٠، ومعجم البلدان ٤/ ٢٣٠، وإكمال الإكمال لابن نقطة ٤/ ٥٣٠، وتوضيح المشتبه ٧/ ١٥.

وحفيده أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن وكيع بن دَوّاس الفازي. حدث عن أبي الفضل عبد الملك بن أبي بكر بن شاذان المقرئ الطابراني. حدث عنه ابنه[1].

وابنه هو محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن وكيع، أبو عبد الله الخطيب الفازي. حدث عن أبيه أبي بكر، والحاكم أبي الفضل إسماعيل الفازي[2]. حدث عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١هـ وذكر أنه سمع منه بفاز وأنها قرية من قرى طوس، قال في معجم شيوخه: «أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد، أبو عبد الله الفازي خطيب قرية فاز من قرى طوس بقراءتي عليه في مسجدها الجامع، قال: أخبرنا الحاكم أبو الفضل إسماعيل بن محمد بن أبي الفضل... إلخ»[3].

والحاكم أبو الفضل إسماعيل بن محمد بن أبي الفضل الفازي، ذكره الحافظ ابن نقطة البغدادي وقال: «حدث عن عبد الملك بن أبي بكر (بن شاذان) أيضًا. حدث عنه محمد بن عبد الله الخطيب الفازي»[4].

ومنهم أبو حامد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبي حاتم الفازي الصوفي. سمع أبا بكر عبد الله بن محمد الفازي الخطيب، وأبا الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سَعْدُوية الرؤاسي، ذكره أبو سعد السمعاني في معجم شيوخه وقال: «كان شيخًا صوفيًا جلدًا شهمًا، خرّاجًا ولّاجًا، وكان يخدم الصوفية بقريته ويخالط أهل العسكر ويستمنحهم. سمعت منه كتاب «السنن» للإمام محمد بن أسلم الطوسي بروايته عن أبي بكر الخطيب[5]، عن أبي الفضل بن

(١) إكمال الإكمال ٤/ ٥٣٠، وتوضيح المشتبه ٧/ ١٥.
(٢) إكمال الإكمال ٤/ ٥٣١.
(٣) معجم شيوخ ابن عساكر ٢/ ٩٤٧ (١٢٠٨).
(٤) إكمال الإكمال ٤/ ٥٣٠.
(٥) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن وكيع المتقدم ذكره.

شاذان، عن يوسف بن أبي النضر، عن محمد بن وكيع بن دَوّاس، عنه»[١].

كُوْفِياذْقان[٢]: قرية من قرى طوس. منها أبو المعالي عبد الملك بن الحسن بن عبد الملك بن محمد بن يوسف بن الحسن الكوفياذقاني، ذكره أبو سعد السمعاني في «الأنساب» وقال: «فقيه فاضل مناظر. سمع أبا الفتيان عمر بن عبد الكريم الرؤاسي الحافظ، وورد مرو غير مرة. وسمعت منه بطوس مجلسًا من إملاء أبي الفتيان. وتوفي في سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمس مئة بطوس»[٣].

مارِشك: إحدى قرى طوس[٤]. منها الإمام أبو الفتح محمد بن الفضل بن علي المارشكي المتوفى سنة ٥٤٩هـ. تفقه على أبي حامد الغزالي، فبرع في الفقه، وكان من تلامذته النُّجُب. وسمع نصر الله الخشنامي، وأبا الفتيان عمر بن أبي الحسن الرؤاسي الحافظ، وأبا عمرو عثمان بن محمد الطرازي وغيرهم، قال أبو سعد السمعاني: «سمعت منه أحاديث يسيرة بطوس ورأيته بمرو غير مرة وتكلمتُ معه في المسائل»[٥]. وروى عنه ابنه عبد الرحيم ابن السمعاني[٦]، والشيخ شهاب الدين أحمد الطوسي»[٧]

جَوْسَقان: قرية تشبه محلة متصلة بإسفرايين يقال لها بالفارسية كوسكان. خرج منها جماعة من أهل العلم منهم أبو جعفر محمد بن علي الجوسقاني،

---

(١) المنتخب من شيوخ السمعاني ١٨٩، وانظر: إكمال ابن نقطة ٤/ ٥٣١، ومعجم البلدان ٤/ ٢٣٠ حيث ينقل النص من كتاب «التحبير»، ولم يرد في نسخة الظاهرية.

(٢) هكذا قيدها السمعاني ١١/ ١٧٢، وقيدها ياقوت: «كوفياباذقان» ولا أدري من أين استقى ذلك (معجم البلدان ٤/ ٤٩٤).

(٣) الأنساب ١١/ ١٧٢.

(٤) الأنساب ١٢/ ١٩.

(٥) الأنساب ١٢/ ٢٠، والتحبير ٢/ ٢٠٥، ومعجم البلدان ٥/ ٣٩، وطبقات الإسنوي ٢/ ٢٣٤.

(٦) تاريخ الإسلام ١١/ ٩٧٤.

(٧) طبقات السبكي ٦/ ١٧٤.

روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني الحافظ الكبير، وتوفي في حدود سنة ٣٥٠هـ(١).

ومنها أبو حامد محمد بن عبد الملك الجوسقاني، ذكره أبو سعد السمعاني فقال: «إمام فاضل متدين، حسن السيرة، لازم منزله، مشتغل بالعبادة وما يعنيه. تفقه على أبي حامد الغزالي وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي الحافظ ببغداد، وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي بنيسابور ومَن دونهما. كتبتُ عنه بيتين في داره بجوسقان، وكنتُ دخلتُ عليه زائرًا ومتبركًا به. أنشدني أبو حامد الجوسقاني بها، قال: أنشدني أبو نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم القشيري لنفسه:

رب أخ سِمْتُه فراقي ... وكنتُ من قبل أصطفيه

ذاك لأني ارتجيت رشدًا ... فلاح أن لا فلاح فيه

توفي أبو حامد بعد سنة أربعين وخمس مئة، والله أعلم، وكتبتُ عنه سنة سبع وثلاثين»(٢).

ومنها أبو بكر محمد بن سعيد بن محمد بن محمد الدهقان الإسفراييني الجوسقاني المعروف بابن أبي المعروف. سمع أبا محمد بن عبد الصمد بن أحمد بن علي السليطي المعروف بظاهر النيسابوري، قال أبو سعد السمعاني: «كان فقيهًا صالحًا فاضلًا. كُتِبَ له ظاهر جزئين بخطه عن شيوخه، انتخبت منها شيئًا يسيرًا. وكانت ولادته قبل سنة سبعين وأربع مئة بإسفرايين»(٣).

ومنهم أحمد بن الحُسين بن محمد بن الحُسين، أبو سعيد الكُنْدُري الإسفراييني الأديب، من أولاد الفضلاء المتوفى سنة ٥٣٨هـ.

---

(١) الأنساب ١/ ٢٢٥ و٣/ ٤١٠-٤١١.

(٢) الأنساب ٣/ ٤١٠. وانظر: معجم البلدان ٢/ ١٨٤، وطبقات السبكي ٦/ ١٤٧.

(٣) التحبير ٢/ ١٣١.

قال ابن السمعاني: لقيتُه بجَوْسَقان إسفرايين، وقد شاخ وناطح التسعين، وتغيَّر، واختل حاله. كتبتُ عنه يسيرًا من الحديث وشعرًا لوالده. مولده سنة خمس وخمسين وأربع مئة، وتوفي في آخر العام.

قال: وكان أديبًا، فاضلًا، عُمِّر، وافتقر، وكان مشتغلًا بالعلم. حكي أنه كان يصحب الصوفية، ويتكتَّم من كتابة الحديث، قال: فسقطت مني يومًا الدَّواة، فقال صوفي: استر عورتك! سمع أبا إسحاق الشِّيرازي، وفاطمة بنت الدَّقاق، وجماعة[1].

خُش: قرية من قرى إسفرايين، ويقال فيها: «خوش» أيضًا[2]. منها الإمام الحافظ البارع شيخ خراسان، أبو عبد الله محمد بن أسد الخُشي، ويقال: الخوشي. سمع الفضيل بن عياض، وعبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وبقية بن الوليد، وإسماعيل بن عُلَيّة، والوليد بن مسلم، ومروان بن معاوية الفزاري، وعمر بن هارون البلخي، ووكيع بن الجراح. وحدث عنه كبار الأئمة، منهم: أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وإبراهيم الحربي، وأبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وأبو محمد الدارمي، ويحيى الذهلي. ورحل إلى بغداد وحَدّث بها فسمع منه جماعة، وقال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي بمكة في سنة ٢١٦هـ. وذكره أبو عبد الله الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: «كان أحد أركان الحديث، ولما بلغ إسحاق بن راهوية موته دخل على ابن طاهر الأمير فقال: آجرك الله في نصف خراسان. وتوفي بعيد سنة ٢٣٠هـ[3].

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ٦٨١، والأنساب ١١/ ١٥٨-١٥٩.

(٢) الأنساب ٥/ ١٤٧، ٢٣١، ومعجم البلدان ٢/ ٤٠٦.

(٣) الجرح والتعديل ٧/ ٢٠٩، وتاريخ مدينة السلام ٢/ ٤٢٨، وإكمال ابن ماكولا ٣/ ٩٨، والأنساب ٥/ ١٤٧-١٤٨، ومعجم البلدان ٢/ ٤٠٦، وتاريخ الإسلام ٥/ ٦٦٥، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٥٥، وتوضيح المشتبه ٢/ ١٢١، وتقدم باختصار عند الكلام على علماء إسفرايين.

وابنه بُدَيل بن محمد بن أسد الخُشي دخل على الإمام أحمد بن حنبل في اليوم الذي مات فيه، وروى عنه وصِيَّتَهُ بلزوم السنة والأثر، وأنَّ اللفظ بالقرآن غير مخلوق. روى عنه أبو طاهر بن أبي عبيد الله المديني[1].

زَرْد: قرية من قرى إسفرايين[2]. منها العلامة الأديب أوحد عصره بلاغة وبراعة وتقدمًا في أصول الأدب، ذكره أبو عبد الله الحاكم في «تاريخ نيسابور» وذكر أنه توفي في شعبان سنة ٣٨٤هـ، وقال بعد أن وصفه بالبراعة والبلاغة والتقدم: «كان رجلًا ضعيف البنية مسقامًا يركب حمارًا ضعيفًا، ولكن إذا تكلَّمَ تحيّر العلماء والفضلاء في براعته وفصاحته. سمع الحديث الكثير من أبي عبيد الله محمد بن المسيّب الأرغياني، وأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني الحافظ، وأملى بدار السنة بنيسابور». وروى عنه أبو عبد الله الحاكم وغيره[3]

كُورَان: إحدى قرى إسفرايين. منها أبو الفضل العباس بن إبراهيم بن العباس الكوراني الإسفراييني. كان شيخًا حسن الحديث، يروي عن أبي أحمد شعثم بن أصيل العجلي، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن حَيُّوْيَة الإسفراييني وغيرهم. روى عنه أبو الحُسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي وغيره. ذكره أبو عبد الله الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: توفي في حدود الثلاث مئة[4].

---

(١) إكمال ابن ماكولا ١/ ٢٢٠، وطبقات الحنابلة ١/ ١٢٠، وبغية الطلب ١٠/ ٤٤٩٤، والمقصد الأرشد ١/ ٢٨٨.

(٢) الأنسب ٦/ ٢٨٠، وتاريخ دمشق ١٧/ ٢٥٤، ومعجم البلدان ٣/ ١٣٦.

(٣) الأنساب ٦/ ٢٨٠-٢٨١، ومعجم الأدباء ١/ ٤٦٣، ومعجم البلدان ٣/ ١٣٦، وإنباه الرواة ١/ ١٤٠-١٤١، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٠، وبغية الوعاة ١/ ٣٦٩.

(٤) الأنساب ١١/ ١٦٧، وتوضيح المشتبه ٧/ ٣٤٤.

قرى إقليم الجبال

وهو الذي يسمى أيضًا: عراق العجم، تمييزًا له عن عراق العرب، ويشمل المدن الثلاث القديمة وهي: أصبهان، وهمذان، والري. وقد كانت الري قاعدة البويهيين، بينما اتخذ السلاجقة مدينة همذان عاصمة لهم، لكن أصفهان كانت أوسع بلاد الجبل وأخصبها وأكثرها عمرانًا ومالًا[1].

وقد أخرج هذا الإقليم من علماء اللغة والأدباء والشعراء والفقه والحديث والكلام والعلوم الأخرى ما بيناه في مبحث سابق. ولم تكن مدنه هي مراكز العلوم التي كتبت باللغة العربية، وكَثُر فيها الوعاظ والخطباء والمملون باللغة العربية حسب، لكن قراها لم تكن بأقل أهمية في ذلك، فيجد الباحث في هذه القرى سوق العربية نافقًا في التأليف والتحديث والوعظ والإملاء.

وأول ما نبدأ بقُرى دَرّة هذا الإقليم أصبهان، ثم نُثَنِّي بهمذان، ونتبعهما بقرى الرَّي.

قرى أصبهان

آبَهْ: قرية من قرى أصبهان، فيما ذكره أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ، خرج منها جماعة من المشاهير منهم أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد بن قُرط الآبي الضبّي، سكن الري، وكان يقول: ولدتُ بآبه قرية من قرى أصبهان[2]، وكان أحد أئمة الدنيا، عربي المحتد، أصعدَ خليفة بنُ خياط نسبه إلى ضبّة بن أُد[3]. ورحل في طلب العلم، فروى عن أئمة الدنيا

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في كتاب لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٠ فما بعدها.

(٢) الأنساب ١/ ٦٨، ومعجم البلدان ١/ ٥٠، والطبقات السنية ٢/ ٢٧٥.

(٣) طبقات خليفة ٣٢٥، وكذا فعل الدارقطني (تهذيب الكمال ٤/ ٥٤٣).

يومئذٍ من مثل إسماعيل بن أبي خالد، وسليمان الأعمش، وسليمان التيمي، وسهيل بن أبي صالح، وطلق بن معاوية، وعبد العزيز بن رفيع، وعبد الملك بن عمير، ومغيرة بن مقسم الضبي، وأضرابهم. وروى عنه كبار الأئمة، وأخرج الشيخان البخاري ومسلم حديثه في صحيحيهما، ووثقه أئمة الجرح والتعديل، وتوفي سنة ١٨٨هـ[١].

آزاذان: من قرى أصبهان، منها الإمام المقرئ أبو عبد الرحمن قتيبة بن مِهْران الأزاذاني الأصبهاني. قرأ على الكسائي، وصحبه أربعين سنة حتى قيل: إن الكسائي قرأ عليه أيضًا. وحدث عن شعبة بن الحجاج، والليث بن سعد، وأبي معشر نجيح السندي، وجماعة. وقرأ عليه إدريس بن عبد الكريم الحداد، والعباس بن الوليد بن مرداس، وأحمد بن محمد بن حوثرة الأصم. وزهير بن أحمد الزهراني، وبشر بن إبراهيم الثقفي وقراء أصبهان. وانتهت إليه رياسة الإقراء بأصبهان. وكان موجودًا في حدود العشرين ومئتين[٢].

ومن هذه القرية المحدث إسحاق بن عمرو بن الحصين الآزاذاني. روى عن الصّباح بن محارب التيمي الكوفي الذي سكن بعض قرى الرَّي[٣]، ومعاوية بن هشام. روى عنه علي بن الحسين بن الجنيد، ومحمد بن أيوب[٤].

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٨١، وتاريخ الإسلام ٤/ ٨٢٠، وتهذيب الكمال ٤/ ٥٤٠-٥٥١ وفيه جمهرة من مصادر ترجمته.

(٢) الجرح والتعديل ٧/ ١٤٠، وثقات ابن حبان ٩/ ٢٠، وأخبار أصبهان لأبي نعيم ٢/ ١٦٤، والأنساب ١/ ٧٥-٧٦، ومعجم البلدان ١/ ٥٣، وإنباه الرواة ٤/ ٢٧٢أ وتاريخ الإسلام ٥/ ٤٢٩، ومعرفة القراء ١/ ٢١٢-٢١٣، وغاية النهاية ٢/ ٢٦، وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٤.

(٣) تهذيب الكمال ١٣/ ١٠٨.

(٤) الجرح والتعديل ٢/ ٢٣١.

أَرْدَسْتان[1]: بُلَيْده قريبة من أصبهان على طرف البرية، وهي على ثمانية عشر فرسخًا من أصبهان.

منها أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين الأردستاني الفقيه. كان سمع أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم بخراسان وغيره؛ هكذا ذكره أبو بكر بن مَرْدُوْيَة الحافظ في تاريخه لأصبهان[2].

وعبد الله بن شعيب بن أحمد بن محمد بن مهران الأردستاني التاجر. يروي عن أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي المتوفى سنة ٣١٧هـ. روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ الأصبهاني المتوفى سنة ٤١٠هـ[3].

وأبو عبد الله عبيد الله بن أحمد بن الفضل بن شهريار الأردستاني التاجر. حدث بأصبهان عن عبد الرحمن بن محمد بن حماد الطِّهراني، روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ، وأبو نُعيم الأصبهاني، وتوفي في ربيع الأول سنة ٣٨٠هـ[4].

وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل بن شهريار، ابن أخي علي بن الفضل التاجر الأردستاني. روى عن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. روى عنه أبو نعيم الأصبهاني، وتوفي سنة ٣٨٧هـ[5].

ومنهم الإمام المحدث الصالح شيخ الصوفية أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن باموية[6] المعروف بالأصبهاني. ولد سنة ٣١٥هـ، ورحل

---

(١) هكذا ضبطها السمعاني في الأنساب ١/ ١٥٨، لكنه قال: «ورأيت بخط والدي رحمه الله وكان ضبطها عن الحافظ الدقاق بكسر الألف والدال»، وضبطها ياقوت بفتح الألف وكسر الدال. (معجم البلدان ١/ ١٤٦).

(٢) الأنساب ١/ ١٦٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) أخبار أصبهان ٢/ ١٠٤، وأنساب السمعاني ١/ ١٦٠، وتاريخ الإسلام ٨/ ٤٨٠.

(٥) أخبار أصبهان ٢/ ٢٩٨، وتاريخ الإسلام ٨/ ٦٢٤.

(٦) في المطبوع من الأنساب: «ماموية»، محرف، وانظر: تبصير المنتبه ١/ ٥٦.

إلى العراق والحجاز وأدرك الشيوخ، وحج وصحب شيخ الحرم أبا سعيد ابن الأعرابي وأكثر عنه. وسمع نيسابور من أبي بكر محمد بن الحسين القطان، وأبي الحسن البوشنجي، وأبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، وأبي رجاء محمد بن حامد التميمي، وصارت له قدم في التصوف، وعاش حتى صارت إليه الرحلة، وانتخب عليه الحفاظ، وذكره أبو عبد الله الحاكم في «تاريخ نيسابور» وروى عنه. وأكثر من الرواية عنه أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري. وروى عنه أبو بكر بن خلف الشيرازي، ومحمد بن أحمد بن مهدي العلوي، ومحمد بن عبيد الله الصرام، وأبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، وكريمة المروزية المجاورة بالحرم، وتوفي في رمضان سنة ٤٠٩هـ عن أربع وتسعين سنة[1].

ومنهم محمد بن عبد الواحد بن عُبيد الله بن أحمد بن الفَضْل بن شَهْريار، الحافظ الفقيه أبو الحسن الأرْدَسْتاني الأصبهاني المتوفى بعد سنة ٤١١هـ مصنِّف كتاب «الدلائل السَّمْعية على المسائل الشرعية»، في ثلاث مجلدات. روى فيها عن عبيد الله بن يعقوب بن إسحاق بن جميل من «مسند أحمد بن منيع». وهذا أكبر شيخ له، وعن الحسن بن علي بن أحمد البغدادي، وأحمد بن إبراهيم العَبْقَسي المكي، وأبي عبد الله بن خَرَشِيذ قُولة، وأبي الطاهر إبراهيم بن محمد الدُّهني صاحب ابن الأعرابي، ومحمد بن أحمد بن جِشْنس، وأحمد بن محمد بن الصَّلْت المُجَبِّر، وأبي أحمد الفَرَضي، وإسماعيل بن الحسن الصَّرْصَري، وأبي بكر بن مَرْدُوْيَة، وخَلْقٍ. وتنزَّل إلى أبي نُعيم الحافظ، وأبي ذر محمد ابن الطَّبَراني. ومن شيوخه محمد بن أحمد بن الفضل صاحب ابن أبي حاتم. ويَنْصبُ الخلافَ في هذا الكتاب

---

(١) الأنساب ١/ ١٥٨-١٥٩، ومعجم البلدان ١/ ١٤٦، وتاريخ الإسلام ٩/ ١٣٩، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٣٩، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٤٩.

مع أبي حنيفة ومع مالك، وينتصرُ لإمامة الشَّافعي، ولكنه لا يتكلَّم على الإسناد. وفي كتابه غرائب وفوائد تُنبئ ببراعة حِفْظه. رواه عنه الحافظ أبو مسعود سُليمان بن إبراهيم الأصبهاني سماعًا. وقد قُرئ على أبي بكر محمد بن أحمد بن ماشاذة بإجازته من سُليمان والنُّسخة في آخرها: فرغ الشّيخ من تأليفه سنة إحدى عشرة وأربع مئة[1].

وأبو جعفر محمد بن إبراهيم بن داود بن سليمان الأديب الأردستاني المتوفى سنة ٤١٥هـ. رحل إلى العراق والحجاز والشام، وسمع أبا الشيخ الحافظ، وأحمد بن عبيد الله النهرديري البصري، وابن فَنّاكي الرازي، وأبا القاسم بن حبابة البزاز، وأبا بكر أحمد بن عبد الرحمن بن غيلان الشيرازي، وأبا بكر بن جشنس، وأبا الحسين الكلابي الدمشقي وطبقتهم، وروى عنه عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مندة الأصبهاني وقال: توفي في ذي القعدة سنة ٤١٥هـ[2].

وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد الأردستاني الحافظ، كان حافظًا متدينًا مكثرًا من الحديث. رحل إلى العراق، والحجاز، والشام، وديار مصر، وخرج إلى خراسان وبلغ إلى ما وراء النهر، وكتب الكثير. سمع أبا الحسن علي بن عمر الدارقطني، وأبا الحسين أحمد بن محمد بن عمر الخفاف، وأبا بكر أحمد بن عبدان الشيرازي، وأبا حفص بن شاهين، وأبا الفتح القواس، وأبا طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخلّص وغيرهم[3].

---

(١) تاريخ الإسلام ٩/ ٣٣٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٣٠، وطبقات السبكي ٤/ ١٨٠-١٨١.

(٢) الأنساب ١/ ١٥٩، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٢٩٧، ومعجم البلدان ١/ ١٤٦، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٦١، وتختلط عند الكثيرين ترجمته مع الذي بعده، كما حصل للذهبي في تاريخ الإسلام، ولصديقنا الدكتور إحسان عباس يرحمه الله في تعليقه على معجم الأدباء.

(٣) الأنساب ١/ ١٥٩، وتاريخ الإسلام ٩/ ٤٠٠، ٤٢٨، وقلادة النحر ٣/ ٣٦٤.

ذكره رفيقه أبو حامد أحمد بن محمد بن ماما الماماني الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٦هـ فقال: «شاب مفيد حسن العشرة، كان جهد في تتبع الآثار، وجَدَّ في جمع الأخبار بالعراق وبخراسان وما وراء النهر، وأقام ببخارى سنين يكتب معنا فحصل أكثر حديث بخارى، ثم رجع فوجدتُ خبره في سنة أربع وأربع مئة عند الحافظ الجليل أبي عبد الله البيّع بنيسابور، ثم خرج إلى مصر فلم أسمع بخبره بعد ذلك»[١].

وذكره الخطيب في تاريخ مدينة السلام فقال: «أبو بكر الأردستاني، ساكن أصبهان. كان رجلًا صالحًا يكثر السفر إلى مكة، ويحج ماشيًا، وحدث ببغداد... كتبت عنه، وكان ثقة يفهم الحديث»[٢]، ثم روى عنه في تاريخه[٣]، وذكر أنه مات بهمذان في سنة ٤٢٧هـ.

وذكره أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن مندة في كتاب أصبهان، ونقله عنه أبو سعد السمعاني في «الأنساب»، فقال: «أحد الحُفّاظ كان متقيًا متدينًا، سافر إلى خراسان وبغداد، ومات بهمذان يوم عاشوراء سنة سبع وعشرين وأربع مئة يوم الثلاثاء»[٤].

ومن علماء أردستان اللغويين أبو عبد الله محمد بن أحمد الأردستاني صاحب كتاب «ياقوتة التصريف»، وهو من الكتب التي كانت تروى ببغداد في المئة الخامسة، ذكر ابن النجار مؤرخ العراق المتوفى سنة ٦٤٣هـ أنَّ أبا

---

(١) الأنساب ١/ ١٥٩.

(٢) تاريخ مدينة السلام ٢/ ٣١٧، وعنه السمعاني في الأنساب ١/ ١٦٠، وابن الجوزي في المنتظم، والذهبي في تاريخ الإسلام ٩/ ٤٢٨.

(٣) تنظر روايته عنه في تاريخه ٢/ ٣١٧ و٧/ ٤٩٣، و٨/ ٦٩٤، ٧١٠ و٩/ ٢١١، ٣٠٣، ٤٢٧ و١٠/ ٣١٥ و١٦/ ٣٥٢، ٥٦٦، ٥٧١.

(٤) الأنساب ١/ ١٦٠.

طاهر السِّلَفي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٧٦هـ قال: «قرأت على أبي الحسن عبد الودود بن عبد الله بن عيسى النحوي اللغوي المغربي ببغداد «ياقوتة التصريف» للأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأردستاني»(١).

وأبو الفتح عبد الجبار بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن بُرْزَة(٢) الرازي الأردستاني الجوهري الواعظ المتوفى سنة ٤٦٨هـ. أحد التجار المعروفين، كان يسافر كثيرًا إلى خراسان والعراق والشام، ثم سكن أصبهان، وبها مات. حدث عن علي بن محمد القصار، وأبي طاهر بن محمش الزيادي، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي علي الحسن بن شهاب العسكري، وعبد الله بن يوسف بن باموية وغيرهم. روى عنه أبو بكر الخطيب البغدادي، وسهل بن بشر، وهبة الله ابن الأكفاني، وأبو سعد أحمد بن محمد البغدادي، وجماعة آخرهم موتًا إسماعيل بن عليّ الحمامي(٣)، قال الأمير ابن ماكولا: كان عبد الجبار يبيع الجوهر، سمعت منه بدمشق وبغداد(٤).

ومنهم الأديب مجير الدين أبو الفتح علي بن الحسين الأردستاني، ذكره كمال الدين عبد الرزاق ابن الفوطي وقال: «له في مدح نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي:

كأن سنا الشموع قد تلالا ... يزيد تسفلًا مهما تعالا
عداتك إذ يرومون اعتلاء ... ويأبى جَدُّهم إلّا استفالا(٥)

---

(١) التاريخ المجدد لمدينة السلام ١/ ١٨٧، وإنباه الرواة ٢/ ٢١٧.

(٢) قيده الأمير ابن ماكولا في الإكمال ١/ ٢٣٨، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/ ٤٠٦.

(٣) الأنساب ١/ ١٦٠، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٤/ ٢٠-٢٢، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٦١-٢٦٢.

(٤) الإكمال ١/ ٢٣٨-٢٣٩.

(٥) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٥٧٦ (ط. إيران).

ومنهم فخر الدين أبو عبد الله محمد بن داود بن مظفّر الأردستاني الفقيه، ذكره ابن الفوطي أيضًا، وذكر أنّه أنشد:

خذ الفلس من كف اللئيم فإنّه ... أعز عليه من حشاشة نفسه

ولا تحتشم ما عشت من كل سفلة ... فليس له قدر بمقدار فَلْسه

وأنشد في عكسه:

صُن النفسَ عن ذل السؤال ونَحْسه ... فأحسن أحوال الفتى صون نفسه

ولا تتعرض للئيم فإنه ... أذل لديه الحر من قدر فَلْسه[1]

أَرْزَنان: من قرى أصبهان، قال أبو سعد السمعاني: «هكذا سمعت شيخنا أبا سعد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ بأصبهان يقول: أرزنان قرية على باب بلدنا.

منها الإمام الحافظ البارع أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأرزناني، أحد الرحالين في طلب الحديث. سمع بالشام ورأس العين سليمان بن المعافى بن سليمان، وبصور أبا ميمون أيوب بن محمد بن أبي سليمان، وبمصر يحيى بن عثمان بن صالح وبكر بن سهل الدمياطي، وبمكة علي بن عبد العزيز، وبالعراق هشام بن علي، ومحمد بن غالب بن حرب تمتام، وغيرهما. وكان سمع بأصبهان أحمد بن مهران بن خالد، وإسماعيل بن عبد الله سَمُّوية، وإبراهيم بن مَعْدان، وبالري الحسن بن علي بن زياد السري، وعلي بن الحسن بن الجنيد، وبخوزستان عبد الوارث بن إبراهيم، وغيرهم.

وروى عنه الأئمة: أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر صاحب «طبقات المحدثين بأصبهان»، وأبو بكر أحمد بن يوسف بن أحمد الخشاب

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٥٣٢ من طبعة شيخنا العلامة.

الأصبهاني، وأبو أحمد الحاكم صاحب كتاب «الكنى»، وأبو القاسم الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة، وأبو بكر أحمد بن مهران المقرئ، قال أبو عبد الله الحاكم: سمعت محمد بن العباس الشهيد يقول: ما قدم علينا مثل أبي جعفر الأرزناني زهدًا وورعًا وحفظًا وإتقانًا.

ذكر أبو نعيم الأصبهاني أنه توفي سنة ٣٢٢هـ، وذكر الحاكم في تاريخ نيسابور أنه توفي سنة ٣١٧هـ، وأبو نعيم أعرف، وبه أخذ الذهبي في كتبه[1].

ومنها أبو القاسم الحسن بن أحمد بن محمد بن دلّير الأرزناني المعلم الأعمى الربضي المتوفى سنة ٤٥٣هـ، ذكره أبو سعد السمعاني، وقال: «ذكره يحيى بن أبي عمرو بن مندة في كتاب أصبهان وقال: نزل شميكان ـ محلة بأصبهان ـ كثير السماع قليل الرواية، مات في سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة»[2].

أَسْبار: قرية على باب مدينة أصبهان التي يقال لها جي، ويقال لها: أسبارديس، منها الزاهد المحدث أبو طاهر سهل بن عبد الله بن الفرخان الأسباري. يروي عن سليمان بن شرحبيل وعمرو بن عثمان وغيرهما. روى عنه أحمد بن محمد بن نصر المديني، وعبد الله بن محمد بن عيسى، وأحمد بن إبراهيم بن بندار الأصبهانيون. وكان مستجاب الدعوة، من عباد الله الصالحين، توفي سنة ٢٧٦هـ[3].

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ٢٢٣، وأخبار أصبهان ٢/ ٦٢٩، والأنساب ١/ ١٦٣-١٦٤، وتاريخ دمشق ٥٤/ ٨١-٨٣، ومعجم البلدان ١/ ١٥٠، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٦٥-٤٦٦، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٠-٢٧٢.

(٢) الأنساب ١/ ١٦٣، ومعجم البلدان ١/ ١٥٠.

(٣) أخبار أصبهان ١/ ٣٣٩، وحلية الأولياء ١٠/ ٢١٢، وتاريخ دمشق ٧٣/ ١٣، والأنساب ١/ ١٩٢-١٩٣، ومعجم البلدان ١/ ١٧١، وتاريخ الإسلام ٦/ ٥٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٣، والوافي بالوفيات ١٦/ ٥، وغاية النهاية ١/ ٣١٩.

أُسْتَاذَبَران: قرية من قرى أصبهان، منها أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل الأستاذبراني. يروي عن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار المتوفى سنة ٢٩٢هـ. روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ المتوفى سنة ٤١٠هـ[١].

أَسْفِيذَبان: قرية من قرى أصبهان، منها عبد الله بن الوليد القسام الأسفيذباني. يروي عن محمد بن بكر وعلي بن قرين. روى عنه ابنه يحيى بن عبد الله بن الوليد الأسفيذباني[٢].

إسْفِيذَدَشْت: قرية من قرى أصبهان، منها أبو حامد أحمد بن محمد بن موسى بن الصّباح الخزاعي الأسفيذدشتي. يروي عن أبي برزة وعبد الله بن هاشم الطوسي، روى عنه محمد بن أحمد بن يعقوب الأصبهاني، وتوفي سنة ٢٩٧هـ، وذكر ابن أبي الشيخ أنه سمع منه[٣].

أَسْوَارَى[٤]: قرية من قرى أصبهان، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين منهم: أبو علي الحسين بن علي بن زيد[٥] الأَسواري. يروي عن أبي جعفر محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي المعروف بلوين المتوفى سنة ٢٤٦هـ، روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني[٦].

---

(١) الأنساب ١/ ١٩٧، ومعجم البلدان ١/ ١٧٣-١٧٤.

(٢) أخبار أصبهان ٢/ ١٧، والأنساب ١/ ٢٣٠، ومعجم البلدان ١/ ١٨٠.

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ١٥، وأخبار أصبهان ١/ ١٤٤، والأنساب ١/ ٢٣١، ومعجم البلدان ١/ ١٨٠.

(٤) هكذا سماها السمعاني في الأنساب، وسماها ياقوت: «أسواريّة» وقيدها بالحروف (معجم البلدان ١/ ١٩٠)، وتابع الذهبي أبا سعد (تاريخ الإسلام ٧/ ٧٨٤).

(٥) في أخبار أصبهان: «يزيد».

(٦) أخبار أصبهان ١/ ٣٣٣، والأنساب ١/ ٢٤٧-٢٤٨.

وأبو بكر محمد بن سهل بن المرزبان بن مندة الأسواري المتوفى سنة ٣٢٧هـ. يروي عن أحمد بن يونس بن المسيب بن زهير الضبي نزيل أصبهان المتوفى بها سنة ٢٦٨هـ، وغيره[١].

وأبو الحسن علي بن محمد بن المرزبان الأسواري المتوفى سنة ٣٣٣هـ[٢]. كان أحد الزهاد المشهورين بالصلاح والزهد والعفاف، وكان الناس يعتقدون فيه وحق له ذلك. صحب أبا عبد الله الخشوعي، وسمع من أحمد بن مهدي وأبي بكر بن النعمان، قال السمعاني: «وزرت قبره بها»[٣].

ومنها الإمام المحدث الصادق الثقة أبو الحُسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن سابور الأسواري المتوفى سنة ٣٤٢هـ. من كبار شيوخ تلك الناحية، ثقة مسند، رحل وسمع إبراهيم بن عبد الله القصار، وأبا حاتم محمد بن إدريس الرازي، والفضل بن محمد الشعراني، وعبد الله بن أبي مسرة، ومحمد بن غالب بن حرب المعروف بتمتام، ومحمد بن إسماعيل الترمذي. وروى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ، وأبو الشيخ الأصبهاني ووثقَهُ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، والحسين بن علي بن أحمد، وأبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة، وعليّ بن ميلة، وحديثه بعلو في «الثقفيات» وغيرها من الأجزاء الحديثية[٤].

---

(١) أخبار أصبهان ٢/ ٢٤٦، والأنساب ١/ ٢٤٨. وانظر عن أحمد بن يونس الضبي تاريخ الإسلام ٦/ ٢٨٣.

(٢) ذكر السمعاني في الأنساب أنه توفي سنة ٣٢٨هـ، والتاريخ المثبت قاله أبو نعيم في أخبار أصبهان وتابعه الذهبي، وأبو نعيم أعرف بأهل بلده، فضلًا عن أنه ذكر الشهر وهو صفر.

(٣) أخبار أصبهان ١/ ٤٣٩، والأنساب ١/ ٢٤٨، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦٨١، وتوضيح المشتبه ١/ ٢١٠ وتحرفت فيه وفاته إلى ٣٢٣.

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ١٧٤، وأخبار أصبهان ٢/ ٢٤٩، والأنساب ١/ ٢٨٤، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٨٤-٧٨٥، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٧٧-٤٧٨، والوافي بالوفيات ٢/ ٤٠.

ومن هذه القرية أحد العلماء الأغنياء الأتقياء أبو الحسن علي بن محمد بن بابُوْيَة الأسواري الأصبهاني المتوفى سنة ٣٥٨هـ، رحل إلى شيراز وسمع بها من جماعة، لذلك ذكره أبو عبد الله القصار في «طبقات أهل شيراز»، ورحل إلى العراق وكتب عن علمائه، وذكره الإمام يحيى بن مندة في تاريخه، ونقل معين الدين ابن نقطة البغدادي الحنبلي الترجمة من خطه، فذكر أنه روى عن أبي عمران موسى بن بيان، وروى عنه أبو أحمد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الكَرَجي الأصبهاني المتوفى سنة ٤١٢هـ، وتوفي المذكور لثمان بقين من ذي الحجة سنة ٣٥٨هـ[١].

والحُسين بن عبد الله بن نمراد الأسواري المحدث الراوي عن محمد بن يحيى بن مندة المتوفى سنة ٣٠١هـ، وعبد الله بن محمد بن عمران المتوفى سنة ٣٠٤هـ[٢].

وأبو عبد الله الحُسين بن علي بن أحمد بن بكر الأسواري القَمّاط المتوفى سنة ٣٨١هـ. يروي عن ابن أخي أبي زرعة الرازي، ومحمد بن علي بن الجارود، والحسن بن محمد بن أبي هريرة، والفضل بن الخصيب[٣].

وأبو بكر محمد بن علي بن محمد بن علي الأسواري. حدث عن أبيه، عن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الغزال الأصبهاني بالبصرة. كتب عنه أبو نصر محمد بن عمر البقال[٤].

---

(١) معجم البلدان ١/ ١٩١ ووقعت فيه كنيته «أبو الحسين» خطأ، وتصحف «الكرجي» إلى «الكرخي» (فانظر تاريخ الإسلام ٩/ ٢٠٤)، وإكمال الإكمال لابن نقطة ١/ ٢١١، وتوضيح المشتبه ١/ ٢١٠.

(٢) أخبار أصبهان ١/ ٣٣٤.

(٣) أخبار أصبهان ١/ ٣٣٧، والأنساب ١/ ٢٤٨.

(٤) معجم البلدان ١/ ١٩١.

وأبو بكر عمر بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن محمد بن علي الأسواري. حدث عن أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله، وأبي زُفر الهذيل[1] بن عبد الله الجيراني الضبي المتوفى سنة ٣٢٢هـ. سمع منه محمد بن علي الجوزداني وغيره[2].

وأبو بكر شهريار بن محمد بن أحمد بن شهريار الأسواري المتوفى في أوائل المئة الخامسة. سافر إلى مكة والبصرة وسمع بالبصرة من أبي يعقوب يوسف بن يعقوب النَّجِيرَمي[3]، وأبي قلابة محمد بن أحمد بن حمدان إمام جامع البصرة. وسمع بمكة أبا علي الحسن بن داود بن سليمان بن خلف المصري. سمع منه عبد العزيز وعبد الواحد ابنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن فاذوية، وعبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ومحمد بن علي الجوزداني، قال أبو نعيم الأصبهاني: كان رفيق أخي أبي أحمد، سمعا معًا من البصريين[4].

وأبو الحسن علي بن محمد بن الهيثم الأسواري الزاهد الصوفي المتوفى سنة ٤٢٧هـ. كان كثير الحديث. سمع أبا بكر أحمد بن عبيد الله النهرديري وغيره. روى عنه عبد الرحمن بن محمد، وإسحاق بن عبد الله بن مندة[5].

ومن حفدته أبو عبد الله أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الهيثم الزاهد الأسواري الأصبهاني الصوفي المتوفى في شوال سنة ٥١٢هـ، روى عنه أبو موسى الأصبهاني[6].

---

(١) في معجم البلدان: «الذهلي»، محرف، وانظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٤٦٨.

(٢) معجم البلدان ١/ ١٩٠-١٩١.

(٣) في المطبوع من معجم البلدان: «النُّجيري»، محرف، وهو منسوب إلى بلدة بالقرب من البصرة يقال لها: نجيرم، وقد حدث أبو يعقوب البصري هذا سنة ٣٦٥هـ كما في تاريخ الإسلام ٨/ ٣٤٣-٣٤٤.

(٤) أخبار أصبهان ١/ ٤٠٥، ومعجم البلدان ١/ ١٩٠.

(٥) معجم البلدان ١/ ١٩١.

(٦) تاريخ الإسلام ١١/ ١٨٦.

وأبو بكر محمد بن الحُسين الأَسواري الأصبهاني. حدث عن أحمد بن عبيد الله بن القاسم النهرديري. روى عنه يحيى بن مندة إجازةً في تاريخه[1].

وأبو المظفر سهل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سهل بن فُسّة الأسواري. حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم اليزدي الجرجاني المتوفى سنة ٤٠٨هـ، وأبي بكر عبد الله بن يحيى بن معاوية التيمي الطلحي المتوفى سنة ٣٦٠هـ وغيرهما[2].

وأبو الرجاء ذاكر بن علي بن أحمد بن علي الأَسواري، ذكرهُ أبو سعد السمعاني في التحبير فقال: «من أهل أصبهان. سمع جماعة من المتأخرين مثل أبي شكر حَمْد بن علي الحبّال، وأبي غالب أحمد بن العباس بن محمد الكوشيذي[3] وغيرهما. سمعت منه أحاديث يسيرة»[4].

وأخوه أبو الفضل شاكر بن علي بن أحمد الأسواري المتوفى سنة ٥٦٣هـ، سمع أبا مطيع محمد بن عبد الواحد المصري، قال السمعاني: «سمعتُ منه ومن أخيه»[5]. وذكر الذهبي أنّه سمع أبا بكر محمد بن عزيزة، وأبا مطيع محمد بن عبد الواحد، وأبا الفتح أحمد بن عبد الله السوذرجاني، وأبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني، وفضلان بن عثمان القيسي، وأبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مَرْدُوْيَة، وجدّه أحمد بن علي الأسواري وجماعة[6].

قال أحمد بن يوسف البغدادي الحافظ: قُرئ عليه جميع كتاب «جامع» الترمذي وأنا أسمع بأصبهان، قال: أخبرنا أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن

---

(١) معجم البلدان ١/ ١٩١.

(٢) معجم البلدان ١/ ١٩٠، وإكمال ابن نقطة ٤/ ٦٠٧، وتوضيح المشتبه ٧/ ١٨٧.

(٣) تحرفت هذه النسبة في المطبوع من التحبير إلى «اللوشبندي»، وجاءت على الصواب في المنتخب.

(٤) التحبير ١/ ٢٧٥، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص٧٨٨.

(٥) المصدر السابق ١/ ٣٢٢.

(٦) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٩٨.

سعيد الحداد قراءة عليه في شهر رجب من سنة تسع وتسعين وأربع مئة... إلخ[1].

وذكر الذهبي أنه روى عنه بالإجازة ابن اللتي وكريمة المروزية[2].

بادَران: قرية من قرى نائين، ونائين من نواحي أصبهان[3]، منها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي البادراني المتوفى سنة ٥١٦هـ. سمع أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد العيار الصوفي وغيره، وحَدّث عنه[4].

باطِرْقان: من قرى أصبهان، كان منها جماعة من القراء والمحدثين، منهم أبو محمد عبد الله بن بندار بن إبراهيم بن المحتضر بن عتّاب بن خليفة بن إياد بن عبد الله الضبي الباطرقاني المتوفى سنة ٢٩٤هـ[5]. حدث عن محمد بن المغيرة، وسهل بن عثمان، وإسماعيل بن عمرو البجلي. روى عنه عبد الله بن إبراهيم بن واضح المديني المعروف بأبي بكر بن أَبْرُوْيَة الصوفي المتوفى سنة ٣٤٥هـ[6]، وأبو عمرو بن حكيم، وعبد الرحمن بن محمد الصيدلاني[7]، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ بن حيان، وقال الذهبي: «كان من عُبّاد أصبهان، قال محمد بن يحيى بن مندة: ما خلف بعده مثله»[8].

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن بندار بن عبدة القطّان الباطرقاني المتوفى سنة ٢٩٦هـ. يروي عن جماعة مثل محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، وعمرو بن علي الفلاس، وسلمة بن شبيب وغيرهم. روى عنه أبو علي

---

(١) التقييد، لابن نقطة، ص٢٩٥.
(٢) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٩٨.
(٣) بل عدها ياقوت قرية من قرى أصبهان، كما سيأتي في نائن ونائين (معجم البلدان ٥/ ٢٥٥).
(٤) الأنساب ٢/ ١٩، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٤٨.
(٥) الأنساب ٢/ ٤٢.
(٦) أخبار أصبهان ٢/ ٤٨.
(٧) المصدر نفسه ٢/ ٨٦.
(٨) تاريخ الإسلام ٦/ ٩٦٣.

أحمد بن محمد بن عاصم، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني، وأبو أحمد العَسّال، وأبو القاسم الطبراني[1].

وأبو إسحاق إبراهيم بن القاسم بن يونس بن عبد الملك الشيباني الباطرقاني الوراق أحد الثقات المعروفين. حدث عن أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي، وأبي عثمان سعيد بن عيسى الكريزي. روى عنه إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ وأبو الشيخ بن حيان وغيرهما[2].

وأبو محمد عبد الله بن الضريس الباطرقاني، يروي عن الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهَمْداني المتوفى سنة ٢١٢هـ[3]. روى عنه أحمد بن محمود بن صبيح الثقفي الأصبهاني المتوفى سنة ٣١٠هـ[4].

وأبو عمرو يوسف بن إبراهيم بن يوسف الباطرقاني المؤدب، يروي عن أبي خالد يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرملي الزاهد، سمع منه بمكة على الصفا سنة ٢٣١هـ، روى عنه محمد بن أحمد بن يعقوب الشيباني الأصبهاني[5].

وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الحسن الباطرقاني المتوفى بعد سنة ٣٠٤هـ. روى عن الحارث بن أبي أسامة والعراقيين، ومحمد بن إبراهيم الجيراني والأصبهانيين[6]. وحدث سنة ٣٠٤هـ، وروى عنه محمد بن إبراهيم بن علي[7]، وأبو علي الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان البغدادي[8].

---

(١) أخبار أصبهان ١/ ٢٢٩، والأنساب ٢/ ٤١، وتاريخ الإسلام ٦/ ٩٠٨.

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان ١/ ٢٣٧ و٤/ ١٧٥، وأخبار أصبهان ١/ ٢٣٧، والأنساب ٢/ ٤١.

(٣) الحسين بن الفضل هذا هو الذي نقل علم الكوفيين إلى أصبهان وأفتى بمذهبهم، وقد ولي القضاء والفتيا والعدالة والتناية والرياسة بأصبهان (أخبار أصبهان ١/ ٣٢٧).

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٤٠٦، وأخبار أصبهان ٢/ ١٥، وأنساب السمعاني ٢/ ٤١-٤٢.

(٥) أخبار أصبهان ٢/ ٣٢٨، والأنساب ٢/ ٤١.

(٦) أخبار أصبهان ٢/ ٢٥٠.

(٧) نفسه.

(٨) تاريخ دمشق ٤/ ١١٧ و١٦/ ٢٤٥.

وأبو حفص عمر بن محمد بن داود الباطرقاني التاجر المتوفى سنة ٣٥٨هـ. روى عن محمد بن صالح بن عبد الله الطبري. روى عنه أبو نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ[١].

وأبو العباس القاسم بن عبد الوهاب الباطرقاني، حدث عنه أبو أحمد عبد الله بن محمد بن علي بن شريس المُعَدَّل المتوفى بعد سنة ٣٧٠هـ[٢].

وإمام القراءات وحفظ الروايات أبو بكر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس الباطرقاني المقرئ المتوفى سنة ٤٢١هـ، أحد القراء المجوّدين، ومن أهل العلم والعبادة والخير، ذكره يحيى بن أبي عمرو بن مندة في كتاب أصبهان فقال: عبد الواحد الباطرقاني كان إمامًا في القراءات حافظًا للروايات، قُتل في الجامع أيام مسعود سنة إحدى وعشرين وأربع مئة... في فتنة الخراسانية»[٣].

وأبو منصور محمد بن الحسين بن محمد بن عبيد الله الباطرقاني. حدث عن أبي بكر محمد بن علي بن أحمد المُعَدَّل، روى عنه الحافظ أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي صاحب «تاريخ شيراز» المتوفى سنة ٤٨٥هـ[٤]

ونختتم علماء هذه القرية بالإمام العلامة المقرئ المشهور والمحدث المذكور أبي بكر أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الباطرقاني المولود سنة ٣٧٢هـ والمتوفى في صفر سنة ٤٦٠هـ.

---

(١) أخبار أصبهان ١/ ٤٢١.

(٢) المصدر نفسه ٢/ ١٣٢.

(٣) الأنساب ٢/ ٤٠، ومعجم البلدان ١/ ٣٢٤، وتاريخ الإسلا م ٩/ ٣٦٥. وذكر أبو سعد السمعاني في مادة «الباطرقاني» من الأنساب إن هذه الفتنة كانت فتنة عظيمة بأصبهان قتل فيها جماعة من العلماء والصلحاء وأهل الخير مثل ما كانت بخراسان في فتنة الغز» (٢/ ٤٠).

(٤) الأنساب ٢/ ٤١.

قرأ بالروايات الكثيرة، على أبي الفضل الخُزاعي، ومحمد بن عبد العزيز الكسائي، صاحب محمد بن أحمد بن الحسن الكسائي، وغيرهما، وأخذ الحروف عن أبي عبد الله بن مندة.

وكان مُكثرًا من السماع على ابن مندة، وإبراهيم بن خرشيذ قولة، وأحمد بن يوسف الثَّقفي، والحسن بن بَوَه، وأبي مسلم بن شهدل.

كتب بخطه الدقيق شيئًا كثيرًا، وصنف كتاب «القراءات الشواذ»، وكتاب «طبقات القُرّاء»، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي، وأبو علي الحداد المقرئ.

وروى عنه سعيد بن أبي الرجاء، والحُسين بن عبد الملك الخلال، وأبو الخير عبدُ السلام بن محمد الحَسَناباذي، وأحمد بن الفضل المَهَّاد، ومحمد بن عبد الواحد الدَّقاق.

وقال الدَّقاق في رسالته: لم أر شيخًا بأصبهان جمع بين علم القرآن والقراءات والحديث والروايات وكثرة الكتابة والسماع أفضل من أبي بكر الباطَرقاني. كان إمام الجامع الكبير، حسن الخلق والهيأة، والمنظر والقراءة والدراية، ثقة في الحديث.

وقال أبو سعد السمعاني: «روى لنا عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ بمرو، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال الأديب، وأبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الأصبهاني الدوري، وأبو المظفر شبيب بن محمد بن خورة الماربانانيّ، وأبو الخير عبد السلام بن محمد بن أحمد الحسناباذي، وأبو العباس أحمد بن الفضل المهاد، وجماعة سواهم»[(١)].

---

(١) الأنساب ٢/ ٤٠-٤١، ومعجم الأدباء ١/ ٤١٩، والتقييد، ص١٥٧، والدر الثمين، ص٢٧٧، وتاريخ الإسلام ١٠/ ١١٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١١٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٢٤-٤٢٦، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٨٨، وغاية النهاية ١/ ٩٦.

بُزَان: من قرى أصبهان، عاشت فيها عائلة عربية تميمية عَنْبَرية كانت لها رياسة في الإدارة والأدب والعلم، وعميدها هو أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن الفضل بن الربيع بن محمد بن بشر بن شقيق العنبري البُزاني. حدث عن أبي القاسم الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ، وأبي محمد عبد الله بن الحسن المديني الأصبهاني المتوفى سنة ٣٥٣هـ، وروى عنه أبو العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني، وابنه أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد البزاني، وأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، سمع منه بأصبهان[1].

وتوهم ابن ماكولا فسمّاه عبد الوهاب[2]، وهو خطأ ظاهر.

وابنه المحدث المشهور أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله التميمي العنبري البزاني. روى عن أبي عمر عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السُّلمي الأصبهاني، وأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة الأصبهاني المتوفى سنة ٣٩٥هـ[3]، وإبراهيم بن خرشيد قولة، وأبي جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان الأبهري المتوفى سنة ٣٩٣هـ، روى عنه جزء لوين. وقال السمعاني: «روى لي عنه أحفاده ست العراق وعين الشمس بأصبهان، وأبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ ببغداد»[4].

وقد قصده طلبه العلم من كل حدب وصوب، فأكثروا عنه لعلو إسناده وتفرده في رواية بعض الأجزاء، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ١/ ٤٨٨، وتاريخ الخطيب ٤/ ٢٧٦، والأنساب ٢/ ١٩٩-٢٠٠.

(٢) الإكمال ١/ ٥٣٦، وتبعه السمعاني في الأنساب ٢/ ١٩٩، وياقوت في معجم البلدان ١/ ٤٠٩، وابن الأثير في اللباب، وتعقبه الإمام ابن نقطة فغَلَّطهُ. والغريب أن السمعاني ذكر نسب الأحفاد في التحبير ٢/ ٤١٢، ٤٢٦، وليس فيه «عبد الوهاب» إنما «عبد الواحد»، وكذا ابن النجار في التاريخ المجدد (الورقة ٥٥ من نسخة الظاهرية).

(٣) تاريخ الإسلام ٨/ ٧٥٥.

(٤) الأنساب ٢/ ٢٠٠، وإكمال ابن نقطة ١/ ٤٨٩.

محمود بن الفضل بن محمود أبو نصر ابن الصباغ الأصبهاني المتوفى سنة ٥١٢هـ[١]، وأبو المعالي هبة الله بن علي بن إبراهيم الشيرازي المتوفى سنة ٥٢٠هـ[٢]، وأبو العباس أحمد بن ثابت بن محمد الطرقي المتوفى سنة ٥٢١هـ[٣]، وأبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الرازي الوزان الفقيه المتوفى سنة ٥٢٥هـ[٤]، وأبو رشيد أحمد بن عبد الكريم القاساني المتوفى سنة ٥٣١هـ[٥]، وغيرهم من أعيان الرواة. وذكر الإمام ابن نقطة أنه توفي في ربيع الأول سنة ٤٧٤هـ[٦].

وولده العميد أبو نَصْر[٧] عبد الواحد بن المطهر بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله التميمي العنبري البزاني، ذكره ابن ماكولا في «الإكمال» وقال: «لم يصل إلى بغداد أحد يجري مجراه كتابة ومعرفة. سمع بأصبهان غير واحد من أصحاب الطبراني وغيره»[٨]، وقال أيضًا: «ورد بغداد عميدًا لها دفعات، وكان كاتبًا سديدًا»[٩].

وترجمه مؤرخ العراق محب الدين ابن النجار في «التاريخ المجدد لمدينة السلام» فقال بعد أن أصعد نسبه إلى العنبر بن يربوع: «أبو نصر بن أبي الفضل

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ١٩٩.
(٢) المصدر نفسه ١١/ ٣٢٨.
(٣) المصدر نفسه ١١/ ٣٦٥.
(٤) المصدر نفسه ١١/ ٤٣٨.
(٥) المصدر نفسه ١١/ ٥٤١.
(٦) إكمال الإكمال ١/ ٤٨٩، وذكره الذهبي في وفيات سنة ٤٧٥ تخمينًا وقال: «ولا أعلم متى توفي، لكنه بقي إلى هذا العصر» (تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٨١، والسير ١٨/ ٥٤٩). أما السمعاني فلم يعرف وفاته، وقال: «توفي في حدود سنة ثمانين وأربع مئة» الأنساب ٢/ ٢٠٠.
(٧) في إكمال ابن ماكولا ٧/ ١٩٩، والأنساب ٢/ ٢٠٠: «مضر» وما هنا هو الذي نص عليه ابن النجار وغيره كما سيأتي.
(٨) الإكمال ١/ ٥٣٧، والأنساب ٢/ ٢٠٠.
(٩) الإكمال ٧/ ١٩٩.

البزاني، من أهل أصبهان، قدم بغداد عميدًا على العراق من قبل السلطان ألب أرسلان في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وستين وأربع مئة، واستقبله قاضي القضاة والأعيان. ومات أبو نصر هذا قبل أبيه، ذكر محمد بن هلال ابن الصابي أنه مات بالبصرة في يوم الجمعة السادس من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة، وذكر أنه أمر أن يُتَصَدّق عنه بألفي دينار. ولقد كان شخصًا نفيسًا، وجليلًا رئيسًا، وبارعًا فاضلًا جامعًا للمحاسن كاملًا»[١].

وترجمه ابن الفوطي في العميد من «تلخيص مجمع الآداب» وساق له من شعره[٢].

ومن هذا البيت التميمي شيختان لأبي سعد السمعاني، الأولى هي أم النجم وقيل أم الفخر، ست العراق بنت أبي مضر عبد الواحد بن مطهر بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن الفضل... العنبري البزاني، قال أبو سعد: «من بيت الحديث وأولاد الكبار والمشاهير. سمعت جدها أبا الفضل المطهر بن عبد الواحد البزاني. كتبتُ عنها جزءًا من حديث أبي حفص الفلاس»[٣].

والثانية هي أم الفتوح عين الشمس بنت المُفَضَّل بن المُطَهَّر بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله... العنبري البزاني، قال أبو سعد: «من بيت الحديث والتقدم، سمعت جدها المطهر بن عبد الواحد. كتبتُ عنها بأصبهان»[٤]. وقد روى عنها الحافظ أبو القاسم ابن عساكر بالإجازة في معجم شيوخه[٥].

---

(١) التاريخ المجدد، الورقة ٥٥ من مجلد الظاهرية.

(٢) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٣٨٢. وانظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٥٢، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٠٩.

(٣) التحبير ٢/ ٤١٢-٤١٣.

(٤) التحبير ٢/ ٤٢٦.

(٥) إكمال ابن نقطة ١/ ٤٨٩. وقد قرأ ابن عساكر على والدها بأصبهان (معجم الشيوخ ٢/ ١١٥١).

ومن هذه القرية زفر بن الهذيل بن قيس بن سَلْم بن قيس التميمي العنبري المتوفى سنة ١٥٨هـ. أحد الفقهاء من أصحاب أبي حنيفة، وكان من أعرفهم بالأقيسة وأكثرهم رجوعًا إلى الحق إذا لاح له. وهو يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وأبي حنيفة، وإسماعيل بن أبي خالد، ومحمد بن إسحاق، وحجاج بن أرطاة، وسليمان بن مهران الأعمش وطبقتهم. حدث عنه حسان بن إبراهيم الكرماني وأكثم بن محمد والد يحيى بن أكثم، وعبد الواحد بن زياد، والنعمان بن عبد السلام التيمي، والحكم بن أيوب، ومالك بن فديك، قال أبو نُعَيم الملائي: كان ثقة مأمونًا، وقع إلى البصرة في ميراث له من أخته فتشبث به أهل البصرة فلم يتركوه يخرج من عندهم. ووثقه يحيى بن معين، وقال الذهبي: «الفقيه المجتهد الرباني العلامة... كان ممن جمع العلم والعمل، وكان يدري الحديث ويتقنه»[١].

ومنها أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن محمد بن يعقوب البزاني. حدث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن جشنس المعدَّل. كتب عنه أبو علي اللباد، قال معين الدين ابن نقطة: «نقلته من خط يحيى بن مندة»[٢].

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الفضل الكاتب البزاني. حدث عن عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القباب الأصبهاني المتوفى سنة ٣٧٠هـ، وتوفي في جمادى الآخرة من سنة ٤٢٥هـ، ذكره يحيى بن مندة في تاريخه[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨-٣٩، وثقات ابن حبان ٦/ ٣٣٩، وطبقات المحدثين بأصبهان ١/ ٤٥٠، وأخبار أصبهان ١/ ٣٧٣، والأنساب ٢/ ٢٠١، ووفيات الأعيان ٢/ ٣١٧، والجواهر المضيّة ١/ ٢٤٣، والطبقات السنية ٣/ ٢٥٤.

(٢) إكمال الإكمال ١/ ٤٨٩.

(٣) إكمال الإكمال ١/ ٤٨٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٠٩-٤١٠.

بَلُومية: قرية من قرى برخوار من نواحي أصبهان، منها أبو سعيد عصام بن يزيد بن عجلان البلومي المعروف بجَبّر الأصبهاني المتوفى في مطلع المئة الثالثة، مولى مرة بن الطيب الهَمْداني، ويقال فيه: البرخواري أيضًا. روى عن سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج العتكي، ومالك بن أنس، وشريك بن عبد الله النخعي، وسفيان بن عيينة، ويعقوب القمي، وحمزة الزيات وطبقتهم. روى عنه النعمان بن عبد السلام، وابناه محمد ورَوْح، وقال ابن حبان: «حديثه عند الأصبهانيين»[1].

وابنه محمد بن عصام بن يزيد بن عجلان المتوفى في منتصف المئة الثالثة تقريبًا. روى عن أبيه، وله عنه نسخة كبيرة عن سفيان الثوري. وروى عنه محمد بن يحيى بن مندة، وأحمد بن علي بن الجارود، وسلم بن عصام، ومحمد بن أحمد بن يزيد الزهري[2].

وابنه الآخر روح بن عصام بن يزيد، روى عن أبيه، وهشيم بن بشير، وإسماعيل بن عُلَيّة، وشريك بن عبد الله النخعي، وزافر بن سليمان، وأبي بكر بن عياش، والهيثم بن عدي، وعباد بن عباد وغيرهم، وهو أسن من أخيه عصام. روى عنه أبو جعفر أحمد بن الحسين الأنصاري الأصبهاني، وأبو غسان محمد بن أحمد الزاهد، ومحمد بن يحيى بن مندة وغيرهم[3].

وأبو مالك إسماعيل بن محمد بن عصام بن يزيد. يروي عن أبيه محمد، وعمه روح، وجده عصام، وسعيد بن الحكم وغيرهم. روى عنه محمد بن علي بن الجارود وأحمد بن الحسين الأنصاري وغيرهما[4].

---

(١) ثقات ابن حبان ٨/ ٥٢٠، وطبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ١١٠، وأخبار أصبهان ٢/ ١٠٣، وأنساب السمعاني ٢/ ٣٢٣، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٢٣، وتوضيح المشتبه ٣/ ٤٨٠.

(٢) تاريخ الإسلام ٥/ ١٢٣٧.

(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٥٠٠، وأخبار أصبهان ١/ ٣٦٩، والأنساب ١١/ ١٣٩.

(٤) أخبار أصبهان ١/ ٢٥٣.

جُوْزْدَان: ويقال لها: كوزدان، وهي قرية على باب أصبهان كبيرة، كثيرة الخير، قال أبو سعد السمعاني: «بت بها ليلة وسمعت الحديث من أبي الفضل عُبيد الله بن محمد بن إبراهيم بن سَعْدُوْيَة المُعَدَّل، وكانت له بها صنيعة»[١].

ومن هذه القرية المحدث أبو إسحاق إبراهيم بن معمر بن شَرِيس الجوزداني المتوفى سنة ٢٦٤هـ. سمع بدمشق هشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن، وعمرو بن حفص بن عمرو. وسمع بغيرها من عبد الوهاب بن نجدة الحَوطي، ويزيد بن خالد بن مَوْهَب الرملي، ومحمد بن أبي السري العسقلاني، ويحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، وحامدين يحيى البلخي، وسهل بن عثمان العسكري. روى عنه جعفر بن محمد بن يعقوب، ومحمد بن أحمد بن يزيد، وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهانيون وغيرهم من الرواة[٢].

ومنها محمد بن ممشاذ بن خُزيمة الذي يروي القراءات عن أبي حاتم السجستاني، وروى عن الربيع كتب الشافعي، وكتبًا أخرى كثيرة. انتقل إلى طرسوس، ومات بها[٣].

ومنها أبو صالح عبيد الله بن محمد بن أحمد بن فَيّار الفَيَّاري الجوزداني الأصبهاني المتوفى قبل سنة ٣٦٠هـ. سمع أهل بلده، ثم رحل إلى العراق وسمع ببغداد أبا عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وغيره. روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ، وتوفي قبل سنة ٣٦٠هـ[٤].

---

(١) الأنساب ٣/ ٤٠١-٤٠٢.

(٢) أخبار أصبهان ١/ ٢٢٦، وتاريخ دمشق ٧/ ٢٢٧، وإكمال الإكمال ٢/ ١٧٧ و٣/ ٤٥٩، وتاريخ الإسلام ٦/ ٢٩٠.

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٢٦٤، وأخبار أصبهان ٢/ ١٧٨، ٢٧٦، وأنساب السمعاني ٣/ ٤٠٣.

(٤) أخبار أصبهان ٢/ ٦٥، والأنساب في مادة «الفَيّاري» ١٠/ ٢٧٣، وتوضيح المشتبه ٧/ ١٦٨.

وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن علي بن شَرِيس المُعَدَّل الجوزداني المتوفى بعد سنة ٣٧٤هـ[١]. يروي عن أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب المروزي، وأبي مسعود عبد الله بن محمد بن عبدان، وأبي العباس القاسم بن عبد الوهاب الباطرقاني. روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ في تاريخه[٢].

وأبو عبد الله[٣] محمد بن هارون بن عبد الله الجوزداني. يروي عن أبي علي الحسن بن عرفة صاحب الجزء المشهور، وأحمد بن منصور الرمادي. روى عنه عبد الرحمن بن أحمد بن سياه. وذكر أبو الشيخ الأصبهاني أنه كان يختلف معه إلى أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، وقال: شيخ ديّن فاضل[٤].

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن منصور الجوزداني المتوفى بعد سنة ٣٦٠هـ. كتب الحديث الكثير، وحدث عن أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي المتوفى سنة ٣١٧هـ، والوليد بن أبان، ومحمد بن سهل بن الصباح وغيرهم. روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ[٥].

وأبو نصر بشر بن محمد الجوزداني المتوفى سنة ٤٣٨هـ. روى عن عبيد الله بن يعقوب الأصبهاني، وعنه أبو علي الحداد المتوفى سنة ٥١٥هـ[٦].

---

(١) سُمع منه في هذه السنة، كما في أخبار أصبهان ٢/ ٥٨.

(٢) أخبار أصبهان ٢/ ٥٨، ١٣٢، وأنساب السمعاني ٣/ ٤٠٢-٤٠٣، وإكمال الإكمال لابن نقطة ٣/ ٤٥٩.

(٣) كناه أبو نعيم في موضع: «أبا بكر»، وقد تكررت عليه الترجمة فذكرها كما هنا مكنى بأبي عبد الله في ٢/ ١٨٨، ٢٧٦ نقلًا من طبقات أبي الشيخ، ثم أعاده وكناه أبا بكر في ٢/ ٢٠٦.

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٤١٧، وأخبار أصبهان ٢/ ١٨٨، ٢٠٦، ٢٧٦، وأنساب السمعاني ٣/ ٤٠٣.

(٥) أخبار أصبهان ٢/ ٥٣، وأنساب السمعاني ٣/ ٤٠٢.

(٦) تاريخ الإسلام ٩/ ٥٧٣.

وأبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن بهرام الجوزداني إمام الجامع العتيق الكبير بأصبهان في التراويح ليالي رمضان. كان مقرئًا مجودًا طيب الصوت، فاضلًا حسن السيرة، محدثًا صاحب أصول. قرأ القرآن على محمد بن أحمد بن عبد الأعلى الأندلسي. وسمع الحديث بأصبهان من أبي بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، وببغداد من أبي حفص بن شاهين الواعظ، وأبي طاهر بن محمد بن عبد الرحمن المخلِّص صاحب «المخلصيات» وغيرهم. سمع منه جماعة من الحفاظ والأئمة، مثل إلكيا يحيى بن الحسين الحسني الرازي الحافظ، وأبي زكريا يحيى بن أبي عمرو بن مندة وغيرهما. وتوفي سنة ٤٤٢هـ[١].

وأبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد الجوزداني المعروف بوله. سمع أبا بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي، قال أبو سعد السمعاني: «كتب إليَّ الإجازة بجميع رواياته؛ ومن جملتها كتاب «المعجم الكبير» و«الصغير» لأبي القاسم الطبراني بروايته عن ابن ريذة عنه. وكتاب «الفتن» لنُعيم بن حَمّاد بروايته عن ابن ريذة عن الطبراني، عن أبي زيد عبد الرحمن بن حاتم، عنه»[٢].

وأبو بكر واقد بن أحمد بن محمد بن علي الجوزداني القصري. سمع منه أبو سعد السمعاني قليلًا من تفسير وكيع بن الجراح[٣]. وهو شيخ محدث الشام أبي القاسم ابن عساكر، روى عنه في معجم شيوخه إجازةً إذ كان غائبًا يوم كان ابن عساكر بأصبهان[٤].

ومن علماء هذه القرية المشهورين الشيخ جمال الإسلام أبو نجيح فضل الله بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي الجوزداني الأصبهاني المتوفى

(١) الأنساب ٣/ ٤٠٢، ومعجم البلدان ٢/ ١٨٣، وإكمال الإكمال ٢/ ١٧٧، وتاريخ الإسلام ٩/ ٦٤٢، وغاية النهاية ٢/ ٢١٥.
(٢) التحبير ١/ ٥١٤.
(٣) التحبير ٢/ ٣٥٣.
(٤) معجم شيوخ ابن عساكر ٢/ ١٢٠٣.

سنة ٦١٣هـ. سمع بأصبهان من الحسين بن عبد الملك الخلال. ثم رحل به أبوه إلى خراسان فسمع «صحيح البخاري» من وجيه بن طاهر الشحامي بسماعه من أبي سهل محمد بن أحمد الحفصي، عن الكشميهني، عن الفربري، عن البخاري. وسمع منه أيضًا ما كان من مسند السراج مسموعًا لأبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف بحق سماعه من أبي القاسم القشيري، قال معين الدين ابن نقطة الحنبلي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩هـ: «سمعت منه بأصبهان، ثم انتقل بعد ذلك إلى شيراز وحدث بها في سنة إحدى عشرة وست مئة، وبلغني أنه توفي بعد ذلك، وكان شيخًا حسنًا، وكان سماعه صحيحًا»[1]. وذكر الذهبي أنه ولد سنة ٥٢٨هـ وتوفي سنة ٦١٣هـ، وأن الضياء المقدسي، والفخر علي، وأحمد بن شيبان وآخرين قد رووا عنه[2].

وقد أخرجت هذه القرية واحدةً من أسند أهل عصرها على الإطلاق، هي المحدثة المعمَّرة أم إبراهيم وأم الغيث وأم الخير فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن عَقِيل الجوزدانية المتوفاة سنة ٥٢٤هـ عن تسع وتسعين سنة.

قال أبو موسى المديني الأصبهاني: قدمت علينا من قرية جوزدان، وكان مولدها نحو الخمس والعشرين وأربع مئة، وسمعت من أبي بكر بن ريذة سنة خمس وثلاثين وخمس مئة، وهي آخر أصحابه[3].

قال الإمام الذهبي: «هي أسند أهل العصر مطلقًا، وهي للأصبهانيين كابن الحُصين للبغداديين؛ سمعت من ابن ريذة «المعجم الكبير» «والمعجم الصغير» للطبراني، وكتاب «الفتن» لنعيم بن حماد»[4].

---

(١) التقييد، لابن نقطة، ص٤٢٦.

(٢) تاريخ الإسلام ١٣/ ٣٨١.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٤٠٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٠٥.

(٤) تاريخ الإسلام ١١/ ٤٠٤-٤٠٥.

روى عنها الجم الغفير من كبار العلماء ورحلوا إليها من الآفاق لعلو سندها وتفردها في الدنيا برواية الكتب الثلاثة المذكورة، منهم: أبو العلاء الهمذاني، وأبو موسى المديني، ومعمر بن الفاخر القرشي، وأبو جعفر الصيدلاني، وأبو الفخر أسعد بن سعيد، وعائشة بنت معمر، وعفيفة بنت أحمد الفارفانية، وعبد الرحيم بن أحمد بن الإخوة، وفاطمة بنت سعد الخير البلنسي الأنصاري، وذكر أبو مسعود الحاجي الأصبهاني وفاتها في كتابه «الوفيات»[١].

جَيْران: من قرى أصبهان على فرسخين منها فيما يظن أبو سعد السمعاني، وجزم بذلك ياقوت في معجم البلدان[٢].

منها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبان الجَيْراني المتوفى سنة ٢٧٨هـ. روى عن بكر بن بكار، وعن الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الهَمْداني الأصفهاني المتوفى سنة ٢١٢هـ، وهو آخر من حدث عنه، وحاتم بن عبيد الله[٣]. وروى عنه الجم الغفير، منهم: أبو علي أحمد بن محمد بن عاصم[٤]، وعمرو بن محمد الرفاعي[٥]، ومحمد بن عبد الرحمن بن الحسن الباطرقاني[٦]، ومحمد بن يعقوب بن موسى الضراب[٧]، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القباب الأصبهاني المتوفى سنة ٣٧٠هـ وهو آخر من حدث عنه[٨].

---

(١) الوفيات، لعبد الرحيم الحاجي، الترجمة (٨٨)، والتحبير ٢/ ٤٢٨، وإكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ١٧٦ و٤/ ٣٩٤، وتاريخ الإسلام ١١/ ٤٠٤-٤٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٠٤.

(٢) الأنساب ٣/ ٤٥٤، ومعجم البلدان ٢/ ١٩٧.

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٣٠٠، وأخبار أصبهان ٢/ ٢٧٦، وإكمال ابن ماكولا ٢/ ٢٤٨، وأنساب السمعاني ٣/ ٤٥٤-٤٥٥، وتاريخ الإسلام ٦/ ٥٩٥.

(٤) أخبار أصبهان ١/ ١٨٤.

(٥) نفسه ١/ ٤٦٠.

(٦) نفسه ٢/ ٢٥٠.

(٧) نفسه ٢/ ٢٧٢.

(٨) إكمال ابن ماكولا ٢/ ٢٤٨، والأنساب ٣/ ٤٥٥.

ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن المبارك المعدل البزاز الجيراني المعروف بممجة المتوفى سنة ٣٠٦هـ. وهو أحد الرواة المحدثين الثقات، يروي عن حميد بن مسعدة، ومحمد بن سليمان لوين، وإسماعيل بن يزيد، وعمروبن علي الفلاس، ومحمد بن عيسى المقرئ. روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني، ذكره ابن مَرْدُوْيَة في تاريخه ووثقه، وذكر أنه توفي سنة ٣٠٦هـ[١].

وأبو زُفَر الهُذَيْل من عبد الله بن قدامة بن عامر بن حشرج الضَّبّي الجَيْراني، كان يسكن قرية جَيْران. يروي عن أحمد بن يونس الضبي وزياد بن هشام البَرّاد. روى عنه محمد بن أحمد بن يعقوب، وتوفي سنة ٣٢٢هـ[٢].

وأبو بكر عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن سهل التميمي الجَيْراني المتوفى سنة ٣٧٧هـ. حدث عن أبي بشر أحمد بن محمد بن عمرو المروزي، وأبي حفص عمر بن سهل المصري. روى عنه أبو بكر ابن مَرْدُوْيَة في تاريخه[٣].

وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي الجَيْراني. حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني. حدث عنه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي المتوفى سنة ٥٣٥هـ، وأبو بكر محمد بن شجاع اللفتواني الأصبهانيان الحافظان[٤].

وأبو الخير محمود بن حَمْد بن أحمد بن محمد الجَيْراني الخطيب، ذكره أبو سعد السمعاني في التحبير وقال: «شيخ صالح، سمع أبا محمد التميمي،

---

(١) أخبار أصبهان ١/ ١٦٣، والأنساب ٣/ ٤٥٥، ومعجم البلدان ٢/ ١٩٨، وإكمال الإكمال ٢/ ١٩٣، وتاريخ الإسلام ٧/ ١٠٠.

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ٢٧٣، وأخبار أصبهان ٢/ ٣١٧، والأنساب ٣/ ٤٥٥، وإكمال ابن نقطة ٢/ ١٩٣، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٦٨.

(٣) أخبار أصبهان ١/ ٤٢١، والأنساب ٣/ ٤٥٥، وإكمال الإكمال ٢/ ١٩٤.

(٤) إكمال الإكمال ٢/ ١٩٤.

وأبا الخير بن رَرَا. سمعت منه»[1]. وذكره في الجَيْراني من الأنساب، لكن النسخ الخطية أخلت به فلم يبق سوى اسمه الأول «محمود» وقال: «كتبت عنه بفروداذان إحدى قرى أصبهان مجلسًا من إملاء أبي عبد الله الجرجاني عن أبي الخير بن ررا إمام جامع أصبهان... كتبتُ عنه بإفادة صديقنا معمر بن الفاخر»[2].

وسمع منه حافظ الشام أبو القاسم بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ بأصبهان، وذكره في معجم شيوخه وقال: «أخبرنا محمود بن حَمْد بن أحمد بن محمد أبو الخير الجَيْراني الخطيب بقراءتي عليه بأصبهان، قال: أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي ببغداد»، وذكر حديثًا[3].

حسناباذ: قرية من قرى أصبهان، منها عائلة صوفية معروفة بطلب الحديث منهم أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الحسناباذي المعروف بمكشوف الرأس المتوفى سنة ٤٣٨هـ، كان من أعيان الصوفية وفقائها. سمع من أبي الشيخ ابن حيان، ورحل فسمع بمصر وبغداد، روى عنه أبو علي الحداد المتوفى سنة ٥١٥هـ[4].

وابنه عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد، أبو الفتح الحسناباذي المتوفى سنة ٤٨٤هـ من بيت التصوف والحديث؛ سمع الكثير بأصبهان من أبي بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني، وببغداد من أبي الحسين علي بن محمد بن بشران السكري وأبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزاز، وبالكوفة من أبي محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي وغيرهم، قال أبو سعد السمعاني: «روى لنا عنه بأصبهان

---

(١) التحبير ٢/ ٢٧٩.

(٢) الأنساب ٣/ ٤٥٥.

(٣) معجم الشيوخ ٢/ ١١٠٨، وينظر: إكمال ابن نقطة ٢/ ١٩٤.

(٤) تاريخ الإسلام ٩/ ٥٧٦.

أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، وببغداد أبو نصر أحمد ابن نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الوزير، وبدمشق أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس المقرئ»[1].

وابن أبي الفتح هذا: أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الحسناباذي الصوفي الزاهد المعروف بمكشوف الرأس. ولد في رمضان سنة ٤٣٨هـ، وسمع أباه أبا الفتح، وعلي بن القاسم بن إبراهيم المقرئ، وأبا بكر الباطرقاني، وأبا طاهر أحمد بن محمود. ورحل فسمع أبا الحُسين ابن المهتدي بالله، وأبا محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد، والصريفيني. روى عنه أبو بكر ابن السمعاني وأبو موسى المديني وقال: كان أوحد في طريقته، صاحب كرامات، صلبًا في السُّنّة. وقال أبو سعد السمعاني: «كان من المعروفين بالخصال الحميدة والأخلاق المرضية... روى لنا عنه جماعة منهم أبو عبد الله شهردوير بن الحسن الفواكهي بطبرستان». وتوفي سنة ٥٢٢هـ[2].

وابنة أبي طاهر هذا أم سلمة آمنة الحسناباذية، ذكرها السمعاني في «التحبير» وقال: «امرأة صالحة من بيت الحديث. سَمِعَتْ أبا حفص عمر بن أحمد بن عمر السمسار الأصبهاني. سمعت منها شيئًا يسيرًا بأصبهان»[3].

وابن عمهم أبو مسلم حبيب بن وكيع بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الحسناباذي، ذكره السمعاني في «التحبير» وقال: «من بيت الحديث وأهله. سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة الأبهري. سمعتُ منه أحاديث من جزء لوين»[4].

---

(١) الأنساب ٤/ ١٥٨، ومعجم البلدان ٢/ ٢٦٠، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٥٣٢.

(٢) الأنساب ٤/ ١٥٨، ومعجم البلدان ٢/ ٢٦٠، وتاريخ الإسلام ١١/ ٣٨٠، وطبقات السبكي ٧/ ١٧٧/ ١٧٨.

(٣) التحبير ٢/ ٣٩٦.

(٤) التحبير ٢/ ٢٥٩.

ومن هذه القرية الواعظ المُذكّر أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الحسناباذي الرستمي الزاهد المتوفى سنة ٤٢٥هـ. روى عن أحمد بن بندار، وأبي القاسم الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ[١].

وأبو العلاء سليمان بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الرفاء الحسناباذي المتوفى سنة ٤٦٩هـ. يروي عن أبي عبد الله بن مندة، وأبي إسحاق بن خرشيد قولة، وأبي عمر ابن الطلحي وغيرهم. ذكره يحيى بن أبي عمرو بن مندة، وقال: «رأيته ولم أرزق السماع منه، والحمد لله رب العالمين، كان ينتحل مذهب أبي الحسن (الأشعري) فيما قيل»[٢].

وأخوه أبو الفتح ظفر بن عبد الرحيم الحسناباذي المتوفى سنة ٤٦٨هـ. سمع أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قولة وغيره[٣].

ومن علماء هذه القرية بنو أبي عيسى، منهم أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الحسناباذي المعروف بابن أبي عيسى المتوفى بعد سنة ٤٦٠هـ، ذكره أبو سعد السمعاني في «الأنساب» وقال: «كان شيخًا ثقة صدوقًا مكثرًا من الحديث يرجع إلى فضل ودراية. سمع بأصبهان أبا بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ، وببغداد أبا الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزق البزاز وغيرهما. روى لنا عنه ابن عمه أبو الخير عبد السلام بن محمود الحسناباذي، وأبو بكر محمد بن الفضل بن علي الخاني بأصبهان، وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق الحافظ بمرو. وتوفي بعد سنة ستين وأربع مئة إن شاء الله»[٤].

---

(١) تاريخ الإسلام ٩/ ٤١١.

(٢) الأنساب ٥/ ١٥٧، ومعجم البلدان ٢/ ٢٥٩، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٧٧.

(٣) الأنساب ٥/ ١٥٧-١٥٨، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٦١.

(٤) الأنساب ٤/ ١٥٩، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٣٠٦.

وابنه أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن أحمد المعروف بابن أبي عيسى المتوفى سنة ٤٦٢هـ. روى عن أبي بكر بن مَرْدُوْيَة الحافظ. ورحل فسمع ببغداد من أبي الحسن بن رزقوية وطبقته، وكان يفهم. روى عنه قريبه عبد السلام بن محمود الحسناباذي الآتية ترجمته، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق[١].

وعبد السلام المذكور هو أبو الخير عبد السلام بن محمود بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الحسناباذي المعروف بابن أبي عيسى، ذكره السمعاني في «التحبير» وقال: «كان شيخًا فاضلًا، عالمًا، كثير المحفوظ، من بيت الحديث وأهله، ثقة صدوق. سمع أبا منصور شجاع بن علي بن شجاع المصقلي، وابن عمه أبا الحسن علي بن محمد بن أحمد بن أبي عيسى الحسناباذي، وأبا بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني، وغيرهم. سمعت منه بأصبهان. وكانت ولادته في شهر رمضان سنة تسع وأربعين، ووفاته بأصبهان في الخامس والعشرين من صفر سنة أربع وثلاثين وخمس مئة»[٢].

ومن هذه القرية أيضًا المحدث أبو النجم عَبّاد بن حَمْد بن طاهر الحسناباذي المتوفى سنة نيّف وعشرين وخمس مئة. حج بعد سنة عشرين، وحدث عن الحسن بن عمر بن يونس الحافظ. روى عنه أبو المعمر الأنصاري[٣]. وسمع منه حافظ الشام أبو القاسم ابن عساكر ببغداد وروى عنه، قال في معجم شيوخه: «أخبرنا عباد بن حَمْد بن طاهر بن عبد الله أبو النجم الحسناباذي الأصبهاني بقراءتي عليه ببغداد»[٤].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ١٦٢.

(٢) التحبير ١/ ٤٥١-٤٥٢، وانظر: الأنساب ٤/ ١٥٩، وتاريخ الإسلام ١١/ ٦١٣.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٥٢٠.

(٤) معجم الشيوخ ٢/ ٦٦٢، ومثله في تاريخ دمشق ٩/ ٤١٥.

خان لَنْجان: مدينة بنواحي أصبهان ذات سوق وعمارة، خرج منها طائفة من العلماء، وينسب إليها الخاني، منهم: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن حمدان المعروف بالعجل، أبو عبد الله الخاني، حدث عن الطبراني وأبي الشيخ وطبقتهما، ومات سنة ٤٢٣هـ[١].

ومنها الفضل بن جعفر بن محمد بن زنكلة، أبو الفتح الخاني القاضي. كتب عن الشاميين والعراقيين، ثم خرج مجاهدًا في سبيل الله إلى طرسوس[٢].

وأبو عمرو خالد بن محمد[٣] الراراني نزيل خان لنجان. يروي عن محمد بن شيبة، والحسن بن عرفة وغيرهما. روى عنه علي بن يعقوب بن إسحاق القمي[٤].

وابنه عبد الله بن خالد بن محمد بن رستم التيمي الرازي الخاني المتوفى في منتصف المئة الرابعة تقريبًا. روى عن عبد الله بن أبي مسرة المكي، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، ومحمد بن إسماعيل الصائغ. وروى عنه أبو نعيم الأصبهاني الحافظ المتوفى سنة ٤٣٠هـ بالإجازة، وأبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ[٥].

ومنهم أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين الخاني المحدّث الصوفي. سمع أبا سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن زفر العدوي البصري، وأبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي المتوفى سنة ٣٣٠هـ، وأبا عبد الله محمد بن

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٤١، وإكمال الإكمال ٢/ ٤٧٠، وتاريخ الإسلام ٩/ ٣٩١.

(٢) أخبار أصبهان ٢/ ١٢٤.

(٣) في الأنساب ٦/ ٣٢: «محمود» خطأ، والتصويب من أخبار أصبهان ١/ ٣٦٠ ومن ترجمة ولده عبد الله الآتية، فكأن السمعاني لم يدرك أن هذا هو والد عبد الله الآتي، مع تصريح أبي نعيم بذلك.

(٤) الأنساب ٦/ ٣٢، وأخبار أصبهان ١/ ٣٦٠.

(٥) تاريخ الإسلام ٧/ ٩٠٨. وينظر: الراراني من الأنساب ٦/ ٣٢.

أحمد الحكيمي المتوفى سنة ٣٣٦هـ وغيرهم. روى عنه أبو الحسن محمد بن أبي بكر محمد بن إسحاق الحربي[١].

وأبو الفرج عُبيد الله بن محمد بن عُبيد الله بن محمد الخاني. حدث بسنن أبي داود من نسخة قرئت على أبي علي اللؤلؤي بإجازته من جعفر بن محمد بن الفضل العباداني، عن اللؤلؤي. سمع عليه الحافظ عبد الغني المقدسي. ولأبي رشيد الغزّال منه إجازة حدث عنه بها[٢].

وابنه أبو علي مسعود بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله الخاني، حدث عن أبي علي شرف بن عبد المطلب الحسيني، قال الإمام معين الدين ابن نقطة: «سمع منه رفيقنا أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن النفزي الأندلسي»[٣].

وابنه الآخر أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله المستملي الخاني. حدث عن أبي بكر محمد بن محمد الفارفاني، وأبي عبد الله الرستمي، وأبي الخير الباغبان وغيرهم. قال الإمام ابن نقطة: «سمعت منه بأصبهان وكان شيخًا فاضلًا»[٤].

ومن وجوه هذه البلدة أبو أحمد محمد بن عبدكوية بن محمد بن عبدكوية الخاني، ورد أصبهان وحدث بها عن البغداديين والأصبهانيين، ذكره يحيى بن أبي عمرو بن مندة في كتاب «أصبهان» وقال: «كان من وجوه خان لنجان، وكان قليل الكلام كثير الصلاة، مات في شعبان سنة ست وأربع مئة»[٥].

---

(١) توضيح المشتبه ٣/ ٣٤-٣٥، وترجمة الحربي في تاريخ الخطيب ٤/ ٣٦٨.

(٢) إكمال الإكمال ٢/ ٤٧١، والتقييد، ص٣٦١، وتوضيح المشتبه ٣/ ٣٤.

(٣) إكمال الإكمال ٢/ ٤٧٢. وانظر عن سماع النفزي منه الذيل والتكملة لابن عبد الملك ١/ ٤٨٧ (بتحقيقنا)، وقد رحل أبو العباس النفزي إلى شيراز سنة ٦١٣هـ وانقطع خبره هناك. وانظر ترجمته في التكملة الأبارية ١/ ٢٠٧ وتعليقنا عليها.

(٤) إكمال الإكمال ٢/ ٤٧٢.

(٥) الأنساب ٥/ ٣٠-٣١، ومعجم البلدان ٢/ ٣٤١، وتوضيح المشتبه ٣/ ٣٤.

ومنهم أبو عمرو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن فهد الخاني المتوفى سنة ٤٢٣هـ. حدث عن أبي حفص عمر بن شاهين، وأبي الحسن بن رزقوية. وحدث عنه أبو الخير محمد بن أحمد بن ررا الأصبهاني، وعبد الرحمن بن مندة[١].

وأبو بكر محمد بن الفضل بن محمد بن علي بن محمد الخاني المقرئ المتوفى سنة ٥٣٢هـ، وهو شيخ أبي سعد السمعاني ورفيقِه حافظ الشام أبي القاسم ابن عساكر[٢]، قال أبو سعد: «كان شيخًا صالحًا مقرئًا فاضلًا، من أهل الدين والخير، حسن السيرة، عُمِّر العمر الطويل، وحدث بالكثير. سمع أبا بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني، وأبا مسلم محمد بن علي بن الحسين بن مهريزد الأديب، وأبا منصور بكر بن محمد بن علي بن حيد وغيرهم. كتبتُ عنه بأصبهان»[٣].

ومنهم أبو الغنائم عطاء بن عبد المنعم بن عبد الله الخاني المتوفى سنة ٥٨٣هـ. حدث ببغداد في شوال سنة ٥٦٠هـ عن غانم بن أبي نصر البُرجي، وروى عنه أبو الفتوح نصر ابن الحصري، قال الذهبي: «وعاش إلى هذه السنة (يعني سنة ٥٨٣)، وكان مولده سنة ست وخمس مئة»[٤].

خَرَاسَكان: قرية من قرى أصبهان، منها أحمد بن المفضَّل الخراسكاني، يروي عن حيّان بن بشر بن المخارق الضبي القاضي، روى عنه مسند أصبهان أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي ابن المقرئ الأصبهاني المتوفى سنة ٣٨١هـ[٥].

---

(١) إكمال الإكمال ٢/ ٤٧٠، وتاريخ الإسلام ٩/ ٣٩٢.

(٢) انظر روايته عنه في تاريخ دمشق حيث سمع منه بأصبهان ١٦/ ١٤٠ و٢٩/ ٢٧٥ و٣٣/ ١١٧، ١٣٧ و٥٠/ ٣٥٤ و٥٩/ ٣٣٩ و٦٤/ ١٠٧ وغيرها.

(٣) التحبير ٢/ ٢٠٨. ومثله في الأنساب ٥/ ٣١، وينظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٥٥٥، وتوضيح المشتبه ٣/ ٣٤.

(٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٦١، وإكمال الإكمال ٢/ ٤٧٢.

(٥) الأنساب ٥/ ٧٢-٧٣، ومعجم البلدان ٢/ ٣٥٤.

ومنها علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن المؤدب الخراسكاني. حدث عن بكر بن بكّار، روى عنه إسحاق بن شاذة أبو يعقوب العطار الأصبهاني. وسمع من الحُسين بن حفص «جامع» سفيان الثوري[١].

خُونْجَان: من قرى أصبهان، منها شيخ أبي سعد السمعاني أبو عبد الله[٢] محمد بن أبي نصر بن الحسن بن إبراهيم الخُونْجاني الأديب، ذكره أبو سعد السمعاني فقال: «شاب فاضل صالح، عارف اللغة، يؤدب الصبيان، كان تلميذ شيخنا وأستاذنا أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، وكان يواظب على كتابة أماليه والاستفادة منه. سمع الحديث من جماعة مثل أبي نصر بن الحسن بن إبراهيم اليونارتي، وأبي عاصم قيس بن محمد بن إسماعيل الصوفي، وأبي القاسم إسماعيل بن الفضل بن الإخشيذ السراج وغيرهم. كتب لي جزءًا من حديثه، وسمعتُ منه وتركته حيًا في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة»[٣].

دارَك: من قرى أصبهان في ظن أبي سعد السمعاني، وجزم بها ياقوت الحموي في معجم البلدان[٤]، والذهبي في السير[٥]، منها الإمام الكبير شيخ الشافعية أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي الشافعي، سبط الحسن بن محمد الداركي الأصبهاني المحدث وكان الحسن محدث أصبهان في وقته. ولد بعد سنة ٣٠٠هـ، دخل نيسابور سنة ٣٥٣هـ

---

(١) أخبار أصبهان ١/ ٤٣٢.

(٢) بيّض أبو سعد السمعاني في الأنساب لكنيته، وجعل ياقوت وابن الأثير في اللباب اسمه كنيته فقالا: «أبو محمد»، وهو غلط محض، فقد نص في التحبير على كنيته «أبو عبد الله».

(٣) الأنساب ٥/ ٢٣٣، ومثلها في التحبير ٢/ ٢٦٨.

(٤) الأنساب ٥/ ٥٧٦، ومعجم البلدان ٢/ ٤٢٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٠٦.

وكان يُدَرِّس بها سنين، ثم إنه خرج منها إلى بغداد فاستوطنها إلى حين وفاته سنة ٣٧٥هـ، وكان قد صار شيخ الشافعية بها(١).

ومنها الشيخ المسند الثقة المتقن أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن زياد الداركي المتوفى سنة ٣١٧هـ. روى عن صالح بن مسمار، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، ومحمد بن حميد الرازي، وسعيد بن عنبسة، وأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، والحسين بن حريث، وغيرهم. روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني، وأبو الشيخ بن حيان، ومحمد بن أحمد بن محمود الطبراني وكان ثقة صاحب أصول(٢).

وأبو جعفر محمد بن علي بن مخلد بن مزيد بن محرز الفرقدي الداركي المتوفى سنة ٣٠٧هـ، يحدث عن إسماعيل بن عمرو البجلي الشاذكوني، وهو آخر من مات من أصحاب إسماعيل بن عمرو، وبه خُتم حديثه. روى عنه أبو بكر المقرئ الأصبهاني وقال: أخبرنا أبو جعفر الداركي بدارك، وأبو الشيخ بن حيان، وأبو القاسم الطبراني، وعدة(٣).

ومن هذه القرية أبو بكر أحمد بن الحسن بن محمد الداركي، كتب الكثير بالعراق والري(٤).

---

(١) تاريخ الخطيب ١٢/ ٢٣٦، والأنساب ٥/ ٢٧٧، والمنتظم ٧/ ١٢٩، ووفيات الأعيان ٣/ ١٨٨، وتاريخ الإسلام ٨/ ٤١٥، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٠٤، وطبقات السبكي ٣/ ٣٣٠، وتوهم أبو عبد الله الحاكم فسماه: عبد العزيز بن الحسن، وإنما «الحسن» جده لأمه.

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ١٣٦، وأخبار أصبهان ١/ ٣١٩، والأنساب ٥/ ٢٧٨، وتاريخ الإسلام ٧/ ٣٢١، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٨٦.

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ١٢٢، وأخبار أصبهان ٢/ ٢١١، وأعاده في ٢/ ٢٧٦، والأنساب ٥/ ٢٧٨، وأعاده في «الفرقدي» منه ١٠/ ١٩٤، وتاريخ الإسلام ٧/ ١٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٣٨.

(٤) طبقات المحدثين ٤/ ٢٦٣، وأخبار أصبهان ١/ ١٧٢.

وأبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الداركي التاجر. كتب عن أبي مسعود أحمد بن الفرات الضبي الرازي نزيل أصبهان مصنفاته، وروى عنه أبو القاسم الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ[١].

دُلِيْجان[٢]: بلدة بنواحي أصبهان يقال لها دُلِيكان، خرج منها جماعة من العلماء والمحدّثين منهم: أبو العباس أحمد بن الحسن بن المطهّر الدليجاني المتوفى سنة ٥١٨هـ. سمع أبا نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، وعبد الملك بن شغَبة ـ بغين معجمة مفتوحة ـ البصري، وجماعة. روى عنه يحيى بن بوش وغيره[٣]، قال أبو سعد السمعاني: «كان راغبًا في سماع الحديث وطلبه وعرف بالخطيب. وسَمَّع بناته لامعة... وأختها ضوء الصباح»[٤].

والظاهر أنَّ أبا العباس هذا قد رحل واستوطن بغداد، ودليل ذلك أنَّ ابنته ضوء الصباح قد ولدت ببغداد ونشأت بها وكانت من الصالحات، سمع منها أبو سعد السمعاني حديثين[٥].

راران: من قُرى أصبهان، منها أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون الراراني الفقيه الواعظ المتوفى سنة ٤٢٢هـ والد أبي الخير محمد إمام جامع أصبهان. حدث عن أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وكان غاليًا في الاعتزال، قال أبو سعد السمعاني: «ولا أدري هو من هذه القرية أو اسم جده الأعلى رَرَا فنُسب إليه؛ لأن ابنه أبا الخير يُعرف بابن ررا»[٦]،

---

(١) أخبار أصبهان ٢/ ٢٣١.

(٢) هكذا قيدها السمعاني بضم الدال وكسر اللام (الأنساب ٥/ ٣٧١)، وقيدها ياقوت بفتح اللام (معجم البلدان ٢/ ٤٦١).

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٢٨٥.

(٤) الأنساب ٥/ ٣٧١.

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٣٧١-٣٧٢.

(٦) الأنساب ٦/ ٣١، وتاريخ الإسلام ٩/ ٣٧٥.

ولكن ياقوت بن عبيد الله الحموي نسبه في معجم البلدان إلى هذه القرية(١).

وابنه أبو الخير محمد بن أحمد يروي عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني، وأبي الفرج عثمان بن محمد البُرجي، وأبي سعيد محمد بن علي بن عمر النقاش، قال أبو سعد السمعاني: «روى لي عنه جماعة كثيرة، وكانت وفاته في رجب سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة بأصبهان(٢)، وقال الذهبي: «وعنه إسماعيل الحافظ ومسعود الثقفي، والرستمي، ومحمد بن عبد الواحد المغازلي، وأبو البركات ابن الفراوي، وعبد المنعم بن محمد بن سعدوية، وآخرون... وكان صالحًا واعظًا فقيهًا متعبدًا، أمَّ بجامع أصبهان مدة. وممن روى عنه عبد العزيز بن محمد الشيرازي الأدمي»(٣).

ومن هذه القرية عائلة علمية اشتهرت بالتصوف ورواية الحديث كابرًا عن كابر، منهم محمد بن أبي القاسم عبد الواحد بن عباس بن جعفر الراراني الأصبهاني المتوفى سنة ٤٥١هـ الراوي عن عبد الله بن أحمد، وعنه إسماعيل بن الفضل الإخشيد المعروف بالسراج وغيره(٤).

وابنه أبو طاهر رَوْح بن محمد بن أبي القاسم عبد الواحد بن العباس الصوفي الراراني المتوفى سنة ٤٩١هـ. سمع أبا الحسن علي بن أحمد الجرجاني، وأبا بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المعدّل، وأبا الحسن علي بن عبدكوية، وعبد الواحد الباطرقاني. سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، وأبو طاهر السِّلَفي، قال السمعاني: «روى لنا عنه جماعة بأصبهان وبغداد»(٥).

---

(١) معجم البلدان ٣/ ١٢.

(٢) الأنساب ٦/ ٣١.

(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥١٦. وانظر المشتبه، ص٣١٢، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٦٥.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٣.

(٥) الأنساب ٦/ ٣٠، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٧٠٤، وتوضيح المشتبه ٤/ ٨٦.

وأخوه أبو الفضل العباس بن محمد بن عبد الواحد بن العباس الضرير الراراني المتوفى سنة ٤٩٤هـ. سمع أبا بكر بن أبي علي، ومعمر بن أحمد بن زياد، وقرأ القرآن على مشايخ وقته(١).

وابن أبي طاهر: أبو روح وأبو الفتح ثابت بن رَوْح بن محمد بن عبد الواحد الراراني المتوفى سنة ٤٩٣هـ. سمع أبا بكر بن ريذة راوي معجمات الطبراني، وأبا طاهر عبد الرحيم. وحدث بأصبهان فسمع منه وروى عنه: محمد بن طاهر المقدسي، وأبو عامر العبدري، وأبو طاهر السلفي، وكان من كبار الصوفية(٢).

وحفيده أبو رجاء بدر بن ثابت بن رَوْح بن محمد بن عبد الواحد الراراني المتوفى سنة ٥٣٢هـ، ذكره السمعاني في «التحبير»، وقال: «شيخ صالحٌ، سديد السيرة، نظيف الظاهر، جميل الأمر، من بيت الحديث والتصوف. سمع أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطيان، وأبا الحُسين أحمد بن عبد الرحمن الذكواني، وأبا الخير محمد بن عبد الله بن ررا، وأبا نصر أحمد بن محمد بن صاعد الصاعدي، وغيرهم. كتبت عنه بأصبهان، وكانت ولادته سنة نيّف وستين وأربع مئة، ووفاته في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة بأصبهان»(٣)، وقال في الأنساب: «سمعتُ منه جزءين، وفوائد أبي بكر النيسابوري في سبعة أجزاء بروايته عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الطيّان، عن إبراهيم بن عبد الله التاجر، عنه»(٤).

---

(١) الأنساب ٦/ ٣٠، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٣٦٩.

(٢) الأنساب ٦/ ٣١، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٧٣٥-٧٣٦.

(٣) التحبير ١/ ١٣٢-١٣٣.

(٤) الأنساب ٦/ ٣١، وانظر: معجم البلدان ٣/ ١٢، وتاريخ الإسلام ١١/ ٥٦٦، وتوضيح المشتبه ٤/ ٨٦.

وحفيده الآخر أبو القاسم عبد الواحد بن ثابت بن روح بن محمد بن عبد الواحد الراراني المتوفى سنة ٥٥٥هـ، نقل الذهبي عن أبي سعد السمعاني قوله فيه: «شيخ صالح، خيّر، من بيت الحديث والتصوف. سمع الحافظ سليمان بن إبراهيم، وطراد بن محمد الزينبي، وجماعة بأصبهان، وتوفي في السابع والعشرين من ذي الحجة»[١]. وذكره ابن النجار في «التاريخ المجدد لمدينة السلام» وقال: «سمع جده أبا طاهر، والنقيب أبا الفوارس طِرَاد بن محمد بن علي الزينبي القادم عليهم، وأبا مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبا عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي، وغيرهم. قَدِمَ بغدادَ حاجًا، وحدث بها، روى عنه ابن السمعاني» ثم ساق حديثًا من طريق أبي سعد السمعاني[٢].

وحفيده الثالث هو أبو طاهر رَوْح بن ثابت بن روح الراراني الصوفي، يروي عن أبي علي الحداد المتوفى سنة ٥١٥هـ، روى عنه حافظ الشام أبو القاسم ابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ[٣].

وخَلَّف أبو رجاء بدر بن ثابت واحدًا من كبار الرواة المُعَمَّرين ممن انتشرت روايته في الآفاق هو أبو سعيد الخليل بن بدر بن ثابت بن روح الراراني الأصبهاني الذي ولد سنة خمس مئة وتوفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمس مئة. سمع أبا علي الحداد المتوفى سنة ٥١٥هـ، ومحمود بن إسماعيل الأشقر، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وهذه الطبقة.

وحدث عنه من الأئمة: أبو موسى بن عبد الغني المقدسي، ويوسف بن

---

(١) تاريخ الإسلام ١٢/ ٩٤، والظن أن أبا سعد ذكره في «ذيل تاريخ مدينة السلام».

(٢) التاريخ المجدد، الورقة ٣٨ من مجلد الظاهرية.

(٣) تاريخ دمشق ٢٥/ ٢٢٣ و٤١/ ٣٩٢.

خليل وعبد العزيز بن علي الواعظ، وولده محمد بن خليل وحفيدته ليلة البدر بنت محمد، وجماعة كبيرة، وكان شيخ الشيوخ في زمانه بأصبهان[1].

وأخوه عباس بن بدر بن ثابت، أبو الفضل الراراني، أجاز لضياء الدين المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣هـ من أصبهان، وذكره الذهبي في المتوفين بين سنتي ٥٧١-٥٨٠ من تاريخ الإسلام[2].

وابن أبي سعد خليل: محمد بن خليل، أبو عبد الله الراراني، سمع شيئًا كثيرًا بعد الستين وخمس مئة، واستشهد في أخذ المغول لأصبهان سنة ٦٣٢هـ[3].

ومن ذرية أبي طاهر بدر بن ثابت الراراني فخر الدين أبو سعيد محمد ابن إمام الدين الخضر ابن ظهير الدين أحمد بن محمد بن بدر بن ثابت الراراني المحدث القاضي، وولده أصيل الدين أبو طاهر محمد، ذكره المؤرخ كمال الدين ابن الفوطي فقال: «رأيته بأرّان وموغان في شوال سنة خمس وسبع مئة، وهو حسن السمت، واستجزته فكتب لي الإجازة بخطه، وذكر لي أنه روى عن والده إمام الدين، وعن جده الإمام ظهير الدين أبي البركات، وسألته عن مولده فذكر لي أنه ولد سنة تسع وأربعين وست مئة، وسمع الشيخ إمام الدين عبد الله ابن موفق الدين داود بن معمر. وقدم الحضرة لتوليه قضاء لنجان ونواحيها، وفي خدمته ولده أصيل الدين أبو طاهر محمد»[4].

---

(١) ترجمته في: إكمال الإكمال ٣/ ٧٢، والتقييد، ص٢٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ الترجمة ٥٣٠، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٩، والمشتبه ٢٩٦، وتوضيح المشتبه ٤/ ٨٦، والعبر ٤/ ٢٩١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٨، وغيرها.

(٢) تاريخ الإسلام ١٢/ ٦٥٥.

(٣) تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٩.

(٤) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٣٤٩ وكأنَّ شيخنا علامة العراق مصطفى جواد يرحمه الله لم يعرف سلفه بدليل أنه لم يعلّق عليه على عادته في أمثاله.

رُنان: إحدى قرى أصبهان، خرج منها جماعة من المحدثين والقراء، منهم: أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة[1] الرُّناني المقرئ، كان مقرئًا فاضلًا، حسن التلاوة، قرأ القرآن على أبي علي الحداد المتوفى سنة ٥١٥هـ، وأبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي المقرئ الواسطي المتوفى سنة ٥٢١هـ، وختم خلقٌ كتاب الله عليه. وسمع الحديث الكثير بأصبهان وبغداد من غانم بن أبي نصر البُرجي وغيره. وكان يحضر مجلس قوام السنة إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي المتوفى سنة ٥٣٥هـ ولازَمَهُ وتلمذ له، وخرَّج له قوام السنة الفوائد في عشرة أجزاء، قال أبو سعد السمعاني: «وأشار إليَّ حتى قرأتها عليه في مجلسه بجامع أصبهان وسمعها أصحابه. ثم قدم علينا بغداد سنة أربع وثلاثين (وخمس مئة) وخرجنا إلى الحجاز في هذه السنة، وكان يستملي بمكة لأبي سعد ابن البغدادي، وكتبنا عنه باستملائه، وتوفي بالحلة، بلدة على الفرات، في انصرافه من الحجاز في صفر سنة خمس وثلاثين وخمس مئة»[2].

ومن هذه القرية أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن أبي بكر بن أبي علي الرُّناني، ذكره أبو سعد السمعاني في «التحبير» وقال: «سمع المُطهر بن عبد الواحد البزاني، سمعتُ منه أحاديث من جزء لوين»[3]. وهو ممن روى عنه ابن عساكر الدمشقي، فقال في معجم شيوخه: «أخبرنا محمد بن إبراهيم بن

---

(١) في توضيح المشتبه: «هدلة»، خطأ ظاهر، وانظر التاريخ المجدد لابن النجار ١/ ١١٢ و٣/ ٦٢ و٤/ ١١٢.

(٢) الأنساب ٦/ ١٧٤، ومعجم البلدان ٣/ ٧٣، وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٢٣، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٢٤، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٠٦ وقد أخطأ حينما جعله أخًا لإسماعيل بن محمد وجابر بن محمد والآتية ترجمتهما.

(٣) التحبير ٢/ ٥٠، وعنه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٧٥٨. ولوين هو أبو جعفر محمد بن سليمان الأسدي المصيصي المتوفى سنة ٢٤٥هـ، وجزؤه مطبوع معروف.

علي، أبو عبد الله بن أبي الفتح الرُّناني بقراءتي عليه في جامع رُنان، قرية من قرى أصبهان، قال: أخبرنا أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد بن محمد البزاني... إلخ فذكر حديثًا[(١)].

ومنهم أبو نصر واضح بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله الرُّناني، من أهل رنان، قال أبو سعد السمعاني: «شيخٌ مُعَمَّرٌ صالحٌ لم يسمع على قدر سنّه. سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقّاق. كتبتُ عنه بقريته شيئًا يسيرًا»[(٢)].

وذكره حافظ الشام أبو القاسم ابن عساكر في معجم شيوخه فقال: «أخبرنا واضح بن عبد الله بن علي بن عبد الله أبو نصر الرناني بقراءتي عليه بقرية رُنان من قُرى أصبهان، قال: حدثنا محمد بن عبد الواحد بن محمد الحافظ سنة أربع وستين وأربع مئة برنان»[(٣)]. وذكره معين الدين ابن نقطة الحنبلي في إكماله وقال: «كتب عنه الحافظان ابنُ عساكر وأبو سعد السمعاني»[(٤)].

ومن هذه القرية أربعة أخوة من الرواة، أولهم أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الحَسَن، ذكر أبو سعد السمعاني أنَّه كتب إليه بالإجازة[(٥)]. وقرأ عليه حافظ الشام أبو القاسم ابن عساكر في قريته، وذكره في معجم شيوخه، قال: «أخبرنا... أبو محمد الرُّناني بقراءتي عليه برنان، قرية من قرى أصبهان، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطيّان»[(٦)].

---

(١) معجم الشيوخ ٢/ ٨٨٢.

(٢) التحبير ٢/ ٣٥٢.

(٣) معجم الشيوخ ٢/ ١٢٠٢.

(٤) إكمال الإكمال ٢/ ٧٥٨. وينظر: التوضيح للعلامة ابن ناصر الدين ٤/ ١٠٦.

(٥) إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٧٥٧.

(٦) معجم الشيوخ ١/ ٨٦. وينظر: معجم البلدان ٣/ ٧٣.

وثانيهما هو إسماعيل بن محمد بن أحمد بن أبي الحسن الرناني الصوفي المتوفى سنة ٥٣١هـ، ذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه، فقال: «شيخ صالح، سمع الكثير بنفسه، وطاف في البلاد، وسافر الكثير، وظهر له أَنَسٌ بالحديث، وكان جمع جموعًا وفوائد. سمع أبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفِرْساني، وأبا العباس أحمد بن عبد الغفار بن أشتة، وأبا مطيع محمد بن عبد الواحد، وأبا العلاء حَمْد بن نصر الحافظ الهَمَذاني وغيرهم. كتبت عنه بأصبهان، ودخلتُ دارهُ، وكان مريضًا، وقرأت عليه كتاب «بيان كذب من قال بإباحة المزامير والملاهي الجاهل بحقائق الأوامر والنواهي» من جَمْعه، وخرجتُ من عنده وما أدري ما فعل به. وظني أنّه توفي في السنة التي كتبتُ عنه في جمادى الأولى، وهي سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة»[١].

والثالث هو أبو بكر جابر بن محمد بن أحمد بن أبي الحسن[٢] الرناني، قال السمعاني في معجم شيوخه: «سمع أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي. سمعتُ منه أحاديث بقرية رُنان، وهي المجلس الذي أملاهُ التميمي بأصبهان»[٣].

وقرأ عليه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في هذه القرية، وروى عنه في معجم شيوخه[٤]، وذكره الإمام معين الدين ابن نقطة الحنبلي في الإكمال[٥] وابن ناصر الدين في «التوضيح» ونص على أنه أخو إسماعيل[٦].

---

(١) التحبير ١/ ١١٠، وعنه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٧٥٧، وياقوت في معجم البلدان ٣/ ٧٣، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٠٦.

(٢) في التحبير ١/ ١٥٢: «الحسين»، محرف.

(٣) المنتخب من معجم الشيوخ، ص٥٢٥.

(٤) معجم الشيوخ ١/ ٢٠٩.

(٥) إكمال الإكمال ٢/ ٧٥٧.

(٦) توضيح المشتبه ٤/ ١٠٦.

والرابع هو أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن أبي الحسن[1] الرناني، ذكره السمعاني في شيوخه وقال: «سمع أبا العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن أشتة الأصبهاني. وكتب لي بخط غيره الإجازة»[2].

وسمع منه حافظ الشام ابن عساكر من روايته عن ابن أشتة، وعن محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق الحافظ، وذكره في معجم شيوخه[3].

رُوْذَدَشْت: قرية من قرى أصبهان، وهي التي يقال لها رُوَيْدَشت أيضًا فيما ظنّ أبو سعد السمعاني، وجزم به ياقوت في «معجم البلدان»[4]، منها: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاذة بن جعفر الرُّوْذَدَشتي الأصبهاني. سمع أبا عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي، وأبا سَعْد أحمد بن محمد بن حفص الماليني، وأبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزاز، وعمر بن أحمد بن أبي عمرو البزاز وغيرهم. ورحل إلى بغداد وسكنها، وولي القضاء بناحية دُجَيْل، شمال بغداد، وكان عالمًا ثقة مرضي السيرة. سمع منه قدماء الرواة مثل هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، وعمر بن أبي الحسن الرّواسي، قال أبو سعد السمعاني: «روى لنا عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبو محمد يحيى بن علي ابن الطراح، وأبو الفتح مُفْلح بن أحمد الوَرّاق. توفي مستهل ذي القعدة من سنة أربع وستين وأربع مئة، ودفن بالقرية المعروفة بواسط من أعمال الدجيل»[5].

وممن نسب إلى رويدشت أبو محمد جعفر بن أحمد بن داود الرويدشتي

---

(١) في التحبير والمنتخب: «الحسين»، محرف.

(٢) التحبير ١/ ٥٢٩، والمنتخب من معجم الشيوخ، ص١١٨١.

(٣) معجم الشيوخ ٢/ ٧٨٣.

(٤) الأنساب ٦/ ١٩١، ومعجم البلدان ٣/ ٧٨، ١٠٥.

(٥) الأنساب ٦/ ١٩١، وعنه السبكي في طبقاته ٤/ ٩٥.

الراوي عن أحمد بن مهدي، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الفاخر السريجاني المديني المتوفى سنة ٣٥٨هـ[١].

وأبو حذيفة بشر بن أبي موسى الرويدشتي، يروي عن أحمد بن حفص، وأبي الأزهر. روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم، وتوفي قبل سنة ٣٠٠هـ[٢].

وأبو نصر الحسين بن محمد بن الحسين، ذكره أبو سعد السمعاني في «الأنساب»، وقال: «كان شابًا مكثرًا من الحديث، حريصًا على طلبه، مبالغًا فيه. سمع أبا طاهر أحمد بن محمود الثقفي، وأبا القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مندة الحافظ وغيرهما. ذكره يحيى بن أبي عمرو بن مندة في كتاب «أصبهان» وقال: كان حسن الخط، كثير السماع، قليل الرواية، إلا أنه ترك الحديث وخرج مع ابن الجنيدي الصوفي. كان يختلف معنا إلى الحديث إلى أن توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة يوم الجمعة في جمادى الآخرة»[٣].

وأبو العباس، ويقال أبو بكر، أحمد بن عبد الله الرويدشتي، قال ياقوت، «قال الحافظ في تاريخ دمشق:... حدث بدمشق سنة ٤٥٩ عن سعد بن علي الزنجاني نزيل مكة، وأبو سعد علي بن عثمان بن جنِّي نزيل صور، سمع منه شيخنا أبو الحسن بن قُبيس[٤] مع أبيه بدمشق، وأبو البركات عبد المنعم بن محمد حافظ الحفاظ البقلي بمكة»[٥].

وأبو بكر عتيق بن الحسين بن محمد بن الحسن القطّان الرويدشتي المتوفى سنة ٥٤٠هـ، ذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه فقال: «شيخ صالح

---

(١) أخبار أصبهان ١/ ٢٩٧.
(٢) الأنساب ٦/ ٢٠١.
(٣) الأنساب ٦/ ٢٠٠-٢٠١.
(٤) في المطبوع: «قيس»، خطأ، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس.
(٥) معجم البلدان ٣/ ١٠٥.

مستور. سمع أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد العيار الصوفي[1]. سمعتُ منه جزءًا بأصبهان من حديث السراج بروايته عن العيار، عن أبي محمد المخلدي، عنه»[2] وذكره معين الدين ابن نقطة الحنبلي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩هـ وقال: «حدثنا عنه غير واحد بأصبهان»[3]. وسمع منه حافظ الشام أبو القاسم ابن عساكر، وذكره في معجم شيوخه[4]. وقال الذهبي: «روى عنه عبد الخالق بن أسد، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن حامد الأصبهاني شيخ الزكي البرزالي»[5].

وأبو الفضائل محمد بن الحسين بن محمد الرويدشتي، ذكره جمال الدين ابن الدبيثي في «ذيل تاريخ مدينة السلام» وقال: «قدم بغداد، وحدث بها عن القاضي أبي عمر محمد بن أحمد ابن النهاوندي البصري. سمع منه أيضًا المبارك بن كامل (الخفاف) وأخرج عنه حديثًا في معجمه عن أبي عمر هذا»[6].

وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الرويدشتي الجِرابي الأصبهاني حدث عن أبي رشيد عبد الله بن عمر المُعَدَّل، سمع منه مؤرخ العراق محب الدين ابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣هـ[7].

وأبو القاسم إبراهيم بن الحسن بن محمد بن الحسن الرويدشتي المتوفى سنة ٥١٦هـ. روى عن منصور بن الحسين الأصبهاني صاحب ابن المقرئ، وعنه الحافظ أبو موسى المديني[8].

---

(١) سمع منه سنة ٤٥٣هـ (تاريخ الإسلام ١١/ ٧٣١).

(٢) التحبير ١/ ٦٠٩، والمنتخب من معجم الشيوخ ١٢٨٥.

(٣) إكمال الإكمال ٤/ ١٢٠.

(٤) معجم الشيوخ ٢/ ٦٦٨.

(٥) تاريخ الإسلام ١١/ ٧٣١.

(٦) الذيل ١/ ٢٩٠-٢٩١.

(٧) إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٣٣٨.

(٨) تاريخ الإسلام ١١/ ٢٤٨.

ومن هذه القرية الشاعر الأديب فخر الدين أبو الرضا حيدر بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سراهنك الرويدشتي المتوفى سنة ٥٤٨هـ، ومن شعره الجميل الرقيق:

لیت نسیمًا رَقَّ قد رَقَّ لي ... مما بقلبي الهائمِ المُغْرَمِ

فأخبرِ الظاعِنَ عن قاطنٍ ... وبَلِّغ المُنجدَ عن مُتَّهم

لا خَضِلت أرادنُه سُحْرةً ... من سَيبِ وادٍ منزعٍ مُفْعَمِ

ولا هفا وهنًا على زهرةٍ ... أو أقحوانٍ طيِّبِ المَنْسِمِ

إن لم يُبَلِّغ سَهَري مُسْهِري ... أو لم يَصِف سُقمِي للمُسقِمِ(١)

زَرَنْد: بُلَيْدة بنواحي أصبهان، منها أبو عبد الله محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد الزرندي الشيرازي الأديب النحوي. حدث بشيراز عن أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس العبقسي المكي، سمع منه بمكة. وسمع بشيراز أبا الحسين عبد الله بن محمد الخركوشي، وبالأُبلّة أبا الحسن محمد بن الحسن الشطي، وببغداد أبا الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشي وغيرهم. سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد النخشبي المتوفى سنة ٤٥٦هـ، والحافظ هبة الله بن عبد الواحد الشيرازي المتوفى سنة ٤٨٥هـ، وذكره النخشبي في معجم شيوخه وقال: «أبو عبد الله الزرندي النحوي عالم باللغة ثقة في الرواية»(٢).

ومنها أبو القاسم الحسن بن ممشاذ الأصبهاني المعروف بالزرندي، قال القاضي أبو الحسن علي بن أحمد المُفَضَّض بشروان: «أمسك القاضي

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٠٩٨، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٣٠-٢٣١، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٥٦.

(٢) الأنساب ٦/ ٢٩٠-٢٩١، ومعجم البلدان ٣/ ١٣٨.

أبو بكر أحمد بن سهل بن السري الهمذاني عن الفتوى حين ورد القاضي أبو القاسم الحسن بن ممشاذ الأصبهاني المعروف بالزرندي بشروان إكرامًا له، وقال: هو أولى بذلك مني. هذا أو قريب من معناه[1].

ومنها فخر الدين أبو محمد الحسين بن الحسن بن محمد الزرندي القاضي المتوفى سنة ٦٩٢هـ، ذكره كمال الدين ابن الفوطي وقال: «كان من أولاد القضاة، ممن ورد مراغة إلى حضر مولانا نصير الدين أبي جعفر، وكتب بخطه تصانيفه، وقرأ عليه. وكان جميل الصحبة، وبيني وبينه مطايبات وكنا نتعاشر بمراغة»[2].

ومنها عز الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن محمد الأنصاري الخزرجي الزرندي الشافعي، من بيت معروف بالقضاء والعدالة والفتيا والعلم. ذكر الذهبي أنه ولد في سنة ٦٥٦هـ[3]، وبها طلب العلم، ثم رحل إلى بغداد، وأُثبت في جملة الفقهاء بالمدرسة المستنصرية، وحصّل المذهب، وأتقن الفقه. ثم اعتزل وحج بيت الله الحرام وجاور هناك، وتزوّج ورزق الأولاد النجباء من سنة ٦٧٧هـ، ثم جاور بالمدينة النبوية، ثم عاد إلى بغداد مُديدة وأجاز سنة ٧٠١هـ لابن الفوطي ولأولاده، وعاد إلى المدينة النبوية وتوفي بها سنة ٧١٢هـ[4]، وقد قرأ عليه العلامة علم الدين القاسم بن محمد البرزالي بمسجد رسول الله ﷺ في سنة ٧٠٣هـ وفي سنة ٧١٠هـ[5].

---

(١) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني، ص٣١٧.

(٢) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٠٧٠.

(٣) تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٥٨.

(٤) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٥٥٠، والمنتخب المختار، ص٢٣٧.

(٥) وترجمة في المقتفي ٥/ ١٢، وله ترجمة في الدرر الكامنة ٦/ ٢٢٣.

سُوْذَان: قرية من قُرى أصبهان، على بابها، منها أبو بكر محمد بن حَمْد بن محمد السُّوذاني. سمع أبا الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي، وأبا المظفر عبد الله بن شبيب المقرئ، وأبا بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني، وغيرهم. ذكره السمعاني فقال: «كان شيخًا صالحًا فقيهًا مقرئًا محدثًا مستورًا، توفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة بأصبهان. قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ: أبو بكر السوذاني، سوذان قرية على باب أصفهان، كان فقيهًا مقرئًا محدثًا، من عباد الله الصالحين، سمع أصحاب أبي الشيخ»[1].

سُوذَرْجان: من قرى أصبهان، أخرجت عددًا من العلماء والأدباء نذكر منهم عائلة اشتهرت بالرواية والأدب والحديث، عميدها أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السُّوذرجاني، أحد شيوخ أبي بكر الخطيب الأصبهانيين المُهِمّين الذين أكثر من الرواية عنهم[2]. وروى عن أبي الشيخ الأصبهاني[3]، وأبي بكر بن المقرئ[4]، وأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة العبدي[5]، وأحمد بن محمد بن إبراهيم القطان[6]، وعلي بن محمد بن الحسين الفقيه[7] وغيرهم، وكان رجلًا دينًا صالحًا[8]، حافظًا[9]. وخَلَّف ولدين عالمين راويين هما أبو مسعود محمد وأبو الفتح أحمد.

---

(١) الأنساب ٧/ ٢٩٢، ومعجم البلدان ٣/ ٢٧٨، وإكمال الإكمال ٣/ ٣٦٣-٣٦٤ نقلًا من السمعاني، وزاد أنه سمع ابن ريذة صاحب الطبراني، وتوضيح المشتبه ٥/ ٢٠٧.

(٢) انظر تاريخه ٢/ ٨٩، ٣٢٩، ٣٣٧ و٤/ ٤٤ و٧/ ١٩١، ٣٧١ و٨/ ١٨٠ و٩/ ٧٥ و١٠/ ٢٣٦، ٣٠٩، ٣٨٩ و١١/ ١٩٥، ٤٧٧، ٤٨٢، ٤٩٧ ... إلخ.

(٣) تاريخ الإسلام ٩/ ٤٠٩.

(٤) ينظر: تاريخ الخطيب ٧/ ١٩١، ٣٧١ و٨/ ١٨٠ و٩/ ٧٥ و١٠/ ٢٣٦.

(٥) ينظر مثلًا: تاريخ الخطيب ٢/ ٨٩ و٤/ ٤٤ و١٥/ ١٢٢.

(٦) تاريخ الخطيب ١٤/ ٧٩.

(٧) طبقات الحنابلة ١/ ٢٧٤.

(٨) تاريخ الخطيب ٢/ ٨٩.

(٩) تاريخ الإسلام ٩/ ٤٠٩.

فأما أبو مسعود[1] محمد بن عبد الله بن أحمد، فقد ولد سنة ٣٩٦هـ وروى عن علي بن ميلة الفرضي، وروى عنه أبو طاهر السِّلفي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٧٦هـ، وتوفي عن سن عالية في جمادى الأولى سنة ٤٩٤هـ[2].

وأما أخوه أبو الفتح فهو أكثر شهرة منه، وكان من كبار الأدباء والنحاة بأصبهان[3]، حدث عن علي بن ماشاذة، والفضل بن عبد الله بن شهريار، وأبي سهل الصفار، وأكثر عن الحافظ أبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ، وتوفي سنة ٤٩٦هـ[4]. ووصفه الإمام الذهبي بأنه الشيخ المسند الصادق بقية المشيخة[5]. وروى عنه جملة كبيرة من شيوخ أبي سعد السمعاني، منهم على سبيل المثال لا الحصر: أبو بكر محمد بن طاهر بن أبي الفتح الكواز الأصبهاني[6]، وأبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن منصور البُرجي[7]، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الصفار المقرئ[8]، وأبو الوفاء محمود بن أبي القاسم بن عمر المقرئ[9]، وأبو القاسم محمود بن أحمد بن الحُسين القاضي الحداد[10]، وغيرهم كثير.

وابنة أبي الفتح هذا أم النجم فاطمة بنت أحمد بن عبد الله السوذرجانية، ذكرها أبو سعد السمعاني في «التحبير»، وقال: «امرأة صالحة من بيت الحديث.

---

(١) في الأنساب ٧/ ٢٩٢: «أبو سعد»، خطأ.
(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٦٠، والأنساب ٧/ ٢٩٢.
(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٧٥.
(٤) معجم البلدان ٣/ ٢٧٨.
(٥) سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٣.
(٦) التحبير ٢/ ١٣٧.
(٧) نفسه ٢/ ٢٠٩-٢١٠.
(٨) نفسه ٢/ ٢١٩.
(٩) نفسه ٢/ ٢٩١.
(١٠) نفسه ٢/ ٤١٢، وتاريخ دمشق ٦/ ٢٢٣.

سمعت أبا طاهر أحمد بن محمد بن عمر النقاش. سمعتُ منها. وكانت ولادتها سنة ستين وأربع مئة، ووفاتها بعد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، فأنا سمعت منها بهذا التاريخ»[1]. وهي من شيخات حافظ الشام أبي القاسم ابن عساكر، روى عنها في تاريخ دمشق[2].

سِين: قرية على باب أصبهان على أربعة فراسخ منها، أقام بها أبو سعد السمعاني يومًا[3]، منها القاضي الشيخ الإمام المُعَمَّر أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرُوْيَة السِّيني المتوفى سنة ٤٨٢هـ[4]. حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن خرشيذ قولة، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني، وأبي بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة. روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد البغدادي، وأبو بكر محمد بن أبي نصر اللفتواني الحافظان، وأبو مسعود سعد الله بن عبد الواحد الصفار، وأبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الآدمي الشيرازي بها. قال يحيى بن عبد الوهاب بن مندة في تاريخه: هو آخر من روى عن أبي علي ابن البغدادي وأبي إسحاق ابن خرشيذ قولة. كان على قضاء قرية سين، سافر إلى البصرة وسمع بها من أبي طاهر بن أبي مسلم وأبي عمر الهاشمي وأبي الحسن النجاد، قال معين الدين ابن نقطة: «ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة فيما قاله لي أبو نصر الحسن بن محمد المقرئ، وتوفي في شعبان من سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة»[5].

---

(١) التحبير ٢/ ٤٢٧.

(٢) تاريخ دمشق ١٣/ ٢١ و٤٨/ ٣٧٦.

(٣) الأنساب ٧/ ٣٥٩.

(٤) وقعت وفاته في معجم البلدان ٣/ ٣٠١: سنة ٤٣٢، وهو خطأ ظاهر.

(٥) إكمال الإكمال ٣/ ٣١٠. وانظر: معجم البلدان ٣/ ٣٠١، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٥١٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٨٨، وتوضيح المشتبه ٥/ ٢٦.

ومنها أبو منصور محمد بن زكريا بن الحسن بن زكريا بن ثابت بن عامر بن حكيم السيني الأديب، مولى الأنصار. روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيذ قولة أيضًا، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي، وأبي بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ وغيرهم[1].

ومنها قبل هذين: أبو الحسن بن إسحاق بن ماقولة السيني. سمع الحديث الكثير بأصبهان، وروى عن أحمد بن موسى بن إسحاق، روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ المتوفى سنة ٤١٠هـ[2].

طِهْران: قرية كبيرة على باب أصبهان قصدها أبو سعد السمعاني وسمع بها[3]، وأخرجت عددًا من العلماء والمحدثين منهم: أبو صالح عقيل بن يحيى بن الأسود الطِّهراني الأصبهاني، أحد الثقات المتوفى سنة ٢٥٨هـ. سمع سفيان بن عيينة الهلالي، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبا داود الطيالسي، وروى عنه يوسف بن محمد المؤذن، وأحمد بن محمود بن صبيح، وعبد الرحمن بن يحيى بن مندة أخو محمد بن يحيى، وآخرون[4]. وذكره أبو الشيخ ابن حَيّان في «طبقات المحدثين بأصبهان» وقال: «كان ثبتًا من الحفاظ، حكى أبو عبد الله يحيى عن حسين الجرجاني، قال: نظرتُ في ثلاثين ألف حديث عن عقيل عن أبي داود (الطيالسي) فلم أر فيه حديثًا خطأ»[5].

---

(١) الأنساب ٧/ ٣٥٩. ويختلط مع الذي قبله بسبب تشابه الاسم الأول والكنية. وانظر: معجم البلدان ٣/ ٣٠١، وتوضيح المشتبه ٥/ ٢٥.

(٢) الأنساب ٧/ ٣٥٩.

(٣) الأنساب ٩/ ١٠٤، وهي غير طِهْران إحدى قرى الري التي صارت فيما بعد عاصمة إيران.

(٤) أخبار أصبهان ٢/ ١٠٩، والأنساب ٩/ ١٠٤ ثم أعاده في ٩/ ١٠٥، وتاريخ الإسلام ٦/ ١٢٣.

(٥) طبقات المحدثين ٢/ ٤١٨.

ومنها أبو الحسن علي بن رُسْتم المِطْيار الطّهراني، عم أبي علي أحمد بن محمد بن رستم، والمتوفى سنة ٣٠٣هـ. سمع محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي لُوَيْنًا، وأحمد بن معاوية، ومحمد بن الوليد، وعبد الله بن عمر أخي رستة، وعقيل بن يحيى بن الأسود المذكور قبله، والحسن بن علي بن عفان العامري. روى عنه عبد الله والد أبي نعيم الأصبهاني وأهل أصبهان[١].

وابن أخيه أبو علي أحمد بن محمد بن رستم، سمع إسحاق بن جميل وطبقته ولم يحدث، وكان يسمع الحديث إلى أن توفي سنة ٣٢١هـ[٢].

ومنها أبو جعفر محمد بن محمد بن صخر بن سدوس التميمي الطِّهراني، أحد الثقات الصالحين، ذكره أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة في «تاريخ أصبهان»، وذكر أنه سمع أبا عبد الرحمن المقرئ، وأبا عاصم النبيل، وخَلّاد بن يحيى، وغيرهم[٣].

وأبو بكر محمد بن جعفر الطِّهراني، يروي عن إسماعيل بن يزيد القطان كتاب إبراهيم بن الأشعث عن الفُضَيْل بن عياض[٤].

وعلي بن يحيى الطِّهراني الذي سمع مقرئ أصبهان في زمانه قتيبة بن مهران الأصبهاني، ذكره ابن مَرْدُوْيَة في «تاريخ أصبهان»[٥].

وأبو جعفر محمد بن أحمد بن عمر الطهراني المؤدب. رحل إلى بغداد وكتب بها عن محمد بن الحسن المقرئ النقاش، وعثمان بن أحمد بن عبيد الله

---

(١) أخبار أصبهان ١/ ٤٣٥، والأنساب ٩/ ١٠٤، ثم أعاده مرة أخرى في ٩/ ١٠٥، ومعجم البلدان ٤/ ٥٢، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦٩.

(٢) أخبار أصبهان ١/ ١٦٩.

(٣) أنساب السمعاني ٩/ ١٠٤.

(٤) أخبار أصبهان ٢/ ٢٣٦.

(٥) الأنساب ٩/ ١٤، ومعجم البلدان ٤/ ٥٢، وكان قتيبة بن مهران حيًا في حدود سنة ٢٢٠هـ، وترجمته في تاريخ الإسلام ٥/ ٤٢٩.

المعروف بابن السماك المتوفى سنة ٣٤٤هـ، وأحمد بن سلمان النجّاد المتوفى سنة ٣٤٨هـ.

وناجية بن سدوس، أبو القاسم الطِّهْراني، ذكره أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة في «تاريخ أصبهان»، وذكر أنَّ ممن روى عنه محمد بن أحمد بن تميم المتوفى سنة ٣٠٥هـ[١].

وسعيد بن مهران بن محمد الطهراني، روى عن عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي، وروى عنه عبد الرحمن بن محمد بن سياه أبو مسلم المُذَكّر وكان قد سمع منه سنة ٢٨٦هـ، وأحمد بن بندار بن إسحاق أبو عبد الله الشعّار المتوفى سنة ٣٥٩هـ[٢].

وأبو بكر إبراهيم بن سليمان ـ وقيل ابن سفيان[٣] ـ الطِّهْراني، سمع إبراهيم بن نصر[٤]، وإسماعيل بن إسحاق[٥]، روى عنه أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المتوفى سنة ٣٦٩هـ[٦].

وأبو بكر محمد بن عمر بن إبراهيم بن أحمد الطِّهْراني. روى عن أحمد بن محمد بن المرزبان أبي جعفر الأبهري المتوفى سنة ٣٩٣هـ[٧]. سَمِعَت منه المحدثة ستنار بنت الفضل بن محمد بن عمر الغضائري المتوفاة سنة ٥١٨هـ[٨]،

---

(١) الأنساب ٩/ ١٠٥، وانظر ترجمة محمد بن أحمد بن تميم في تاريخ الإسلام ٧/ ٩٤.

(٢) أخبار أصبهان ١/ ٣٨٧، والأنساب ٩/ ١٠٤.

(٣) هكذا سَمّى أبو نعيم أباه (أخبار أصبهان ١/ ٢٣٥).

(٤) الأنساب ٩/ ١٠٤، وأخبار أصبهان ١/ ٢٣٥.

(٥) أخبار أصبهان ١/ ٢٣٥.

(٦) الأنساب ٩/ ١٠٤، وأخبار أصبهان ١/ ٢٣٥.

(٧) تاريخ الإسلام ٨/ ٧٢٢.

(٨) إكمال الإكمال لابن نقطة ٣/ ٤٧٧.

وروى عنه أبو نصر محمد بن محمد بن محمد الصائغ الشكري الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٨هـ[١]، وأبو بكر محمد بن علي بن عمر الكابلي المعلم الأصبهاني[٢].

وأخوه أبو نصر محمود بن عمر بن إبراهيم بن أحمد الطهراني، روى عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ صاحب «تاريخ أصبهان» المتوفى سنة ٤١٠هـ، وروى عنه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧هـ[٣].

ومن هذه القرية الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن سَهْلُوْيَة الطِّهْراني المتوفى سنة ٤٦٩هـ. يروي عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة العَبْدي الحافظ مجالس من أماليه، وروى عنه يحيى بن مندة، وأبو علي الحداد المتوفى سنة ٥١٥هـ، وقال أبو سعد السمعاني: «روى لي عنه جماعة بأصبهان مثل أبي نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي»[٤].

وأخوه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن سَهْلُوْيَة الطهراني، قال يحيى بن مندة العبدي الحنبلي: مات في جمادى الأولى من سنة ثلاث وستين أو تسع وستين وأربع مئة، سمعتُ منه بطهران كتاب «الإخلاص» لابن أبي الديا عن أبي محمد بن يوة»[٥].

ومنها الفقيه الزاهد الكبير أبو الطيّب حبيب بن أبي مسلم محمد بن أحمد بن يحيى الطهراني الأصبهاني المتوفى سنة ٥١٠هـ. روى عن أبي طاهر بن عبد الرحيم، وعنه أبو موسى المديني وغيره، وهو من شيوخ أبي طاهر

---

(١) التحبير ٢/ ٢٢٧.

(٢) التحبير ٢/ ١٨٥.

(٣) الأنساب ٩/ ١٠٥، ومعجم البلدان ٤/ ٥٢.

(٤) الأنساب ٩/ ١٠٤، وإكمال الإكمال ٢/ ٩٤، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٧٤.

(٥) إكمال الإكمال ٢/ ٩٥.

السلفي ومن أقاربه[1]. وروت عنه أم النجم حوار بنت محمد بن محمد بن منصور بن محمد بن فَضْلُوْيَة الفضلوية الأصبهانية شيخة أبي سعد السمعاني[2]. وكان يكاتب الشيخ ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف البغدادي[3]. وقال أبو طاهر السِّلَفي: قال لي إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان[4]: النزول عن نسيبك أبي الطيب الطهراني ومحمد بن عزيزة، وحَمْد بن حنّة أحب إليَّ من العلو عمَّن سواهم، فإنهم فقهاء ثقات يدرون ما يروون[5].

ومنها شيخُ الحافِظَيْن أبي سعد السمعاني وأبي القاسم ابن عساكر، أبو إبراهيم عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن حماد الطِّهْراني، قال أبو سَعْد في «التحبير»: «سمع أبا العباس أحمد بن عمر بن القاسم الطهراني؛ سمعتُ منه جزءًا من حديث أبي عبد الله المحاملي»[6].

ومحمد بن حماد الطهراني؛ سمع منه أبو سعد السمعاني في هذه القرية[7]، وهو بلا ريب غير محمد بن حماد الطهراني أبي عبد الله الرازي والد عبد الرحمن بن محمد بن حماد فذاك من طِهْران الري كما سيأتي في موضعه[8].

وأبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد الطهراني المعروف بكردة شيخ الحافظين أبي القاسم ابن عساكر وأبي سعد السمعاني، قال ابن عساكر:

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ١٣٥.

(٢) التحبير ٢/ ٤٠٢.

(٣) التاريخ المجدد لابن النجار، الورقة ٧٩ من مجلد الظاهرية.

(٤) هو قوام السنة التيمي الطلحي المتوفى سنة ٥٣٥هـ.

(٥) إكمال الإكمال ٢/ ٢١٩.

(٦) التحبير ١/ ٣٦١، وينظر: معجم شيوخ ابن عساكر ١/ ٤٦٣.

(٧) الأنساب ٩/ ١٠٤.

(٨) ينظر: تهذيب الكمال ٢٥/ ٨٩ وتعليقنا عليه.

«وكان حيًا إذ كنتُ بأصبهان»[1]، وقال أبو سعد السمعاني: «وهو زوج أم البهاء خجستة بنت الحداد؛ سمعا أبا شكر حمد بن علي بن محمد الحَبّال الأصبهاني. سمعتُ منهما حديثًا واحدًا بقرية طهران»[2]. وزوجته أم البهاء طهرانية أيضًا فهي بنت محمد بن أحمد بن علي الحداد الطِّهْراني[3].

والحُسين بن محمد الطهراني الزاهد المتوفى سنة ٥١١هـ، ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» وقال: «أصبهاني جليل، توفي في شوال»[4].

طِيرا: قرية من قرى أصبهان، منها أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن متة الطيرائي[5]. رحل، وكتب الحديث، ولم يحدث إلا بشيء يسير. سمع أبا عبيدة عبد الله بن محمد بن الحسن بن زياد الجهرمي بمدينة جهرم، روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ[6].

ومنها أبو بكر محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يزيد الأنصاري الطيرائي المتوفى سنة ٤٢٣هـ. حدث عن أبي الحسن علي بن أحمد الباقطائي، ومحمد بن علي بن عُمر، قال معين الدين ابن نقطة الحنبلي: «قال يحيى بن مندة ونقلته من خطه: شيخ صالح ثقة صاحب سنة، أحد الأثبات، كثير الرواية، حسن التصنيف، مات سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة»[7].

---

(١) معجم الشيوخ ٢/ ٨٧٢.

(٢) التحبير ٢/ ٨٧.

(٣) التحبير ٢/ ٤٠٤، وإكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٤٠٠.

(٤) تاريخ الإسلام ١١/ ١٧٤.

(٥) قيد السمعاني هذه النسبة بالحروف (الأنساب ٩/ ١٢٢)، وكذا كتّاب المشتبه ومنهم ابن نقطة في إكمال الإكمال ٤/ ٤٣، والذهبي في المشتبه، ص٤١٧، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٦/ ١٣. ووقع في معجم البلدان ٤/ ٥٤: «الطيراني» بالنون، وهو تحريف.

(٦) الأنساب ٩/ ١٢٢، ومعجم البلدان ٤/ ٥٤، وإكمال الإكمال ٤/ ٤٤.

(٧) إكمال الإكمال ٤/ ٤٥، وانظر: معجم البلدان ٤/ ٥٤، وتاريخ الإسلام ٩/ ٣٣٩.

ومحمد بن عبد الله الطيرائي، حدث عن أبي جعفر إسماعيل بن إبراهيم الموسوي، حدث عنه قوام السنة إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الحافظ المتوفى سنة ٥٣٥هـ[١].

وأبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن محمد الطيرائي، ذكره يحيى بن مندة، وقال: هو من أصحاب أبي بكر محمد بن القاسم بن حَسْنُوْيَة المقرئ[٢].

وأبو محمد أحمد بن محمد بن علي الطيرائي، يروي عن أبي إسحاق الهُجَيْمي، والقاضي أحمد بن محمود بن خُرَّزاذ الأهوازي. روى عنه أبو سعيد عبد الوهاب بن محمد البقّال، وآخرون[٣]. حدث سنة ٣٩٦هـ بأصبهان، لذلك ذكره الذهبي في وفياتها من تاريخ الإسلام[٤].

ومنها المقرئ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الطيرائي الذارع الماسح الأصبهاني الخطيب بها، قال ابن الجزري: «إمام معروف وشيخ مشهور قال الهذلي: كان إمام الوقت في القرآن، قرأ بالروايات على محمد بن علي بن يوسف المؤدب، وعبد العزيز بن محمد التميمي، وأبي الحسين أحمد بن عبد الله السُّلمي، وعبد الصمد بن أبي القاسم العباس بن الفضل... قرأ عليه الإمام أبو القاسم الهذلي»[٥].

---

(١) إكمال الإكمال ٤/ ٤٥، والمشتبه، ص٤١٧، وتوضيح المشتبه ٦/ ١٤.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) إكمال الإكمال ٤/ ٤٥، وتوضيح المشتبه ٦/ ١٣ وذكر أنه غير أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن متَّة المتقدم. قال بشار: وهكذا فرّق بينهما العلامة ابن نقطة.

(٤) تاريخ الإسلام ٨/ ٧٦٢.

(٥) غاية النهاية ١/ ٤٥٠، وتوضيح المشتبه ٦/ ١٤، وأبو القاسم الهذلي اسمه يوسف بن علي بن جبارة صاحب كتاب «الكامل في القراءات»، وتوفي سنة ٤٦٥هـ (تاريخ الإسلام ١٠/ ١٣٥، ٢٢٩).

فابِجان: قرية من قرى أصبهان، وهي فابزان(١)، ينسب إليها فابِجاني وفابزاني، منها أبو موسى عيسى بن إبراهيم بن صالح بن زياد بن عبد الله العُقيلي الفابجاني المتوفى سنة ٢٧٠هـ، كان يسكن هذه القرية. حدث عن آدم بن أبي إياس العسقلاني، وأبي توبة الربيع بن نافع. روى عنه حفيده عبد الله بن محمد الفابجاني(٢).

وأخوه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن صالح بن زياد العقيلي، رحل فسكن طرسوس، وتوفي بها سنة ٢٤٠هـ، وكان بينه وبين الإمام أحمد بن حنبل صداقة وأخوّة(٣).

وابنه أبو بكر محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن صالح العقيلي الفابزاني المتوفى سنة ٢٨٣هـ. يروي عن هشام بن عمار، ودحيم، ومحمد بن مسلم. روى عنه أحمد بن محمود بن صبيح، وأبو عثمان إسحاق بن إبراهيم، وأبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم الغسّال، وعبد الله بن خالد بن محمد بن رستم التَّيْمي(٤).

---

(١) يظن السمعاني أنهما قريتان مختلفتان، والصواب أنهما قرية واحدة بدليل أن المنسوب إليهما يجتمعان في جدهما صالح بن زياد العقيلي، كما قرره ابن الأثير في اللباب ٢/ ٤٠٠. وذكر ياقوت الاثنين في معجم البلدان ٤/ ٢٢٤، لكنه نسب أبا بكر محمد بن إسحاق بن صالح العقيلي فابزانيًا وإن وقع عنده: محمد بن إبراهيم، فهو هو، وقد ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ١٧ باسم محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن صالح ونسبه «الفابزاني»، مما يؤكد أن الاسمين لقرية واحدة.

(٢) أخبار أصبهان ٢/ ٤٩، والأنساب ١٠/ ١١١.

(٣) أخبار أصبهان ١/ ٢٦٠.

(٤) أخبار أصبهان ٢/ ٢٠١، ٢٧٦، والأنساب ١٠/ ١١١، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٢/ ١٧، ومعجم البلدان ٤/ ٢٢٤، وتاريخ الإسلام ٦/ ٧٩٨.

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفابزاني، حدث عن جده من قبل أمه عيسى بن إبراهيم بن صالح بن زياد العقيلي المتقدمة ترجمته[1].

ومن هذه العائلة سليمان بن يوسف بن صالح بن زياد العقيلي الفابزاني المتوفى سنة ٢٤١هـ، يروي عن النعمان بن عبد السلام[2].

وابنه أبو جعفر أحمد بن سليمان المتوفى سنة ٣٠١هـ، يروي عن أبيه، وعن محمد بن أبان، والحسين بن حفص. روى عنه أبو القاسم الطبراني، وأبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العَسّال، وأبو الشيخ بن حيان[3].

ومن هذه القرية الشيخ إبراهيم بن محمد النُّفَيلي الفابزاني الراوي عن محمد بن حميد، وروى عنه أحمد بن إسحاق الأصبهاني[4].

وأبو علي الحسن بن إبراهيم بن بشار الفابزاني، مولى قريش، المتوفى سنة ٣٠١هـ أيضًا، وهو من الرواة الثقات الراوين عن سُليمان الشاذكوني، وعبيد الله بن عمر الأصبهاني. روى عنه أبو الشيخ بن حيان المتوفى سنة ٣٦٩هـ، وأبو مسلم عبد الرحمن بن محمد الأصبهاني، وأبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العَسّال الأصبهاني[5].

ومنها الأثرم الفابجاني الأصبهاني، ذكره ابن مندة في «كتاب أصبهان» وقال: «كان أحد علماء اللغة، وممن جال بلدان العراق يجمع اللغة والشعر وتصحيحهما من علمائهما»[6].

---

(١) أخبار أصبهان ٢/ ١١١، والأنساب ١٠/ ١١٠.

(٢) أخبار أصبهان ١/ ٣٩١، وتاريخ الإسلام ٥/ ١١٤٨.

(٣) أخبار أصبهان ١/ ١٤٩، والمعجم الصغير للطبراني (١٩١)، والأنساب ١٠/ ١١١، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٧.

(٤) أخبار أصبهان ١/ ٢٣٣.

(٥) أخبار أصبهان ١/ ٣١٢، والأنساب ١٠/ ١١٠، ومعجم البلدان ٤/ ٢٢٤، وتاريخ الإسلام ٧/ ٣٢.

(٦) معجم الأدباء لياقوت ١/ ١٦٣-١٦٤، وعنه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٤٣٦.

فَاذَجان[1]: قرية من قرى أصبهان، منها محمد بن إبراهيم بن إسحاق، أبو بكر الفاذَجاني، ذكره الخطيب في تاريخه وقال: «أصبهاني سكن بغداد، وحدث بها عن أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي، وأسيد بن عاصم، وأحمد بن عصام الأصبهانيين. روى عنه أبو بكر بن مالك القطيعي[2]، ومحمد بن أحمد بن يحيى العطشي»[3].

فارْفان: من قرى أصبهان، منها أبو بكر محمد بن محمود بن إبراهيم الفارفاني. روى عن أبي عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة وأبي الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون بن ررا[4]، وروى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الله المستملي، قال ابن نقطة: كان فقيهًا صالحًا، حدثنا عنه أبو المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف الأصبهاني»[5].

وشابور بن محمد بن محمود القاضي بفارفان، يروي عن الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي، قال أبو سعد السمعاني: سمعتُ منه الجزء الثاني من فوائد الرئيس»[6]. وذكر ابن عساكر أنه كان حيًّا يوم كان بأصبهان[7].

وأخرجت هذه القرية واحدة من كبار المحدثات هي الشيخة الجليلة مسندة أصبهان أم هاني عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن بن مِهْران الفارفانية. ولدت سنة ٥١٠هـ، وتوفيت في ربيع

---

(١) في أنساب السمعاني بضم الذال، والمثبت من اللباب ٢/ ٤٠١، وكذا ضبط بالقلم في معجم ياقوت ٤/ ٢٢٥.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي راوي مسند الإمام أحمد المتوفى سنة ٣٦٨هـ.

(٣) تاريخ مدينة السلام ٢/ ٢٩٢ وعنه السمعاني في الأنساب ١٠/ ١١٤.

(٤) في معجم البلدان ٤/ ٢٢٨: «دارة»، محرف، وهو إمام جامع أصبهان، توفي سنة ٤٨٢هـ، وترجمته في تاريخ الإسلام ١٠/ ٥١٦ وغيره.

(٥) إكمال الإكمال ٢/ ٦٩٠، ومعجم البلدان ٤/ ٢٢٨.

(٦) التحبير ١/ ٣٢٥. وانظر: الأنساب ١٠/ ١٢٣، ومعجم البلدان ٤/ ٢٢٨.

(٧) معجم شيوخ ابن عساكر ١/ ٤٠٤.

الآخر سنة ٦٠٦هـ. سمعت من عبد الواحد بن محمد الدشتج المتوفى سنة ٥١٨هـ، وسمعت من المحدثة المعمرة فاطمة الجوزدانية جميع «المعجم الكبير» و«المعجم الصغير» لأبي القاسم الطبراني، و«الفتن» لنعيم بن حماد، وأجاز لها أبو علي الحداد المتوفى سنة ٥١٥هـ، وسمعت أيضًا من جعفر بن عبد الواحد الثقفي. وأجاز لها من بغداد أبو علي ابن المهدي، وأبو الغنائم ابن المهتدي بالله، وأبو سعد ابن الطيوري، وأبو طالب اليوسفي، وطائفة. وحدث عنها الأئمة: ابن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩هـ، والشيخ الضياء المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣هـ، والرفيع الأبرقوهي، وغيرهم(١).

وأخوها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الفارفاني المتوفى سنة ٥٩٧هـ. ولد سنة ٥١٤هـ، وسمع حضورًا من عبد الواحد الدشتي صاحب الحافظ أبي نعيم الأصبهاني، ومن فاطمة الجوزدانية(٢).

وابن أخيها أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر الفارفاني الأعرج المتوفى سنة ٦٠٨هـ، روى عن إسماعيل الحمامي، روى عنه الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣هـ(٣).

فِرْسان(٤): قرية من قرى أصبهان، منها إبراهيم بن عاصم، أبو إسحاق

---

(١) التقييد لابن نقطة، ص٥٠٠-٥٠١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١١٣٢، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨١-٤٨٣.

(٢) التكملة لوفيات النقلة ١/ الترجمة ٦١٥، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١١٩.

(٣) تاريخ الإسلام ١٣/ ١٨٨.

(٤) قال أبو سعد السمعاني: «كنتُ أظن أنها بضم الفاء إلى أن رأيت بخط الأمير ابن ماكولا بكسر الفاء» (الأنساب ١٠/ ١٨٠)، وذكر ابن نقطة أنه وجده بخط أبي طاهر السلفي الأصبهاني بضم الفاء، وقال: «والسلفي أعرف بأهل بلده، وكذلك هو في معجم أبي سعد السمعاني نقلته من خط رفيقنا ابن هلالة. ونقلته من خط الحافظ أبي القاسم ابن عساكر بكسر الفاء» (إكمال الإكمال ٤/ ٥٦٥-٥٦٦). قال بشار: أما السمعاني فتراجع عن الضم كما تقدم. وقال الذهبي: «بالضم والكسر» (تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٨١).

الفِرْساني الذي حَدَّث عن خلّاد بن يحيى بن صفوان السُّلَمي الكوفي المتوفى سنة ٢١٧هـ[١].

وإبراهيم بن أيوب الفِرْساني أبو إسحاق العنبري الراوي عن سفيان بن سعيد الثوري، والمبارك بن فضالة، وأبي هاني إسماعيل بن خليفة الأنصاري قاضي أصبهان، والنعمان بن عبد السلام، والأسود بن رزين. وكان صاحب ليل وعبادة، لم يُعرف له فراش منذ أربعين سنة. روى عنه عبد الله بن داود، وأبو عمر عبد الرزاق بن بكر الأصبهاني، والنضر بن هشام بن راشد، وتوفي في أول المئة الثالثة[٢].

ومنها إبراهيم بن حيان بن حكيم بن حنظلة بن سويد بن علقمة بن سعد بن معاذ الأنصاري الأوسي الأشهلي الفرساني. يروي عن أبيه، وعن شريك بن عبد الله النخعي وغيرهما. روى عنه النضر بن هشام المُكْتِب[٣].

ويوسف بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد، أبو الحجاج الفرساني، مولى بني أسد، أسد قريش. كان من الحفاظ الكبار يعارض أبا مسعود الرازي في الحفظ. روى عن أبي نُعيم الفضل بن دُكين، وعبيد الله بن موسى، وأبي غسان النهدي، وسليمان بن حرب، وأبي الوليد وهذه الطبقة، وصنف الشيوخ، ذكره أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة في تاريخه، وقال: «كان يسكن فرسان ويناوئ أبا مسعود الرازي»، وتوفي سنة ٢٤٢هـ[٤].

---

(١) أخبار أصبهان ١/ ٢٢٣.

(٢) الجرح والتعديل ٢/ ٨٩ و٦/ ٤٠، وطبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٦٧، ٦٨، وأخبار أصبهان ١/ ٢١٣، والأنساب ١٠/ ١٨٢، ومعجم البلدان ٤/ ٢٤٩، وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٢، وتوضيح المشتبه ٧/ ٧٦.

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٢٥٣، وأخبار أصبهان ١/ ٢٢٤، وإكمال ابن ماكولا ٢/ ٣١٣، والأنساب ١٠/ ١٨٢.

(٤) أخبار أصبهان ٢/ ٣٢٦، ومعجم البلدان ٤/ ٢٤٩، وإكمال الإكمال لابن نقطة ٤/ ٥٦٤، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٢٩١، وتوضيح المشتبه ٧/ ٧٥.

والهذيل بن معاوية بن الهذيل العنبري، أبو معاوية المتوفى سنة ٢٦٠هـ، يروي عن إبراهيم بن أيوب المتقدمة ترجمته قبل قليل، والحسين بن حفص، قال أبو الشيخ بن حيان: «كان أبو عبد الله محمد بن يحيى يكثر الثناء على الهذيل خاصة ويوثقه»[1].

وأخوه أبو جعفر أحمد بن معاوية بن الهذيل العنبري المتوفى سنة نيف وستين ومئتين، يروي عن إبراهيم والحسين مثل أخيه[2].

وأبو محمد بَذّال بن سعد بن خالد بن محمد بن أيوب الفرساني الأصبهاني. يروي عن محمد بن بُكير الحضرمي، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني في معجم شيوخه[3].

وأحمد بن جعفر بن سَلْم الفرساني المتوفى سنة ٣٤٤هـ. حدث عن جعفر بن أحمد بن فارس، وأحمد بن عمرو البزار. وروى عنه شيخ أبي نعيم الأصبهاني: محمد بن عبد الرحمن بن مخلد، وأبو سعيد النقاش وقال: توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة[4].

ومنها أبو الحسن علي بن عمر بن عبد العزيز بن عمران الفرساني المحدّث الثقة المتوفى بعد سنة ٣٧٠هـ. سمع بأصبهان الحديث الكثير من محمد بن سهل بن الصبّاح، ويحيى الذارع، وأبي بشر أحمد بن محمد بن عمرو المروزي. وكان يختلف إلى مجالس الحديث إلى أن توفي؛ روى عنه الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة وذكره في تاريخه ووثقه[5].

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٧٣، وأخبار أصبهان ١/ ١١٦، وتاريخ الإسلام ٦/ ٢٨٠.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) تاريخ مدينة السلام ٧/ ٦٤١، وإكمال ابن ماكولا ١/ ٢٢٤ و٧/ ٦٥، والأنساب ١٠/ ١٨٠، ومعجم البلدان ٤/ ٢٤٩، وتوضيح المشتبه ٧/ ٧٦.

(٤) أخبار أصبهان ١/ ١٧٨، وتاريخ الإسلام ٨/ ٢٣٦.

(٥) أخبار أصبهان ١/ ٤٤٥، والأنساب ١٠/ ١٨٠-١٨١، ومعجم البلدان ٤/ ٢٤٩، وإكمال الإكمال ٤/ ٥٦٤، وتوضيح المشتبه ٧/ ٧٦.

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن الجعد الفرساني، روى عن عبد الله بن عمران، وسهل بن عثمان، ورأى إبراهيم بن أيوب الفرساني. روى عنه أبو عمرو بن حكيم، وأبو أحمد العَسّال، وذكره الذهبي في الطبقة الثلاثين من تاريخه، وهي التي توفي أصحابها بين سنتي ٢٩١-٣٠٠هـ[١].

ومنها من بني ضبّة: أبو القاسم عبد الجبار بن محمد بن جعفر الضبي الفرساني المتوفى سنة ٤٢٥هـ، يروي عن أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ.

وابنه المحدث الشيخ الصالح الكثير السماع محمد بن عبد الجبار بن محمد الضبي الفرساني المولود سنة ٤١٢هـ والمتوفى في ربيع الآخر سنة ٤٩٦هـ. روى عن أبي بكر بن أبي علي، وأبي القاسم الأسدآبادي، وعلي بن يحيى بن عبدكوية، وأبي عبد الله الجمّال. حدث عنه أبو نصر أحمد بن محمد الطرقي، ومحمد بن طاهر الكواز، وأبو نصر إسماعيل بن محمد بن أحمد الرناني، وأبو سعد البغدادي الحافظ، وغيرهم. وذكر الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي أنه سمع منه مُسند أبي داود الطيالسي بسماعه من أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجمّال[٢].

الفَرَك[٣]: من قرى أصبهان، منها أبو النجم بدر بن خلف بن يوسف الفَرَكي. ولد سنة ٤١٩هـ، وتوفي سنة ٥٠٢هـ. حدث بالفَرَك عن أبي نصر

---

(١) أخبار أصبهان ٢/ ٢٩، والأنساب ١٠/ ١٨٢، وتاريخ الإسلام ٦/ ٩٦٨.

(٢) الأنساب ١٠/ ١١٨، وإكمال الإكمال ٤/ ٥٦٥، والتقييد، ص٨٤، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٧٨١، وتوضيح المشتبه ٧/ ٧٦.

(٣) هكذا قيدها السمعاني في الأنساب ١٠/ ١٩٥، وتابعه ابن الأثير في اللباب. وقيدها الإمام معين الدين ابن نقطة بفتح الفاء وسكون الراء ٤/ ٥٤٢ وتابعه ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٢٥٥، وقال ابن ناصر الدين في التوضيح ٧/ ٨٣: «بفتح أوله والراء معًا تليها كاف مكسورة نسبة إلى فَرَك من قرى أصبهان».

أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن بوّان الكسار المتوفى سنة ٤٣٣هـ، سمع منه، وحدث عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي، قال ابن نقطة: «وحدثنا حمزة بن عثمان بمصر، عن السلفي عنه بشيءٍ من سنن النسائي»[١]. وقال الذهبي في ترجمة النسائي من «السير»: ووقع لنا جزء كبير انتخبه السِّلَفي من السنن سمعناه من الشيخ أبي المعالي ابن المُنَجَّى التنوخي، قال: أخبرنا جعفر الهَمْداني، قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: أخبرنا الدوني وبدر بن خلف الفركي بسماعهما من الكسار... إلخ[٢].

كار: قرية من قرى أصبهان، قال أبو سعد السمعاني: «خرجت إليها لأسمع من جماعة الحديث، وبت بها ليلة»[٣]، منها: أبو الطيب عبد الجبار بن الفضل بن محمد بن أحمد الكاري المتوفى سنة ٤٨١هـ. سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي. روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ في معجم شيوخه حديثًا واحدًا، وذكر أنه سمع منه بإفادة أبي زكريا يحيى بن أبي عمرو بن مندة الأصبهاني الحنبلي. وروى عنه أيضًا قوام السنة الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٥هـ، وأبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الباغبان المتوفى سنة ٥٥٩هـ[٤].

ومنها أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن عيسى بن مردة الكاري. حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القباب المقرئ الأصبهاني المتوفى سنة ٣٧٠هـ. كتب عنه علي بن سعيد البقال[٥].

---

(١) إكمال الإكمال ٤/ ٥٤٢، وانظر ١/ ٣٣٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٣٤. وانظر: الأنساب ١٠/ ١٩٥، ومعجم البلدان ٤/ ٢٥٥، وتاريخ الإسلام ١١/ ٣١، وتوضيح المشتبه ٧/ ٨٣.

(٣) الأنساب ١١/ ١٥.

(٤) الأنساب ١١/ ١٥، ومعجم البلدان ٤/ ٤٢٨، وتوضيح المشتبه ٧/ ٢٦٣-٢٦٤.

(٥) معجم البلدان ٤/ ٤٢٨، وتوضيح المشتبه ٧/ ٢٦٤.

كُنْدايج: قرية من قرى أصبهان، منها أبو العباس أحمد بن عبد الله بن موسى الكندايجي المديني الفقيه، ذكره أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة الحافظ في «تاريخ أصبهان»(١).

كُنْدُلان: من قرى أصبهان، منها أبو طالب أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن دينار القُرشي الكُندلاني المولود سنة ٤٠٢هـ والمتوفى سنة ٤٩٣هـ، ذكره أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن مندة العبدي الحافظ في «كتاب أصبهان»، وذكر أنه حدث عن أبي بكر بن أبي علي، وأبي عبد الله الجمّال، وغلام محسن، وأبي علي الصيدلاني. روى عنه قوام السنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي المتوفى سنة ٥٣٥هـ(٢)، والحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٧٦هـ(٣).

وأخته الشيخة سارة بنت محمد بن أحمد بن عبد الرحمن القرشية، روت عن أبي بكر بن أبي علي، ذكرها يحيى بن أبي عمرو بن مندة العبدي في تاريخه(٤).

لَفْتُوان: أحدى قرى أصبهان، وهي قرية عاشت فيها عائلة علمية اشتهرت منذ المئة الخامسة وامتدت إلى المئة السابعة، عميدها هو أبو نصر شجاع بن أبي بكر بن علي بن إبراهيم اللفتواني المتوفى سنة ٤٩٥هـ والذي كان صهرًا لأبي الفتح عمر بن مهلب البزار. روى عن أبي طاهر بن عبد الرحيم الكاتب، وأبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن النعمان القصاص. روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ في معجم شيوخه،

---

(١) الأنساب ١١/ ١٥٦.

(٢) الأنساب ١١/ ١٦٠، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٧٣٤. وانظر: تاريخ دمشق ٥٠/ ٣٥٩ و٥٢/ ٣٠٤.

(٣) بغية الطلب لابن العديم ٦/ ٢٨٠١.

(٤) إكمال الإكمال لابن نقطة ٣/ ١١٦.

قال السمعاني: «وروى لي عنه ابنه أبو بكر، وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وأربع مئة»[1].

وخَلّف هذا الرجل ثلاثة أولاد من الرواةِ طار صيت أحدهم في الآفاق في سعة روايته وإتقانه هو أبو بكر محمد بن شجاع بن أبي بكر بن علي بن إبراهيم اللفتواني المولود سنة سبع وستين وأربع مئة والمتوفى سنة ٥٣٣هـ. سمع أبا عمرو عبد الوهاب بن مندة العبدي، وأبا مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبا الحسين أحمد بن عبد الرحمن الذكواني، وأبا الحسن سهل بن عبد الله الغازي، وأبا بكر محمد بن أحمد بن علي السمسار، وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وأبا الفوارس طِرَاد بن محمد الزينبي، وجماعة كثيرة من هذه الطبقة ممن قدموا أصبهان، ومن بعدهم. وقال في بعض أماليه ذاكرًا الإمام إسماعيل التيمي الطلحي: «أستاذي الذي عليه قرأتُ، وفي حجره نشأتُ، ومن عشه درجتُ، وعلى يده تخرجتُ، كان يحلني محل الولد والعضو من الجسد»[2].

وذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه وقال: «شيخ صالح، كثير العبادة والخير، حسن الطريقة، عارف بالحديث وطرقه، أفنى عمره في سماع الحديث وكتابته، وما كنتُ أدخلُ عليه إلا وهو يصلي أو ينسخ شيئًا أو يُقرئ الحديث. أكثر عن شيوخ أصبهان، وسمع العالي والنازل عن من أقبل وأدبر... كان ورعًا فقيرًا سنيًا، كثير العبادة... سمعت منه الكثير، وكان صاحب أصول، وكان جمع الجموع وخرّج التخاريج»[3].

---

(١) الأنساب ١١/ ٢١٨.

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٣٠٢.

(٣) التحبير ٢/ ١٣٤-١٣٥، والأنساب ١١/ ٢١٨-٢١٩، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص١٤٦١ وفيه الكتب التي سمعها أبو سعد عليه، ومعجم شيوخ ابن عساكر ٢/ ٩٣٦، وشحن ابن عساكر تاريخ دمشق بمئات الروايات عنه، والتقييد، ص٦٨، وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٧٤.

وخَلّف هذا الرجل العالم عددًا من الأبناء، عنوا بالعلم والرواية، واشتهروا في الآفاق، منهم أبو الغنائم عبد القادر بن محمد بن شجاع المعلم، ذكره السمعاني في شيوخه فقال: «وَلَدُ شيخِنا محمد بن أبي نصر اللفتواني. سَمَّعَهُ أبوه من أبي طاهر عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم الدشتج، وأبي الحسين علي بن هاشم بن طاهر بن علي بن طباطبا العلوي، وأبي عبد الله الهيثم بن محمد بن الهيثم السُّلمي، وغيرهم. كتب لي والده بخطه عن شيوخ ابنه عبد القادر هذا أوراقًا، وسمعت منه بحضرة والده، وكان ذلك في سنة إحدى وثلاثين (وخمس مئة)[1].

وابنه الثاني أبو نصر عمر بن محمد بن شجاع اللفتواني. ولد سنة ٥٠٠هـ وسَمَّعهُ والده الكثير من شيوخ أصبهان مثل أبي سعد محمد بن محمد بن عبد الله المطرز المتوفى سنة ٥٠٣هـ، وأبي سعد محمد بن علي بن محمد الكاتب المعروف بالسرفرتج المتوفى سنة ٥٠٥هـ، وأبي منصور محمد بن عبد الله بن مندوية وجماعة سواهم، وكان عنده معجم لشيوخه[2].

والابن الثالث هو أبو الطيب محمد بن محمد بن شجاع اللفتواني المتوفى سنة ٥٧٧هـ. سمع أباه أبا بكر محمد بن شجاع، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي، وفاطمة الجوزدانية. وطلب بنفسه، وكتب، وقرأ[3].

والابن الرابع هو أبو زرعة عبيد الله بن محمد بن شجاع اللفتواني المتوفى بعد سنة ٦٠٢هـ. سمع محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني حضورًا، والحُسين بن عبد الملك الخلال وهذه الطبقة. واعتنى به أبوه، وسَمّعه الكثير. أجاز في سنة ٦٠٢هـ لبرهان الدين إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الدرجي القرشي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ٦٨١هـ، كما أجاز لفخر الدين علي بن أحمد

---

(١) التحبير ١/ ٤٧١، والمنتخب من معجم الشيوخ، ص١٠٩٨.
(٢) التحبير ١/ ٥٣١، والمنتخب من معجم الشيوخ، ص١١٨٣، وإكمال ابن نقطة ٤/ ٤٤٧.
(٣) تاريخ الإسلام ١٢/ ٦٠٣.

المعروف بابن البخاري المتوفى سنة ٦٩٠هـ، وللشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٨٢هـ وغيرهم. وروى عنه ابن خليل والحافظ الضياء المقدسي[١].

وابن شجاع الثاني هو أبو عبد الله إبراهيم بن شجاع بن أبي بكر بن إبراهيم اللفتواني. ولد في حدود سنة ٤٨٠هـ وسمع مع أخيه الحافظ أبي بكر محمد بن شجاع من الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي، وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السمسار المتوفى سنة ٤٩٠هـ ذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه وقال: «سمعت منه أحاديث يسيرة»[٢].

وأخوهما الآخر أبو الوفاء حمزة بن شجاع بن أبي بكر اللفتواني النجار المتوفى سنة ٥٣١هـ. ذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه وقال: «شيخ صالح عفيف. سمع بإفادة أخيه الحافظ محمد شجاع من الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي وغيره. سمعت منه شيئًا يسيرًا قدر ثلاثة أحاديث»[٣].

مارَبان[٤]: قرية على نصف فرسخ من أصبهان، منها أبو علي أحمد بن محمد بن رستم المارباني، عامل السلطان، المتوفى سنة ٢٩١هـ. شيخ صالح قد سمع الحديث الكثير، ثم سمع بنفسه الكثير إلى حين وفاته[٥].

ومنها أبو عبد الله محمد بن الفضل بن الخطاب العنبري المارباني. كان ثقة كثير الحديث. يروي عن أحمد بن بُدَيْل، ومحمد بن عبد العزيز الدينوري. روى عنه عبد الله بن محمد بن يزيد ومحمد بن جعفر الأصبهانيان، قال أبو الشيخ بن حيّان: «شيخ ثقة... صاحب أصول جياد كثير الحديث»[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٣/ ٦٤.

(٢) التحبير ١/ ٧٣، والمنتخب من معجم الشيوخ، ص٣٥٠، ومعجم البلدان ٥/ ٢٠.

(٣) التحبير ١/ ٢٥٢، والمنتخب من معجم الشيوخ، ص٧٥٠، وتاريخ الإسلام ١١/ ٥٤٨.

(٤) سماها ياقوت: «ماربانان» (معجم البلدان ٥/ ٣٤)، والمثبت من أنساب السمعاني.

(٥) الأنساب ١٢/ ١٦-١٧.

(٦) طبقات المحدثين ٤/ ١٤٨، وأخبار أصبهان ٢/ ١٣٧، والأنساب ١٢/ ١٧.

وأبو المظفر شبيب بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خورة المارَباني المتوفى سنة ٥٣١هـ، قال أبو سعد السمعاني: «شيخ صالح من أهل الخير. سمع أبا بكر أحمد الباطرقاني. سمعتُ جزءًا من حديث الباطرقاني بقريته[١]، وله إجازة من أبي طاهر أحمد بن محمود الثقفي، وأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي، وأبي القاسم أحمد بن عمر بن يونس الأصبهاني[٢].

مَيْبُذ: بلدة بنواحي أصبهان، من كور اصطخر فارس قريبة من يزد، خرج منها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو طاهر المطهر بن علي بن عبيد الله المَيْبُذي، ذكره أبو سعد السمعاني فقال: «رجل معروف كثير السماع، رحل في طلب الحديث، وكتب الكثير بخطه المليح. سمع بمكة أبا الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي، وببغداد أبا الحسين أحمد بن محمد بن النقورالبزاز وغيرهما. وحدث بشيء يسير. روى عنه أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي»[٣].

ومنهم محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الحسين، أبو عبد الله المَيْبُذي، كانت له معرفة تامة باللغة والأدب. سافر في طلب الحديث إلى بغداد وسمع أبا جعفر محمد بن أحمد ابن المُسلمة، وأبا الحُسين أحمد بن محمد بن النقور، وأبا نصر عبد الباقي بن أحمد المذاري، وسمع الكثير، ونسخ بخطه، وكان يكتب خطًا حسنًا صحيحًا. كتب عنه أبو عبد الله الحُميدي ومات قبله، وقال أبو سعد السمعاني: «روى لنا عنه أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي، وتوفي ببغداد في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ودفن في مقبرة المارستان بالقرب من جامع المدينة»[٤].

---

(١) التحبير ١/ ٣٢٣.

(٢) المنتخب من معجم الشيوخ، ص٨٨٢-٨٨٣، ومعجم البلدان ٥/ ٣٤.

(٣) الأنساب ١٢/ ٥١٦.

(٤) الأنساب ١٢/ ٥١٦، وإنباه الرواة ٣/ ٤٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٨٧٨ ونقل ترجمته من تاريخ ابن النجار الذي نقل عن أبي غالب الذهلي أنه توفي في أواخر ذي القعدة سنة ٤٩٤هـ، ولعل ما ذكره ابن ناصر أصوب، وبه أخذ الذهبي في تاريخ الإسلام ١٠/ ٧١١، وقبله القفطي في الإنباه.

ومنها شيخ حافظ الشام أبي القاسم ابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ: محمود بن عبيد الله بن حمزة أبو المظفر المَيْبُذي، ذكره في معجم شيوخه فقال: «أنشدنا محمود بن عبيد الله بن حمزة أبو المظفر الميبذي رئيس ميبذ بأصبهان في مجلس الشيخ الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد[1] لأبي الكفاة الكرماني من قصيدة بعث بها إلى النظام... إلخ»[2].

ومنها أبو محمد عبد الرشيد بن محمد بن علي الميبذي المتوفى سنة ٦٠٨هـ ذكره جمال الدين ابن الدبيثي في تاريخه، وقال: «سمع بأصبهان الكثير، وصحب أبا موسى الحافظ وكتب عنه وعن طبقته. وقدم بغداد حاجًا وسمع بها من جماعة من أصحاب ابن بيان وابن المهدي وابن الحُصين. وحَدَّث بها عن أبي العباس أحمد بن أحمد بن ينال الملقب بالترك. سمع منه بعض الطلبة، وعاد إلى بلده، وحَدّث هناك، وكان له فَضْل ومعرفة، وفيه فضل وتميّز. توفي سنة ثمان وست مئة فيما بلغنا، ببلده»[3].

ومنها عماد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي سَعْد علي بن أبي جعفر بن أبي سعد الخطيب الميبذي، ذكره كمال الدين ابن الفوطي في تلخيصه[4].

ومظفر الدين أبو الفضل موسى بن هبة الله بن أحمد الميبذي، ذكره ابن الفوطي أيضًا وقال: «كان من العلماء الأكابر، رأيت له فصلًا كتبه إلى بعض أصحابه في ذكر حرفة الأدب أنشد فيه:

ثنتان من أدوات العلم قد ثنيا   عنان شأوي عما رمت من همي

---

(١) هو قوام السنة إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي المتوفى سنة ٥٣٥هـ.

(٢) معجم شيوخ ابن عساكر ٢/ ١١١٢.

(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام ٤/ ٢٧٣. وترجمه ياقوت في معجم البلدان ٥/ ٢٤٠، ومعين الدين ابن نقطة في إكمال الإكمال ٣/ ٤٦٣ نقلًا من التاريخ المجدد لابن النجار، والمنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٢٢١، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ١٩٢ و٢١٧.

(٤) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٢٢٣.

أمـا الـدواة فـأدمى حبرهـا بـدني ... وقلـم المـال عنـي حرقـة القلـم[1]

نائين[2]: بُلَيده بنواحي أصبهان على ثلاثين فرسخًا على طرف البرية، ينسب إليها نايئجي ونائيني، منها أبو الوفاء محمد بن الفضل بن عبد الواحد بن محمد بن جلة القاضي النايئجي، أصبهاني ولي القضاء بنائين فنُسب إليها، قال السمعاني: «كان شيخًا عالمًا كيسًا سمع الكثير بأصبهان وبغداد، وخرّج له أبو نصر اليونارتي الفوائد في عشرة أجزاء، وكذلك شيخنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ في جزء ضخم. وقرأت عليه الأجزاء الأحد عشر كلها. سمع بأصبهان أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القفال، وأبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ناجية الأبهري، وببغداد أبا الخطاب نصر بن أحمد بن البطر القارئ، وأبا الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي وجماعة كثيرة سواهم، وتوفي بأصبهان في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة وكنتُ بها»[3].

ومنها موفق الدين أبو محمد أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر النائيني الأديب، ذكره كمال الدين عبد الرزاق ابن الفوطي فقال: «كان من الحفاظ الكبار، وبقراءته سمع الجماعة كتاب «أنساب قريش وأخبارها» تأليف الزبير بن بكار على شيخ المشايخ ظهير الدين محمد بن عبد الخالق الأنصاري بسماعِهِ من أبي علي الحداد، عن أبي طاهر عبد الرحيم في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وخمس مئة»[4].

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٥/ ٣٠٥ (ط. إيران).

(٢) الأنساب ١٣/ ٢٠، وقولي: «وينسب إليها نايئجي ونائيني» من قولي. وذكر ياقوت في معجم البلدان ٥/ ٢٥٤ نايئج، وقال: بليدة بنواحي أصبهان... إلخ، ثم ذكر «نائن» وقال: «من قرى أصبهان» ونسب إليها أبا الوفاء النايئجي فذكره «النائني»، ثم ذكر «نائين» وذكر أنها التي قبلها (٥/ ٢٥٥).

(٣) الأنساب ١٣/ ٢٠-٢١، والتحبير ٢/ ٢٠٣-٢٠٤، والمنتخب من معجم الشيوخ، ص١٥٧٠، وتاريخ الإسلام ١١/ ٥٥٥.

(٤) تلخيص مجمع الآداب ٦/ ٥٨٩ (ط. إيران). أما تعليق محققي الكتاب على الترجمة فخطأ.

نَطَنْز: بُليدة بنواحي أصبهان، منها أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أحمد النطنزي الأديب المتوفى سنة ٤٩٧هـ، صاحب التصانيف في الأدب مثل «نظام العقدين»[١] وغيره، وكان حسن الشعر دقيق النظر فيه. سمع الحديث من أبي بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي صاحب أبي القاسم الطبراني، وأبي ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني، وأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي وهذه الطبقة، قال أبو سعد السمعاني: «روى لنا عنه سبطه أبو الفتح محمد بن علي النطنزي بمرو، وأبو العباس أحمد بن محمد المؤذن الأديب بأصبهان وجماعة. ذكره يحيى بن أبي عمرو بن مندة الحافظ في كتاب «التاريخ» لأصبهان وقال: كان أديبًا فاضلًا بارعًا، يُلقب بذي اللسانين. وكان من أهل السنة والجماعة، محبًا لهم، أنفق عمره على التعلم والتعليم»[٢].

وسبطه أبو الفتح محمد بن علي بن إبراهيم النطنزي المتوفى سنة ٥٦١هـ[٣]، ذكره أبو سعد السمعاني وقال: «أفضل مَن بخراسان والعراق في اللغة والأدب والقيام بصنعة الشعر، قدم علينا مرو سنة إحدى وعشرين، وقرأت عليه طرفًا صالحًا من الأدب، واستفدتُ منه، واغترفتُ من بحره، ثم لقيته بهمذان، ثم قدم علينا بغداد غير مرة في مدة مقامي بها، وما لقيته إلا وكتبتُ عنه واقتبست منه. سمع بأصبهان أبا سعيد المطرز، وأبا علي الحداد، وغانم بن أبي نصر البرجي، وببغداد أبا القاسم بن بيان الرزاز وأبا علي بن نبهان الكاتب وطبقتهم. سمعتُ منه أجزاء بمرو من الحديث» وذكر من شعره»[٤].

---

(١) نقل منه السمعاني في الأنساب ١٣/ ٤٣٩.

(٢) الأنساب ١٣/ ١٣٦. وانظر: معجم الأدباء ٣/ ١٠٢٨، وإنباه الرواة ١/ ٣٥٥، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٧٨٩ ثم أعاده في وفيات سنة ٤٩٩ (١٠/ ٨١٣)، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣١٩، وبغية الوعاة ١/ ٥٢٨.

(٣) الوفيات للحاجي الأصبهاني (١٨٦) بتحقيقنا، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٢٦٧، والوافي بالوفيات ٤/ ١٦١.

(٤) الأنساب ١٣/ ١٣٧-١٣٨، والمنتخب، ص ٢٥٥.

ومنها أبو القاسم محمود بن أحمد النطنزي، ذكره أبو سعد السمعاني في «التحبير» وقال: «شاب عالم، كثير المحفوظ. كان يستملي في بعض الأوقات لشيخنا أبي القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ، ويسمع معنا الحديث. كتبتُ عنه شيئًا يسيرًا»[١].

وعلاء الدين أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن عيسى القمي النطنزي الأديب. كان من الأماثل الأفاضل والأكابر أولي المفاخر. أقام ببغداد بُرهة، ثم توجه منها إلى خوارزم[٢].

وكمال الدين أبو علي مسعود بن أبي العلاء بن رَوْح الخُزاعي النطنزي الأديب القاضي، ذكره كمال الدين ابن الفوطي فقال: «كان من أعيان العلماء وأكابر الأئمة الفقهاء والأدباء البلغاء. قدم علينا مراغة سنة ثمان وستين وست مئة إلى حضرة مولانا نصير الدين أبي جعفر ومدحَهُ، فأكرم مورده وحقق مقصده، وكتب له بخطه ما أراده وطلبه، وعين له ما يرومه وسبّبه. وكان كمال الدين دمث الأخلاق لطيف الكلام فصيح النظام»[٣].

واذار: قرية من قرى أصبهان، منها: أحمد بن محمد بن مسقلة[٤] بن جبلة بن مسقلة بن عبد الله بن المستورد التيمي، تيم الرباب، الواذاري المتوفى سنة ٣٠٨هـ[٥] أو سنة ٣٠٦هـ[٦]. كان محدثًا ثقة كثير الحديث عن العراقيين مثل علي بن المنذر الطريقي. وسمع الزبير بن بكّار، وأحمد بن يحيى بن

---

(١) التحبير ٢/ ٢٧٩.

(٢) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٥٢٢.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٢٥٦ (ط. إيران).

(٤) ويكتب بالصاد أيضًا: «مَصْقَلَة».

(٥) هكذا أرخه أبو الشيخ في طبقات المحدثين ٤/ ٥ وقال: سنة تسع وثلاث مئة، وأبو سعد السمعاني في «الأنساب» ١٣/ ٢٥٣.

(٦) هكذا أرخه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ١٦٤ وتابعه الذهبي في تاريخ الإسلام ٧/ ١٠١.

مالك السوسي. روى عنه والد أبي نعيم الأصبهاني[١]، وأبو القاسم الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ[٢]، وأبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ المتوفى سنة ٣٨١هـ[٣]، وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم المؤدب المديني[٤].

وابن عمه الحسن بن جَهْم بن مسقلة التيمي الواذاري. يروى عن إسماعيل بن عمرو، وعبد الله بن عمران، وحيان بن بشر. روى عن الحسين بن فرج كتاب «المغازي» للواقدي. روى عنه عبد الرحمن بن محمد، ومحمد بن أحمد بن يعقوب، وأبو جعفر العقيلي في كتاب «الضعفاء» وغيرهم، وتوفي في رجب سنة ٢٩٠هـ[٥].

ومنها الشيخ محمد بن جعفر بن الهيثم بن يحيى بن فرقد الضّبّي المعبِّر الواذاري. شيخ ثقة صدوق كان يروي تفسير عبد الرزاق بن هَمّام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١هـ عن سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري نزيل مكة المتوفى سنة ٢٤٧هـ، وكان سلمة قد قدم أصبهان سنة ٢٤٢هـ فحدث بها[٦].

وِذْلان: قرية من قرى أصبهان خرج منها جماعة من المحدّثين، منهم أبو جعفر محمد بن عمر بن إبراهيم بن أحمد الوذلاني الأصبهاني. سمع أبا بكر أحمد بن الفضل المقرئ الباطرقاني المتوفى سنة ٤٦٠هـ، وغيره، وتوفي في ربيع الآخر سنة ٥٠٩هـ[٧].

---

(١) أخبار أصبهان ١/ ١٦٤.

(٢) المعجم الصغير (١٨١).

(٣) معجم شيوخه، ص١٨٠ (٥٤٦).

(٤) توهم أبو سعد السمعاني فجعل هذه الترجمة ترجمتين في الأنساب، الأولى هي التي قال فيها روى عنه عبد الله بن أحمد بن إبراهيم المؤدب المديني، والثانية هي التي روى عنه فيها ابن المقرئ، وهي واحدة بلا ريب، وهي من صياغتي، والحمد لله.

(٥) الضعفاء للعقيلي ١/ ٢٤٢ (بتحقيقنا)، وطبقات المحدثين ٣/ ٣٩٠، وأخبار أصبهان ١/ ٣١٢، والأنساب ١٣/ ٢٥٣.

(٦) طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ١٢٣، وأخبار أصبهان ٢/ ٢٣٨، والأنساب ١٣/ ٢٥٣-٢٥٤، وتاريخ الإسلام ٥/ ١١٤٧ (ترجمة سلمة بن شبيب).

(٧) الأنساب ١٣/ ٢٩٩-٣٠٠.

قُرى هَمَذان

أزْناوة: قلعة من ناحية الأجم من نواحي هَمَذان، منها أبو الفضل عبد الكريم بن أحمد الأزْناوي المعروف بالبياري المتوفى سنة ٥٤٧هـ. ولد بأزناوة في ذي الحجة سنة ٤٧٦هـ، وبها سمع، ثم رحل إلى بغداد وتفقه بها على أسعد بن أبي نصر الميهني، وسمع الحديث من أبي القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز، وأبي طالب الحُسين بن محمد بن علي الذهبي. ثم سافر إلى الموصل ولازم عليّ بن سعادة بن السراج الفقيه وعلق عنه الخلاف، وسمع بها أبا البركات محمد بن محمد بن خميس، وعاد إلى بغداد، قال أبو سعد السمعاني: «فقيه صالح سديد السيرة مشتغل بالعلم... كتبتُ عنه شيئًا يسيرًا ببغداد»[١].

أسدآباذ: بُلَيْدة على منزل من همذان إذا خرجتَ إلى العراق، قال أبو سعد السمعاني: «وطئتها نوبتين وأقمتُ بها ليالي، خرج منها جماعة من مشاهير العلماء والمحدثين، منهم: الزبير بن عبد الواحد بن محمد الأسدآباذي»[٢] المحدث المشهور المتوفى سنة ٣٤٧هـ والمتقدمة ترجمته في الكلام على محدثي همذان، ومثله القاضي عبد الجبار الأسدآباذي المعتزلي المتوفى سنة ٤١٥هـ، فيراجعا هناك.

ومنها أبو القاسم علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن معمر الأدمي الأسدآباذي، ذكره السمعاني في «الأنساب»، ولم يذكر وفاته[٣]، وذكره الذهبي في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة الثانية والأربعين من «تاريخ الإسلام» وهي التي توفي أصحابها بين ٤١١-٤٢٠هـ وقال: «رحل، وطوّف،

---

(١) الأنساب ١/ ١٨٨-١٨٩، ومعجم البلدان ١/ ١٦٩، وطبقات السبكي ٧/ ١٧٦.

(٢) الأنساب ١/ ٢١٠.

(٣) الأنساب ١/ ٢١٢.

وسمع ابن عَدِي، وأبا بكر الإسماعيلي، وأبا بكر ابن السني، وأبا بكر القطيعي، وأبا الفضل بن خميرُوْيَة الهروي. روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن مندة، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني، وأبو سهل غانم بن محمد، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مَرْدُوْيَة، لقيه في سنة سبع عشرة»[1].

وأبو أحمد الحسين بن علي بن محمد بن نصر الأسدآباذي، رحل إلى بغداد وسمع بها أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، سمع منه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي بأسدآباد وروى عنه[2].

وأبو منصور أحمد بن علي بن يحيى بن العباس الأسدآباذي المعروف بالمقرئ المتوفى سنة ٤٦١هـ. قدم بغداد وحدث بها عن أبي القاسم الصيدلاني، وأبي زرعة عبيد الله بن عثمان البناء من أصل صحيح[3].

وأبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد الأسدآباذي الصوفي المتوفى سنة ٤٦٧هـ. سمع بدمشق أبا محمد بن أبي نصر، وبصور أبا عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي، وأبا نصر ابن الجبان، وغيرهم. روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو الفتيان عمر بن علي بن الحسن الدهستاني، وأبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين المقدسي، وأبو الفرج غيث بن علي الأرمنازي وقال: «كان ثقة دينًا من أهل الستر، وكان عنده من الحديث قطعة جيدة، كتب لي بخطه أكثرها، وكان حسن الطريقة شديد العزلة مقبلًا على شأنه»[4].

والقاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن القاسم بن عنان الأسدآباذي

---

(١) تاريخ الإسلام ٩/ ٣٣٢.

(٢) تاريخ مدينة السلام ٤/ ٥٢٥ و٨/ ١٣٣ و١٢/ ٤٣١.

(٣) تاريخ مدينة السلام ٥/ ٥٣٣-٥٣٤، وتاريخ دمشق ٥/ ٧٧، والمنتظم ٨/ ٢٥٨، وتاريخ الإسلام ١٠/ ١٥٣.

(٤) تاريخ دمشق ٥٢/ ٣٢٨-٣٣١، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٥٣.

المولود سنة ٣٩١هـ والمتوفى سنة ٤٧٠هـ. روى عن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن التيمي، ذكره الحافظ شيروية وقال: «سمعتُ منه، وكان صدوقًا متعبدًا فاضلًا»[(١)].

وأبو طاهر أحمد بن أبي الربيع محمد بن أحمد بن عبد الواحد الحافظ الإسترابادي المتوفى سنة ٤٨٠هـ. سمع أباه، وأبا سعد الماليني، وعلي بن عمر الأسدآبادي، روى عنه الرستمي وطائفة[(٢)].

والقاضي الفقيه الأديب أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن بكر بن عيسى بن المحكم المحكمي الأسدآباذي المولود سنة ٣٩٣هـ والمتوفى في حدود سنة ٤٨٠هـ. سمع بأسدآباذ أبا عبد الله بن شاذي الجيلي، وأبا القاسم نصر بن أحمد، وببغداد أبا الحُسين بن بشران، وأبا الحسن الحَمّامي وجماعة، وبنيسابور أبا بكر الحيري وغيره، وبأصبهان وغيرها. روى عنه هبة الله ابن أخت الطويل الهمذاني، وسمع منه الحافظ شيرويه بداره في أسدآباذ[(٣)].

وأبو نصر سعد بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الأسدآباذي الصوفي. ولد بأسدآباذ، ونشأ بحلوان، وسكن آمد، وصحب الشيخ أبا طالب يحيى بن علي الدسكري وخدَمَهُ وسمع منه الحديث، ثم رحل وطاف البلاد وسمع الحديث الكثير. سمع بأسدآباذ أبا عبد الله عبد الرحمن بن محمد بن علي الصيرفي، وأبا الفضل أحمد بن محمد، وأبا نصر عبد الواسع بن عبد الله الإسترابادي، وبنيسابور، والري، وطبرستان، وغيرها.

قال أبو سعد السمعاني: «رحل في طلب الحديث إلى العراق والشام ومصر، وحج تسع حجج، ذكر لي ابنه أبو الفتح ذلك، وتعب في جمع الحديث

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٩٨.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٥٢.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٣٤٨، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٤٦٢، وتوضيح المشتبه ٨/ ٧٧.

وأكثر منه وخرّج لنفسه الفوائد الأربعين... روى لنا عنه ابنه أبو الفتح محمد بن سعد بمرو، وأبو منصور عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشحامي بنيسابور، وأبو صالح عبد الملك بن أبي سعيد القشيري بطوس، وغيرهم»[١].

وابنه أبو الفتح محمد بن سعد، سمع أبا بكر بن خلف، وأبا المظفر موسى بن عمران، وأبا نصر عبد الله بن الحُسين بنيسابور. وكان يذكر أنه سمع «الكامل» لابن عدي الجرجاني من كامل بن إبراهيم الجندي، عن حمزة السَّهْمي، عنه. روى عنه أبو سعد السمعاني وابنه أبو المظفر عبد الرحيم، وقال: توفي بمرو في جمادى الأولى سنة ٥٤٢هـ[٢].

ومجاهد الدين أبو محمد راشد بن علي بن راشد الأسدآباذي المقرئ. ذكره الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٧٦هـ في «معجم السفر» وذكر أنه أخبره بالأهواز عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني[٣].

وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد النعالي الأسدآباذي المتوفى سنة ٥٣١هـ. محدِّثٌ رحّال، سمع الكثير، وتعب وجمع. سمع ببلده أبا الحسن علي بن الحسن المحكي المتقدمة ترجمته قبل قليل، وأبا نصر الزينبي وأخاه طِرَادًا وجماعة. قال أبو سعد السمعاني: «حدثنا عنه جماعة من أصحابنا»[٤].

---

(١) نقله عنه ابن العديم في بغية الطلب ٩/ ٤٢٥٦-٤٢٦١. وانظر: التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٣٦، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٧٥٢.

(٢) تاريخ الإسلام ١١/ ٨١١-٨١٢.

(٣) معجم السفر، ص٩٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٣٦٤-٣٦٥ (ط. إيران) وفيه كنيته: «أبو العز».

(٤) الأنساب ١/ ٢١٢-٢١٣، وتاريخ الإسلام ١١/ ٥٤٢.

وأبو الفضل عبد الملك بن سعد بن تميم بن أحمد بن عنتر الأسدآباذي. حدث بأسدآباذ عن أبي عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الأصبهاني. حدث عنه أبو القاسم ابن عساكر في معجمه[1].

ومنها القاضي أبو المعالي أسعد بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن طاهر بن يحيى النهاوندي ثم الأسدآباذي المتوفى بعد سنة ٥٧٠هـ. ذكره كمال الدين ابن العديم في «بغية الطلب» وقال: «قدم حلب سنة تسع وخمسين وخمس مئة، وسمع بها أبا بكر محمد بن علي بن ياسر الحياني، والخطيب أبا طاهر هاشم بن أحمد بن هاشم خطيب حلب، والفقيه الإمام شرف الدين أبا سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون، وأبا الفتح عمر بن علي بن محمد بن حموْيَة. وحدثني شيخنا أبو الحجاج يوسف بن عبيد السُّلمي البرجيني أن أسعد النهاوندي هذا حدث عن بعض شيوخه وقال لي: سمعت منه، وذكر لي أنَّ له تصنيفًا في أدب الصوفية. ثم وقفت أنا على هذا التصنيف بعد ذلك فوجدته يشتمل على آداب الصوفية ومقالتهم في الحال والمقام، وما يلزم المريد عند متابعة الشيخ والإمام، وما عليه من الأوراد، وبوّبه ستين بابًا... وسماه «منية الخواص وغنية طالبي الخلاص»، وحَدّث به بحلب بخانكاه القصر في شهر رجب من سنة سبعين وخمس مئة، وتوفي بعد ذلك رحمه الله»[2].

بُوزَنَجِرد: من قرى هَمَذان على مرحلة منها مما يلي ساوة، منها أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمذاني البوزَنَجِردي

---

(١) معجم شيوخ ابن عساكر ٢/ ٦٢٧، وإكمال الإكمال لابن نقطة ٤/ ٢٠٦، وطبقات السبكي ٧/ ١٨٨، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٦٥.

(٢) بغية الطلب ٤/ ١٥٧٦.

المتوفى سنة ٥٣٥هـ. ولد في هذه القرية، ورحل فتفقه ببغداد على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي حتى برع في أصول المذهب والخلاف. وسمع الحديث من القاضي أبي الحسين محمد بن علي ابن المهتدي بالله، وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون، وأبي جعفر محمد بن أحمد ابن المسلمة وطبقتهم، وعاد إلى وطنه وسمع بأصبهان وسمرقند. وقدم بغداد في سنة خمس عشرة وخمس مئة، وحدّث بها، وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية، وصادف بها قبولًا عظيمًا من الناس، ثم استوطن مرو، ذكره أبو سعد السمعاني فقال: «كان إمامًا ورعًا عاملًا بعلمه حجة على المسلمين، صاحب الأحوال والمقامات الجلية، وله الكلام على الخواطر، وإليه انتهت تربية المريدين الصادقين بمرو، واجتمع عنده في رباطه من الصلحاء والعلماء ما لم يجتمع في غيره من البقاع... سمعت منه الكثير، ونسخت عنه بخطي أكثر من عشرين جزءًا، وكانت ولادته ببوزنجرد في سنة أربعين أو إحدى وأربعين وأربع مئة، ووفاته ببامئين قصبة باذغيس في شهر ربيع الأول سنة ٥٣٥هـ، وحمل إلى مرو، ودفن بها»[١].

تُوَي: من قرى همذان، منها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن جعفر الفقيه التويي. حدث عن أبي عمر محمد بن العباس بن حَيُّوْيَة الخزاز، وأبي الحسين الخفّاف النيسابوري، وغيرهما. روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي[٢]، وذكر الذهبي أنه توفي سنة ٤٣٤هـ[٣].

---

(١) الأنساب ٢/ ٣٥٦-٣٥٧، والمنتظم ١٠/ ٩٤، ومعجم البلدان ١/ ٥٠٧، ووفيات الأعيان ٧/ ٧٨-٨١ نقلًا من تاريخ ابن النجار، وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٦٦، وطبقات الإسنوي ٢/ ٥٣١ وغيرها.
(٢) الأنساب ٣/ ١١٤، وتاريخ مدينة السلام ٥/ ١٢٥، ومعجم البلدان ٢/ ٦٣.
(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ١١٤.

وابنه أبو بكر عبد الله بن الحسين التُّوَيي. سمع من أبيه أبي عبد الله الحسين بن أحمد، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن عمر الزاهد النيسابوري، وأبي منصور محمد بن عيسى بن الصباح الصوفي. سمع منه شِيرُوْيَة، والحافظ أبو طاهر السِّلَفي الأصبهاني، وقال: ابن التويي هذا من أعيان شيوخ همذان، روى لنا عن أبيه وأبي منصور بن يزيد وغيرهما، وكانت عنده أصول جيدة[1]. وذكر شيروية أنه توفي في السادس والعشرين من رمضان سنة ٥٠٨هـ[2].

وأخوه أبو الفضل محمد بن الحسين التويي، قال شيرُوْيَة: سمع من جماعة، وروى عن أبي القاسم القشيري، وكان من أهل الشهادات، حَسَن الكلام، متواضعًا[3].

وأخوه الآخر أبو حامد أحمد بن الحُسين التُّويي. سمع منه أبو بكر هبة الله ابن أخت الطويل[4].

وابن أخي الإمام أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن جعفر: أبو الفتح سعد بن جعفر بن أحمد بن جعفر التويي. روى عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن فَنْجُوْيَة الثقفي، قال شيرُوْيَة: سمع منه كهولتنا[5].

ومن هذه القرية أيضًا أبو المنيع أسعد بن عبد الكريم بن أحمد بن الحسين التُّويي. حدث في سنة ٥٥٠هـ عن الحافظ أبي العلاء حَمْد بن نصر بن محمد الهمذاني، قال الإمام ابن نقطة: حدث عنه شيخنا أبو القاسم عبد السلام بن شعيب الوطيسي الهمذاني[6].

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ١/ ٥١٢.

(٢) تاريخ الإسلام ١١/ ١١٤.

(٣) إكمال الإكمال ١/ ٥١١-٥١٢.

(٤) توضيح المشتبه ١/ ٦٦١.

(٥) إكمال الإكمال ١/ ٥١٢، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٦١.

(٦) إكمال الإكمال ١/ ٥١٢، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٦١.

ومنها أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي التُّويي الفقيه الشافعي الإمام. قال ابن نقطة: «سمع منه إسحاق بن محمد الوبري، وقال لي: كان يحفظ «المهذب» في الفقه. روى لنا عن عبد الأول السِّجْزي بالإجازة، وكان فاضلًا صالحًا، سمعت منه بقرية تو[1] والنسبة إليها: «التوّي» بتشديد الواو بعدها ياء واحدة. والأوّل أصوب»[2].

جَلْوَاباذ: قرية من قرى هَمَذان فيما ظَنَّ أبو سعد السمعاني، منها: علي بن إسحاق بن إبراهيم الهمذاني الجلواباذي، قال أبو سعد السمعاني: «هكذا ذكر أبو الفضل الفلكي في كتاب «الألقاب» وقال: روى عن عثمان بن أبي شيبة، وإسماعيل بن توبة، وسفيان بن وكيع، ومحمد بن عُبيد. روى عنه الحسين بن يزيد الدقيقي، وأحمد بن عبيد الأسدي، وأحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي، وغيرهم»[3].

جُوْرْقان[4]: من نواحي هَمَذان، خرج منها جماعة من أهل العلم، منهم: إبراهيم بن الحسين بن جعفر الجورقاني. حدث عن أبي بكر بن فنجوْيَة، وأبي القاسم بنجير بن عبد الغفّار. حدث عنه ابنه الحسين بن إبراهيم في كتاب «الموضوعات».

وابنه أبو عبد الله الحُسين بن إبراهيم بن الحُسين بن جعفر الجورقاني الحافظ المتوفى سنة ٥٤٣هـ. سمع من عبد الرحمن بن حمد الدوني، وحَمْد بن نصر بن أحمد الحافظ، ومحمد بن طاهر المقدسي، وسعد بن نصر بن عمر بن

---

(١) هكذا ذكره ابن نقطة من غير ياء، لكنه صحح الذي بالياء في آخره.

(٢) إكمال الإكمال ١/ ٥١٣، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٦٢.

(٣) الأنساب ٣/ ٣٠٥-٣٠٦، ومعجم البلدان ٢/ ١٥٦، ونزهة الألباب ٢/ ٢٨٨.

(٤) هذا هو التقييد المعتمد عند السمعاني (٣/ ٣٩٤) ومثله في «اللباب»، وقيده ابن نقطة بفتح الجيم والراء (إكمال ٢/ ١٨٥)، أما ياقوت فقيدها بالزاي بدل الراء ونسبه إلى قبيلة من الأكراد لا إلى هذه القرية، وينظر بلا بُد تعليقنا المطوّل في كتابنا الذهبي ومنهجه، ص٢١٦.

حمان، وعبد الملك بن مكي بن بنجير، ويحيى بن أحمد الغضائري، وشيروية الديلمي، ويحيى بن مندة، وأحمد بن عباد البروجردي، ذكره أبو بكر محمد بن المبارك بن مَشِّق في معجم شيوخه، وقال: «سمع الكثير، وكتب وصنّف. ورد بغداد وقُرئ عليه من مصنفاته، وأجاز لي، وتوفي يوم الأربعاء سادس عشر رجب سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة»[1].

وقال الحافظ ابن نقطة: «حدثنا عنه الحافظ أبو بكر عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، قال ابن شافع في تاريخه: بلغتنا وفاته لما خرج من بغداد ووصل خبره في يوم الأربعاء سادس عشر رجب من سنة ثلاث وأربعين، وأنه أدركه أجله بالطريق. وقيل لي: إنه عالم بالحديث مضطلع به، قد سمع وكتب وصنّف في فنون من العلم ولم ألقه البتة بل أجاز لي، وقال لي نصر بن أبي الفرج ابن الحُصْري بمكة: إن أبا الفرج ابن الجوزي لما صنّف كتاب الموضوعات إنما أخذه من كتابه، يعني الجورقاني»[2].

ومنها أبو مسلم عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عمر الصوفي الجورقاني. ولد سنة ٤٦٤هـ وتوفي سنة ٥٤١هـ. روى عن أبيه، وأبي الفضل محمد بن عثمان القومساني، وأبي بكر أحمد بن عمر الصندوقي، بالإجازة عنهما، وسُرِقت أصوله، قال أبو سعد السمعاني: سمعت منه شيئًا يسيرًا بهمذان في النوبة الثانية منصرفي من بغداد»[3].

رُوْذْراور: بلدة بنواحي همذان، تبعد عنها سبعة فراسخ خرج منها جماعة من أهل العلم، منهم الشيخ المُعَمَّر المسند أبو جعفر محمد بن

---

(١) ذيل تاريخ مدنية السلام، لابن الدبيثي ٣/ ١٦٤.

(٢) إكمال الإكمال ٢/ ١٨٥-١٨٦. وانظر ترجمته في: معجم البلدان ٢/ ١٨٤، واللباب ١/ ٣٠٧، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٢٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٧٧، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣١٥.

(٣) الأنساب ٣/ ٣٩٥، والتحبير ١/ ٤٠٠، وإكمال ابن نقطة ٢/ ١٨٦.

عبد الله بن محمد بن برزة الرُّوذراوَري الداوودي المتوفى بعد سنة ٣٥٧هـ. حدث بهمذان عن إسماعيل القاضي، ومحمد بن غالب تمتام، وعُبيد بن شريك، وإبراهيم بن ديزيل، وغيرهم. حدث عنه أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد الفقيه الهمذاني المعروف بابن لال، وأبو طاهر بن سلمة، وابن فنجوية، وعلي بن جهضم الصوفي، وأحمد بن الحسن الإمام، وعبد الرحمن بن شبانة، وآخرون، حَدّث في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة[1].

وأخوه أحمد بن عبد الله بن محمد بن برزة الروذراوري. حدث عن أبي شعيب الحراني، حدث عنه أبو بكر أحمد بن علي بن لال الفقيه الهمذاني[2].

ومنها أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرج الروذراوري الشافعي المعروف بابن لال، انتقل من هذه القرية إلى همذان فسكنها، وتقدمت ترجمته عند الحديث على علماء همذان[3].

ومنها أبو طاهر حمزة بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن علي بن الفضل الروذراوري المحدث الصوفي الحافظ المتوفى سنة نيّف عشرة وخمس مئة. سمع الحديث الكثير بنفسه، وسافر في طلبه إلى نيسابور وهراة وبغداد، قال أبو سعد السمعاني: «وكان مع والدي في الرحلة إلى أصبهان. سمع بنيسابور أبا بكر محمد بن إسماعيل بن السري التفليسي، وأبا بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، وبهراة أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري، وأبا عبد الله محمد بن علي العميري وطبقتهم»[4]، وقال معين الدين ابن نقطة

---

(١) إكمال ابن ماكولا ١/ ٢٣٨، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١٦٥، والعبر ٢/ ٣٢٣، والتقييد لابن نقطة، ص١٥٢، وغاية النهاية ٢/ ١٧٦.

(٢) إكمال الإكمال ١/ ٢٦٧.

(٣) وانظر: تاريخ الخطيب ٥/ ٥٢١-٥٢٢، ومعجم البلدان ٣/ ٧٨، وتاريخ الإسلام ٨/ ٧٨٣-٧٨٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٧٥.

(٤) الأنساب ٦/ ١٩٠.

الحنبلي: «سمع كتاب «الجامع» لأبي عيسى الترمذي بهراة من أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، وحَدَّث به، فسمعه منه أبو الفضل ابن ناصر، وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف في آخرين من المتقدمين. وروى عنه عبد المنعم بن كُليب «الترمذي» بالإجازة، وقال أبو سعد السمعاني... وكان متعصبًا للسنة»[1].

ومنها الإمام الشيخ الخطيب أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الروذراوري المشكاني الشافعي، خطيب مُشْكان، وهي قرية من عمل روذراور على ستة فراسخ من همذان. ولد سنة ٤٦٠هـ بمُشْكان، وقدم عليهم الشيخ المُعَمَّر أبو منصور محمد بن الحسن بن محمد بن يونس النهاوندي سنة نيّف وسبعين، فسمع أبو الحسن منه «التاريخ الصغير» للإمام البخاري بسماعه من القاضي أبي العباس بن زنبيل النهاوندي، عن القاضي عبد الله بن محمد بن الأشقر، عن البخاري، فتفرد أبو الحسن هذا بعلو هذا الكتاب مدة.

قال أبو سعد السمعاني في «ذيل تاريخ مدينة السلام»: «قدم هذا بغداد سنة اثنتين وثلاثين فقصدته وهو مريض، فأخرج إليَّ التاريخ، وقد سمعه بقراءة الحافظ حمزة الروذراوري، وقد قرأه عليه أبو العلاء العطَّار المقرئ، ففرحتُ به لعلو السَّنَد وعِزّة الكتاب، فأعلمتُ جماعة، وقرأته عليه. ورَدّ إلى بلده، ورحل الحافظ أبو القاسم ابن عساكر إلى مُشكان فسمعه منه. وكان شيخًا بهيًا، حسن المنظر، مطبوعًا، متوددًا، صدوقًا»[2].

قال الإمام الذهبي: «وطال عمر أبي الحسن هذا إلى أن أدركه الحافظ يوسف بن أحمد الشيرازي، فارتحل إلى مُشكان وسمع منه في سنة خمسين

---

(١) التقييد، ص٢٥٧.

(٢) نقله الذهبي في السير ٢٠/ ٣١٢.

وخمس مئة، قال: وفي هذه السنة توفي، وتاريخ سماعهُ «للتاريخ» كان في سنة ست وسبعين وأربع مئة»[1].

ومن هذه البلدة حامد بن محمود الروذراوري الشيخ الذي روى عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي المتوفى سنة ٥٥٣هـ[2].

وكريم الدين أبو علي عبد الكريم بن الحسين بن أبي بكر بن أبي الحسن الروذراوري الفقيه. قدم بغداد، وسمع ثلاثيات الإمام البخاري على الشيخ مجد الدين أبي الخير عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش المقرئ في جمادى الآخرة سنة ٦٦٩هـ[3].

ومنها قطب الدين محمود بن إبراهيم بن عيسى الروذراوري الصوفي، قال ابن الفوطي: «كان من أدباء الصوفية وعلمائهم، كتب إلى بعض الأكابر:

تـرى الأزراقَ تـسكن راحتيه ... وتـسكن في مناصـلة المنـون
ويغنـي المعتفـين بـلا سـؤال ... كمـا يتـبرع الغيـث الهتـون
وأهنأُ العُرْفِ مـا يأتيـك عفـوًا ... وماء الوجه موفـور مـصون[4]

ومظفر الدين أبو بكر بن محمد بن يوسف الروذراوري الأديب، قال ابن الفوطي: «قرأت بخطه: أهدى أبو الفضل أحمد بن سليمان إلى عبد الله بن طاهر، وهو يكتب له، سلة رُطبٍ، وكتبَ معها:

أذن الأميـــر بفـــضله ... وبجـــوده وبنبلـــهِ
لوليــــه في بـــرّه ... يحفـــي سُـــكَّر نخلِـهِ

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣١٢. وانظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٩٨٧.
(٢) تاريخ الإسلام ١٢/ ٦٣.
(٣) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٧٣-٧٤ (ط. إيران).
(٤) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٩٢٣.

فبعثــــتُ منـــه بـــسلةٍ   تحكـــي حـــلاوة عدلِــهِ
وجميع ما شمل العراء   وأهلــه مـــن فــضلهِ[1]

ومنها محمد ابن العلامة أبي طاهر أحمد بن هبة الله بن محمد بن عمر، أبو عبد الله الهمذاني الروذراوري المتوفى بهمذان في رجب سنة ٦١٨هـ بعد دخول التتر إليها بأيام. سمع الكثير من نصر بن المظفر البرمكي، وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ثم الهمذاني المتوفى سنة ٥٦٦هـ، قال زكي الدين المنذري: «وله إجازات كثيرة. ومولده في الرابع والعشرين من المحرم سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وحدث بهمذان وإربل. ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من همذان غير مرة إحداهن في صفر سنة ست وست مئة»[2].

ومنها كمال الدين أبو محمد إسماعيل بن أحمد بن يحيى الروذراوري الكاتب، قال: كتب عبد الله بن طاهر إلى صالح بن وصيف، وقد خلع عليه يوم مات فيه أخوه وقُلِّد ما كان إليه: ولئن كانت الأيام أساءت في الرزية لقد أحسنت في العطية، فأعطت بكف، وأخذت بأخرى... إلخ[3].

وفخر الدين ثابت بن أحمد بن علي بن خلف الروذراوري الصوفي، كان يحفظ كلام الحكيم يحيى بن معاذ ويحاضر به في المجالس فمن ذلك قوله: «إن كان قد صَغُر في جنب عطائك عملي فقد كبر في حُسْن رجاءك أملي»[4].

---

(١) المصدر نفسه ٥/ ٢٦٦ (ط. إيران).

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٣/ الترجمة ١٨٢١، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٥٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٣.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ١٢٧ (ط. إيران)، وهو أمر يشير إلى تمكّن الأمراء من العربية وقدرتهم الفائقة على إدراك بلاغتها.

(٤) المصدر السابق ٤/ الترجمة ٢٠٣٣.

كوملاباذ: قرية من قرى همذان، منها العالم الجليل المحدث أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي الكوملاباذي المتوفى سنة ٣٨٤هـ صاحب «طبقات العلماء لأهل همذان»، والمتقدم ذكره عند الحديث على علماء همذان ومؤلفي تواريخ علمائها.

موسياباذ: قرية من قرى همذان، نسب إليها عدد من العلماء، منهم: أبو عبد الله الحسين بن المظفر بن الحسين بن جعفر بن حمدان الواعظ الموسياباذي. روى عن أبي الحسن عبد الوهاب بن الحسن[1] الكلابي الدمشقي المتوفى سنة ٣٩٦هـ، وأبي حاتم محمد بن عبد الواحد الخزاعي اللبان المتوفى سنة ٣٩٢هـ، وأبي الحسين بن فارس، وأبي بكر أحمد بن علي بن أحمد الهمذاني المعروف بابن لال المتوفى سنة ٣٩٨هـ، وغيرهم. روى عنه محمد بن عثمان، وأحمد بن طاهر القومساني[2].

وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن القارئ الموسياباذي المعروف ببحر. روى عن جماعة من أهل همذان، وكان كثير القراءة للقرآن، عليه زي الفقراء، وتوفي سنة ٤٨٠هـ[3].

وابنه أبو علي الحسن بن أحمد الموسياباذي المعروف بالكمال، كان شيخ الصوفية بهمذان، ذكره أبو سعد السمعاني فقال: «كان شيخًا صالحًا، ظريفًا كيسًا، حسن الأخلاق، له رباط بهمذان يخدم الصوفية فيه بنفسه ويعتقدون فيه. سمع أباه وأبا القاسم الفضل بن أبي حرب الجرجاني، وأبا الفتح عبدوس بن محمد الهمذاني، وأبا الفتح عبد الغفار بن منصور بن الحسن الهمذاني، وغيرهم.

---

(١) في المطبوع من معجم البلدان: «الحسين»، خطأ.

(٢) تاريخ دمشق ١٤/ ٣٣٥، ومعجم البلدان ٥/ ٢٢٢.

(٣) الأنساب ١٢/ ٤٧٩، ومعجم البلدان ٥/ ٢٢٢.

كتبتُ عنه بهمذان في النوبة الثانية. وكانت ولادته في المحرم سنة ٤٦٢، ووفاته بهمذان يوم الثلاثاء النصف من رجب سنة ٥٥٣هـ»[١].

ومنها أبو عبد الرحيم أحمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الموسياباذي، ذكره الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» وقال: «حدث بقزوين سنة ٥١٢هـ»[٢].

وأبو الفرج عبد الحميد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الموسياباذي الصوفي المتوفى سنة ٥٥٦هـ، ذكره السمعاني فقال: «من بيت التصوف والصلاح. سمع أبا الفتح عبدوس بن عبد الله الهمذاني، وأبا القاسم الفضل بن أحمد بن محمد بن عيسى الزجاجي وغيرهما. سمعتُ منه أحاديث يسيرة، وسألته عن مولده فقال: ولدت بهمذان في ذي الحجة سنة أربع وسبعين وأربع مئة. وتوفي في شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمس مئة»[٣]. وذكر ابن نقطة في التقييد أنّه حدث بسنن النسائي عن أبي الفتح عبدوس[٤].

---

(١) التحبير ١/ ١٧٦، والأنساب ١٢/ ٤٧٩-٤٨٠، ومعجم البلدان ٥/ ٢٢٢، والتدوين في أخبار قزوين ٢/ ٣٩٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ١٣٧ (ط. إيران) نقلًا من ذيل تاريخ بغداد لأبي سعد السمعاني، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦١. وروى عنه ابن عساكر، فينظر تاريخ دمشق ١٩/ ٣٢٥ و٢٨/ ١٠٠ و٧٠/ ١٠٦.

(٢) التدوين ٢/ ١٩٥.

(٣) التحبير ١/ ٤٣٥-٤٣٦.

(٤) التقييد، ص٣٧٥. وينظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٣.

بلدات الرَّي وقُراها

خُوار: مدينة على ثمانية عشر فرسخًا من الري، أقام بها أبو سعد السمعاني يومًا في توجهه إلى أصبهان[1]، وذكر ياقوت أنه دخلها في شوال سنة ٦١٣هـ فوجدها قد غلب الخراب عليها[2]، كانت قبل هذا عامرة بأهل العلم والفضل منهم أبو إسماعيل إبراهيم بن المختار التميمي الخواري، يروي عن أبي إسحاق السبيعي، وشعبة بن الحجاج العتكي، وسفيان الثوري، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وابن جُريج، وعنبسة بن الأزهر. روى عنه فروة بن أبي المغراء، ومحمد بن سعيد ابن الأصبهاني، ومحمد بن حميد الرازي، وهشام بن عبد الملك الرازي، وعمرو بن رافع، وسعيد بن محمد الجرمي ومحمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي، قال ابن أبي حاتم الرازي: سألت أبي عنه فقال: هو صالح الحديث، وهو أحب إليّ من سلمة بن الفضل وعلي بن مجاهد[3].

ومنها جعفر بن علي بن أدك الخواري الرازي الراوي عن إسماعيل بن أبي أويس، روى عنه الحسن بن الليث، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: كتب إلينا بجزء من حديثه، وكان صدوقًا ثقة[4].

وأبو علي الحسين بن محمد بن جرير الخواري، روى عن أحمد بن صالح السواق المكي، روى عنه يوسف بن إسحاق بن الحجاج[5].

---

(١) الأنساب ٥/ ٢١٤-٢١٥.

(٢) معجم البلدان ٢/ ٣٩٤.

(٣) الجرح والتعديل ٢/ ١٣٨، والأنساب ٥/ ٢١٥، وإكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٥١٧.

(٤) الجرح والتعديل ٢/ ٤٨٤.

(٥) الجرح والتعديل ٣/ ٦٥، والأنساب ٥/ ٢١٧.

ومحمد بن يوسف الخواري، حدث عنه أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي في كتاب «الضعفاء»، فقال[1]: «حدثني محمد بن يوسف الخواري، قال: حدثنا عمرو بن زياد بن عبد الرحمن بن ثوبان، قال: حدثنا ابن المبارك».

وآدم بن موسى الخواري المتوفى سنة ٣٠٥هـ. حدث عن سعيد بن عنبسة، والإمام محمد بن إسماعيل البخاري. حدث عنه أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف، وأبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي[2].

وآدم بن محمد بن آدم، أبو محمد الخواري، من خوار الري. حدث بجرجان عن علي بن الحسين بن بيان المقرئ، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ[3]. وذكر أبو القاسم ابن الثلاج أنه قدم بغداد حاجًا، وحدثهم عن أبي عُبيد الله أحمد بن محمد الفراسي، وقال: توفي ببغداد في درب الربيع في سنة ست وعشرين وثلاث مئة، ودفن في مقابر الخيزران[4].

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زَر بن كرمان الخُواري، ذكره أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في «تاريخ نيسابور» لدخوله إليها والتحديث فيها، قال: «هو من أهل خوار الري، شيخ أديب، وكان متمكنًا من عقله، قد كان انتقل إلى نيسابور في صحبة آل أبي بكر بن منصور، ثم انتقل إلى بخارى مع أبي أحمد بن أبي بكر بن منصور، ولم يتلبس لهم بعمل قط، ثم انصرف إلى نيسابور فبقي عندنا مدةً وخرج إلى الري

---

(١) الضعفاء ٣/ ٢٨٨ (بتحقيقنا)، ومنه نقل ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٥١٧.

(٢) الضعفاء للعقيلي ١/ ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٥، ١٤٥، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٢، ١٧٢، ١٧٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١ ... إلخ، وإكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٥١٧، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٧.

(٣) الأنساب ٥/ ٢١٦.

(٤) تاريخ مدينة السلام للخطيب ٧/ ٤٩٠.

وانصرف إلينا، ودخل بخارى فمات بها. كتب بجرجان وطبرستان وتلك الديار، وأكثر عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: كتبتُ عنه بالري وبخوار الري، وبنيسابور وببخارى. حدث عن أحمد بن جعفر بن نصر الجمال، ومحمد بن صالح الصيمري، وإبراهيم بن حجر بن عبد الله بن يونس السمناني. روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن يزداد القارئ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، وأحمد بن علي بن مندُوْيَة اليزدي، وأبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري، وغيرهم، وتوفي ببخارى في سنة سبعين وثلاث مئة»[1].

وطاهر بن داود الخواري، من جلة مشايخ الصوفية، توفي بخوار الري سنة ٤٩٥هـ، قال أبو سعد السمعاني: «روى لي عنه أبو الفوارس الطبري بآمل»[2].

ومنها أبو الوفاء رستم بن أبي هاشم سعد بن سلمك الخواري القاضي بخوار الري، ذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه وقال: «شيخ فاضل، بهي المنظر، متودد، لقيته بخوار الري في التوجه إلى العراق وفي انصرافي عنها لقيته بالري. سمع بالري أبا العلاء عبد الكريم بن علي بن عبد الله البياضي، وأبا الفرج محمد بن محمود بن الحسن القزويني، وأبا المحاسن عبد الواحد بن

---

(١) الأنساب ٥/ ٢١٦-٢١٧، وهكذا وقعت وفاته عنده، ولعل الصواب: سنة ٣٧٤هـ كما ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام ٨/ ٤٠١ حيث نص على أنه توفي في صفر من السنة المذكورة ببخارى، فالظاهر أن لفظة «أربع» سقطت من نسخ الأنساب. ولكن الذهبي أعاد الترجمة في وفيات سنة ٣٩٤هـ من تاريخه (٨/ ٧٤٠) استنادًا إلى ما جاء في إكمال ابن ماكولا ٤/ ١٨٤، فتكرر عليه من غير أن يشعر، ولعل سنة ٣٧٤هـ هي الصواب، فإنه كما تقدم قد أكثر عن ابن أبي حاتم المتوفى سنة ٣٢٧هـ، فيستبعد أن يكون بقي إلى سنة ٣٩٤هـ، والخلط بين لفظتي «سبعين» وتسعين كثير.

(٢) الأنساب ٥/ ٢١٥.

إسماعيل الروياني الإمام وغيرهم. كتبت عنه شيئًا يسيرًا بالري وخوار الري، وكانت ولادته في سنة أربع وستين وأربع مئة»[١].

خُومِين: قرية من قرى الري فيما ظن أبو سعد السمعاني[٢]، منها أبو الطيب عبد الباقي بن أحمد بن عبد الله الخُوميني الرازي، ذكره الخطيب في تاريخه وقال: «قدم علينا وهو شاب، فكان يسمع معنا ويكتب عن مشايخنا وحدثني عن عبد الله بن محمد بن أحمد السّمّاك الرازي وغيره، وكان صدوقًا... ذُكر لي أن عبد الباقي الخوميني مات بعد سنة عشرين وأربع مئة»[٣].

ومنها القاسم بن محمد الخوميني الحنفي، ذكره عبد الغافر القرشي في «الجواهر المضية»[٤].

دباوند: ويقال لها: دنباوند، ناحية في الجبال بالري مما يلي طبرستان[٥]، بها ولد المحدث الكبير الشهير سليمان بن مهران الأعمش الذي أخرج له البخاري مسلم مئات الأحاديث[٦].

دشتك: إحدى قرى الري[٧]، منها أبو عبد الله محمد بن هارون الدشتكي الرازي، قال ابن أبي حاتم: يروي عن عمرو بن صفوان، روى عنه أبو زرعة الرازي وذكر أنَّه كتب عنه حديثًا واحدًا، وكان ينزل بدشتك. سئل أبي عنه فقال: شيخ[٨].

---

(١) التحبير ١/ ٢٨١ وانظر: الطبقات الوسطى، كما في التعليق على الكبرى للسبكي ٧/ ٨٤.
(٢) الأنساب ٥/ ٢٣٢.
(٣) تاريخ مدينة السلام ١٢/ ٣٧٧ وعنه الأنساب ٥/ ٢٣٢، ومعجم البلدان ٢/ ٤٠٧.
(٤) الجواهر المضية ١/ ٤١١.
(٥) معجم البلدان ٢/ ٤٣٦.
(٦) تهذيب الكمال ١٢/ ٧٦ والتعليق عليه.
(٧) الأنساب ٥/ ٣٥٠، ومعجم البلدان ٢/ ٤٥٦.
(٨) الجرح والتعديل ٨/ ١١٧، والأنساب ٥/ ٣٥١-٣٥٢.

وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدشتكي الرازي. روى عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوّاد، وأبي يحيى الحماني وعبادة بن كليب، وإسحاق بن سليمان. سمع منه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، وغيرهما[1].

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي، نزيل الري. محدث صدوق، يروي عن أبيه، ومقاتل بن حيان، وإبراهيم الصائغ، وهشام بن حسان. روى عنه ابنه عبد الرحمن، وعمرو بن رافع القزويني، وأبو الوليد الطيالسي، ومحمد بن عيسى الدامغاني، ومحمد بن حميد الرازي[2].

وابنه أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي المقرئ. روى عن أبيه كما تقدم، وعمرو بن أبي قيس الرازي، وأبي جعفر الرازي، وزهير بن معاوية، وإبراهيم بن طهمان، وأبي حمزة السكري، وجماعة. وروى عنه ابنه أحمد بن عبد الرحمن، وأحمد بن سعيد الرباطي، وأحمد بن الفرات، وعَبْد بن حُميد، وأحمد بن الأزهر، وعامة أهل الري، وقال أبو حاتم وقد رآه: كان رجلًا صالحًا صدوقًا[3].

وحفيده أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي المعروف بحمدون. حدث عن أبيه، عن جده، عن خارجة بن مصعب، عن عبد الله بن أبي جعفر. روى عنه علي بن سعيد الرازي، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كتبتُ عنه وكان صدوقًا[4].

---

(١) الجرح والتعديل ٩/ ٢٠٤، والأنساب ٥/ ٣٥٢.

(٢) الجرح والتعديل ٥/ ٦٤، والأنساب ٥/ ٣٥٠-٣٥١، ومعجم البلدان ٢/ ٤٥٦، وتهذيب الكمال ١٥/ ١٩، وتاريخ الإسلام ٤/ ٨٧٥.

(٣) تهذيب الكمال ١٧/ ٢١٠-٢١٢، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٠٧، وفي التهذيب العديد من المصادر عنه.

(٤) الجرح والتعديل ٢/ ٥٩، والأنساب ٥/ ٣٥١.

دَهَك: إحدى قرى الري، منها السندي بن عبدُوْيَة الدهكي، يروي عن أبي أويس وأهل المدينة والعراق، روى عنه محمد بن حماد الطِّهْراني[١].

وعليّ بن حُميد الدهكي، يروي عن شعبة بن الحجاج العتكي، روى عنه أبو بدر الغبري وهارون بن حُميد الدهكي[٢].

ومنها هارون بن حُميد الدَّهَكي، أبو أحمد نزيل واسط الراوي عن عبد الرحمن بن مهدي وغيره، وعنه أبو حاتم الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري خارج «الصحيح»، وعبد الرحمن بن أبي حاتم وغيرهم[٣].

دولاب: قرية بالقرب من الري خرج منها جماعة من المشاهير[٤]، منها أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري، مولاهم، الدولابي الحافظ الوراق مؤلف كتاب «الكنى» المشهور، وصاحب التصانيف، المتوفى سنة ٣١٠هـ. سمع أحمد بن أبي سريج الرازي، ومحمد بن منصور الجواز، وموسى بن عامر المري، ومحمد بن بشار بندار، وزياد بن أيوب وخلقًا كثيرًا ببلده دولاب والري، وبالكوفة، والبصرة، وبغداد، ودمشق، والحرمين. روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، وعبد الله بن عدي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وابن المقرئ وغيرهم[٥].

ومنها الشيخ القاسم الرازي، من جلة المشايخ وأكابرهم، قال أبو عبد الرحمن السُّلمي: القاسم الرازي من قدماء مشايخ الري، وكان يقال له قاسم الدولابي من دلاوب الري، دخل مكة ومات بها قبل دخول القرمطي

---

(١) الأنساب ٥/ ٤٢٤-٤٢٥، ومعجم البلدان ٢/ ٤٩٢.

(٢) الأنساب ٥/ ٤٢٥.

(٣) تهذيب الكمال ٣٠/ ٨٠، وتاريخ الإسلام ٦/ ٢٢٢.

(٤) الأنساب ٥/ ٤١٢.

(٥) المعجم الصغير للطبراني (٧٨١)، وسؤالات السهمي للدارقطني (٨٢)، والأنساب ٥/ ٤١٣-٤١٤، وتاريخ الإسلام ٧/ ١٥٨.

بسنة، وقال: سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول: سمعت الكتاني يقول: منذ ثلاثين سنة ما دخل مكة فقير يشبه القاسم الرازي في صدقه وتجريده[1].

سُر: من قرى الري، منها زياد بن علي الرازي السُّري خال ولد محمد بن مسلم ورفيقه بمصر، روى عن أحمد بن صالح، قال ابن أبي حاتم الرازي: سمعت منه بالري[2].

والحسن بن علي بن زياد السُّرِّي المتوفى سنة ٢٨١هـ. سمع سعيد بن سليمان سعدوية، وإسماعيل بن أبي أويس، وعلي بن الجعد، وعنه أبو العباس بن حمدان الحيري[3]، ومحمد بن إبراهيم بن محمد القصار الرازي[4]، والقاسم بن بندار بن إسحاق الهمذاني[5]، وغيرهم.

ومحمد بن نباتة السُّرِّي، روى عن أبي عاصم النبيل، قال ابن أبي حاتم الرازي: سمع منه أبي في المذاكرة حديثًا فاستحسنه فكتبه. روى عنه يوسف بن إسحاق بن الحجاج[6].

ومنها أبو يعقوب يوسف بن إسحاق بن الحجاج الطاحوني الرازي السُّدِّي المذكور في الرواة عن الذي قبله. روى عن أبي الربيع الزهراني، وشيبان بن فروخ، وبشر بن هلال الصواف، وعبد الرحمن بن غياث، قال ابن أبي حاتم الرازي: «سمعتُ منه بالسر، وهو صدوق»[7].

---

(١) الأنساب ٥/ ٤١٢-٤١٣، ومعجم البلدان ٢/ ٤٨٥.

(٢) الجرح والتعديل ٣/ ٥٤١، والأنساب ٧/ ١٣٦، ومعجم البلدان ٣/ ٢١١، وتوضيح المشتبه ٥/ ٨١.

(٣) الأنساب ٧/ ١٣٦، وتاريخ الإسلام ٦/ ٩٣٢.

(٤) تاريخ الخطيب ٢/ ٣٠٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٨٨.

(٦) الجرح والتعديل ٨/ ١١٠، والأنساب ٧/ ١٣٦-١٣٧.

(٧) الجرح والتعديل ٩/ ٢١٩، والأنساب ٧/ ١٣٧.

طِهْران: قرية من قرى الري، بينهما نحو فرسخ[1]، منها أبو عبد الله محمد بن عماد الطهراني الرازي المحدث المتوفى سنة ٢٧١هـ. محدث رَحّالٌ جوّال، سمع عبد الرزاق بن همام الصنعاني، وعبيد الله بن موسى، وأبا عاصم النبيل، وعبيد الله بن عبد المجيد الحنفي وخلقًا من طبقتهم. روى عنه ابن ماجة وإبراهيم بن أبي ثابت وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ووثقه وقال: كتبت عنه بالري وبغداد والإسكندرية[2]. ونزل بعسقلان وتوفي بها[3].

طُورين: من قرى الري على نصف فرسخ منها، قال أبو سعد السمعاني: دخلتها وسمعتُ بها[4]، منها أبو عبد الله محمد بن سلمة بن مالك الرازي الباهلي الطوريني، كان يسكن طورين. يروي عن عبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدراوردي، وحاتم بن إسماعيل، وفضيل بن عياض، وعبد العزيز بن عبد الصمد، وعبد الله بن رجاء المكي، قال ابن أبي حاتم: سألتُ أبي عنه فقال: صدوق ما علمته، صحيح الحديث[5].

مِهْرقان: قرية من قرى الري، منها أبو عمر حفص بن عمر بن عبد الرحمن الرازي المهرقاني. روى عن عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن آدم، وأبي داود الطيالسي، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، وغيرهم.

---

(١) الأنساب ٩/ ١٠٦، ومعجم البلدان ٤/ ٥١، وهي التي قامت فيها مدينة طهران الحالية، عاصمة إيران.

(٢) الجرح والتعديل ٧/ الترجمة ١٣٢٠.

(٣) تاريخ الخطيب ٣/ ٧٨، والأنساب ٩/ ١٠٦، ومعجم البلدان ٤/ ٥٢، وتاريخ الإسلام ٦/ ٦٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٢٨.

(٤) الأنساب ٩/ ٩٣، ومعجم البلدان ٤/ ٤٨.

(٥) الجرح والتعديل ٧/ ٢٧٦-٢٧٧، والأنساب ٩/ ٩٣-٩٤.

روى عنه النسائي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي وعدد كبير من متعيني الرواة الرازيين، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: صدوق[1].

هِسِنْجان: قرية من قرى الري، يقال لها: هسنكان فعرب[2]، منها عبد السلام بن عاصم الجُعْفِي الهسنجاني الرازي. روى عن الإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن إسماعيل الرازي، وزيد بن الحُباب، وعبد الله بن نافع بن ثابت الزبيري. روى عنه ابن ماجة، وأحمد بن جعفر بن نصر الجمال، والحسن بن العباس الرازيون وغيرهم[3].

والشيخ الثقة علي بن الحسن الهسنجاني الرازي المتوفى سنة ٢٧٥هـ. طوف البلدان، وسمع من سعيد بن أبي مريم، وأبي الوليد الطيالسي، وأبي الجماهر محمد بن عثمان، وأبي توبة الحلبي وخلقٍ. روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ووثقه، وعبد الرحمن بن الجلاب وغيرهما[4].

وإبراهيم بن يوسف بن خالد، أبو إسحاق الرازي الهِسِنْجاني الحافظ المتوفى سنة ٣٠١هـ.

رحّال جوّال، سمع هشام بن عمّار، وطالوت بن عبّاد، وعبد الواحد بن غياث، وهذه الطبقة. وله «مسند» كبير يزيد على مئة جزء، رواه عنه مَيْسرة بن علي القزويني. وممن روى عنه أبو عمرو بن مطر والحافظ أو علي النيسابوريان، وأبو بكر الإسماعيلي وأبو أحمد بن عدي الجرجانيان،

---

(١) الجرح والتعديل ٣/ الترجمة ٧٩٣، والأنساب ١٢/ ٤٩٦، ومعجم البلدان ٥/ ٢٣٣. وتحرف في المطبوع منه اسمه إلى «خضر»، وتهذيب الكمال ٧/ ٣٣، وتاريخ الإسلام ٥/ ١١٣٠.

(٢) الأنساب ١٣/ ٤١٢-٤١٣، ومعجم البلدان ٥/ ٤٠٦.

(٣) الجرح والتعديل ٦/ الترجمة ٢٦، والمعجم المشتمل (٥٤٨)، وتهذيب الكمال ١٨/ ٨٢، وتاريخ الإسلام ٥/ ٨٧٠.

(٤) الجرح والتعديل ٦/ الترجمة ٩٩٢، وتاريخ الإسلام ٦/ ٥٧٨.

وأبو بكر أحمد بن علي الدَّيلمي، والعباس بن الحسين الصَّفّار وهو آخر من حَدَّث عنه بالرَّي.

قال أبو علي النيسابوري: هو ثقة مأمون[1].

وَرَامين: قرية كبيرة من قرى الري تشبه البلاد خرج منها جماعة من أهل العلم، منها الحافظ عتاب بن محمد بن أحمد بن عتاب الوراميني المتوفى بعد سنة ٣١٠هـ. كان ممن يفهم الحديث ويعرفه، وبالغَ في طلبه وجمعَ منه الكثير. سمع أبا محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، وعلي بن مسلم، وأبا بكر أحمد بن عبد الرحمن بن عبدان الشيرازي وغيرهم. روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ الحافظ[2].

ومنها أحمد بن محمد بن يوسف الوراميني. يروي عن سلمان بن أحمد الأعسر الرملي، روى عنه أبو بكر ابن المقرئ أيضًا[3].

---

(١) الأنساب ١٣/ ٤١٣، ومعجم البلدان ٥/ ٤٠٦، وتاريخ الإسلام ٧/ ٣٠، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١١٥، والوافي بالوفيات ٦/ ١٧٢.

(٢) الأنساب ١٣/ ٣٠٧، ومعجم البلدان ٥/ ٣٧٠.

(٣) الأنساب ١٣/ ٣٠٧.

قرى جُرجان وإستراباذ

باغَش: قرية من قرى جُرجان فيما يظن أبو سعد السَّمْعاني[١]، منها أبو العباس أحمد بن موسى بن عمران المستملي الباغَشي الجرجاني المتوفى سنة ٣٨٧هـ. يروي عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الإستراباذي، وموسى بن العباس، وعبد الله بن محمد بن مسلم، وابن مهرُوْيَة وغيرهم. روى عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي، وذكره في تاريخ جرجان[٢].

الزَّبَح: من قرى جرجان فيما يظن أبو سعد السمعاني[٣]، وقال الذهبي: ضبطه أبو نعيم الحداد ومحمد بن إبراهيم الجرباذقاني بالحركة، وكنتُ أحسبُ الزبحي بالسكون، فقيده ابن نقطة بالفتح[٤].

منها الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زكريا الزَّبَحي الجُرْجاني، مصنّف «تاريخ جرجان» المتوفى سنة ٤٦٨هـ، وخال الحافظ عبد الله بن يوسف الجرجاني. سمع أبا بكر الحيري، وأبا سعيد الصيرفي، وحمزة بن يوسف السهمي، وعبد الله بن عبد الرحمن البُناني الحُرْضي، وعبد الواحد بن محمد المنيري الجرجاني، وعلي بن محمد الحَنّاطي المؤدب. روى عنه إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وأبو العلاء صاعد بن سيار[٥].

---

(١) الأنساب ٢/ ٤٤، ومعجم البلدان ١/ ٣٢٥.

(٢) تاريخ جرجان، ص١١٦ وسمّى جده «الحسين»، وعنه السمعاني في الأنساب ٢/ ٤٤، وعن السمعاني ياقوت في معجم البلدان ١/ ٣٢٥.

(٣) الأنساب ٦/ ٢٥٤، ومعجم البلدان ٢/ ١٣٠.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٦٨، وإكمال ابن نقطة ٣/ ٩٤، وهو تقييد أبي سعيد السمعاني قبلهما، وعنه أخذ ياقوت في معجم البلدان.

(٥) الأنساب ٦/ ٢٥٤، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٦٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٤.

طرخاباذ: من قرى جرجان فيما ظن أبو سعد السمعاني[1]، منها عليّ بن أحمد الطرخاباذي. روى بجرجان، عن أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧هـ، وروى عنه أبو نصر محمد بن أحمد الإسماعيلي المتوفى سنة ٤٠٥هـ[2].

كَش: قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على الجبل[3]، منها أبو كثير نصير بن كثير الكَشي، كان من العلماء الزهاد، وقبره معروف يزار ويتبرك به بكش. له رحلة إلى الشام، روى فيها عن بقية بن الوليد، وأبي عاصم العسقلاني وغيرهما. روى عنه محمد بن بندار السباك، وإدريس بن إبراهيم الجرجاني ومحمد بن يحيى السابري[4].

ومنها الإمام الحافظ الثقة أبو زرعة محمد بن يوسف بن محمد بن الجنيد الجرجاني الكشي المتوفى سنة ٣٩٠هـ. سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني، وأبا العباس الدغولي، وابن أبي حاتم، ومكي بن عبدان وطبقتهم بخراسان والعراق والحجاز. قدم بغداد حاجًا، وحدث بها، وذكره الخطيب لأجل ذلك في تاريخه وقال: «كان صدوقًا حافظًا، حدثنا عنه القاضي أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم الأزهري، وعبد العزيز بن علي الأزجي»[5]. وذكره حمزة بن يوسف السَّهمي في «تاريخ جرجان» وقال: «رحل إلى خراسان، وكتب بنيسابور عن أبي حاتم مكي بن عبدان، والشرقي، وبسرخس عن

---

(١) الأنساب ٩/ ٦٣، ومعجم البلدان ٤/ ٢٨.

(٢) الأنساب ٩/ ٦٣.

(٣) الأنساب ١١/ ١١٩، ومعجم البلدان ٤/ ٤٦٢.

(٤) تاريخ جرجان ٥٥٢-٥٥٤، والأنساب ١١/ ١١٩-١٢٠، وتهذيب الكمال ٥/ ٩٢ في ترجمة جعفر بن محمد، وتوضيح المشتبه ٧/ ٣٣٦.

(٥) تاريخ مدينة السلام ٤/ ٦٤٦.

الدغولي، وبالري عن ابن أبي حاتم ومن في طبقته، وبهَمَذان، وببغداد، وبمكة من جماعة. وجمع الأبواب والمشايخ، وكان يفهم ويحفظ»[1].

ماقلاصان: قرية من قرى جُرجان[2]، منها أبو سُليمان داود الماقلاصاني الراوي عن أحمد بن يونس، روى عنه عبد الرحمن بن محمد بن علي القرشي المتوفى سنة ٣١٦هـ[3].

مهريجمين[4]: من قرى جُرجان على ستة فراسخ منها، قال السمعاني: بت بها ليلتين منصرفي إلى خُراسان من جرجان.

منها شيخ أبي سعد السمعاني أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد بن عبدك بن محمد بن سعيد الخفافي الأرجاني، قال أبو سعد: «كان فقيهًا فاضلًا ورد مرو وتفقه على الإمام والدي رحمه الله، وسمع منه مجالس من أماليه، وكتب بأصبهان عن شيخنا أبي القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ. لقيته بقريته منصرفي من جرجان، وكتبت عنه شيئًا يسيرًا، وكان مريضًا ملقى على فراشه في سنة سبع وثلاثين، وسألته عن ولادته فقال: أنا في المعترك، يعني بين الستين والسبعين. وبلغني أنه توفي في سنة خمس وأربعين وخمس مئة»[5].

وَزْدُول: من قرى جُرجان في حسبان أبي سعد السمعاني[6] وجزم ياقوت أنها منها[7].

---

(١) تاريخ جرجان ٤٥٤-٤٥٥، وينظر: الأنساب ١١/ ١١٩، ومعجم البلدان ٤/ ٢٦٢، وتاريخ الإسلام ٨/ ٦٦٩، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤.

(٢) معجم البلدان ٥/ ٤٣.

(٣) تاريخ جرجان، ص٢١٢، ٢٥٧، والأنساب ١٢/ ٤٢-٤٣.

(٤) هكذا ضبطها أبو سعد السمعاني في الأنساب ١٢/ ٤٩٨، أما ياقوت فقال: «مهرجمين» من غير ياء بعد الراء (معجم البلدان ٥/ ٢٣٣).

(٥) المنتخب من معجم الشيوخ، ص١٠٧٩-١٠٨٠، والتحبير ١/ ٤٥٨، والأنساب ١٢/ ٤٩٨.

(٦) الأنساب ١٣/ ٣٢٧.

(٧) معجم البلدان ٥/ ٣٧٥.

منها إبراهيم بن موسى الوزدولي. رحل في طلب العلم، فروى عن المعتمر بن سليمان، وعبد الله بن المبارك، والفضيل بن عياض، وخالد بن نافع، وأبي معاوية محمد بن خازم الضرير، وسفيان بن عيينة الهلالي، وإسماعيل بن عُلية وطبقتهم. روى عنه عبد الرحمن بن عبد المؤمن، وأحمد بن جعفر السعدي، وغيرهما. وكان شيخ أصحاب أبي حنيفة في وقته غير مُدافَع[1].

وابنه الإمام الكبير الحافظ الثبت أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن موسى الجرجاني العصار الوزدولي صاحب «المسند». سمع من عبيد الله بن موسى، وآدم بن أبي إياس، ومسلم بن إبراهيم، وطبقتهم. حدث عنه عبد الرحمن بن عبد المؤمن، وإبراهيم بن موسى الجرجاني، ومحمد بن جعفر البصري، وآخرون، وكان أحد الثقات الأثبات، ويقع حديثه كثيرًا في صحيح الإسماعيلي، وتوفي سنة ٢٥٩هـ بنيسابور[2].

وحفيده أبو عمرو محمد بن عبد الله بن إسحاق الوزدولي المتوفى سنة ٣٥٩هـ، يروي عن الفضل بن محمد البيهقي وأحمد بن يوسف البحيري. روى عنه أبو بكر ابن السباك. وحين مات صلى عليه أبو بكر الإسماعيلي[3].

وحفيده الآخر أبو الحسن علي بن عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن موسى الوزدولي. يروي عن محمد بن أحمد بن يحيى بن شيرين الجرجاني. روى عنه أبو نصر محمد بن أبي بكر الإسماعيلي، وأبو عبد الله الجرجاني[4].

---

(١) الأنساب ١٣/ ٣٤٧-٣٤٨، وتاريخ جرجان، ص١٢٨، والجواهر المضية ١/ ٤٩، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٨٣، ونزهة الألباب ٢/ ٣١٢.

(٢) تاريخ جرجان، ص١٦٢، والأنساب ١٣/ ٣٢٨، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٦، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠٧، والجواهر المضية ١/ ١٣٦.

(٣) تاريخ جرجان، ص٤٤١ وفيه وفاته سنة ٣٥٧، والأنساب ١٣/ ٣٢٨.

(٤) تاريخ جرجان، ص٣٠٤، والأنساب ١٣/ ٣٢٨-٣٢٩.

وابن هذا الأخير أبو علي محمد بن علي بن عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الوزدولي، رحل وسكن العراق، وولي القضاء بالنهروان، وحدث بها وببغداد عن أحمد بن محمد بن عبد الكريم الجرجاني، وروى عنه أبو سعد الماليني، وأحمد بن علي البادا وذكر الأخير أنه سمع منه في سنة ٣٦٨هـ[١]. وذكره الذهبي في وفيات سنة ٣٦٦هـ من تاريخه[٢]، ثم أعاده في وفيات سنة ٣٦٨هـ بسبب ما ذكره ابن البادا من أنه سمع منه في هذه السنة[٣].

وَسَسْكر: قرية على سبعة فراسخ من جُرجان، وهي من رساتيق جردستان[٤]، منها الشيخ أبو القاسم الخليل بن محمد بن عبد الرحمن بن الخليل بن محمد بن الخليل بن علي الوَسَسْكري المتوفى سنة ٤٠٥هـ. يروي عن أبيه، ومحمد بن حمدان الجرجاني، قال حمزة بن يوسف السهمي: «توفي الخليل في البادية بعدما حج منصرفًا إلى العراق... وله أولاد خمسة: أبو يزيد محمد، وأبو جميل إسماعيل، وأبو سعد يوسف، وأبو نصر أحمد، وأبو عبد الله الفضل بنو خليل بن محمد»[٥].

سُوراب: من قرى إستراباذ، منها أبو عمرو أحمد بن محمد بن الحسن السورابي المتوفى سنة ٣٠٣هـ. يروي عن عمار بن رجاء، والحسين بن علي السمسار، روى عنه ابنه أبو أحمد عمرو بن أحمد الفقيه الآتية ترجمته بعد قليل، ومحمد بن إبراهيم بن أبروُيَة[٦].

---

(١) تاريخ مدينة السلام للخطيب ٤/ ١٤٧، وتاريخ جرجان، ص٤٢٩، والأنساب ١٣/ ٣٢٩.
(٢) تاريخ الإسلام ٨/ ٢٦١.
(٣) تاريخ الإسلام ٨/ ٢٩٤.
(٤) الأنساب ١٣/ ٣٣٩، ومعجم البلدان ٥/ ٣٧٦.
(٥) تاريخ جرجان، ص٢٠٩، وإكمال ابن ماكولا ٣/ ١٧٥، والأنساب ١٣/ ٣٣٩-٣٤٠.
(٦) الأنساب ٧/ ٢٩٣-٢٩٤، وإكمال الإكمال لابن نقطة ٣/ ٣٦٥، وتوضيح المشتبه ٥/ ٢٠٧.

وأخوه الشيخ الثقة الحسين بن محمد بن الحسن السُّورابي الإستراباذي الراوي عن محمد بن الصَّبّاح الزعفراني[١].

وابنه أبو أحمد عمرو بن أحمد بن محمد بن الحسن السورابي الإستراباذي المتوفى سنة ٣٦٢هـ. سمع أباه، وهُميم بن همّام، وعمران بن موسى بن مجاشع، وأبا خليفة، وعبدان الأهوازي، وعبد الله بن ناجية، وعبد الله بن سَلْم المقدسي، وابن قتيبة العسقلاني. ودَرَس الفقه بمصر على منصور بن إسماعيل الفقيه. روى عنه أبو سعد عبد الرحمن الإدريسي وقال: أنا توليت الصلاة عليه[٢].

وأبو زرعة محمد بن عبد الله بن إدريس بمن منوْيَة الإستراباذاي السورابي، قال الإدريسي: هو جدي، كتب الكثير، وسمع من مشايخ إستراباذ هُميم بن همام الآملي وغيره، ولم يرزق كثير رواية. سمع منه شيخي حديثًا واحدًا لم أر له عنه غيره. مات سنة ٣٤٢هـ، ثم روى عن أبيه عنه[٣].

فُوكِرد: من قرى إستراباذ على فرسخ منها[٤]، منها أبو يعقوب يوسف بن موسى بن الحسين الفوكردي الإستراباذي الراوي عن محمد بن عبدك الشيرويي، والحُسين بن بندار المفسر وغيرهما. روى عنه مطرف بن الحُسين المطرفي المتوفى سنة ٣٧٨هـ[٥].

---

(١) تاريخ جرجان، ص٥٢٣، والأنساب ٧/ ٢٩٤.

(٢) تاريخ جرجان، ص٥٣٤، والأنساب ٧/ ٢٩٣، ومعجم البلدان ٣/ ٢٧٨، وإكمال الإكمال لابن نقطة ٣/ ٣٦٥-٣٦٦، وتاريخ الإسلام ٨/ ٢٠٤-٢٠٥، وتوضيح المشتبه ٥/ ٢٠٧.

(٣) إكمال الإكمال ٣/ ٣٦٦.

(٤) الأنساب ١٠/ ٢٦٣، وسماها ياقوت: «فوزكرد» بزيادة الزاي (معجم البلدان ٤/ ٢٨٠).

(٥) تاريخ جرجان، ص٤٩٦ و٥٤٤، وأنساب السمعاني ١٠/ ٢٦٣.

لِيموسك: من قرى إستراباذ على فرسخ ونصف منها[1]، يُنسب إليها أبو جعفر أحمد بن عمران اللِّيموسكي، من أصحاب الرأي، ومذهبه مذهب أهل السنة. يروي عن الحسن بن سَلّام السواق، وأحمد بن خازم بن أبي غرزة، والهيثم بن خالد، ومحمد بن سعد العوفي، وابن أبي العوام وغيرهم. ذكره أبو سعد عبد الرحمن الإدريسي في «تاريخ إستراباذ» وقال: كان ثقة في الحديث. سمع منه أبو جعفر المستغفري في سنة ٣٣١هـ[2].

---

(١) الأنساب ١١/ ٢٤٥، ومعجم البلدان ٥/ ٣٠.

(٢) تاريخ جرجان، ص٥١٣-٥١٤، والأنساب ١١/ ٢٤٥-٢٤٦، وتاريخ الإسلام ٧/ ٦٤٣، والجواهر المضية ١/ ٨٥، والطبقات السنية ١/ ٤٢٠.

بلدات فارس وقُراها

البيضاء: بلدة من بلاد فارس، والمنتسب إليها جماعة كثيرة، منهم أحمد بن علي بن الحُسين، أبو بكر الفارسي البيضاوي النخّاس المتوفى بين ٣٥١-٣٦٠هـ تقريبًا. حدث عن محمد بن هارون بن المُجَدَّر، وعبد الله بن سعد القرشي. روى عنه عمر بن أحمد البرمكي، وأبو سعيد النقاش، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ[١].

وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسحاق المقرئ المتوفى سنة ٣٩٣هـ. أحد قرّاء فارس. سمع من أبي الشيخ بن حيان الأصبهاني الحافظ، وأبي بكر الجعابي، وعبد الله بن محمد القتات، وكان أحد الثقات[٢].

وأبو الأزهر عبد الواحد بن محمد بن حيان الإصطخري البيضاوي الصوفي المتوفى في حدود سنة ٤٠٠هـ، وهو صاحب رباط الصوفية بالبيضاء وبالمائين، وكان ممن يُرْحَل إليه من الآفاق[٣].

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البيضاوي الفقيه المتوفى سنة ٤٢٤هـ ببغداد. ولد بالبيضاء، ثم انتقل إلى بغداد، وتولى القضاء بها، واستمرت ذريته ببغداد[٤].

وأبو يعقوب يوسف بن علي بن عبد الله المقرئ البيضاوي الصوفي. روى عن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشاعر[٥].

---

(١) تاريخ الإسلام ٨/ ١٥٩.

(٢) معجم البلدان ١/ ٥٢٩.

(٣) أنساب السمعاني ٢/ ٣٩٨.

(٤) تاريخ الخطيب ٣/ ٥١٣، وتاريخ الإسلام ٩/ ٤٠١، وطبقات السبكي ٤/ ١٥٢.

(٥) معجم البلدان ١/ ٥٢٩.

وأبو عبد الله محمد بن علي بن الحُسين السلمي البيضاوي، روى عن أبي القاسم بن أبي محمد الوزان، روى عنه عبد الرزاق بن عبد الله بن الحسن التنوخي المعري القاضي المولود سنة ٤١٨هـ والمتوفى سنة ٤٨٩هـ[١].

وأبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم البيضاوي الصوفي المعروف بالكردي. سمع أبا الحسين محمد بن محمد بن فاذ شاه المتوفى سنة ٤٣٣هـ، وأبا بكر محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني المعروف بابن ريذة المتوفى سنة ٤٤٠هـ[٢].

وأبو بكر أحمد بن محمد بن تهيون البيضاوي الملقب بُلْبُل الصوفي المتوفى سنة ٤٥٥هـ. كان من أصحاب أبي الأزهر بن حيان، قدم أصبهان وسمع من أبي عبد الله الجرجاني، وأبي بكر بن مَرْدُوْيَة. روى عنه محمد بن أحمد بن أبي المُنى البروجردي وغيره. وكان رحل إلى العراق والشام، وكان يقول: كتبتُ عن ألف شيخ، وخرّجتُ عن كل شيخ حديثًا، ومات بشيراز وحمل إلى البيضاء في سنة ٤٥٥هـ[٣].

جُور: بلدة من بلاد فارس، وإليها يُنْسَب الورد الجوري، وهو من أجورد أنواع الورد الذي يعمل منه ماء الورد[٤].

منها أحمد بن سَلْم بن خالد بن جابر بن سمرة القاضي الجوري، ولي القضاء بجور سنة ٢١٦هـ، ويروي عن قيس بن الربيع، وشريك بن عبد الله القاضي. روى عنه يحيى بن يونس، وجعفر بن حمد بن رمضان وحمزة بن جعفر وجماعة كثيرة من أهل شيراز[٥].

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٦/ ١٤٥، ومعجم البلدان ١/ ٥٢٩.
(٢) معجم البلدان ١/ ٥٢٩.
(٣) معجم البلدان ١/ ٥٢٩، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٥٦.
(٤) الأنساب ٣/ ٣٩٦، ومعجم البلدان ٢/ ١٨١.
(٥) الأنساب ٣/ ٣٩٩-٤٠٠.

وأحمد بن الفرج الجشمي المقرئ الجوري. حدث عن زكريا بن يحيى بن عمارة الأنصاري، وحفص بن أبي داود الغاضري. حدث عنه أبو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي المتوفى في آخر المئة الثالثة[1].

ومحمد بن الخطاب الجوري الراوي عن عباد بن الوليد الغبري[2]. حدث عنه أبو شاكر عثمان بن محمد بن حجاج البزاز المعروف بالشافعي[3].

ومحمد بن الحسن بن أحمد الجوري، حدث عن سهل بن عبد الله الزاهد، روى عنه طاهر بن عبد الله نزيل همذان[4].

وأبو الحسن علي بن رامين الجوري، حدث عن أبي الحُسين محمد بن المظفر الحافظ. حدث عنه محمد بن عبد العزيز القصار في «طبقات أهل شيراز»، وأثنى عليه[5].

وأبو نصر منصور بن الحسن الجوري الراوي عن محمد بن صالح القهستاني، ذكره محمد بن عبد العزيز القصار أيضًا[6].

وأبو عبد الله محمد بن يزداد بن آذين الجوري الماوردي المتوفى سنة ٣١١هـ. ورد شيراز سنة ٣٠٨ وحدث عن بشر بن آدم، وعبدة الصفار. روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن السري، وأبو عبد الله محمد بن علي بن مهران، وهبة الله بن الحسن القاضي، هكذا ذكره أبو عبد الله الشيرازي في «تاريخ فارس»[7].

---

(١) الأنساب ٣/ ٣٩٦، ومعجم البلدان ٢/ ١٨١، وقد حدث أبو حنيفة سنة ٢٩٧هـ (تاريخ الإسلام ٦/ ١٠٢٢).

(٢) توفي عباد بن الوليد الغبري سنة ٢٦٢هـ (تاريخ الإسلام ٦/ ٣٤٨).

(٣) الأنساب ٣/ ٣٩٧، ومعجم البلدان ٢/ ١٨٢.

(٤) الأنساب ٣/ ٣٩٧، ومعجم البلدان ٢/ ١٨٢.

(٥) إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٣٩٠.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) الأنساب ٣/ ٣٩٧، ومعجم البلدان ٢/ ١٨١-١٨٢، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٤٨.

وأبو الحسن علي بن الحسين الجوري الفقيه. حدث عن أبي خليفة الفضل بن الحُباب الجُمحي المتوفى سنة ٣٠٥هـ. روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم الشيرازي، قال الحافظ ابن نقطة: «نقلته من خط عبد الله بن أحمد ابن السمرقندي»(١).

وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري الأديب النحوي، كان أديبًا فاضلًا سمع أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، وأبا الفضل حماد بن مدرك، ومحمد بن راشد، وجعفر بن درستوية الفارسيين وغيرهما. روى عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري الحافظ وذكره في «تاريخ نيسابور» وقال: «أبو بكر النحوي الجوري الأديب من جور فارس. وكان من الأدباء المتقنين، علامة في معرفة الأنساب وعلوم القرآن، نزل نيسابور مدةً، وكثر الانتفاع به. وقد كان الشيخ أبو العباس الميكالي سمع «الموطأ» بفارس في كتابه عن شيخ لهم عن أبي مصعب، فحمل السماع إليه، ومات في رجب سنة ٣٥٩هـ(٢).

وأخوه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عمران الجوري، ذكره أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي الحافظ في «تاريخ فارس»، وذكر أنه سمع منه سنة ٣٩٣هـ ومات في حدودها(٣).

وأبو سليمان داود بن سليمان الزاهد النساج الجوري المتوفى سنة ٣٦٠هـ. حدث بشيراز عن أبي بكر بن سعدان(٤).

---

(١) إكمال الإكمال ٢/ ٣٩١.

(٢) الأنساب ٣/ ٣٩٨-٣٩٩، ومعجم البلدان ٢/ ١٨١، وتاريخ الإسلام ٨/ ٧٢ وفيه وفاته سنة ٣٥٤، وكذا ذكره السيوكي في بغية الوعاة ١/ ١٢.

(٣) الأنساب ٣/ ٣٩٩.

(٤) الأنساب ٣/ ٤٠٠.

جُويخان: قرية من قرى فارس فيما ظن أبو سعد السمعاني، منها أبو محمد الحسن بن عبد الواحد الجُويخاني الصوفي كان شيخ الفقراء بفارس سكن نيسابور. سمع ببغداد أبا الحسن علي بن محمد بن بشران السكري. سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ وذكر أنه سمع منه بسابور وقال: «هو شيخ الفقراء في سابور فارس وقال: أخبرنا الشيخ الزاهد»[1].

خُمَايجان: قرية من قرى كارزين من نواحي فارس، منها أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن سفيان الخمايجاني الفقيه، من أهل هذه القرية. حدث عن الحسن بن علي بن الحسن بن حماد المقرئ. سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ[2].

دَرَابجِرد: بلدة من بلاد فارس، خرج منها جماعة من العلماء والمحدّثين[3]، منهم أبو علي الحسن بن محمد بن يوسف الدرابجردي، حدث عن إبراهيم بن الحسين الصوفي، روى عنه ابنُ أخيه أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن يوسف الدرابجردي الخطيب، وروى عن أبي محمد الخطيب هذا أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ وذكر أنه سمع منه بدرابجرد[4].

ومنها الشيخ الصالح أبو علي الحسين بن محمد بن الحسين الفارسي الدرابجردي الصوفي المقرئ الخواص المؤدب المتوفى سنة ٥٨٦هـ. سمع هبة الله ابن الأكفاني، وروى عنه أبو القاسم بن صَصْرَى[5].

---

(١) الأنساب ٣/ ٤٢٧، ومعجم البلدان ٢/ ١٩٢.

(٢) الأنساب ٥/ ١٩١-١٩٢، ومعجم البلدان ٢/ ٣٨٨.

(٣) الأنساب ٥/ ٢٧٠، ومعجم البلدان ٢/ ٤٤٦.

(٤) الأنساب ٥/ ٢٧٠.

(٥) التكملة لوفيات النقلة ١/ الترجمة ١١٧، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٨١٥.

سابور: بلدة من بلاد فارس قريبة من كازرون، كان بها جماعة من أهل العلم منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن الحسن بن حمدان الفقيه. حدث بشيراز عن أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الملك الرواسي. روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ، وحدث عنه في «معجم شيوخه»[1].

فَسَا[2]: بلدة من بلاد فارس بينها وبين شيراز سبعة وعشرون فرسخًا، ويقال لها: «پسا» بالباء الفارسية، والعرب تكتبها بالباء وبالفاء، وهي من أكبر مدن درابجرد، أخرجت كثرة من العلماء في فنون شتى، منهم المحدث الثقة المستقيم الحديث يزيد بن المبارك الفارسي الفسوي المتوفى سنة ٢٦٨هـ الذي رحل منها إلى العراقين، ويروي عن أبي عاصم النبيل، وأبي نُعيم الملائي، وكان راوية لسلمة بن الفضل الأبرش. روى عنه أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني[3].

ومنها الإمام أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي المتوفى سنة ٢٧٧هـ صاحب كتاب «المعرفة والتاريخ» المطبوع المنتشر المشهور، وهو ممن رحل إلى المشرق والمغرب وسمع الكثير، مع الورع والنسك والصلابة في السُّنّة، رحل إلى العراق، والحجاز، وبلاد الشام، ومصر[4].

وأبو يوسف يعقوب بن سفيان بن زياد المعروف بالفسوي الأصغر، يروي عن يزيد بن المبارك، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان الكبير وغيرهما.

---

(١) الأنساب ٧/ ٨، ومعجم البلدان ٣/ ١٦٨.

(٢) الأنساب ١٠/ ٢٢٢، ومعجم البلدان ٤/ ٢٦٠-٢٦١.

(٣) ثقات ابن حبان ٩/ ٢٧٧، والأنساب ١٠/ ٢٢٢، وتاريخ الإسلام ٦/ ٤٥١.

(٤) الأنساب ١٠/ ٢٢٢، ومعجم البلدان ٤/ ٢٦١، وتاريخ الإسلام ٦/ ٦٤١، ومقدمة صديقنا الدكتور أكرم العمري لكتابه «المعرفة والتاريخ».

روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد النسابة الفارسي، هكذا ذكره أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي في «تاريخ فارس»[1].

وأبو الحسن علي بن الحسين بن مَعْدان الفارسي الفَسَوي المتوفى سنة ٣١٩هـ. سمع إسحاق بن راهوية، وأبا عمار الحُسين بن حُريث. روى عنه الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي النحوي جزءًا عند أبي محمد الجوهري، وروى عنه أبو بكر محمد بن أحمد الأصبهاني السِّمْسار شيخ لأبي نُعيم، ومحمد بن القاسم بن بشر الفارسي شيخ ابن باكوية[2].

وأبو الحسن عليّ بن أحمد بن كردي الفسوي القاضي، من أهل فسا، المتوفى سنة ٣٢١هـ. ولي القضاء بشيراز نيابةً عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي. ثم استقضى الخليفة المقتدر بالله علي بن أحمد الفسوي هذا بعد موت المحاملي على كور أردشيرخرة وإصطخر، واستقضاه الخليفة القاهر بالله على فارس وكرمان، فلم يزل قاضيًا إلى أن توفي[3].

وأبو عبد الله محمد بن حفص بن عمرو الفسوي الغازي المتوفى سنة ٣٢٣هـ. يروي عن الحسين بن عبد الله الأبزاري. رحل، وكتب، وصنّف، وروى عنه أبو العباس الفضل بن يحيى بن إبراهيم[4].

وأبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي. رحل فنزل البصرة، وكان عنده أكثر مصنفات أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي. وكان ثقة نبيلًا، روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جعفر الفقيه الشيرازي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن جُميع. ذكره أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز

---

(١) الأنساب ١٠/ ٢٢٣، وتوضيح المشتبه ٩/ ٧٥.

(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٣٥٦.

(٣) الأنساب ١٠/ ٢٢٣، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٤٥.

(٤) الأنساب ١٠/ ٢٢٣.

الشيرازي في «تاريخ فارس»، وذكره الذهبي فيمن توفي على التقريب بين سنتي ٣٣١-٣٤٠هـ[١].

وأبو الحسن أحمد بن جعفر بن عبد الله بن سليمان بن أبي توبة الفسوي المتوفى سنة ٣٦٥هـ. كان شيخًا نبيلًا ثقة زاهدًا، وكان أوحد وقته في التصوف وفي الحديث، فكانت إليه الرحلة، وله فضائل من غير وجه. يروي عن علي بن سعيد العسكري، وأبي المثنى أحمد بن إبراهيم الربضي، وعلي بن سميع الفارسي، وجماعة من أهل العراق والري وطبرستان وفارس[٢].

وأبو سعد الحسن بن محمد بن عبد الله بن سهل القزاز الفسوي الشاهد نزيل شيراز المتوفى سنة ٣٧١هـ. رحل به والده إلى العراق والشام ومصر وبيت المقدس، فكتبَ مع الحفاظ، وسمع أبا بكر محمد بن ريان بن حبيب وأبا الجهم أحمد بن الحسين بن طلّاب المشغرائي، وأبا عروبة الحُسين بن محمد بن أبي معشر الحراني، وأبا الحسن أحمد بن عُمير بن جوصا الدمشقي الجوصي، وعبد الحكيم بن أحمد الصدفي، وجماعة من كبار أهل بغداد وشيراز. وكان مجلسه في الجامع بباب المصاحف في الجمعات بعد الصلاة[٣].

وفي هذه البلدة ولد الإمام العلامة أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان، أوحد زمانه في علم العربية، أمه سدوسية من سدوس شيبان. رحل إلى بغداد، فأخذ النحو عن جماعة من أعيان أهل هذا الشأن، كأبي إسحاق الزجاج، وأبي بكر ابن السراج، وأبي بكر مبرمان، وأبي بكر الخياط، وطوّف كثيرًا من بلاد الشام، ومضى إلى طرابلس، وأقام بحلب مدة، وخدم سيف الدولة ابن حمدان، ثم رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن

(١) الأنساب ١٠/ ٢٢٣، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٤٥.

(٢) الأنساب ١٠/ ٢٢٤، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٣٦.

(٣) الأنساب ١٠/ ٢٢٤-٢٢٥، وتاريخ الإسلام ٨/ ٣٥٩.

مات سنة ٣٧٧هـ عن نيّف وتسعين سنة. وقد صنف في العربية كتبًا عجيبة حسنة لم يُسبق إلى مثلها، واشتهر في الآفاق، وبرع له تلامذة حُذّاق مثل عثمان بن جني وعلي بن عيسى الربعي، وغيرهما[١].

ومنها أبو سعيد الهيثم بن سلمة بن درستوية الفسوي، ابن أخي أبي جعفر بن درستوية. حدث عن محمد بن إسماعيل الواسطي، وروى عنه أحمد بن جعفر الصوفي، ذكره القصار في «طبقات أهل شيراز»[٢].

وأبو الحُسين أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن بشر بن درستوية بن يزيد بن راهوية الفسوي الفارسي المتوفى سنة ٤٢٠هـ، أصله من فسا، ثم رحل إلى بخارى فسكنها. يروي عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن يزداد الرازي، وأبي بكر أحمد بن سعد بن عُبيد الله الزاهد، وأبي صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام، وأبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفّال الشاشي، وروى عنه جماعة[٣].

والإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الفسوي، ولد بفسا، وبها نشأ، ورحل فسمع أبا نعيم الحافظ وغيره، ودخل نيسابور وحَصّل بها العلوم، وقرأ على الإمام زين الدين القشيري الأصول، وسمع من أبي بكر الحيري النيسابوري، ثم خرج إلى سمرقند وصار من أعيان الأئمة، وتوفي بها سنة ٤٠٦هـ أو سنة ٤٠٧هـ[٤].

---

(١) تنظر تفاصيل ترجمته في: طبقات الزبيدي، ص١٢٠، وتاريخ الخطيب ٨/ ٢١٧-٢١٨، ومعجم الأدباء ٢/ ٨١١-٨١٢، ووفيات الأعيان ٢/ ٨٠-٨٢، وتاريخ الإسلام ٨/ ٤٣٨-٤٣٩ وغيرها.

(٢) إكمال ابن نقطة ٢/ ٥٤٨، وتوضيح المشتبه ٤/ ٣٢.

(٣) الأنساب ١٠/ ٢٢٥، وتاريخ الإسلام ٩/ ٣١٧.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٨٣ عن عبد الغافر الفارسي في السياق (المنتخب رقم ٢٥٦). ثم أعاده في وفيات سنة ٤٠٧ (١٠/ ٤٠٢).

وأبو أحمد القانع عبد العزيز بن محمد بن يحيى الفسوي. حدث عن أبي بكر أحمد بن عبد الله الحصيري، حدث عنه أبو عبد الله القصار وذكره في «طبقات أهل شيراز»[1].

وأبو الحسين عبد الواحد بن يعقوب الخمري الفسوي. حدث عن الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي، حدث عنه أبو عبد الله القصار أيضًا في «طبقات أهل شيراز»[2].

فِسِنْجان[3]: بُليدة من ناحية فارس، منها أبو الفضل حماد بن مدرك بن حماد الفسنجاني المتوفى سنة ٣٠١هـ. حدث بشيراز عن أبي عمر الحوضي، ومحمد بن كثير العبدي، وعمرو بن مرزوق الباهلي وجماعة. روى عنه محمد بن بدر الحمامي، ومنصور بن محمد بن منصور الأصبهاني، وذكره أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي في «تاريخ شيراز» فقال: «أبو الفضل حماد بن مدرك بن حماد الفسنجاني، روى عنه جماعة من أهل شيراز، مات يوم السبت في جمادى الآخرة سنة ٣٠١هـ[4].

ومنها أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الفسنجاني ممن أدرك الشيخ الزاهد أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن شهريار فحدث عنه. روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ المتوفى سنة ٤٨٥هـ في «معجم شيوخه» وقال: أخبرنا أبو عبد الله الفسنجاني بها[5].

---

(١) إكمال ابن نقطة ٤/ ٥٨٢.

(٢) إكمال ابن نقطة ٢/ ١٥٣، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٢٤.

(٣) الأنساب ١٠/ ٢٢١، ومعجم البلدان ٤/ ٢٦٦. وقيدها الأمير ابن ماكولا: «فستجان» بالتاء ثالث الحروف بدل النون (الإكمال ٧/ ٤١٩)، وبه أخذ الذهبي في تاريخ الإسلام ٧/ ٣٤.

(٤) تاريخ الإسلام ٧/ ٣٤، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٤، وينظر: الأنساب ١٠/ ٢٢١.

(٥) الأنساب ١٠/ ٢٢٢.

فِيروزآباد: بلدة بفاس قرب شيراز، يقال: كان اسمها جُور فغيرها عضد الدولة إلى هذا الاسم[١]، وقد نُسب إليها عدد من العلماء، فمنها الإمام الكبير أبو إسحاق الشيرازي الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦هـ والمتقدمة ترجمته.

وأبو محمد عبد الله بن بندار الزاهد الفيروزآبادي، من أهل هذه البلدة، سمع أبا محمد عبد الله بن القاسم الخطيب. سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي المتوفى سنة ٤٨٥هـ وروى عنه في معجم شيوخه[٢] وتقدم الكلام على «جور» وعلمائها.

كازرون: إحدى بلاد فارس، خرج منها جماعة من العلماء والفضلاء وأهل الخير[٣]، منها عبد الملك بن علي، أبو عمر الكازروني الزاهد المجاب الدعوة المتوفى سنة ٣٥٨هـ. كان يُعد من الأبدال. سمع أبا مسلم الكَجِّي وغيرَه. ورُحِلَ إليه لتفرده بكازرون. روى عنه أبو القاسم الدهان، وأحمد بن محمد بن عبدوس النسائي، وكان ثقة[٤].

وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد بن مَرْدُوْيَة الكازروني المعروف بدهزور، له رحلة إلى العراق ومكة، فسمع بمكة أبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي، وبالبصرة أبا بكر أحمد بن يعقوب الطاعي، وجماعة سواهما. وكان شيخًا صالحًا ثقة، له قيام ليل وتهجد. روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ[٥]

وأبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد الكازروني. دخل شيراز وحدث بها من حفظه وذكر أن كتبه هلكت، وكان يحفظ أحاديث ويحدث بها، ونزل

---

(١) الأنساب ١٠/ ٢٧٧، ومعجم البلدان ٤/ ٢٨٣.
(٢) الأنساب ١٠/ ٢٧٩.
(٣) الأنساب ١١/ ١٦، ومعجم البلدان ٤/ ٤٢٩.
(٤) الأنساب ١١/ ١٦، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٢٦.
(٥) الأنساب ١١/ ١٧.

الأهواز. سمع منه بشيراز أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي الحافظ، ومات في حدود سنة ٣٩٦هـ[١].

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن برجرد الصوفي الكاسكاني ـ وكاسكان من قرى كازرون ـ يروي عن أبي محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النيسابوري صاحب المادرائي. سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي المتوفى سنة ٤٨٥هـ وخرّج عنه في «معجم شيوخه» وذكر أنه سمع منه بكاسكان[٢].

وأبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد بن المبارك النوردي ـ ونورد قصبة كازرون ـ الصوفي. سمع محمد بن أحمد الرهاوي صاحب أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وروى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، وذكر أنه سمع منه بنورد[٣].

وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن عبد الله النوردي الصوفي، من نورد كازرون، سمع بالبصرة أبا الحسن علي بن القاسم بن الحسن النجاد الشاهد صاحب أبي الحسن المادرائي. روى عنه هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، وذكر أنه سمع منه بنورد كازرون أيضًا[٤].

ومن فقهاء كازرون المعروفين وقضاتها أبو العباس أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر الكازروني المتوفى سنة ٥٨٧هـ. ولد بكازرون سنة ٥١٦هـ، وقدم بغداد سنة ٥٣٩هـ وأقام بها للتفقه على مذهب الإمام الشافعي مدة، وسمع بها من جماعة منهم: أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ سبط الشيخ أبي منصور الخياط، وشيخ الشيوخ أبو البركات إسماعيل بن أحمد

---

(١) الأنساب ١١/ ١٧.

(٢) الأنساب ١١/ ١٩.

(٣) الأنساب ١٣/ ١٩٦.

(٤) الأنساب ١٣/ ١٩٦-١٩٧.

النبسابوري، وأبو عبد الله محمد بن محمد ابن السلّال، وأبو بكر أحمد بن علي ابن الأشقر، والقاضي أبو القاسم علي بن عبد السيّد ابن الصباغ، وأبو الحسن علي بن هبة الله بن زهموية، وغيرهم. وكتب أكثر مسموعاته، وحَصّل طرفًا من الفقه، وعاد إلى بلده، وتولّى القضاء به، وانتقل إلى شيراز وأقام بها إلى حين وفاته. ثم قدم بغداد رسولًا من أمير شيراز في سنة ٥٨٦هـ وحدث بها، قال الحافظ ابن الدُّبيثي: «لقيته بواسط لما اجتاز بها في هذه السنة، وسمعت منه مشيخةً جمعها لنفسه في سبعة أجزاء وغيرها، وكان خيّرًا له فهم ومعرفة... وحدثني ولده عبد المنعم أنّه توفي بشيراز في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وخمس مئة، وصُلّي عليه بجامع شيراز ليلًا وحُمِل إلى كازرون، فدُفن بها»[١].

ماين: من بلاد فارس، خرج منها جماعة من العلماء والصلحاء، منهم: أبو القاسم فارس بن الحسين بن شهريار المايني، يروي عن بكر بن أحمد الفارسي، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي الحافظ، ومات سنة ٣٩٥هـ[٢].

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب بن أحمد المايني المتوفى بعد سنة ٣٩٥هـ، يروي عن أبي يحيى بكر بن أحمد الفارسي، وأحمد بن عطاء، وأبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي، وأبي موسى البيضاوي. سمع منه محمد بن عبد العزيز الشيرازي[٣].

وأبو الحسن علي بن محمد الصوفي المايني حدث بشيراز عن أبي بكر أحمد بن موسى بن عمار القرشي صاحب أبي بكر السني الدينوري. سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ المتوفى سنة ٤٨٥هـ[٤].

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ٣٩٧-٣٩٨، ومعجم البلدان ١/ ٤٣٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ الترجمة ١٤١، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٨٣٠، وطبقات السبكي ٦/ ٦٤.

(٢) الأنساب ١٢/ ٦٧-٦٨.

(٣) نفسه ١٢/ ٦٨.

(٤) نفسه ١٢/ ٦٨.

وأبو بكر محمد بن الحسين بن أحمد المايني القاضي المتوفى في حدود سنة ٤٠٠هـ. رحل إلى أصبهان وسمع بها من أبي القاسم الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ، وأبي الشيخ بن حيان المتوفى سنة ٣٦٩هـ، وعبد الله بن محمد القباب. وولي القضاء بماين، وكان ورعًا فاضلًا دينًا، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسي الشيرازي الحافظ(١).

ومنها أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن محمد المايني الصوفي المقرئ المتوفى بعد سنة ٥٤٠هـ، كان كثير الأسفار رحالًا جوادًا طاف بلاد العراق والجبال والشام والحجاز واستقر بحلب وبها توفي. وكان قد سمع بشيراز أبا شجاع محمد بن سعدان المقاريضي، وببغداد أبا بكر الطريثيثي، وبأصبهان ابن مَرْدُوْيَة، وبهمذان أبا محمد الدوني وغيرهم. لقيه أبو سعد السمعاني بحلب وكتب عنه(٢).

نوشجان: بلدة من بلاد فارس، منها أبو ثعلب طلحة بن أحمد بن أيوب المقرئ النوشجاني، كان يسكن نورد كازرون في خانقاه الشيخ المرشد أبي إسحاق بن شهريار. يروي عن أبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار. روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ المتوفى سنة ٤٨٥هـ(٣).

ومنها أبو القاسم علي بن محمد بن أحمد بن علي النوشجاني المتوفى سنة ٤٠٣هـ(٤).

---

(١) الأنساب ١٢/ ٦٨.

(٢) نفسه ١٢/ ٦٨-٦٩.

(٣) الأنساب ١٣/ ٢٠٣.

(٤) تاريخ الإسلام ٩/ ٦٢.

ومن قرى شيراز:

خَبْر: قرية بنواحي شيراز، منها أبو العباس الفضل بن حماد الخبري «صاحب المسند» المتوفى سنة ٢٦٣ أو ٢٦٤هـ. روى عن سعيد بن أبي مريم، وسعيد بن عفير، روى عنه أبو بكر بن عبدان الشيرازي، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني وغيرهما. وكان أحد الحفاظ رحل وكتب وجمع وصنف «المسند»، وكان مع يعقوب بن سفيان الفسوي في طلب الحديث بالشام، وهو الذي ذكر وفاته(١).

زيادآباذ: قرية من قرى شيراز فيما ظن أبو سعد السمعاني، منها علي بن محمد الزيادآباذي الشيرازي الراوي عن سلمة بن نوح، روى عنه عبد الله بن محمد، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن منصور، وأحمد بن سمعان بن عبد الله، وأحمد بن حمدان بن وثاب المعدل الشيرازيون(٢).

كَونِجان: قرية من قرى شيراز، منها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حموْيَة بن يزيد الكونجاني المؤدب بشيراز. كان شيخًا صدوقًا لا بأس به، يروي عن عبد الله بن سعد الرقي، وعبدان بن أبي صالح الهَمَذاني، والكلابزي. روى عنه جماعة من أهل فارس، وتوفي بعد سنة نيف وستين وثلاث مئة(٣).

نَيْريز: من أعمال شيراز، منها أبو نصر الحسين بن علي بن جعفر النيريزي. حدث عن الخطيب أبي علي الحسن بن العباس بن محمد، عن القاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي(٤)، قال الحافظ الأمير ابن ماكولا(٥): حدثنا عنه خداداذ بن عاصم بن بكران النسوي وبيّنَهُ لي.

---

(١) الأنساب ٥/ ٣٩.

(٢) الأنساب ٦/ ٣٥٩.

(٣) المصدر نفسه ١١/ ١٧٧.

(٤) الأنساب ١٣/ ٢٣٣، ومعجم البلدان ٥/ ٣٣١.

(٥) الإكمال ١/ ٥٤٤.

بلدات الأهواز وقُراها

الأهواز جمع هوز، وأصله «حوز»، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة، لأنه ليس في اللغة الفارسية حاء مهملة، فإذا تكلموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاءً، فيقولون في حسن: هسن، وفي محمد، مهمد[1]. وكان اسمها في أيام الساسانيين خوزستان، وسكانها من العرب، لذلك تسمى اليوم: عربستان[2]، أي: بلاد العرب، ومن أشهر بلداتها: تستر، وعبادان، والسوس، ورامهرمز وغندجان وفيها قرى كثيرة.

أرّجان: عَدّها أبو سعد السمعاني من كور الأهواز، ويقال فيها: «أرغان» أيضًا[3]، وإليها ينسب الشاعر المشهور أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأنصاري الأرجاني صاحب الديوان المشهور السائر شعره في الآفاق والذي تكلّمنا عليه عند الكلام على شعراء العربية في إيران.

ومن مشاهير علمائها ومحدثيها أحمد بن سهل الأرجاني. حدث عن أبي محمد زهير بن محمد البغدادي، وحدث عنه أبو محمد عبد الله بن محمد الإصطخري[4].

وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن يزيد الأرجاني. سمع ببلاده عبد الله بن محمد بن عبدان العسكري، وبمكة أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، وبالجزيرة أبا علي محمد بن سعيد الحراني وغيرهم. حَدَّث بأرجان وبشيراز، وروى عنه جماعة من أهل فارس، ومات بأرجان[5].

---

(١) معجم البلدان ١/ ٢٨٤.

(٢) وانظر تفاصيل عنها في بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٦٧ فما بعد.

(٣) الأنساب ١/ ١٥٣.

(٤) معجم البلدان ١/ ١٤٤، وإكمال الإكمال لابن نقطة ١/ ١٨٠.

(٥) الأنساب ١/ ١٥٤.

وأبو عبد الله محمد بن الحسن الأرجاني. حدث عن أبي خليفة الفضل بن الحُباب الجمحي، وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكوية الشيرازي[1].

وشيخ الصوفية الإمام القدوة أبو الحُسين بندار بن الحسين الشيرازي نزيل أرجان المتوفى سنة ٣٥٣هـ. صحب الشبلي، وحدث عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي. وكان ذا أموال فأنفقها وتزهد، وله معرفة بالكلام والنظر، وكان عالمًا بالأصول، وله رد على ابن خفيف في مسألة الإغاثة، وكان يقول: صُحْبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق[2].

وأبو بكر محمد بن القاسم بن زهير الأرجاني. حدث عن أبي علي محمد بن سليمان بن علي بن أيوب المالكي البصري. روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس الفسوي الحافظ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن عقبة بن المضرس الأرجاني، وغيرهم[3].

والحسن بن محمد بن الحسن بن يزداد الأرجاني. سمع أباه محمد بن الحسن، ومحمد سمع أباه الحسن، والحسن يروي عن يحيى بن معين. والحسن بن محمد هذا روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ المتوفى سنة ٣٨١هـ[4].

ومنها أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن عقبة بن مضرس قاضي أرجان المتوفى سنة ٣٦٢هـ. روى عن أبي القاسم البغوي، وابن صاعد، وروى عنه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني[5].

---

(١) معجم البلدان ١/ ١٤٤، وإكمال الإكمال لابن نقطة ١/ ١٨٠.

(٢) طبقات الصوفية، ص٤٦٧، وحلية الأولياء ١٠/ ٣٨٤، وتاريخ الإسلام ٨/ ٥٤، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١٠٨-١٠٩، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٩٢، وطبقات السبكي ٣/ ٢٢٤.

(٣) الأنساب ١/ ١٥٤.

(٤) الأنساب ١/ ١٥٥.

(٥) أخبار أصبهان ١/ ١٩١، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٩٩-٢٠٠.

ومنها أبو سعيد الأرجاني الطبيب الذي خدم في الدولة البويهية، وحضر في صحبتهم إلى بغداد واشتهر بمهنته الطبية، وخدم ملوكهم إلى أن توفي سنة ٣٨٤هـ[١].

والشيخ الورع أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن ماسك الأرجاني جد الشاعر أبي بكر الأرجاني لأمه المتوفى بعد سنة ٤٠٠هـ أو في حدودها. كان أحد المشايخ المشهورين بالزهد والورع ودقائق الحقائق. سمع أبا بكر محمد بن الحسن البغدادي، وروى عنه أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي وغيره[٢].

ومنها الشيخ المحدث أحمد بن محمد بن أبي نصر، أبو سعيد الأرجاني الضرير المتوفى سنة ٦٠٦هـ. سمع من فاطمة الجوزدانية «المعجم الصغير» للطبراني، و«الفتن» لنعيم بن حماد الخزاعي، روى عنه الحافظ معين الدين ابن نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩هـ[٣].

بَيْرُوذ: من نواحي الأهواز، منها أبو عبد الله الحسين بن بحر بن يزيد البَيْرُوذي المتوفى سنة ٢٦١هـ. قدم بغداد، وحدث بها عن أبي زيد الهروي، وغالب بن حَلْبَس الكلبي، وعَوْن بن عُمارة، وعمرو بن عاصم، وحجاج بن نصير، وجبارة بن مُغَلِّس. وروى عنه أبو عروبة الحراني، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو بكر بن أبي داود، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الهيتي، وعبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو عبد الله بن عياش. وذكره

(١) إخبار العلماء، ص٣٠٠.

(٢) الأنساب ١/ ١٥٤.

(٣) معجم البلدان ١/ ١٤٤، وإكمال الإكمال لابن نقطة ١/ ١٨٠، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٢٧.

الخطيب في تاريخه ووثقه. وخرج أبو عبد الله هذا مجاهدًا في سبيل الله على عادة العلماء العاملين فاستشهد بملطية في رمضان من سنة ٢٦١هـ[١].

تُسْتَر: بلدة من كور الأهواز يقولها الناس: شوشتر[٢]، ونظرًا لقربها من البصرة فإن الكثير من علمائها كانوا يرحلون إلى البصرة ويستوطنوها، لا سيما في القرون الأولى، ويُنسب إليها عدد غفير من أهل العلم في كل فن، منهم أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن زياد التستري. حدث عن عبد الرحمن بن عمرو بن حَبَلة[٣] البصري، وسهل بن عثمان العسكري، روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد، وأحمد بن محمد بن علي الديباجي، ومحمد بن مخلد الدوري[٤].

وأخرجت هذه البلدة واحدًا من كبار أئمة التصوف الملتزمين بالكتاب والسنة هو الإمام العارف أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التُّسْتَري المتوفى سنة ٢٨٣هـ على الصحيح. كان من أعيان الشيوخ في زمانه يُعد مع الجنيد، وله كلام نافع في التصوف والسنة وغير ذلك، فقد نقل أبو القاسم التيمي البكري في «الترغيب والترهيب» عنه أنه قال لأصحاب الحديث: اجهدوا أن لا تلقوا الله إلا ومعكم المحابر. وقد قيل له: إلى متى يكتب الرجل الحديث؟ قال: حتى يموت، ويُصَبُّ باقي حبره في قبره. وذكر أنّه أتى إلى أبي داود السجستاني مصنف «السنن» فقال له: أريد أن تخرج لي لسانك هذا الذي حدثت به أحاديث رسول الله ﷺ حتى أقبله، فأخرجه له فقبّله[٥].

(١) تاريخ مدينة السلام ٨/ ٥٤١-٥٤٢، وعنه الأنساب ٢/ ٣٩١، والمنتظم ٥/ ٢٧، ومعجم البلدان ١/ ٥٢٦، وتاريخ الإسلام ٦/ ٣١٨.

(٢) الأنساب ٣/ ٥١.

(٣) حول ضبط هذا الاسم ينظر توضيح العلامة ابن ناصر الدين ٢/ ١٩٥.

(٤) تاريخ مدينة السلام ٥/ ٣٥٦، وتاريخ الإسلام ٦/ ٢٧٢.

(٥) طبقات الصوفية ٢٠٦، وحلية الأولياء ١٠/ ١٨٩-٢١٢، والأنساب ٣/ ٥٢، والمنتظم ٥/ ١٦٢، وتاريخ الإسلام ٦/ ٧٥٦-٧٥٨، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٠-٣٣٣.

ومنها أبو سهل زياد بن الخليل التستري. قدم بغداد وحدث بها عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، ومسدد بن مُسرهد، وإبراهيم بن بشار الرمادي، وهارون بن سعيد الأيلي وغيرهم. روى عنه عبد الصمد بن علي الطستي وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، وتوفي على الصحيح بعُسفان في طريق المدينة قبل أن يدخل مكة في ذي القعدة سنة ٢٩٠هـ[١].

ومنها الحسين بن إسحاق التستري الدقيقي المتوفى على الصحيح سنة ٢٩٣هـ. وهو محدّث رَحّال ثقة. سمع سعيد بن منصور، وعلي بن بحر القطان، وحامد بن يحيى البلخي، ويحيى بن سليمان، وشيبان بن فرّوخ، ويحيى الحِمّاني وخلقًا. وروى عنه أبو جعفر العقيلي صاحب كتاب «الضعفاء» المتوفى سنة ٣٢٢هـ، وأبو القاسم الطبراني صاحب المعجمات الثلاثة المتوفى سنة ٣٦٠هـ وغيرهما[٢].

وابنه علي بن الحسين بن إسحاق التستري، ذكره الذهبي في وفيات سنة ٣٤١هـ من تاريخه[٣].

ومنها أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهير التستري الحافظ الزاهد المتوفى سنة ٣١٠هـ. كان مكثرًا من الحديث معروفًا مشهورًا بالطلب. سمع الحسن بن يوسف بن مهران، وأبا كريب محمد بن العلاء الهَمْداني، ومحمد بن حرب النشائي، والحسن بن أبي زيد الدباغ، ومحمد بن عمار الرازي، وخلقًا. روى

---

(١) تاريخ مدينة السلام ٩/ ٥٠٧-٥٠٨، والأنساب ٣/ ٥٣، والمنتظم ٦/ ٢٢، وتاريخ الإسلام ٦/ ٧٥٢. وقيل في وفاته سنة ٢٨٥هـ وسنة ٢٨٦هـ بالبصرة.

(٢) تاريخ دمشق ١٤/ ٣٩-٤١، والمعجم الصغير للطبراني (٣٩٠). وذكره الذهبي أولًا في وفيات سنة ٢٨٩ نقلًا من ابن قانع (تاريخ الإسلام ٦/ ٧٣٩) ثم أعاده في وفيات ٢٩٣ (٦/ ٩٣٨) وصححه.

(٣) تاريخ الإسلام ٧/ ٧٧٠.

عنه ابن حبان، وأبو القاسم الطبراني، وأبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ وقال في معجم شيوخه: حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهير الشيخ الصالح الحافظ تاج المحدثين[1].

وأبو جعفر أحمد بن الخطاب بن مِهْران بن عبد الله التُّستري. قدم بغداد وحدث بها عن عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي المتوفى سنة ٢٦٧هـ، وعبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي پكير الكرماني. روى عنه عبيد الله بن محمد بن عابد الخلال، ومحمد بن المظفر، وعلي بن عمر السكري[2].

وأبو القاسم عمر بن سهل بن يزيد الدقاق التستري، رحل فسكن بغداد وحدث بها عن إبراهيم بن المستمر العروقي، روى عنه أبو بكر الإسماعيلي[3].

والمحدث الثقة أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن يزيد الديباجي التستري. حدث ببغداد عن موسى بن الحسن الجلاجلي، والكديمي. سمع منه ابن الثلاج، وأبو الفتح بن مسرور[4].

وأبو الحسن علي بن أحمد بن نوح بن إسحاق بن إبراهيم، أبو الحسن الديباجي التستري. حدث عن علي بن بكار المجاشعي، وأحمد بن ملاعب، والفضل بن محمد بن الليث النحوي. روى عنه ابن شاهين، وابن الثلاج الذي ذكر أنه سمع منه في سنة ٣٣٨هـ[5].

وأبو إسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي التستري الزاهد المعروف بالبلوطي. ولد بتستر وسمع من شيوخها، ثم رحل فنزل بلاد الشام وسكن

---

(١) المعجم الصغير (١٥٢)، والأنساب ٣/ ٥٢-٥٣، وتاريخ الإسلام ٧/ ١٥٢.
(٢) تاريخ مدينة السلام ٥/ ٢٢٤.
(٣) تاريخ مدينة السلام ١٣/ ٧١.
(٤) المصدر نفسه ١٣/ ٤٤٦.
(٥) تاريخ مدينة السلام ١٣/ ٢٢٠، والأنساب ٥/ ٤٣٧.

بيت لهيا، وحدث هناك عن جماعة من أهل تُسْتَر. روى عنه زيد بن عبد الله البلوطي، وأبو نصر بن هارون، وعبد الله بن بكر الطبراني. وكان صاحب أحوال وكرامات، ومجاهدات، ذكر عن نفسه أنه طوى عن نفسه سبعين يومًا[1].

وأبو جعفر الخليل بن أحمد بن روزبة الفقيه الحنفي التستري، ذكره أبو طاهر السلفي في «معجم السفر» وقال: روى لنا عن أبي نصر محمد بن سلمان التستري، وسافر الكثير، وكان حافظًا لكل ما يعيه مشتغلًا بما يعنيه. سالتُ الخليل عن مولده فقال: سنة ٤٤٦هـ، وتفقه على أبي عبد الله الدامغاني الحنفي قاضي بغداد ودخل أصبهان وسمع بها[2].

وأخوه أبو أحمد فاخر بن أحمد بن روزبة بن الحسين بن عمر الحنفي الحاكم بتُسْتَر، يروي عن أبي نصر محمد بن سلمان بن محمد التستري، ذكره أبو طاهر السلفي في «معجم السفر» وقال: «القاضي فاخر هذا كان من الكرام والعلماء العظام، روى لنا عن أبي نصر التستري، وطاهر النيسابوري وغيرهما، وكان حنفي المذهب، وأخوه الخليل بن أحمد أكبر منه سنًا»[3].

وأبو السمح عبد الله بن حُبيبان بن الحسن التيمي الحافظ التستري. روى عن أبي عمر عبد الواحد بن أحمد بن داود المليحي. سمع منه أبو طاهر السِّلفي الأصبهاني وذكره في «معجم السفر» فقال: «أبو السمح هذا من الحفاظ الرحالين في طلب الحديث، أدرك بخراسان الأسانيد العالية ثم استوطن تُسْتَر والكُتُب منه على بعد، وشاخ وكبر، وحيل بينه وبينها. ومن جملة شيوخه أبو نصر القرشي الراوي عن زاهر بن أحمد السرخسي، وأبو عمر المليحي، وأبو

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/ ٣٧٧-٣٨٠، وتاريخ الإسلام ٧/ ٩٠٥.

(٢) معجم السفر، ص٧٥-٧٦، وتلخيص مجمع الآداب ٦/ ٤٧٨ (ط. إيران)، والجواهر المضية ١/ ٢٣٤، والطبقات السنية ٣/ ٢١٦.

(٣) معجم السفر، ص٣٢٨، والجواهر المضية ١/ ٤٠٤.

عبد الله الفارسي... وآخرون لا يحصون كثرة... وهو من أولاد أبي بكر الصديق... وقد علقتُ عنه فوائد كثيرة عن شيوخه وقطعة صالحة من شعره وشعر غيره»[١].

وأبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أحمد بن رامك الخطيب بتستر، المولود بها سنة ٤١٢هـ، روى عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن عبد الله الديباجي، ذكره أبو طاهر السلفي في «معجم السفر» أيضًا وقال: «هذا الخطيب دلني عليه أبو السمح الحافظ، وشيخه الديباجي مسند يروي عن أصحاب أبي مسلم الكشي ومَن في عداده. وذكر لي أبو السمح أنه قرأ عليه عن أبي سعيد محمد بن حسنوية الباوردي الراوي عن زاهر بن أحمد السرخسي»[٢].

ومنها عز الدين أبو عبد الله محمد ابن جلال الدين عُبيد الله بن رستم بن أبي المجد بن ناصر بن الموحد التُّستري كاتب الحضرة، ذكره ابن الفوطي فقال: «كان من الكتاب المعروفين، عارفًا بالحساب وفنون الكتابة والآداب، وكان قد أقام في أيام سعد الدولة مسعود وزير أرغون في الأُردو[٣]، وله مكارم أخلاق، ومعرفة بايام الناس والقيام بأمورهم. رأيته ولم يتفق لي الاجتماع به. وقُتل مع سعد الدولة[٤] في سنة تسعين وست مئة، قرأتُ بخطه:

تقول سُليمَى حين ذمت معيشتي	مقالة ذي ضغن على البين ساخط
ذَرِيني أَمُت خلف الوساد مُكرّمًا	ولم يرني حُرٌّ على باب ساقط[٥]

---

(١) معجم السفر، ص١٤١-١٤٢.

(٢) معجم السفر، ص٢٧٦.

(٣) الأردو في اللغة المغولية هو المعسكر، والمراد هنا: الحضرة السلطانية.

(٤) كان هذا الوزير يهوديًا، ممن استولى على عقل السلطان أرغون يصرفه كيف أراد وتحكم في دولته تحكمًا زائدًا. ثم نُكب وقتل شر قتلة (ينظر كتاب الحوادث، ص٥٠٣-٥٠٤ وتعليقي عليه» وتاريخ الإسلام ١٥/ ٦٥١.

(٥) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٤٤٩.

رامهرمز: إحدى كور الأهواز، والعامة يسمونها «رامز» كسلًا عن تتمة اللفظ بكمالها[1]، منها عبد الوهاب بن رواحة الرامهرمزي الذي يروي عن أبي كريب محمد بن العلاء الهَمْداني، روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ[2].

ومنها أبو عمرو سهل بن موسى بن البختري القاضي الرامهرمزي المعروف بشيران. يروي عن أحمد بن عبدة الضبي، ومحمد بن يحيى بن علي بن عاصم، وغيرهما. روى عنه أبو القاسم الطبراني أيضًا، وعبد الله بن أحمد بن ماهان المؤدب شيخ لأبي بكر بن مَرْدُوْيَة[3].

وأبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن مهدي القاضي الرامهرمزي الراوي عن محمد بن مرزوق، وهو شيخ للطبراني أيضًا[4].

والحسن بن عبد الرحمن بن خَلّاد، أبو محمد الرامهرمزي الحافظ القاضي، صاحب كتاب «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي». حافظ متقن، واسع الرحلة. سمع أباه، ومحمد بن عبد الله الحضرمي مطينًا، وقاضي الكوفة أبا حَصِين الوادعي، ومحمد بن حيان المازني، وعبيد بن غنام، وأبا خليفة الجمحي، ويوسف بن يعقوب القاضي، والحسن بن المثنى العنبري، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، والفريابي، وعبدان الأهوازي، وموسى بن هارون، وأبا شعيب الحرّاني. وأول سماعه بفارس سنة تسعين ومئتين، وأول رحلته سنة بضع وتسعين، وهؤلاء هم كبار من لقي. روى عنه من أهل فارس. وله أيضًا كتاب

---

(١) الأنساب ٦/ ٤٧، ومعجم البلدان ٣/ ١٧.

(٢) الأنساب ٦/ ٤٨.

(٣) المعجم الصغير (٤٧٩)، وأخبار أصبهان ٢/ ٦٧، وإكمال ابن ماكولا ١/ ٤٦١، والأنساب ٦/ ٤٧، وإكمال الإكمال لابن نقطة ٣/ ٤٦٤، ونزهة الألباب ١/ ٤١٢.

(٤) الأنساب ٦/ ٤٨.

«الأمثال». روى عنه القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق النَّهاوندي، وأحمد بن موسى بن مَرْدُوْيَة، والشيخ أبو الحُسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني المتوفى سنة ٤٠٢هـ في معجمه، وطائفة من أهل رامهرمز وشيراز، قال أبو القاسم ابن مندة العبدي في كتابه «الوفيات»: عاش إلى قريب الستين وثلاث مئة برامهرمز[1].

وأبو عاصم عبد السلام بن أحمد الرامهرمزي الراوي عن القاسم بن نصر، روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني، وذكر أنه سمع منه برامهرمز[2].

وأبو طاهر علي بن أحمد بن الفضل الرامهرمزي الأربقي ـ وأربق من قرى رامهرمز ـ ورد بخارى وحدث بها عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن إسحاق الأهوازي، وأبي الحسن محمد بن محفوظ الجهني وغيرهما. روى عنه أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري المتوفى سنة ٤٣٢هـ[3].

ومن هذه القرية، أعني أربق، أبو الحسن أحمد بن الحسن الأربقي قاضي أربق وخطيبها وإمام جامعها قال ياقوت الحموي: «قرأت في كتاب المفاوضة لأبي الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب، قال: حدثني القاضي أبو الحسن أحمد بن الحسن الأربقي... قال: «تقلد بلدنا بعض العجم الجفاة، والتفَّ به جماعة ممن حسدني وكره تقدمي، فصرفني عن القضاء، ورام صرفي عن الخطابة والإمامة، فثار الناس، ولم يساعده المسلمون، فكتبتُ إليه بهذه الأبيات:

قل للذين تألبوا وتحزّبوا ... قد طبتُ نفسًا عن ولاية أربق

هبني صددتُ عن القضاء تعديًا ... أأصد عن حذقي به وتحققي

---

(١) معجم شيوخ ابن جميع، ٢٤٩، والأنساب ٦/ ٤٧، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٦٤-١٦٥.

(٢) معجم شيوخ ابن جميع، ص٣٢٢، والأنساب ٦/ ٤٧.

(٣) الأنساب ١/ ١٥١.

وعـن الفـصاحة والنزاهـة والنهـى خلقًا خصصتُ به وفضل المنطـق[1]

دَسْتُوا: بلدة من بلاد الأهواز، منها أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن الحسن الدَّسْتوائي البزاز الحافظ التُّسْتري، عرف بالتستري لسكنه تُسْتَر، وحدث بها عن الحسن بن علي بن عفان وغيره. روى عنه الإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ الحافظ المتوفى سنة ٣٨١هـ[2].

السوس: بلدة من كور الأهواز، خرج منها جماعة من الأئمة والمحدثين[3]، منهم أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن شاذان الزيداوني السوسي - وزيداون من قرى السوس فيما ظن أبو سعد السمعاني - يروي عن الحسن بن سَلّام، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ[4].

وأبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن دينو السوسي الدينوي، من أهل السوس، يروي عن محمد بن الفضل العتابي.

وابن عمه أبو محمد القاسم بن أحمد بن دينو السوسي الدينوي، يروي عن أحمد بن يحيى بن خالد بن حيّان الرقي؛ روى عنهما أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ[5].

وأبو العلاء علي بن عبد الرحمن الخراز السوسي اللغوي. سمع أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، وروى عنه أبو نصر السجزي الحافظ[6].

---

(١) معجم البلدان ١/ ١٣٧، وانظر: توضيح المشتبه ١/ ١٨١.

(٢) الأنساب ٥/ ٣٤٧.

(٣) الأنساب ٧/ ٢٩٨.

(٤) الأنساب ٦/ ٣٦٤-٣٦٥.

(٥) الأنساب ٥/ ٤٥٧-٤٥٨.

(٦) الأنساب ٧/ ٢٩٩، ومعجم البلدان ٣/ ٢٨١، ومعجم الأدباء ٤/ ١٧٩٤، وتاريخ الإسلام ٩/ ١٦٨ وفيه: «علي بن عبد الرحيم»، وبغية الوعاة ٢/ ١٧٤، وذكر الذهبي أنه توفي بين ٤٠١-٤١٠هـ تقريبًا.

وأحمد بن عمران بن موسى السوسي، روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ[١].

وأبو القاسم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن يوسف السوسي المعدَّل المتوفى سنة ٣٤٠هـ. من أولاد المحدثين، كان شيخًا مهيبًا، حسن السيرة، سمع أحمد بن عمر اللبقي، وأحمد بن محمد بن نصر، وأبا علي محمد بن عمرو الحرشي، وأحمد بن مسلمة، وأبا علي القباني. روى عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري وذكر أنه حسن البيان والبنان، وخرّج له أبو علي الحافظ الفوائد[٢].

وأبو بكر محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم السوسي المتوفى سنة ٣٤٨هـ، ذكره الخطيب في تاريخه وقال: «قدم بغداد في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة، وحدث بها عن الحسين بن إسحاق الدقيقي، وأبي سيار أحمد بن حَمّوية التستريين، وعبد الله بن محمد بن نصر الرملي أحاديث مستقيمة. حدثنا عنه أبو الحسن بن رزقوية، وأبو الحسين بن الفضل القطان، وروى عنه أبو الحسن الدارقطني»[٣].

سينيز: من قرى الأهواز فيما ظن أبو سعد السمعاني[٤]، وجزم به ياقوت في «معجم البلدان»[٥]، منها القاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن عبد الكريم السينيزي. حدث عن الفاروق بن عبد الكريم الخطابي. حدث عنه أبو القاسم علي بن الحسين بن أحمد بن موسى الشابرخواستي[٦].

---

(١) المعجم الصغير (١٠٢)، والكبير (٦١٣٣)، وتاريخ الخطيب ٥/ ٥٤٦.

(٢) الأنساب ٧/ ٢٩٩-٣٠٠.

(٣) تاريخ مدينة السلام ٢/ ٧٠-٧١، والأنساب ٧/ ٢٩٩، والمنتظم ٦/ ٣٩٢، وهو الذي ذكر وفاته من بين من ترجم له، ومعجم البلدان ٣/ ٢٨١، وتاريخ الإسلام ٧/ ٩١٢ ولم يعرف وفاته.

(٤) الأنساب ٧/ ٣٦٠.

(٥) معجم البلدان ٣/ ٣٠٠.

(٦) إكمال الإكمال لابن نقطة ٣/ ٣٧٧، وعند ياقوت في معجم البلدان ٣/ ٣٠١.

ومنها الشيخ الثقة أبو بكر أحمد بن محمود بن زكريا بن خرّزاذ الأهوازي المعروف بالسينيزي المتوفى سنة ٣٥٦هـ. سمع أبا مسلم الكَجِّي، وأبا شعيب الحراني، وأبا حصين محمد بن الحسين الوادعي، وأحمد بن الحسن المضري الأُبلي، وإسماعيل بن محمد المزني وغيرهم. وقدم بغداد وحدث بها، فكتب عنه أبو الحسن الدارقطني، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن دوست[١].

وأبو سليمان داود بن حبيب السينيزي. حدث عن أبي سعيد الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير اليمامي، حدث عنه أبو الحسن الدارقطني وذكر انه سمع منه بالبصرة[٢].

وأبو داود سليمان بن معروف السينيزي، ذكره ابن مخلد فيمن توفي من شيوخه في محرم سنة ٣٠٢هـ[٣].

وأبو الحسن علي بن المعلى السينيزي البزاز. حدث عن محمد بن يحيى بن سليمان المروزي. حدث عنه أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة[٤].

عَبّادان[٥]: وصفها السمعاني بقوله: بليدة بنواحي البصرة في وسط البحر، وكان يسكنها جماعة من العلماء والزهاد للعبادة والخلوة[٦]، وهي اليوم

---

(١) تاريخ مدينة السلام ٦/ ٣٧٢-٣٧٣، والأنساب ٧/ ٣٦٠، ومعجم البلدان ٣/ ٣٠٠، وإكمال ابن نقطة ٣/ ٣٧٦، وتاريخ الإسلام ٨/ ٩٥-٩٦.

(٢) معجم البلدان ٣/ ٣٠١، وإكمال ابن نقطة ٣/ ٣٧٧.

(٣) المصدان السابقان.

(٤) إكمال الإكمال لابن نقطة ٣/ ٣٧٧.

(٥) قال ياقوت: «وأما إلحاق الألف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها، إنهم إذا سموا موضعًا أو نسبوه إلى رجل أو صفة يزيدون في آخره ألفًا ونونًا كقولهم في قرية عندهم منسوبة إلى زياد بن أبيه: زيادان، وأخرى إلى عبد الله: عبد الليان، وأخرى إلى بلال بن أبي بردة: بلالان» (معجم البلدان ٤/ ٧٤). وذكر العلامة الدكتور ناجي معروف أن الألف والنون في النسبة لغة يمنية قديمة (ينظر كتابه: تثنية الأسماء التاريخية. مطبعة العاني/ بغداد، ١٩٦٢م)، فعبادان هذه منسوبة في الأغلب إلى عباد بن الحُصين الحبطي.

(٦) الأنساب ٩/ ١٧٢.

من مدن عربستان في إيران، منها بهيم العجلي العابد، من نُسّاك عبادان، يكنى أبا بكر، وتوفي سنة ٢٠٦هـ. حدث عن أبي إسحاق الفزاري وغيره، وروى عنه عبد الله بن داود الخُرَيبي وغيره، وكان قد غلب عليه الخوف والبكاء والخشوع(١).

ومنها عبد الله بن غالب العباداني. حدث عن الربيع بن صبيح، وعبد الله بن زياد البحراني، وعامر بن يساف. وعنه عباد بن الوليد الغُبَري، وعباس الترقفي، ومحمد بن عبدك القزاز، ويحيى بن عبدك القزويني، ومحمد بن يحيى الأزدي(٢).

وأبو جعفر محمد بن مقاتل العباداني المتوفى سنة ٢٣٦هـ. أحد المشهورين بالفضل والسنة والعبادة. روى عن حماد بن سلمة، وعبد الله بن المبارك، وعنه أحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبو بكر المروذي، وموسى بن هارون، وأبو يعلى الموصلي(٣).

وأبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة العباداني المتوفى بعد سنة ٣٤٥هـ. قدم بغداد، وروى عن الحسن بن محمد الزعفراني، وعلي بن حرب، وعباس الترقفي وغيرهم. روى عنه أبو الحسن بن رزقوية، والحسين بن عمر بن بَرْهان، وأبو علي بن شاذان. حدث في سنة ٣٤٥هـ ثم انقطع خبره(٤).

ومنها المقرئ المُعَمَّر المشهور الحسين بن سعيد بن جعفر، أبو العباس العباداني المطوعي المتوفى سنة ٣٧١ عن مئة سنة تقريبًا. قرأ لنافع، ولأبي عمرو. وقرأ برواية البزي على إسحاق بن أحمد الخزاعي. وقرأ برواية قُنبل

---

(١) تاريخ الإسلام ٥/ ٤٢-٤٣.

(٢) تهذيب الكمال ١٥/ ٤٢٣ وفيه الكثير من مصادر ترجمته.

(٣) تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٩٤-٤٩٥، وتاريخ الإسلام ٥/ ٩٣١.

(٤) تاريخ مدينة السلام ٥/ ٢٩٠-٢٩١، والأنساب ٩/ ١٧٢، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨١٥.

على ابن مجاهد. وقرأ عليه أبو الفضل محمد بن أحمد الخزاعي، وأبو الحسين علي بن محمد الخبازي، وأبو بكر محمد بن عمر بن زلال النهاوندي. وحدث عنه أبو نعيم الأصبهاني الحافظ وغيره، وله تصانيف في القراءات[1].

غَنْدَجان[2]: بلدة من كور الأهواز، منها اللغوي النحوي أبو نصر حمدون بن أحمد بن خورمرد الغندجاني، قال القفطي في «إنباه الرواة»: «كانت له معرفة تامة بالأدب واللغة، وكان علامة في ذلك الوقت»[3].

ومنها عبد الرحمن بن مهدي الغندجاني. رحل إلى مصر فسمع بها أبا محمد عبد الرحمن بن عمر ابن النحاس، وببغداد أبا الحسين علي بن محمد بن بشران السكري وغيرهما. سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ المتوفى سنة ٤٥٦هـ وذكره في معجم شيوخه فقال: سمع ببغداد وبمصر من جماعة، حدثنا بحديثٍ من حفظه، وكان عَسِرًا، كتبتُ عنه بسابور فارس[4].

ومنها أبو الندى الغندجاني اللغوي الرجل الراجح المعرفة باللغة وأشعار العرب وأخبارها، ومن تلامذته الحسن بن أحمد الأعرابي المعروف بالأسود صاحب التصانيف المشهورة التي تصدّى فيها للأخذ على أعيان العلماء، فقد أكثر فيها الرواية عن أبي الندى هذا، قال ياقوت: «وأنا أرى أن هذا الرجل خرج إلى البادية واقتبس علومه من العرب الذين يسكنون الخيم»[5].

---

(١) تاريخ دمشق ١٣/ ٩٣-٩٥، وتاريخ الإسلام ٨/ ٣٥٩.

(٢) الأنساب ١٠/ ٨٠، وضبطها ياقوت بضم الغين وكسر الدال (معجم البلدان ٤/ ٢١٦) وقال في معجم الأدباء (٢/ ٨٢١): «غندجان بلد قليل الماء لا يخرج منه إلا أديب أو حامل سلاح»!

(٣) إنباه الرواة ١/ ٣٦٩.

(٤) أنساب السمعاني ١٠/ ٨٢.

(٥) معجم الأدباء ٥/ ٢٣١٩.

وكان من محبته للعرب والعربية أنه كان له ابنٌ، فأخذ يطليه بالزيت ويقفه في شمس القيض بالغندجان، وهي حارة جدًّا، ولم يزل يفعل به ذلك ليكون أسمر اللون كالعرب[1].

وأما تلميذه أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي المعروف بالأسود الغندجاني اللغوي النسابة، فإنه كان علامة نسّابةً عارفًا بأيام العرب وأشعارها، قيمًا بمعرفة أحوالها، وكان يتعاطى تسويد لونه وأنه كان يدهن بالقطران ويقعد في الشمس ليُحقق لنفسه التَّلْقيب بالأعرابي. وقد رزق سعادة إذ كان في كنف الوزير أبي منصور بهرام بن مافنة الملك أبي كاليجار بن سلطان الدولة البويهي صاحب شيراز، فكان يصنف له الكتب، ويتفضل الوزير عليه الأفضال الجمة، وله من التصانيف: كتاب «السَّل والسرقة»، و«فرحة الأديب» في الرد على يوسف بن أبي سعيد السيرافي في شرح أبيات سيبويه، و«ضالة الأديب» في الرد على ابن الأعرابي في النوادر التي رواها ثعلب، و«قيد الأوابد» في الرد على ابن السيرافي أيضًا في شرح أبيات إصلاح المنطق، و«الرد على النمري» في شرح مشكل أبيات الحماسة، و«نزهة الأديب» في الرد على أبي علي في التذكرة... إلخ[2].

ومنها المُحدِّث عبد الوهاب بن محمد بن موسى الغندجاني. ولد بالأهواز في سنة ٣٤٦هـ، وسمع بها من أحمد بن عبدان. ورحل فسمع ببغداد من أبي طاهر المُخَلّص، وأبي القاسم ابن الصيدلاني. واشتهر برواية «تاريخ البخاري»، عن أبي بكر أحمد بن عبدان الشيرازي. وخرج من بغداد يقصد البصرة سنة ٤٤٧هـ، فمات بالمبارك، ودفن بالنعمانية[3].

---

(١) معجم الأدباء ٥/ ٢٣٢١، وانظر: إنباه الرواة ٤/ ١٨١، وبغية الوعاة ١/ ٥٢.

(٢) معجم الأدباء ٢/ ٨٢١، وإنباه الرواة ٤/ ١٧٤، والوافي بالوفيات ١١/ ٣٨٠، وبغية الوعاة ١/ ٤٩٨، وللشيخ حمد الجاسر رحمه الله بحث عنه في مجلة العرب (السنة التاسعة).

(٣) تاريخ الخطيب ١٢/ ٢٩٦-٢٩٧، والأنساب ١٠/ ٨٠-٨١، ومرآة الزمان ١٧/ ٣١٣، والدر الثمين، ص٣٢١، وتاريخ الإسلام ٩/ ٦٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٦١.

الفصل الرابع

المدارس العربية في إيران

توطئة:

ابتدأ نظام التعليم العربي الإسلامي في المساجد حيث قامت بوظيفتها كمؤسسات تعليمية منذ نشوئها إلى جانب وظيفتها الأساسية كأماكن للعبادة، فكان الرسول ﷺ وخلفاؤه يعلمون الناس في مسجد المدينة أمور دينهم ودنياهم. وحينما انتشر الإسلام وفتحت البلدان ومصرت الأمصار استمرت المساجد بوظيفتها المذكورة إلى جانب كونها أماكن للعبادة. وكان من الطبيعي أن تختص المساجد بالدراسات الدينية وما يتصل بها من علوم العربية التي لا يفهم الدين إلا بها.

وكانت المساجد كثيرة، وقد أشرنا في موضع سابق أن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة لما افتتح جرجان ثانية سنة ثمان وتسعين للهجرة اختط بها نحوًا من أربعين مسجدًا، لكل قبيلة من قبائل العرب مسجد[١]. وكان لكثير من العلماء مساجدهم الخاصة يستقبلون فيها طلبة العلم ويبثون علومهم فيها، وغالبًا ما يعرف المسجد عندئذٍ باسم ذلك العالم، فقد ذكر عبد الغافر الفارسي في كتاب «السياق» عددًا كبيرًا من المساجد المنسوبة إلى عالم بعينه، مثل مسجد الحاكم أبي أحمد الحافظ[٢]، ومسجد أبي بكر المطرز[٣]، ومسجد أبي عبد الرحمن السلمي[٤]. وذكر حمزة بن يوسف السهمي في «تاريخ جرجان» أن مسجد بكير بن جعفر السليمي القاضي الجرجاني كان في سكة القصاصين[٥]، وأن مسجد أبي سعيد سعد بن سعيد الجرجاني بجنب

---

(١) وينظر تاريخ جرجان للسهمي، ص ٤٩.

(٢) منتخب السياق (١٩٢).

(٣) المصدر السابق (١٩٦) و(٢٠٢).

(٤) المصدر السابق (٢١٣).

(٥) تاريخ جرجان، ص١٦٩.

المسجد الجامع[1]، ومسجد سليمان بن وردان ببكر آباد معروف عند رأس القرية[2]، وقال في ترجمة عبد الواسع بن أبي طيبة الدارمي: «سكته التي يسكن فيها داخلة القصبة مشهورة والمسجد المعروف به في السكة»[3]، وقال في ترجمة عبد المؤمن بن أحمد بن حوثرة الجرجاني: «ومسجده بباب الخندق في سكة تعرف بستر بقرب مسجد أبي زرعة الفقيه»[4].

وغالبًا ما كان صاحب المسجد يدرس الفقه على مذهبه، أو يسمع الطلبة مروياته[5]، ذكر عبد الغافر في ترجمة إسماعيل بن زاهر النوقاني ثم النيسابوري الشافعي أنه كان يقعد للتدريس في مسجده بمحلة الرمجار من نيسابور[6]، وقال أبو سعد السمعاني في ترجمة أبي الحسن عبد الرحيم بن أحمد بن عروة النيسابوري المتوفى سنة ٥١٠هـ: «لزم مسجده، وكان يفتي ويدرس»[7].

وكانت المساجد من أكثر الأماكن التي يستعملها الوعاظ الذين يعظون باللغة العربية بدليل استعمال الشعر العربي والحديث النبوي في وعظهم[8].

كما أنها الأماكن المفضلة لإقراء القرآن[9]، والقراءة على الشيوخ لشتى العلوم ولا سيما الحديث والأدب[10].

---

(١) تاريخ جرجان، ص٢١٧.

(٢) المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٣) المصدر السابق، ص٢٤١.

(٤) المصدر السابق، ص٢٤٥، وانظر أمثلة أخرى في ص٢٨٠، ٣٣٦، ٥١١ وغيرها.

(٥) المصدر السابق، ص٩٠، ١٢٧.

(٦) منتخب السياق (٣١٨).

(٧) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص١٠٢٨.

(٨) تنظر أمثلة عن الوعظ في المساجد في منتخب السياق (١٠٠٦)، وتاريخ جرجان، ص٢٦١، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص١٢٧٩.

(٩) منتخب السياق (١٥١).

(١٠) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ٥٧٨، ٨٣٤.

أما الإملاء باللغة العربية فكانت المساجد من بين الأماكن المفضلة التي يعقد فيها العلماء مجالس الإملاء ويحضرها الجم الغفير من محبي العلم بأوراقهم ومحابرهم، وربما جلس المُملي في المسجد على كرسي، قال حمزة بن يوسف السهمي في ترجمة أبي سعد إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي (ت ٣٩٦هـ): «وخلف من الأولاد أبا معمر المفضّل... أملى في المسجد الكبير كعادة أسلافه على الكرسي كل سبت من سنة ثلاث وثلاثين إلى سنة نيف وأربعين وأربع مئة»[١].

والظاهر أن مجالس الإملاء في المساجد كانت تعقد لكل عالم في يوم معين من الأسبوع وفي وقت معين من اليوم لإتاحة الفرصة لمن يريد حضور هذه المجالس، ولإتاحة الفرصة للعلماء الآخرين في الإملاء في أيام أُخر، قال عبد الغافر في ترجمة أبي سعيد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ الشاماتي المتوفى سنة ٤٥٤هـ: «وعقد له مجلس الإملاء في مسجد أبي عبد الرحمن السُّلمي سنة إحدى وأربعين وأربع مئة يوم الجمعة بعد الصلاة، فأملى سنين»[٢]، وقال في ترجمة منصور بن الحسن بن محمد المفسر المقرئ المتوفى سنة ٤٢٤هـ: «عقد له مجلس الإملاء في مسجد المربعة الكبيرة أعصار السبت إلى أن عجز عن الحضور بنفسه»[٣]. «وأملى عبد الغافر نفسه في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين سنين»[٤]، وقال في ترجمة عبد الرحمن بن الحسن بن عليك النيسابوري المتوفى سنة ٤٣١هـ: «عقد له مجلس الإملاء

---

(١) تاريخ جرجان، ص١٤٨.

(٢) المنتخب من السياق (٢١٣).

(٣) المصدر السابق (١٤١٨).

(٤) المصدر السابق (١٦٧٨).

غدوات الأربعاء فأملى في مسجد المطرز سنين»[1]، وقال في ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني: «وعقد له مجلس الإملاء بنيسابور في مسجد عقيل بعد أبي طاهر الزيادي سنة عشر وأربع مئة وحضر الحفاظ والمشايخ من الصدور وأهل العلم وأملى سنين أعصار الخميس مرة وأعصار الجمعة مرة»[2].

على أنَّ الطلبة كانوا يعانون في طلب العلم في المساجد، لعدم توفر مكان للسكن فضلًا عن أنَّ أستاذ المسجد ربما توفي قبل أن يكمل الطالب الدراسة عليه مما يضطره إلى الذهاب إلى أستاذ آخر ليبدأ عليه من جديد، لذلك كان قيام المدارس التي تُهيأ المدرس والسكن عادة قد يَسّر الأمر على طلبة العلم.

ويُلاحظ أنَّ ظهور المدارس العربية في إيران قد سبق جميع البلدان الإسلامية في هذا المضمار، فقد بدأ إنشاء المدارس العربية في هذا البلد منذ النصف الأول من المئة الرابعة، كما سيأتي بيانه، بينما أسست المدارس في العراق في أوائل النصف الثاني من المئة الخامسة حينما أنشأ الوزير نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد وافتتحت سنة ٤٥٩هـ وكذلك حينما قام شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور العميد الخوارزمي بتأسيس مدرسة أبي حنيفة في السنة نفسها[3].

---

(١) المنتخب من السياق (١٠١٣).

(٢) المصدر السابق (٢٦٩)، وتنظر أمثلة أخرى في التراجم ذوات الرقم (٣٤٠) و(١٤١٨)، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص٤٥٧، ١٤٦٣.

(٣) ينظر كتابي: التربية والتعليم في العراق حتى نهاية العصر العباسي، ص٩٨-١٠٠ (القاهرة ٢٠١٠م) حيث كان يعتقد غلطًا أن نظام الملك أول من أنشأ المدارس في الإسلام، كما في وفيات الأعيان ٢/ ١٢٩، والروضتين لأبي شامة ١/ ٦٢-٦٣ وغيرهما.

ومن الجدير بالملاحظة أن هذه المدارس كانت مختصة بتدريس الفقه على مذهب معين، وهي إما شافعية أو حنفية، وهما المذهبان السائدان في إيران حتى العصر الصفوي، فهي مدارس أحادية، ولم نقف على مدرسة تدرس أكثر من مذهب.

كما يتعين الانتباه إلى أنَّ التدريس في جميع هذه المدارس كان باللغة العربية، ولم نقف على أي مدرسة تدرس بغير هذه اللغة.

وأن هذه المدارس لم تكن مدارس مسجدية، أعني داخل المساجد، فقد دفن فيها عدد من مؤسسيها ومدرسيها، وهو مما لا يجوز في المساجد. كما كان فيها أماكن لسكنى المدرسين والطلبة، وربما سكنها بعض العلماء الطارئين، كما سيأتي في أثناء الكلام على عدد من المدارسٍ.

وكان في كثير من هذه المدارس خزائن للكتب العربية، وكان لها خزنتها ومشرفوها، مما يوفر للدارس الحصول على المعلومات بسهولة ويسر.

وكان الذي يقوم بإنشاء المدرسة عادة أحد العلماء أو الموسرين من الحكام أو الأمراء أو التجار، فيقدم المال اللازم لبنائها وتأثيثها، ثم يوقف عليها الوقوف الدارة من عقارات أو أرض زراعية مما يمكنها من الاستمرار في أداء مهمتها، وكان منشئ المدرسة يعهد بإدارتها إلى أحدهم، وغالبًا ما يكون المدرس هو الذي ينظر في إدارتها ووقفها. وكان المألوف أن يقوم منشئ المدرسة بتعيين مدرسها والعاملين فيها ثم يؤول الأمر بعد وفاته إلى ذريته أو مدراء الوقف.

وكان المدرس في بعض الأحيان هو الذي يتنازل عن تدريسه في مدرسة ما إلى أحد تلامذته النجب، وإلا فالعادة أن المدرس يبقى في المدرسة مدى

الحياة. كما كان يراعى في مدرس المدرسة أو العاملين فيها أن يكونوا من شرط الواقف، وفيما يأتي ذكر لأبرز المدارس مرتبة حسب تاريخ إنشائها[١]:

١ ـ إن أول مدرسة وقفنا عليها أقيمت في نيسابور هي مدرسة أنشأها أحد العلماء العرب هو أبو الوليد حسان بن محمد بن أحمد بن هارون بن حسان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص القرشي الأموي النيسابوري الشافعي (٢٧٧-٣٤٩هـ)، قال الحاكم الضبي: «كان إمام أهل الحديث بخراسان وأزهد من رأيتُ من العلماء وأعبدهم وأكثرهم تقشفًا ولزومًا لمدرسته وبيته»[٢].

٢ ـ مدرسة ابن حمشاذ التَّميمي بنيسابور (قبل ٣٨٨هـ).

منسوبة إلى محمد بن عبد الله بن حمشاذ الحمشاذي التَّميمي النيسابوري الفقيه الشافعي الأديب الزاهد المتوفى سنة ٣٨٨هـ، له أكثر من ثلاث مئة مصنف، قال ابن الصلاح: «وكان زاهدًا في الدنيا... ملازمًا لمسجده ومدرسته»[٣]، ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور[٤].

٣ ـ مدرسة ابن رضوان بنيسابور (سنة ٣٩٠هـ):

أنشأها بنيسابور أبو علي الحسن بن داود بن رضوان السمرقندي الفقيه الحنفي المتوفى في رجب سنة ٣٩٥هـ، قال الحاكم في تاريخ نيسابور: «وكان أحد الفقهاء الكوفيين المقدّمين في النظر والجدل، وخرج إلى العراق

---

(١) كتابنا: التربية والتعليم، ص٨٨-٨٩.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٢٦-٢٢٧، وقد استفدنا في هذا المبحث من كتاب عمي العلامة الدكتور ناجي معروف يرحمه الله: مدارس قبل النظامية، بغداد ١٩٧٤م، ص١١٩ فما بعد.

(٣) طبقات الفقهاء الشافعية ١/ ١٨٩.

(٤) وترجمته في تاريخ الإسلام ٨/ ٦٠٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ١٦٤.

وأقام بها يسمع ويتفقه، ثم انصرف إلى نيسابور ودَرَّس الفقه وبنى بها مدرسة، وأقام معي مدةً، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين التاسع عشر من رجب سنة خمس وتسعين وثلاث مئة»[١].

٤ ـ المدرسة السعيدية بنيسابور/ بعد ٣٩٠هـ:

أنشأها الأمير العالم أبو المظفر نصر ابن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين المتوفى سنة ٤١٢هـ وهو أخو السلطان محمود بن سبكتكين، قال الذهبي: «قدم نيسابور واليًا سنة تسعين وثلاث مئة وصحب الأئمة، وسمع من أبي عبد الله الحاكم وغيره، وبنى المدرسة السعيدية ووقف عليها الأوقاف»[٢].

٥ ـ المدرسة الدقاقية بنيسابور/ سنة ٣٩١هـ:

صاحبها ومؤسسها هو الأستاذ أبو علي الحسن بن علي الدقاق المتوفى سنة ٤٠٥هـ[٣]، قال عبد الغافر الفارسي في ترجمة جدته فاطمة بنت الحسن الدقاق: «فخر نساء عصرها... ولدت سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، وهي السنة التي بني فيها المدرسة المباركة، ولما ترعرعت زوجها من الإمام زين الإسلام (أبي القاسم القشيري) بعد أن جمعت أنواع الفضائل»، وتوفيت سنة ٤٨٠هـ[٤]. وجاء ذكر هذه المدرسة أيضًا في ترجمة إسحاق بن

---

(١) نقله عنه القرشي في الجواهر المضية (٤٤٣)، والتميمي في الطبقات السنية ٣/ ٥٨. وله ترجمة في منتخب السياق (٤٨٦)، والفوائد البهية، ص٦٠.

(٢) تاريخ الإسلام ٩/ ٢١٣، وذكر مثل هذا عبد الغافر الفارسي، كما في منتخب السياق (١٥٧٩)، والصفدي في الوافي ٢٧/ ٤٣ (ط. إحياء التراث).

(٣) ترجمته في: منتخب السياق (٤٨١)، وتاريخ الإسلام ٩/ ٨٢، ١٠٤، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٣٢٩، والعقد المذهب، ص٧٦، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ١٧٨.

(٤) منتخب السياق (١٤٣١).

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسي الشافعي من منتخب «السياق» قال: «كان من جيران المدرسة في سكة أبي علي الدقاق»[1].

٦ ـ المدرسة الصاعدية بنيسابور/ قبل سنة ٤٠٢هـ:

مؤسسها هو أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله النيسابوري رئيس الحنفية وعالمهم بنيسابور المتوفى سنة ٤٣١هـ[2]، وقال عبد الغافر في ترجمة عبد الله بن محمد بن عمرو: «من وجوه العلماء والفقهاء الحنفية بنيسابور، استخلفه القاضي الإمام أبو العلاء صاعد للتدريس في مدرسته... سنة اثنتين وأربع مئة عند خروجه إلى الحجة الثانية»[3].

٧ ـ مدرسة أبي سعد الزاهد بنيسابور/ قبل ٤٠٧هـ:

مؤسسها هو عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري الشافعي، أبو سعد الزاهد الواعظ المعروف بالخركوشي المتوفى سنة ٤٠٧هـ[4]، بناها في سكته بنيسابور، وجاء ذكرها في ترجمة أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم اليزدي الأصبهاني المعروف بابن فنجوية أحد حفاظ زمانه وفرسان أهل الحديث من أقرانه المتوفى سنة ٤٢٨هـ، قال عبد الغافر في «السياق»: «دخل نيسابور... وعقد مجلس الإملاء بعد موت أبي حازم العبدوي في مدرسة أبي سَعْد الزاهد في سكة خركوش، فأملى سنين، وقرئ عليه الكثر وتخرج به جماعة»[5].

---

(١) منتخب السياق (٢٧٠).

(٢) ترجمته في: «الاستوائي» من الأنساب، وتاريخ الإسلام ٩/ ٥٠٢، والجواهر المضية ١/ ٢٦١.

(٣) منتخب السياق (٩١٦).

(٤) ترجمته في: تاريخ دمشق ٣٧/ ٩٢-٩٣، وطبقات السبكي ٥/ ٢٢٢، والعقد المذهب، ص٤٨٥.

(٥) منتخب السياق (١٩٢)، وله ترجمة في تاريخ الإسلام ٩/ ٤٣٢، ووقع فيه «منجويه» من غلط الطبع.

٨ ـ مدرسة سهل الصعلوكي العجلي بنيسابور/ قبل سنة ٤٠٤هـ:

مؤسسها هو الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد العجلي، من بني حنيفة، الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٤٠٤هـ مفتي نيسابور وابن مفتيها، قال أبو عبد الله الحاكم الضبي: «هو انظر من رأينا، وتخرج به جماعة، وحدّث وأملى، وبلغني أنه كان في مجلسه أكثر من خمس مئة محبرة»(١).

وقد ورد ذكر هذه المدرسة في ترجمة محمد بن يحيى بن إبراهيم أبي بكر المزكي النيسابوري المتوفى سنة ٤٧٤هـ من «منتخب السياق» حيث قال: «توفي من مرض يومين أو ثلاثة في أواخر رجب سنة أربع وسبعين وأربع مئة، صلى عليه الإمام أبو سعيد القشيري في مدرسة سهل الصعلوكي، ودفن خلف المدرسة بجنب والده»(٢).

٩ ـ مدرسة أبي إسحاق الإسفراييني بنيسابور/ قبل ٤٠٥هـ:

هو الإمام العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني الأصولي الشافعي، أحد المجتهدين في عصره، وصاحب المصنفات الباهرة المتوفى سنة ٤١٨هـ(٣).

والمدرسة التي بُنِيت له بنيسابور ذكرها أبو عبد الله الحاكم الضبي المتوفى سنة ٤٠٥هـ، ومعنى ذلك أنها أسست قبل هذا التاريخ، قال الحاكم:

---

(١) تاريخ الإسلام ٩/ ٧٥.

(٢) منتخب السياق (١٠٩)، وله ترجمة في تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٧٤.

(٣) تنظر ترجمته في: طبقات الشيرازي، ص١٠٦، والأنساب ١/ ٢٣٧، وتبيين كذب المفتري ٢٤٣-٢٤٤، ووفيات الأعيان ١/ ٢٨، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٩١، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٥٣، والوافي بالوفيات ٦/ ١٠٤ وغيرها.

«انصرف من العراق بعد المقام بها، وقد أقر له أهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل فاختار الوطن إلى أن خرج بعد الجهد إلى نيسابور، وبني له المدرسة التي لم يُبن قبلها بنيسابور مثلها، ودَرَّسَ فيها وحَدَّث»[1].

١٠ـ مدرسة أبي عثمان الصابوني بنيسابور/ قبل ٤٠٥هـ:

صاحبها هو الإمام العلامة القدوة المفسّر المذكر المحدّث شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني المتوفى سنة ٤٤٩هـ[2]، أمه هي ابنة الشيخ أبي سعد الزاهد، فأخواله عرب أقحاح، ولذلك قال السبكي: «هو النسيب المُعِم المُخْوِل المُدْلي من جهة الأمومة إلى الحنفية والفضلية والشيبانية والقرشية والتميمية والمزنية والضبية من الشعب النازلة إلى الشيخ أبي سعد يحيى بن منصور بن حسنوية السلمي الزاهد الأكبر على ما هو مشهور من أنسابهم عند جماعة من العارفين بالأنساب»[3].

وقد جاء ذكر هذه المدرسة في ترجمة أبي الحسين عبد الله بن طاهر بن أحمد البوشنجي من «منتخب السياق» حيث قال: «محترم فاضل، قدم نيسابور سنة خمس وأربع مئة، وعُقد له مجلس الإملاء في مدرسة الصابوني»[4].

ولعل هذه المدرسة كانت موجودة في زمن أبيه المتوفى سنة ٣٨٠هـ، فقد أوصى أبو عثمان أنّ يدفن في المدرسة بجنب أبيه[5].

---

(١) نقله السبكي في طبقات الشافعية ٥/ ٢٥٦ والذهبي في تاريخ الإسلام والسير، وغيرهما.

(٢) ترجمته في: أنساب السمعاني ٨/ ٥، وتاريخ الإسلام ٩/ ٧٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠، والوافي بالوفيات ٩/ ١٤٣، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٢٧١ وغيرها.

(٣) طبقات الشافعية ٤/ ٢٧٤.

(٤) منتخب السياق (٩٠١).

(٥) طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٢٩١.

ومِمّن عقد له مجلس الإملاء في هذه المدرسة قاضي القضاة عبد الرحمن بن أبي عثمان إسماعيل الصابوني المتوفى في حدود سنة ٥٠٠هـ[1].

١١ ـ مدرسة أبي إسحاق البسطامي بنيسابور/ قبل ٤٠٥هـ:

ذكرها أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور، فقد جاء في مختصره: «إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق الرئيس البسطامي، سكن نيسابور بباغ الداريين وبها مدرسته وداره التي بناها لأهل الحديث[2].

١٢ ـ مدرسة ابن فورك الأنصاري بنيسابور/ قبل ٤٠٦هـ:

بنيت هذه المدرسة بنيسابور للإمام العلامة أبي بكر محمد بن الحسن الأنصاري الأصبهاني المعروف بابن فورك، شيخ المتكلمين المتوفى سنة ٤٠٦هـ صاحب المصنفات التي أربت على المئة مصنف[3].

أقام أولًا بالعراق، ثم تحوّل إلى الري وحصلت له بها مشاكل مع المبتدعة، قال أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: «فتقدمنا إلى الأمير ناصر الدين أبي الحسن محمد بن إبراهيم والتمسنا منه المراسلة في توجهه إلى نيسابور فبنى له الدار والمدرسة من خانقاه أبي الحسن البوشنجي، وأحيا الله به في بلدنا أنواعًا من العلوم لما استوطنها، وظهرت بركته على جماعته من المتفقهة وتخرجوا به»[4].

---

(١) السياق (١٩٨٤).

(٢) مختصر تاريخ نيسابور (١٢٦٩)، وتوفي الحاكم سنة ٤٠٥هـ.

(٣) ترجمته في: تبيين كذب المفتري، ص٢٣٢، وإنباه الرواة ٣/ ١١٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٧٢، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٨٤٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢١٤، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/ ١٢٧.

(٤) طبقات السبكي ٤/ ١٢٨.

١٣ـ المدرسة الناصحية بنيسابور/ قبل ٤٠٨هـ:

صاحبها هو ناصح الدولة أبو محمد الفُنْدُوَرجي[١]، من مدرسيها الفقيه الفاضل عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد البوشنجي المتوفى سنة ٤٨٠هـ[٢]، ذكر عبد الغافر في «السياق» أنَّ ناصح الدولة أقعده في مدرسته فكان يدرس فيها[٣].

ومن مدرسيها أيضًا أبو عبد الله الفُراوي، محمد بن الفضل بن أحمد، الصاعدي النيسابوري الفقيه المتوفى سنة ٥٣٠هـ، أحد العلماء الرواة الكبار الذين دَرّسوا ورووا في الحرمين وبغداد، وذكر السمعاني أنه ما رأى في شيوخه مثله، وقد تفرد برواية «صحيح مسلم»، وعدد من كتب البيهقي[٤]. قال عبد الغافر الفارسي فيما نقله الذهبي في «تاريخ الإسلام» بعد أن ذكر مجالسه بالحرمين وبغداد: «وعاد إلى نيسابور... ودرَّس بالمدرسة الناصحية، وأم بمسجد المطرز وعقد مجالس الإملاء يوم الأحد، وله مجالس الوعظ المشحونة بالفوائد»[٥].

---

(١) منسوب إلى «فندور» أو «فندورج» من قرى نيسابور، كما في أنساب السمعاني ١٠/ ٢٤٨، ومعجم الأدباء ٥/ ١٩٨٤، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٨٨، وله ذكر في دمية القصر، فقد زار الباخرزي صاحب «الدمية» خزانة كتبه بنيسابور ووقف فيها على ديوان شعر علي بن محمد الباسفري المرتب على حروف المعجم وانتقى منه (دمية القصر ٢/ ١١٧٧)، وذكر قصيدة للسيد علي بن مانكديم الحسيني في مدحه (دمية القصر ٢/ ١٠٤٩).

(٢) ترجمته في المنتخب من السياق (١١٢١)، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٤٥٦، وطبقات الشافعية للسبكي ٥/ ٢٢٥.

(٣) السياق (٢٠١٩).

(٤) ترجمته في: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص٩٥٣، وتبيين كذب المفتري، ص٣٢٢، والمنتظم ١٠/ ٦٥، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٩٠، وتاريخ الإسلام ١١/ ٥١٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٦١٥، وطبقات السبكي ٦/ ١٦٦.

(٥) تاريخ الإسلام ١١/ ٥١٣.

١٤ـ المدرسة البيهقية بنيسابور/ قبل ٤٠٨هـ:

ذكرها تاج الدين السبكي في ترجمة نظام الملك المولود سنة ٤٠٨هـ في معرض رده على شيخه شمس الدين الذهبي، فقال: «وشيخنا الذهبي زعم أنّه أول من بنى المدارس، وليس كذلك، فقد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل أن يولد نظام الملك...»(١).

ومؤسسها هو علي بن الحسين بن علي البيهقي الكاتب الأديب المتوفى سنة ٤١٤هـ، قال عبد الغافر في ترجمته من كتاب «السياق»: «بنى مدرسة من خالص ماله وأنفق على عمارتها ومصالحها آلافًا مؤلفة»(٢).

وممن كان في هذه المدرسة المقرئ الأديب الفقيه المحدث أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد التميمي الأصبهاني، قال في «منتخب السياق»: «توفي بنيسابور ليلة الثلاثاء التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وأربع مئة في مدرسة البيهقي في سكة سيار»(٣).

وكان لهذه المدرسة متولٍ لأمورها (مدير)، منهم: أبو بكر محمد بن مأمون بن علي الأبيوردي المتوفى سنة ٤٩٣ أو ٤٩٤هـ، قال الذهبي: «كان يتولى أمور مدرسة البيهقي، وكان في أسلافه من يتولى الأوقاف»(٤).

---

(١) طبقات الشافعية ٤/ ٣١٤.

(٢) السياق (٢٠٧٥). على أنَّ فريد خراسان علي بن زيد البيهقي يذكر أن مؤسس هذه المدرسة هو الإمام أبو الحسن محمد بن شعيب البيهقي المتوفى سنة ٣٢٤هـ (تاريخ بيهق، ص٣٠١)، وأن علي بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤١٤هـ كان مدرسًا بها (تاريخ بيهق، ص٣٢٦). لكن يلاحظ أن أحدًا ممن ترجم لمحمد بن شعيب لم يذكر أنه أسس مدرسة في حين نص عبد الغافر في السياق على ذلك، ثم إن أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ يشير في كتبه إلى علي بن الحسين البيهقي بأنه «صاحب المدرسة بنيسابور» (السنن الكبرى ٧/ ٢٥٧) أو «صاحب المدرسة» كما في الشعب (٤٠٤٨)، والزهد الكبير (١٦٤).

(٣) منتخب السياق (١٩٤).

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٦١، ٧٤٥، والمنتخب من السياق (١٣٦).

كما كانت فيها خزانة كتب تولاها مدة أبو صالح المؤذن، أحمد بن عبد الملك بن علي الحافظ المتقن الثقة المتوفى سنة ٤٧٠هـ، قال عبد الغافر في «السياق» كما في منتخبه: «كان عليه الاعتماد في الودائع وكتب الحديث المجموعة في الخزائن الموروثة عن المشايخ والموقوفة على أصحاب الحديث، فكانت موضوعة عنده في الحجرة في المدرسة المنسوبة إلى البيهقي فكان يصونها ويتعهد حفظها، ويتولى أوقاف المحدثين من الحبر والكاغد وغير ذلك فيقوم بتفريقها عليهم وإيصالها إلى مظانها، ويسعى في أوقاف مدرسة البيهقي وعمارتها وتعهد مَرَمّتها. وقد أذن فيها سنين، ووعظ المسلمين وذَكّرهم الأذكار في الليالي على المأذنة وقام بذلك حسبة»(١).

ثم تولى هذا الأمر من بعده ابنه أبو الفضائل صالح بن أبي صالح المؤذن المتوفى سنة ٤٧٤هـ، قال صاحب «السياق»: «شاب ظريف نظيف سني فاضل محصل... وقام مقام والده في حفظ الكتب ورسوم مدرسة البيهقي التي كانت لوالده»(٢).

وتولاها بعد ذلك صهر أبي صالح المؤذن الشيخ سلمان بن ناصر بن عمران، أبو القاسم الأنصاري النيسابوري الصوفي الفقيه المتوفى سنة ٥١٢هـ قاله عبد الغافر في «السياق»: «وكان يخلف الشيخ أبا صالح بعد وفاته في مدرسة البيهقي وعمارتها والسعي في مصالحها، وحفظ الكتب الموقوفة والمملوكة عنده، ويصعد بالليالي إلى المنارة المعروفة في المدرسة، ويدعو المسلمين، ويعظ الناس ويذكرهم قيام الليل والتهجد»(٣).

---

(١) منتخب السياق (٢٣٨)، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧١/ ٢٨٠، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٨٦.
(٢) السياق (١٨٦٧).
(٣) السياق (١٧٤٣).

وممن دَرَسَ في هذه المدرسة إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني النيسابوري المتوفى سنة ٤٧٨هـ، قال أبو سعد السمعاني: «كان إمام الأئمة على الإطلاق، المجمع على إمامته شرقًا وغربًا، لم تر العيون مثله... وتوفي أبوه وله عشرون سنة، فأقعد مكانه للتدريس، فكان يدرس ويخرج إلى مدرسة البيهقي»[١]، ويضيف السبكي: «حتى حَصّل الأصول عند أستاذه أبي القاسم الإسكاف الإسفراييني، وكان يواظب على مجلسه»[٢].

وقد سكن المدرسة العديد من العلماء، وأفادوا من أوقافها، وخزانة كتبها[٣].

١٥ـ مدرسة أبي الطيب النيسابوري في سبزوار/ سنة ٤١٨هـ:

أنشأها أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمرو في شهر رمضان من سنة ٤١٠هـ، قال ظهير الدين البيهقي في ترجمة علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري المعروف بابن أبي الطيب المتوفى سنة ٤٥٨هـ، من تاريخ بيهق: «كان مولد هذا الإمام في نيسابور وأقام في قصبة سبزوار. وقد بنى له الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمرو ـ وكان من دهاقين ومتمولي القصبة ـ مدرسة في محلة اسفريس في رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مئة[٤]، وما زال أثرها قائمًا إلى يومنا هذا»[٥]. وذكر

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٢٤.

(٢) طبقات الشافعية ٥/ ١٦٩، وترجمة إمام الحرمين مشهورة، فانظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٨ والتعليق عليه.

(٣) انظر مثلًا: ترجمة أبي بكر أحمد بن محمد بن بشار الخرجردي البوشنجي المتوفى سنة ٥٤٣هـ من أنساب السمعاني ٥/ ٨٣، وترجمة أبي القاسم المظفر بن محمد بن أحمد البستي في منتخب السياق (١٥١٧)، وترجمة أبي نصر منصور بن محمد بن منصور الهلالي الباخرزي المتوفى سنة ٥٤٩هـ في تاريخ الإسلام ١١/ ٩٧٧.

(٤) في معجم الأدباء نقلًا عن البيهقي: سنة عشر وأربع مئة (٤/ ١٧١٨).

(٥) تاريخ بيهق، ص٣٤٨.

هو وياقوت الحموي[1] ومن نقل عنه مثل الذهبي[2]، والصفدي[3]، والسيوطي[4]، والداودي[5] أنّ له عدة تصانيف في تفسير القرآن المجيد، منها كتاب التفسير الكبير في ثلاثين مجلدًا، وكتاب التفسير الأوسط أحد عشر مجلدًا[6]، وكتاب التفسير الصغير ثلاث مجلدات، وكان يملي ذلك من حفظه، وله ديوان شعر.

وقال البيهقي: «وكان لهذا الإمام الفريد اختلاف إلى جد جدي إمام الآفاق أبي سليمان فندق بن أيوب في الفقه في المدرسة التي في وسط سوق القصبة، وفي مدرسة الصاعدي بنيسابور»[7].

١٦ـ مدرسة الخفاف بنيسابور/ قبل ٤٢٨هـ:

ذكرها عبد الغافر في ترجمة عبد العزيز بن محمد الخفاف المتوفى سنة ٤٢٨هـ: «قال الحسكاني: قرأت عليه في مدرسته»[8].

١٧ـ مدرسة أبي بكر البُسْتي بنيسابور/ قبل ٤٢٩هـ:

ذكرها عبد الغافر في ترجمة أبي بكر أحمد بن محمد بن عبيد الله البُسْتي الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٤٢٩هـ، فقال: «من كبار فقهاء أصحاب الشافعي والمدرسين المناظرين بنيسابور، وكانت له المروءة الظاهرة والثروة الوافرة،

---

(١) معجم الأدباء ٤/ ١٧٨١.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ١٣٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٧٣.

(٣) الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٠٩.

(٤) طبقات المفسرين ٧٧.

(٥) طبقات المفسرين ١/ ٤١٠.

(٦) في تاريخ البيهقي: في خمسة عشر مجلدًا.

(٧) تاريخ بيهق، ص٣٥٠.

(٨) منتخب السياق (١١٤٢).

بنى لأهل العلم مدرسة على باب داره برأس سكة المسيب ووقف عليها جملة من ماله»[1].

١٨ـ مدرسة أبي سَعْد العنبري الأستراباذي بنيسابور/ قبل ٤٤٨هـ:

أنشأها إسماعيل بن علي بن المثنى، أبو سعد التميمي العنبري الأستراباذي المتوفى سنة ٤٤٨هـ، قال الذهبي: «قدم نيسابور قديمًا وبنى بها مدرسة لأصحاب الشافعي تُنْسب إليه»[2]، وذكر الخطيب أنه قدم بغداد حاجًا سنة ٤٢٣هـ، وأنّه لقيه ببيت المقدس سنة ٤٤٦هـ، فالظاهر أنه أسس المدرسة قبل هذه التواريخ، لقول الذهبي: «قدم نيسابور قديمًا»[3].

١٩ـ مدرسة أبي الحسن المَتّوي بنيسابور/ قبل ٤٤٤هـ:

ذكرها عبد الغافر في ترجمة علي بن أحمد المتويي المتوفى سنة ٤٤٤هـ من «السياق» فقال: «صاحب اللسان في المناظرة، والتذكير البالغ فيهما الذروة العليا. بُنيت له مدرسة بنيسابور»[4].

٢٠ـ مدرسة السلطان بنيسابور/ قبل ٤٤٧هـ:

ذكرها الذهبي في ترجمة قاضي القضاة أبي بكر محمد بن عبد الله بن الحسين الناصحي النيسابوري المتوفى سنة ٤٨٤هـ نقلًا من كتاب «السياق» لعبد الغافر الذي قال: «أقعد للتدريس في حياة والده في مدرسة السلطان،

---

(١) منتخب السياق (٢٠١) وتحرف فيه «البستي» إلى «الشيباني»، وينظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٤٥٨، وطبقات السبكي ٤/ ٨٠، وجاءت فيهما نسبته على الصواب.

(٢) تاريخ الإسلام ٩/ ٥٩٩، وكذا قال السبكي في طبقاته.

(٣) تاريخ مدينة السلام ٧/ ٣٢٠.

(٤) السياق (٢١٠٦)، ومنتخب السياق (١٢٩٠).

وفوّض إليه أمرها وأمور أوقافها، وهي الآن برسم أولاده»[1]. ومن المعروف أن والده توفي سنة ٤٤٧هـ، فيكون إنشاؤها قبل هذا التاريخ[2].

٢١ـ مدرسة الخاتون مهد العراق بنيسابور:

ورد ذكرها في تاريخ بيهق عند ذكر الكتاب الذي ألّفه أبو الفضل البيهقي كاتب السلطان محمود بن سبكتكين في «تاريخ آل محمود»، في ثلاثين مجلدًا، قال البيهقي: «كان بعضها في مكتبة سرخس وبعضها في مكتبة مدرسة الخاتون مهد العراق رحمها الله بنيسابور»[3].

٢٢ـ مدرسة الشيخ أميرك النَّزلابادي في سبزوار:

ذكرها علي بن زيد البيهقي في ترجمة الإمام المفتي أحمد بن علي البيهقي الخسروجردي المعروف بابن فطيمة، فقال: «دعاه نظام الملك (ت٤٨٥هـ) من خسروجرد للإقامة بسبزاور، واتخذ له مأوى في مدرسة الشيخ النزلابادي»[4].

٢٣ـ المدرسة النظامية بنيسابور/ حدود ٤٤٨هـ:

أمر بإنشائها الوزير الكبير القدير نظام الملك الحسن بن علي المغتال بأيدي الباطنية سنة ٤٨٥هـ، وهي واحدة من مجموعة المدارس الكثيرة المعروفة بالنظاميات التي حظيت منها إيران اليوم بخمسٍ منها هي: نظامية نيسابور، ونظامية أصبهان، ونظامية آمل طبرستان، ونظامية طوس، ونظامية الري.

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٣٧.

(٢) تاريخ الإسلام ٩/ ٦٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٦٠.

(٣) تاريخ بيهق، ص١١٢.

(٤) المصدر السابق، ص٣٨١.

ومما تجدر ملاحظته أن نظام الملك إنما قام بإنشاء هذه المدارس العديدة في مدد متقاربة من أجل علماء مخصوصين بعينهم، فأينما وجد عالمًا شافعيًا أشعريًا متميزًا يحتل منزلة كبيرة بين عامة الناس بنى له مدرسة حتى قيل عنه: «إن له في كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة»[1].

وهكذا بنى نظام الملك نظامية نيسابور برسم إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني النيسابوري (٤١٩-٤٧٨هـ)، والظاهر أنها أول النظاميات بناءً، فقد ذُكر أنَّ إمام الحرمنين دَرّس فيها ثلاثين عامًا[2]، ومعنى ذلك أنها أسست في حدود سنة ٤٤٨هـ أي قبل نظامية بغداد بإحدى عشرة سنة.

قال تاج الدين السبكي: «فبنيت له المدرسة النظامية بنيسابور وأقعد للتدريس فيها، واستقامت أمور الطلبة، وبقي على ذلك قريبًا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مُسَلّمًا له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة والمناظرة، وهُجرت المجالس من أجله، وانغمر غيره من الفقهاء بعلمه وكسدت الأسواق في جنبه، ونفق سوق المحققين من خواصه وتلامذته، فظهرت تصانيفه وحضر درسه الأكابر والجمع العظيم من الطلبة، وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلاث مئة رجل من الأئمة ومن الطلبة، واتفق له من المواظبة على التدريس والمناظرة ما لم يعهد لغيره مع الوجاهة الزائدة في الدنيا»[3].

---

(١) الطبقات الكبرى للسبكي ٤/ ٣١٤.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٠، وطبقات الشافعية ٥/ ١٧١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢١.

(٣) طبقات الشافعية ٥/ ١٧١.

ومِمن دَرَّس في هذه المدرسة مدة يسيرة الإمام أبو حامد الغزالي في أواخر عمره وقبل أن يتوجه إلى طوس ليتوفى هناك سنة ٥٠٥هـ، قال تاج الدين السبكي: «ثم عاد الغزالي إلى خراسان ودَرَّس بالمدرسة النظامية بنيسابور مدة يسيرة... ثم رجع إلى مدينة طوس واتخذ إلى جانب داره مدرسة للفقهاء وخانقاه للصوفية»[١].

ومن مدرسيها أبو المعالي مسعود بن أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي النيسابوري، قال السبكي نقلًا عن أبي سعد السمعاني: «فقيه مناظر عاقل ذو رأي حسن وتدبير صائب، أحد مدرسي المدرسة النظامية بنيسابور... مات بخواف في شوال سنة نيف وأربعين وخمس مئة»[٢].

ومنهم قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الطريثيثي[٣] الشافعي المتوفى سنة ٥٧٨هـ. ولد سنة خمس وخمس مئة، وتفقه بنيسابور، وقرأ الأدب ودَرَّس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن أبي المعالي الجويني، وقدم بغداد ووعظ بها، ثم دَرَّس بمدارس دمشق وحلب وهمذان، وتوفي بدمشق[٤].

ومنهم محيي الدين أبو سعد محمد بن يحيى بن أبي منصور النيسابوري الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٥٤٨هـ ممن تفقه على أبي حامد الغزالي وأبي المظفر الخوافي، وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت إليه رياسة الفقهاء الشافعية بنيسابور، ذكره الحافظ عبد الغافر في «السياق» وقال:

---

(١) طبقات الشافعية ٦/ ٢٠٠.

(٢) طبقات الشافعية ٧/ ٢٩٥-٢٩٦، وله ترجمة في الأنساب ٥/ ٢٢٠، والتحبير ٢/ ٢٩٥.

(٣) نسبة إلى طريثيث من أعمال نيسابور.

(٤) تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٥/ ١٩٦، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٢٠، وطبقات السبكي ٧/ ٢٩٧، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤٩٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤١٣، وقلادة النحر ٤/ ٢٨٣.

«كان له حظ في التذكير واستمداد من سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور، ثم درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية»[1].

ومنهم أبو المعالي عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن إسحاق، ابن أخي نظام الملك، وكان وزير السلطان سنجر، ولد سنة ٤٥٩هـ، وتفقه على إمام الحرمين الجويني، وروى عنه أبو سعد السمعاني وغيره، قال أبو سعد السمعاني في التحبير: «أخذ عن أبي المعالي حتى صار من فحول المناظرين، وكان إمام نيسابور في عصره ومن مشاهير العلماء، ولي التدريس بمدرسة عمه نظام الملك مدة، ثم ارتفعت درجته إلى أن صار وزير السلطان سنجر ابن ملكشاه... وكان يجتمع عنده الأئمة ويناظرهم ويظهر كلامه عليهم وكان فصيحًا جريئًا»، وذكر أنه توفي سنة ٥١٥هـ ودفن بداره بنيسابور[2].

وكانت مجالس الإملاء تعقد في هذه المدرسة، فقد عقد مجلس إملاء فيها لأبي القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي الجرجاني المتوفى سنة ٤٧٧هـ، وهو عربي من ولد العباس بن مرداس[3].

وإسماعيل بن زاهر بن محمد بن عبد الله، الفقيه الإمام أبو القاسم النوقاني النيسابوري المتوفى سنة ٤٧٩هـ، قال عبد الغافر في «السياق»: «وعُقد له مجلس الإملاء في المدرسة النظامية وحضر مجلسه الأكابر»[4].

---

(١) نقله ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٣، وترجمته في التحبير للسمعاني ٢/ ٢٥٢، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٤٦، وطبقات السبكي ٤/ ١٩٧.

(٢) نقله السبكي في طبقات الشافعية ٧/ ١٦٨، وهو يختلف عما في المطبوع مما يسمى التحبير ١/ ٤٤٢. ولأبي المعالي هذا ترجمة في المنتظم ٩/ ٢٢٩، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٤٠، وطبقات الإسنوي ٢/ ٤٢٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٢ وغيرهما.

(٣) المنتخب من السياق (٣٢٢).

(٤) المنتخب من السياق (٣١٨)، وطبقات السبكي ٤/ ٢٧٠.

ومحمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبسي القاضي أبو الفضل الصوفي الورع الزاهد الديّن الثقة المتوفى سنة ٤٨٢هـ، قال عبد الغافر: «جمع التصانيف المفيدة، وسمعنا منه كتاب لسان العارفين من تصنيفه... وأملى في المدرسة النظامية أيامًا وأقام بنيسابور مدة ثم عاد إلى طبس، وتوفي بها»(١).

وأبو بكر أحمد بن أبي الحسن علي بن عبد الله بن عمر الشيرازي الأديب المتوفى سنة ٤٨٧هـ قال عبد الغافر في «السياق»: «عقد مجلس الإملاء في المدرسة النظامية يوم الجمعة بعد الصلاة وأملى سنين ولم أرَ في المشايخ الذين سمعنا منهم أكثر إتقانًا ولا أضبط في الرواية منه؛ فقد قرأتُ عليه أكثر من خمس عشرة سنة تفاريق المسموعات والكتب والإملاء، وكان راغبًا في قراءتي لا يسامح في أن يفوته مما نقرأ عليه كلمة لم يسمعها ولم يفهمها على مبلغ الإمكان، ويراجع في المشكلات ويبالغ في الوقوف على معاني ما يسمعه»(٢).

وقال السمعاني في ترجمة أبي البركات الملقاباذي من التحبير: «سمع أبا بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي الأديب، انتخبتُ عليه شيئًا يسيرًا من إملاء ابن خلف»(٣).

ومنهم أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الخطيب ناصر السنة، أوحد عصره فضلًا ونفسًا المتوفى سنة ٤٩٤هـ، قال السمعاني: «الثاني من ذكور أولاد أبي القاسم... تخرج في العربية وضرب في الكتابة والشعر بسهم وافر»(٤). وقال عبد الغافر في «السياق»: «عقد لنفسه

---

(١) المنتخب من السياق (١١٠).

(٢) المصدر السابق (٢٤٢).

(٣) التحبير ٢/ ٢٦، وتنظر ترجمته في تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٧٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٢.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٥٦.

مجلس الإملاء عشيات الجُمَع في المدرسة النظامية بنيسابور، فكان يخرج مجالس الحديث ويتكلم على المتون فيستخرج المشكلات ويستنبط المعاني والإشارات ويزينها بالحكايات والأبيات»[1].

وكان في نظامية نيسابور مسجد ملحق بها تدرس فيه علوم القرآن والقراءات، فقد ذكر عبد الغافر في ترجمة محمد بن محمد بن أحمد الرامشي من «السياق»: «أنه تبرز في القراءات وعلوم القرآن... ارتبطه نظام الملك في المدرسة بنيسابور ليقرئ في المسجد المبتنى فيها، فتخرج به جماعة»[2]. وقال في ترجمة المقرئ أبي القاسم يوسف بن علي المغربي: «بعثه نظام الملك ليقعد في المدرسة والمسجد للإقراء، وأجرى عليه المرسوم، فقعد فيه سنين واستفاد منه القراء، وكان مقدمًا في النحو والصرف عارفًا بالعلل»[3].

٢٤ ـ المدرسة النظامية بأصبهان:

ذكرها الذهبي[4] وغيره، وإنما أنشأها نظام الملك لعالم الشافعية فيها أبي بكر محمد بن ثابت بن الحسن الأزدي الخجندي من أولاد المهلب بن أبي صفرة المتوفى سنة ٤٨٣هـ، قال عبد الغافر في «السياق» بعد أن ذكر قدومه إلى نيسابور: «ثم خرج في أيام نظام الملك إلى أصبهان واستوطنها وفوض إليه المدرسة والأوقاف وقعد للتدريس والنظر، وصار من رؤساء الأئمة حشمة ونعمة»[5]. وقال الذهبي: «أحد فحول المتكلمين، كان يعظ ويتكلّم

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٥/ ٢٢٧.
(٢) المنتخب من السياق (١٣٠).
(٣) المنتخب من السياق (١٦٦٩).
(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤١.
(٥) المنتخب من السياق (١٤٤).

في كل فن، ويقع كلامه من القلوب الموقع العظيم، استوطن أصبهان، ونفقَ على أهلها وصار من رؤساء علمائها ومحتشميهم... وولي تدريس نظامية أصبهان»[١].

وممن درس عليه فيها أبو علي الحسن بن سلمان بن عبد الله النهرواني الأصبهاني مدرس نظامية بغداد فيما بعد والمتوفى سنة ٥٢٥هـ[٢].

وكان الشاعر الكبير أبو بكر الأرجاني الأنصاري، ناصح الدين أحمد بن محمد بن الحسين المتوفى سنة ٥٤٤هـ، قد تفقه في عنفوان شبابه بنظامية أصبهان، قال الذهبي: «وكان في عنفوان شبابه بالمدرسة النظامية بأصبهان»[٣].

وممن تولى التدريس فيها الإمام فخر الدين الحسن بن محمد بن الحسن الوركاني المتوفى سنة ٥٥٩هـ، قال السبكي: «مدرس نظامية أصبهان نيابة عن أولاد الخجندي»[٤]، وذكر العماد الأصفهاني في «الخريدة» فقال: «هو إمام أصفهان، بل سيد علماء الزمان... يدرّس بأصفهان في المدرسة النظامية»[٥].

٢٥ـ المدرسة النظامية بالري:

ذكرها عبد الغافر في ترجمة الإمام الرئيس أبي القاسم منصور بن طاهر بن عبد الله المروآباذي، فقال: «من مشاهير الأئمة من أولاد العمداء والرؤساء، وهو من أخص تلامذة أبي المعالي المتخرجين به، أنفذه نظام الملك إلى الري للتدريس في المدرسة ونَاطَ به رياسة أصحاب الشافعي»[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٢٥.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٦٢.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٨٤٥.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٦٦.

(٥) نقله ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ٢/ ٥٨٨ (ط. إيران).

(٦) المنتخب من السياق (١٥٠٣).

٢٦ـ المدرسة النظامية بطوس:

ذكرها الذهبي في «تاريخ الإسلام» فقال: «وهو أول من بنى المدارس[١] في الإسلام، بنى النظامية ببغداد، ونظامية نيسابور، ونظامية طوس، ونظامية أصبهان»[٢].

٢٧ـ نظامية آمل طبرستان:

جاء ذكرها في ترجمة مدرسها أبي الفوارس هبة الله بن سعد بن طاهر الطبري الفقيه شيخ أبي سعد السمعاني الذي قال فيه: «كان رئيس آمل، ثم دَرّس بالنظامية بآمل، وأملى الحديث. كتبتُ عنه بآمل، وقال لي: ولدت سنة سبعين وأربع مئة» وتوفي سنة ٥٤٧هـ[٣].

وقال السبكي: «سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف، وخرّج عنه في معجمه ودرّس بالنظامية التي بآمل»[٤].

٢٨ـ المدرسة المُشَطَبِيّة بنيسابور/ قبل ٤٥٤هـ:

لعلها منسوبة إلى رجل اسمة «المشطب» أو اسم لأحد أجداده، وقد جاء أقدم ذكر لها في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور، أبي سعد النيسابوري الشاماتي المعروف بابن أبي شمس المتوفى سنة ٤٥٤هـ أحد المقرئين المشهورين، قال عبد الغافر في «السياق»: «شيخ فاضل مشهور ثقة من مذكوري المشايخ عالم بالقراءات متصرف بالأمور... عقد له مجلس

---

(١) لا شك أن هذا القول مرجوح، فقد بنيت المدارس في المشرق قبله بأكثر من قرن.

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤١.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٩٣٠.

(٤) طبقات الشافعية ٧/ ٣٢٦، وينظر: طبقات الإسنوي ١/ ٥٦٦.

الإملاء في مسجد أبي عبد الرحمن السلمي سنة إحدى وأربعين وأربع مئة يوم الجمعة بعد الصلاة ثم بعد ذلك في مدرسة المشطبي[1]»[2].

ومن مدرسيها أبو الحسين المبارك بن محمد بن عبيد الله ابن السوادي الواسطي الفقيه نزيل نيسابور المتوفى سنة ٤٩٢هـ[3]، نقل الذهبي عن أبي سَعْد السمعاني قوله فيه: «شيخ كبير فاضل من أركان الفقهاء المكثرين الحافظين للمذهب والخلاف... دَرَّس بالمدرسة المشطبية بنيسابور»[4].

٢٩ـ مدرسة السلطان طغرل بهمذان/ قبل ٤٥٥هـ:

منسوبة إلى السلطان محمد بن ميكائيل بن سلجوق، ركن الدين أبي طالب المتوفى سنة ٤٥٥هـ[5]، وقد نقل الذهبي من تاريخ ابن النجار في ترجمة أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي البغدادي المتوفى سنة ٦١٣هـ[6] قوله: «سافر عن بغداد سنة ثلاث وأربعين (يعني: وخمس مئة) ودخل همذان فأقام بها سنين يتفقه على مذهب أبي حنيفة على سعد الرازي بمدرسة السلطان طغرل»[7].

---

(١) في المطبوع: «المشطي» محرف.

(٢) المنتخب من السياق (٢١٣)، وتنظر ترجمته في تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٢٢، وغاية النهاية ١/ ٣٦.

(٣) ترجمته في: إكمال الإكمال لابن نقطة ٣/ ٣٧٠، وطبقات السبكي ٥/ ٣١١، وطبقات الشافعيين لابن كثير ١/ ٥١٣، والعقد المذهب، ص٢٧٦.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٢٦.

(٥) ترجمته في: مرآة الزمان ١٩/ ١٥٦، ووفيات الأعيان ٥/ ٦٣، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٥ وغيرها.

(٦) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٤ وتعليقنا عليه.

(٧) تاريخ الإسلام ١٣/ ٣٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٦.

٣٠ـ مدرسة السلطان بنيسابور:

والظاهر أن هذا السلطان أنشأ مدرسة للحنفية بنيسابور أيضًا، فقد نقل التميمي في ترجمة القاضي أحمد بن محمد بن عبد الله الناصحي المتوفى سنة ٥١٥هـ عن عبد الغافر الفارسي قوله: «من أولاد الكبار ووجوه بيت الناصحية، خلف أسلافه في طلب العلم والتدريس بمدرسة السلطان بنيسابور»(١).

ومن مدرسي مدرسة السلطان بنيسابور الشيخ أبو الفتح إدريس بن علي بن إدريس الأديب الحنفي البياري النيسابوري المتوفى سنة ٥٤٠هـ، قال ياقوت في «بيار» من معجم البلدان: «مدينة لطيفة من أعمال قومس بين بسطام وبيهق، بينها وبين بسطام يومان... خرج منها جماعة من أعيان العلماء، منهم من المتأخرين: أبو الفتح إدريس بن علي بن إدريس الأديب الحنفي البياري من أهل نيسابور، كان أديبًا شاعرًا مدرسًا بمدرسة السلطان بنيسابور. سمع أبا صالح يحيى بن عبد الله بن الحسين الناصحي، وأبا الحسن علي بن أحمد المؤذن، وأبا الموفق علي بن الحسين الدهقان، ذكره أبو سعد في التحبير وقال: مات في ذي الحجة سنة ٥٤٠»(٢).

وقال القرشي في «الجواهر»: «وكان يدرّس الفقه، وفُوّض إليه التدريس بالمدرسة السلطانية بنيسابور، وكان يدرس ويفتي إلى أن مات... سنة أربعين وخمس مئة... ذكره السمعاني في مشيخته»(٣).

---

(١) الطبقات السنية ٢/ ٥٩، وتنظر: الجواهر المضية ١/ ١٠٦.

(٢) معجم البلدان ١/ ٥١٧، وينظر: التحبير ١/ ١٢٧ وليس فيه ذكر المدرسة لأنه مختصر، وترجمته في تاريخ الإسلام ١١/ ٧٢٦، وإكمال الإكمال لابن نقطة ١/ ٤٤٠.

(٣) الجواهر المضية ١/ ١٣٦، واقتبسه التميمي في الطبقات السنية ٢/ ١٤٤.

٣١ـ مدرسة السيوري بنيسابور/ قبل ٤٥٨هـ:

جاء ذكر هذه المدرسة في ترجمة اثنين من ساكنيها، أولهما الإمام أبو العباس أحمد بن محمد الشقاني الحسنويي المتكلّم المتوفى سنة ٤٥٨هـ، قال عبد الغافر في «السياق»: «وكان من سكان مدرسة السيوري»[١]، وثانيهما هو أبو جعفر محمد بن إسحاق بن علي القاضي الزوزني البحاثي أحد الفضلاء المعروفين والشعراء المفلقين صاحب التصانيف المفيدة المتوفى بغزنة سنة ٤٦٣هـ، قال عبد الغافر: «كان صديق والدي ومن البائتين عنده في داره في الأحايين، وكان يسكن مدرسة السيوري بباب عزرة»[٢].

ولعل هذه المدرسة منسوبة إلى أبي علي الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السيوري النيسابوري[٣].

٣٢ـ مدرسة العراقي في طوس/ قبل ٤٥٩هـ:

أنشأ هذه المدرسة القاضي أبو علي محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أحمد العراقي الطوسي، من أهل طوس، وإنما لقب بالعراقي لظرافته وطول مقامه ببغداد حيث أقام بها إحدى عشرة سنة، وقد بنى هذه المدرسة على باب جامع طابران، والطابران قصبة طوس، وتوفي سنة ٤٥٩هـ[٤].

٣٣ـ مدرسة الصندلي بنيسابور/ بعيد سنة ٤٦٠هـ:

من مدارس الجنفية المعروفة بنيسابور، مؤسسها هو الإمام الزاهد أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الصندلي النيسابوري الحنفي المتوفى

---

(١) المتخب من السياق (٢٣٧).

(٢) المنتخب من السياق (٩٦).

(٣) ينظر: «السيوري» من أنساب السمعاني ٧/ ٣٦٤، وإكمال ابن ماكولا ٤/ ٤٦٢.

(٤) طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢١٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/ ١١٩.

سنة ٤٨٤هـ وجه أئمة أصحاب أبي حنيفة في عصره، ذكره عبد الغافر في «السياق» وقال: «دفن في مدرسته»[1] وقال القرشي في «الجواهر»: «له مدرسة بنيسابور»[2].

وممن تفقه بهذه المدرسة الفقيه الحنفي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدهستاني، قال التميمي في «الطبقات السنية»: «دخل نيسابور في سنة نيّف وستين وأربع مئة وتفقه بمدرسة «الإمام الصندلي، ومهر في الفقه، وصار من المدرسين»[3].

ومن مدرسي هذه المدرسة بعد الصندلي تلميذه عبد الله بن علي البزار النيسابوري، قال القرشي في «الجواهر»: «تفقه بالصيدلاني بنيسابور وجلس بعد وفاته مكانه ودَرّس سنين كثيرة؛ ذكره الهمذاني في طبقاته»[4].

٣٤ـ مدرسة السراجين بنيسابور/ قبل ٤٦٣هـ:

جاء ذكر هذه المدرسة في ترجمة أبي الفرج محمد بن علي بن محمد بن الخضر الغندجاني الشاعر من كتاب «دمية القصر» للباخرزي حيث قال: «ورد نيسابور سنة ثلاث وستين وأربع مئة فاستوطن مدرسة السراجين مريضًا ودخلها طويلًا»[5].

٣٥ـ المدرسة القشيرية بنيسابور/ قبل ٤٦٥هـ:

منسوبة إلى الإمام الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري العربي صليبة من الأب والأم، فهو قشيري الأب سُلَمي الأم. ولد

---

(١) المنتخب من السياق (١٣٢١)، وقال مثل ذلك الذهبي في تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٣٤.

(٢) الجواهر المضية ٢/ ٣٢٤، وله ترجمة رائقة فيه ١٠/ ٣٥٧ فما بعد.

(٣) الطبقات السنية ١/ ٢٣٨، وتنظر: الجواهر المضية ١/ ٤٧ (٤٩)، والفوائد البهية (١١).

(٤) الجواهر المضية ١/ ٢٧٩ (٧٤٠)، وتنظر: الطبقات السنية ٤/ ١٧٦.

(٥) دمية القصر ١/ ٥٠١.

سنة ٣٧٦هـ وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٤٦٥هـ، ودفن في المدرسة الدقاقية إلى جانب أستاذه، ووالد زوجته فاطمة، أبي على الدقاق المتوفى سنة ٤٠٥هـ[١].

ولعل هذه المدرسة المنسوبة إليه هي نفسها المدرسة الدقاقية المتقدم ذكرها[٢]، فقد نقل السبكي في ترجمة عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري المتوفى سنة ٤٩٤هـ نقلًا عن عبد الغافر في «السياق» أنه «دُفن في مدرستهم عند أبيه وإخوته وجده لأمه أبي علي الدقاق»[٣]. فالظاهر أن أبا علي الدقاق لما مات وخلفه الأستاذ أبو القاسم القشيري على ابنته فاطمة خلفه على المدرسة أيضًا، فصارت المدرسة تُعرف به، والله أعلم.

وذكر الذهبي في ترجمة أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي السمعاني المروزي المتوفى سنة ٤٨٩هـ نقلًا عن حفيده أبي سعد السمعاني قوله: «سمعت أبا الأسعد هبة الرحمن القشيري يقول: سُئِلَ جدك في مدرستنا هذه بحضور والدي عن أحاديث الصفات فقال...»[٤].

وقال عبد الغافر في ترجمة سعيد بن محمد القاني من «السياق»: «وعُقد له مجلس الوعظ في المدرسة القشيرية»[٥].

---

(١) هو صاحب الرسالة القشيرية المشهورة، وترجمته مستوعبة في المصادر المذكورة لعصره ومصره، فانظر ترجمة له في: أنساب السمعاني ١٠/ ١٥٦، وتبيين كذب المفتري ٢٧١-٢٧٦، والمنتظم ٨/ ٢٨٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٠٥-٢٠٨، وطبقات السبكي ٥/ ١٥٣-١٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٧، وفيه مزيد موارد.

(٢) في الرقم (٥).

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٢٧.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٤٠.

(٥) المنتخب من السياق (٧٥٣).

وقال في ترجمة المظفر بن علي بن المُحَسّن القرشي الهمذاني: «قدم نيسابور في سنتي ثلاث وأربع وخمس مئة وسمع وناظر وعقد مجلس التذكير في المدرسة القشيرية»[1].

وقال في ترجمة هبة الله بن أبي الصهباء بن جندب بن محمد بن فنجوية القرشي الأموي العثماني المتوفى سنة ٤٨٢هـ[2]: «أصيل، نبيل، عفيف، ورع، صالح من جيران المدرسة القشيرية، وبيتهم من الخطة التي نزل بها أسلافهم»[3].

ونقل الذهبي في ترجمة شيخ الصوفية في زمانه أبي على الفضل بن محمد الفارمذي المتوفى سنة ٤٧٧هـ من كتاب «السياق» لعبد الغافر قوله فيه: «هو شيخ الشيوخ في عصره المنفرد بطريقته في التذكير التي لم يسبق إليها في عبارته وتهذيبه، وحسن أدائه، ومليح استعارته، ودقيق إشارته، ورقة ألفاظه، ووقع كلامه في القلوب. دخل نيسابور وصحب زين الإسلام القشيري، وأخذ في الاجتهاد البالغ، وكان ملحوظًا من الإمام بعين العناية، موفرًا عليه منه طريق الهداية، وقد مارس في المدرسة أنواعًا من الخدمة»[4].

٣٦ـ مدرسة الشّحّامي بنيسابور/ قبل ٤٧٠هـ:

ذكر عبد الغافر هذه المدرسة في ترجمة مسعود بن أبي بكر بن أحمد بن محمد، أبي القاسم الهروي الأنصاري، فقال: «توفي كهلًا فجاءة في مدرسة الشحامي في شهور سنة نيّف وسبعين وأربع مئة»[5].

---

(١) المنتخب من السياق (١٥٦٧).

(٢) ذكر وفاته في هذه السنة الذهبي في تاريخ الإسلام ١٠/ ٥١٨.

(٣) المنتخب من السياق (١٦١٦).

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤١١.

(٥) المنتخب من السياق (١٤٨٠).

ولعل هذه المدرسة منسوبة إلى أبي عبد الرحمن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد الشحامي النيسابوري المستملي المتوفى سنة ٤٧٩هـ والد المحدثين المشهورين: زاهر ووجيه[١]، فهو المشهور بهذه النسبة في هذه المدة.

٣٧ـ مدرسة أحمد الثعالبي بنيسابور/ قبل ٤٧٤هـ:

جاء ذكر هذه المدرسة في ترجمة أبي جعفر محمد بن محمد بن أحمد الشاماتي النيسابوري الأديب المتوفى سنة ٤٧٤هـ، ذكره عبد الغافر في «السياق» وقال: «رأيته وهو شيخ منحن طاعن في السن، وسمعت منه بقراءة والدي، وكان مؤدبه، توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وأربع مئة، ودفن في مدرسة أحمد الثعالبي»[٢].

٣٨ـ مدرسة الحدادين بنيسابور/ قبل ٤٧٨هـ:

هكذا سماها الذهبي في ترجمة أبي العباس أحمد بن محمد النيسابوري التاجر المعروف بأحمد محمود المتوفى سنة ٤٧٨هـ حينما قال: «خادم الفقراء في مدرسة الحدادين سنين»[٣]. وجاء ذكرها في المطبوع من «منتخب السياق»: «مدرسة الحداد»، وذكر أنه توفي بناحية جوين في شعبان سنة ثمان وسبعين وأربع مئة وحُمل إلى البلد[٤].

٣٩ـ مدرسة عظيمة بأصبهان/ قبل ٤٨٥هـ:

هذه المدرسة هي التي دفن فيها السلطان ملكشاه ابن السلطان ألب أرسلان السلجوقي سنة ٤٨٥هـ، قال ابن خلكان في ترجمته من «وفيات

---

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٤١.

(٢) المنتخب من السياق (١٢٤)، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٣٧٣.

(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٤١٨. علمًا بأن في حلب مدرسة بهذا الاسم مشهورة.

(٤) المنتخب من السياق (٢٦٠).

الأعيان» بعد ذكر وفاته ببغداد: «وحمل تابوته إلى أصبهان ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة على طائفة الشافعية والحنفية (كذا)»[١]. ثم دفن فيها أيضًا ولده السلطان محمد سنة ٥١١هـ؛ قال ابن خلكان: «وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى عشرة وخمس مئة بمدينة أصبهان... وهو مدفون بأصبهان في مدرسة عظيمة، وهي موقوفة على الطائفة الحنفية وليس بأصبهان مدرسة مثلها»[٢].

وقد نسب الذهبي في «تاريخ الإسلام» هذه المدرسة إلى ابنه محمد بن ملكشاه المتوفى سنة ٥١١هـ، فقال في ترجمته: «وكان محمد رجل السلاطين السلجوقية وفحلهم، وله سيرة حسنة وبر وافر. وقد حارب الملاحدة، واستقل بالملك بعد موت أخيه برقياروق وصفت له الدنيا، ثم مرض زمانًا وتوفي... ودُفن بأصبهان في مدرسة له عظيمة موقوفة على الحنفية»[٣].

وإنما المدرسة أنشئت قبل ذلك ودفن فيها أبوه كما تقدم سنة ٤٨٥هـ.

٤٠ـ المدرسة العميدية بنيسابور/ قبل ٤٨٩هـ:

منسوبة إلى عميد خراسان أبي سَعْد محمد بن منصور بن عبد الرحمن القرشي الأموي العثماني المتوفى سنة ٤٩٤هـ، وهو باني المدرسة العميدية لآل السمعاني بمرو ووقفها على أبي بكر بن أبي المظفر السمعاني وأولاده، قال ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ: «فهم فيها إلى الآن»، ثم قال: «وبنى مدرسة بنيسابور وفيها تربته»[٤].

---

(١) وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٨، وقوله: إنها موقوفة على الشافعية والحنفية فيه نظر حيث سيذكر في ترجمة ولده محمد أنها موقوفة على الحنفية، وهو الصواب.

(٢) وفيات الأعيان ٥/ ٧٤، وينظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٧.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ١٨٠.

(٤) المنتظم ١٧/ ٧٣، وذكر مثل ذلك سبطه في مرآة الزمان ١٩/ ٥١٩.

وقال الذهبي في ترجمته من تاريخ الإسلام: «عديم النظير في البر والجود والخير والصلات، بنى مدرسة بمرو، ومدرسة بنيسابور بها قبره»[1].

وجاء ذكر هذه المدرسة في ترجمة أبي نصر محمد بن محمد بن أحمد الرامشي النيسابوري المقرئ المتوفى سنة ٤٨٩هـ من «السياق»، قال عبد الغافر: «عقد له مجلس الإملاء في المدرسة العميدية في موضع الخاص، فأملى سنين»[2].

٤١ـ مدرسة سالم النيسابوري/ قبل ٤٩٧هـ:

كانت هذه المدرسة بباب الجامع العتيق بنيسابور، وهي منسوبة إلى سالم بن محمد بن أحمد بن جعفر الفقيه الشافعي النيسابوري، ذكر عبد الغافر في «السياق» أنه كان يسكن باب الجامع القديم، وله هناك مدرسة[3].

وممن دَرَّس في هذه المدرسة الشيخ أبو الحسين أردشير بن أبي منصور العبادي الواعظ المتوفى سنة ٤٩٧هـ، قال الذهبي: «قدم نيسابور ووعظ فأبدع، وأعجب المستمعين بحسن إيراده ونكت أنفاسه وملاحة قصصه، وظهر له القبول عند الخاص والعام... خرج إلى العراق ولقي ببغداد قبولًا بالغًا، ثم عاد إلى نيسابور، وأقام بها مدة، وسلم إليه المدرسة بباب الجامع المنيعي فسكنها، ولم يزل قبوله في ازدياد...»[4].

٤٢ـ مدرسة الغزالي بطوس/ قبل ٥٠٥هـ:

أنشأها الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ إلى جانب داره بطوس حين عودته من نيسابور، وجعلها للفقهاء، نقل

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٦٢، لكنه خلط بينه وبين باني مدرسة أبي حنيفة شرف الملك محمد بن منصور الخوارزمي، وكلاهما توفي في هذه السنة.

(٢) المنتخب من السياق (١٣٠)، وذكرها الذهبي في ترجمة المذكور من تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٣٨.

(٣) السياق (١٨٤١).

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٨٧، وينظر: أنساب السمعاني ٨/ ٣٣٧، ومعجم البلدان ٤/ ٧٥.

الذهبي عن عبد الغافر في «السياق» قوله عن الغزالي بعد أن ترك نظامية نيسابور: «وعاد إلى بيته، واتخذ في جواره مدرسة للطلبة وخانقاه للصوفية، ووزع أوقاته على وظائف الحاضرين من ختم القرآن ومجالسة ذوي القلوب والقعود للتدريس حتى توفي»[١].

٤٣ـ مدرسة الأمير أبي نصر بن أبي الخير بنيسابور/ قبل ٥١٠هـ:

ذكرها أبو سعد السمعاني في ترجمة أبي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرويي النيسابوري المتوفى سنة ٥٤٣هـ، قال: «حملني والدي رحمه الله إلى نيسابور، وكان يحضر الشيخ عنده في مدرسة أبي نصر بن أبي الخير وأخي مجلسه عنده. وسمعنا منه الكثير، وكنت ابن ثلاث سنين ونصف، وأكثر التسميعات مثبتة بخط والدي رحمه الله، كان يكتب في السماع عنه اسم نفسه ثم يقول: وحضر ابنه أبو المظفر عبد الوهاب، يعني أخي، وأحضر أخوه أبو سعد عبد الكريم، وكان بيني وبين أخي عشرون شهرًا». ثم ذكر الكتب والأجزاء التي سمعها[٢]. ومن المعلوم أنَّ أبا سعد السمعاني ولد سنة ٥٠٦هـ، كما هو مشهور في ترجمته.

وقال في ترجمة أبي السعادات محمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الرسولي البغدادي المتوفى سنة ٥٤٤هـ: «ولما وافيت نيسابور كان يسكن مدرستنا المنسوبة إلى الأمير أبي نصر بن أبي الخير رحمه الله، فيدخل الليالي الشتوية منزلي ويحكي الحكايات وينشدني الأشعار، وكتبت عنه شيئًا كثيرًا باقتراحه، وتوفي بإسفرايين في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وصل إليَّ نعيه وأنا بنيسابور»[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٥، ونقل السبكي في طبقاته هذا الكلام أيضًا ٦/ ٢١٠.

(٢) التحبير ١/ ٤٦٦-٤٦٧، وينظر: «الشيرويي» من الأنساب ٨/ ٢٣٤.

(٣) الأنساب ٦/ ١٢٤-١٢٥.

٤٤ـ مدرسة أبي طاهر الشباك بجرجان/ قبل ٥١٣هـ:

ذكرها تاج الدين السبكي في ترجمة أبي طاهر إبراهيم بن المطهر الشباك الجرجاني، فقال: «حضر دروس إمام الحرمين بنيسابور ثم صحب الغزالي وسافر معه إلى العراق والحجاز والشام ثم عاد إلى وطنه بجرجان وأخذ في التدريس والوعظ وظهر له القبول وبنيت له مدرسة، ثم قُتل بغتة ومات شهيدًا سنة ثلاث عشرة وخمس مئة»[١].

٤٥ـ مدرسة كمال الدين السّميرمي بأصبهان/ قبل ٥١٦هـ:

ذكرها محب الدين ابن النجار البغدادي في ترجمة مؤسسها كمال الدين أبي طالب علي بن أحمد السميرمي الوزير من «التاريخ المجدد لمدينة السلام»، فقال: «من أهل سميرم، ناحية من نواحي أصبهان، كان وزيرًا للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه، وكان كبير القدر رفيع المنزلة بنى مدرسة بأصبهان وجعل فيها خزانة كتب نفيسة بخطوط منسوبة. وكان يقدم بغداد كثيرًا وسكنها مدة وحكم بها»، ثم ذكر أنَّه قُتل ببغداد سنة ٥١٦هـ[٢].

٤٦ـ مدرسة الإمام جمال الإسلام الحسين بن محمد بن الحسن الفوراني البيهقي/ قبل ٥١٩هـ في بيهق:

ذكر مدرسته هذه عبد الغافر في السياق، فقال: «وكان أثره في نصرة الدين وبناء المدرسة المعمورة»[٣]، وذكرها علي بن زيد البيهقي في تاريخ

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٦، وتنظر ترجمة له أوسع في منتخب السياق (٢٨٢).

(٢) التاريخ المجدد، الورقة ٣٣٤-٣٣٥ من مجلد الظاهرية، وله ترجمة في المنتظم ٩/ ٢٣٩، وتاريخ ابن الدبيثي ٤/ ٣٨٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ١٩٥، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٣٢ وغيرها.

(٣) مختصر السياق، ص٤٠.

بيهق فقال في ترجمته: «بنى في ناحية بيهق أبنية كثيرة، فقد بنى مدرسة سكة سيّار في القصبة... وقبره بمدرسته في سكة سيار»[١].

٤٧ـ مدرسة مخلص الدين الخُوَيي بخوي/ قبل ٥٢١هـ:

صاحبها هو مخلص الدين أبو الروح خرج بن عبد الله بن خلف الخُويي الفقيه الرئيس المتوفى سنة ٥٢١هـ، ممن تفقه ببغداد على أبي إسحاق الشيرازي، قال ابن الفوطي: «رجع إلى بلده، وبنى مدرسة بخوي يُدَرّس فيها، وكان رئيسًا فاضلًا، ذكره أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل»[٢]، وذكره الإسنوي في طبقاته ووقع فيه اسم أبيه «عبيد الله»، محرف، وذكر أنه توفي سنة ٥٢١هـ[٣].

٤٨ـ مدرسة أحمدك بمراغة[٤]/ قبل ٥٢٩هـ:

جاء ذكر هذه المدرسة في ترجمة الخليفة المسترشد بالله الفضل أبي منصور بن أحمد المستظهر بالله العباسي الذي خرج إلى مراغة، في محاولة منه لاسترداد هيبة الخلافة العباسية، فانكسر جيشه في مراغة، وأسر، ثم اغتيل، ودفن في مدرسة أحمدك بمراغة، كما في تاريخ ابن النجار[٥]، وفوات الوفيات[٦]، وقال السبكي: «ودفن بمدرسة هناك»[٧]، ولعل هذه المدرسة منسوبة إلى أحد علماء هذه المدينة، و«أحمدك» بالفارسية تصغير «أحمد».

---

(١) تاريخ بيهق، ص٤٢٩.

(٢) تلخيص مجمع الآداب ٥/ ١٥٧-١٥٨ (٤٨٤٦).

(٣) طبقات الشافعية ١/ ٤٨٢.

(٤) مدينة تقع شمال غرب إيران، تبعد عن بحيرة أرمية ٢٢ كيلو مترًا، وعن تبريز بحوالي ١٣٠ كيلو، وهي من محافظة شرق أذربيجان.

(٥) التاريخ المجدد ٥/ ١٤٩.

(٦) فوات الوفيات ٣/ ١٨١.

(٧) طبقات الشافعية ٧/ ٢٦٠.

٤٩ـ مدرسة صاعد بن محمد الحيري بنيسابور/ قبل ٥٢٩هـ:

ذكرها عبد الغافر بن إسماعيل المتوفى سنة ٥٢٩هـ في «السياق» في ترجمة صاحبها صاعد بن محمد الحيري، فقال كما جاء في «المنتخب من السياق»: «صاعد بن محمد الحيري، فاضل من أصحاب أبي عبد الله (محمد بن كرّام)... صار إلى أبي بكر (عبد الله بن محمد) الهيصم، ثم صحب الأستاذ أبا الحسن الهيصم بن محمد بن عبد العزيز فحصّل عنده التفسير والمعاني، ثم عاد إلى نيسابور وتولى مدرسةً بمحلة الرمجار»(١).

٥٠ـ مدرسة المشاط الرازي بالري/ قبل ٥٤٦هـ:

أنشأها بالري أبو الفضائل سعد بن محمد بن محمود المشاط الرازي، من أهل الري، ذكره أبو سعد السمعاني في شيوخه وقال: «له يد باسطة في علم الكلام ومعرفة تامة بذلك النوع من العلم، وكان يعظ ويتكلّم في مسائل الخلاف، وله قبول بين أصحابنا من عوام الري وأهل قزوين... لقيته بالري يومًا في الطريق وكان يخضب بالسواد ويلبس الحرير ويحمل معه سيفًا شاهرًا، وسمعت أن طريقته ليست بمرضية، ولما دخلتُ داره لم أر به سمة الصالحين، وسمعت منه شيئًا يسيرًا منصرفي من العراق»، وذكر أنه توفي سنة ٥٤٦هـ وقال: «ودفن في مدرسته بالري»(٢).

وترجمة التاج السبكي ترجمة مختصرة في طبقاته الكبرى نقلًا من كتاب «تاريخ الري» لعلي بن عبيد الله بن الحسن(٣). وذكر جمال الدين ابن الديثي ولده محمدًا في تاريخه وقال: «قدم بغداد مع أبيه أبي الفضائل في سنة سبع

(١) المنتخب من السياق (٨٤٦).

(٢) التحبير ١/ ٢٩٦، ونقل جل كلامه هذا الذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٨٨٨.

(٣) الطبقات ٧/ ٩٠.

وثلاثين وخمس مئة، وجلس واعظًا برباط درب زاخي، وعاد إلى بلده، ثم قدمها في صفر سنة إحدى وستين وخمس مئة، وجلس وحدث بها عن والده أبي الفضائل... وكان فيه فضل وله لسن ومعرفة بالكلام وعاد إلى بلده»[1].

٥١ـ مدرسة جرباذقان/ منتصف المئة السادسة:

جاء ذكر هذه المدرسة في ترجمة أي الفضل عبد الملك بن سعد بن تميم بن أحمد بن عَنْتر التّميمي، من أهل أسدآباذ، ذكره الإمام معين الدين ابن نقطة الحنبلي البغدادي في باب «عنتر» فقال: «أبو الفضل عبد الملك بن سعد بن تميم بن أحمد بن عنتر الأسدآباذي. حدّث بها عن أبي عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الأصبهاني. حَدّث عنه أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي في معجمه ونقلته من خطه»[2].

وهو من شيوخ أبي سعد السمعاني أيضًا، قال تاج الدين السبكي: «ورد بغداد وتفقه على الإمام أبي بكر الشاشي وأقام بها مدة ورجع إلى بلده أسدآباذ ثم خرج منها إلى جرباذقان وولي به تدريس المدرسة. كتب عنه ابن السمعاني وقال: سألته عن مولده فقال: في شوال سنة خمس وسبعين وأربع مئة، ولم يذكر وفاته»[3].

٥٢ـ المدرسة المحيية بمراغة/ قبل ٥٩٠هـ:

هذه المدرسة منسوبة إلى منشئها محيي الدين أبي محمد الحسن ابن صدر الدين محمد بن عبد الله المراغي قاضي مراغة، قال ابن الفوطي:

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ١/ ٣٣٩ (١٨٧).

(٢) إكمال الإكمال ٤/ ٢٠٦، وعنه أخذت كتب المشتبه، مثل مشتبه الذهبي، وتوضيح ابن ناصر الدين ٦/ ٣٧٠ وغيرها.

(٣) طبقات الشافعية ٧/ ١٨٨.

«كان محيي الدين مشكور الطريقة جميل السيرة قد هجر أباه لما ولي الوزارة وغصب أملاك الناس، واستمر على مواظبة درسه، وأنشأ لنفسه مدرسة جميلة وقفها على الأشاعرة من فقهاء الشافعية ووقف عليها الوقوف الجليلة»[1].

وأعاده في الملقبين بمحيي الدين لكنه سماه يحيى وكناه أبا حامد فقال: «محيي الدين أبو حامد يحيى ابن صدر الدين محمد بن عبد الله المراغي القاضي. كان من القضاة الأماثل والحكام الأفاضل، وإليه تنسب المدرسة المحيية بسوق مراغة، يقال: إنه كان يأخذ على أبيه القاضي صدر الدين ما يصدر عنه»[2].

فالرجل هو هو، ووالده صدر الدين من المشهورين المذكورين توفي سنة ٥٩٠هـ، فالظاهر أنَّ ابنه محيي الدين أنشأ المدرسة في حياته، لقول ابن الفوطي: «هجر أباه لما ولي الوزارة»، وقال ابن الدبيثي في ترجمة صدر الدين: «كان من أعيان أهل زمانه فضلًا وبيتًا وتقدمًا»[3] وذكر أنه قدم بغداد مرتين الأولى سنة ٥٣٨هـ في شبابه، والثانية سنة ٥٧٥هـ، وأنه توفي بمراغة سنة ٥٩٠هـ.

٥٣ـ مدرسة المجير بشيراز/ قبل ٥٩٢هـ:

منسوبة إلى المجير محمود بن المبارك بن أبي القاسم علي بن المبارك، الإمام أبي القاسم الواسطي ثم البغدادي الشافعي الفقيه مدرس نظامية بغداد وغيرها المتوفى سنة ٥٩٢هـ[4].

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٥/ ٥٥ (٤٦٢٢).

(٢) المصدر السابق ٥/ ١١٨ (٤٧٥٤).

(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام ١/ ٣٧٩ وفيه مصادر ترجمته.

(٤) ترجمته في: تاريخ ابن الدبيثي ٥/ ٤١، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٦٣، وذيل الروضتين، ص١٠، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٩٩٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٥، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٢٨٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٠ وغيرها.

ولد سنة ٥١٧هـ وتفقه بنظامية بغداد، وتقدم على أقرانه، وعاد في شبيبته للإمام أبي النجيب السهروردي بمدرسته، وسار إلى دمشق ودرّس بها وناظر، ثم رجع ودرّس بشيراز في مدرسة بناها له ملكها شرف الدين، ثم عاد إلى بغداد وولي تدريس النظامية، وكان يوم ألقى درسه الأول فيها يومًا مشهودًا، قال مؤرخ بغداد محب الدين ابن النجار: «حضرت درسه وكان الجمع متوفرًا جدًا، حضره أرباب الدولة كلهم، وكان يومًا مشهودًا. ثم سافر رسولًا من الديوان بعد شهر وذلك في شوال فمرض ومات بهمذان»[(١)] سنة ٥٩٢هـ[(٢)].

٥٤ـ المدرسة الحاجبية بهمذان/ قبل ٦٠٠هـ:

ذكرها شمس الدين ابن خلكان في ترجمة ركن الدين العراقي بن محمد ابن العراقي، أبي الفضل القزويني الطاووسي المتوفى سنة ٦٠٠هـ، فقال: «كان إمامًا فاضلًا مناظرًا محجاجًا قيّماً بعلم الخلاف ماهرًا فيه، اشتغل به على الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف برز فيه... واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه، وعلقوا تعاليقه، وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسةً تُعرف بالحاجبية»[(٣)].

٥٥ـ المدرسة العزية بمراغة/ قبل ٦٠٥هـ:

منسوبة إلى عز الدين أبي الحارث أرسلان آبه ابن أتابك التركي، ثم المراغي، صاحب مراغة المتوفى سنة ٦٠٥هـ، وتسمى أيضًا: مدرسة القاضي،

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ٥/ ٤١.

(٢) التكملة للمنذري ١/ الترجمة ٣٦٣.

(٣) وفيات الأعيان ٢/ ٢٥٩، وله ترجمة في التدوين للرافعي ٢/ ٣٠٨، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٢٢٠، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٥٣ وغيرها.

ذكرها كمال الدين عبد الرزاق ابن الفوطي الشيباني في «تلخيص مجمع الآداب»، فقال: «وهذا عز الدين أرسلان آبه هو صاحب المدرسة المعروفة الآن بمدرسة القاضي، وهي في جوارهم ونسبت إليهم وعلى بابها مكتوبًا:

الشافعي إمام الناس كلهم ... في العلم والحلم والهيجاء والناس
له الإمامة في الدنيا مسلمة ... كما الخلافة في أولاد عباس»[1]

وأعاد ترجمته في الملقبين بعز الدين أيضًا، فقال: «عز الدين أبو نصر بك أرسلان بن أسبه (كذا) بن بلنكري المراغي الأمير: من بقايا أمراء الإسلام القدماء أرباب الشجاعة في اللقاء، وعمه الأمير خاص بك بن بلنكري كان قد استولى على السلطان محمد شاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه، وقُتِل خاص بك بهمذان[2]. وإلى هذا الأمير عز الدين تنسب المدرسة العزية بمراغة، وهي التي كان سكنها مولانا مؤيد الدين ابن العُرضي المهندس لما قدم مراغة من أجل الرصد»[3].

٥٦ـ مدرسة جلال الدين منكبرتي بأصبهان/ ٦٢٠هـ:

أنشأها السلطان جلال الدين منكبرتي ابن السلطان محمد بن تكش خوارزمشاه في مدينة أصبهان سنة ٦٢٠هـ وصرف على بنائها ثلاثين ألف دينار ذهبًا، ذكرها كمال الدين ابن الفوطي الشيباني في ترجمة مقرب الدين محمد بن إبراهيم البهلوان الخوارزمي الرئيس، فقال: «كان من أكابر دولة

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٨ من طبعة شيخنا العلامة مصطفى جواد.

(٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٠/ ١٥٣، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٢٧، وكان مقتله سنة ٥٤٨هـ.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٥٥٨، ومؤيد الدين ابن العرضي المهندس هذا مذكور في كتاب مختصر الدول لابن العبري، ص٥٠١.

خوارزمشاه والمعتمد عليه في معرفة الجيوش والعساكر، يلقب مهتر مهتران، وله الحرمة الوافرة عند ولده السلطان جلال الدين منكبرتي، وهو الذي فوّض إليه أمر مدرسته التي أنشأها بأصبهان سنة عشرين وست مئة، وأنفذَ على يديه برسم العمارة ثلاثين ألف دينار، وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وست مئة بأصفهان»[١].

٥٧ـ المدرسة الأتابكية بمراغة (أو تبريز)/ قبل ٦٢٨هـ:

ذكرها كمال الدين ابن الفوطي الشيباني في ترجمة كمال الدين أبي عبد الله وأبي محمد ابن عماد الدين عبد الحميد بن محمد بن علي بن محمد بن أبي معاذ القزويني نزيل تبريز المتوفى سنة ٦٢٨هـ، فقال: «من بيت العلم والحكم والقضاء والرياسة، وكان كمال الدين أبو محمد أكبر إخوته وأعقلهم، وولي قضاء مراغة، وكان مدرسًا بالمدرسة الأتابكية، ولذلك كان يلقب بالمدرس، وكان قد بلغ الغاية من الحرمة والحشمة عند السلاطين الأتابكية، وكان إذا دخل إلى السلطان جلال الدين خوارزمشاه أكرمه غاية الإكرام وأجلسه معه على سريره، وانتقل بأخرة إلى إربل وتوفي بها سنة ثمان وعشرين وست مئة»[٢].

٥٨ـ مدرسة سراة[٣]/ قبل ٦٤٠هـ:

ذكرها كمال الدين ابن الفوطي الشيباني في ترجمة علاء الدين أبي علي مؤيد ابن عماد الدين عبد الحميد بن محمد بن علي القزويني الفقيه، فقال:

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٦/ ٤٦٠ (ط. إيران).

(٢) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٢٣٤ (٣٧٣٧) ط. إيران.

(٣) لعل هذه المدينة مما أسسه الأزد، فسموها باسم «سراة الأزد».

«من بيت الفقه والقضاء والأدب، وكان قد سمع الحديث من مشايخ قزوين وتبريز، وروى لنا عنه شيخُنا كمال الدين أحمد بن عبد العزيز المراغي (قاضي سراة) في مشيخته وقال: «سمعت عليه في مدرسة سراة في ذي القعدة سنة أربعين وست مئة حديث «ذات القلاقل»[1] وناولني فهرست المسموعات التي سمعها من جمعِهِ»[2]. وكان قد ذكر أباه عماد الدين أبا الفضل عبد الحميد بن محمد بن علي القزويني الفقيه العالم الذي انتقل بأهله من قزوين وسكن تبريز وحصل له بها الحكم والرياسة[3]. وتقدم قبل قليل ذكر أخيه كمال الدين القزويني مدرس الأتابكية.

٥٩ـ المدرسة الصدرية بمراغة/ قبل ٦٦٤هـ:

لعلها منسوبة إلى الملك صدر الدين محمد بن أبي محمد التبريزي المتوفى سنة ٦٦٨هـ ذكرها كمال الدين ابن الفوطي الشيباني في ترجمة فخر الدين أبي مسعود منصور بن محمد بن محمود بن منصور الكازروني الحكيم الطبيب، فقال: «قدم مراغة سنة أربع وستين وست مئة إلى حضرة مولانا السعيد نصير الدين أبي جعفر وأكرمه إكرامًا تامًا، وأنزله بالمدرسة الصدرية، وكان معه كتب كثيرة من الحكمة والطب ومَدّ له[4] من ذلك فلم يلتمس مولانا سوى كتاب واحد»[5].

وهناك مدرسة بالاسم نفسه دُفن فيها صدر الدين محمد التبريزي المتوفى سنة ٦٦٨هـ، ثم ابنه عماد الدين أبو نصر محمد، قال ابن الفوطي الشيباني في

(١) هو حديث «قراءة سُور القلاقل أمان من الفقر»، وهي السور التي أوائلها «قل»، وهو حديث باطل موضوع.
(٢) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٦٥٧.
(٣) المصدر السابق ٤/ الترجمة ١٠٩٩.
(٤) أي: قدم له.
(٥) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٤٩٦.

ترجمة عماد الدين الابن: «كان شابًا حسن الصورة جميل السيرة رُتِّب مكان أبيه الملك صدر الدين سنة ثمان وستين وست مئة، وكان الحاكم في الحقيقة بتبريز وغيرها الصاحب شمس الدين محمد بن محمد الجويني، وكانت أخت عماد الدين عند الصاحب، وتوفي شابًا سنة ست وسبعين وست مئة، ودفن عند والده في المدرسة الصدرية»[١]، فإذا كانا قد دفنا بتبريز، فهما مدرستان، وإن كانا دفنا بمراغة فهي مدرسة واحدة.

٦٠ـ مدرسة أورخان بتبريز/ قبل ٦٧٥هـ:

ذكرها كمال الدين ابن الفوطي الشيباني في ترجمة قطب الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العنتري التبريزي الصوفي، فقال: «كان شيخًا حسن الملتقى ظاهر البشر جميل الأخلاق، رأيته وحضرت في خدمته في الرباط الذي أنشأه الصاحب تاج الدين معتز السَّرْوي الحاكم ببلاد الروم تبريز مجاورة مدرسة أورخان، وجعل هذا قطب الدين شيخًا به سنة خمس وسبعين وست مئة»[٢].

٦١ـ مدرسة الصاحب شمس الدين الجويني بجوين/ قبل ٦٧٥هـ:

جاء ذكر هذه المدرسة في ترجمة قطب الدين أبي الثناء محمود بن مسعود بن المصلح الشيرازي الكازروني الأصل نزيل تبريز الحكيم المهندس قاضي القضاة المتوفى سنة ٧١٠هـ في الكتاب الذي ذيّل به محمد بن رافع السلامي المتوفى سنة ٧٧٤هـ على تاريخ ابن النجار وانتخب منه التقي الفاسي حيث قال ضمن سيرته: «وخرج من أذربيجان وسكن مدة في المدرسة التي أنشأها الصاحب شمس الدين محمد بن محمد الجويني بجوين وفوّض أمر تدريسها

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٢٤٧.

(٢) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٩٠٩، والسَّرْوي المذكور منسوب إلى «سَرْو» من أردبيل.

إلى مولانا نجم الدين الكاتبي القزويني، وكان مولانا قطب الدين معيد درسه، وفوّض إليه الصاحب شمس الدين الجويني قضاء ممالك الروم»[1].

والصاحب شمس الدين الجويني وزير الدولة المغولية والمتنفذ فيها وأخوه علاء الدين عطا ملك حاكم العراق، وقد نكبوا ابتداءً من سنة ٦٨١ حيث قتل علاء الدين[2]، ثم الصاحب سنة ٦٨٣هـ[3]، ثم أولاده، وكان ابنه هارون قد تزوج برابعة ابنة أحمد ابن المستعصم بالله العباسي المعروفة بالسيّدة النبوية[4].

أما مدرس هذه المدرسة فهو نجم الدين علي بن عمر بن علي الكاتبي المعروف بدبيران القزويني المنطقي الحكيم المتوفى في شهر رمضان سنة ٦٧٥هـ[5]، فيكون الصاحب قد أسس المدرسة قبل هذا التاريخ.

٦٢ـ مدرسة الخليفة بمراغة/ قبل ٦٧٧هـ:

جاء ذكر هذه المدرسة في ترجمة مظهر الدين أبي المعالي مطهر ابن سيف الدين سعيد بن المطهر بن سعيد الباخرزي البخاري الصوفي الواعظ المحدث المتوفى سنة ٦٨١هـ من «تلخيص مجمع الآداب»، قال مؤلفه ابن الفوطي الشيباني: «سافر إلى أذربيجان، ولما توفي سيدنا الأمير السعيد أبو المناقب المبارك ابن الإمام المستعصم بالله بمراغة سنة سبع وسبعين وست مئة اتفق أنه كان في تلك الأيام قد ورد مراغة، فتولّى عمل ثالثِهِ في مدرسة

---

(١) منتخب المختار، ص٣١٩ فما بعد، ولقطب الدين هذا ترجمة جيدة في تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٩٢٧.

(٢) ترجمته في تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٥٣.

(٣) ترجمته في تاريخ الإسلام ١٥/ ٥١١، وكان الصاحب فقيهًا شافعيًا.

(٤) ترجمتها في تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٤٢.

(٥) ترجمته في تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٩٢، ٣٠٢، وفوات الوفيات ٣/ ٥٦، وذيل سير أعلام النبلاء ١٨٠، وسلم الوصول ٢/ ٣٧٧.

الخليفة، فتكلّم فأحسن، وخُلِعَ عليه من ملابسه، وكنتُ يومئذٍ بتبريز لم أحضر هذا الحفل»[1].

٦٣ـ مدرسة مجد الدين الخالدي بتبريز/ قبل ٦٧٧هـ:

ذكرها كمال الدين ابن الفوطي الشيباني في ترجمة أمير تبريز الرئيس مجد الدين أبي سعد محمد بن أبي المفاخر الخالدي التبريزي، فقال: «كان أميرًا كريم النفس، شريف الهمة، محبًا للعلم والعلماء، أنشأ مدرسة جميلةً مجاورة جامع تبريز، ولها إلى الجامع أبواب مفتحة، وقفها على أصحاب الإمام الشافعي، وسكنها جماعة من الفقهاء المحصلين وكنتُ قد رأيتها وسكنتُها أيامًا، وأنفذ لي كسوةً ودراهم على يد مدرسها أصيل الدين النخجواني»[2].

ومن المعلوم أنَّ ابن الفوطي كان بتبريز سنة ٦٧٧هـ، كما ذكر هو في العديد من تراجم الكتاب[3]، فتكون المدرسة مؤسسة قبل هذا التاريخ.

٦٤ـ مدرسة مجد الدين السيواسي بمراغة/ قبل ٦٨٠هـ:

ذكرها كمال الدين ابن الفوطي الشيباني في ترجمة مجد الدين محمد بن خليفة بن ألب أرسلان السيواسي الرومي الصدر المعظم الحاسب الكاتب،

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٥/ ٣١٤ (٥١٦٢) ط. إيران.

(٢) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٥٣٠ (٤٣٨٤) ط. إيران.

(٣) فقد ذكر في الترجمة (١٥٣٧) أن علاء الدين عطا ملك الجويني أملى عليه من شعره بقلعة تبريز سنة ٦٧٧هـ، وذكر في ترجمة فخر الدين البياري أنه رآه بتبريز في تلك السنة (٢١٤٧)، وأنه كان بها حينما توفي الأمير المبارك ابن المستعصم بالله العباسي (٥١٦٢) كما تقدم قبل قليل، وقد عاد إلى العراق سنة ٦٧٨هـ، فقد قال في ترجمة محب الدين المصري الصوفي: «قدم مدينة السلام سنة ٦٧٨هـ وهي السنة التي قدمت فيها من أذربيجان» (٤٥٢٥)، وقال في ترجمة ابن طاوس: «ولما قدمت بغداد سنة ٦٧٨هـ حضرت مجلسه» (٥٠١٠).

فقال: «سكن مراغة، وله بها مدرسة مجاورة للجامع... واستشهد بشيراز سنة... وثمانين وست مئة»[1].

٦٥ـ مدرسة السلطان غازان بتبريز/ قبل ٧٠٣هـ:

ذكرها الرحالة ابن بطوطة الذي زار تبريز سنة ٧٣٠هـ، فقال: «فوصلنا بعد عشرة أيام إلى مدينة تبريز ونزلنا بخارجها في موضع يعرف بالشام، وهناك قبر قازان ملك العراق وعليه مدرسة حسنة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر من الخبز واللحم والأرز المطبوخ بالسمن والحلواء...»[2].

٦٦ـ مدرسة علي شاه بتبريز/ حدود ٧٠٠هـ:

ثم ذكر ابن بطوطة مدرسة علي شاه المعروف بجيلان، فقال: «ثم وصلنا إلى المسجد الجامع الذي عمره الوزير على شاه المعروف بجيلان، وبخارجه عن يمين مستقبل القبلة مدرسة وعن يساره زاوية»[3].

وعلي شاه هذا كان وزيرًا لغازان، ثم الوزير في دولة أبي سعيد خدابنده حينما تولى العرش بعد أبية وله إحدى عشرة سنة[4]، وكان محبًا لأهل السنة، وتوفي سنة ٧٢٤هـ[5].

٦٧ـ المدرسة المظفرية بيزد/ قبل ٧١٣هـ:

أنشأها الأمير شرف الدين مظفر المتوفى سنة ٧١٣هـ والمدفون فيها، وهو أحد أفراد الأسرة المظفرية المتحدرة من العرب الذين استوطنوا خراسان

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٥١٢ (٤٣٣٩).

(٢) رحلة ابن بطوطة ٢/ ٧٦.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٧٦-٧٨.

(٤) المقتفي لتاريخ أبي شامة ٥/ ٢٣٢.

(٥) الدرر الكامنة ٤/ ٣٤، وشذرات الذهب ٨/ ١١٣.

منذ الفتوحات الإسلامية، واتصلت هذه الأسرة بالمغول الإيلخانيين ونالوا ثقتهم فتولوا في عهدهم مناصب قيادية في عهد غازان وابنه أبي سعيد، وتولوا حكم يزد، ثم توسعت إمارتهم لتشمل مناطق واسعة من جنوب إيران مثل كرمان وفارس وأصبهان، وكانوا من السنة المتشددين(١). وذكر ابن بطوطة الذي زارها سنة ٧٢٩هـ أن أهلها شافعية(٢).

٦٨ـ مدرسة ركن الإسلام أيسن بهمذان/ قبل ٧١٦هـ:

صاحبها هو معز الدين ركن الدين أيسن قتلغ بن زنكي بن سبنا بن طارم بن طغرل بن قليج أحد الأمراء المتوفى بعد سنة ٧١٦هـ، ذكر كمال الدين ابن الفوطي في ترجمته هذه المدرسة فقال: «أنشأ ببلد همذان الخانقاه والمدرسة ودار الشفاء على المتصوفة، وشهدتُ خدمته في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وسبع مئة... وله الخط المليح والود الصحيح»(٣).

٦٩ـ المدرسة الكمالية بيزد/ ٧٢٠هـ:

أنشأ هذه المدرسة خواجه كمال الدين أبو المعالي وزير الأمير مبارز الدين محمد ابن الأمير مظفر الدين مؤسس الإمارة المظفرية(٤)، وتم بناؤها سنة ٧٢٠هـ، وأوقف عليها مؤسسها جملةً من الأراضي للإنفاق عليها(٥).

---

(١) تاريخ آل مظفر، لمحمود كتبي، ط٢، طهران ١٩٨٥، ص ٣٠ (بالفارسية)، وتاريخ العراق بين احتلالين للعزاوي ٢/ ١٤٧، وإيران السنية لممدوح رمضان، ص٤٥، ١٣٦، بيروت ٢٠١٨، وحسين حاتمي: جنبش مدرسة سازي در إيران عصر إيلخاني، ص ١٧ (طهران ٢٠١٠م).

(٢) رحلة ابن بطوطة ٢/ ٤٣.

(٣) تلخيص مجمع الآداب ٥/ ٢٣٣-٢٣٤ (٥٢٠٠) ط. إيران.

(٤) ينظر عن مبارز الدين هذا حبيب السير لخواندمير ٣/ ٢٧٤، وتاريخ العراق بين احتلالين للعزاوي ٢/ ١٤٧.

(٥) جنبش مدرسة سازي در إيران، ص١٥.

٧٠ـ مدرسة بابا قاسم الأصفهاني بأصفهان/ ٧٢٥هـ:

أنشأها أبو الحسن طالوت الدامغاني في سنة ٧٢٥هـ لشيخه بابا قاسم الأصفهاني المتوفى سنة ٧٤١هـ أحد علماء أصفهان، فدرّس فيها، ثم دفن بها بعد وفاته.

وتتكون المدرسة من طابقين وفيها أربعة أواوين، وحجرات لسكن الطلبة، واستمر التدريس فيها إلى العهد الصفوي حيث غير اسمها إلى «المدرسة الإمامية» وصارت من المدارس التي تدرس المذهب الشيعي الإمامي، وهي قائمة إلى يوم الناس هذا[١].

٧١ـ مدرسة ميرآخور بيزد/ ٧٢٩هـ:

أنشأها الأمير مبارز الدين محمد ابن الأمير مظفر الدين سنة ٧٢٩هـ، وبنى بجوارها مسجدًا فخمًا، ووقف عليها الوقوف الدارة، واشتهرت بعمارتها الجميلة[٢].

٧٢ـ المدرسة التركانية بكرمان/ حدود ٧٣٠هـ:

أنشأها الأمير مبارز الدين أيضًا، وجعلها مجمعًا للعلماء الفضلاء والطلاب الراغبين في طلب العلوم الشرعية، وهي من المدارس المشهورة لهذه الأسرة المظفرية[٣].

٧٣ـ المدرسة المجدية بشيراز/ قبل ٧٢٩هـ:

منسوبة إلى منشئها القاضي الإمام مجد الدين إسماعيل بن محمد بن خداداد[٤]، سكنها الرحالة ابن بطوطة أول مرة حين قدم إلى شيراز سنة ٧٢٩هـ،

---

(١) إيران السنية، ص١٣٦-١٣٧، وجنبش مدرسة سازي در إيران، ص٢٤.

(٢) جنبش مدرسة سازي در إيران، ص٢٤.

(٣) تاريخ آل مظفر، لكتبي، ص٧١.

(٤) خداداد، تعني: عطية الله.

ثم مرة ثانية حينما عاد من الهند سنة ٧٤٨هـ، قال في المرة الأولى: «وعند دخولي إلى مدينة شيراز لم يكن لي هم إلا قصد الشيخ القاضي الإمام قطب الأولياء فريد الدهر ذي الكرامات الظاهرة مجد الدين إسماعيل بن محمد بن خداداد، ومعنى خداداد عطية الله، فوصلت إلى مدرسته المجديّة المنسوبة إليه، وبها سكناه، وهي من عمارته، فدخلتُ إليه رابع أربعة من أصحابي، ووجدتُ الفقهاء وكبار أهل المدينة بانتظاره، فخرج إلى صلاة العصر ومعه محب الدين وعلاء الدين ابنا أخيه شقيقه روح الدين... وصلى صلاة العصر، ثم قُرئ بين يديه من كتاب المصابيح، وشوارق الأنوار للصاغاني... وأمر خُدّامه فأنزلوني بدويرة صغيرة بالمدرسة»[١].

ثم قال: «وقد تكرر لي لقاء القاضي مجد الدين ثانية حين خروجي من الهند، قصدته من هرمز متبركًا بلقائه وذلك سنة ثمان وأربعين، وبين هرمز وشيراز مسيرة خمسة وثلاثين يومًا، فدخلتُ عليه، وهو قد ضعف عن الحركة، فسلمت عليه فعرفني، وقام إليَّ فعانقني ووقعت يدي على مرفقه، وجلده لاصق بالعظم لا لحم بينهما، وأنزلني بالمدرسة حيث أنزلني أول مرة وزرته يومًا فوجدت ملك شيراز السلطان أبا إسحاق قاعدًا بين يديه ممسكًا بأذن نفسه، وذلك هو غاية الأدب عندهم، ويفعله الناس إذا قعدوا بين يدي الملك... إلخ»[٢].

٧٤ـ مدرسة طاش خاتون بشيراز/ قبل ٧٢٩هـ:

أمرت ببنائها طاش خاتون أم السلطان أبي إسحاق بن محمد شاه ينجو، سلطان شيراز، ذكرها ابن بطوطة في رحلته حين قدم إلى شيراز سنة ٧٢٩هـ

---

(١) رحلة ابن بطوطة ٢/ ٣٦-٣٧، وذكر ابن بطوطة أنَّ السلطان أبا سعيد خدابندة رجع عن التشيع بسبب كرامة لهذا الشيخ، ذكرها في رحلته ٢/ ٣٧-٣٩.
(٢) رحلة ابن بطوطة ٢/ ٤١.

وذكر مدارسها وآثارها المشهورة، فقال: «ومنها مشهد أحمد بن موسى أخي الرضا علي بن موسى... وهو مشهد معظم عند أهل شيراز... وبنت عليه طاش خاتون أم السلطان أبي إسحاق مدرسة كبيرة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر والقراء يقرءون القرآن على التربة دائمًا. ومن عادة الخاتون أنها تأتي إلى هذا المشهد في كل ليلة اثنين ويجتمع في تلك الليلة القضاة والفقهاء والشرفاء[1]، وشيراز من أكثر بلاد الله شرفاء، سمعتُ من الثقات أنَّ الذين لهم بها المرتبات من الشرفاء ألف وأربع مئة ونيّف بين صغير وكبير ونقيبهم عضد الدين الحُسيني»[2].

٧٥ـ مدرسة ابن خفيف بشيراز/ قبل ٧٢٩هـ:

ذكرها ابن بطوطة أيضًا فقال: «ومن المشاهد بها مشهد الإمام القطب الولي أبي عبد الله بن خفيف المعروف عندهم بالشيخ وهو قدوة بلاد فارس كلها، ومشهده معظم عندهم يأتون إليه بكرة وعشيا فيتمسحون به، وقد رأيت القاضي مجد الدين أتاه زائرًا واستلمه، وتأتي الخاتون إلى هذا المسجد في كل ليلة جمعة وعليه زاوية ومدرسة ويجتمع به القضاة والفقهاء ويفعلون به كفعلهم في مشهد أحمد بن موسى»[3].

٧٦ـ مدرسة شمس الدين السمناني بشيراز/ قبل ٧٢٩هـ:

ذكرها ابن بطوطة أيضًا فقال عند ذكر قبر الشيخ الشاعر سعدي الشيرازي خارج شيراز والزاوية الموجودة عنده فقال: «وبمقربة من هذه الزاوية زاوية

---

(١) استعملت كلمة الشريف لكل من ينتسب إلى قريش من الهاشميين والعباسيين والأمويين، وإلى من كان من ذرية علي بن أبي طالب، وجعفر الطيار، وأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان. ينظر: عروبة العلماء، للعلامة الدكتور ناجي معروف ١/ ١٤٩ والمصادر التي تثبت ذلك.

(٢) رحلة ابن بطوطة ٢/ ٤٧.

(٣) رحلة ابن بطوطة ٢/ ٤٧-٤٨.

أخرى تتصل بها مدرسة مبنيتان على قبر شمس الدين السمناني، وكان من الأمراء الفقهاء، ودفن هناك بوصيته منه بذلك»[1].

ويلاحظ كثرة أسماء المدارس في منتصف المئة الثامنة للهجرة في إيران، وقد لاحظ الرحالة ابن بطوطة أنهم يسمون الزاوية مدرسة، فقد ذكر ملك إيذج وتُستر من بلاد اللور السلطان أتابك أفراسياب ابن السلطان أتابك أحمد، وأشار إلى أن أتابك أحمد والده كان «ملكًا صالحًا سمعت من الثقات ببلاده أنه عَمّر أربع مئة وستين زاوية ببلاده منها بحضرة إيذج أربع وأربعون... وفي كل منزل من منازلها زاوية يسمونها المدرسة، فإذا وصل المسافر إلى مدرسة منها أوتي بما يكفيه من الطعام والعلف لدابته سواء طلب ذلك أو لم يطلبه، فإن عادتهم أن يأتي خادم المدرسة فيعد من نزل منها من الناس ويعطي كل واحد منهم قرصين من الخبز ولحمًا وحلواء، وكل ذلك من أوقاف السلطان عليها»[2].

ومن هنا كنا حذرين أن نعد بعض الزوايا مدارس يُدَرّس فيها فقه أهل السنة والجماعة، ومن ثم كان علينا التيقن والتثبت من كونها مدارس فعلية.

٧٧ـ مدرسة دار الشفاء بشيراز/ قبل ٧٨٧هـ:

أنشأها شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدي المتوفى سنة ٧٨٧هـ[3] فكانت من أشهر مدارس شيراز في ذلك الوقت، ودَرّس فيها كبار العلماء، منهم الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي، علامة العربية المشهور

---

(١) رحلة ابن بطوطة ٢/ ٥١.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٢٤.

(٣) ترجمته في إنباء الغمر ١/ ٣٠٦ (ط. حبشي).

صاحب المصنفات الذائقة المتوفى سنة ٨١٦هـ، كما دَرَّس فيها أيضًا الشاعر بالفارسية والعربية حافظ الشيرازي المتوفى سنة ٧٩٢هـ(١).

٧٨ـ المدرسة الخاتونية بشيراز/ سنة ٧٨٧هـ:

أمرت ببنائها أم السلطان يحيى، فعرفت بالمدرسة الخاتونية وأوقفت عليه الوقوف الكثيرة من الأراضي(٢).

٧٩ـ مدرسة خان زادة بشيراز/ المئة الثامنة:

كما أمرت السيدة خان زاده ابنة الأمير مبارز الدين محمد وعمة الشاه يحيى ببناء مدرسة لتعليم العلوم الدينية(٣).

لقد أسهمت هذه المدارس إسهامًا فاعلًا في نشر اللغة العربية بين السكان، إذ لا يُعلم في جميع هذه المدارس أنها كانت تدرس بغير هذه اللغة، مما جعل هذه اللغة حيةً في نفوس السكان يتفاخرون بمعرفتها والتحدث بها وقراءة كتب العلم المدونة بها، إيمانًا منهم بأن هذه اللغة هي لغة دينهم، وأن من الواجب عليهم معرفتها لمعرفة دينهم. وقد ساعد على ذلك أن التأليف استمر في اللغة العربية وأن التأليف بغيرها كان نادرًا، وأن مجالس الإملاء التي يحضرها مئات الطلبة بمحابرهم كانت بهذه اللغة الكريمة، وكذلك مجالس الوعظ والتذكير التي يُستشهد فيها بالأشعار العربية والقصص التي ترقق القلوب وتهذب النفوس.

---

(١) ينظر: الضوء اللامع ٥/ ٣٢٨، وتاريخ الأدب في إيران لبراون ٣/ ١٩٩.

(٢) إيران السنية، ص١٣٧.

(٣) المرجع السابق، ص١٣٨.

الفصل الخامس

شعراء العربية في إيران

توطئة:

كانت العربية قد أصبحت لغة الإيرانيين الرسمية منذ مدة مبكرة، وبرز كبار شعراء العربية في المدن الإيرانية سواء أكانوا من أصول عربية ممن استوطنوا تلك البلاد فصاروا من أهلها، أو ممن استعربوا بعد اعتناق الإسلام وهم من أصول أعجمية.

وقد ألف العلماء الأدباء موسوعات لشعراء عصرهم وما يقاربه، فكتب أبو منصور الثعالبي (ت ٤٣٠هـ) «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»، وألف أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي (ت ٤٦٧هـ) «دمية القصر وعصرة أهل العصر»، وكتب أبو المعالي سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي الحظيري الوراق (ت ٥٦٨هـ): «زينة الدهر في عصرة أهل العصر»، ثم كتب العماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ) كتابه الوسيع «خريدة القصر وجريدة العصر»، ودَوّن أبو البركات المبارك بن أبي بكر المعروف بابن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ) في كتابه «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان» من توفي من شعراء زمانه بعد سنة ٦٠٠هـ، وكتب شهاب الدين الخفاجي المصري (ت ١٠٦٩هـ) «ريحانة الألباء»، وهلم جرًا.

إن دراسة الشعراء الذين ساقهم مؤلفو هذه الكتب تبين المكانة المكينة لشعراء العربية في إيران، فقد خصص أبو منصور الثعالبي نصف كتابه تقريبًا لشعراء العربية في المدن الإيرانية وما يجاورها، فقد جعل كتابه في أربعة أقسام:

الأول: في محاسن أشعار آل حمدان وشعرائهم وغيرهم من أهل الشام وما يجاورها ومصر والموصل والمغرب ولمع من أخبارهم.

الثاني: في محاسن شعراء أهل العراق.

الثالث: في محاسن أشعار أهل الجبال، وفارس، وجرجان، وطبرستان، وأصفهان من وزراء الدولة الديلمية وكتابها وقضاتها وشعرائها وسائر فضلائها وما ينضاف إليها من أخبارهم وغرر ألفاظهم.

أما القسم **الرابع والأخير**: فقد خصصه لمحاسن أشعار أهل خراسان وما وراء النهر من إنشاء الدولة السامانية والغزنية والطارئين على الحضرة من الآفاق والمتصرفين على أعمالهم وما يستطرف من أخبارهم وخاصة أهل نيسابور والغرباء الطارئين عليها والمقيمين بها.

وكان لكثير من هؤلاء الشعراء دواوين مدونة غرف المؤلف من غررها. ويلاحظ أنَّ البويهيين الذين كانوا من أصول غير عربية قد عنوا بالعربية، وكان الوزراء والكتاب والشعراء في عهدهم قد بلغوا الذروة في معرفة العربية والكتابة بها ونظم غرر الأشعار حتى صار بعضهم مضرب الأمثال في الكفاية والقدرة والتمكن فيها، وقد قال الثعالبي في أول القسم الثالث من كتابه: «وبعد فلما تم القسم الثاني من يتيمة الدهر أتبعته بالقسم الثالث منها، وهو يشتمل على ملح أشعار أهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان من وزراء الدولة الديلمية وكتابها وقضاتها وشعرائها وسائر فضلائها وغربائها وما ينضاف إليها من أخبارهم وغرر ألفاظهم»[1].

وحين كتب الباخرزي كتابه «دمية القصر وعصرة أهل العصر» ليؤرخ لشعراء ما بعد اليتيمة ويستدرك ما فات الثعالبي من فحولهم، جعله في سبعة أقسام، احتلت المناطق الإيرانية منها الأقسام: الرابع في شعراء الري والجبال وأصفهان وفارس وكرمان، والخامس في فضلاء جرجان واستراباذ ودهستان وقومس وخوارزم وما وراء النهر، والسادس في شعراء خراسان وقهستان

---

(١) اليتيمة ٣/ ١٥٤.

وبست وسجستان وغزنة، والقسم السابع في أئمة الأدب الذين لم يجر لهم في الشعر رسم. فإذا استثنينا خوارزم وما وراء النهر وغزنة، فإن هذه الأقسام تناولت الشعراء المشهورين والأدباء المذكورين الذين لم يعرفوا غير العربية لغة، مما يدل على استمرار العربية لغة رسمية شائعة في هذه البلاد في المئة الخامسة للهجرة.

وخصص العماد القرشي[1] الأصفهاني قسمًا خاصًا من كتابه «خريدة القصر وجريدة العصر» لبلاد العجم[2]، طبع في ثلاثة مجلدات، وفيه من الشعراء الناظمين غرر الشعر بالعربية الكثير، وقد خصص المجلد الأول لأصفهان وحدها، علمًا أنه هو من أبنائها، ولذلك قدّمها، قال: «وقدمت أصفهان بلدي ومحل مولدي ومسقط رأسي، ومحط أساسي»[3]. وخصص المجلد الثاني لشعراء خراسان وهراة، والثالث لذكر شعراء أهل فارس.

ويلاحظ آثر ذي أثير أن مؤلفي الموسوعات الشعرية التي يفاخر بها العرب كانوا كلهم شعراء من تلك الأصقاع، فأبو منصور الثعالبي (ت ٤٣٠هـ) صاحب «يتيمة الدهر» عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، نيسابوري الأصل[4]، وكان من كبار الشعراء[5]، وأبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي

---

(١) أثبت علم الدين البرزالي نسبه القرشي فقال في ترجمة حفيده شمس الدين محمد المتوفى سنة ٦٩٥هـ بدمشق: «شمس الدين محمد ابن عماد الدين محمد ابن القاضي عزيز الدين محمد ابن القاضي الإمام عماد الدين محمد بن محمد... القرشي المعروف جده بالعماد الكاتب الأصبهاني». المقتفي ٣/ ٢٤٩ (١٨٠٤).

(٢) حققه الدكتور عدنان آل طعمة، وطبع بطهران سنة ١٩٩٩م وكتب فيه (قسم شعراء إيران)، وهو في ثلاثة مجلدات. وأرى نقصًا في نصوصه، فقد عثرنا على نقول منه لم نجدها في المطبوع منه.

(٣) الخريدة (قسم العجم) ١/ ٤٢، ونشير إليها «الخريدة» فقط.

(٤) ترجمته في: وفيات الأعيان ٣/ ١٧٨، وتاريخ الإسلام ٩/ ٤٧٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٣٧، والوافي بالوفيات ١٩/ ١٩٤ وفيه مزيد مصادر.

(٥) جمع شعره ثلاثة من الأدباء، عراقيان هما: محمود عبد الله الجادر، وجليل العطية، ومصري هو عبد الفتاح الحلو.

صاحب «دمية القصر»، المولود في مدينة باخرز من نواحي نيسابور، وعاش في نيسابور، ثم تنقل في معظم المدن الإيرانية مع السلاطين والوزراء بحكم عمله في ديوان الرسائل الذي رشحه له عميد الملك الكندري في سنة ٤٤٧هـ، ثم الكتابة للوزير القدير نظام الملك وتوفي سنة ٤٦٧هـ، وهو شاعر مجيد جمع شعره في ديوان كبير أثنى عليه مترجموه وذكروا أن الغالب عليه الجودة، وهو مطبوع[١]، وذكر العماد الكاتب الأصفهاني أنه طالع كتابه «دمية القصر» بأصفهان، وهو الذي بعثه على تأليف كتابه الخريدة، وقال عنه: «صاحب الشعر البديع، والمعنى الرفيع... وأبناء العصر بأصفهان مشغوفين متيمين بسحره لا يعجبهم ما خرج من نهجه، ولا يطربهم ما درج في غير فجه»[٢].

ومنهم مؤلف «وشاح الدمية» الذي ألفه فريد خراسان علي بن زيد البيهقي المتوفى سنة ٥٦٥هـ في مجلد ضخم، والذي ابتدأ بتأليفه سنة ٥٢٨هـ وفرغ منه في رمضان من سنة ٥٣٥هـ كما ذكر ياقوت في معجم الأدباء[٣]، وأنشد لنفسه في هذا الكتاب أشعارًا ذكر منها ياقوت في معجمه أيضًا[٤].

ثم العلامة المنشئ البليغ عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧هـ[٥] صاحب الكتاب النفيس «خريدة

---

(١) ترجمته في: الأنساب للسمعاني ٢/ ٢١، ومعجم الأدباء ٤/ ١٦٨٢، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٨٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٣، وطبقات السبكي ٥/ ٢٥٦، وغيرها.

(٢) خريدة القصر، ص٩٤ (قسم خراسان وهراة).

(٣) معجم الأدباء ٤/ ١٧٦٤، وترجمته الرائقة في المقدمة النفيسة التي كتبها صديقنا العلامة يوسف الهادي في تقديمه لتاريخ بيهق (دمشق ٢٠٠٤م).

(٤) معجم الأدباء ٤/ ١٧٦٥-١٧٦٨.

(٥) ترجمته في: معجم الأدباء ٦/ ٢٦٢٣، وذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ٢/ ٥٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ الترجمة ٦٠٥، ووفيات الأعيان ٥/ ١٤٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٢٤٠، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٢١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٤٥، والوافي بالوفيات ١/ ١٣٢، وطبقات السبكي ٦/ ١٧٨، وغيرها.

القصر وجريدة العصر»[1]. الذي ذكر فيه العديد مما نظمه من القصائد والمقطعات الشعرية التي تدل على شاعرية متمكنة.

ومع ظهور شيء من النظم بالفارسية، فإن هؤلاء الشعراء كانوا ينظمون باللسانين، وربما كان لأحدهم، ديوان شعر بالعربية وآخر بالفارسية[2]، مما يؤكد انتشار العربية بشكل واسع جدًا.

الملوك والأمراء الشُّعراء:

ويلاحظ أنَّ قرض الشعر لم يقتصر على عدد يسير من الشعراء أو الأدباء، بل صار يتعاطاه الملوك والأمراء والكتاب والمثقفون والقضاة والفقهاء والمتكلمون وغيرهم ممن صارت العربية له لسانًا، فقد ذكر الثعالبي (ت ٤٣٠هـ) في القسم الثاني من «يتيمة الدهر» الشعراء من ملوك البويهيين، وأولهم عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة الذي قال فيه الأديب الكبير الصاحب بن عباد: «إذا فاض بحر العلم على لسان الشعر أن ينتج ما لا عين وقعت على مثله ولا أذن سمعت بشبهه»، وساق له من شعره، ومنها قصيدته التي مطلعها:

ليس شرب الكأس إلا في المطر ... وغناء من جوارٍ في السحر[3]

ومنهم عز الدولة أبو منصور بختيار ابن معز الدولة الذي أنشد:

يا حبذا روضتا نرجس ... نحيي الندامى بريحانها

شربنا عليها كأحداقنا ... عقارًا بكأس كأجفانها

ومسنا من السكر ما بيننا ... نجر ريطًا كقضبانها[4]

---

(١) طهران ١٩٩٩م وإليها الإشارة دائمًا.

(٢) انظر مثلًا: تاريخ بيهق، ص٣٣٧.

(٣) يتيمة الدهر ٢/ ٢١٨.

(٤) يتيمة الدهر ٢/ ٢١٨-٢١٩، وذكر الباخرزي في دمية القصر ١/ ٢٠٧ وساق له من شعره غير الذي في اليتيمة، وانظر: وفيات الأعيان ١/ ٢٤١.

وتاج الدولة أبو الحسين أحمد ابن عضد الدولة، قال الثعالبي: «هو آدب آل بويه، وأشعرهم»، ووقف على مجموع من شعره بخط أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدان، اختار منه قطعًا، ثم ذكر شعرًا له حين نكبه أخوه أبو الفوارس:

هب الدَّهر أرضاني واعتب صرفه ... وأعقب بالحُسْنى من الحبس والأسر

فمن لي بأيام الشّباب التي مضت ... ومن لي بما أنفقت في الحبس من عمري

وقوله:

حتى متى نكبات الدَّهر تقصدني ... لا أستريح من الأحزان والفكر

إذا أقول مضى ما كنتُ أحذره ... من الزمان رماني الدهر بالغير

فحسبي الله في كل الأمور فقد ... بدلت بعد صفاء العيش بالكدر[1]

ومنهم الملك العزيز أبو منصور خسرو فيروز ابن جلال الدولة ابن بويه المتوفى سنة ٤٤١هـ، قال الصَّفدي: «برع في الآداب والأخبار العربية»، وساق له مقطعات من شعره، منها:

وراقص يستحث الكف بالقَدَم ... مُسْتملَحُ الشكل والأعطاف والشيم

ترى له نبرات من أنامله ... كأنها نبضات البرق في الظُّلَم

يراجع الحث في الإبداع من طربٍ ... تراجع الرجلِ الفأفاء في الكَلِمِ[2]

فتأمل هؤلاء الديالمة كيف استعربوا وتأدبوا بالعربية حتى وصلوا إلى قرض شعرها، والتعمق في آدابها.

---

(١) يتيمة الدهر ٢/ ٢١٩-٢٢٢، وذكره الباخرزي أيضًا في دمية القصر ١/ ٢٠٧ وساق له قصيدته التي مطلعها:

سلام على طيف ألمَّ فسلما ... فأبدى شعاع الشمس لما تكلّما

(٢) الوافي بالوفيات ١٣/ ٣١٥، وله ترجمة في دمية القصر ١/ ٢٠٥-٢٠٦، ساق له فيها مقطعات من شعره.

ومن الأمراء الديالمة الأدباء الشعراء الذين طار صيتهم في الآفاق شمس المعالي قابوس بن وشمكير بن زيار صاحب جرجان وطبرستان المتوفى سنة ٤٠٣هـ، قال ياقوت: «وكان فاضلًا أديبًا مترسلًا شاعرًا ظريفًا، وله رسائل بأيدي الناس يتداولونها»[١]، ومن مستحسن شعره:

قل للذي بصروف الدَّهر عَيَّرنا ... هل عاندَ الدَّهرُ إلاّ مَن له خَطَرُ
أما ترى البَحْر يطفو فوقه جيف ... ويستقر بأقصى قعره الدررُ
فإن تكن نشبت أيدي الزمان بنا ... ونالنا من تأذي بؤسه ضررُ
ففي السماء نجوم غير ذي عددٍ ... وليس يُكسَفُ إلا الشمس والقمرُ[٢]

ومن شعره المُغَنَّى:

خطرات ذكرك تستثير مودتي ... فأحسُّ منها في الفؤاد دبيبا
لا عضو لي إلا وفيه صبابة ... فكأن أعضائي خلقن قلوبا[٣]

الوزراء والكتاب والشُّعراء:

وهكذا كان العاملون معهم من الوزراء والكتاب، ولعلنا نشير إلى اثنين منهم طار ذكرهم في الآفاق هما: ابن العميد والصاحب ابن عباد، فهما مثلان حيّان لما كان عليه الأمر أبدًا في إيران حيث كانت الأسر الحاكمة مثل الطاهريين والصفاريين، والسامانيين، والبويهيين، والغزنويين، والسلاجقة، والخوارزميين وغيرهم لا يستوزرون أو يتخذون كتابًا إلا مَن برع في العربية وسار ذكره في حسن الترسل، وكثيرون منهم ممن قرض الشعر العربي وأجاد فيه وأتى بالمعاني الرائقة البديعة، لأن لغة الدولة والناس هي العربية التي تجذرت في البلاد.

---

(١) معجم الأدباء ٥/ ٢١٨٢.
(٢) يتيمة الدهر ٤/ ٦١.
(٣) المصدر نفسه، ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٨٣.

فأما ابن العميد فهو الوزير الكبير أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب وزير الملك ركن الدولة الحسن بن بويه، توفي سنة ٣٦٠هـ، وكان عجبًا في الترسل والإنشاء والبلاغة، يضرب به المثل، فيقال: بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد[١].

ومع شهرته في الكتابة والترسل التي شاعت في مشارق الأرض ومغاربها فإنه كان شاعرًا فحلًا، ساق له الثعالبي في اليتيمة من غرر قصائده ما يدل على فحولته في قرض الشعر، في الإخوانيات، والغزل، وفي سائر الفنون[٢].

والحق أنَّ ابن العميد قد ورث الكتابة عن أبيه أبي عبد الله الحسين صاحب الرسائل المدونة بخراسان[٣].

وحين توفي أبو الفضل ورثه ابنه أبو الفتح علي، وعمره اثنتان وعشرون سنة، وكان ذكيًا غزير الأدب، له النظم الرائق، وزر بعد أبيه ولقبه الخليفة الطائع بذي الكفايتين: كفاية السيف، وكفاية القلم[٤]، وساق له ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» شيئًا من شعره الدال على تمكنه في هذا الشأن.

وأما الصاحب بن عباد، فهو الوزير العلامة أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني، ممن صحب الوزير ابن العميد حتى شُهر بالصاحب[٥]،

---

(١) ترجمته في: يتيمة الدهر ٣/ ١٥٤-١٨٨، وتجارب الأمم ٦/ ٢٧٤، ووفيات الأعيان ٥/ ١٠٣، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٥٣، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١٣٧، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٨١، وغيرها.

(٢) يتيمة الدهر ٣/ ١٦٦ فما بعدها.

(٣) المصدر السابق ٣/ ١٥٥.

(٤) ترجمته في: يتيمة الدهر ٣/ ١٨٥، ومعجم الأدباء ٤/ ١٨٨٦، ووفيات الأعيان ٥/ ١١٠ في ترجمة والده.

(٥) ترجمته في: الإمتاع والمؤانسة ١/ ٥٣، ويتيمة الدهر ٣/ ١٨٨-٢٨٦، والمنتظم ٧/ ١٧٩، ومعجم الأدباء ٢/ ٦٦٢، وإنباه الرواة ١/ ٢٠١، ووفيات الأعيان ١/ ٢٢٨-٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٥١١، وغيرها.

وكان شاعرًا فحلًا، بل ألف كتابًا كشف فيه عن مساوئ شعر المتنبي، وساق له مترجموه غررًا من شعره، وذكر الثعالبي أنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء، وجمعت حضرة الصاحب بأصبهان والري وجرجان مثل أبي الحسين السلامي، وأبي بكر الخوارزمي، وأبي طالب المأموني، وأبي الحسن البديهي، وأبي سعد الرستمي، وأبي القاسم الزعفراني، وغيرهم من كبار الشعراء[1].

وهكذا كان الأمر في الوزراء والكتاب في كل عصر، فمنهم الوزير الصفي أبو العلاء محمد بن علي بن حَسّول[2] الهمذاني المتوفى سنة ٤٥٠هـ، ممن ذكرهم الثعالبي في «تتمة اليتيمة»[3]، والباخرزي في الدمية[4]، والصفدي[5]، وابن شاكر الكتبي[6]، وذكروا من شعره المستحسن.

والوزير أبو سعد منصور بن الحُسين الآبي المتوفى سنة ٤٢٢هـ من وزراء مجد الدولة ابن بويه، وصاحب «تاريخ الري»، وكان يلقب بالوزير الكبير ذي المعالي زين الكفاة، ذكره الثعالبي في «تتمة اليتيمة» وقال: «وله من المصنفات كتاب «التاريخ» الذي لم يسبق إلى تصنيف مثله، وكتاب «نثر الدر»، وله بلاغة بالغة وشعر بارع»، ثم ساق من شعره[7]. وذكره الباخرزي في الدمية، وذكر شعره، وقال: «وفي قصائده شعر يسير بإرخاء السرحان

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ١٨٩.

(٢) قال الصفدي في الوافي ٤/ ١٣٢: «على وزن فَرّوج».

(٣) تتمة اليتيمة ١/ ١٠٧.

(٤) دمية القصر ١/ ٢٩١.

(٥) الوافي بالوفيات ٤/ ١٣٢.

(٦) فوات الوفيات ٣/ ٤٣٠.

(٧) تتمة اليتيمة ١/ ١٠٠.

السرحان وتقريب التنفل، وكأنها نسيم الصّبا جاء بريّا القرنفل»[1]، وذكر ابن شاكر الكتبي أن كتابه «نثر الدر» لم يجمع مثله، وهو في سبع مجلدات، وذكر له أيضًا كتاب «نزهة الأدب» و«الأنس والعرس»، ومن بديع شعره:

أزور بمهجتي العلمين دارا ... يناغي الأقحوان به العرارا
أناشد لامع البرق اليماني ... وأستسقي لكاظمة القطارا
واسأل عن نوار كل دار ... وما تُغْني مساءلتي الديارا
سلامٌ إن يكن قولي سلام ... يليح الوصل أو يدني المزارا[2]

ومنهم عميد الملك أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الكُنْدُري، وزير السلطان طغرلبك، وكُنْدُ من قرى نيسابور، المقتول سنة ٤٥٦هـ، وكان كاتبًا بليغًا ساق له الباخرزي في «دمية القصر» شيئًا من شعره وكذا فعل مترجموه[3].

والوزير القدير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي وزير الملكين ألب أرسلان وملك شاه، بقي في الوزارة قريب من أربعين سنة، وأسس النظاميات المشهورة، وقتله الملاحظة سنة ٤٨٥هـ[4]، ذكر العماد في الخريدة شيئًا من شعره[5].

وكذا ولده مؤيد الملك أبو بكر عبيد الله بن الحسن المقتول في النزاع بين الأخوين بركياروق ومحمد سنة ٤٩٤هـ حيث وقع في أسر بركياروق

---

(١) دمية القصر ١/ ٣٢٢.

(٢) فوات الوفيات ٤/ ١٦٠-١٦١.

(٣) ترجمته في: دمية القصر ٢/ ١٣٨، وأنساب السمعاني ١/ ٤٨٣، ووفيات الأعيان ٥/ ١٣٨، والوافي بالوفيات ٥/ ٧١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١١٣.

(٤) ترجمته في: الأنساب ٦/ ٣٧، والمنتظم ٩/ ٦٤، ووفيات الأعيان ٢/ ١٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٩٤، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٢٣، وطبقات السبكي ٤/ ٣٠٩، وغيرها.

(٥) خريدة القصر ٢/ ٦٠ (قسم العجم).

فذبحه بيده[1]، أورد له العماد الأصفهاني شعرًا في الخريدة[2].

ومنهم أمير خراسان أبو مسعود أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن خُشنام بن باذان الخُشنامي المتوفى سنة ٤٢٩هـ، قال أبو سعد السمعاني: «كان أمير خراسان، من أهل نيسابور، كان أديبًا شاعرًا معروفًا فاضلًا، له الشعر الأنيق السائر»[3].

القضاة الشُّعراء:

وأما القضاة الذين تولوا القضاء في البلدان الإيرانية فكان كثير منهم قد عُرِفَ بنظم الشعر العربي في شتى المعاني، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي الشاعر المتوفى سنة ٣٩٢هـ، وقد تولى قضاء الري، قال الذهبي: «وله ديوان مشهور»[4]، وذكره الثعالبي في «اليتيمة» وقال: «حسنة جرجان، وفرد الزمان، ونادرة الفلك، وإنسان حدقة العلم، ودرة تاج الأدب، وفارس عسكر الشعر، يجمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ ونظم البحتري»[5]، وهو صاحب كتاب «الوساطة بين المتنبي وخصومه» الذي أبان فيه عن فضل غزير في الشعر ومعانيه وأغراضه، وساق له الثعالبي غررًا من أشعاره[6]، وهو صاحب تلك الأبيات الفائقة:

يقولون لي: فيك انقباض وإنما ... رأوا رجلًا عن موقف الذل أحجما

أرى الناسَ من داناهم هان عندهم ... ومن أكرمته عزة النفس أكرما

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٧٣.

(٢) خريدة القصر ٢/ ٦١ (قسم العجم).

(٣) الأنساب ٥/ ١٤٣.

(٤) تاريخ الإسلام ٨/ ٧١٦.

(٥) يتيمة الدهر ٤/ ٣.

(٦) المصدر السابق ٤/ ٩-٢٦. وتنظر ترجمته في: تاريخ جرجان ٢٧٧، والمنتظم ٧/ ٢٢١، ومعجم الأدباء ٤/ ١٧٩٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٧٨، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩، وغيرها.

مـا زلـت منحـازًا بعرضـي جانبًـا ... مـن الـذم أعتـد الـصيانة مغنمـا

إذا قيـل هـذا مـشرب قلـت قـد أرى ... لكـن نفـس الحـر تحتمـل الظمـا

ومـا كـل بـرق لاح لـي يـسنفزني ... ولا كل أهـل الأرض أرضـاه منعمـا

وهي قصيدة من روائع الشعر العربي[1].

وقاضي القضاة الرئيس أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني سبط الإمام أبي بكر الإسماعيلي المتوفى سنة ٤١١هـ[2]، وذكره الباخرزي في «الدمية» وساق من شعره:

قد يكون المـرء مـا فيه مـن سلامته ... وربمـا عـشق الإنـسان مـا قـتلا

ولـم تـزل هـذه الـدنيا محببـة ... إلى نفوس سقتها السُّم والعسلا[3]

ومنهم القاضي قوام الدين أبو الحسن نوح بن إسماعيل القزويني الأصل نزيل جرجان، وقاضيها، والمتوفى بها، ذكره الباخرزي في «الدمية» وذكر من شعره[4]، وترجمه ابن الفوطي في الملقبين بقوام الدين من تلخيص مجمع الآداب[5].

والقاضي أبو زيد محمد بن القاسم الجَعْدوي الدِّهِستاني، ولي القضاء بجرجان في أيام مسعود بن محمود بن سبكتكين وبقي في عمله إلى آخر الدولة الطغرلية (سنة ٤٥٥هـ)، قال الباخرزي: «رأيته بدهستان شيخًا خفيف الروح ثقيل الأذن، فمما أنشدني لنفسه قوله:

رجوتك لي عونًا على الدهر صاحبًا ... تمهّـد أسـبابي وتـدني المطالبـا

(١) انظر: يتيمة الدهر ٤/ ٢٣-٢٤، ومعجم الأدباء ٤/ ١٧٩٧-١٧٩٨، وغيرهما.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ٩/ ١٩٧، وطبقات السبكي ٣/ ٤٧٢.

(٣) دمية القصر ٢/ ٧-٨.

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٢٨.

(٥) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٣١٨٥.

فلـم تـك إلا حـارمي مـا رجوتـه   وإلّا لمـا أعطـاني الـدهر سـالبا
عفـا الله عنـي يـوم آتيـك آمـلًا   وأترك باب الله ذي الفضل جانبا[1]

والقاضي شرف الدين عبد المؤمن[2] بن هبة الله بن محمد بن هبة الله المعروف بشَوَرْوَة[3] الأصفهاني الحنفي، كان واعظًا مشهورًا قدم على الشهيد نور الدين محمود ابن زنكي فأكرمه، ثم رحل إلى السلطان صلاح الدين بمصر فرفده، وكان حلو الوعظ، ومن شعره:

أفـدي غـزالًا يَـشْبهُ البانـا   قـد بـان مني القلـبُ مُـذ بانـا
ظبيًـا كليـل اللفـظ مـن دِلّـه   بَـدْرًا عليـلَ اللَّحْـظِ فتّانـا
ومـن شَـرابِ الـدّن ذا عِفّـةٍ   ومـن شَـرابِ الـذُّلّ سـكرانا
أبـدَى لنـا الوجـهَ فلمـا رأى   أنّـا رَغِبنـا فيـه خَلّانـا
عينـي دلتنـي عليـه لـذا   ملأتُهـا دُرًّا ومرجانـا
أطـوف حيـران علـى بابـه   ألْـثُم جـدرانًا وحيطانـا[4]

والقاضي فريد الدين أبو طاهر زيد بن عبد الوهاب بن محمد الأردستاني الأصفهاني، ذكره الباخرزي في «دمية القصر»، وساق من شعره المُسْتَحسن[5]، وابن الفوطي في الملقبين بفريد الدين من تلخيصه نقلًا من كتاب «السياق» لعبد الغافر بن الحسين الفارسي[6]، والصفدي في الوافي نقلًا من الدمية[7].

---

(١) دمية القصر ٢/ ٥٣.
(٢) ترجمته في: خريدة القصر ١/ ٢١١ (قسم العجم)، والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٤٤، والجواهر المضية ١/ ٣٣٢، والطبقات السنية ٤/ ٣٩٥.
(٣) قيده الصفدي في الوافي فقال: «بالشين المعجمة والواو والراء الساكنة وبعدها واو وهاء».
(٤) أورد له العماد في الخريدة الكثير من شعره ١/ ٢١٣-٢١٧، والصفدي في الوافي بعضها.
(٥) دمية القصر ١/ ٣١٩-٣٢٢.
(٦) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٥٥٣.
(٧) الوافي بالوفيات ١٥/ ٤٩.

والقاضي مختص الدين عبد الحميد بن عبد المجيد بن عبد المجيد بن محمد بن عبد الله بن أبي الرجاء الأصفهاني الشافعي المتوفى سنة ٥٥٩هـ، ذكر العماد من شعره واقتبسه الصفدي في الوافي، ومنه:

ألا يا ليت دهري صار شخصًا ... ويُدْرِكُ فهمُهُ رُتب الكلام

لأعرفَ منه في سرٍّ لماذا ... أصَرَّ على مُعاداة الكِرام[١]

والقاضي مُنْتَجب الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي الوفاء المديني الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٧هـ(٢)، قال العماد الأصبهاني: «له رسائل وأشعار وتعليقه في الفقه والخلاف»[٣]، وروى من شعره:

إذا لاح من أرضكم برقةٌ ... شَمَمْتُ الوصال بإقبالها

ولو حملتني الصَّبا نحوكم ... تَعَلَّق روحي بأذيالها

والقاضي أبو المعالي هبة الله بن علي بن إبراهيم الشيرازي نزيل كِرْمان، أحد القضاة المشهورين بالفضل والعلم والفقه والأدب، ذكره السمعاني في «التحبير» وقال: «وحصل لي الإجازة عنه... في سنة عشرين وخمس مئة. ثم كتب إليّ الإجازة بعد ذلك بتحصيل عبد الرحيم بن عبد الله ابن الحلواني في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وخمس مئة من بردسير كرمان، ولعله توفي في هذه السنة أو سنة إحدى وثلاثين، فإن خطه كان مشوشًا وأثر الضعف والعجز في الكتابة بيّن»[٤].

---

(١) خريدة القصر ١/ ٢١٨، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ ١٤٠ (ط. إيران)، والوافي بالوفيات ١٨/ ٧٦.

(٢) ترجمته في خريدة القصر ١/ ٢٥١، وتلخيص مجمع الآداب ٦/ ٥٢٢، تكرر عليه، فترجمه مرتين (٥٦١٥) و(٥٦١٦)، وهو هو، والوافي بالوفيات ١/ ١٤٤.

(٣) هذا النص نقله ابن الفوطي من الخريدة للعماد، لكنه ليس في المطبوع، ومثله كثير في هذه النشرة.

(٤) التحبير ٢/ ٣٦١.

وذكرهُ العماد في الخريدة، وذكر أنه توفي سنة ٥٢٠هـ[١]، وبهذا التاريخ قال الذهبي استنادًا إلى إجازته للسمعاني الأولى سنة ٥٢٠هـ[٢]، وتابعه الصفدي[٣]. أما ابن الفوطي فذكر وفاته سنة ٥٢٧هـ[٤]، والصواب ما ذكره السَّمْعاني.

وساق له العماد في الخريدة عدة مقطعات من شعره[٥].

والقاضي أبو محمد الحسين بن محمد بن الحسين القريب، ذكر العماد الأصفهاني أنه أنشدَهُ قصيدة مطلعها:

أزْرَيــن نــاظره بحــور العــين وفَـضَحَت ساهره ظبا يـبرين[٦]

والقاضي عمدة الدين محمد بن عبد الرزاق ابن شيخ الشيوخ عبد الله، الساوي، قاضي ساوة. كان شافعي المذهب، ثم طلب الجاه عند خواص السلطان مسعود والخدم فتحَنَّف، قال العماد الكاتب: لقيته عند عودي من الحج في همذان... وذلك في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين، فمما أنشدنيه من شعره قوله:

تنبـه لنــوم الــدَّهر قَبْـلَ انتباهــه فقـد نـام عنـا الـبرد وانتبـه الـوردُ

فـلا تـدعنَّ الأنـسَ يومًـا إلـى غـدٍ فإنـك لا تـدري بمـاذا غـدٌ يغـدو

ثم لقيته بعد ذلك ببغداد سنة خمس وخمسين، وهو يعظ، وله قبول، وعاد إلى بلاد العجم[٧] (وتوفي في بلده سنة سبع وستين وخمس)[٨].

---

(١) خريدة القصر ٣/ ٣٤.

(٢) تاريخ الإسلام ١١/ ٣٢٨.

(٣) الوافي بالوفيات ٢٧/ ١٧٣ (ط. دار إحياء التراث).

(٤) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٣٣٣.

(٥) خريدة القصر ٣/ ٣٤-٣٦.

(٦) خريدة القصر ٣/ ٨١.

(٧) المصدر نفسه ٣/ ٨٧-٨٨.

(٨) ما بين الحاصرتين نقله ابن الفوطي من الخريدة، وقد أخلت بها المطبوعة. تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٣٢٦.

والقاضي أبو العلاء الزَّنْجاني، من أئمة أصحاب الشافعي وكبارهم، أورد له العماد من شعره:

الآن طاب الجنا من مُقَبِّلُه وأعذب الماء ما اخضرَّت مشاربُه

يمتصه الناهل الصادي على عَلَلٍ وكُلَّما ازدادَهُ لم يُرْوَ شاربُه[1]

والقاضي أثير الدين أبو الفتح الناصر بن هبة الله الأبهري، من فضلاء أبهر، ذكره العماد الأصفهاني في الخريدة وساق من شعره[2].

والقاضي أبو القاسم عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن المعافى القزويني المتوفى سنة ٥٢٨هـ، قال الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين»: «سافر الكثير، وخالط فضلاء العصر مكاتبة ومعاشرة ومشاعرة»، وذكر من شعره[3]. وذكره العماد في «الخريدة» وقال: «كان فقيهًا باهر الفضائل فاضلًا، حلو الشمائل، صحب الأكابر واكتسب المفاخر... وتوفي بقزوين سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وذكر مقطعات من شعره، منها:

رزقتُ كفافًا لي وأمنًا وصحةً فما للهموم الطارقات ومالي

وفي الناس مثلي غير أن ليس راضيًا وأحسن من حالي رضاي بحالي[4]

ومنهم القاضي نوري، قاضي مَرَند[5]، ذكره العماد الأصفهاني في الخريدة، وذكر من شعره[6]، وابنه عبد اللطيف بن نوري قاضي تبريز، قال العماد: «وصلت منه قصيدة إلى نور الدين (ابن زنكي) رحمه الله وأنا بالشام منشئ ديوانه

---

(١) خريدة القصر ٣/ ١١٢-١١٣.

(٢) المصدر نفسه ٣/ ١١٤.

(٣) التدوين ٣/ ٢٦٠ وذكر أنه توفي سنة ٥٣٤، وساق مشاعرات بينه وبين أصدقاته ٣/ ٢٦١-٢٦٦.

(٤) خريدة القصر ٣/ ١١٥-١١٦، وذكره الذهبي في المتوفين سنة ٥٢٥هـ من تاريخ الإسلام ١١/ ٤٧٦.

(٥) من مدن محافظة أذربيجان الإيرانية.

(٦) خريدة القصر ٣/ ١٣٤.

منشئ ديوانه في سنة تسع وستين فلممتها... وكتب إليّ من مرند كتابًا بخطه وصل إليّ وأنا بمصر في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وضمنه هذه الأبيات:

سلامٌ ما هَمَى قطر المهاد ... وما رَقَم الصحائفُ بالمداد

على حاوي الفضائل والمعالي ... حليف السؤدد الصدر العماد

على من صار بين الناس طُرًا ... شبيه البَدْر في جُنح السواد[1]

والقاضي أبو معاذ عُبيد الله بن علي بن عبد الله بن شبابة المعروف بالأرشد من أهل سُهرورد المتوفى بعد سنة ٤٩٠هـ، ذكره العماد في الخريدة، وذكر من شعره ومنه:

يا صاحبيَّ على ماذا تلومانِي ... على اشتياقي من تركي لأوطاني

أشكو إلى الله ما ألقاه مغتربًا ... من طول وجد ومن شوق وأحزان

لا يَنْسين كريمٌ أرض منشأهِ ... وليس عندي مَن ينسى بإنسان[2]

ومنهم القاضي أبو الفضل أحمد بن عبد اللطيف بن بدل التِّبريزيّ، كان يتولى قضاء أهر من بلاد أذربيجان، وكان من الفقهاء الأدباء العلماء الفطناء، له معرفة بالأدب والشعر، ذكره كمال الدين ابن الشعار في «قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان»، وساق له عددًا من القصائد، منها قصيدته التي مطلعها:

حَمائم وُرْقٌ قد هَتَفْنَ سُحَيْرةً ... فَهَيّجن لي شوقًا إلى ساكني نَجْدِ

سَلَبْن سُلُوِّي واجتلبن مدامعي ... وذكرنني ما قد نسيتُ من الوجدِ[3]

وذكر ابنه عبد اللطيف بن أحمد بن عبد اللطيف التبريزي، وقال: «من أبناء

---

(١) خريدة القصر ٣/ ١٣٤، وترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ١/ ٣٣٧، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/ ٦٤، وهم عائلة قضاة، ذكرت المصادر غير واحد منهم.

(٢) خريدة القصر ٣/ ١٤٢-١٤٣.

(٣) قلائد الجمان ١/ ١٩٩-٢٠١.

القضاة، كان إمامًا بارعًا فقيهًا فاضلًا في صناعة النظم والنثر... ومن شعره من صدر كتاب يشتمل على نظم ونثر ما كتبه إلى جلال الدين أمجد بن عبد الملك الوركاني جوابًا له في شعبان سنة ثماني عشرة وست مئة... إلخ[(١)].

الفقهاء الشُّعراء:

وعُني كثير من الفقهاء بالعربية عمومًا، وبنظم الشعر خصوصًا، فكان من بينهم مَن اشتهر بذلك، وذُكرت أشعاره في المصنفات المعنية بذكر الشعراء، مثل «اليتيمة»، و«تتمة اليتيمة»، و«دمية القصر»، و«وشاح الدمية»، و«خريدة القصر»، و«قلائد الجمان» وغيرها من كتب الشعر والأدب.

فمن الفقهاء الشعراء أبو مسعود المظفر بن إبراهيم الجرجاني الإمام المقدم في مذهب أبي حنيفة، ذكره الباخرزي في «دمية القصر»، وذكر من شعره[(٢)].

والفقيه أبو الحَسَن علي بن محمد بن عَبْدُويَة، ذكره الباخرزي في الدمية وذكر من شعره[(٣)].

وأبو الفضل عبد الله بن محمد الخيري النيسابوري، قال الباخرزي: «هو في الفقه إمام، وفي الأدب هُمام»، ثم ساق شيئًا من شعره[(٤)].

ومنهم الشيخ فخر الدين أبو المعالي الحسن بن محمد بن الحسن الوركاني الأصبهاني، مدرس نظامية أصبهان والمتوفى سنة ٥٥٩هـ، ذكره السمعاني في التحبير[(٥)]، والعماد الأصفهاني في الخريدة[(٦)] وعنه ابن الفوطي[(٧)]،

---

(١) قلائد الجمان ٣/ ٧٥.
(٢) دمية القصر ٢/ ٣١-٣٣، وترجمته في الجواهر المضية ٢/ ١٧٥ نقلًا من الباخرزي.
(٣) دمية القصر ٢/ ٢٩٠.
(٤) دمية القصر ٢/ ٢٩٩.
(٥) التحبير ١/ ٢٠٥-٢٠٦.
(٦) خريدة القصر ١/ ١٨٩.
(٧) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٠٥٢.

والسبكي[1]. وساق له العماد قصائد طويلة منها في مدح الوزير كمال الدين المسيرمي، وأخرى في مدح عمه العزيز، وقصائد أخرى[2].

كما ذكر أخاه الظهير أبا المحاسن الحسين بن محمد الوركاني المتوفى قبل أخيه بست سنين أو سبع سنين وذكر أنَّ له اليد الطولى في الشعر، ثم ذكر شيئًا من شعره[3].

ومنهم جمال الدين الحسن بن سلمان الأصفهاني المتوفى سنة ٥٢٥هـ من كبار أئمة أصحاب الشافعي، والمدرس بنظامية بغداد وصاحب التصانيف الكثيرة في الأصول والفروع[4]، كان شاعرًا مجيدًا ذكر العماد الأصبهاني مقطعات من شعره[5].

وإما الدنيا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني الجَرْواني، نزيل الإسكندرية من البلاد المصرية، ولد سنة ٤٧٥هـ أو قبلها بسنة، وتوفي سنة ٥٧٦هـ[6]، وذكر العماد الكاتب جملة من شعره في الخريدة[7].

وأبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذة الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٦هـ، وكان من كبار أئمة الشافعية[8]، ومن شعره:

---

(١) طبقات الشافعية ٧/ ٦٦-٦٧، وفي هامشه الكثير من شعره نقلًا من طبقاته الوسطى.

(٢) الخريدة ١/ ١٩٠-١٩٦.

(٣) الخريدة ١/ ١٩٦-١٩٩.

(٤) ترجمته في: تبيين كذب المفتري، ص٣١٩، والمنتظم ١٠/ ٢٢، وإكمال الإكمال ٤/ ٥٣٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٣٦، وتاريخ الإسلام ١١/ ٤٢٨، وطبقات السبكي ٧/ ٦٢.

(٥) خريدة القصر ١/ ٢٠١-٢٠٢.

(٦) ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥ وفيه جملة كبيرة من مصادر ترجمته.

(٧) خريدة القصر ١/ ٢٢٠-٢٢٤.

(٨) خريدة القصر ١/ ٢٣٣-٢٣٤، وترجمته في: التحبير ٢/ ٢٧٢، والمنتظم ١٠/ ١٠١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٢٨، وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٦٣، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٢٨٥، وطبقات الإسنوي ١/ ١٠٥.

أُمـيمَ لا تخلفينـي مـا وعـدتِ بـه وعَلّلينـي بمـا أقـضي بـه وَطَـرا
إني إذا شـمتُ برقًـا لـيس يقنعنـي حتى أرى من الفيافي والرُّبَى وطـرا

ومن علماء أصفهان بنو الخُجَنْدي، من ذرية المهلب بن أبي صفرة الأزدي، تقدم ذكرهم عند الكلام على علماء أصفهان، وقد برز منهم شعراء، مع أنهم صدور الأسِرّة والمنابر، وأولوا المآثر والمفاخر، فمن شعرائهم ملك العلماء مسعود بن محمد بن ثابت، ومن شعره:

أخـوك الـذي إن أحْـضَرَتك ملمـةٌ مـن الـدَّهْر لـم يـبرح لِبَثِّـك واجمـا
ولـيس أخـوك بالـذي إن اتـسعت عليـك أمـورٌ ظَـلَّ يلحـاكَ لائمـا[1]

ومنهم أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخُجَنْدي المتوفى سنة ٥٥٢هـ، ومن شعره:

أنفـق جَـسُورًا واسـترقّ الـورى ولا تَـضُن خـشية إمـلاقِ
النـاس أكفـاء إذا قُوبلـوا إن فـاق شـخصٌ فبإنفـاقِ[2]

وذكر العماد الأصبهاني ابنه صدر الدين عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف الخُجَنْدي، فقال: «فارقتُ أصفهان في عصر أبيه وأنا أتلمحُ فيه فراسة النبيل النبيه، وهو كبير السنا صغير السِّن، جديد الصبا حديد الذهن، وقّاد الخاطر نَقّاد النظر والناظر، ينشدني من نظمه ما يُعْجِز ويُعجِب، ويُطْرا به الابتهاج حين يطرب»، ثم ذكر قطعًا من شعره. ومن طريفِ ما ذكر أنه ساق له قصيدة على أسلوب العجم المُعْجب والمذهب الذي يباين مذهب العرب في القافية، وذلك أنه يجعل الكلمة التي هي القافية من آخر البيت رديفًا يردده في

---

(١) خريدة القصر ١/ ٢٤٢.
(٢) خريدة القصر ١/ ٢٤٢-٢٤٥.

كل بيت، ويعتقد أنَّ الحرف الذي قبلها هي الروي، والكلمة التي قبلها هي القافية، فمن ذلك قوله[1]:

عَرِفـوا لا عرفـوا شـأنَ الهـوى ... الهـوى عـرف لا كـانَ الهَـوَى

لـم يَـرَوْ مـضمون قلبـي غيـر أنْ ... طـالعوا في الوجـه مـضمون الهَـوَى

مـن فـؤادي وهـو إقطـاعٌ لـه ... لحظُـهُ حَكَّـم سُـلطان الهَـوَى

عَـرَق العـشقُ بقلبـي شـجرًا ... والنَّـوى فَـرَّعَ أغـصان الهـوى

إن تُـرد قربـك منـه فـأذن ... كُـن بـلال العـشق سـلمان الهـوى

قال العماد: وهذه القطعة عند العجم نونية[2].

قال العماد: ولأخيه كمال الإسلام عُبيد الله بن محمد بن عبد اللطيف مثله:

آهِ مـا أوْقَـدَ نيـرانَ الهَـوَى ... فـأعينوني جيـرانَ الهَـوَى

ليتَـهُ إذ بـالنَّوَى عَـذَّبَني ... لـم يكـن يـنقضُ إيمـان الهَـوَى

جَـلَّ حتّـى دَقَّ عـن فَهْـم الـوَرَى ... مِلّـةَ العِـشقِ فـسُبحان الهَـوَى

أظهَـرَت إصـداغُه معجـزةً ... كُفرهـا جَـدَّدَ إيمـان الهـوى[3]

ولكمال الإسلام هذا من هذا الضرب:

صِـل غَـدْوتي بـالراح يـا سـاقي ... وادفـع هُمـومي بـالراحِ يـا سـاقي

يَقْـرح قلبـي لهيـب حـدّتها ... مـا مـزج بمـاء القـراحِ يـا سـاقي

هـا فاقْبَلَنْهـا وروِّ غِلَّتنَـا ... مـن دمهـا المُـسْتباح يـا سـاقي

يـا صـاح لا تُبْـق صـاحيًا وأدِرْ ... إذْ صـاحَ ديـكُ الـصباحِ يـا سـاقي

---

(١) خريدة القصر ١/ ٢٤٥-٢٤٦.

(٢) خريدة القصر ١/ ٢٤٦-٢٤٧.

(٣) خريدة القصر ١/ ٢٤٧.

هاتِ صُراحيةً على عَجَلٍ مثل هواي الصراحِ يا ساقي
للصّدْر مَن علا رُتَبًا بالراحِ مغدي السماحِ يا ساقي[1]

ومنهم الإمام المشهور أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، وهو الرابع من أولاد عبد الكريم، كان من أكابر علماء الشافعية، ومن أعاظم المفسرين، توفي سنة ٥١٤هـ[2]، قال العماد الأصبهاني: «وله شعر رائق يليق بأرباب القلوب»، وساق له مقطعات من شعره، ومنها هذه القطعة:

استودع الله مَن ودعتُها سَحَرًا وأودَعَت قَلْبي الأحزانَ والفِكرا
قالت وقد أبْصَرَتْ دمعي يفيض لها والعينُ باكيةٌ ما مَلَّتِ النظرا
فَضَحْتنا أيها الباكي بدمعك ذا وقد تَهَتَّكَ للواشينَ ما استترا
فقلتُ لا تصرفوني عن ركابكُمُ واستصحبوني كي أقضي بكم وطرا
أسقي جِمَالكُمُ دمعي إذا عَطَشَت وأقدحُ النارَ من قلبي لكم شررا
قالوا: وما ضَرَّنا لو كُنتَ تصحبُنا لو لم تكن عَلَمًا في الحب مشتهرا[3]

وكان والده الإمام الكبير أبو القاسم القشيري المفسر المُحَدِّث المتكلِّم الأصولي الصوفي من الشعراء أيضًا، ذكر له العماد الكاتب مقطعات من شعره[4].

ومنهم الفقيه أبو الفتح محمد بن عبد الله بن محمد بن الحُسين بن فوزان الرازي، نزيل آمل طبرستان والمتوفى بها سنة ٥٣٨هـ[5] ذكره العماد الكاتب في الخريدة وساق من شعره، ومنها:

---

(١) خريدة القصر ١/ ٢٤٧.

(٢) ترجمته في: تبيين كذب المفتري ٣٠٨، والمنتظم ٩/ ٢٢٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٢٤، وفيه مزيد مصادر عنه.

(٣) خريدة القصر ٢/ ٦٦-٦٩.

(٤) المصدر السابق ٢/ ٦٩-٧٢.

(٥) ترجمته في: التحبير ٢/ ١٤٠، وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٩٣، وطبقات السبكي ٦/ ١٢١.

بَكَـت أم عمـرو إذ رأت بمفـارقي		سـماءَ مـشيبٍ لا تغـور كواكِبُـه

فقالـت: أبعـدَ الأربعـين تألَّبَـتْ		عليـكَ مـن الـدهر الخؤون نوائبُـه

فَطَوَّقتهــا يُمنَــى يَــدَيَّ كرامــةً		وقلتُ: اطمئني أول الفجر كاذبه[1]

والفقيه أبو المظفر فرامرز بن ميشة[2] بن فيروز الديلمي الأبهري، نزيل آمل طبرستان أيضًا، ذكره السَّمعاني في «الأبهري» من الأنساب وقال: «رأيته بآمل طبرستان وكتبتُ عنه من شعره وشعر غيره، وكان كثير المحفوظ، تركته حيًا سنة سبع وثلاثين وخمس مئة»[3]، ومن شعره:

إذا طلـع الحبيـبُ فـصرتُ حيًّـا		وأرفـل منـك مـن شـربِ الحُمَيّـا

عَـدُوي في الثـرى قـد مـاتَ غيظًـا		وإني في العُــلا فــوق الثُّريــا[4]

والفقيه فخر الدين إسماعيل بن المثنى التِّبريزي صاحب تاريخ أذربيجان المتوفى في حدود سنة ٥٨٠هـ، وهو الذي أثنى عليه الإمام صدر الدين محمد بن عبد اللطيف الخُجَنْدي الأصبهاني لما وصل إلى تبريز سنة ٥٤٣هـ فقال:

سـألت عـن المـبرز في المعـاني		بتبريـــز فقــالوا: ابــن المثنــى

فقلــت: فهــل لــه ثــان يليــه		فقيــل هــو الوحيــد فــلا يثنَّــى

ومن شعره:

أجــيءُ بمــلءِ حزومــي رجــاءً		وارجــع عنــك صـفر الــراحتين

---

(١) خريدة القصر ٣/ ١٠٩.

(٢) في الخريدة: مبشر. ولعل «ميشة» هو الصواب، وقد جاء ذكره في ترجمة عبد الوارث بن عبد المنعم الأبهري من إنباه الرواة ٢/ ٢١٦.

(٣) الأنساب ١/ ١٠٦. ووقع اسمه فيه «قرامز» ولعله محرف، فإن هذا الاسم غير شائع في إيران على عكس «فرامرز» الكثير الشيوع، فضلًا عن وروده هكذا عند العماد في الخريدة ٣/ ١١٥، والقفطي في إنباه الرواة ٢/ ٢١٦.

(٤) خريدة القصر ٣/ ١١٥.

فروّحنـــي بيـــأسٍ أو رجـــاءٍ فـإنَّ اليـأسَ إحـدى الـراحتين[1]

وفيما ذكرناه كفاية، فإن الفقهاء الذين تبحروا في العربية هان عليهم قرض الشعر، وإن كان قليلًا، مما يدل على شيوعه بينهم، ويُسره عليهم.

ومن طرائف ما ذكره العماد الكاتب القرشي الأصبهاني في ترجمة الشاعر محمد بن مسعود القسام، من شعراء أصبهان، أنه كان يتهادى الشعر مع فقهاء عصره، فكان يستفتيهم بالشعر على سَبِيل المنادمة والمطارحة، فيجيبونه شعرًا أيضًا، مما يشير إلى تمكنهم في هذا المضمار وكَلَفِهم به، فمن ذلك ما كتبه إلى فخر الدين أبي المعالي الوركاني:

مـاذا يقـولُ إمـام النَّـاس قاطبـةً في عاشـقٍ لـثم المعشوق هَـلْ أَثِمَـا

مُتَـيَّمٌ في هَـوَاهُ قـد أَنـاف بـه على الرَّدى الحُب والمعشوق قد سلمَا

قـد عَـفَّ في حُبِّـهِ عـن كـلِّ مَعْصِيةٍ وكـفَّ مُعْتَـصِمًا عـن كـلِّ مـا حُرِمَـا

هَــلْ يخنثــان بلَــثمٍ يَعْبَثــانِ بــهِ لِيُطْفِئَــا لَهَبًــا في القَلْــبِ مُـضْطَرِمَا

فأجابهُ الإمام أبو المعالي الوركاني:

شَـرِيعة العِشْقِ تَـأبَى إثْـمَ مَـنْ لثمـا مَعْـــشُوقَةُ وتريـــه ذاكَ مغتنمـــا

والـصبّ سَـمِيٌّ صَـبًا مِـن بَلِيَّتِـهِ وَصَبٌّ مـن حُرقـه بالـشوقِ منـهُ دَمَـا

ومَـنْ تعـاطي حراسًـا في هَـوَاهُ أَتـى بالفِسْقِ لا العشق لكن صَحَّفَ الكلما

ومـا أَخـالُ لَهِيـبَ الوَجـد يطفئـهُ بـــلْ إذا التقبيـــلُ عـــفَّ نَمَـــا

هذا جَوَابُ الذي استفتيت منهُ فخذ فقـد أَتـاكَ كمثـلِ الـدُّرِّ منتظمـا

مِنْ أَنْصَحِ النَّاس في الدُّنيا وأَعْلَمِهـم أَبـي المعـالي وأَعلـى عِلمِهـم عَلَمـا

---

(١) خريدة القصر ٣/ ١٣٠-١٣١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٩٩٦.

وكتب أبو المعالي بن القَسَّام إلى الظهير أبي المحاسِن ابن الوركاني في الإمام أبي المعالي:

مـــاذا تَـــرَى أَيُّهـــا الإمـــامْ ... في عَاشِـــقٍ شَـــفّهُ الغَـــرَامُ

مولّـــه العقـــلِ في هـــواهُ ... لَـــجَّ بـــهِ الوَجْـــدُ والـــسّقامُ

أَنْحلَـــــهُ هَجْـــــر ذي دَلالٍ ... كأنَّمـــا وَصْـــلُهُ حَـــرَامُ

ونَـــالَ منـــه هَـــوَى غُـــلَامٍ ... وَهْوَلـــهُ في الهـــوى غُـــلَامُ

وَعَـــفَّ في الحُـــبِّ عـــن حـــرامٍ ... في كـــــسيهِ لثـــــامُ

فعَـــالج الوَجْـــدَ باقتطـــافٍ ... لـــوَرْدِ خَدَّيْـــهِ هـــل يُـــلامُ

فأجابه الظهير الوركاني:

لـــيسَ علـــى عاشـــقٍ آثـــامُ ... في اللَّـــثم أنْ حُـــدِّد اللّثـــامُ

والإثـــم واللّـــثم في التَّـــصابي ... ضِـــدَّان أَعياهمـــا الْتئـــامُ

فحَـــنَّ شـــوقًا وأَنَّ تَوْقًـــا ... وخَـــالَ بُـــرْدَ الـــصّبا قـــشيبا

سَـــأَلْتَ هَـــلْ يحْـــرج ابـــن شـــوقٍ ... في قبلـــةٍ أَطفـــأتْ لَهيبَـــا

هَـــلْ حـــرجٌ أَنْ يُـــشمَّ وردٌ ... وإن أَمالَـــتْ يـــدٌ قَـــضِيبَا

دَاوِ الهَـــوى واجْعَـــلِ التشـــا ... م الحَبيـــبِ مِـــن حَـــرِّهِ طَبِيبَـــا

..... [1] لـــدى مَـــنْ يبغـــي دواءً ... يَرتـــادُ فِيـــه الـــشفا حُوبـــا

ولُـــذْ بعفـــو الإلـــهِ واخْـــضَعْ ... فهـــو الـــذي يَغْفِـــرُ الـــذُّنوبا

وكَتَبَ فخر الدين القَسَّام إلى السيِّد أبي الرِّضا الرَّاوندي بقاشان:

قُـــلْ لإمـــامِ الأنـــامِ طُـــرًّا ... أَبـــي الرِّضـــا العـــالمِ الفريـــدِ

---

(١) كلمة مطموسة.

بــــاللهِ هَـــلْ تَوْبَـــة لِـــصَبٍّ مُعــــذب القَلْـــبِ بالـــصُّدودِ
وفَـــضَّ خَــتْمَ العبيـــر لثمًـــا وَعَــــضَّ تُفّاحـــةَ الخُــــدودِ
ورَشْـــف دُرّ الثّغـــورِ طيبًـــا وَهَــــزّ رَيْحَانَـــة القُـــدودِ
مِـــن شَـــادِنٍ فَـــاتِنِ المُحَيَّـــا يُـــزري علـــى البَـدْرِ في الـسّعودِ
مَنـــشأهُ في النَّعـــيم لكـــنْ فـــؤادهُ صـــيغ مِـــن حَدِيـــدِ
عليهمـــا في الهَـــوى رقيـــب مِـــن التقـــى لا مِـــنَ العَبيـــدِ
فأَفْتِنَـــا فيهمـــا بِحَـــقٍّ فأَنـــت ذو المنطـــق الـــسَديدِ

فأَجابهُ السَّيد أبو الرِّضا فَضْلُ الله مِنْ قاشان؛ وأَنفذَ الجوابَ إلى أَصفهان فقرأهُ علينا ابن القّسّام:

لَبَيّـــكَ يـــا صَـــاحب النَّـــشيدِ والـــرَّأي في المَنْطِـــقِ الـــسَّديدِ
نَعَـــمْ وَسَـــعْدَيْكَ عـــن تَـــصَافٍ ثَبْـــتٍ أواخيّـــه وَكيـــدِ
ســـؤالك العَـــاطِرُ المُفَـــدّى قَـــدْ رَدَّني في صِـــبا جديـــد
وَذكَّـــرَ العَهْـــدَ بالتَّـــصَابي والـــسَّعْيَ في شَـــوْطِهِ البَعيـــدِ
ذَاكَ وغُـــصْنُ الـــشَّباب غَـــضٌّ نَـــأوي إلـــى ظِلِّـــهِ المَديـــدِ
بَلَـــى جَـــوَابُ الـــسُّؤال حَـــتْمٌ ضَـــاق فَمَـــا عَنْـــهُ مِـــن مَحِيـــدِ
فَهَالَـــهُ يـــا أَخـــي وخَلِّـــي فـــارج هَـــمِّ الفتـــى العَميـــدِ
في حُكْـــمِ ديـــنِ الهـــوى حَـــلالٌ ضَـــمَّ خُـــدودٍ إلـــى خُـــدُودِ
بَعْـــدَ اعتنـــاقٍ علـــى وِفَـــاقٍ وَرَشْـــفِ ثغـــر نَـــدٍّ بـــرودِ
ولا تَجَـــاوُزَ بَعْـــدَ هـــذا مـــا لـــيس يـــا سـعدُ بالحميـد(١)

---

(١) خريدة القصر ١/ ٢٦٧-٢٦٩.

ولهذا الغرض الشعري نظائر كثيرة في كتب الأدب والموسوعات الشعرية، مما يدل على ترف وأناقة وتمكن في العربية ومحبة منقطعة النظير لها.

أصحاب العلوم الصرفة الشعراء:

ولم يقتصر قرض الشعر العربي الجميل على القضاة والفقهاء والأدباء والشعراء، بل تعداهم إلى أصحاب العلوم الصرفة، ومنهم الأطباء، فقد ذكر العماد الكاتب في الخريدة مثلًا الطبيب أبا القاسم هبة الله بن الحسين بن علي الأهوازي، ثم الأصبهاني، وقال عنه: «كان معاصر عمي ونديمه وطبيبه وحكيمه، من محاسن الدهر ومعادن الدر وأفاضل العصر»، وساق من شعره ما يدل على تمكنه فيه وقدرته على اختراع المعاني الجميلة[1].

الشُّعراء:

أما الأدباء والشعراء فهم كثرة كاثرة ملأوا الدنيا بأشعارهم الرائعة ومعانيها الفائقة في شتى أغراض الشعر من إخوانيات ومديح وهجاء وغزل ووصف ونحو ذلك، ولم تَخل مدينة من المدن الإيرانية من شعرائها ممن قرضوا الشعر العربي سواء أكانوا عربًا أقحامًا أم مستعربين، بعد أن صارت العربية في تلك البلاد هي لغة العلم والثقافة والكتابة، بل لغة كل متعلم، كما هي الحال في البلدان التي أنعم الله عليها بنعمة الإسلام مثل مصر وشمال إفريقية والأندلس وغيرها، وإن جار عليها الزمان في إيران في القرون المتأخرة تعصبًا لعصبيةٍ ذميمة.

وأرى من المفيد أن أذكر بعض الشعراء المشهورين لبعض المدن الإيرانية، على سبيل المثال لا الحصر، فإنَّ حَصْرهم ليس من أغراض هذا الكتاب.

---

(١) خريدة القصر ١/ ٣٢٣-٣٢٥.

شعراء أصبهان:

ونبدأ بأصبهان التي قال فيها الثعالبي: «لم تزل أصبهان مخصوصة بين البلدان بإخراج فضلاء الأدباء وفحولة الكتاب والشعراء»[١].

ويشير الثعالبي إلى كتاب «شعراء أصبهان» لأبي عبد الله حمزة بن الحُسين الأصبهاني المتوفى قبل سنة ٣٦٠هـ[٢] وما تضمنه من شعراء أصبهان، وما ساق فيه من أشعارهم وملح أخبارهم، مثل[٣] منصور بن باذان الشاعر، أخي أبي مسعود أحمد بن باذان الخشنامي أمير خراسان[٤]، وأبي دُلف القاسم بن عيسى العجلي صاحب الكَرَج الواقعة بين أصبهان وهمذان[٥]، وكان أبو دلف كما قال الخطيب: «شاعرًا أديبًا وسمحًا جوادًا، وبطلًا شجاعًا»[٦]، وقد احتفظت المصادر بالكثير من شعره، وذكر النديم أنَّ شعره مئة ورقة[٧]، وجُمع من شعره حديثًا[٨].

وأخيه معقل بن عيسى العجلي، ذكر النديم أنه شاعر مُقِل[٩].

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٥.

(٢) ترجمته في: أخبار أصبهان لأبي نعيم ١/ ٣٠٠، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٢٠، وإنباه الرواة ١/ ٣٣٥. ويقال فيه: حمزة بن الحسن، كما في معجم الأدباء، وأخبار أصبهان، وإنباه الرواة. وذكره باسم «حسين» صاحب اليتيمة، وابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٣٥٠ (ط. إيران).

(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٥، وكتاب «شعراء أصبهان»، نقل منه ياقوت في معجم الأدباء ٥/ ٢٣١٤.

(٤) ذكره السمعاني في الخُشنامي من الأنساب ٥/ ١٤٣.

(٥) معجم البلدان ٤/ ٤٤٦.

(٦) تاريخ الخطيب ١٤/ ٤٠٧. وترجمته في تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٠٣ حيث ذكر الكثير من مصادر ترجمته.

(٧) الفهرست ١/ ٥٢٣، وتوفي أبو دلف سنة ٢٢٥هـ.

(٨) جمعه يونس أحمد السامرائي في كتابه: شعراء عباسيون ٢/ ٩-١٣٨.

(٩) الفهرست ١/ ٥٢٣.

وحفيد أبي دُلف بكر بن عبد العزيز بن القاسم العجلي الأمير الذي خرج على المعتضد، وتوفي بطبرستان سنة ٢٨٥هـ، وكان أميرًا على همذان[١].

وأحمد بن علويه الأصبهاني الكاتب، ذكر النديم أن شعره خمسون ورقة[٢]. وترجمه ياقوت في «معجم الأدباء» ونقل من تاريخ حمزة الأصبهاني أنه كان من ندماء أحمد بن عبد العزيز العجلي، وقال: «وله شعر جيّد كثير» وذكر من شعره، وذكر أن له قصيدة على ألف قافية عُرضت على أبي حاتم السجستاني، فأعجب بها وقال: يا أهل البصرة غلبكم أهل أصبهان، وأول هذه القصيدة:

مــا بــال عينــك ثــرة الإنــسان   عَبْرى اللحاظ سقيمة الأجفان[٣][٤]

ومنهم يحيى بن علي بن مهلب، ذكره حمزة الأصفهاني في كتاب «شعراء أصبهان»[٥].

والقاسم بن محمد الديمرتي الأصبهاني، من قرية من قرى أصبهان يقال لها: ديمرت، قال القفطي: «كان فاضلًا عالمًا نحويًا لغويًا عالمًا بمعاني الشعر، معروف المكانة في الأدب مشهور الاسم في الآفاق»[٦].

ومنهم عبدان الأصبهاني المعروف بالخوزي، ذكر الثعالبي في اليتيمة،

---

(١) تاريخ الإسلام ٦/ ٦٥٣-٧٢٥.

(٢) الفهرست ١/ ٥٣٢.

(٣) معجم الأدباء ١/ ٤٠٨-٤٠٩.

(٤) وتنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات ٧/ ٢٥٣، والدر الثمين لابن الساعي، ص٢٧٥، وبغية الوعاة ١/ ٣٣٦.

(٥) معجم الأدباء ٥/ ٢٣١٤.

(٦) إنباه الرواة ٣/ ٣٠، وترجمته في: معجم الأدباء ٥/ ٢٢٢٩، وأخبار أصبهان لأبي نعيم ٢/ ١٦٣، وبغية الوعاة ١/ ٢٦٣.

وقال: «هو على سياقة المولدين، وفي مقدمة العصريين، خفيف روح الشعر»، وساق له مقطعات من شعره في الخضاب، والهجاء وغيرهما[1].

وأبو سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي، من أهل أصبهان وأهل بيوتاتها، قال الثعالبي: «من يقول الشعر في الرتبة العليا ومن شعراء العصر في الطبقة الكبرى» وذكر قوله:

إذا نسبوني كنت من آل رستم ولكن شعري من لؤي بن غالب

وكان الصاحب بن عباد يقول: هو أشعر أهل مِصْره، وتارة يقول: هو أشعر أهل عصره، ويقدمه على أكثر ندمائه وصنائعه[2]، وأخرج الثعالبي من محاسن شعره قصائد ومقطعات كثيرة[3].

ومنهم أبو القاسم غانم بن أبي العلاء الأصبهاني، قال الثعالبي: «شاعر ملء ثوبه، محسنٌ ملء فمه، مرغوب في ديباجة كلامه، متنافس في سحر شعره»، وكان له ديوان لم يقف عليه الثعالبي[4].

وأبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن، من حسنات أصبهان، وأعيان أهلها في الفضل، من خواص الصاحب ابن عباد حيث كان يتولى خزانة كتبه وينخرط في سلك ندمائه، ساق له الثعالبي قصائد كثيرة في اليتيمة[5].

وقال الذهبي في ترجمة الصاحب ابن عباد: وقد مدحه أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخازن الشاعر بقصيدته المشهورة وهي:

هذا فؤادُكَ نَهْبى بين أهواء وذاك رأيك شأوي بين آراءِ

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٦-٣٠٠.

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٣٠٠-٣٠١.

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٣٠٢-٣١٩.

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٣٢٠-٣٢١.

(٥) المصدر نفسه ٣/ ٣٢١-٣٣٥.

هواكَ بينَ العيون النُّجل مُقْتَسمٌ داءٌ لعمركَ ما أبلاهُ من داءِ
لا يستقرُّ بأرضٍ أو يسير إلى أخرى بشخص قريب عَزْمُهُ نائي
يومًا بحُزْوَى ويومًا بالكثيب ويو مًا بالعُذَيب ويومًا بالخُليصاء

منها:

صبيةُ الحي لم تقنع بها سَكَنًا حتى علقت صبايا كلِّ أحياءِ
أُدعى بأسماءَ نبزًا في قبائلها كأن أسماء أضحى بعض أسمائي
ثَنَت أناملها عني وقد دَمِيت من مُهْجَتي فادَّعَتْها وَشْي حِنَّاءِ[1]

وأبو الحَسَن الغُوَيْري، قال الثعالبي: «كان كثير الشعر... وكانت في خزانة الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد مجلدة ضَخْمة الحجم من شعر الغويري بخطه، فاستعرتها، واجتمعت أنا وأبو نصر سهل بن المرزبان على إخراج ما هو شرط كتابي هذا منها»[2].

وذكر أبو الحسن الباخرزي جملة من شعراء أصبهان، منهم: محمد بن الحُسين بن مرزوق الأصفهاني، وذكر رائيته الدالة على شاعرية جيدة ومنها:

لا تُعطِ عينيك إلّا غَفْوةَ الحِذر وصِلْ بعَزْمِك حَدَّ الصارم الذَّكرِ
ولا تكن في طِلاب العزّ مُعتمدًا إلّا على مركبٍ صَعْبٍ من الخطرِ
فما ينال العُلا إلّا امرؤ قُرِنت آراؤه بركوب الخوف والغرر[3]

وطاهر بن محمد بن أحمد بن مرزوق الأصفهاني[4].

---

(١) تاريخ الإسلام ٨/ ٥٧٢.
(٢) دمية القصر ٣/ ٣٣٦.
(٣) دمية القصر ١/ ٢٩٩، وذكره القفطي في «المحمدون من الشعراء» ص٢٥٢، وذكر قصيدته هذه.
(٤) دمية القصر ١/ ٣٠٠.

وابن البديع الأصفهاني صاحب القصيدة التي مطلعها:

نسيمُ الصَّبا كيفَ السَّبيل إلى نجدِ
وكيفَ هُمُ بعدِي تُرى وَجَدوا وَجْدي؟[١]

والأستاذ الرئيس أبو نصر محمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال الباخرزي: «شاب طري الآداب، غض الشباب، عالي الشعر غالي السعر، ورد في خدمة الركاب العالي النظامي بنيسابور، فكان وروده كورود الوَرْد بعد انحسار برود البرد»[٢]، وساقَ من شعرِه المُسْتَحْسن. وذكره الصفدي في الوافي[٣] نقلًا من الدمية.

ومحمد بن أحمد بن الحُسين الفَضَّاض[٤] الأصفهاني، أديب نظام الملك الوزير، وأحد مُدّاحه[٥]. ذكره القفطي في «المحمدون من الشعراء» نقلًا، كما يظهر من الدمية[٦].

ومن الشعراء الذين ذكرهم الباخرزي من أهل أصبهان: أبو طاهر مطيار الأصفهاني[٧]، وإلكيا الأجل أبو الفتح الأصفهاني[٨]، وأبو الفتح بن المدبر الأصفهاني[٩].

وقد ذكرنا فيما تقدم أنَّ العماد الأصبهاني القرشي قد خصص المجلد الأول من قسم العجم من «الخريدة» لشعراء أصبهان.

---

(١) دمية القصر ١/ ٣٠١.
(٢) المصدر السابق ١/ ٣٠٤.
(٣) الوافي بالوفيات ٤/ ٢٤٧.
(٤) نسبة إلى عمل الفضة، ووقع في «المحمدون»: الفياض»، محرف.
(٥) دمية القصر ١/ ٣٠٩.
(٦) المحمدون، ص٧٤.
(٧) دمية القصر ١/ ٣١٠.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) المصدر نفسه ١/ ٣١١.

وبدأ بترجمة عمه عزيز الدين أحمد بن حامد بن محمد القُرشي المتوفى سنة ٥٢٦هـ، وكان رئيسًا نبيلًا وكاتبًا بليغًا، ولي المناصب الرفيعة في الدولة السلجوقية، وساق بعضًا من شعره.

ثم ثَنَّى بجده نفيس الدين أبي الرجاء حامد بن محمد الحمويي القرشي وساق من شعره أيضًا[١].

وذكر مؤيد الدين أبا إسماعيل الحُسين بن علي الطغرائي الدؤلي، من ولد أبي الأسود الدؤلي صاحب القصيدة المشهورة بلامية العجم التي مطلعها:

أصالة الرأي صانتني عن الخطلِ ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وأطال في ترجمته فأورد من غرر قصائده وعيون نثره، الذي قال فيهما: «وشعره عبر الشعرى، علو عبارة، وسمو استعارة، وسموق راية، وشروق آية، وتناسق مقصد وغاية، وتناسب بداية ونهاية. وأما نثره فنثرة الدراري ونثر الدرر ومنثور الزهر»[٢].

ثم أمين الملك أبا نصر بن أبي حفص المنشئ[٣].

والمهذب أبا الفضل بن كاهويه التَّميمي، من ذرية حاجب بن زرارة الدارمي التَّميمي أحد الكتاب البارعين والشعراء المُجِيدين[٤].

وممن ذكرهم: السيد مجد الدين أبو علي أحمد بن القاسم بن طباطبا العلوي، مدرس الحنفية بأصبهان[٥].

ومنهم الأديب أبو طاهر أحمد بن حامد الثقفي الذي «كان من الأدباء

---

(١) الخريدة ٢/ ٦٠-٦١.

(٢) الخريدة ١/ ٦٣ واستغرقت ترجمته الصفحات ٦٢-١٣٣.

(٣) الخريدة ١/ ١٣٣.

(٤) الخريدة ١/ ١٣٦.

(٥) الخريدة ١/ ١٥١.

المعروفين بأصفهان... الموصوفين بكمال الفضل والأدب والتبحر في النظم والنثر، وجودة الخاطر، وإجابة القريحة، وإصابة المعنى»[١].

والأديب أبو بكر محمد بن محمود بن محمد بن محمود الثقفي الأصفهاني، قال: «طالعت مصنفًا له سَمّاه «الروضة الزاهرة في الأمثال السائرة»، وهو كتاب نفيس مرتب على حروف المعجم يبدأ فيها بالكلمات النبوية والآثار المروية، والأمثال المتداولة، ويختم كل باب بالنظم في الأمثال لكل شاعر»[٢] ثم ساق نماذج من شعره[٣].

والشاعر بديع الزمان أبو طاهر إسماعيل بن محمد الوَثّابي المتوفى سنة ٥٣٣هـ، والذي تحدَّر من عائلة أصبهانية مشهورة بالعلم والأدب «وكان فريد دهره نسيج وحده في النظم والنثر، والترسل والشعر»[٤].

وابنه محمود بن أبي طاهر الوثابي المتوفى بعد سنة ٥٥٠هـ وكان «أديبًا جامعًا للعلوم ناهضًا بإنشاء المنظوم والمنثور»[٥].

ومنهم امرؤ القيس الرُّويدشتي، أبو عثمان بن محمد «امرؤ القيس في عصره، لجزالة لفظه ومتانة شعره... شيخ علمي اللغة والنحو»[٦]، وساق من عيون شعره[٧].

وبديع الزمان أبو العلاء محمد بن أحمد الدوائي «وأكثر أشعاره في أصفهان ومدحها، ووصف نضارتها»[٨].

---

(١) الخريدة ١/ ١٦٠.
(٢) الخريدة ١/ ١٦١.
(٣) الخريدة ١/ ١٦١-١٦٧.
(٤) الخريدة ١/ ١٧١.
(٥) الخريدة ١/ ١٧٥-١٧٦.
(٦) الخريدة ١/ ١٧٦.
(٧) الخريدة ١/ ١٧٧-١٨٤.
(٨) الخريدة ١/ ١٨٤-١٨٩. واقتبسه القفطي في «المحمدون من الشعراء» ص٨٦.

وأفضل الدين أبو سعيد محمد بن الهيثم بن عبد الله بن محمد بن الهيثم السُّلَمي الأصفهاني المتوفى سنة ٥٤٩هـ، قال العماد الأصبهاني: «فريد عصره في نظم الفرائد، نسيج وحده من نَسْج أفواف[١] القصائد»، وذكر له قصيدته في مدح صدقة بن مزيد صاحب الحلة ومطلعها[٢]:

أَلِـمَّ بنـا والليـلُ يعتسفُ الـدُّجى ... خيـالٌ لـه الليـلُ التمـام تَبَلّجـا

ومنها هذا البيت الجميل:

ولمـا تـشاكينا النَّـوى بـدُمُوعنا ... تَجَلَّى وساوى لؤلـؤًا مترجرجا[٣]

وفخر الدين أبو الرضا حيدر بن أبي طالب محمد بن أبي زيد أحمد بن الحسن بن سراهنك العلوي الحسيني الرويدشتي الأصفهاني المتوفى سنة ٥٤٨هـ، ذكره العماد الأصبهاني في الخريدة وقال: «رأيته بأصبهان، وحضرتُ مجلسَهُ وسمعتُ من شعره»[٤]، وذكر له قصائد مستحسنة من شعره[٥]. وترجمه ابن الفوطي في الملقبين بفخر الدين من تلخيصه، لكنه كتب اسمه ونسبه ولم يكتب ترجمته، ونقلها شيخنا علامة العراق الدكتور مصطفى جواد من «تعليقة الشعراء والمنشدين» لعز الدين عبد العزيز بن جماعة الكناني[٦]. وله ترجمة في الوافي مقتبسة من الخريدة[٧]، وكذا في عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي[٨]،

---

(١) أفواف: رقيقة.

(٢) الخريدة ١/ ٢٢٤. واقتبس الصفدي منه الترجمة في الوافي ٥/ ١٦٩-١٧٠.

(٣) الخريدة ١/ ٢٢٥.

(٤) خريدة القصر ١/ ٢٣٥.

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٣٥-٢٤١.

(٦) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة (٢٠٨٩).

(٧) الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٣٠-٢٣١.

(٨) عيون التواريخ ١٢/ ٤٥٦.

ومن مستملح شعره الذي قال فيه العماد الأصبهاني: «ألطفُ من الصَّبا، وأحلى من الصِّبا، وأحسن من الرِّضا»:

ليــتَ نَــسيمًا رَقَّ قــد رَقَّ لــي	ممـــا بقلبـــي الهـــائمِ المُغْـــرَمِ
فأخبـــرَ الظَّـــاعِنَ عـــن قـــاطِنٍ	وبلَّـــغَ المنجـــدَ عـــن مُـــتْهِمِ
لا خَـــضِلَتْ أردانـــهُ سُـــحْرَةً	مـــن سَـــيْبِ وادٍ مُتْـــرَعٍ مُفْعَـــمِ
ولا هفـــا وَهَنًـــا علـــى زَهْـــرَةٍ	أو أُقْحُـــوانٍ طَيِّـــبِ المَنْـــسِمِ
إن لـــم يُبلِّـــغْ سَـــهَري مُـــسْهِري	أو لـــم يَـــصِفْ سُـــقْمِي للمُـــسْقِمِ[1]

ومنهم عضد الدين أبو المحاسن محمد ابن الوزير كمال الدين علي بن أحمد بن علي السُّمَيْرمي الأصبهاني الذي اغتالت الباطنية والده سنة ٥١٦هـ[2]. وولد هذا سنة ٥٠٥هـ، وتوفي في رمضان سنة ٥٨٧هـ، ذكره العماد في الخريدة، وذكر أنّه تزهد وأقبل على العبادة، وله شعر قاله في عنفوان أمره وانتشر، وذكر طائفة منه[3]. وترجمه ابن الفوطي في الملقبين بعضد الدين من كتابه نقلًا من «التاريخ المجدد لمدينة السلام» لابن النجار، وذكر مولده ووفاته بأصبهان، كما قدّمنا[4]. وذكره الذهبي في وفيات سنة ٥٨٧هـ من تاريخه مرتين، وقال: «وله شعر رائق»[5]، والصفدي في الوافي[6].

---

(١) خريدة القصر ١/ ٢٣٦، والوافي ١٣/ ٢٣١، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٥٦.

(٢) تنظر ترجمته في: المنتظم ٩/ ٢٣٩، والكامل لابن الأثير ١٠/ ٦٠١، وتاريخ ابن الدبيثي ٤/ ٣٨٤، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٣٢، وعيون التواريخ ١٣/ ٤٠٤. وسُمَيْرم: من قرى أصبهان (معجم البلدان ٣/ ٢٥٧).

(٣) خريدة القصر ١/ ٢٥٢-٢٥٥.

(٤) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٦٤٥.

(٥) تاريخ الإسلام ١٢/ ٨٣٩-٨٤٠ وتعليقنا عليها.

(٦) الوافي بالوفيات ٤/ ١٥٣.

وعزيز الدين أبو عبد الله محمد بن عاصم بن محمد الأصفهاني الرئيس، ذكره العماد في الخريدة وقال: «من أعيان أصفهان وكبرائها وأماثلها وفضلائها وأدبائها»، وذكر أنه حج سنة ٥٥١هـ وعاد إلى بلده، ومن شعره:

يَـدُور بكـأسٍ ملؤُهـا ذوب عَـسْجدٍ عليهـا حُبـابٌ كالجُمـان المُبَـرَّدِ

كبـدر تَمـام بـالهلالِ مـؤزّرٍ يُقَتّـلُ وهنـا خـدَّهُ ألـفُ فرقَـدِ

وشمس ضحى تبدو مَسامير فضةٍ على طَرَفيها وهي بالغيم ترتدي[1]

وذكر ولده رئيس الدين أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عاصم، ابن بنت نجم الدين رئيس أردستان، وقال: «آخر عهدي به بأصفهان وهو غلام لم يقبل عارضه... شاعر مُحسن... كتب لي على سبيل المذاكرة جزءًا من شعره... وهو إذ ذاك ابن خمس عشرة سنة»[2].

وعماد الدين أبو العلاء محمد ابن شرف الدين أحمد بن هبة الله بن عبد الوهاب الأنصاري الأصفهاني، كان جده قاضي خوزستان، قال العماد الكاتب: «كتب لي تذكرة من شعره حين سافرت من أصفهان في سنة تسع وأربعين (وخمس مئة)، وهو إذ ذاك لم يقبل شاربه... وسمعت في هذا الزمان وهو سنة ثلاث وسبعين أنه قد تبحّر وغزر فضله وكبر محله»، وذكر له قصائد من شعره منها قصيدة طويلة في مدح جمال الدين محمود بن عبد اللطيف الخُجَنْدي أولها:

علـى أجفانـه المرضـى الـصحاح سَـلَامُ مُتَـيَّم سـكرانَ صـاحِ

سـلامُ مُتَـيَّم لـو مَـرّ ريـحٌ علـى صُـدْغَيه غـار علـى الريـاحِ

تُبَلِّغُـهُ الـصَّبا منـي سَـلامًا أرقّ مـن الـصَّبا عنـد الـصَّباحِ[3]

---

(١) خريدة القصر ١/ ٢٥٥، وترجمه ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٤٢٤ نقلًا من الخريدة.

(٢) خريدة القصر ١/ ٢٥٦، وكان ذلك سنة ٥٤٩هـ.

(٣) خريدة القصر ١/ ٢٥٦-٢٥٧.

وذكره كمال الدين ابن الفوطي في تلخيصه نقلًا من الخريدة[1].

ومن شعره على مذهب العجم حين يجعلون الكلمة الواحدة رديفًا يرددونه في كل بيت، والروي هو الحرف الذي قبل تلك الكلمة:

سل الصَّبا هل وردَ الوردُ ... يا مَن عليه حَسَدَ الوردُ[2]

قُم وأدر عكسَ محياك لي ... فكلُّ همٍّ طَرَدَ الوردُ

تَظُن أن نُخَلّيك واخجلتا ... من أين هذا اعتقدَ الوردُ

ما حطت الريحُ نقابًا على ... خديك إلا سَجَدَ الوردُ

تحركَ الوردُ هبوبًا إذا ... في المهدِ منه رَقَد الوردُ[3]

وفخر الدين أبو المعالي محمد بن مسعود بن حَمْد الأصفهاني المعروف بالقَسّام الأديب الشاعر المتوفى في أواخر ذي القعدة من سنة ٥٧٢هـ، ذكره العماد الكاتب في الخريدة وتوسّع في ترجمته فساق له غررًا من قصائده[4] إذ وصفه بقوله: «أوحد العصر في النظم والنثر، له الخاطر الوقّاد والفكر المنقاد والنظر النقاد... والقدم الراسخة في إنشاء المعاني المبتكرة... رافقته بأصفهان سنين في عنفوان الشباب وتراضعنا من لُبان دَرّ الآداب»[5]، وقال الصَّفَدي: «وأورد له العماد الكاتب في الخريدة شعرًا كثيرًا، وكتب إلى جماعة من أهل عصره فتاوى شعرًا وأجابوه عنها»[6].

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١١٨٧ وفيه لقبه: «عماد الشرف».

(٢) فدال «حسد» الروي، و«الورد» الرديف.

(٣) خريدة القصر ١/ ٢٦٢-٢٦٣.

(٤) خريدة القصر ١/ ٢٦٣-٢٨٣.

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٦٣-٢٦٤، وللقسام ترجمة مختصرة في معجم الأدباء ٦/ ٢٦٤٨ تحرفت فيه «القسام» إلى «العشامي»، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٤٣٤ نقلًا من الخريدة، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٣.

(٦) الوافي ٥/ ٢٣، وقد تقدمت نماذج منها عند الكلام على الفقهاء الشعراء.

ومن شعراء أصبهان أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أحمد النَّطَنْزي ـ ونطنز بلدة بنواحي أصبهان ـ المتوفى سنة ٤٩٩هـ[١]، ذكره أبو سعد السمعاني في الأنساب وقال: «كان حسن الشعر دقيق النظر فيه... روى لنا عنه سبطه أبو الفتح محمد بن علي بمرو... ذكره يحيى بن أبي عمرو بن مندة الحافظ في كتاب التاريخ لأصبهان»[٢].

وأبو الفتح سبطه هذا ذكره السَّمعاني في «النَّطنزي» من الأنساب وقال: «أفضل مَن بخراسان والعراق في اللغة والأدب والقيام بصنعة الشعر، قدم علينا بمرو سنة إحدى وعشرين (وخمس مئة) وقرأت عليه طرفًا صالحًا من الأدب، واستفدت منه، وغرفتُ من بحره، ثم لقيته بهمذان، ثم قدم علينا بغداد غير مرة في مدة مقامي بها»[٣].

وذكره العماد الكاتب في الخريدة ولقّبه: شمس الدين تاج أصفهان، وقال: «كان كبير القدر، نبيه الذكر، رفيع المرتبة، شريف المنقبة، قَرُب بفضله من السلاطين، وكانت نَطَنْز من جُمله إقطاعه... وقد شرع في بناء دار الكتب بأصفهان تَنَوَّق في بنائها، وأغرب في إنشائها»[٤] وساق من محاسن شعره ومنها قصيدة طائية تبلغ مئة وستين بيتًا يمدح بها معين الدين وزير السلطان سنجر وقد استوفى فيها جميع ما يمكن أن يكون قافية على وزن قصيدة المعري التي أولها[٥]:

لِمَنْ جيرةٌ سيموا النوال فلم ينطوا

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٨١٣، وبغية الوعاة ١/ ٥٢٨.

(٢) الأنساب ١٣/ ١٣٦-١٣٧ ووقعت وفاته فيه سنة ٤٩٧هـ، وهو تحريف.

(٣) الأنساب ١٣/ ١٣٧-١٣٨.

(٤) خريدة القصر ١/ ٢٨٤.

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٨٥.

وذكر منها:

سَرَى والدُّجَى قد لاحَ في فودهِ الوَخْطُ   وحينَ خَطَا الإصباحُ أو كادَ أنْ يخطو

خَيالٌ تَسَرّى مِن أُميمةَ زائرًا   أضاءَ لهُ في الحي من نُورِه سَقْطُ

ومنها:

ليهْنَكَ مُزْوَرٌّ إذا اسْتَكْتَمَ الهَوَى   خَلاخِلُهُ نادَى به العِقْدُ والقُرْطُ

ومنها:

وأَغْيدَ لو خاصَرْتُه شائبًا ثنى   إليك الصِّبا حتّى كأنَّك مُخْتَطُّ

أغَنَّ غضِيضَ الطَّرفِ أمَّا قَوامُهُ   فعَدْلٌ وأمّا الرّدف منهُ فمُشْتَطُّ

إذا شَوّشَتْ[1] أصْداغَهُ الرِّيحُ أَلْبَسَتْ   خَفوقَ قُلُوبٍ شَفَّها مِن هَوًى فَرْطُ

تَخَطَّفَ قَلْبَ المسْتهام بقلْبِها   ولا عَجَبٌ أنْ يَخْطِفَ الكرةَ المَقْطُ[2]

إذا اسْتَنَّ ماءُ الحُسْنِ في خَدِّهِ غَدَا   لإنسانِ عيني في مِياهِ البُكا غَطُّ

تُدافِعُني في خَلْوَتي عنهُ عِفَّتي   وأرْواحُنا في قالبٍ واحدٍ خَلْطُ

فمَنْ مُبْلغٌ أهلَ العِراقَيْنِ أنَّني   رَهينُ هَوًى كالأَيْمِ شيمته نَشْطُ

وأنّي بمَروِ الشاهجانِ مُتَيَّمٌ   بحُبِّ غَزالٍ لا يُراعِي ولا يَعْطُو[3]

مَن الجاعلي حُبَّ القلوبِ مُراعيًا   بهنّ الغرام الجعدُ والنفل السَّبطُ

وما آفتي إلّا منَ اللَحظِ إنَّهُ   هَوَى بي إلى ما ليسَ يملكهُ الضَّبْطُ

وزَند الهَوى العينان والقلبُ قادِحٌ   إذا التَقَيا فالعِشْقُ بينَهُما سَقْطُ[4]

---

(١) شوش: اختلط وحرَّك.

(٢) مقط الكرة: ضربها إلى الأرض ثم أخذها، أي: الذي يستعيدها.

(٣) لا يعطو: لا يتناول، أي: صعب المرام.

(٤) خريدة القصر ١/ ٢٨٨، وتتمتها عنده في الصفحات ٢٨٩-٢٩٣، اكتفينا منها بهذا القدر.

وذكره الذهبي في وفيات سنة ٥٦١هـ من تاريخه حيث ذكر أنه توفي في المحرم منها، وقال: «وكان من الأدباء البلغاء، له النظم والنثر»[١].

وترجمه صلاح الدين الصفدي في الوافي نقلًا من «التاريخ المجدد» لمحب الدين ابن النجار، وأورد له مقطعات من شعره، منها:

أقــدم أســتاذي علــى والــدي وإن ... تضاعف لي من والدي البر واللطفُ

فهذا مُرَبِّي الـنَّفس والـنَّفس جوهرٌ ... وذاك مربي الجسم وهو لها صدفُ[٢]

ومن الشعراء الأصبهانيين أبو الفضل عيسى بن محفوظ بن الطيب الأصبهاني الطَّرقي ـ وطرق من نواحي أصبهان[٣] ـ المتوفى في محرم سنة ٦١٥هـ، ذكره ابن الشّعار في «قلائد الجمان»[٤] وذكر من شعره.

وذكر ابن الفوطي في ترجمة مجد الدين أبي عبد الله فضل الله بن محمد بن أبي بكر بن شعرانة الأعرج الأصبهاني الفقيه الذي كان حيًا سنة ٦٦٩هـ أنه كان يروي شعر الأديب تاج الدين عيسى بن محفوظ الطرقي عن والده عنه، وأنشدني من شعره:

في كــل جارحــة هــواك دفــين ... كلّــي بكلّــك يــا أمــيم رهــين

أعــددت حبــك للبقــاء فغيــره ... شـخص تماسـك مـاؤه والطـين[٥]

---

(١) تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٦٧.

(٢) الوافي بالوفيات ٤/ ١٦١-١٦٢.

(٣) معجم البلدان ٤/ ٣١.

(٤) قلائد الجمان ٤/ ٢٧٦-٢٧٧.

(٥) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٤٩٣ (ط. إيران).

شعراء جرباذقان:

ذكر أبو الحسن الباخرزي من شعرائها عبد الواحد بن محمد بن صالح الجرباذقاني، وساق له قصيدة نظامية مطلعها:

اخترتُ للنفس لزوم الضَّنَى مذ رقت الحال لضيم الولاة[1]

وإبراهيم بن عمر الجرباذقاني، من مداح نظام الملك أيضًا، ذكر له قصيدة أولها:

أفي الحقّ يا من أنكر الحقّ أنني ضجيع الهوى أصبو إليك ولا تصبو
أما لك إشفاق على قلب هائمٍ لجيش التنائي في جوانحه لهبُ[2]

وأبو الفضل إسماعيل بن محمد الكاتب الجرباذقاني[3]، ذكره المافروخي صاحب «محاسن أصفهان» وذكر من أشعاره[4]:

وذكر العماد الكاتب القرشي الأصبهاني في الخريدة مجموعة من شعراء جرباذقان، منهم:

الأوحد أحمد بن برعش الهلالي الجرباذقاني، وقال: «وله شعر متين عن فضله مبين»، وذكر أنه توفي بعد سنة ٥٤٥هـ، وأنشد له:

وكم صاحبٍ نالته مني رفعةٌ وحظي الذي أوكتُ منه خمولُ
ومَن شمَّ وردًا يستفد منه نضرةً ولكن حظ الورد منه ذبولُ[5]

---

(١) دمية القصر ١/ ٣٣٢-٣٣٣.
(٢) المصدر السابق ١/ ٣٢٦.
(٣) المصدر السابق ١/ ٣٢٧.
(٤) محاسن أصفهان، ص٣٣.
(٥) خريدة القصر ١/ ٣٢٧.

ومنهم الأديب الشاعر عبد الكريم بن إبراهيم بن داب، أنشد له:

وقالوا قد لزمت البيت جدًا ... وليس أوان بردٍ أو ثلوجِ

ولستُ بسيئ الأخلاق كلا ... ولا شَكِي يُذَمُّ ولا لجوجِ

فقلتُ تفردي لعديم شكلي ... ونفسي لا تميل إلى العلوجِ(١)

ورئيس جرباذقان مؤيد الدين أبو علي محمد بن أسفهسلار بن محمد، كان يتولى الاستيفاء للسلطان مسعود بن محمد، ثم عاد إلى رياسة بلده، وتوفي بعد سنة ٥٦٠هـ وعمره موف على السبعين. وله شعر جميل، ذكر منه العماد الكثير في الخريدة(٢). وذَكر ابنُ النجار أن أبا سعد السَّمْعاني ذكره في «ذيل تاريخ مدينة السلام» وقال: «كان شابًّا فاضلًا لطيفَ الطبع، حسنَ الشعر، له معرفةٌ تامة بالأدب، قَدِمَ بغدادَ مع العسكر ورأيتُه في المدرسة النظامية وعلقتُ عنه من شعره، وكان ينظم على طريقة الأبيوردي، وكان تلميذه»، وأورد له هذين البيتين:

الا يا صبا نجدٍ عليَّ تَنَسّمي ... ويا عَبْرتي لا يَحْبِسَنَّكِ مانعُ

فإنَّ الصَّبَا تَنْفِي همومَ أخي الهَوَى ... وتشفي صبابات الفوائد المدامعُ(٣)

وذكر ابن الفوطي من شعراء جرباذقان مختص الدين أبا الحَسَن علي بن إبراهيم بن منصور بن نصر الجرباذقاني الخطيب، وساق قطعة من شعره(٤):

وفي المئة السابعة ذكر كمال الدين ابن الشعار (ت ٦٥٤هـ) في كتابه «قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان» الشاعر أبا سَعْد أسعد بن سَعْد بن زين

---

(١) خريدة القصر ١/ ٣٢٨.

(٢) المصدر السابق ١/ ٣٢٩-٣٣٢.

(٣) نقله الصفدي في الوافي ٢/ ٢٠٣-٢٠٤ عن ابن النجار.

(٤) تلخيص مجمع الآداب ٥/ ١٤٢-١٤٣.

العابدين الجرباذقاني، وقال: «كان ذا علم بالعربية والآداب فاضلًا شاعرًا مشهور الذكر ببلده»، وذكر أنه أنشده من شعره[1].

ومن شعرائها الذين ذكرهم ابن الشعار: أبو حامد محمد بن أحمد بن أبي بكر الجرباذقاني المولود سنة ٥٩٣هـ، وذكر أنه أنشده من قصيدة أولها:

أحبابنا بالحمى بالله ما الخبر   هل يَعْتَريكم سلام فائحٌ عَطِر

أم أنتم ذُهَّل عن فحصكم أثري   وما لودٍّ إلينا بالرِّضا نَظَر[2]

ومن شعرائها في ذلك العصر: ناصح بن سعد بن ظفر، أبو الشرف الكاتب المنشئ الكاواني، وكاوان قرية من قرى جرباذقان، قال ابن الشعار: «كان غاية في علم الآداب وفنونها، حائز فضيلتي المنظوم والمنثور... وديوان أشعاره ورسائله موجودان صارا إليّ، وعلقتُ منهما ما هو غرض كتابي هذا من النظم والنثر»[3]، وذكر الكثير من شعره ونثره[4]، ومنها مُخَمّسة في المدح طريفة هذا بعضها:

هَبَّ نَسِيم الصَّبا   يفتق نور الرُّبَى

يا صاحِبَيّ اشربا   كأسًا تُعِيدُ الصِّبا

بعد دَوَاعي الهَرَم

غَرَّدَ فوقَ الآراكِ   حمامةُ الأيكِ هاكْ

من يدِ ساقٍ سقاك   راحًا تُريكَ السماكْ

تحتَ مواطيْ القَدَم

(١) قلائد الجمان ١/ ٣٧٥.
(٢) المصدر السابق ٦/ ٩٢.
(٣) المصدر السابق ٧/ ٦٧.
(٤) نفسه ٧/ ٦٧-٨١.

نَمْـــنَم نـــوءُ الــسَّحَاب فـــوقَ متـــونِ الهِـــضابْ

وشـــيًا كلَـــوْنِ الثِّيـــاب وكـــان صَـــحْفُ التُّـــراب

تــــذكرةً مــــن إرم

الغَـــيْم مما سَـــرَى يَمْنَـــعُ وجـــه الثَّـــرَى

ســـيلًا حَكَـــى إن جَـــرَى كـــفّ إمـــام الـــورى

فـصدر صـدور العجـم[1]

---

(١) قلائد الجمان ٧/ ٦٧-٦٨.

شعراء الكَرَج:

الكَرَج مدينة بين همذان وأصبهان، وهي إلى همذان أقرب، بناها الأمير أبو دُلف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها وطنه، وإليها قصده الشعراء وذكروها في أشعارهم[1]. وقد ذكرنا الشعراء الفحول من ذريته عند الكلام على شعراء أصبهان.

وذكر الثعالبي في «تتمة اليتيمة» من شعرائها أبا الحسن محمد بن عيسى الكَرَجي، وكتب من شعره، ومنه:

بدا معدن الياقوت في حبة الحشا وفي الخَدِّ والعينين والشوق يغلب

فعيناي حمراوان من كثرة البُكا وخدي مُصفر وقلبي أكهب[2]

وترجم أبو الحسن الباخرزي في «دمية القصر» لاثنين من شعرائها، هما: محمد بن منصور بن علي الكرجي، وعلي بن أحمد الكرجي الذي أنشده بنيسابور قصيدة أولها:

ناحت مطوَّقة وهنًا على فَنَنِ فهاج لي نوحها شَوْقًا إلى سكني[3]

ومن شعراء الكَرَج الذين ذكرهم أبو سعد السمعاني، ونقله عنه العماد في «خريدة القصر»[4]، والذهبي في «تاريخ الإسلام»[5]، والسبكي في «طبقات الشافعية»[6] وغيرهم: أبو الحَسَن محمد بن عبد الملك بن محمد الكرجي

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٤٤٦.

(٢) تتمة اليتيمة ٢٥٧ (ط. العلمية).

(٣) دمية القصر ١/ ٣٧٧-٣٧٨.

(٤) خريدة القصر ٣/ ١٣٦.

(٥) تاريخ الإسلام ١١/ ٥٧٨-٥٧٩.

(٦) طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٣٧-١٤٧.

محمد الكرجي المتوفى سنة ٥٣٢هـ؛ قال أبو سعد: «رأيته بالكرج، إمام ورع فقيه، مفت، محدث، خيّر، أديب شاعر»[(١)]، وأورد له العماد نقلًا عن أبي سعد السمعاني من شعره:

تنــــاءت داره عَنِّـــــي ولكـــــن　　　خيــال جمالــه في القلــب ســاكن
إذا امـــتلأ الفـــؤاد بـــه فمـــاذا　　　تَــضُرُّ إذا خلــت منــه المــساكن

وقوله:

ســلام علــيكم انــصفوني أحبتــي　　　وإن لم يكـن إنـصاف صـب لـديكمُ
إذا لــم تملُّــوا بَــثّ حــزني إلــيكمُ　　　دليــلٌ علــى أنِّــي عزيــز علــيكمُ

وممن ذكرهم أبو سعد السمعاني في الكَرَج: الدهخدا أبو الحسن بن بكويه الكرجي، قال العماد الكاتب: قرأت في تاريخ السمعاني: أنشدنا الحسين بن عبد الملك الخلّال المؤدب بأصبهان، قال: أنشدنا أبو الحسن بن بكويه الكرجي لنفسه:

ســـرقت إليهـــا زورةً فتنفـــست　　　فقلتُ: اسفري ما هكذا حقُّ مَن طَرَقْ
فقالت: حَجَبتُ البدرَ عنك تعمدًا　　　لتأمَن أنَّ البَدْرَ يفضحُ مَنْ سَرَق[(٢)]

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ٥٧٩.

(٢) خريدة القصر ٣/ ١٣٧.

شعراء بُرُوجِرْد:

وكانت بروجرد قريبة من الكَرَج[1]، واشتهر من شعرائها أبو علي حَمْد بن محمد فُوْرَّجَه البُرُوجِرْدي، ذكره أبو الحسن الباخرزي في الدمية، وذكر أنَّ شعره من طبقة شعراء أبي العلاء المعري، وذكر نماذج من شعره[2]. وقبله ذكره الثعالبي في «تتمة اليتيمة»[3]، وقال ياقوت في «معجم الأدباء»: «أديب فاضل مصنف، له كتاب «الفتح على أبي الفتح»، و«التجني على ابن جني» يرد فيه على أبي الفتح ابن جني في شرح شعر المتنبي، ومولده في ذي الحجة سنة ثمانين[4] وثلاث مئة، وكان موجودًا سنة خمس وخمسين وأربع مئة»، وذكر من شعره:

أيهـا القـاتلي بعينيـه رفقًـا ... إنمـا يـستحق ذا مَـن قلاكـا

أكثـر اللائمـون فيـك عتـابي ... أنـا واللائمـون فيـك فـداكا

إن لي غيرة عليك مـن اسمي ... أنـه دائمًـا يقبّـل فاكـا[5]

---

(١) معجم البلدان ١/ ٤٠٤.

(٢) دمية القصر ١/ ٢٩٤.

(٣) تتمة اليتيمة ١/ ١٢٣.

(٤) في المطبوع من المعجم: «ثلاثين»، وهو غلط بيّن، صوابه ما أثبتنا وهو ما نقله عنه الصفدي في الوافي ٣/ ٢٤ وابن شاكر في الفوات ٣/ ٣٤٤.

(٥) معجم الأدباء ٦/ ٢٥٢٤-٢٥٢٥ واسمه فيه: «محمد بن حَمْد».

شعراء هَمَذان:

مدينة همذان من مشاهير مُدن إقليم الجبال[1]، ويكفي همذان منزلة في الآداب العربية والألوان الشعرية أنها أخرجت أبا الفضل بديع الزمان أحمد بن الحسين الهَمَذاني المتوفى سنة ٣٩٨هـ والذي قال فيه الثعالبي: «معجزة همذان ونادرة الفلك، وبكر عطارد، وفرد الدهر، وغرة العصر، ومَن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن... وغرر النظم ونكته»[2]، ومن ثم فقد خصص له في «اليتيمة» بابًا خاصًا به هو الباب الخامس من القسم الرابع الذي استغرق (٤٥) صفحة ساق فيه من غرر رسائله، وقصائده المشهورة الدالة على قريحة فذّة في النظم ذي المعنى البديع في فنون شَتّى[3]، وقد طبع ديوانه في مطبعة الموسوعات منذ سنة ١٩٠٣م.

وترجمة البديع مشهورة في كتب الأدب، لكن قال ياقوت الحموي: «وقد رأيتُ ذكر البديع في عدة تصانيف من كتب العلماء، فلم يستقصِ أحد خبره أحسن مما اقتصه الثعالبي، وكان قد لقيه، وكتب عنه»[4]، ومن روائع شعره في المدح قوله:

وكادَ يَحكِيكَ صَوْتُ الغَيْثِ مُنْسَكِبًا ... لو كان طَلْقَ المُحَيّا يُمْطِرُ الذَّهَبا

والدَّهْرُ لو لم يَخُنْ والشَّمْسُ لو نَطَقَتْ ... واللَّيْثُ لو لم يَصُلْ والبَحْرُ لو عَذُبا

ما الَّيْثُ مُخْتَطِمًا ما السَّيْلُ مُرْتَطِمًا ... ما البَحْرُ مُلْتَطِمًا واللَّيلُ مُقْتَرِبا

أَمْضى شَبًا منكَ أدْهى منكَ صاعِقَةً ... أجدى يمينًا وأدنى منك مُطَّلَبا[5]

---

(١) ينظر: «الهمذاني» من أنساب السمعاني، ومعجم البلدان ٥/ ٤١٠-٤١٧.

(٢) يتيمة الدهر ٤/ ٢٥٦.

(٣) تنظر: اليتيمة خاصة ٤/ ٢٩٢-٣٠١.

(٤) معجم الأدباء ١/ ٢٣٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٨.

وكان من أعيان أهل هَمَذان العلامة اللغوي أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥هـ صاحب «المجمل في اللغة»، و«فقه اللغة»، وغيرهما، قال الثعالبي: «المقيم بهمذان، من أعيان العلم وأفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء... وله كتب بديعة، ورسائل مفيدة، وأشعار مليحة، وتلامذة كثيرة، منهم بديع الزمان»[١]، ثم ذكر مُلحًا من شعره في أغراض شتى[٢].

وقال القفطي: «وله مقطعات متعددة من الشعر توجد في كتب من صَنّف أخبار الشعراء»[٣].

ومن طريف شعره الذي وجد بخطه على وجه كتابه «المُجمل» وقال ياقوت: ثم قرأتها على سعد الخير الأنصاري[٤]:

يا دار سُعْدَى بذاتِ الضالِ من إضَمِ   سقاكِ صَوْبُ حيًا من واكفِ العَيْنِ

العين: سحاب ينشأ من قبل القبلة.

إني لأذكر أيامًا بها ولنا   في كلّ إصباحِ يومٍ قرةُ العين

العين هاهنا: عين الإنسان وغيره.

تدني مُعَشّقةٌ منا معتقةً   تشجُّها عذبةً من نابع العين

العين هاهنا: ما ينبع منه الماء.

إذا تمززها شيخٌ به طَرَقٌ   سَرَتْ بقوتها في الساق والعين

العين هاهنا: عين الركبة، والطرق: ضعف الركبتين.

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٣٩٧.

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٤٠٢-٤٠٤.

(٣) إنباه الرواة ١/ ١٣٠.

(٤) معجم الأدباء ١/ ٤١٥.

والـزقّ مـلآن مـن مـاءِ الـسرورِ فـلا نخـشى تولّـه مـا فيـه مـن العـين

العين هاهنا: ثقب يكون في المزادة، وتوله الماء أن يتسرب.

وغـاب عُـذَّالنا عنَّـا فـلا كَـدَرٌ في عيشنا من رقيبِ السوءِ والعين

العين هاهنا: الرقيب.

يقـسم الـودّ فيمـا بيننـا قـسمًا ميـزان صـدقٍ بـلا بخسٍ ولا عـين

العين هاهنا: العين في الميزان.

وفـائضُ المـالِ يغنينـا بحاضِـرِه فنكتفـي مـن ثقيـلِ الـدينِ بـالعين

العين هاهنا: المال الناضّ.

والمجمـل المجتبـى تُغْنـي فوائـده حُفَّاظَـهُ عـن كتـابِ الجيـم والعـين

ومنهم أبو سعد علي بن محمد بن خلف الهمذاني المتوفى سنة ٤١٤هـ، وهو في الأصل من نيرمان، قرية بالقرب من همذان. كان من جلة الكتاب الفضلاء والرؤساء النبلاء، قال الثعالبي: «يرجع إلى أدب غزير، وفضل كثير، ويقول الشعر بارعًا كأنما أوحي بالتوفيق إلى صدره»[١]، وذكر الكثير من شعره في «تتمة اليتيمة»[٢].

وذكر الخطيب البغدادي أبياته المشهورة في مدح بغداد[٣]:

فَـدًى لـكِ يـا بغـدادُ كـلُّ قبيلـةٍ مـن الأرضِ حتـى خِطّتـي ودياريـا

فقد طُفتُ في شَـرْق الـبلاد وغَرْبها وسَـيَّرْتُ رحلـي بينهـا وركابيـا

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٤٠٩.

(٢) تتمة اليتيمة، ص١٤٦-١٥١ (ط. العلمية).

(٣) تاريخ مدينة السلام ١/ ٣٥٦.

فلـم أرَ فيهـا مثـلَ بغـداد منـزلًا ... ولـم أرَ فيهـا مثـلَ دجلـة واديـا

ولا مِثْـلَ أهلهـا أرقَّ شـمائلًا ... وأعـذبَ ألفاظًـا وأحلـى مَعَانيـا

وكـم قائـلٍ لـو كـان وُدّكَ صـادقًا ... لبغـدادَ لـم ترحـل فكـانَ جوابيـا

يقـيمُ الرجـال الأغنيـاء بأرضـهم ... وترمي النّوَى بالمُقْتـرِين المراميا

وهي قطعة من قصيدته التي أولها:

خليلـيَّ في بغـداد هـل أنتمـا ليـا ... على العهد مثلي أم غدا العهد باليا

ذكرها الصفدي[1] وابن شاكر الكتبي[2] كاملة.

وذكره أبو الحسن الباخرزي في الدمية[3]، وذكر ابنه أبا الفرج بن أبي سعد بن خلف الذي انقذته قصيدة له من التلف[4].

وذكر أبو الحسن الباخرزي من شعراء همذان أبا محمد عبد الله بن الحسن بن النّضر الهَمَذاني، وذكر قصيدته النظامية التي منها:

سقى بالحمى أقطار تلك المعاهد ... قطـار الغـوادي البارقـات الرواعـد

وشَـقَّ شـقيقُ الرَّمـل فيهـا كمامـهُ ... كما رُفعت في الـروع حُمـر المطـارد

يقـول لـي العـذال: شيبٌ وصبوةٌ؟ ... فريقـان شـتى مـا اسـتقاما لواحـد

محـال، لعمـر الله، مـا أنـت طالـب ... وقـصد ضـلال لـست فيـه براشـد

لعمـري لـئن أودى الشـباب فطالمـا ... خلعتُ به عُذر العـذارى النواهـد[5]

---

(١) الوافي بالوفيات ٢١/ ٤٥٥-٤٥٦.

(٢) فوات الوفيات ٣/ ٧٥-٧٦.

(٣) دمية القصر ١/ ٣٦٢.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٣٦٣-٣٦٤.

(٥) المصدر نفسه ١/ ٣٥٨.

وابن أخي بديع الزمان الهَمَذاني: حمزة بن أبي سعد المفتي الهَمَذاني القائل:

بالرأي تُصبح ساحات الحمى حرمًا ... ويــبرزُ العِــزُّ في أثوابــه القُــشبِ

وكـل أسمر هزهـاز الكعوبِ تُـرى ... أعطافُـه أبـدًا فَرّاجـة الكُـرب[1]

ومنهم أبو الفرج حَمْد بن عليّ الزعفراني الهَمَذاني القائل:

ومــا أبــواي ويحــك أدَّبــاني ... ولكــن مــصبح ومــساء ليــل

ومــا بــدم غــسلتُ ومــا أراني ... أرقــع جيــب أطمــاري بــذيلي[2]

والسيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحُسين العلوي الهَمَذاني، شاعر ذكره ابن ظافر الأزدي في «بدائع البدائه» أيضًا[3].

وأبو هاشم العلوي الهَمَذاني، له مطارحات شعرية مع الصاحب ابن عباد[4].

ومن شعراء همذان أبو الحسين عليّ بن الحُسين الحَسَني الهمذاني الذي صاهرَهُ الصاحب بن عباد بكريمته التي هي واحدته. ولما قال الصاحب قصيدته المُعَرّاة من الألف ـ التي هي أكثر الحروف دخولًا في المنظوم والمنثور ـ وهي سبعون بيتًا، وأولها:

قــد ظــل يجــرح صــدري ... مَــن لــيس يعــدوه فكــري

تعجب الناس منها وتداولتها الرواة، فاستمر الصاحب بعمل قصائد كل واحدة خالية من حرف من حروف الهجاء وبقيت عليه واحدة تكون

---

(١) دمية القصر ١/ ٣٥٩.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٦٠.

(٣) بدائع البدائه ١٦٩.

(٤) دمية القصر ١/ ٣٦١-٣٦٢.

مُعَراة من الواو، فانبرى أبو الحُسين هذا لعملها، وقال قصيدة فريدة ليس فيها واو، ومدح الصاحب في عرضها، منها:

بَـرْق ذكـرتُ بـه الحبائـب ... لمـا بَـدَا فالـدَّمع سـاكب
أمَـــدامعي مُنْهلّـــة ... هاتيـكَ أم غَـزْر السَّحائب
نثـــرت لآلـــي أدمُـــع ... لـم يَفْتَرِعها كَـفٌّ ثاقـب
يـــا ليلـــةً قـــد بتّهـــا ... بمـضاجع فيهـا عَقـارب
لمـا سـرتُ ليلـى تَخِـبُّ لنآيهـا عَنـا الركائـب
جعلـت قـسي سـهامها ... إن ناضـلته عقـد حاجـب
لـم يخـط سـهم أرسـلته، إنَّ سَـهْم اللَّحْـظِ صـائب
تـسقيكَ ريقًـا سـكره ... إن قِـسْته للخَمْـر غالـب
كـم قـد تَـشَكَّى خـصرُها ... مـن ضَـعْفه ثِقـل الحقائـب
كـم أخجلـت بـضفائر ... أبـدت لنـا ظلـم الغياهـب
إخجـال كَـفّ الـصاحب الـ ... ـقرم المُرَجَّـى للـسحائب
مَلِـكٌ تـلألأ مـن معـا ... قِـدِ عـزِّه شـرفُ المناصـب
نـشأت سـحائب رِفْـده ... في الخلـق تمطـر بالرغائـب
خُـذْها إليـك فـإنني ... نَقّحتُهـا مـن كـل عائـب
ألفيـت مـا لاقيـت مـن ... إلقائـه إحـدى المـصاعب
حَرْفًـا يعلـل كـل حَـرْ ... فٍ حَـلّ من لفظ المخاطب
هـاذاك تِـرْب الهـاء إن ... لـم أبـده فـالنَّهج لاحِـب
لكـن لـه تمثـال قـا ... ف خَطـه في الـسَّطْر كاتـب

أنّـــي اغترفـــتُ خليجهـــا من بحـرك العـذب المشارب

فـــانعم بمِلْـــك دائبًـــا مـا حـج بيـت الله راكـب[1]

ومنهم أبو الفرج حَمْد بن محد بن حَسَنيل الهمذاني، قال الباخرزي: «وكان بينه وبين والدي رحمه الله صداقة صادقة ومودة معدّة واختصاص يطلع من جيب واحد رأسيهما»، وذكر أنه جاوره بالمدرسة النظامية بنيسابور سنتين، وذكر أنه «كان قليل المبالاة بشعره، نزر الالتفات إليه، لسهولة مأخذه عليه»[2].

وذكر الباخرزي أنَّ أكثر شعره في الفخر، وأورد له قصائد عديدة، وطوّل في ترجمته، ومنها قصيدة مدح بها الشيخ الإمام أبا سهل محمد بن هبة الله الموفق وأودع أثناءها ثناءً للشيخ الإمام أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، مطلعها:

مجدٌ على مَفْرق العَيُّوق[3] كالتاج ومنـــصب كالثريـــا جِـــدٌّ وهـــاج

ومنها:

وطــود عِـــزٍّ تطــول الــنجم قمتــه ويــزحم الفلــك الأعلــى بإثبــاجِ

ومنها قصيدة طويلة في رثاء أبي محمد عبد الله بن يوسف الجويني مطلعها:

علـــومٌ عَلَـــت أعلامهـــا غَبَراتُهـــا وأعيـــان أعيـــان طفـــت عبراتهـــا[4]

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٤٠٧-٤٠٩.

(٢) دمية القصر ١/ ٢٦٤-٢٦٥.

(٣) العيوق: كوكب أحمر مضيء.

(٤) دمية القصر ١/ ٣٦٤-٣٧٣.

ومن شعراء همذان أبو المفاخر حَمْد بن علي النَّيْرماني، ذكره الباخرزي وقال: «وقد عُيِّر بأنه أعجمي على جودة شعره» فقال:

فإن لم يكن في العُرب أصلي ومنصبي ... ولا من جُدودي يعرُبٌ وإيادُ

فقد تسجع الورقاء وهي حمامةٌ ... وقد تنطق الأوتار وهي جمادُ[1]

ومنهم أبو الحسن علي بن الحسين الحسني الهَمَذاني القائل:

ويوم تولّت الأظعان عَنّا ... وقَوَّض حاضر وأرنَّ[2] بادِ

مَددتُ إلى الوداع يدًا وأخرى ... حبستُ بها الحياة إلى فؤادي[3]

ومن شعراء همذان المشهورين الصوفي الشهير عين القضاة أبو المعالي عبد الله بن محمد بن علي الميانجي ثم الهمذاني المولود سنة ٤٩٠هـ والمصلوب بهمذان سنة ٥٢٥هـ، ذكره فريد خراسان أبو الحسن البيهقي (ت ٥٦٥هـ) في «وشاح الدمية»[4]، وذكر أنه من تلامذة صدر المشايخ محمد بن حَمُّوْيَة الجويني وأحمد الغزالي وعمر الخيام، ذكره أبو سعد السمعاني في «ذيل تاريخ مدينة السلام» وقال: «أحد فضلاء العصر، ومن يُضرب به المثل في الذكاء والفضل، كان فقيهًا فاضلًا شاعرًا مُفْلقًا، رقيق الشِّعر، وكان يميل إلى الصوفية ويحفظ من كلامهم وإشاراتهم... وكان الناس يعتقدونه ويتبركون به، وظهر له القبول التام عند الخاص والعام حتى حُسِدَ وأصابته عين الكمال، وكان العزيز[5] يعتقد فيه اعتقادًا خارجًا عن الحد ولا يخالفه

---

(١) دمية القصر ١/ ٣٧٣-٣٧٤.

(٢) الأرنان: صوت الشهيق مع البكاء.

(٣) دمية القصر ١/ ٣٧٤.

(٤) ذكر ذلك العماد في الخريدة ٣/ ١٣٨.

(٥) هو عم العماد الكاتب الأصبهاني.

فيما يشير به، وكانت بينه وبين أبي القاسم (الدركزيني) الوزير منافسة، فلما نُكب العزيز قصده الوزير وكتب عليه محضرًا، والتقط من أثناء تصانيفه ألفاظًا شنيعة تنبو عن الأسماع ويحتاج في كشفها إلى المراجعة لقائلها، فكتب جماعة من العلماء خطوطهم بإباحة دمه... فقبض عليه أبو القاسم وحمل إلى بغداد مقيدًا، ورأيتُ رسالته التي كتبها من بغداد إلى أصحابه وإخوانه بهمذان التي لو قرئت على الصخور لانصدعت من الرقة والسلاسة[1]، فرد إلى همذان وصلب... ليلة الأربعاء السابع من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمس مئة»[2].

وذكره العماد الكاتب في «الخريدة» وأشار إلى محنته وصلبه، وذكر أنه لما قُدّم إلى الخشبة المنتصبة عانقها وقرأ: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] فما عبرت سنة على ذلك الوزير حتى صُلِبَ ومُثِّل به.

ونقل العماد من «وشاح الدمية» لأبي الحسن البيهقي من شعر عين القضاة قوله:

أظمياء لا نابت رباك نوائب ... وصِينَت مغانٍ كنتِ فيها وأربعُ
تحملتُ فيك الحَتْف والنجم جامحٌ ... وقد طويت مني على الهَمِّ أضلعُ
فما خَدَع العينين بعدكِ منظرٌ ... ولا وطئ الأجفان قبلك أدمُعُ

ومن شعره البديع:

أقولُ لنفسِي وهي طالبة العُلى ... لكِ الله من طَلّابةٍ للعُلى نَفْسا

---

(١) عنوانها: «شكوى الغريب عن الأوطان إلى علماء البلدان»، ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون (١٠٠٣٨) بتحقيقنا، وقد نشرت في المجلة الآسيوية الفرنسية سنة ١٩٣٠م مع مقدمة وترجمة بالفرنسية.

(٢) نقلها الذهبي في تاريخ الإسلام بتصرف ١١/ ٤٣٢، والسبكي في الطبقات ٧/ ١٢٨-١٢٩.

أجيبي المنايا إن دعتك إلى العلى إذا تركت للناسِ ألسنةً خُرسا
وأبقي جميلَ الذِّكر يحيى لدى الورى فلا خير في نفسٍ إذا هلكت تُنْسَى
ومن لم تؤرقه مكارم تُجتَنَى من السيفِ مسلولًا فتُعسًا له تُعْسا[1]

وذكره ابن الفوطي في الملقبين بعين القضاة نقلًا من أبي الحسن البيهقي، وذكر أن قبره بهمذان يزار، وأنه أقام به لما دخل همذان[2].

ونقل العماد الكاتب في «الخريدة» من مجموع لأبي المعالي الكتبي[3] شعرًا لأبي القاسم الهمذاني:

يعرفني وَخَط المشيب بعارضي فلولا الحجول البيض لم تحسن الدّهمُ
حنا الشيب ظهري واستمرت عزيمتي ولولا انحناء القوس لم ينفد السَّهمُ[4]

وهو معنى مبتكر.

وذكر كمال الدين ابن الشُعّار (ت ٦٥٤هـ) في «قلائد الجمان» من شعراء زمانه من أهل همذان أبا حامد أحمد بن محمد بن إبراهيم الساوي خطيب همذان، وذكر من شعره[5].

وهذا الهمذاني ذكره ابن الدبيثي في «ذيل تاريخ مدينة السلام»، وقال فيه: «الساوي الأصل الهمذاني المولد والدار... قدم بغداد حاجًا في سنة ثلاث

---

(١) خريدة القصر ٣/ ١٣٧-١٣٩.
(٢) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٦٨٩، ولشيخنا العلامة مصطفى جواد تعليقات مفيدة على ترجمته.
(٣) هو أبو المعالي سعد بن علي الحظيري المتوفى سنة ٥٦٨هـ صاحب كتاب «زينة الدهر في ذكر محاسن شعراء العصر».
(٤) خريدة القصر ٣/ ١٤٠.
(٥) قلائد الجمان ١/ ١٧٥-١٧٦.

عشرة وست مئة، فحج وعاد إليها، وحدث بها، سمعنا منه. سألت أبا حامد هذا عن مولده فقال: ولدت في ذي القعدة من سنة ست وأربعين وخمس مئة بهمذان»[١].

وذكره ابن الفوطي في الملقبين بقوام الدين من «تلخيص مجمع الآداب نقلًا من تاريخ بغداد لأبي الحسن القطيعي المتوفى سنة ٦٣٤هـ لأنه سمع منه عند قدومه حاجًا سنة ٦١٣هـ، وقال: أنشدنا قوام الدين أبو حامد الساوي خطيب همذان:

أتيتك مستجيرًا مستعيذًا بعفوك من عقابك يا إلاهي[٢]
فقد أقرتُ ظهري بالخطايا وقد أكثرت غشيان المناهي
فإن لم تعفِ ربي عن ذنوبي رجائي حبلُهُ يا رب واهي
فكم عاصٍ عفوت الذنب عنه وقلتَ: عصاني وهو ساهي[٣]

ومنهم أبو الفضل أحمد بن محمد بن علي القاشاني نزيل همذان والمتوفى بها سنة ٦١٩هـ، قال ابن الشعار: «كان من الفقهاء الحنفية... حافظًا من الأشعار جملةً، شاعرًا باللسانين... أنشدني من شعره ابنه أبو بكر إسحاق رحمه الله تعالى بمدينة السلام بالمدرسة التُتشية في سنة اثنتين وعشرين وست مئة هذه القصيدة عن أبيه، ثم نقلتها من خط ناظمها يمدح بها بعض رؤساء همذان»[٤]، ثم ذكر القصيدة وهي بائية من الوافر في ستة وعشرين بيتًا.

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ٣٨١-٣٨٢.

(٢) قال شيخنا علامة العراق مصطفى جواد يرحمه الله، ومنه تعلمنا: «كذا ورد مرسومًا في الأصل (بخط ابن الفوطي) وهو صحيح لأنه مطابق للفظ، ولم يكن أحرار الكتاب متقيدين بما يتقيد به السخفاء العقول من الجمود على الرسم العتيق، فإن التطور جار على الأمور كلها».

(٣) تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٣٠٠٤.

(٤) قلائد الجمان ١/ ١٩٦.

ونقل هذه الترجمة عنه محيي الدين القرشي في «الجواهر المضيّة»[1]، وعنه التميمي في «الطبقات السنية»[2].

وأبو المعالي عبد المجيد بن محمد بن منكديم بن عبد العزيز الروذباري[3] الهَمَذاني، ذكره ابن الشعار وقال: كان فقيهًا شافعي المذهب... وله شعر كثير، أنشدني بإربل في شعبان سنة ثمان وعشرين وست مئة:

أحِـنُّ هـوى إلـى أرض العـراق ... حنـين المـستهام إلـى العـراق

إذا حَمَـل الـترابَ الـريحُ منهـا ... مَـرَت[4] نـار الأسـى مـاء المـآقي

رعـى الله الأحبـة ثـم جَلَّـى ... نهـارُ وصـالهم ليـل الفـراق

بهـم تحلـو الحيـاة وفي نَـوَاهُم ... ممـاتٌ عَيْـشُنا مُـرُّ المـذاق

وهي طويلة، وساق له قصائد أخرى[5].

---

(١) الجواهر المضيّة ١/ ١١٢.

(٢) الطبقات السنية ٢/ ٦٨.

(٣) في المطبوع: «الرزودباري»، والصواب: ما أثبتُ، وروذبار اسم لعدة أماكن منها محلة بهمذان، كما في معجم البلدان ٣/ ٧٧.

(٤) مرت: استدرت وأرسلت.

(٥) قلائد الجمان ٣/ ٧٩-٨٢.

شعراء زَنْجان وأبهر:

كانت زنجان بلدًا كبيرًا مشهورًا من نواحي الجبال، ويسميها العجم: زنكان[1]، وهي واقعة على نهر يُسمَّى باسمها. وعلى بعد خمسين ميلًا منها تقع مدينة أبهر التي يقال لها: أبهر زنجان[2].

وذكر الثعالبي من شعرائهما: براكويه الزنجاني المعروف بالثلول، وقال: «كل ما سمعتُ من شعره مِلَح وظرف ونُكت لا يسقط منها بيت»، وذكر مقطعات من شعره، منه ما أنشده بديع الزمان الهمذاني له:

مَضَى العُمر الذي لا يُستعاد ... ولمّا يُقْض من ليلَى مُراد

بَلِيتُ وذكرها عندي جديد ... وشاب الرأس واسودّ الفؤاد

تواصى للرحيل بنوا أبيها ... فقلتُ لغير رأيكم السَّداد[3]

وذكر أبا الحَسَن علي بن محمد بن مأمون الأبهري، وساق مقطعات من شعره، ومنه:

ألا يعجب الناس مما دعو ... ت يا للأنام لفقد الكرم

تيممتُ أحمد في حاجة ... فقابلني بحجاب أصم

وإن الفتى لحقيق بأن ... يُهان إذا خف منه القدم

ومستخبر كُنه ما بيننا ... من الحال قلتُ: أخ وابن عم

كلانا إلى منسب نعتزي ... وتجمعنا آصرات الرحم

ولكن له الفضل في أنه ... يصول بقرن وأني أجم[4]

---

(١) معجم البلدان ٣/ ١٥٢.

(٢) معجم البلدان ١/ ٨٢، وبلدان الخلافة الشرقية ٢٥٦-٢٥٧.

(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٤٠٤-٤٠٥.

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٤٠٥.

وذكر في «تتمة اليتيمة» أبا جعفر محمد بن عبد الله الأسكافي[1]، ولعله هو الإسكافي الزنجاني الذي ذكره أبو الحسن الباخرزي في «دمية القصر» وقال: أنشدني له الشيخ أبو عامر الجرجاني:

سأطبق أجفاني على مضض القَذَى وإن حَسِبَ الجُهّال أني جاهلُ
إلى أن يُتيحَ اللهُ للناس دولةً تكون سوى الاستاهِ فيها وسائل[2]

وذكر الباخرزني من شعراء زَنْجان: أبا عليّ هلال بن المظفر الزنجاني، وساق له مقطعات من شعره منها:

تلك الليالي وأيام الصِّبا ذهبت فلا يُحَسُّ لها عين ولا أَثَرُ
واحسرتا لشباب قد مضى هدَرا كذاك كلُّ شباب قد مَضَى هَدْر
وكنتُ أشْعَرَ خلق الله كلهم فمات شِعْري لما شاب لي الشَّعَر[3]

ومن شعراء أبهر زنجان المرموقين أبو المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأسدي، أسد قريش، الأبْهَري المالكي المتوفى سنة ٥٠٥هـ، ذكره االباخرزي باختصار في الدُّمية وذكر له قصيدتين في مدح نظام المُلك[4].

وذكره أبو سعد السمعاني في «ذيل تاريخ مدينة السلام»، ونقله عنه ابن الفوطي فقال: «مجد الدين أبو المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأسَدِي الأبهري الفقيه الفاضل. ذكره تاج الإسلام أبو سعد في المُذَيّل وقال:

---

(١) تتمة اليتيمة، ص٢٣١ (ط. العلمية).

(٢) دمية القصر ١/ ٣٢٨.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٣٢٩-٣٣٠.

(٤) دمية القصر ١/ ٣٣٣-٣٣٤، وأخطأ محققه صديقنا الدكتور سامي مكي العاني فظنه من أبهر أصبهان، مع أن السمعاني نص في «الأبهري» من الأنساب أنه من أبهر زنجان (١/ ١٥٠). وقد نص الصفدي في ترجمة حفيده علم الدين أسامة بن محمد بن عبد الوارث الأبهري الأصل المصري أنه من أسد قريش (الوافي ٨/ ٣٨٢).

كان أحد الفضلاء المشهورين بالعلم والفضل الوافر. أقام ببغداد مدة مع الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي، وسافر واجتمع بعلماء الشام ومصر وعاد إلى بلده وانتفع به الناس... وتوفي بأبهر سنة خمس وخمس مئة»[1].

وكان أبو المكارم هذا من تلامذة أبي العلاء المعري النجباء، قال القفطي: «رحل من أبهر إلى أبي العلاء بمعرة النعمان من أرض الشام، ولازمه، وأخذ عنه جميع فنون الأدب، وبرع واستقل، ورجع إلى بلده... وأخذ عنه أهل تلك الناحية أدبًا كثيرًا، وبرع عليه جماعة؛ منهم: فرامرز بن ميشة الأبهري الأديب المشهور المذكور»[2].

وذكره أبو طاهر السلفي وقال فيه: «كان من أفراد الزمان ثقة مالكي المذهب»[3]. وذكره العماد في الخريدة باختصار[4].

ومن أهل زنجان الشعراء كمال الدين أبو الطيب وأبو الفضائل أحمد ابن بديع الدين أبي بكر بن عبد الغفار البكري الزنجاني الشاعر الفاضل، ذكره ابن الفوطي وقال: «من أعيان الأدباء البلغاء الفصحاء، صاحب النظم والنثر باللغتين العربية والفارسية الدرّية، رأيته واجتمعت به... ولما توجهت العساكر إلى جيلان سنة ست وسبع مئة كان في جملتهم ولم نسمع له بخبر ولا أثر»[5].

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٤٦١ (ط. إيران).

(٢) إنباه الرواة ٢/ ٢١٦.

(٣) بغية الطلب ٢/ ٨٨٨.

(٤) خريدة القصر ٣/ ١١٤.

(٥) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٩٩ (ط. إيران).

شعراء سُهْرَورد:

كانت سُهرورد بلدة قريبة من زنجان إلى جنوبها، وبقيت بعد الغزو المغولي، لكنها دثرت الآن[1]، وبها وُلد الشيخ أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السُّهروردي، وهو من ذرية أبي بكر الصديق، والذي استوطن بغداد فيما بعد[2]، وذريته باقية بها إلى يوم الناس هذا.

وذكره العماد الكاتب الأصفهاني في شعراء سُهرورد، وساق من شعره[3].

ذكر أبو الحسن الباخرزي من شعرائها عبد الرحمن بن محمد السُّهْروردِيَّ، وذكر بعض شعره، ومنه:

خليليَّ إنَّ المكرمات مواهب ... وللصَّيد في صيد المعالي مراتب

وإنَّ بنيّات الطريق مضلَّةٌ ... وللرشد نهج مهيعُ المتن لاحِب[4]

ومنهم أبو الفضل إسماعيل بن علي العبديلي السُّهروردي، قال الباخرزي: «انتظمت بيني وبينه صُحبة في أيام الصاحب أبي عبد الله الحسين بن علي بن ميكائيل الغزنوي، وأنا يومئذٍ أكتب في ديوان الرسائل... وهو في وزارة الأمير قتلمش ابن معز الدولة، وافترقنا... حتى منَّ الله عليَّ... وجمعتني وإياه بنيسابور ظلال الحضرة النظامية»، ثم ذكر من شعره[5].

وذكر العماد الكاتب في الخريدة[6] القاضي الشاعر أبا معاذ السهروردي المعروف بالأرشد، وقد ذكرناه في القضاة الشعراء.

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٨٩، وبلدان الخلافة الشرقية ٢٥٨.

(٢) ترجمته في تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ٢٩٦ وفيه جمهرة من مصادر ترجمته.

(٣) خريدة القصر ٣/ ١٤١-١٤٢.

(٤) دمية القصر ١/ ٣٣٥.

(٥) المصدر السابق ١/ ٣٣٦-٣٣٧.

(٦) خريدة القصر ٣/ ١٤٢-١٤٣.

وذكر ابن الفوطي الكافي أبا الحسن علي بن محمد بن حماد السُّهروردي الكاتب، وقال: «ذكره أبو طاهر السلفي في «معجم السَّفَر»، وقال كان يُنعت بالكافي، وهو من مشهوري كُتّاب الجبل، جليل القدر، وأنشدني لنفسه:

مَضَى قبلنا قومٌ رعينا زُروعَهم ... ويَرْعَى أناسٌ زرعَنا بعد ما نَمْضي

متى ما تأمَّلنا حقيقة حالنا ... رأينا كأن البعضَ يعمل للبعضِ[1]

وذكر السِّلفي في ترجمة أبي جعفر محمد بن علي بن محمد الأديب السِّجاسي أنه أنشده بسِجَاس[2] لأبي المظفر عبد الغفّار بن غنيمة الكاتب السهروردي لنفسه:

لا ترض مخلوقًا بسخط الخالق ... فإن فيه صرعة من حالق[3]

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٢٤ (ط. إيران). والنص في معجم السفر، ص٢٨٨ (٩٥٥).

(٢) وهي بجنب سهرورد، وانظر بلدان الخلافة الشرقية ٢٥٨.

(٣) معجم السفر ٣٥٩-٣٦٠ (١٢٠٦).

شعراء قُم وقاشان وهَرَند:

ومن شعراء قُم الأستاذ أبو غالب الحسن بن موسى البراوستاني[1] القُمّي معين ديوان الاستيفاء، ذكر له أبو الحسن الباخرزي قصائد ومقطعات من شعره منها:

صدود الكرى لولا الخيال يسيرُ ... ولكنّه خطبٌ عليَّ عسيرُ

أغضُّ له عينيَّ من غير نعسةٍ ... عساه حواليْ مُقْلَتيَّ يطورُ[2]

وكيف يزور الطيف والنوم شاردٌ ... وفي الصدر من حر الغرام سعيرُ

أساهر أيقاظ النجوم كأنني ... رقيبٌ أراعيهن كيف تغورُ[3]

وابن أخيه مجد الملك أبو الفضل بن أبي منصور القمي، قال الباخرزي: «له شعر حَسَن كوجهه»، وساق له من شعره[4]:

فذكر العماد الكاتب من شعراء قم ابن شمامة القُمِّي، وقال: «كان شاعرًا مُجيدًا، أديبًا فاضلًا، كثير الحفظ عارفًا باللغة»، وذكر من شعره[5].

وبالقرب من قم تقع مدينة قاشان[6]، ذكر الثعالبي من شعرائها أبا علي الحسين ابن أبي القاسم القاشاني، وقال عنه: «شاعرٌ حسن الشعر، أنشدني غير واحد له:

---

(١) في المطبوع من الدمية: «الراوستاني»، محرف، فهو منسوب إلى «براوستان» من قرى قم. (معجم البلدان ١/ ٣٦٨).

(٢) يطور: يقرب.

(٣) دمية القصر ١/ ٣١٤-٣١٥.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٣١٨-٣١٩.

(٥) ذخيرة القصر ٣/ ١٠٨-١٠٩.

(٦) معجم البلدان ٤/ ٢٩٦.

عيني مذ شطت الديار بكم تحكي سماء والدمع أنجمها
كأن في وجنتي أبالسة تسترقُ السمع وهي ترجمها[1]

وذكر له مقطعات من شعره.

وذكر العماد الكاتب في «الخريدة» مجموعة من شعراء قاشان ذكرهم له بأصفهان السيد كمال الدين ابن السيد أبي الرضا الراوندي وأنشده من شعرهم، منهم:

أبو علي أحمد بن إسماعيل بن الحسين القاشاني[2]، والقاضي أبو محمد الحسين بن محمد بن الحسين القريب الذي ذكرناه في القضاة الشعراء.

ومنهم النظام أسعد ابن عزيز الحضرة علي بن عِمْران، وقال: «من بيت الوزارة والسؤدد... وله نظم حسن جيّد»[3].

والرضي القاشاني الأديب، قال: «لقيته بأصفهان، وهو يُعلِّم أولاد الأعيان، وقد انتفع جماعة به، وارتفع قوم بأدبه، وتوفي بها سنة ستين وخمس مئة... وله من النظم ما يدل على صنعته فيه كما أوردته، ويُعرب عن أحكام مباني معانيه»، ومن جميل شعره:

ورُبَّ لَيْلٍ مُنِعْنَا مِن أوائلهِ إلى الصَّباحِ جَوازَ النَّومِ بالمُقلِ
بِتْنا ضَجيعَيْنِ في ثوبِ الظَّلام كما لفَّ القضيبين مَرّ الرِّيح بالأصلِ
طَوْرًا عِناقٌ يكادُ القلبُ مِن خفقٍ يشكو إلى القلبِ ما فيهِ مِنَ الغللِ

---

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٤١٠.
(٢) خريدة القصر ٣/ ٨١.
(٣) نفسه ٣/ ٨٢.

وتـــارةً رشَـــفات لا انْقِـــضاءَ لهـــا   شرب النزيف طوى علًّا على نَهَـلِ
وكـم سَـرقنا علـى الأيّـامِ مِـن قُبَـلٍ   خَوْفَ الرَّقيب كشربِ الطَّائرِ الوَجلِ[1]

وبالقرب من أصفهان أيضًا مدينة هَرَنْد ذكر الثعالبي من شعرائها أبا القاسم عمر بن عبد الله الهرندي، وذكر مقطعات من شعره[2]، وقال ياقوت: «له كتاب سَمّاهُ «الدرة والصدفة» عمله لمحبوبٍ له ضَمَّنَهُ نظمًا ونثرًا من إنشائه؛ أفادنيه الحافظ أبو عبد الله ابن النجار صديقنا حرسه الله»[3].

---

(١) خريدة القصر ٣/ ٨٣.
(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٤١١.
(٣) معجم البلدان ٥/ ٤٠٣.

شعراء جرجان وإستراباذ:

ذكرنا فيما تقدم أنَّ إقليم جرجان يمتد في جنوب بحر قزوين ويضم السهول والأودية التي يسقيها نهرا جرجان وأترك، وذكرنا كثرة المستوطنين من القبائل العربية فيها، مما هو ظاهر في تاريخها الذي ألفه حمزة بن يوسف السَّهمي المتوفى سنة ٤٢٧هـ.

ومن هنا كان من الطبيعي أن تشيع فيها اللغة العربية، ويعتني بها علماؤها، ويظهر فيها كبار الكتاب والشعراء. وقد تقدم ذكرنا للشاعر الأديب المبدع حَسَنة جرجان القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني المتوفى سنة ٣٩٢هـ والذي افتتح به الثعالبي شعراء جرجان[1].

ثم ذكر نجم جرجان أبا الحسن علي بن أحمد الجوهري، كان من ندماء الصاحب ابن عباد وشعرائه، وكان الصاحب يعجب أشد الإعجاب بشعره، وساق له قصائد ومقطعات من شعره في كل فن، ومن غرر قصائده قصيدة في الصاحب يمدحه ويعتذر من خروجه حاجًا من غير إذنه، ويذكر في أولها بغداد فمنها:

قليل لمثلي أن يُقال تَغَيّرا ... وفارقَ مخضلًا من العَيْش أخضرا

زمان كعَتْبي من حبيبٍ نوده ... إذا مَرَّ منه أدهر كُنَّ أشهُرا

يقولون بغداد الذي اشتقت بُرْهةً ... دساكرها والعبقري المقيرا

إذا فُضَّ عنه الخَتْم فاح بنفسجًا ... وأشرق مصباحًا ونوّر عصفرا

ودجلتها الغناء والزو نافضًا ... جناحيه يحكي الطائر المتحدرا

إذا رفع الملاح جنبيه خلته ... تشقق من غيظ على الماء معجرا

وقمرةُ روضٍ حسنها وحديثها ... إذا الليل من بدر الزجاجة أقمرا

---

(١) يتيمة الدهر ٤/ ٣-٢٦.

إذا رقصت حول المثاني بنانها ترى كلَّ جُزء من فؤادك مُزهرا
وليل على النجمي شطت نجومه عن العين حتى قيل لن يتصورا
تغور ويُبديها الظلام كأنها عُيُون سُكارى منتشين من الكرا[1]

وذكر من شعرائها من آل الإسماعيلي: أبا معمر بن أبي سعيد بن أبي بكر الذي «جمع شرف النفس إلى شرف الطبع، وكرم الأدب إلى كرم النَّسَب... وحسن تصرفه في الشعر حتى كتب الصاحب (بن عباد) في وصف قصيدة نفذت منه فصلًا من كتاب طويل إلى أبيه أبي سعيد»، ثم ذكر غررًا من شعره[2].

واشتهر من شعراء جرجان الرئيس أبو المحاسن سعد بن محمد بن منصور المقتول ظلمًا سنة ٤٥٤هـ[3]، ذكره الباخرزي في الدمية وذكر من شعر المستحسن[4].

وذكر الباخرزي من شعراء جرجان إمام البلاغة أبا بكر عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني الذي اتفقت على إمامته الألسنة[5]، وساق مقطعات من شعره[6].

ثم ذكر صاحبه أبا عامر الفضل بن إسماعيل التميمي الجُرجاني[7] الذي وصفه بـ«نادرة العصر، وناقدة الدهر»، وهو وصف دقيق فلأبي عامر

(١) يتيمة الدهر ٤/ ٢٧، ٣٣-٣٤.
(٢) المصدر السابق ٤/ ٤٣-٤٧.
(٣) المنتظم ٨/ ٢٢٨، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٤٦-٤٧، وطبقات السبكي ٤/ ٣٨٦.
(٤) دمية القصر ٢/ ٩-١٢.
(٥) توفي سنة ٤٧١هـ وقيل سنة ٤٧٤هـ، وترجمته مشهورة، فانظر: إنباه الرواة ٢/ ١٨٨-١٩٠، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٣٨٢ و٣٧٠، وطبقات السبكي ٥/ ١٤٩.
(٦) دمية القصر ٢/ ١٢-١٥.
(٧) ترجمته في: معجم الأدباء ٥/ ٢١٦٦-٢١٧١، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٣-٣٠، وبغية الوعاة ٢/ ٢٤٥.

هذا تصانيف في الشعر ونقده، مثل كتاب «عروق الذهب في الشعر واختياره»، وكتاب «قلائد الشرف» في الشعر أيضًا، فضلًا عن أنه هو الذي أمده بكثير من مادة كتابه «الدمية» فقد قال: «ولم أتوصل إلى الغرض من هذا التأليف إلا بمعونته واستظهاره»[١]، وذكر بعض شعره الكثير[٢].

ومن طريف شعره ما ذكره الإمام أبو سعد السمعاني في «تاريخ مرو» في وصف هرة له[٣]:

إنَّ لـي هـرةً خَـضَبْتُ شَـوَاها	دونَ أولادِ منزلـي بـالرقونِ
ثـم قلَّـدتها لخـوفي عليهـا	ودَعـاتٍ تـردُّ شـرَّ العيـون
كـلَّ يـومٍ أعُولُهـا قبـلَ أهلـي	بـزلالٍ صـافٍ ولحـمٍ سَـمين
وهـي تِلعابـةٌ إذا مـا رأتنـي	عـابسَ الوجـهِ وارمَ العِـرْنينِ
فتغنـي طـورًا وتـرقصُ طـورًا	وتَلَهَّـى بكـلِّ مـا يُلهينـي
لا أريـدُ الـصِّلاءَ إن ضـاجعتني	عنـد بـردِ الـشِّتاءِ في كـانون
وإذا مـا حككتُهـا لَحَـسَتْني	بلـسانٍ كـالمبردِ المـسنون
وإذا مـا جَفَوْتُهـا اسـتعطفتني	بـأنينٍ مـن صـوتها ورنـين
وإذا مـا وَتَرْتُهـا كـشفتْ لـي	عـن حِـرابٍ ليـست متـاعَ العيـون
أملـحُ الخلـقِ حـين تلعـبُ بالفـا	ر فتلقيـه في العـذابِ المهـين
وإذا مـات حِـسُّهُ أنْـشَرَتهُ	بـشمالٍ مكرومـةٍ أو يمـين
وتـصاديه بـالغفول فـإن را	م انجحـارًا عَلَتْـهُ كالـشاهين

(١) دمية القصر ٢/ ١٥.

(٢) المصدر نفسه ٢/ ١٦-٢٧.

(٣) نقلها عن أبي سعد السمعاني ياقوت في معجم الأدباء ٥/ ٢١٧٠-٢١٧١ وعنه الصفدي في الوافي ٢٤/ ٢٤.

وإذا مـــا رجـــا الـــسلامةَ منهـــا عاجلتـــــه ببطـــــشةِ التنـــــين
وكـــذاك الأقـــدارُ تفـــترسُ المـــر ءَ وتغتالُـــــهُ بقَطْـــعِ الـــوتين
بينمـــا كـــان في نـــشاطٍ وأُنْـــسٍ إذا ســقاه ســاقٍ بكــاسِ المَنــون

وذكر الباخرزي من شعراء جرجان: عَدِي بن عبد الله الجرجاني[1]، وأبا الفرج المظفر بن إسماعيل[2]، وأبا الحسن كريم بن رافع الحمداني[3]، وأبا إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني[4]، وأبا مسعود المظفر بن إبراهيم الجرجاني[5]، وأبا المُعَمَّر يَعْمر بن الحسن بن المظفر[6]، وأبا سعد محمد بن عبد الرحمن الصيدلاني الجرجاني[7]، ثم أمير النظم أبا الفرج عليّ بن الحسين بن هندو المتوفى سنة ٤٢٠هـ والذي وقف على ديوان شعره فاختار منه ما يناسب كتابه[8]، ومن جميل شعره قوله[9]:

خلـعَ الجمـالُ علـى عـذارك خلعـةً خلعـت قلـوب العاشـقين غرامـا
قـد تَـمَّ حـسنك بالعـذار فمـن رأى قَمَـرًا يكـون لـه الكُـسوف تِمامـا؟

ثم ذكر ابنه أبا الشرف عماد بن علي وساق مقطعات من شعره[10].

---

(١) دمية القصر ٢/ ٢٨، وانظر: أنساب السمعاني ٣/ ٢٣٩، وتاريخ جرجان ٢٤٣.
(٢) هو الشاعر أبي عامر المتقدم، دمية القصر ٢/ ٢٩.
(٣) دمية القصر ٢/ ٢٩-٣٠.
(٤) المصدر السابق ٢/ ٣٠-٣١.
(٥) المصدر السابق ٢/ ٣١-٣٣.
(٦) المصدر السابق ٢/ ٣٤.
(٧) المصدر السابق ٢/ ٣٥-٣٦.
(٨) المصدر السابق ٢/ ٣٦-٤٣.
(٩) المصدر السابق ٢/ ٣٧.
(١٠) المصدر السابق ٢/ ٤٣-٤٥.

ويشهد «تاريخ جرجان» لحمزة بن يوسف السهمي بكثرة أدباء هذه المدينة وشعرائها الذين نظموا روائع الشعر العربي، وفيما ذكرناه كفاية لبيان منزلتها في هذا المضمار.

وأما إستراباذ المجاورة لها، فقد ذكر الثعالبي من شعرائها أبا القاسم العلوي الأطروش، من أعيان الشعراء وأهل الأدب[١]، وأبا نصر عبد الله بن محمد البجلي الإسترابادي[٢].

وذكر الباخرزي من شعرائها أبا حنيفة محمد بن محمد الراميني الإسترابادي، الذي قال:

هل عثرت أقلام خط العِذار ... في مشقها فالخال نضح العِثار

قال الباخرزي: «تلفيقه بين الخط والأقلام، واشتقاقه الخال من العذار وتسميته إياه نضح العثار: سحر وليس بشعر».

لو استدار الخط لما غدت ... نقطته مركز ذاك المدار

قال الباخرزي: «وجمعه بين النقطة والدائرة نكتة على أفواه الرواة سائرة»[٣] وساق له قصيدة جيمية في نهاية الحُسْن[٤].

ومن شعرائها الحاكم أبو الفضل علي بن أحمد الإسترابادي[٥]، وأبو الفرج رشيد بن عبيد الله الطبيب الإسترابادي[٦]، وأبو نصر يوسف بن علي الإسترابادي[٧].

---

(١) يتيمة الدهر ٤/ ٤٨-٤٩.

(٢) نفسه ٤/ ٥٠.

(٣) دمية القصر ٢/ ٤٦.

(٤) نفسه ٢/ ٤٦-٤٧.

(٥) ذكره الباخرزي في الخريدة ٢/ ٤٩.

(٦) المصدر السابق ٢/ ٥٠.

(٧) نفسه.

شعراء بيهق:

ذكر الباخرزي من شعراء بيهق أبا المظفر عبد الجبار بن الحسن الجُمَحي، وساق له قطعًا من شعره. كما ذكر أخاه أبا القاسم مختار بن الحسين الجُمَحي[1]، والشيخ أبا علي أحمد بن أحمد الخُواري[2]، وقال: «وأهدى إليَّ نُبذًا من شعره كتبه لي بخطه وحمله إليَّ وأنا بنيسابور»[3].

على أنَّ أفضل مصدر لشعراء بيهق هو «تاريخ بيهق» لفريد خراسان علي بن زيد البيهقي (٤٩٠-٥٦٥هـ)، فهو وإن ألّفه بالفارسية وترجمه عنها صديقنا العلامة المحقق الأديب يوسف الهادي، فإنه مشحون بالأشعار العربية التي نظمها المترجمون في هذا الكتاب، بحيث لا تقاس في كثرتها وجودتها بما فيه من أشعار بالفارسية، مما يدل على سيادة العربية، لغةً للثقافة والدين، ومن ثم فإننا نشير إلى بعض الشعراء المذكورين في هذا السفر النفيس ممن نظموا أشعارهم بالعربية على سبيل المثال لا الحصر، منهم:

داود بن طهمان البيهقي، قال البيهقي: «كان من فحول العلماء والشعراء» وأورد له قطعة في وصف زلزلة أصابت مدينة قومس سنة ٢٤٢هـ أولها:

أيبصر قرن الشمس إلا بصيرها ... وهل يعرف الأخبار إلا خبيرها[4]

---

(١) دمية القصر ٢/ ٣٠٨-٣٠٩، وسيأتي ذكرهما مفصلًا.

(٢) تعجل محقق الدمية صديقنا الدكتور سامي مكي العاني فنسبه إلى خوار الري، مع أنَّ المؤلف يتكلم على شعراء بيهق، فهو من خوار بيهق، وقد نص على ذلك البيهقي في «تاريخ بيهق» حين ترجم له (ص٤١٦)، فقال: «لم يظهر في خوار بيهق قبل اثنين كُني كل واحد منهما بأبي علي»، فذكر هذا، وذكر أبا علي الحسين بن أحمد بن محمد السلّامي صاحب تاريخ ولاة خراسان.

(٣) دمية القصر ٢/ ٣١٢.

(٤) تاريخ بيهق، ص٢٧٢.

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البيهقي المُغيثي، له مع ابن الرُّومي والبحتري مساجلات شعرية، وهو القائل:

لا يسأل الناس ما مجدي ومجد أبي ... الشأنُ في فِضّتي والشأن في ذَهَبِي

لو لم يكن لي مالٌ لم يَزُر أحدٌ ... بَيْتي ولم يَعْرفوا مَجْدي ومجد أبي

كم سَوَّد المالُ قومًا لا قديمَ لهم ... وأخْمَلَ الفَقْرُ ساداتٍ من العرب[1]

وإبراهيم بن عَبْدَش البيهقي، قال فريد خراسان: «له أشعار كثيرة، وديوان شعره مقبول لدى أرباب هذه الصناعة»[2]، ومن جميل شعره ما قال في الصبر:

هل الصبر إلا ترك شكوى وسترها ... تعالجُ مِن همٍّ يكتنِفُهُ الصَّدْرُ

وإبداءَ بِشْرٍ ظاهرٍ وبشاشةٍ ... وقَلْبُك يَغْلي مثل ما غلت القِدْرُ

فإن لم يكن هذا هو الصبر نفسهُ ... فليس إذا يدري المُفَسِّر ما الصَّبْرُ[3]

وذكر البيهقي محمد بن سعيد البيهقي المعروف بمَحَم، وقال[4]: «ترجمه أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الكعبي في كتاب «مفاخر خراسان»، وله ديوان شعر، ومن أشعاره السائرة الأبيات التي عاتب فيها قاضي نيسابور ياسر بن النَّضْر:

قد كان غرثان فَتَمّت كِسَرَهْ

وكانَ عُريان فَتَمَّ وبَرَهْ

وصار ذئبًا فالنعاجُ تحذرهْ

---

(١) تاريخ بيهق، ص٢٩٥.

(٢) نفسه، ص٢٩٧.

(٣) نفسه، ص٢٩٨.

(٤) نفسه، ص٢٩٩.

وقال البيهقي في ترجمة الشاعر أحمد بن إبراهيم الأعسري البيهقي: «من أكثر أفاضل خوار كمالًا، وله ديوان شعر، اتصل بخدمة الصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد»[1].

ومن طريف ما ذكر في ترجمته أنَّ مائدة طعام للصاحب مُدَّت، فامتدت إليها الأيدي، فلما جيء بالحلوى أمر الصاحب أن لا تمتد إليها يَدٌ قبل أن يقول فيها كل واحد من أهل الفضل الحاضرين قطعة من الشعر، فأنشد كل واحد منهم قطعة على البديهة، بينما كان الأعْسَرِيّ صامتًا منشغلًا بتحريك أصابعه يَعُدُّ فيها، فلما وصلت إليه النوبة سأله الصاحب: أي شيء كنت تعدُّ بأصابعك؟ فقال: كنت أعدُّ أخطاء شعراء هذا المجلس، فعجب الصاحب من كلامه، ثم إن الأعْسَرِيّ أعطى خطأ كل واحد منهم مدعمًا بالحجة الدامغة، وأنشأ قائلًا هذه القطعة في وصف الحلوى:

وجامةِ فالوذٍ غذانا بها امرؤٌ ... كريمُ المحيّا ماجدٌ غيرُ صاغرِ

تَمَرْمَرُ حتى قلتُ صهباءُ بابلٍ ... وتهدأ حتى قلتُ ياقوتُ تاجرِ

كأن نصافَ اللَّوزِ في جنباتِها ... قطاعٌ من الكافور في نارِ سامرِ

فزاد الصاحب من رتبته، ووجد حظًا وافرًا من عنايته[2].

ومن شعراء بيهق المكثرين أبو عبد الله محمد بن عبد الرزاق البيهقي الذي ولد ونشأ في قصبة سبزوار، فقد ذكر البيهقي أن السيّد أبا الحسن محمد بن علي العلوي السِّوِيزي قد جمع أشعاره في خمسة مجلدات، اختار منها قطعًا ذكرها، منها:

---

(١) تاريخ بيهق، ص٣٠٧.

(٢) نفسه، ص٣٠٨.

أفق أيها الإنسان من سكرة الكَرَى فلـيس الهـوى إلا عـدو مـواربُ
وكِس قبل أن تلهيك دُنياك واغتنم فراغـك للأمـر الـذي أنـت طالـبُ
فمـن لـم يُكَيِّـسه أب أو مـؤدبٌ صـبيًا فكهـلًا كيّسته التجـاربُ[1]

وذكر البيهقي في ترجمة أبي علي الحسين بن جعفر الجعفري، من أولاد جعفر الطيار أنَّ مولده ونشأته في قرية دويين، وأنه كان من كبار أفاضل بيهق «وله ديوانُ شِعْرٍ في غاية الحُسْنِ يقع في مجلد ضخم، ورسائله مجلد ضخم أيضًا»، وذكر نماذج من شعره[2].

ومن شعراء بيهق علي بن سختويه البيهقي، قال البيهقي: «من أفاضل مشاهير الشعراء، وله ديوان شعر يزيد على عشرة آلاف بيت من القصائد والمقطعات». ومن شعره هذه الأبيات:

لمـا رأيـت العلـمَ ضـاع وأهلُـهُ والكتـبُ والأشـعارُ والآدابُ
والأرذلـون قـصورَهم قـد شـيَّدوا والأكرمـون يردُّهـا الحُجّـابُ
كبَّـرتُ تكبيـرًا وقلـتُ لـصاحبي عَـزَّ العـزاءُ وجلَّـتِ الأوصـابُ
وجعلـتُ بيتـي كـالقِراب لمهجتـي إن الـسيوفَ تـصونها الأقـرابُ
نِعـمَ الجليسُ دفـاتري ومحـابري ومقـالمي والليـلُ والمحـرابُ
هـي عـالمُ الـدنيا تـرابٌ كلُّهـا فتركتهـا وعلـى التراب تـرابُ[3]

وتقدم في أول الحديث عن شعراء بيهق ذكر أبي المظفر عبد الجبار بن الحسن الجُمَحي البيهقي، وأشار فريد خراسان إلى أنه كان من أمراء بيهق،

---

(١) تاريخ بيهق، ص٣٠٩.
(٢) نفسه، ص٣١٢-٣١٣.
(٣) نفسه، ص٣٢٥.

ومولده في قصبة سبزوار، وقال: «وكان له ديوان شعر كبير الحجم بالعربية»، وذكر أخاه الحاكم أبا القاسم المختار بن الحسين الجمحي الملقب أميرك وقال: «وله أشعار كثيرة» ثم ساق من شعره[1].

ومن الشعراء المكثرين الرئيس الوزير أبو العباس إسماعيل بن علي بن الطيب محمد بن علي التميمي العنبري، ولد ونشأ في قصبة سبزوار، وألف كتاب «الفرج بعد الترح»، وتولى الوزارة لأيلك خان بما وراء النهر مدة، ثم عاد إلى موطنه وعرض عليه السلطان محمود الوزارة لكنه رفض، فحُبس ومات في حبسه، ذكر البيهقي أن «له من الشعر ما يزيد على خمسة مجلدات، ويغلب عليه التجنيس»[2].

وذكر البيهقي الفقيه أبا الحُسين محمد بن عبد الواحد البَهْمنابادي من أولاد سيف الله خالد بن الوليد، وقال: «وقد رأيت حفيده وسميّه الفقيه أبا الحسين البهمنابادي، جاء إلى أبي في يوم عيد الأضحى سنة ثمان وخمس مئة... وللفقيه أبي الحسين هذا شعر كثير» ثم ذكر من منظومه[3].

وقال البيهقي في ترجمة الأديب أبي الفضل الحَسَن بن علي البَحْروي[4] أحد تلامذة عبد القادر بن طاهر البغدادي النحوي: «له ديوان شعر»، وذكر من شعره[5]. وقال في ترجمة أبي القاسم حمزة بن الحُسين البَرْزَهي[6] البيهقي المتوفى سنة ٤٨٨هـ: «ويزيد ديوان البرزهي على عشرة آلاف بيت»[7].

---

(١) تاريخ بيهق، ص٣٣٦-٣٣٧.

(٢) نفسه، ص٣٤٢-٣٤٣.

(٣) نفسه، ص٣٧٧-٣٧٨.

(٤) منسوب إلى قرية «بحرو» من قرى نيسابور كان جده منها.

(٥) تاريخ بيهق، ص٣٨٦.

(٦) منسوب إلى قرية «برزه» وتسمى «بيزك» وبها ولد، كما ذكر البيهقي في ترجمته.

(٧) تاريخ بيهق، ص٣٨٩.

وذكر البيهقي مجموعة من الرؤساء ببيهق من ذرية الوزير نظام الملك مثل مقدم الرؤساء منصور بن محمد بن إسحاق[1]، وابنه الرئيس علي الذي تولى الوزارة نيابة عن فخر الملك ابن نظام الملك والمتوفى سنة ٥١٩هـ[2]، وابنه الأوسط الرئيس العالم محمد بن منصور، وذكر نماذج من أشعارهم[3]، بل قال عن شعر محمد بن منصور: «إن ديوانه يقع في عشرين طبقة من الورق»[4].

وقال في ترجمة الإمام فخر الزمان مسعود بن علي بن أحمد الصوابي البيهقي، من ذرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «ديوان شعره مجلد ضخم»[5]، وسماه ياقوت: «نفثة المصدور»[6]، ثم قال البيهقي: «وقد سارت أشعاره في الدنيا وطارت وشحنت بها الكتب»[7]، وتوفي سنة ٥٤٤هـ[8].

وإنما اقتصرنا على ذكر المشهورين من شعراء بيهق لا سيما أصحاب الدواوين، وإلا فإن التراجم التي ذكرها البيهقي في كتابه مشحونة بالأشعار العربية المستحسنة.

---

(١) تاريخ بيهق، ص٣٩٨.
(٢) نفسه، ص٣٩٩.
(٣) نفسه، ص٤٠٠.
(٤) نفسه، ص٤٠١.
(٥) نفسه، ص٤٢٦.
(٦) معجم الأدباء ٦/ ٢٦٩٩.
(٧) تاريخ بيهق، ص٤٢٦.
(٨) معجم الأدباء ٦/ ٢٦٩٩.

شعراء نيسابور ومحيطها:

ذكرنا فيما تقدم أنَّ الثعالبي خصص القسم الرابع من «يتيمة الدهر» لمحاسن أشعار أهل خراسان، وخَصَّ نيسابور والطارئين عليها بالباب العاشر منه.

وبدأ هذا الباب برئيس نيسابور في ذلك العهد أبي محمد عبد الله بن إسماعيل الميكالي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٣٧٩هـ وقال: «كان من الكتابة والبلاغة بالمحل الأعلى... فكان يحفظ مئة ألف بيت للمتقدمين والمُحْدَثين يهذّها في محاضراته، ويحلها في مكاتباته، وله شعر كتابي يشير لشرف قائله، لا لكثرة طائله»، ثم ذكر من طريف شعره[١].

ثم ذكر بعده ابنه أبا جعفر محمد بن عبد الله بن إسماعيل، وقال: «كان متقدمًا في الأدب متبحرًا في علم اللغة والعروض مصنفًا للكتب مستكثرًا من قول الشعر، ولعل شعره يربي على عشرة آلاف بيت»، وذكر من شعره المستحسن هذا الرجز:

إذا أراد الله أمــرًا بــامرئ	وكـان ذا عَقْـلٍ ورأي وبَـصَر
وحيلــة يَعْملهــا في كــل مــا	يأتي به جميع أسباب القـدر
أغـراه بالجَهْـل وأعمَـى قلبـه	وسَلّه مـن رأيـه سـل الـشعر
حتـى إذا أنفــذ فيــه أمــره	رَدَّ عليــه عقلَــهُ ليَعْتَبِــر[٢]

وذكر الأستاذ أبا سَهْل محمد بن سُليمان الصعلوكي العجلي المتوفى سنة ٣٦٩هـ[٣] وقال: «له شعر كثير يُذكر في شعر الأئمة»[٤]، ولذلك قال

---

(١) يتيمة الدهر ٤/ ٤١٧-٤١٨. وتنظر ترجمته في: معجم الأدباء ٤/ ١٥٠٧-١٥٠٨، وتاريخ الإسلام ٨/ ٤٦٧، والوافي بالوفيات ١٧/ ٧٣.

(٢) يتيمة الدهر ٤/ ٤١٨. وكذا بدأ به الباخرزي في الدمية ٢/ ٢٢٢.

(٣) تاريخ الإسلام ٨/ ٣٠٩، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٣٥، وهو من بني حنيفة.

(٤) يتيمة الدهر ٤/ ٤١٩.

مؤرخ نيسابور أبو عبد الله الحاكم: «أبو سهل مفتي البلدة وفقيهها، وأجدل من رأينا من الشافعيين بخراسان، ومع ذلك أديب، شاعر، نحوي، كاتب، عروضي»[(١)]، وقال أيضًا: سمعتُ الأستاذ أبا سهل ودُفِعَ إليه مسألة فقرأها علينا، وهي:

تمنيتُ شهر الصَّوم لا لعبادةٍ ولكن رجاء أن أرى ليلة القدر

فأدعو إله النّاس دعوة عاشقٍ عَسَى أن يريحَ العاشقين من الهَجْرِ

فكتب أبو سهل في الحال:

تمنيتَ ما لو نلتَهُ فَسَدَ الهوى وحَلَّ به للحين قاصمةُ الظَّهر

فما في الهوى طِبٌّ ولا لذة سوى معاناة ما فيه يقاسَى من الهَجْر[(٢)]

وذكر أبا البركات علي بن الحُسين العلوي، وقال: «يقول شعرًا صادرًا عن طبع شريف وفكر لطيف»، ثم ذكر مقطعات من شعره[(٣)].

أما أبو سَعْد عبد الرحمن بن محمد بن دوست المتوفى سنة ٤٣١هـ[(٤)] فقد قال الثعالبي: «شعره كثير المُلَح والنكت حسن الديباجة كانه يصدر عن طباع المفلقين من شعراء العراق»[(٥)] وذكر الذهبي في السير أنَّ له «ديوان شعر»[(٦)]، وذكره الباخرزي في «الدمية»[(٧)].

ونشير هنا إلى صاحب اليتيمة أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري الشاعر وجامع الشعر والشعراء الذي أطلق

---

(١) تاريخ الإسلام ٨/ ٣٠٩، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٣٦.

(٢) تاريخ الإسلام ٨/ ٣١١.

(٣) يتيمة الدهر ٤/ ٤٢٠-٤٢١.

(٤) ترجمته في: إنباه الرواة ٢/ ١٦٧، وتاريخ الإسلام ٩/ ٥٠٦، وبغية الوعاة ٢/ ٨٩.

(٥) يتيمة الدهر ٤/ ٤٢٥-٤٢٦.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥١٠.

(٧) دمية القصر ٢/ ٢٣٣-٢٣٤.

عليه أبو الحسن الباخرزي «جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والدهور»[١]، ثم قال: «وكانا هو ووالدي بنيسابور لصيقي دار وقريني جوار. وكم حملتُ كتبًا تدور بينهما في الإخوانيات، وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات... ووقعت إليَّ بعد وفاته مجلّدة من محاسن أشعاره وفيها ثمار بيانه»[٢]، ثم ذكر مقطعات من مستحسن شعره[٣].

وذكر الباخرزي الأديب الشاعر أبا يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد النيسابوري اللغوي الأديب المتوفى سنة ٤٧٤هـ[٤] وقال فيه: «كان من أوكد الأسباب الدواعي لتأليف هذا الكتاب بعثُه إياي عليه، وإهابته بي إليه»[٥]، وساق له الكثير من شعره[٦]. وذكَرَهُ العماد الكاتب في «الخريدة» وذكر مقطعات قليلة من شعره[٧].

وذكر الأديب الشاعر المُفَسِّر أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي المتوفى سنة ٤٦٨هـ[٨]، شارح «ديوان المتنبي» المطبوع المشهور، وذكر من غرر شعره[٩]، ومنه ما ذكره ياقوت في «معجم الأدباء»[١٠]:

أيا قادمًا من طوس أهلًا ومرحبًا   بقيتَ على الأيام ما هَبَّت الصَّبا

---

(١) دمية القصر ٢/ ٢٢٨.

(٢) نفسه ٢/ ٢٢٩.

(٣) نفسه ٢/ ٢٢٩-٢٣٣.

(٤) ترجمته في: إنباه الرواة ٤/ ٥١، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٤٠، وفوات الوفيات ٤/ ٣٣٤، والوافي بالوفيات ٢٩/ ٤٦٩ وغيرها مما سيأتي.

(٥) دمية القصر ٢/ ٢٣٩.

(٦) المصدر السابق ٢/ ٢٣٩-٢٤٦.

(٧) خريدة القصر ٢/ ٨٤.

(٨) ترجمته في: معجم الأدباء ٤/ ١٩٥٦، وإنباه الرواة ٢/ ٢٢٣، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٣ وغيرها.

(٩) دمية القصر ٢/ ٢٥٨-٢٥٩.

(١٠) معجم الأدباء ٤/ ١٦٦١.

لعمري لئن أحيا قدومك مُدْنَفًا بحُبِّك صبا في هواك مُعَذَّبا

يظلُّ أسير الوجد نَهْبَ صبابةٍ ويمشي على جَمْر الغضا مُتقلِّبا

فكم زفرةٍ قد هجتَها لو زفرتها على سدِّ ذي القرنين أمسى مذوّبا

وكم لوعةٍ قاسيتُ يوم تركتني أُلاحِظُ منك البدرَ حين تغيّبا

وعاد النهارُ الطَّلْقُ أسودَ مظلمًا وعاد سنا الإصباح بعدك غيهبا

وأصبح حُسْنُ الصبرِ عنِّي ظاعنًا وحدَّدَ نحوي البين نابًا ومخلبا

فأقسمُ لو أبصرتَ طرفيَ باكيا لشاهدتَ دمعًا بالدماء مخضبا

مسالك لهوٍ سدَّها الوجد والجوى وروضُ سرورٍ عاد بعدك مجدبا

فِداؤك روحي يا ابنَ أكرمِ والدٍ ويا مَنْ فؤادي غيرَ حُبِّيهِ قد أبى

والأديب الشاعر أبا نصر سعيد بن الشاه الذي نشأ مع الباخرزي في أيام طلب العربية وآدابها، ثم توفي شابًّا، وذكر من شعره الرقيق وقال: سمعته ينشد لنفسه في صباه قوله:

قالت: أسود عارضاك بشَعرٍ وبه تقبُح الوجوه الحسان

قلتُ: أشعلتِ فؤادي نارًا فعلى وجنَتَيَّ منها دخان[1]

ومن الشعراء الذين اشتهروا بنيسابور أبو بكر محمد بن علي بن أحمد العبداني ذكره الثعالبي في «تتمة اليتيمة»[2]، والباخرزي في «الدمية»[3]، والصفدي في «الوافي»[4]، ومن شعره الخفيف اللطيف[5]:

---

(١) دمية القصر ٢/ ٢٦٠.

(٢) تتمة اليتيمة ٢/ ١١٤.

(٣) دمية القصر ٢/ ٢٦٣.

(٤) الوافي بالوفيات ٤/ ١٢٠.

(٥) تتمة اليتيمة ٢/ ١١٤، والوافي ٤/ ١٢٠.

شُموسٌ مغاربهنَّ الكِلَلْ رَشَقنَ فؤادي بسَهْم المُقَلْ
وحمَّلنَني ثقل أردافِهنّ يا وَيحَ قَلْبيَ ممّا حَمَلْ
ونادَيْنَ قَلْبي فلبَّى وقال عزايَ مع الظاعنين ارتحَلْ
فيا عينِ جُودي ولا تَبْخلي وإن كانَ بالصَّبر قَلْبي بَخَلْ
وأدمُعها كاثرتْ في الوَرَى أيادي الوزير الكبير الأجَلّ

ومنهم الشيخ أبو الحَسَن علي بن يحيى الكاتب[١]، وأخوه أبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى بن سلمة الكاتب المعروف بأميرك[٢]، وابنه أبو أحمد الحَسَن بن علي[٣]، وكلهم ذكر الباخرزي نماذج من شعرهم.

وأبو إبراهيم أسعد بن مسعود بن علي بن محمد بن الحسن العُتْبي، من ذرية عُتبة بن غزوان، نيسابوري الأصل والدار والوفاة، دخل بغداد، لذلك ترجمه أبو سعد السمعاني في «ذيل تاريخ مدينة السلام»، وقال: «قرأت بخط والدي: أسعد بن مسعود العتبي مولده سنة أربع وأربع مئة، ذكره أبو الحسن البيهقي في «وشاح الدمية» وقال: هو مصنف كتاب «درة التاج» و«تاج الرسائل» وكان كاتبًا في الدواوين المحمودية والسلجوقية، وعاش إلى آخر أيام نظام المُلك» ثم قال: «وكان يسكن مدرسة البيهقي... شاعر كاتب»[٤].

وذكره أبو الحسن الباخرزي في «الدمية»، وساق قصائد ومقطعات

---

(١) دمية القصر ٢/ ٢٦٦.
(٢) نفسه ٢/ ٢٦٧.
(٣) نفسه ٢/ ٢٦٩.
(٤) نقله عنه ياقوت في معجم الأدباء ٢/ ٦٣٣-٦٣٤، وذكره في «العتبي» من الأنساب ٩/ ٢٢٠ باختصار.

من شعره[١] وترجمه ابن الجوزي في وفيات سنة ٤٩٤هـ من «المنتظم»[٢]، وابن نقطة[٣]، والذهبي[٤] والصفدي[٥].

والسيد أبو الحسن علي بن مانكديم الحسيني الشاعر المتوفى سنة ٥١٧هـ، ذكره الباخرزي في «الدمية» وساق من شعره، وقال: «وما عسى أن أقول في هذا السيّد، والوجه وضيءٌ، والشعرُ مرضيٌّ، واللسان عربيٌّ، والجد نَبِيٌّ، والجبلة شرف، وهو من أسلافه الأشراف خلف»[٦].

وذكر الباخرزي من شعراء نيسابور أبا نصر محمد بن أحمد الخُواري، وقال: «أبوه خواري، وهو نيسابوري، ... وقد عاشرته... وله شعر بارع»[٧]، وأبا القاسم علي بن عطاء الثعلبي المعروف بالجندي[٨]، وأبا القاسم عبد الصمد بن علي الطبري نزيل نيسابور، وقال: «لقيته بنيسابور سنة خمس وعشرين شابًا طريًا يفري في النظم والنثر فريًا[٩] سويًا»[١٠]، وأبا الحسن علي بن أحمد الزاوي[١١]، وأحمد بن عثمان الخشنامي[١٢]، وإبراهيم بن عبد الله الطائي الكاتب[١٣]،

---

(١) دمية القصر ٢/ ٢٧١-٢٧٤.

(٢) المنتظم ٩/ ١٢٥.

(٣) إكمال الإكمال ٤/ ٢٥٨.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٥١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٨.

(٥) الوافي بالوفيات ٩/ ٣٠.

(٦) دمية القصر ٢/ ٢٧٤-٢٧٦، وله ترجمة في الوافي، لكنها منخرمة ٢٢/ ٢٤٣.

(٧) دمية القصر ٢/ ٢٧٨.

(٨) نفسه ٢/ ٢٧٩.

(٩) يفري فريًا: يأتي بالعجب منه.

(١٠) دمية القصر ٢/ ٢٨٣.

(١١) نفسه ٢/ ٢٨٥.

(١٢) نفسه ٢/ ٢٩١.

(١٣) نفسه ٢/ ٢٩٣.

وأبا الحسن الأرباعي[١]، وأبا القاسم بكر بن المستعين الكاتب[٢].

هذه نماذج من شعراء هذه المدينة التي كانت تعج بالشعراء والكتاب والبُلغاء الذين أثروا العربية بشعرهم ونثرهم ومؤلفاتهم النافعة الماتعة، مما دلت عليه كتب التاريخ والتراجم.

ولم يكن الأمر في هذا الشأن مقتصرًا عليها، بل كان منتشرًا في قراها ونواحيها ومحيطها، فمن نواحيها **إسفرايين**[٣] التي خرج منها ثلة خطيرة من العلماء في كل فن[٤]، ومنهم الشعراء الذين خَصّهم أبو الحسن الباخرزي بفصل من الدُّمية إثر نيسابور فقال: «وهذه طبقة إسفرايين، وقد سقتُ إلى بحارهم السفائن، فعاين من محاسنها ما شئت أن تُعاين تجدها أفلأ الأفكار والسرائر، طُلّاع الأبصار والبصائر»[٥]، وذكر منهم أبا نصر أحمد بن محمد المهلبي الإسفراييني[٦]، وهو ممن ترجمهم الثعالبي في «تتمة اليتيمة»[٧]، وأبا القاسم هبة الله بن بن محمد الرافعي «خازن لدر الشعر... مشهور بين الشعراء»[٨]، وأبا القاسم بن أبي العباس الإسفراييني[٩]، وأبا الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة الإسفراييني[١٠] المتوفى سنة ٤٨٧هـ، وقد ترجمه

---

(١) دمية القصر ٢/ ٢٩٤.

(٢) نفسه.

(٣) قيدها السمعاني بكسر أوله، وياقوت بالفتح، والسمعاني أعرف.

(٤) معجم البلدان ١/ ١٧٧.

(٥) دمية القصر ٢/ ٣١٤.

(٦) نفسه ٢/ ٣١٦.

(٧) تتمة اليتيمة ٢/ ١٠٩.

(٨) دمية القصر ٢/ ٣٢٠.

(٩) نفسه ٢/ ٣٢١.

(١٠) نفسه ٢/ ٣٢٢.

الثعالبي في «تتمة اليتيمة»[1]، وذكره عبد الغافر في «السياق» وقال: «فاقَ أسلافه فضلًا وشعرًا فصار من المشهورين به وَجَمَع ديوان شعره»[2]، وقال الذهبي: «شاعر مُحسن، له ديوان شعر»[3]، ثم قال[4]: ومن مليح شعره قوله:

بنفسي مَن سمحتُ له بروحي ولم يَسْمح بطيفٍ من خيالِهْ

وقد طُبعَ الخيالُ على مِثالي كما طُبع الجمالُ على مثالِهْ

ولمـا أن رأى تَدْليـهَ عَقْلـي وشِـدّة حُرْقتـي ورخـاء بالـهْ

تَبَسَّم ضاحكًا عن بَرْق ثَغْرٍ يكادُ البَرْقُ يخرُجُ من خلالهْ

وحين انتهى الباخرزي من ذكر شعراء إسفرايين انتقل إلى ذكر **شعراء جُوَين** التي عدها من محيط نيسابور، فذكر من شعرائها الوزير أبا القاسم علي بن عبد الله وزير السلطان طغرلبك[5].

ومن محيط نيسابور **مدينة باخرز**[6]، وهي اليوم بُليدة صغيرة في خراسان رضوي، بلدة الأديب الشاعر البارع أبي الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧هـ الذي تقدمت الإشارةِ إليه في أول هذا الفصل، وشعره لطيف رائق جمعه في «ديوان» طبع في بغداد. وكان في حداثته قد أفرد لشعراء باخرز كتابًا خاصًا بهم[7]، مما يدل على كثرة شعراء هذه البلدة وسيادة العربية فيها.

---

(١) تتمة اليتيمة ٢/ ١٨.

(٢) منتخب السياق، ص٥٩.

(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٨٥.

(٤) نفسه ١٠/ ٥٨٦.

(٥) دمية القصر ٢/ ٣٢٧.

(٦) أنساب السمعاني ٢/ ١٦، ومعجم البلدان ١/ ٣١٦.

(٧) دمية القصر ٢/ ٣٤٦.

وكان والده أبو علي الحسن بن أبي الطيب أديبًا شاعرًا، ذكره صديقه أبو منصور الثعالبي في «تتمة اليتيمة» وقال: «النثر بليغ تضمنه أمثال بارعة والنظم بديع كله أحاسن لامعة، وأنا كاتب من نشره ما يربي على الدر المنثور ومن نظمه ما يأخذ بمجامع القلوب»(١). وذكره ابنه في «الدُّمية» وساق له قصائد ومقطعات من شعره(٢).

وذكر الباخرزي عددًا من شعراء هذه المدينة بما يحتمله كتابه، منهم: أبو منصور محمد بن إبراهيم الباخرزي وقد اطلع على «ديوان» شعره في الخزانة النظامية بنيسابور(٣).

ومنهم أبو خداش محمد بن بن سعيد بن خداش بن إبراهيم بن ميسرة، وقد وقف على شعره في خزانة كتب قديمة توارثها العلماء من أهل بيت علي بن زياد جد هذا المذكور، وساق له قصيدة طويلة ومقطعات من شعره(٤).

ومنهم عبد الملك بن محمد بن محمود، جد الحاكم أبي يعلى محمود بن عون البيرقي، ظفر الباخرزي في بيت كتب الحاكم أحمد بن الحسن بن الأمير الباخرزي بجزء مشتمل على أشعاره، فاختار منه قصيدة عينية ذكرها(٥).

وأبو منصور الكاتب الذي قال فيه: «هو أشعر الكتاب، وأكتب الشعراء» وساق قطعًا من شعره(٦). وابنُه أبو نصر الكاتب(٧).

---

(١) تتمة اليتيمة ٢/ ٣٧.

(٢) دمية القصر ٢/ ٣٦٨-٣٧٨.

(٣) نفسه ٢/ ٣٤٩-٣٥٢، وله ترجمة في تتمة اليتيمة ٢/ ٣٥، والوافي بالوفيات ١/ ٣٤٠.

(٤) دمية القصر ٢/ ٣٥٢-٣٥٦.

(٥) نفسه ٢/ ٣٥٧.

(٦) نفسه ٢/ ٣٥٨-٣٦١.

(٧) نفسه ٢/ ٣٦١-٣٦٤.

وأبو منصور أحمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٣٥هـ، وذكر أنه من مفاخر باخرز، وساق له مقطعات من شعره، منها:

قالت سُلَيْمى وقد قُيِّدتُ باكيةً ... أراكَ في القيد تَمْشي كيف أغتبطُ
فقلتُ: لا تحزني مما ابتُليتُ به ... فالقيد والحَبْس للأحرار مُشْتَرَطُ
العِجْلُ يُطلَقُ في المرعى ليأكله ... والطِّرف(١) يُلْجَمُ أحيانًا ويُرْتَبَطُ
وتُحْبَس الخَمْرُ حولًا قبل مَشْربها ... ويُغْمَدُ السَّيفُ حينًا ثم يُخْتَرَطُ(٢)

والشيخ أبو الحسن يوسف بن صاعد العُقَيْلي، عربي المحتد، ذكر الباخرزي أنَّ من لطائف ما شاهد من ذكاء خاطره، أنه كان عنده بجُوذقان، وهي إحدى قرى باخرز، ثم استأذنه يوم أحدٍ بالانصراف بعد طول مقام عنده فتمثل بقول القائل:

وفي الأحد البناء لأن فيه ... تَبَدَّ الله في خلق السماء

قال: فقلت له: وأي مناسبة بين استئذاني الصدر عن هذا الغناء وبين يوم الأحد وذكر البناء؟ فقال: نبني على كسرى سماء المدام. يشيرُ إلى قول أبي نؤاس:

بنينا على كسرى سماء مُدامة ... مُكَلَّلةٌ حافاتها بنجوم(٣)

فتعجبتُ من جَمْعه بين معنين متنافرين بهذا الاستنباط اللطيف واحتياله في ارتباطي ذلك اليوم بهذا العذر الظريف(٤)، ثم ذكر مقطعات من مستحسن شعره(٥).

---

(١) الطِّرف: الفرس الكريم الأطراف، أي: الآباء والأمهات.
(٢) دمية القصر ٢/ ٣٧٩-٣٨١.
(٣) البيت في ديوان أبي نؤاس، ص٤٤٨، ومكللة: محاطة.
(٤) دمية القصر ٢/ ٣٨٢.
(٥) نفسه ٢/ ٣٨٣-٣٨٥.

وذكر مؤدبه أبا المظفر محمد بن تَمّام، وأخاه أبا سعيد محمد بن تَمّام، وساق بعض شعرهما[1]. والكاتب البارع أبا الفضل محمد بن علي الميزاني[2] والحاكم الخطيب أحمد بن الحسن ابن الأمير، حاكم باخرز وخطيبها[3].

ومن نواحي نيسابور ومحيطها مدينة زام التي يقال لها: جام أيضًا[4]، ذكر الباخرزي من شعرائها أبا جعفر الأندادي[5]، والفقيه عبد الملك بن محمد الذي قال فيه: «وله أشعار كثيرة مشتملة على المواعظ والحكم»[6].

وذكر الباخرزي أنَّ لنيسابور اثنتا عشرة ناحية، منها زوزن[7]، وهي اليوم ضمن منطقة خراسان رضوي في إيران، قال السمعاني: «وكان بعض الكبراء قال: زوزن هي البصرة الصغرى، لكثرة فضلائها وعلمائها... خرج منها جماعة من العلماء في كل فن»[8].

وقد ذكر الباخرزي من شعرائها: أبا سعيد الحسن بن إبراهيم المعروف بالأسود الزوزني[9]، وأبا بكر أحمد بن محمد بن الحسن المعروف بكورخر[10]، وأبا جعفر محمد بن إبراهيم المعدني[11]، وأبا غانم أحمد بن مزاحم

---

(١) دمية القصر ٢/ ٣٨٦-٣٨٨.

(٢) نفسه ٢/ ٣٨٨-٣٨٩.

(٣) نفسه ٢/ ٣٩١، وذكره الثعالبي في تتمة اليتيمة ٢/ ٤٠.

(٤) أنساب السمعاني ٣/ ١٧٧، ودمية القصر ٢/ ٤٠٦.

(٥) منسوب إلى «أنداد» من قرى زام، ودمية القصر ٢/ ٤٠٨.

(٦) دمية القصر ٢/ ٤٠٩.

(٧) نفسه ٢/ ٤١٠.

(٨) الأنساب ٦/ ٣٤٢.

(٩) دمية القصر ٢/ ٤١١-٤١٢.

(١٠) نفسه ٢/ ٤١٢-٤١٤.

(١١) نفسه ٢/ ٤١٤، وذكره القفطي في «المحمدون» ص١٠٩.

العطار[1]، وأبا بكر بن أبي عبد الله المعروف بالمحتاج[2]، وأبا حنيفة الحسين بن محمد المَحْمَشاذي[3]، وأحمد بن أبي غسّان بن حمزة الأموي[4]، وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد المؤدب[5]، وأبا القاسم عبد الله بن يحيى بن عبد الخالق[6]، وأبا علي العاصمي[7]، وأبا حامد أحمد بن الوليد[8]، وذكر مُلحًا من أشعارهم.

ثم ذكر محمد بن أبي العباس المُشكاني وقال: «شاعر مفلقٌ مميَّزٌ من بين شعراء الزوازنة بالآداب الراجحة الوازنة»، وذكر له قصيدة طويلة قالها في شمس الكفاة أبي القاسم أحمد بن الحسن الميمندي، عقب عليها بقوله: «هذا شعرٌ علا الشِّعْرى[9] علوًا، وإن لم ارتكب في هذا التقريظ غُلوّا، وما من بيتٍ منه إلا وهو يساوي بيت ذهب، ويمتُّ إلى جمال الصيغة، وكمال الصنعة بنوع سبب»[10].

ومن شعراء زوزن المتميزين أبو بكر محمد بن أحمد اليوسفي، ترجمه الثعالبي في «تتمة اليتيمة» وقال: «كان من أفرادهم أدبًا وفضلًا، ومُفلقيهم نظمًا ونثرًا»، وذكر من شعره، فمنه:

تبدلت من بعد الحبيب المُفَارِقِ ... سواد الليالي وابيضاضَ مفارقي

---

(1) دمية القصر ٢/ ٤١٤.
(2) نفسه ٢/ ٤١٥.
(3) كذلك.
(4) نفسه ٢/ ٤١٦.
(5) نفسه ٢/ ٤١٧.
(6) كذلك.
(7) كذلك.
(8) نفسه ٢/ ٤١٨.
(9) الشعرى: كوكب مضيء.
(10) دمية القصر ٢/ ٤١٨-٤٢١.

سقَى البارقُ الغوريُّ عذبًا من الحيا محلتنا بين العُذَيْب وبارق
وأغنى مغانيها وأرضى رياضها وشق بلطم القطر خدَّ الشقائق
محلة إيناسٍ ومغنى أوانسٍ ومركز رايات ومرعى أيانق
فيا يومها كم من منافٍ منافقٍ ويا ليلها كم من موافٍ موافق[1]

وذكره الباخرزي في «الدمية»، وقال عنه: «صاحب التجنيس الأنيق والتطبيق الذي طبق مفصل الصنعة كلَّ التطبيق»، وذكر الكثير من شعره[2].

وذكره الباخرزي الأستاذ أبا محمد عبد الله بن محمد بن يوسف العبدلكاني الأديب الشاعر المتوفى سنة ٤٣١هـ[3]، وقال: «أدركته بزوزن سنة سبع وعشرين وأربع مئة شيخًا شابَّ الظرف»[4]، ثم ذكر أنه أملى عليه بعض شعره، وذكر نماذج منه[5].

وأشار الباخرزي إلى «ديوان» شعر القاضي أبي جعفر محمد بن إسحاق بن علي بن داود البحّاثي الزوزني المتوفى سنة ٤٦٣هـ[6]. وهذا الشاعر الهجّاء ذكره عبد الغافر الفارسي في كتاب «السياق» الذي ذيّل به «تاريخ نيسابور» للحاكم، فقال: «أحد الفضلاء المعروفين والشعراء المُفْلِقين صاحب التصانيف المفيدة العجيبة جدًا وهزلًا، والفائق أهل عصره ظُرفًا وفضلًا... ولقد رزق من الهجاء في النظم والنثر طريقة لم يُسْبق إليها... وكان صديق والدي ومن البائتين

---

(١) تتمة اليتيمة ٢/ ٢٦، وعنه: المحمدون للقفطي، ص٦٢.
(٢) دمية القصر ٢/ ٤٢٢-٤٢٧.
(٣) ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٧/ ٥٣٢، وفوات الوفيات ٢/ ٢٢٩-٢٣٠.
(٤) دمية القصر ٢/ ٤٣٠.
(٥) نفسه ٢/ ٤٣١-٤٣٢.
(٦) نفسه ٢/ ٤٣٢.

عنده في الأحايين... وكان شعره في الطبقة العليا في المديح أيضًا»[1]، وذكر الذهبي أنَّ ديوانه موجود[2]، وذكر الصفدي له «شرح ديوان البحتري» وقال: وهو جيّد[3]، ثم قال: «وقال محمد بن محمود النيسابوري في «سر السرور»: إن شعر البحّاثي نَيَّفَ على عشرين ألف بيت»[4].

ومن شعراء زوزن العميد أبو سهل محمد بن الحسن الزوزني، ذكره الثعالبي في «تتمة اليتيمة»، وذكر من شعره قطعًا، ومنه:

عجبتُ مِن الأقلام لم تُبْد خضرةً ... وباشَرنَ منه كفَّهُ والأناملا

لو أنَّ الورى كانوا كلامًا وأحرفًا ... لكانَ نَعَمْ منها وكان الأنامُ لا[5]

وذكره الباخرزي في «الدمية»، وقال: كان يقال: من أراد أن يرى البادية مزرورًا عليها قُمص، فليَر ذلك الشخص» وذكر من شعره[6].

ومن كبار شعراء زَوْزن أسعد بن علي بن أحمد الزَّوْزني المعروف بالبارع، أبو القاسم الأديب الشاعر الكاتب المترسّل المتوفى سنة ٤٩٢هـ[7]، قال الباخرزي: «هو البارع حقًا، الوافر من البراعة حظًا»[8]، وقال عبد الغافر

---

(١) نقله الذهبي من الأصل في تاريخ الإسلام ١٠/ ١٩٥-١٩٦، وأكثره موجود في المنتخب منه للصريفيني (٩٦).

(٢) تاريخ الإسلام ١٠/ ١٩٦، وكذا قال الصفدي في الوافي ٢/ ١٩٧.

(٣) الوافي ٢/ ١٩٧.

(٤) المصدر نفسه ٢/ ١٩٩.

(٥) تتمة اليتيمة ٢/ ٦٥، واقتبسها القفطي في «المحمدون»، ص٢٣٨ (ط. الجاسر)، وابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٣٣٨، والصفدي في الوافي ٢/ ٣٤٨.

(٦) دمية القصر ٢/ ٤٤٢-٤٤٤.

(٧) ترجمته في: دمية القصر ٢/ ٤٥٠، ومنتخب السياق (٤٠٤)، وأنساب السمعاني ٢/ ٢٧ و٦/ ٣٤٣، ومعجم الأدباء ٢/ ٦٣٠، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٧١٨، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٨.

(٨) دمية القصر ٢/ ٤٥٠.

في «السياق»: «شاعر عصره، وواحد دهره في فنّه، وديوان شعره أكبر من أن يحصره مجموع، وهو في الفضل ينبوع، له القصائد الفريدة قديمًا وحديثًا والمعاني الغريبة، شاع ذِكْره، وسار في البلاد شعره»(١). وقال أبو سعد السمعاني: «كان شاعر عصره وواحد دهره بخراسان»(٢).

قال السمعاني: أنشدني الشحامي، أنشدنا البارع لنفسه:

قد أقبلَ المعشوقُ فاستقبلتُهُ ... مستشفيًا مستسقيًا من ريقِهِ
نشوانَ والإبريقُ في يده ولي ... من ريقه ما ناب من إبريقهِ
لو كنتُ أعلم أنه لي زائرٌ ... لرششتُ من دمعي ترابَ طريقهِ
ولكنتُ أُذكي جمرَ قلبي في الدجى ... بطريقه كي يهتدي ببريقهِ
فزويتُ وجهي عن مدامةِ كأسه ... وشربتُ كأسًا من مجاج عقيقهِ(٣)

ومنهم الأديب أبو جعفر محمد بن أحمد المختار الزوزني، ذكره الباخرزي وقال: «مختار في أدبه كلقبه، وقّاد الخاطر يَتَلَسّن لهبُه... وله شعر مرضي اليوم مرجو الغد»(٤)، وذكره القفطي في «المحمدون من الشعراء» نقلًا من «الدمية» وساق من شعره(٥). وترجمه ابن الفوطي في كتابه نقلًا من «الدمية» أيضًا(٦)، وذكر الباخرزي نماذج من شعره(٧)، منه قوله:

سلامٌ على تلك المعاهد بالحِمَى ... وإن عجمت عن أن تجيب مُسَلِّما

---

(١) نقله الذهبي في تاريخ الإسلام ١٠/ ٧١٨.
(٢) الأنساب ٦/ ٣٤٣.
(٣) معجم الأدباء ٢/ ٦٣١.
(٤) دمية القصر ٢/ ٤٥٥.
(٥) المحمدون ص٧٤-٧٥.
(٦) تلخيص مجمع الآداب ٥/ ١٣٣ (ط. إيران).
(٧) دمية القصر ٢/ ٤٥٥-٤٥٩.

دِيـــارٌ عليهـــا للتقـــادم مَيْـــسمٌ وعَهْدي بها للحُسْن والطيب موسما

أذلـتُ ذيـول العـشق في عرصـاتها وصُنتُ الهوى عن أن ينال مُحرَّما

منـازلُ غِـزْلانٍ أطعـتُ بهـا الـصِّبا وكـان الهـوى فيهـا علـي مُحَكَّمـا

وقفـتُ عليهـا للأسَـى غيـر مالـك أحـاكي بإسـبال الـدموع مُتَممـا[1]

ومنها في المدح:

تَنَدَّى سحابًا وانتدى شمسَ ضحوةٍ وطـالَ قطاميًـا وأقـدمَ ضـيغما

ووَقَّـع معـصومًا وقـال مُـسَدَّدًا وعامـل مرضـيًا وفكّـر مُلْهمـا

قال الباخرزي: «أبصر البيتين كيف تعادل أوزانهما، فتَناصف أقسامهما وتناسب كلامهما»[2].

ونكتفي بهذا القدر من شعراء نَيْسابور ومحيطها، إذ استقصاء ذلك يحتاج إلى مجلد ضخم، إذ هي مأزر العربية وفنونها في تلك الأعصر، وإنما قدّمنا نماذج لها مئات نظائر.

---

(١) في المطبوع من الدمية: «متيما»، وكذلك عند القفطي، والمثبت من تلخيص مجمع الآداب نقلًا من الدمية، وهو الأنسب، فهو يشير إلى بكاء متمم بن نويرة أخاه مالكًا المقتول بحركات الردة.

(٢) دمية القصر ٢/ ٤٥٧.

شعراء فارس:

ونذكر الآن شعراء إقليم فارس، ونفتتح بشيراز قصبة ذلك الإقليم، وهي مما استُجِدَّ عمارتها واختطاطها في الإسلام، فأول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي[1].

وقد ذكر الثعالبي من شعرائها أبا بكر هبة الله بن الحسين الشيرازي المعروف بابن العَلّاف، وقال: «كان بفارس للأدب مجمعًا وللشعر مفزعًا»[2]، وساق في كتابه قطعًا من شعره المستحسن[3].

ثم ذكر الشاعر أبا بكر بن شوذبة الفارسي وشيئًا من شعره[4]، وأحمد بن الفضل الشيرازي[5]، وأبا رجاء أحمد بن عفو الله الكاتب الشيرازي[6]، وغيرهم.

ومن شعراء شيراز أبو طاهر علي بن عُبيد الله الشيرازي، ذكره أبو الحسن الباخرزي في «الدمية» وقال: «ورأيت له في الخزانة النظامية بنيسابور ديوان شعره بخط يده»[7]. ومن شعراء شيراز الأديب الشاعر الخطيب فخر الدين نصر بن عبد الله المعروف بابن مريم صاحب «شرح الإيضاح» و«تفسير القرآن»، ذكره العماد في الخريدة، وقال: «ولابن مريم نظم ونثر، وخطب وتصانيف»[8]، وذكره ياقوت في معجم الأدباء وسماه «نصر بن علي بن محمد» وكناه أبا عبد الله[9]، والقفطي في إنباه الرواة وذكر أنه كان موجودًا سنة ٥٨٧هـ[10].

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٨٠.
(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٤١٧.
(٣) نفسه ٣/ ٤١٧-٤١٩.
(٤) نفسه ٣/ ٤١٩-٤٢٠.
(٥) نفسه ٣/ ٤٢٠.
(٦) نفسه ٣/ ٤٢٠-٤٢١.
(٧) دمية القصر ١/ ٣٣٩.
(٨) خريدة القصر ٣/ ٣٢.
(٩) معجم الأدباء ٦/ ٢٧٤٩.
(١٠) إنباه الرواة ٣/ ٣٤٤.

ومن شعراء فارس أبو الفضل يوسف بن محمد بن أحمد الجلودي، ذكره الثعالبي في «تتمة اليتيمة»[1]، والباخرزي في «الدمية»[2].

وذكر الباخرزي من شعراء فارس محمد بن بحر بن حَمْد الخِيري، من خِير فارس[3]، ونقله عنه القفطي[4]. والحسن بن جعفر بن محمد الفارسي[5]، والزاهد أبا بكر الفيروزآبادي وقال «له شعر كالشهد»، وذكر منه قصيدة ميمية[6]، وعلي بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الفارسي[7]، وأبا بكر عبد الرحمن بن عبد القاهر الفارسي[8]، وأبا جعفر الفيروزآبادي[9]، وأبا الفرج محمد بن علي بن الخَضير الغندجاني[10]، وأبا جعفر ظفر بن إسماعيل الفارسي[11]، وأبا مسلم عبد العزيز بن محمد الفارسي[12]، والمبارك بن محمد بن أحمد بن معمر الفارسي[13]، وجعفر بن درستويه[14]، ومهدي بن الفضل العلوي[15]، وحمد بن محمد التَّوَّجي[16]، من تَوَّج بلدة بقرب شيراز[17].

---

(١) تتمة اليتيمة ١/ ١٢٠.
(٢) دمية القصر ١/ ٣٥٦-٣٥٨.
(٣) دمية القصر ١/ ٣٤٢-٣٤٣.
(٤) المحمدون من الشعراء، ص١٧٠.
(٥) دمية القصر ١/ ٣٤٣.
(٦) دمية القصر ١/ ٣٤٤.
(٧) نفسه ١/ ٣٤٥.
(٨) نفسه.
(٩) دمية القصر ١/ ٣٤٦.
(١٠) المصدر نفسه ١/ ٣٤٧.
(١١) نفسه.
(١٢) نفسه.
(١٣) دمية القصر ١/ ٣٤٨.
(١٤) المصدر نفسه ١/ ٣٤٩.
(١٥) المصدر نفسه ١/ ٣٥٠.
(١٦) المصدر نفسه ١/ ٣٥٤.
(١٧) معجم البلدان ٢/ ٥٦.

شعراء كَرْمان[1]:

خصص العماد الكاتب قسمًا من الجزء الثالث لفضلاء كرمان، ذكر منهم الصاحب مُكَرَّم بن العلاء الكرماني، وهو ممن مدحه الشعراء، ولا سيما الشاعر الغزي[2].

ثم ذكر أبا الكُفاة معمر بن علي الكرماني، كاتب الحضرة بكرمان، كان من معاصري الصاحب مُكَرّم ونظام الملك[3]، ومن شعره ما ذكره السمعاني في «ذيل تاريخ مدينة السلام»[4]، ومنه قوله وقد باعَ بُستانًا واشترى بثمنه جارية فقال:

أعطيتُ بُستان شوك فابتدلت به ... بستان وردٍ وتُفاح ورمّان

وله من قصيدة حسنة طويلة في الشَّيْب:

خَبَتْ نارُ نَفْسي باشْتعالِ مَهَارقي ... وأظلم عيشي مُذْ أضَاءَ شِهابُها

فيا بومةٌ قَدْ عَشَّشَتْ فوق هامتي ... على الرَّغم مِنِّي حيثُ طارَ غُرابُها

عرفت خرابَ العُمر مِنّي فزدتني ... ومغناكِ مِن كلِّ الدِّيار خرابُها

فجعتُ بملك العيش بعد شبيبتي ... وهل مُلكُ عَيْش النفس إلّا شبابها

وما في قشُورِ العُمْرِ للمرءِ راحَةٌ ... إذا ما تقضّى مُخُّها ولُبابُها[5]

ومنهم بديع الزمان أبو المعالي إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن نوح الكرماني إمام وملك كرمان. قال العماد: «لمَّا عُدتُ إلى

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٤٥٤.

(٢) خريدة القصر ٣/ ٥٦-٥٧، وانظر القسم الشامي من الخريدة ١/ ١٤-١٦.

(٣) خريدة القصر ٣/ ٥٧.

(٤) منها في مختصر ابن منظور، الورقة ٢٢، ومنه ما اقتبسه العماد منه تصريحًا.

(٥) خريدة القصر ٣/ ٥٨.

أصفهان من العراق سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، ذكر لي فخر الدين أبو المعالي ابن القسام[1] فضل البديع الكرماني، وذكر أنّه وَرَدَ من مُدَّةٍ إلى أصفهان. وهو في الفضل كبير الشأن، وحيد دهرهِ في النحو واللغة والنظم، نسيج وحده في قوة الخاطر وحدة الفهم. وأنشدني له:

طـوقُ الحَمَامـةِ صـدغاهُ إذا انعطفـا ... وأنثنـي مثـل بـازٍ طَـارَ في أثَـرِه

لا بَـلْ كمخلـب بَـازٍ صُـدْغه وأنـا ... أطيرُ مثلَ حَمامِ الأيكِ مِنْ حذرِه[2]

وقال أيضًا: «وكان شمس الدين أحمد شاذ الغزنوي قد جمع قصائد ذالية نظمها شعراء العصر فيه من جملتها قصيدة لهذا البديع الكرماني فيه»[3]، وهي قصيدة طويلة في خمسة وخمسين بيتًا، أولها:

لجمـال شـمس الـدين أحمـد شـاذِ ... مُقَـلُ النجـوم الزاهـرات قـواذِ

كَرُمَـت بـه كرمـان حـين أطلَّهـا ... فَعَلَـت معالمهـا رُبَـى بغـداذِ

لـو شَـمَّرت لقـضاء حـق قدومـه ... قَـذَفت إلـى ناديـه بـالأفلاذ

وقد علق العماد الكاتب على هذه القصيدة بقوله: «هذه القصيدة على صعوبة رويِّها... سليمة المعاني، صحيحة المباني، جيدة السَّبك، محكمة الحوك، صانَ أذيال الذال بسحبها في كسوة البلاغة السحبانية في الابتذال، وصاغ لكل قافيةٍ معنًى رائقًا ولفظًا لائقًا... وهذا معرب عن غَرِيزةٍ فضلها في العربية غزير»[4].

---

(١) فهو فخر الدين أبو المعالي مسعود بن القسام الشاعر المتوفى سنة ٥٧٢هـ (تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٢٤٣٤).

(٢) خريدة القصر ٣/ ٦٠.

(٣) نفسه ٣/ ٦١.

(٤) نفسه ٣/ ٦٤.

شعراء سجستان:

ذكر الثعالبي في اليتيمة عددًا من شعراء سجستان، منهم الخليل بن أحمد السجزي، وهو من شعراء الفقهاء، تقلّد القضاء لآل سامان بسجستان وغيرها سنين كثيرة، وذكر مقطعات من شعره[1].

ومنهم أبو زهير بن أبي قابوس السِّجْزي القائل هذه القطعة الجميلة:

نَظَرتْ إلى رأسي فقالت: ما له ... قد ضَمَّ فُودَيْه قناعٌ أدْكن

يا هذه لولا النجوم وحُسنها ... لم تألف الليل البَهِيم الأعْيَن

فتضاحكت عجبًا وقالت: يا فَتَى ... نُقصان عَقْلك في قياسك بَيِّن

الليلُ يحسن بالنُّجوم وإنما ... ليلُ الشَّباب بلا نُجومٍ أحسَن[2]

ومنهم أبو القاسم محمد بن محمد جبير السِّجْزي، كاتب الأمير خلف، قال الثعالبي: «الآخذ من النثر والنَّظْم بطرفيهما، وله شعر كثير وقع إليَّ بخطه»[3].

وأبو العباس أحمد بن إسحاق الجَرْمَقي[4] الكاتب الفيلسوف الشاعر من كتاب الأمير خلف أيضًا، قال الثعالبي: «كتب لي بإسفرايين شيئًا من شعره»، وذكر قطعًا منه[5].

---

(١) يتيمة الدهر ٤/ ٣٣٨-٣٣٩.

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٣٤٠.

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٣٤٠-٣٤١.

(٤) منسوب إلى جَرْمَق، بلدة في فارس، على جادة المفازة، فهي من توابع سجستان كما يظهر (ينظر: معجم البلدان ٢/ ١٢٩).

(٥) يتيمة الدهر ٤/ ٣٤١-٣٤٢.

ومن شعراء سجستان وأدبائها ومؤلفيها المشهورين أبو عمر محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب السجستاني النوقاتي، ونوقات محلة بسجستان يقال لها: نوها، فعربت[1]، ذكره أبو سعد السمعاني في «تاريخ مرو» لدخوله إليها وقال: «دخل خراسان وكتب بهراة ومرو... وله تصانيف كثيرة: منها كتاب «آداب المسافرين»، وكتاب «العتاب والاعتاب»، وكتاب «فضل الرياحين»، وكتاب «العلم»، وكتاب «الشيب»، وكتاب «محنة الظراف في أخبار العشاق»، وكتاب «معاشرة الأهلين». وأنشد لنفسه في «كتاب محنة الظراف»:

نمَّتْ دموعي على سرّي وكتماني | وشرَّد النومَ عن عينيَّ أحزاني
واقلقتني عما أستعينُ به | على الهوى حسراتٌ منك تغشاني
يا من جفاني وأقصاني وغادرني | صبًّا وأشمتَ بي مَنْ كان يلحاني
لا تنسَ أيامَ أُنسٍ قد مننتَ بها | وداوِ غُلَّةَ قلبٍ فيك أعياني[2]

وذكر السمعاني أنَّ أبا عمر هذا حَدّث في رجب سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة فتكون وفاته بعد هذا التاريخ.

وابنه أبو الحسن عمر ذكره الثعالبي في «اليتيمة»، وقال: «أديب شاعر فقيه، من حسنات سجستان». وكان قد اتصل بالصاحب بن عباد وأقام عنده برهة، وحين استأذنه لمعاودة بلده سجستان، والتمس أن يكتب له بالوصاة به، وقَّع الصاحب على ظهر رقعته: «كنا نؤثر ـ أطال الله بقاك ـ أن تقيم ولا تريم فقد جمعت من آلات الفضل ما يقتضي اصطناعك في خواص الأصحاب،

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٣١١ ونسب المذكور إليها.
(٢) نقله ياقوت في معجم الأدباء ٥/ ٢٣٤٥.

العقل صحيح الطابع... وأما الشعر فرحيب المباءة، مشرق المطلع، كثير البديع، واسع الخط، يترقرق فيه ماء القبول، قد صينت جزالته عن صلابة القسوة، وسلاسته عن رقة الركة...»[1]، وساق الثعالبي مقطعات من شعره.

وذكر ياقوت في «معجم الأدباء»[2] أُسامة بن سُفيان السِّجْزي النحويّ من نُحاة سِجِستان وشعرائها. ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب «الوشاح» وأنشد له:

أبى النأيُ إلّا أن يجدّد لي ذكرَى ... لمن ودّعتني وهي لا تملكُ العبرا

وقالت رَعاكَ الله ما خلتُ أنني ... أراك تسلَّى أو تطيقُ لنا هجرا

وكانت ترى فَرط العلاقةِ ساعة ... تغيّبها عنا وإن قصرتْ شهرا

وتجزعُ من وشكِ الفراقِ فما لنا ... على فرقةِ الأحباب أن نظهرَ الصبرا

---

(١) يتيمة الدهر ٤/ ٣٤٢.

(٢) معجم الأدباء ٢/ ٥٧١ وعنه القفطي في إنباه الرواة ١/ ٢٧٢، والصفدي في الوافي بالوفيات ٨/ ٣٧٧، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٤٣٧.

خوزستان:

وبين شيراز والأهواز تقع مدينة أرّجان التي اندثرت هذه الأيام، وقد خَلَّفت واحدًا من أعاظم شعراء العربية في المئة السادسة هو ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأنصاري الأوسي الأرّجاني المتوفى سنة ٥٤٤هـ[١] صاحب الديوان المشهور[٢].

خصص له العماد الكاتب ربع كتابه الخاص ببلاد العجم، فاستغرق الصفحات ١٤٤-٣٦٢، وذكر أصله فقال: «منبت شجرته أرّجان وموطن أسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان... وهو وإن كان في العجم مولده فمن العرب محتده، سلفه القديم من الأنصار لم يسمح بنظيره سالف الأعصار؛ أوسي الأوس خزرجيه»[٣].

بدأ الأرجاني بنظم الشعر من عهد نظام الملك منذ سنة نيّف وثمانين وأربع مئة إلى آخر عهده، وهو سنة ٥٤٤هـ، قال العماد: «وشعره كثير والذي جُمع منه لا يكون عُشره، وهو ديوان كبير»[٤]، وهذا يعني أن الديوان المطبوع لا يمثل إلا الجزء اليسير من شعره.

وذكر العماد أنّه كان منذ شبيبته يحب جمع ديوان شعر الأرجاني وكلف بذلك كلف المحب بحبيبه والمريض بطبيبه حتى وافى عسكر مكرم

---

(١) ترجمته في: أنساب السمعاني ١/ ١٥٤، والمنتظم ١٠/ ١٣٩، وخريدة القصر ٣/ ١٤٤ فما بعد، ووفيات الأعيان ١/ ١٥١-١٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢١٠، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٤٥-٨٥٠، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٧٣-٣٧٨، وطبقات السبكي ٦/ ٥٢، وطبقات الإسنوي ١/ ١١١.

(٢) طبع ديوانه أولًا ببيروت سنة ١٣٠٧هـ بتصحيح أحمد عباس الأزهري، وسنة ١٣١٧هـ بعناية عبد الباسط الأنسي، وحققه ببغداد الدكتور محمد قاسم مصطفى وطبعته وزارة الثقافة العراقية ١٩٧٩-١٩٨٠م في ثلاثة مجلدات.

(٣) خريدة القصر ٣/ ١٤٧-١٤٨.

(٤) المصدر نفسه ٣/ ١٤٦.

سنة ٥٤٩هـ ولقي فيها ابنه محمدًا، فسأله أن يعيره مسودات والده في مدح أسرته، ولا سيما عمه عزيز الدين، فاستجاب المذكور ولبّى طلبه فأعاره إضبارة كبيرة من شعره في عمه وفي غيره فاختار منها ما ذكره في الخريدة، في قرابة (٢٢٠) قصيدة ومقطعة ابتدأها بذكر القصائد التي مدح بها عمه عزيز الدين ورتب قوافيها على حروف المعجم، ثم ذكر ما التقطه من شعره في الأغراض الأخرى على حروف المعجم أيضًا.

لقد أصبحت الترجمة التي دبجها العماد في الخريدة مَعِينًا لكل من ترجم له بعده، نظرًا لجودتها وسعتها، وكان الأرجاني نفسه فخورًا بشعره بحيث قال فيه:

أنا أشعر الفقهاء غير مدافَعٍ	في العصر أو أنا أفقه الشعراء
شعري إذا ما قلتُ دوّنه الورى	بالطبع لا بتكلّف الإلقاء
كالصَّوت في ظُلَل الجبال إذا علا	للسمع هاجَ تجاوب الأصداءِ[1]

ولا بد من الإشارة في خاتمة هذا الفصل إلى أنَّ ما ذكرناه فيه إنما هو أمثله يسيرة لها عشرات بل مئات النظائر، فإن مكتبات إيران يومئذٍ مليئة بدواوين الشعراء، إذ كان قرض الشعر والقدرة عليه من لوازم الثقافة العربية التي صارت في تلك الأزمنة لغة الثقافة العامة للشعب الإيراني المتسلم، يتنافس العلماء والمحدثون والوعّاظ والمدرسون والأدباء والشعراء على التعمق فيها، وهي بعد كل ذلك الوسيلة لتولي المناصب الرفيعة في الدول والإمارات منذ نشأتها على عهد الطاهريين والصفاريين والبويهيين والسامانيين والغزنويين والسلاجقة والخوازميين وهلم جرًّا.

---

(١) تاريخ الإسلام ١١/ ٨٤٦.

الفصل السادس

المذاهب الإسلامية في إيران حتى العصر الصفوي

قال الإمام الذهبي:

«فأما مكة والمدينة فأقيمت الخطبة والدعوة بالبلدين لأبي تميم معز العُبيدي، وقُطعت خطبة الطائع لله في هذا العام من الحجاز ومصر والشام والمغرب. وكان الرفض ظاهراً قائماً في هذه الأقاليم وفي العراق، والسنة خاملة مغمورة، لكنها ظاهرة بخراسان وأصبهان فالأمر لله» .

تاريخ الإسلام ٨/ ١٨٣

أشار عالم الاجتماع العراقي الأستاذ الدكتور علي الوردي إلى خطأ شائع لا يزال الكثيرون منا يعتقدون بصحته، وهو أنّ إيران كانت الوطن الأصلي الذي انبثق منه مذهب التشيع منذ بداية أمره، وأن هذا المذهب إنما جاء إلى العراق من إيران. واستطرد قائلًا: «إن الأبحاث التاريخية الحديثة تشير إلى العكس من هذا الرأي تمامًا، حيث ثبت أن العراق هو منبع التشيع وقد انتقل التشيع منه إلى إيران وإلى غيرها من البلاد الإسلامية. **وهناك حقيقة تاريخية يكاد يجمع عليها الباحثون الآن وهي أنَّ الإيرانيين كانوا في الغالب من أهل السنة والجماعة، وقد ظلوا كذلك حتى بداية القرن العاشر الهجري ـ أي القرن السادس عشر الميلادي ـ وهم لم يدخلوا مذهب التشيع إلا منذ ذلك القرن على أثر ظهور الدولة الصفوية هناك**»[1].

وهذا تحليل صحيح، وإن لم يبين الدكتور الوردي سبب هذا الاعتقاد، وهو فيما نرى يعود إلى عاملين رئيسين هما: ما صارت إليه إيران في العصر الحديث من أنها شيعية متعصبة غاية التعصب بسبب مستحدثات العصر الصَّفَوي في التشيع كما سيأتي بيانه، وأنها حامية الشيعة في عالم المسلمين فيما تزعم، ومحاولاتها المستديمة في تشييع المسلمين تشييعًا إيرانيًا تحقيقًا لأهدافها القومية الفارسية، مما ولد انطباعًا لدى الناس بأن هذه الآفة نشأت في إيران منذ البدء، وتطورت، وصارت تهدد المسلمين في عقيدتهم وبُلدانهم.

والعامل الآخر هو محاولة كتاب الحركات القومية العربية لربط التشيع والغلو فيه بالفرس منذ دخول الإسلام إليه، وأن الحركات الفارسية القومية التي نجمت في قرون الإسلام الأولى اتخذت من التشيع مركبًا لتحقيق أغراضها القومية أو الدينية، وهي نظرة فيما نرى منبثقة أيضًا من الواقع المعاش في عصرنا ومحاولة إسقاطه على القرون الأولى.

---

(١) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١/ ٩-١٠.

كما لاحظنا خلطًا واضحًا بين الشعوبية وبين التشيع، فالشعوبيون كما هو معلوم ينطلقون من منطلق قومي متأسس على أنَّ العرب قد استولوا على بلادهم وغيّروا دينهم وثقافتهم. والملاحظ أن الشعوبيين لم يكونوا من المعنيين بالمذهبية، ففيهم من اعتنق الإسلام ظاهريًا وكانوا من مذاهب شتى، ومنهم من غير المسلمين، فانتماءاتهم متعددة، وهم غالبًا لم يكونوا من أهل الدين سواء أكان سنيًا أم شيعيًا.

إنَّ الحقائق التاريخية تبيّن أن التشيع بكافة أشكاله الأولى نشأ بين العرب في الكوفة خاصة، وهو على ثلاثة أنواع:

الأول: هو التشيع السياسي، وهم أناس أحبوا آل البيت، من أهل السنة والجماعة، فكتبوا في فضائلهم، ودعم علماؤُهم الثورات التي قام بها بعض العلويين، مثل ثورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في الكوفة سنة ١٢٢هـ، وثورة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالنفس الزكية في الحجاز، وأخيه إبراهيم في البصرة سنة ١٤٥هـ، مثل أبي حنيفة، ومالك بن أنس، وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ومعاذ بن معاذ العنبري، وعباد بن العوام وغيرهم من كبار العلماء(١).

الثاني: التشيع الزيدي القائل بأنَّ عليًّا كان أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالأمر، إلا أن الخلافة فوضت إلى أبي بكر لمصلحة رأوها، وقاعدة دينية راعوها من تسكين نائرة الفتنة وتطييب قلوب العامة، فكانت المصلحة أن يكون القاسم بهذا الشأن من عرفوه باللين والتؤدة والتقدم بالسن، والسبق في الإسلام، والقرب من رسول الله ﷺ، وخلاصة القول عندهم أنهم كانوا يقولون

---

(١) تنظر التفاصيل في كتاب ولدي الدكتور محمود بشار عواد العبيدي: موقف علماء أهل السنة من السلطة السياسية في العصر العباسي الأول، ص١٨٩ فما بعد.

بجواز إمامة المفضول وتأخير الفاضل والأفضل إذا كان الفاضل راضيًا بذلك، وقد سَلّم علي بن أبي طالب لأبي بكر وعمر راضيًا، وفوض الأمر إليهم طائعًا، وترك حقه راغبًا، فإمامتهم صحيحة. وقالوا: من شهر سيفه من أولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما، وكان عالمًا زاهدًا شجاعًا فهو الإمام. وأما في الفروع فهم يفتون بمذهب أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي[1].

الثالث: التشيع العقدي الذي يؤمن بأن النبي ﷺ قد أوصى بالخلافة من بعده لعلي، ثم تفرقوا بعد ذلك إلى أنواع، منهم: الإسماعيلية والاثنى عشرية.

وفي هذا النوع من التشيع ظهرت حركات الغلو، وأكثر أصحابها لم يكونوا من إيران، مثل السبئية، اتباع عبد الله بن سبأ اليمني الأصل، والكيسانية اتباع أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب، والخطابية أتباع أبي الخطاب محمد بن مقلاص الأسدي الكوفي، والمنصورية أتباع أبي منصور العجلي، والمغيرية أتباع المغيرة بن سعيد العجلي، والهشامية أتباع هشام بن الحكم، والإسحاقية أتباع إسحاق بن محمد النخعي[2].

على أن هؤلاء الغلاة كانوا محدودي العدد، وأنصارهم قلة، كان الواحد منهم يظهر ثم سرعان ما تخبو أفكاره ولا تبقى إلا في كتب العقائد أو الملل والنحل، وقد اختفوا تقريبًا في القرن الثالث الهجري، فلم نعد نسمع بكثير منهم.

---

(١) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٥٤ فما بعدها، والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٤/ ٧٦-٧٧ مع اختلاف بين فرقهم، لكن المذكور هو المشهور عنهم.

(٢) تنظر تفاصيل هذه الفرق ومصادر عنها في كتاب: التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي للدكتور محمد البنداري، ص٢٩ فما بعدها.

أما الحركات الفارسية التي قامت بعد انتصار الثورة العباسية مثل الراوندية و«الأبومسلمية»[1]، وأستاذ سيز، وبهافريد، وبابك الخرمي وغيرهم، فهي حركات كانت في مجملها تطالب بإنفاذ الوعود التي قطعها العباسيون لهم في أثناء الدعوة لكسبهم، ومنها ما كان ذا طابع قومي فارسي لا علاقة له بالتشيع والتسنن.

من هنا يتضح بجلاء أنَّ إيران شهدت منذ دخول الإسلام إليها حركات شعوبية لها أهدافها المعروفة، وحركات قومية ضد العرب والعروبة والإسلام تسعى إلى إعادة مجد فارس، لكننا لم نجد بينهم في واقع الأمر حركات شيعية فارسية في جميع القرون إلى مجيء الصفويين الذين اتخذوا التشيع دينًا رسميًا للدولة وعملوا بجميع الوسائل القهرية لنشره بين الشعب الإيراني المسلم السني على وفق تشيع غريب عجيب لم يعهد مثله من قبل، فيه هدم لأركان الإسلام ركنًا ركنًا كما سيأتي لاحقًا.

إن البؤرة الوحيدة القديمة للتشيع في إيران كانت في قم حيث كان الذي أنشأ هذا المذهب بينهم هم عرب من أهل الكوفة، قال أبو سعد السمعاني في «القمي» من الأنساب: وهي بلدة بين أصبهان وساوة، كبيرة، غير أن أكثر أهلها الشيعة، وبنيت هذه المدينة زمن الحجاج بن يوسف سنة ثلاث وثمانين، وذلك لأن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي كان أمير سجستان من جهة الحجاج، وخرج عليه... وجرت بينهما وقائع وحروب حتى انهزم عبد الرحمن ورجع إلى كابل وقتل أكثر عسكره، وهرب جماعة منهم، وكانت إخوة من بني الأشعر... بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري، وقعوا إلى الناحية التي بنيت بها قم، وكان مقدمهم

---

(١) نسبة إلى أبي مسلم الخراساني.

عبد الله، ويُعرف بعبد الله سعدان... وكان لعبد الله سعدان بالكوفة ابن يسمى موسى وانتقل إلى قم، وهو الذي أظهر مذهب الشيعة بها، ذكر هذه القصة أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأخسيكثي في تاريخه.

وقال اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ): «وأهلها الغالبون عليها قوم من مذحج، ثم من الأشعريين، وبها عجم قدم وقوم من الموالي»[١].

ويقول الإصطخري (ت ٣٤٦هـ): «وأهل قم كلهم شيعة والغالب عليهم العرب»[٢].

وقال ابن حوقل (ت بعد ٣٦٧هـ): «وجميع أهل قم شيعة لا يغادرهم أحد والغالب عليهم العرب، ولسانهم الفارسية»[٣].

وقال صاحب تاريخ قم: إن الأشاعرة كانوا أول من صدع بالتشيع بينما لم يجهر به أحد في منطقة أخرى حتى تلك الفترة[٤].

وهذا كله يشير إلى أن التشيع كان محصورًا في هذه المدينة الصغيرة التي سكنها بعض العرب، وأنه لم يكن موجودًا في المناطق الأخرى التي تحولت إلى الإسلام، وتدينت بالمذاهب السنية.

وتظهر دراسة الكتب التاريخة والرجال والتراجم أن إيران حينما دخل أهلها الإسلام، كانوا من أهل السنة والجماعة، وأن الكتب المؤلفة في تواريخ المدن الإيرانية ذكرت آلاف العلماء الأعلام الذين أثروا الثقافة العربية الإسلامية بعلومهم ومعارفهم، لا نجد بينهم شيعة إلا في القليل النادر، وإن وجد القليل منهم فهم معتدلون، إما زيدية وهم قريبون من أهل السنة،

---

(١) البلدان، ص٨٥.

(٢) المسالك والممالك، ص٢٠١ (ليدن).

(٣) صورة الأرض ٢/ ٣٧٠.

(٤) تاريخ قم، ص٢٤١.

أو من الاثنى عشرية المعتدلين الذين يحاولون التعايش مع المجتمع السني الغالب على أهل البلاد، كما سيأتي بيانه مفضلًا بعد قليل.

لقد ألف بعض العلماء تواريخ لبلدانهم تركزت على ذكر علمائها، وقد وصل إلينا عددٌ لا بأس به منها، تنبئ عن الخارطة المذهبية السنية لهذه البلاد، منها «تاريخ نيسابور» لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) الذي وصل إلينا مختصره، والذي أكثر المؤلفون الذين جاءوا بعده النقل منه، مثل الذهبي في كتبه حيث قام باختصاره[١]، وتاج الدين السبكي الذي كانت عنده منه نسخة[٢]، والسخاوي الذي ذكر أنه كان عنده في ستة مجلدات[٣]، والذيل عليه لعبد الغافر الفارسي (ت ٥٢٩هـ) الذي وصل إلينا مختصره[٤]، ومنتخب منه انتخبه إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني (ت ٦٤١هـ)[٥]، و«طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي محمد عبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بأبي الشيخ (ت ٣٦٩هـ)، و«أخبار أصبهان» للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، وهما مطبوعان مشهوران، و«تاريخ بيهق» وذكر العلماء والأئمة والأفاضل الذين نبغوا فيها وانتقلوا إليها، لفريد خراسان علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ)، وهو مطبوع أيضًا، و«تاريخ جرجان» لحمزة بن يوسف السَّهمي (ت ٤٢٧هـ)، و«التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين» لإمام الدين أبي القاسم الرافعي الشافعي (ت ٦٢٣هـ)، وهما مطبوعان. فضلًا عن الكثير من التواريخ المؤلفة في علماء المدن الإيرانية مما لم تصل إلينا نسخها المخطوطة والتي أكثر العلماء من النقل منها، مثل «تاريخ استراباد»

---

(١) ينظر كتابي: الذهبي ومنهجه، ص٢١٧-٢١٨ (ط. دار الغرب).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٣٥.

(٣) الإعلان بالتوبيخ، ص٦٥٢.

(٤) نشره ريجارد فراي مصورًا، وطبعه محمد كاظم المحمودي في إيران طبعة رديئة سنة ٢٠٠٥م.

(٥) طبع غير مرة.

لأبي سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي (ت ٤٠٥هـ)، و«أبيورد» لأبي المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي (ت ٥٠٧هـ)، و«طبقات أهل شيراز» لأبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أحمد الشيرازي القصار (ت في النصف الأول من المئة الخامسة)، ولأبي القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي (ت ٤٨٥هـ) وجمع معها فارس أيضًا، وهمذان لأبي شجاع شيروية بن شهردار بن شيروية (ت ٥٢٩هـ)، ولأبي الفضل صالح بن أحمد بن محمد الهمذاني الحافظ (ت ٣٧٤هـ)، وغيرهم.

يضاف إلى ذلك كتب الرجال والتراجم التي ذكرت الألوف من العلماء المنتسبين إلى المدن والحواضر والقرى الإيرانية. ويكفي أن نشير إلى كتاب «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» للحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) الذي ذكر آلافًا من العلماء الأحناف والشافعية وأهل الحديث ممن ينتسبون إلى هذه المدن، من أهل السنة والجماعة.

وقد بيّنا فيما تقدم من أبحاث في هذا الكتاب العدد الكبير من العلماء والمحدثين الملتزمين بمذاهب أهل السنة من حنفية وشافعية وحنابلة وغيرهم.

لقد حاول صديقنا الأستاذ رسول جعفريان أن يتتبع ظهور البؤر الشيعية في إيران حتى العصر الصفوي في كتابه «الشيعة في إيران»[1]، وتصيد النصوص الدالة على وجود بعض بؤر التشيع في إيران، لكن النتيجة التي يخرج منها قارئ الكتاب هو أنَّ الجمهور الأعظم من الشعب الإيراني كان على مذاهب أهل السنة والجماعة حتى العصر الصفوي، وأن الشيعة كانوا أقلية ضئيلة.

لقد أشار الأستاذ جعفريان إلى الجهود التي بذلها علماء الشيعة ومنهم الشيخ المفيد في القرن الرابع الهجري إلى توسيع النطاق الاجتماعي للشيعة

---

(١) كتب بالفارسية، ثم ترجم إلى العربية سنة ١٤٢٠هـ.

إبان هذا القرن بسبب التسلط البويهي لكنه أقر أن إيران كانت إحدى المراكز المهمة للمذهب السُّني، إذ نقرأ أنَّ أصفهان كانت تبدي حبها الجم لمعاوية، وتأهبت مرة للاصطدام بتجار قم مع خوفها من البويهيين، ذلك أنَّ أهلها لم يحترموا الصحابة الذين كانوا يوالون عليًا وأهل البيت ويجيزون امتهانهم، وقد أفضى ذلك إلى تضررهم طبيعيًا، وكانت المناطق الشرقية في إيران سواء الجنوبية منها أو الشمالية متمسكة بالمذهب السني، وتعد نيسابور من المراكز العلمية لأهل السنة(١).

كان المذهبان الحنفي الشافعي هما السائدان في إيران حتى العصر الصفوي، ومع ذلك كانت توجد بعض الأماكن المتذهبة بمذاهب أخرى، ففي أبهرزنجان «يُنسب كثير من العلماء والفقهاء المالكية، وكانوا على رأي مالك بن أنس، منهم أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب التميمي الأبهري المالكي الفقيه المتوفى سنة ٣٧٥هـ»(٢).

---

(١) الشيعة في إيران، ص٢٧٩، ويلاحظ رداءة الترجمة، وقد أشار الأستاذ جعفريان إلى مصدرين: أولهما أحسن التقاسيم، ص٣٩٩، وفيه: «وفي أهل أصفهان بله وغلو في معاوية»، ثم ذكر حكاية لبعض الجهلاء يعتقد أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية كانوا من المرسلين، وهي حكاية لا يسوى سماعها.

أما النص الثاني فهو من الكامل لابن الأثير والبداية والنهاية لابن كثير، قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٤٥هـ: «في هذه السنة وقعت الفتنة بأصبهان بين أهلها وبين أهل قم بسبب المذاهب، وكان سببها أنه قيل عن رجل قمي إنه سب بعض الصحابة، وكان من أصحاب شحنة أصبهان، فثار أهلها، واستغاثوا بأهل السواد، فاجتمعوا في خلق لا يُحصون كثرة، وحضروا دار الشحنة، وقُتل بينهم قتلى، ونهب أهل أصبهان أموال التجار من أهل قم، فبلغ الخبر ركن الدولة (البويهي) فغضب لذلك وأرسل إليها، فطرح على أهلها مالًا كثيرًا» (الكامل ٨/ ٥١٧).

(٢) معجم البلدان ١/ ٨٣، وترجمته في تاريخ مدينة السلام ٣/ ٤٩٢، و«الأبهري» من أنساب السمعاني، والمنتظم ٧/ ١٣١، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٣٢.

وكانت أصبهان ونيسابور، وهما أعظم مدينتين في إيران حتى القرن العاشر الهجري من معاقل أهل السنة لا يشاركهم فيها أحد، وربما وقعت محاولات الباطنية للتغلغل في أصبهان، لكن سرعان ما قضي عليها[1]، وربما كان هناك تعصب في هذه المدينة بين الأشاعرة والحنابلة[2]، لكنها كانت خالية من التشيع، قال ياقوت: «وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن، وعلى الخصوص علو الإسناد، فإن أعمار أهلها تطول، ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث، وبها من الحفاظ خلق لا يُحصون»، وأشار إلى التعصب بين الحنفية والشافعية فيها[3].

وأما نيسابور قاعدة أحد أرباع خراسان، فكانت من أعظم مراكز السنة، كما تقدم في الفصل الثاني من هذا الكتاب، قال زياد بن عبد الرحمن النيسابوري المتوفى سنة ٢٤٧هـ الذي ينسب إليه ميدان زياد بنيسابور: أتيت يونس بن بكير فسألني: من أين أنت؟ قلت: من نيسابور، فقال: من تقدمون من الرجلين؟ يعني علياً وعثمان. قلت: عثمان[4].

وقال العلامة الشافعي أبو إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ): «خرجت إلى خراسان فما دخلتُ بلدة ولا قرية إلا كان قاضيها أو خطيبها أو مفتيها تلميذي أو من أصحابي»[5].

وكتب أبو بكر الخوارزمي الشيعي المتوفى سنة ٣٨٣هـ في رسالته

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٧٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٩-٤٦٠.

(٣) معجم البلدان ١/ ٢٠٩.

(٤) تاريخ الإسلام ٥/ ١١٤٢.

(٥) تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٩٠.

المعروفة إلى شيعته بنيسابور قائلًا: «فإن كَسَد التشيع بخراسان، فقد نفق بالحجاز والحرمين، والشام، والجزرة، والجبل»[1].

وقال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) في سجستان: «وليس بينهم من المذاهب غير الحنفية من الفقهاء إلا قليل نادر... وبسجستان كثير من الخوارج يظهرون مذهبهم ولا يتحاشون منه ويفتخرون به عند المعاملة»[2].

وقال ابن الإسكافي الشيعي: «بلدان النصب: الشام، والري، والبصرة»[3].

وقال ابن الفقيه الهَمْداني: «ورد في أخبار آل محمد أن الري ملعونة، وهي على بحر عجاج، وتربتها تربة ديلمية تأبى أن تقبل الحق»[4].

وروى ياقوت عن جعفر الصادق أنه قال: «الري وقزوين وساوة ملعونات مشؤومات»[5].

وقال ياقوت: «وكان أهل الري أهل سنة وجماعة إلى أن تغلب أحمد بن الحسن المارداني عليها، فأظهر التشيع وأكرم أهله، وقرّبهم، فتقرب إليه الناس بتصنيف الكتب في ذلك، فصنف له عبد الرحمن بن أبي حاتم كتابًا في فضائل أهل البيت وغيره، وكان ذلك في أيام المعتمد وتغلبه عليها في سنة ٢٧٥هـ»[6].

وقال ياقوت عن الري أيضًا: وكانت مدينة عظيمة خرب أكثرها، واتفق أنني اجتزت في خرابها في سنة ٦١٧هـ وأنا منهزم من التتر، فرأيت حيطان خرابها قائمة ومنابرها باقية وتزاويق الحيطان بحالها لقرب عهدها بالخراب

---

(١) رسائل الخوارزمي ١٧١.

(٢) معجم البلدان ٣/ ١٩٠.

(٣) المعيار والموازنة، ص٣٢.

(٤) مختصر البلدان، ص٢٧٣.

(٥) معجم البلدان ٣/ ١١٨.

(٦) معجم البلدان ٣/ ١٢١.

إلا أنها خاوية على عروشها، فسألتُ رجلًا من عقلائها عن السبب في ذلك فقال: أما السبب فضعيف، ولكن الله إذا أراد أمرًا بلغه، كان أهل المدينة ثلاث طوائف: شافعية، وهم الأقل، وحنفية وهم الأكثر، وشيعة» ثم ذكر أنَّ الحروب تطاولت بينهم فاتفق الحنفية والشافعية على الشيعة حتى لم يتركوا من الشيعة من يُعرف، فلما أفنوهم وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية ووقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعية، هذا مع قلة عدد الشافعية إلا أن الله نصرهم عليهم، وكان أهل الرستاق، وهم حنفية، يجيئون إلى البلد بالسلاح الشاك ويساعدون أهل نحلتهم فلم يغنهم ذلك شيئًا حتى أفنوهم، فهذه المحال الخراب التي ترى هي محال الشيعة والحنفية، وبقيت هذه المحلة المعروفة بالشافعية، وهي أصغر محال الري، ولم يبق من الشيعة والحنفية إلا مَن يخفي مذهبه[1].

وقال ياقوت في أردستان، وهي مدينة بين قاشان وأصبهان: «وأهلها كلهم أصحاب الرأي»[2].

وكان الغالب على أهل استراباد المذهب الشافعي، وأول مَن أدخل كتب الشافعي إلى هذه المدينة هو إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن اليحمدي الإستراباذي المعروف بابن أبي عمران الشافعي المتوفى بين سنتي ٢٨١-٢٩٠ تقريبًا[3]. وذكر السَّهمي أنّ في استراباد أحناف[4].

وكانت قزوين شافعية وحنفية، يقول الرافعي في «التدوين»: «المسجد الجامع لأصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه برستاق القطن محدث... وحُمل

(١) نفسه ٣/ ١١٧.
(٢) معجم البلدان ١/ ١٤٦ يعني من الأحناف.
(٣) تاريخ الإسلام ٦/ ٧١٧، وتاريخ جرجان للسهمي، ص٥١٨.
(٤) تاريخ جرجان، ص٥٢١، ٥٣٣.

منبره الكبير من الري سنة أربع وأربع مئة وجهه أبو عبد الله الزعفراني. ولا بأس بإقامة الجمعة في مسجدين إن جعلنا اختلاف البناء مؤثراً، فإن مسجدنا (يعني: الشافعية) في داخل المدينة العتيقة، ومسجدهم خارجها، وبناء المدينة سابق وإن لم نجعله مؤثرًا، فنؤدي الجمعة في مسجدنا قبل أن تقام في مسجدهم فتصح لنا جميعًا. وعند أبي يوسف يجوز إقامة جمعتين في بلدة واحدة فتصح جماعتهم أيضًا على مذهبه، وقد تحتاج الزحمة إلى التعديد»[1].

هذه أمثلة يسيرة لها نظائر كثيرة تبين من غير لبس أن التسنن هو المذهب الغالب في إيران، وباتفاق المؤرخين والدارسين.

ومما ساعد على الحفاظ على الهوية السُّنية لإيران هو توالي حكامها من أهل السنة والجماعة إلى مجيء الصفويين في مطلع القرن العاشر الهجري الذين كانوا سُنّة شوافع ثم تحوّلوا إلى شيعة متعصبين غاية التعصب لأغراض سياسية وبدأوا حملة ممنهجة لتشييع الشعب الإيراني بالإكراه والقوة المفرطة.

لقد كان الأمراء الذين تولوا إمرة الأقاليم الإيرانية في العهدين الراشدي والأموي، كلهم من أهل السنة، وكذا الأمر في العصر العباسي الأول، لا يُعرف عندهم أي ميل إلى التشيع.

ولما بدأ قيام إمارات في إيران تتمتع بشيء من الاستقلال في العصر العباسي الثاني كان حكامها جميعًا من أهل السنة، مثل الطاهريين والصفارين، والسامانيين، والغزنويين، والسلاجقة، والخوارزمية، ونحوهم باستثناء البويهيين الذين لم يكن لهم تأثير محسوس في إيران، وإنما نشروا التشيع في العراق كما سيأتي بيانه فيما بعد.

كان آل طاهر الذين حكموا أجزاء كبيرة من إيران مدة تزيد على نصف قرن (٢٠٥-٢٥٩هـ) مناهضين للشيعة والتشيع، فقد سمع عبد الله بن طاهر

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ١/ ٥٤.

الحديث من علماء أهل السنة: وكيع، ويحيى بن الضريس. وكَتَبَ يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري يومًا رقعة إلى عبد الله بن طاهر، فقبّل عبد الله الرقعة ووضعها بين عينيه، وكانت من أجل ديون أثقلت كاهل المحدث إسحاق بن راهوية، فوفاها عنه[1]. وعنوا بالرواية على طريقة أهل السنة، فقد روى محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر عن إسحاق بن راهوية ومحمد بن يحيى الذهلي[2]، وناهضوا الثورات العلوية المعادية للدولة العباسية، فقد بذل عبد الله بن طاهر أيام المعتصم جهدًا عظيمًا في القضاء على ثورة محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي خرج بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضا من آل محمد سنة ٢١٩هـ[3]، وقام محمد بن عبد الله بن طاهر بالقبض على يحيى بن عمر العلوي وأرسله إلى بغداد[4]. وذكر الذهبي أنَّ عبد الله بن طاهر كان حسن المذهب[5].

وحين قامت دولة يعقوب بن الليث الصفار في إيران بعد الطاهرية، كانوا على النهج نفسه، وقد شجعوا علماء السنة وأغدقوا عليهم العطايا، فقد ذكر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور (ت ٢٩٠هـ) أنه أخذ من الليثية سبع مئة ألف درهم[6].

ويذكر الأستاذ رسول جعفريان أن البلاط الساماني كان معروفًا منذ البداية أنه مركز المذهب السني في الشرق[7]، ويقول: «كان الأمراء السامانيون

---

(١) تاريخ الإسلام ٥/ ٧٢٩.

(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ١٠٣٠.

(٣) تاريخ الطبري ٩/ ٧-٨.

(٤) نشوار المحاضرة ٢/ ٢٤١.

(٥) تاريخ الإسلام ٥/ ٦٠٤.

(٦) طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ١٩٢.

(٧) الشيعة في إيران، ص٢٦٨.

بعيدين عن العقائد الشيعية مصرين على التمسك بالمذهب السني»[1]، «وكان السامانيون مستقيمين في مذهبهم السني، ولهم رغبة في جمع الكتب والعلماء، وكانوا يحسبون في عداد الذين وطدوا دعائم التسنن»[2]، فكانوا يشجعون علماء أهل السنة ويكرمونهم ويولونهم الوظائف، قال أبو أحمد الحاكم (ت ٣٧٨هـ): حضرنا مع الشيوخ عند أمير خراسان نوح بن نصر فقال: مَن يحفظ منكم حديث أبي بكر في الصدقات؟ فلم يكن فيهم من يحفظه، وكان عليَّ خلقان وأنا في آخِر الناس، فقلت للوزير: أنا أحفظه. فقال: هاهنا فتى من نيسابور يحفظه، قال: فقُدِّمت فوقهم، ورويتُ الحديث، فقال: مثل هذا لا يُضيّع، وولاني قضاء الشاش[3].

وفي سنة ٣٨٩هـ قطع السلطان يمين الدولة محمود بن سُبُكْتكين دابر السامانيين وأسس الدولة الغزنوية، واشتهر بفتوحاته في الهند، وكان من المتمسكين الأشداء بالمذهب السني، ومن المناوئين الألداء للتشيع سواء كان إماميًا أو إسماعيليًا أو باطنيًا، وكانت نشأته في مكان ترسخ فيه التسنن[4]. وكان الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن ممشاذ الواعظ (ت ٤٢١هـ) صاحب القول في وقته عند السلطان محمود الغزنوي مقربًا عنده، وقد «دعا إلى السنة، وهدم المسجد الجديد الذي بناه الروافض»[5].

كان السلطان محمود حريصًا على محاربة البدع والفرق المعادية لأهل السنة، وقد أورد نظام الملك في كتابه «سياست نامة» نص رسالة كتبها إلى واليه على كرمان تنبئ عن شدة حرصه في هذا الأمر جاء فيها: لم يكن

---

(١) الشيعة في إيران، ص٢٧٠.

(٢) الشيعة في إيران، ص٢٩٩.

(٣) تاريخ الإسلام ٨/ ٤٦٠.

(٤) الشيعة في إيران، ص٢٩٩.

(٥) منتخب السياق، ص٢٢.

غرضي من القدوم إلى العراق الاستيلاء عليها، فقد كنتُ في غزو وجهاد مستمر بالهند، لكنني أتيتها لكثرة الرسائل المتعاقبة التي كانت تصل إليَّ من المسلمين وكلها تتحدث عن فساد الديالمة (البويهيين) وظلمهم بالعراق، وإظهارهم البدعة والجهر بها ونصبهم الكمائن على ملتقى الطرق ومعابرها، فكلما مرت امرأة أو غلام طرير[1] وسيم ينقضون عليهم ويأخذونهم عنوة ويرتكبون الفاحشة معهم. ثم إنهم يخضبون أيدي المُرد وأرجلهم بالحناء ويحتفظون بهم إلى المدة التي يشاؤون ويطلقونهم بعد ذلك. كما أنهم يلعنون صحابة رسول الله ﷺ علانية ويقذفون عائشة الصدّيقة رضي الله عنها، وهي أم المؤمنين، بالزنا... أما الرعية فإنهم يظهرون مذهب الزنادقة والباطنية علانية في كل مكان بالمدن والأطراف ويسَفّهون الله والرسول ويشتمونهما وينفون الخالق على الملأ وينكرون الصلاة والصوم والحج والزكاة، فلا المستقطعون يزجرونهم عن أقوال الكفر هذه، ولا هم يقولون للمستقطعين لم تسبون صحابة رسول الله ﷺ وتعيثون في الناس ظلمًا وفسادًا، إن كلا الفريقين يؤازر الآخر. فلما أُخبرتُ بحقيقة الحال آثرتُ هذا الأمر على غزو الهند واتجهت نحو العراق وسلطتُ جيش الترك الذين هم حنفيون وأنقى المسلمين على رقاب الديالمة والزنادقة والباطنية لأستأصل جذورهم، فمنهم مَن قُتل بسيوفهم ومنهم من كُبِّل بالأغلال وزج في السجن، ومنهم من تشتت في الآفاق. ثم أسندتُ كل الأعمال والمهام إلى سادة خراسان وولاتها وحكامها فهم من الحنفية أو الشافعية الأطهار. إن هاتين الطائفتين أعداء للرافضة والباطنية وكل الخارجين على الدين... إلخ[2].

---

(١) طرير: ذو منظر ورواء وهيئة حسنة.

(٢) سياست نامة، ص١٠١-١٠٢، ترجمة صديقنا الدكتور يوسف بكار، قطر، دار الثقافة، ط٢، ١٤٠٧هـ.

وأما السلاجقة الذين استولوا على إيران في الثلث الأول من المئة الخامسة فقد كان دعمهم للسنة في غاية الوضوح، يقول المستوفي عنهم: «كان السلاجقة من السنة المعروفين بنقاوة دينهم وحسن اعتقادهم»[1]، وعمل وزيرهم نظام الملك على تأسيس المدارس النظامية لنشر المذهب الشافعي والعقيدة الأشعرية والمحافظة على أهل السنة الذين يمثلون أكثرية الشعب الإيراني يومئذٍ تجاه محاولات الباطنية التغلغل في المجتمع السني، واحترموا العلماء وأنزلوهم منزلة عظيمة، قال ابن الجوزي: وكان مجلسه عامرًا بالفقهاء وأئمة المسلمين وأهل التدين حتى كانوا يشغلونه عن مهمات الدولة، فقال له بعض كتّابه: هذه الطائفة من العلماء قد بسطتهم في مجلسك حتى شغلوك عن مصالح الرعية ليلًا ونهارًا، فإن تقدمت أن لا يوصل أحد إلا بإذن، وإذا وصل جلس بحيث لا يضيق عليك مجلسك، فقال: هذه الطائفة أركان الإسلام وهم جمال الدنيا والآخرة، ولو أجلستُ كلًّا منهم على رأسي لاستقللت لهم ذلك. وكان إذا دخل عليه أبو القاسم القشيري وأبو المعالي الجويني يقوم لهما ويجلسهما في مسند ويجلس في المسند على حالته، فإذا دخل عليه أبو علي الفارمذي قام وأجلسه بين يديه[2].

وقال السُّبكي: «ومجالسه معمورة بالعلماء مأهولة بالأئمة والزهاد، لم يتفق لغيره ما اتفق له من ازدحام العلماء عليه وترددهم إلى بابه وثنائهم على عدله وتصنيفهم الكتب باسمه، يحضر سماطه مثل أبي القاسم القُشيري وأبي إسحاق الشيرازي وإمام الحرمين وغيرهم»[3]. وهؤلاء هم أعلام الدنيا في عصرهم، فإمام الحرمين أبو المعالي الجويني (ت ٤٧٨هـ) الذي خَرَّج من

---

(١) تاريخ كزيدة، ص٤٢٦.
(٢) المنتظم ٩/ ٦٥.
(٣) الطبقات الكبرى ٤/ ٣١٣.

التلامذة من صاروا أئمة الدنيا في زمانهم مثل الغزالي والخوافي وإلكيا الهراسي والحاكم النُّوقاني، وصفه في مقدمة كتابه «العُباب» بما لم يوصف به سلطان من قبل، وأثنى عليه الثناء العاطر في عنايته بالدين وأهله[1]. كما تقرب إلى أهل الحديث، فكان يُملي الحديث بالري ويقول: «إني لستُ أهلًا لما أتولاه من الإملاء لكني أريد أن أربط نفسي على قطار نَقَلَةِ حديث رسول الله ﷺ»، وعُقد له مجلس الإملاء ببغداد، فأملى مجلسًا بجامع المهدي بالرُّصافة وآخر بمدرسته، وحضر إملاءه الأئمة[2].

وذكر إمام الحنابلة ابنُ عقيل أن نظام الملك ترك الناس بعده موتى: «أما أهل العلم والفُقراء ففقدوا العَيْش بعده بانقطاع الأرزاق»[3].

إنَّ هدف نظام الملك السياسي يظهر واضحًا من حكاية يذكرها الطرطوشي في «سراج الملوك» هي على الرغم من طابعها الروائي ذات قيمة تاريخية، فتذكر الحكاية أن بعضهم وشَى بنظام الملك عند السلطان ملك شاه قائلًا إنّه ينفق ست مئة ألف دينار سنويًا على مُريدي العلم والعلماء وأن هذه الأموال كافية لإقامة جيش تخيّم راياته على أسوار القُسطنطينية، فعاتبه ملك شاه وطلب إليه أن يبرر تصرفه ذاك، فأجابه: «... أنا أقمتُ لك جيشًا يسمى جيش الليل إذا نامت جيوشك ليلًا قامت جيوش الليل على أقدامها صفوفًا بين يدي ربهم فأرسلوا دموعهم وأطلقوا ألسنتهم ومَدُّوا إلى الله أكفهم بالدعاء ولجيوشك، فأنت وجيوشك في خفارتهم تعيشون وبدعائهم تبيتون وببركاتهم تمطرون وترزقون»[4].

---

(١) ينظر النص عند السبكي في طبقاته ٤/ ٣١٤-٣١٥.
(٢) السبكي: الطبقات ٤/ ٣١٨.
(٣) ابن الجوزي: المنتظم ٩/ ٦٨.
(٤) سراج الملوك، ص٢٣٧.

ومما لا شك فيه أنَّ المئة الخامسة للهجرة شهدت نشاطًا للحركة الباطنية في إيران مثلت خطرًا على الشعب الإيراني المسلم السني، فكان نظام الملك من أشد الناس عليهم، نَبّه في غير موضع من كتابه «سياست نامة» على خطرهم وفساد عقيدتهم وأثرها السيء على الإسلام والمسلمين، ولا أدل على ذلك من قيام الباطنيين باغتياله سنة ٤٨٥هـ[١].

وهذا هو الذي يفسر قيام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) بتأليف كتابه النافع «فضائح الباطنية» الذي نبه المسلمين إلى الأساليب الخبيثة التي كان يتوسل بها هؤلاء وأمثالهم لكيد الإسلام وإفساد عقائد المسلمين وسلخهم عن دينهم لأغراض خبيثة تَنَبّه العلماء منذ عهد مبكر إلى خطرها وضرورة التصدي لها.

قال رحمه الله في مقدمته: «تشاور جماعة من المجوس والمزدكية وشرذمة من الثنوية الملحدين وطائفة كبيرة من ملحدة الفلاسفة المتقدمين، وضَرَبوا سهام الرأي في استنباط تدبير يخفف عنهم ما نابهم من استيلاء أهل الدين، ويُنَفِّس عن كربة ما دهاهم من أمر المسلمين، حتى أخرسوا ألسنتهم عن النُّطق بما هو معتقدهم من إنكار الصانع وتكذيب الرسل، وجَحْد الحشر والنشر والمعاد إلى الله في آخر الأمر. وقد تفاقم أمر محمد ﷺ واستطارت في الأقطار دعوته واتَّسَعت ولايته، واتَّسَقت أسبابه وشوكته حتى استولوا على ملك أسلافنا، وانهمكوا في التنعم في الولايات مستحقرين عقولنا، وقد طبقوا وجه الأرض ذات الطول والعرض ولا مطمع في مقاومتهم بقتال ولا سبيل إلى استنزالهم عليه بمكر واحتيال، ولو شافَهناهم بالدعاء إلى مذهبنا لتنَمَّروا علينا وامتنعوا من الإصغاء إلينا، فسبيلنا أن ننتحل عقيدة طائفة من فرقهم، ونتحصن بالانتساب إليهم والاعتزاء إلى أهل البيت عن شرِّهم، ونتودَّد اليهم

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ١٠/ ٤٧٧.

بما يُلائم طبعهم، ونتوصل به إلى تطويل اللسان في أئمة سلفهم الذين هم أسوتهم وقدوتهم، حتى إذا قبحنا أحوالهم في أعينهم وما ينقل إليهم شرعهم بنَقْلهم وروايتهم اشتد عليهم باب الرجوع إلى الشرع، وسَهُل علينا استدراجهم إلى الانخلاع عن الدين، وإن بقي عندهم معتصم من ظواهر القرآن ومتواتر الأخبار أوهمنا عندهم أن تلك الظواهر لها أسرار وبواطن، وأن أمارة الأحمق الانخداع بظواهرها، وعلامة الفطنة اعتقاد بواطنها، ثم نَبُثُّ إليهم عقائدنا، ونزعم أنها المراد بظواهر القرآن، ثم إذا تَكَثَّرنا بهؤلاء سهل علينا استدراج سائر الفرق بعد التحيز إلى هؤلاء والتظاهر بنصرهم».

ثم قالوا: «طريقنا أن نختار رجلًا ممن يساعدنا على المذهب، ونزعم أنه من أهل البيت، وأنه يجب على الخلق كافة مبايعته، وتتعين عليهم طاعته، فإنه خليفة رسول الله ﷺ ومعصوم عن الخطأ والزلل من جهة الله تعالى»[1].

كان الشيعة في إيران حتى القرن العاشر الهجري أقلية ضئيلة في إيران، وبين أيدينا وثيقتان تبينان الخارطة المذهبية لإيران، إحداهما لشيعي هو نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل الرازي القزويني الذي ألف كتابه «بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض» الذي ألفه في النصف الثاني من القرن السادس الهجري (بعد سنة ٥٥٦هـ) بالفارسية، ردًا على كتاب «فضائح الروافض»[2]، والثاني لسني هو حمد الله المستوفي القزويني (ت ٧٥٠هـ) الذي كتب في القرن الثامن الهجري، وهو صاحب «نزهة القلوب»، وكلاهما يشير إلى وجود التشيع في أماكن محدودة.

يشير عبد الجليل إلى تواجد الشيعة في قم وكاشان ورامين وساري وإرم، وآبه، وقوسين.

---

(١) فضائح الباطنية، ص٢١.

(٢) حققه مير جلال محدث، وطبع بطهران سنة ١٩٧٤م، ونشير إليه بكتاب «النقض».

أما قم، فقد ذكرنا ظهور التشيع فيها، وأما كاشان، ورامين، وساري، وإرم، وآبه أو آوه وقوسين فهي عبارة عن قرى، وليست من الحواضر المشهورة في إيران.

ويذكر عبد الجليل الرازي مفاخرًا بأن الشيعة موجودون في «حلب وحَرّان، والكوفة، وكرخ بغداد، ومشاهد الأئمة، ومشهد، وقم، وكاشان، وآوه، وسبزوار، وجرجان، واستراباد، ودهستان جربادقان، ومازندران كلها، وبعض مناطق طبرستان، والري ونواح كثيرة منها، وبعض أحياء قزوين وضواحيها، وبعض أحياء خرقان، وهو أن أهل هذه المدن جميعهم شيعة أصولية إمامية»[١].

ولا شك أن عبد الجليل الذي كتب كتابه ردًا على كتاب «فضائح الروافض» أراد أن يكثّر الشيعة، فذكر بلدانًا يغلب عليها أهل السنة، مثل قزوين، وجرجان، وسبزوار، واستراباد، وخرقان وغيرها، فإن وجود بعض الأفراد والعوائل من الشيعة في مثل هذه المدن لا يعني أن أهلها كانوا شيعة، والحال يصح على بعض المدن والقرى الصغيرة الشيعية التي ذكرناها آنفًا لا يعني أنها خالية تمامًا من السنة، فقد ذكرت كتب التراجم عامة والرجال خاصة عددًا من علماء أهل السنة الذين أخرجتهم قُم، فقد قال السمعاني في «القمي» من الأنساب: «بُلَيْدة بين أصبهان وساوة كبيرة، غير أن أكثر أهلها شيعة»، وهذه إشارة إلى غلبة التشيع عليها، وهو لا يعني خلوها من أهل السنة، فقد ذُكر منهم:

أشعث بن إسحاق القمي الأشعري، ثقة، ابن عم يعقوب بن عبد الله القمي الأشعري[٢].

---

(١) النقض، ص٤٥٩.

(٢) إكمال ابن ماكولا ٧/ ١١٩، وإكمال تهذيب الكمال ٢/ ٢٣١.

وجعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي المتوفى في حدود العقد الثالث من المئة الثانية، وقد روى عن سعيد بن جبير، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، وعكرمة، وشهر بن حواشب. وكان مختصًا بسعيد بن جبير، ودخل معه مكة في أيام ابن الزبير، ورأى عبد الله بن عمر. روى عنه ابنه خطاب القمي، ويعقوب القمي، وأشعث بن إسحاق القمي، وغيرهم، وكان صدوقًا، روى له أبو داود والنسائي والترمذي في سننهم[1].

والحسن بن أحمد بن يزيد، أبو سعيد الإصطخري، قاضي قم، ولد سنة ٢٤٤هـ وتوفي سنة ٣٢٨هـ، قال الخطيب: كان أحد الأئمة المذكورين ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين، وكان ورعًا زاهدًا متقللًا[2].

وحفص بن حميد القُمي، أبو عبيد، يروي عن عكرمة، وشمر بن عطية. وقرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي. وروى عنه يعقوب بن عبد الله القمي، وأشعث بن إسحاق القمي، وذكره يحيى بن معين، فقال: صالح[3].

وخطاب بن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي. روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وأبيه جعفر بن أبي المغيرة، وعطاء بن السائب. وروى عنه الحسين بن حفص، وعامر بن إبراهيم الأصبهانيان. ذكره ابن حبان في الثقات[4]. وكان أبو حاتم الرازي يتتبع حديثه، فكتب إلى بعض إخوانه: مهما وقع عندكم من حديث الخطاب بن جعفر فاجمعوه لي، وخذوا لي به إجازة[5].

---

(١) تهذيب الكمال ٥/ ١١٢-١١٤.

(٢) تاريخ مدينة السلام ٨/ ٢٠٨، وتاريخ الإسلام ٧/ ٥٤٨، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٢٣٠.

(٣) تهذيب الكمال ٧/ ٨.

(٤) الثقات ٨/ ٢٣٢.

(٥) تهذيب الكمال ٨/ ٢٦٥-٢٦٦، وتاريخ الإسلام ٤/ ٣٥٣.

وأبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي، أخو يعقوب بن عبد الله القمي[1].

وأبو الحسن علي بن موسى بن يزداد القمي الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٣٠٥هـ إمام أهل الرأي في عصره بلا مدافعة. له مصنفات منها: كتاب «أحكام القرآن»، قال الذهبي: «وهو كتاب جليل. وسمع محمد بن حميد الرازي ومحمد بن معاوية بن مالج، ومحمد بن شجاع الثلجي، وروى عنه أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر، وأحمد بن أحيد الكاغدي، وآخرون، وتخرّج به جماعة من الكبار»[2].

وعيسى بن إبراهيم بن موسى القمي، قدم مصر، وكتب عنه أبو سعيد بن يونس، وتوفي بها سنة ٣٠١هـ[3].

وأبو بكر محمد بن أحمد بن عيسى القُمي. سمع أبا عروبة الحراني، ومحمد بن قتيبة العسقلاني. سمع منه سنة ٣٦٣هـ السكن بن جميع بمدينة صيدا[4].

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن يزداد، القاضي القمي. كان من كبار الحنفية، ثقة في الحديث؛ سمع محمد بن أيوب الرازي، وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني، وروى عنه أبو سَعْد الإدريسي وغيرُه، وولي القضاء بسمرقند، وتوفي بفرغانة سنة ٣٠١هـ[5].

---

(١) أخبار أصبهان ٢/ ٧٣.

(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٩١.

(٣) الأنساب، مادة «القمي»، وتاريخ الإسلام ٧/ ٣٨.

(٤) تاريخ دمشق ٥١/ ٩٨، وتاريخ الإسلام ٨/ ٢١٨.

(٥) تاريخ الإسلام ٨/ ١٩٦.

وأبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن أبي عامر الأشعري القمي المتوفى سنة ١٧٤هـ[١] ابن عم أشعث بن إسحاق القمي، وحفص بن حميد القمي. روى عن الجم الغفير، وروى عنه كبار الحفاظ، قال زيد بن الحريش: دخلتُ بغداد فاستقبلني أحمد بن حنبل ويحيى بن معين فسألوني أحاديث يعقوب القمي، فوزعوا الأوراق فيما بينهم وكتبوه وقرأته عليهم. وقد استشهد به الإمام البخاري، وروى له أصحاب السنن الأربع[٢].

وهكذا يتبين أنَّ العبرة بالأكثرية، والأكثرية لا توجد إلا في قم وبعض القرى المجاورة لها. أما الري فقد كان فيها بعض الشيعة إلا أن النزاعات المذهبية قضت عليهم، وخربت الري، ولم يعد لها من ذكرٍ، كما ذكر ياقوت في معجم البلدان[٣].

ويشير عبد الجليل الرازي الشيعي إلى المناطق والمدن السنية في إيران، ويذكرهم أحياناً بوصف المشبّه والمجبرة والمجسمة، ويقول:

«أما الحنفية فيكثرون في خراسان، من نيسابور إلى أوزكند وسمرقند وحدود تركستان وغزنين وما وراء النهر».

«وأما الشافعية فنجدهم في مناطق أذربيجان حتى بوابة الروم، وهمذان، وأصفهان، وساوة، وقزوين، وأمثال هذه المدن. والناس ما بين مشبهة وأشاعرة وكلابية وحنابلة. وأكثر الموجودين في لرستان، وخوزستان، وكره، وكلبايكان[٤] وبروجرد[٥]، ونهاوند، وتلك الحدود هم مشبهة ومجسمة».

---

(١) وقيل: سنة ١٧٢هـ.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٨٢، والجرح والتعديل ٩/ الترجمة ٨٧٤، وثقات ابن حبان ٧/ ٦٤٥، وأخبار أصبهان ٢/ ٣٥١-٣٥٢، وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٤٤، وتاريخ الإسلام ٤/ ٧٦٧.

(٣) معجم البلدان ٣/ ١١٧.

(٤) يسميها: «كربايكان».

(٥) يسميها: «هروكرد».

ومن الحواضر السنية التي ذكرها الرازي: دكندة، وباطان، وشهرستان وآمل، وطبرستان، ومزدقان، وأبهر، وزنجان، ولار، وطوس، وأردبيل، وساوة، وأسدآباد، وسكزي[1].

أما حمد الله المستوفي الذي كتب كتابه الجغرافي «نزهة القلوب» بالفارسية سنة ٧٤٠هـ فإنه ذكر أن المواطن الشيعية من البلاد الإيرانية تتركز في: الري[2]، وطهران[3]، وقم[4]، وكاشان وتتبعها ثماني عشرة قرية معظم أهاليها سنة[5]، وتفرش[6]، وفراهان[7]، ونهاوند[8]، وبيهق[9]، وجرجان[10]. أما بقية المدن والحواضر الإيرانية فكانت سنية مثل: أصفهان[11]، وزنجان[12]، وساوة[13]، وسجاس[14]، وسُهرورد[15]، والطالقان[16]، ومزدقان[17]،

---

(١) ينظر كتابه: النقض، ص١٢٣، ٢٧٨، ٤٣٧، ٤٣٨، ٥٩٥ وغيرها. وينظر كتاب: الشيعة في إيران، ص٣٣٧-٣٣٨.

(٢) نزهة القلوب، ص٤٥.

(٣) المصدر السابق، ص٥٥.

(٤) المصدر السابق، ص٦٧.

(٥) المصدر السابق، ص٦٨.

(٦) نفسه.

(٧) المصدر السابق، ص٦٩.

(٨) المصدر السابق، ص٧٤.

(٩) المصدر السابق، ص١٥٠.

(١٠) المصدر السابق، ص١٥٩.

(١١) المصدر السابق، ص٤٩.

(١٢) المصدر السابق، ص٦٢.

(١٣) المصدر السابق، ص٦٢-٦٣.

(١٤) المصدر السابق، ص٦٤.

(١٥) المصدر السابق، ص٦٤.

(١٦) المصدر السابق، ص٦٥.

(١٧) المصدر السابق، ص٦٥.

وجربادقان[1]، وهَمَذان[2]، ويزد[3]، وتبريز[4]، وأوجان[5]، وأردبيل[6]، وشاهرود[7]، ومشكين[8]، وأهر[9]، وسلماس[10]، ومراغة[11]، ونخجوان[12]، وتستر[13]، وشيراز[14]، وكازرون[15]، وجوين[16]، والوسجرد[17].

ويذكر الأستاذ كولن تيرنر، بناءً على كتاب نزهة القلوب، لحمد الله المستوفي أن «المناطق الأساسية لمذهب الإمامية في إيران مباشرة قبل العصر الصفوي، هي المراكز التقليدية كالري وسبزوار وكاشان وقم، إضافة إلى الهلال الشمالي من جيلان إلى مازندران، وبحسب مستوفي فإن أكثر القرى والمدن في إيران غلب عليها المذهبان الشافعي والحنفي، مع عدم وجود مناطق خالصة لأي من المذاهب الفقهية... ومع هذا فإن إسماعيل (الصفوي)

---

(١) نزهة القلوب، ص٦٨ (هي كلبايكان الحالية).
(٢) المصدر السابق، ص٧١.
(٣) المصدر السابق، ص٧٤.
(٤) المصدر السابق، ص٧٧.
(٥) المصدر السابق، ص٨٠.
(٦) المصدر السابق، ص٨١.
(٧) المصدر السابق، ص٨٢.
(٨) المصدر السابق، ص٨٣.
(٩) المصدر السابق، ص٨٣.
(١٠) المصدر السابق، ص٨٥.
(١١) المصدر السابق، ص٨٧.
(١٢) المصدر السابق، ص٨٩.
(١٣) المصدر السابق، ص١١٠.
(١٤) المصدر السابق، ص١١٥.
(١٥) المصدر السابق، ص١٢٦.
(١٦) المصدر السابق، ص١٥٠.
(١٧) المصدر السابق، ص٦٣ وقد أفدنا هذا الجرد من كتاب صديقنا رسول جعفرين: الشيعة في إيران، ص٤٨٥-٤٨٦.

عجز بعد فتحه تبريز عن العثور على أي كتاب عن المبادئ العامة للإمامية ما عدا مخطوطة يتيمة في الفقه كانت في مكتبةٍ خاصة نائية، وهذا يدل على أنَّ إيران كانت على الأقل من ناحية المذهب سنية غالبًا قبل الصفويين»[1].

وهذه شهادة مهمة لأستاذ متخصص في العصر الصفوي قضى الشطر الأكبر من حياته في دراسة العصر الصفوي من جوانب متعددة.

ومما ينبغي ملاحظته أن كثيرًا من المواطن التي وصفت بالتشيع لم يكن تشيعها إماميًا، بل كانت إما زيدية أو باطنية (إسماعيلية)، فالدولة العلوية التي أسسها الحسن بن زيد في طبرستان سنة ٢٥٠هـ وانتكست على عهد السامانيين ثم أعادها الناصر الأطروش أواخر القرن الثالث الهجري كانت زيدية العقيدة حنفية الفروع[2] وقد ظل الزيديون يفتون بمذهب أبي حنيفة مدةً[3].

ولما كان غالبية الشعب الإيراني من أهل السنة والجماعة، وأن الشيعة الإمامية أقلية ضئيلة تعيش في ظل دول سُنية إلى العصر الصفوي مثل الطاهريين والصفاريين والسامانيين والغزنويين والسلاجقة والخوارزمية، كان لا بد لهم أن يتعايشوا في هذا الجو ويبعدوا عن أنفسهم كل تهمة تسيء إلى أهل السنة، ورموزهم ومعتقداتهم، فضلًا عن المجاملة والتسامح، فقد ألف عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل الرازي القزويني كتابًا في نقض كتاب «فضائح الروافض» دافع فيه عن بعض ما اتهم به الشيعة الإمامية في ذلك الوقت من اتهامات من بينها سب الصحابة وأزواج النبي ﷺ فأنكر ذلك وقال: «ألفت

---

(١) التشيع والتحول في العصر الصفوي، ص٩٩-١٠٠. وأصل عنوان كتابه باللغة الإنكليزية:
Islam without Allah, The Rise of Religious Externalism in Savavid Iran.

(٢) ينظر: تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ١/ ٢٣٣ فما بعد، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٦٧ و٤/ ٤١٩.

(٣) كان عمر بن إبراهيم بن محمد بن أبي البركات الحسيني الزيدي الكوفي الذي يعد من كبار علماء الزيدية (ت ٥٣٩هـ) يقول: «أنا زيدي لكني أفتي على مذهب أبي حنيفة» تاريخ الإسلام ١١/ ٧١٤.

في سنة ٥٣٣ كتابًا منفردًا في تنزيه عائشة أيام حكومة أمير غازي عباس رحمة الله عليه بإشارة رئيس الشيعة ومقتداهم السيد السعيد فخر الدين ابن شمس الدين الحسيني قدس الله روحهما، وقاضي القضاة السعيد عماد الدين الحسن الإسترابادي[١] نور الله قبره... ومن أراد الاطلاع على الكتاب المذكور فليطلبه ويقرأه حتى يتعرّف على عقيدة الشيعة الإمامية في أزواج النبي ﷺ»[٢].

ويذكر صديقنا الأستاذ رسول جعفريان قاعدة مهمة نصها: إذا كان الشيعة يعيشون إلى جانب السنة، فإنهم يتواجهون ثقافيًا ويتعايشون تعايشًا سلميًا، ويتفادون الإصرار على مسائل خاصة تثير نوعًا من الحساسية، وفي مقابل ذلك إذا كانوا يعيشون وحدهم فحسب فإنهم يبتعدون عن الوضع المذكور، ويمكن القول بنحو تقريبي أنَّ الأصولية والأخبارية كانتا وليدتي هذين الوضعين إلى حد ما»[٣].

وهذه القاعدة صحيحة تمامًا حينما يكون الشيعة في ظل نظام سني، أو يكونون أقلية ضمن مجتمع سني، وهو أمر مُجرب له أمثلة كثيرة من التاريخ القديم والمعاصر.

ويسوق الأستاذ جعفريان أمثلة على هذا التسامح والتعايش ومنها مقتطفات من ديوان بدر الدين قوامي رازي أحد شعراء الفارسية في القرن السادس الهجري يدعو في كثير من شعره إلى نبذ التعصب بين السنة والشيعة، فينكر شتم الشيعة للصحابة، ويدعو أيضًا إلى الجمع بين حب الصحابة وحب أهل البيت، وأن هذا التعصب لم يكن موجودًا في عهد النبي ﷺ:

مير توتهمت شتم صحابة برشيعت　　　مگوجيزي كت واجب آيد استغفار

---

(١) كان هذا القاضي حنفيًا.

(٢) بعض مثالب النواصب، ص١١٥ نقلًا من كتاب: الشيعة في إيران، ص٢٠٦.

(٣) الشيعة في إيران، ص٢٠٦.

تعصبي كن كنون هست درميانه ما	نبـودهر كـز در عهـد أحمـد مختـار
تو مهر يـاران بـا أهـل بيـت دار بهـم	كـ بوده أند نبي وعتيـق در يـك غـار
طريـق عـدل نكهـدار در ره توحيـد	بكـرد جبر مكـر أي عزيـز من زنهار

ويقول: إنَّ حب أهل البيت والصحابة راسخ في فطرتي إلى درجة أنَّ السيف لا يمنعني من حبهم، واشمخ أيها الشيعي بالصحابة وأهل البيت وافتخر بكل منهم على حدة، ولم يخالف علي عمر فلا تلوث نفسك بالتعصب[١].

وديوانه مليء بمثل هذه الدعوة، وربما كان لانتشار الزيدية أثر في ذلك أيضًا.

لقد جرت محاولات لتشييع إيران قبل العصر الصفوي، لكنها جميعًا باءت بالفشل، وظلت الغالبية العظمى من الشعب الإيراني تتمذهب بمذاهب أهل السنة والجماعة إلى مطلع القرن العاشر الهجري، فالبؤر الشيعية المتواجدة في قم وكاشان وسبزوار لم تستطع التوسع.

وقد حاول الإسماعيلية الباطنية التغلغل في الدولة السامانية، فقد ذكر الحافظ ابن حجر أحد دعاتهم وهو أحمد بن حَمْدان بن أحمد الورسامي أبو حاتم الليثي، فقال: «ذكره أبو الحسن بن بابويه في تاريخ الري وقال: كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللغة، وسمع الحديث كثيرًا، وله تصانيف، ثم أظهر القول بالإلحاد، وصار من دعاة الإسماعيلية، وأضل جماعة من الأكابر، ومات في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة»[٢]، وكان أكثر نشاطه بالري، وقد لبى دعوته بعض السياسيين مثل أسفار بن شيرويه ومرداويج بن زيار، وأثار فتنًا ضد الزيدية في طبرستان وأغوى بعض العوام، لكن دعوته سرعان ما خمدت[٣].

---

(١) تنظر التفاصيل والأشعار الفارسية في «الشيعة في إيران»، ص٢٠٩-٢١١.

(٢) لسان الميزان ١/ ١٧٣ (٥٢٤) (ط. دار الفكر، بيروت).

(٣) تنظر: سياست نامة لنظام الملك، ص٢٦١-٢٦٢، ومجلة كلية الآداب بجامعة طهران، العدد ٩، ص٨، ومقدمة كتابه «الزينة» المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٥٦م.

وكان حسين بن علي المروزي يمارس نشاطًا في بلاط نصر بن أحمد الساماني بين سنتي ٣٠٧-٣١٢ إلى أن قبض عليه نصر بن أحمد وحبسه، فمات في حَبْسه[١].

وقد خلفه في الدعوة أبو عبد الله محمد بن أحمد النسفي النَّخْشبي الذي استطاع أن يغوي نصر بن أحمد الساماني وأدخله في الدعوة الإسماعيلية، كما تمكن من إغواء عددٍ من أصحاب النفوذ في الدولة، لكن البلاط الساماني تنبه إلى هذا الخطر المحدق وتصدى له وحاولوا إقالة نصر بن أحمد من الإمارة، وجرت أمور أدت إلى تخلي نصر عن الإمارة إلى ولده نوح بن نصر بن أحمد، ويقال: إنه ندم على ذلك قبل موته. وقد جمع نوح بن نصر الفقهاء وأحضر النسفي فناظروه وهتكوه وفضحوه، ثم أمر الأمير بقتل النسفي، فُقتِلَ، كما قتل مؤيدوه من رجال الدولة، وذلك سنة ٣٣١هـ[٢]. وقد ذكر نظام الملك تفاصيل استئصال الإسماعيلية الباطنية من الدولة وتقتيلهم أو تحبيسهم[٣]، ولم يدم هذا النفوذ سوى سنوات قليلة.

وجرت محاولات فاشلة في أصبهان سرعان ما قُضي عليها[٤]، وجابه الغزنويون المحاولات الإسماعيلية بحزم وقطعوا دابرهم أينما وجدوا، وبيّن العلماء فساد عقيدتهم واتصالهم بالعبيديين المستولين على البلاد المصرية وغيرها[٥].

---

(١) الفهرست للنديم ١/ ٦٦٩ (ط. الفرقان).

(٢) المصدر السابق ١/ ٦٦٩، والكامل لابن الأثير ٨/ ٤٠٤ وفيه في حوادث سنة ٣٣١هـ: «وفيها استقدم الأمير نوح محمد بن أحمد النسفي البردهي، وكان قد طُعن فيه عنده، فقتله وصلبه، فسُرق من الجذع، ولم يُعلم من سرقه».

(٣) سياست نامة، ص٢٦٧ فما بعد.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٧٣.

(٥) ينظر: التاريخ اليميني للعتبي، ص٢٥٥ فما بعد، ومجمع الأنساب، ص٦٧، والكامل في التاريخ ٩/ ٤٠١ وغيرها.

ونشط الإسماعيليون على عهد زعيمهم ومؤسس شوكتهم في إيران الحسن بن محمد بن الصباح الذي استطاع أن يؤسس كيانًا لهم لا سيما في قلعة ألموت من سنة ٤٨٣ إلى حدود سنة ٦٥٥هـ حينما قضى عليهم المغول بقيادة هولاكو. وقد حارب السلاجقة والخوارزمشاهية والعباسيون هذه النحلة فكانت تضعف تارة وتقوى تارة مستعملة أساليب الاغتيالات التي طالت العديد من الزعماء السياسيين والدينيين كان أولهم عدوهم اللدود نظام المُلك الذي هتك سترهم وفضحهم في كتبه، وأقنع السلاجقة بضرورة تخليص البلاد والعباد من شرورهم، ثم قاموا باغتيال الخليفة المسترشد[١]، وقيل ابنه الراشد في قول[٢]، وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٩٨هـ: «وفي هذه السنة اشتد (أمر الباطنية) وقويت شوكتهم، ولم يكفوا أيديهم عمن يريدون قتله... وقتلوا هذه السنة أبا جعفر ابن المشاط، وهو من شيوخ الشافعية... وكان يدرس بالري فلما نزل من كرسيه أتاه باطني فقتله»[٣]، وقال في حوادث سنة ٤٩٩هـ: «وفيها قتل القاضي أبو العلاء صاعد بن أبي محمد النيسابوري الحنفي بجامع أصبهان، قتله باطني»[٤]، وغيرهم من العلماء.

على أنَّ هذه الحركة مهما بلغت من قوة في بعض الأحيان، لكنها كانت محاربة من قبل الحكام والناس على حد سواء، لذلك كانت محصورة وسرية في كثير من مفاصلها، تعتمد الاغتيالات والإرهاب كما بينا، ثم تلاشت بمجيء المغول.

وعلى الرغم من بروز البويهيين في إيران إلا أنهم لم يتمكنوا من التأثير في المجتمع الإيراني السني، بل كانوا مجاملين له مهادنين لأهله جهد المستطاع، في حين كان نشاطهم في نشر التشيع ودعمه يتركز في العراق.

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ١١/ ٤٩٢ ويقال: إن ذلك بتدبير السلطان مسعود!

(٢) المنتظم ١٠/ ٧٦-٧٧.

(٣) الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٣.

(٤) المصدر السابق ١٠/ ٤١٥.

وقد كان البويهيون على مذهب الزيدية، ثم تحولوا إلى المذهب الاثنى عشري[1] حينما وجدوا لهم مؤيدين في العراق. ولم يتحالفوا مع الإسماعيلية الذين ظهروا في الشمال الإفريقي ثم استولوا على مصر والشام وغيرهما حينما لم يجدوا مصلحة لهم في ذلك، يقول الدكتور كامل مصطفى الشيبي: «وكان البويهيون باعتناقهم التشيع الاثنا عشري يحاولون أن يستقلوا عن الزيديين أولًا، وأن يكون لهم عصبية من العراقيين تحميهم وتثبت ملكهم، ومن هنا التزموا جانب التشيع الاثنا عشري وبالغوا في تلوينه بألوان صارخة. ولهذا لم يكتفوا بإحياء المناسبات الشيعية وإنما زادوا ذلك مبالغة باختراع مراسم جديدة للاحتفال بذكرى قتل الحسين لم يفطن إليها الفاطميون الذين حكموا قبلهم ولم يعهدها الزيديون»[2].

ففي عاشوراء من سنة ٣٥٢هـ «ألزم معز الدولة الناس بغلق الأسواق ومنع الهراسين والطباخين من الطبيخ، ونصبوا القباب في الأسواق وعلقوا عليها المُسوح، وأخرجوا نساءً منشرات الشعور مُصَخّمات يلطمن في الشوارع ويقمن المآتم على الحسين عليه السلام. وهذا أول يوم نيح عليه ببغداد»[3]، واستمر ذلك في السنوات التالية[4]، وسيأتي فيما بعد كيف استغل الصفويون هذا الاختراع واتخذ في عهدهم طابعًا مسرحيًا غريبًا استمر إلى يوم الناس هذا.

وكان البويهيون قد شجعوا الشيعة ببغداد قبل ذلك بسنة، سنة ٣٥١هـ بأن يكتبوا على أبواب المساجد لعنة معاوية ولعنة من غصب فاطمة حقها من فدك، ومن منع الحسن أن يدفن مع جده، ولعنة من نفى أبا ذر»[5].

---

(١) ينظر: الفكر الشيعي والنزعات الصوفية، للدكتور الشيبي، ص٤١-٤٢.

(٢) الصلة بين التصوف والتشيع ٢/ ٣٩ (ط. دار الأندلس).

(٣) تاريخ الإسلام ٨/ ١١.

(٤) تاريخ الإسلام ٨/ ١٣، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٦... إلخ.

(٥) تاريخ الإسلام ٨/ ١٠.

وعلى العكس من ذلك كان الحُكام التابعون للبويهيين في إيران يظهرون التودد لأهل السنة، وكذا رؤساء الشيعة وشعراؤهم كما تقدم.

لقد حاول المذهب الإمامي الشيعي في العهد المغولي أن ينفذ إلى إيران، فلم يستطع علماؤه أن يغيروا قناعات الشعب، لذلك توجهوا إلى الحكام، وقد استطاع ابن المطهر الحلي أن يقنع السلطان المغولي أولجياتو خُدابنده الذي حكم من سنة ٧٠٤-٧١٦هـ/ ١٣٠٤-١٣١٦م سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م أن يتحول إلى التشيع، قال البرزالي في حوادث سنة ٧٠٩هـ: «وفي آخر ذي القعدة بلغنا أن خربندا ملك التتار أظهر الرفض في مملكته، وأمر خطباء بلاده بإسقاط أسماء الخلفاء الراشدين الثلاثة من الخطب والاقتصار على علي وولديه وأهل البيت رضي الله عنهم وأن خطيب باب الأزج[١] لما فعل ذلك بكى ونزل عن المنبر، وعجز عن الصلاة، فصلّى غيره، وحصل وهن عظيم لأهل السنة»[٢]، لكن هذا لم يدم طويلًا، فيذكر ابن بطوطة أن السلطان رجع عن مذهب الرفض وكتب إلى بلاده أن يقر الناس على مذهب أهل السنة والجماعة إثر كرامة لقاضي شيراز الذي كان قد رفض الأمر[٣]، إلا أن البرزالي ـ وهو أوثق ـ ذكر أنه بقي كذلك إلى حين وفاته سنة ٧١٦هـ وأنَّ خليفته أبا سعيد هو الذي رجع عن ذلك[٤]. ومهما يكن من أمر فهي مدة قصيرة لم تزد على سنوات سبع.

وهكذا يتبين أن إيران بمجملها بقيت محتفظة بمذهب أهل السنة والجماعة إلى مجيء الصفويين وأن الشيعة كانوا فيها أقلية ضئيلة محصورة في بعض المناطق الذي تقدم ذكرنا لها.

---

(١) يعني خطيب جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني ببغداد.

(٢) المقتفي لتاريخ ابن شامة، تحقيق عبد الرحمن العثيمين وتركي آل سعود وبشار عواد، بيروت ٢٠١٨م، ٤/ ٣٩٧-٣٩٨.

(٣) رحلة ابن بطوطة ٢/ ٣٩ بتحقيق التازي، الرباط ١٤١٧هـ.

(٤) المقتفي ٥/ ٢٢٧، ٢٣٢، ونهاية الأرب للنويري ٣٢/ ٢٤٥.

المُحتَويَاتْ

الموضوع | **الصفحة**

الإهداء ٥
تقديم ٧
الفصل الأول: إيران والعرب والإسلام ٢٧
فتح إيران ٢٩
استيطان العرب في إيران ٤١
العربية شعار الإسلام وأهله ٦١
الفصل الثاني: مدن العلم الكبرى ٦٩
أصبهان ٧٣
همذان ١٠٣
نهاوند ١٢٥
علماء خُراسان ١٣٣
نيسابور ١٣٣
طوس ١٨٣
جُوَيْن ١٩٥
إسفرايين ١٩٩
بيهق ٢٠٧
كورة قومس ٢١٢
جرجان ٢٢٤
الري ٢٣٨
شيراز ٢٥٣
سجستان ٢٦٣
الفصل الثالث: شيوع الثقافة العربية في القرى الإيرانية ٢٧٣
قرى خراسان رَضَوي ٢٧٧
قرى نَيْسابور ٢٧٧

الموضوع	الصفحة

قرى طوس وإسفرايين ٣٠٦

قرى إقليم الجبال ٣١٥

قرى أصبهان ٣١٥

قرى هَمَذان ٣٩٤

بلدات الرَّي وقراها ٤٠٩

قرى جُرجان وإستراباذ ٤١٩

بلدات فارس وقراها ٤٢٦

بلدات الأهواز وقراها ٤٤١

الفصل الرابع: المدارس العربية في إيران ٤٥٧

الفصل الخامس: شعراء العربية في إيران ٥١٣

شعراء أصبهان ٥٤٢

شعراء جرباذقان ٥٥٦

شعراء الكَرَج ٥٦٠

شعراء بُرُوجِرْد ٥٦٢

شعراء هَمَذان ٥٦٣

شعراء زَنْجان وأبهر ٥٧٥

شعراء سُهْرَورد ٥٧٨

شعراء قُم وقاشان وهَرَند ٥٨٠

شعراء جرجان وإستراباذ ٥٨٣

شعراء بيهق ٥٨٨

شعراء نيسابور ومحيطها ٥٩٤

شعراء فارس ٦١٠

شعراء كَرْمان ٦١٢

شعراء سجستان ٦١٤

خوزستان ٦١٧

الفصل السادس: المذاهب الإسلامية في إيران حتى العصر الصفوي ٦١٩